

مركز تحقيق التراث

نثر الدرر

للوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الأدي
المتوفى سنة ٤٩١ هـ

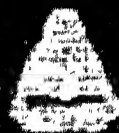
الجزء الأول

مراجعة

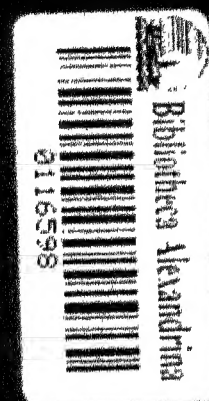
على محمد الجاوي

تخصيص

محمد علي قرنة



المكتبة المصرية العامة للكتاب



التراث للجميع

نثر الدر

للووزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الآبي
المتوفى سنة ٤٢١ هـ



General Organization
of

Library & QADAL
1999

مراجعة

على محمد البجاوي

تحقيق

محمد على قرنة



الهيئة المصرية العامة للكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم المحقق^١

هذا هو نشر الدر لمؤلفه الوزير الأديب أبي سعد منصور بن الحسين الآبي ، نقدمه إلى قراء العربية ، والمحبين للتراث العربي ؛ ليكون زاداً وممتعة للقارىء . وعوناً للباحث الأديب والتاريخي ، ومرجعاً قيماً من مراجع الأدب العربي .

والحق أن هذا الكتاب ، وإن لم تحظ المكتبة العربية بضمه إلى المؤلفات المطبوعة ، يُعدّ من أمهات الكتب في الأدب العربي القديم ، أو هو كما نعتيه الكتّابي في كتابه عيون التواريخ ، « كتاب لا مثيل له ^(١) » ، فقد حوى الكثير من المأثورات الأدبية ، والإشارات التاريخية ، والأخبار ، والنوادر ، والتراجم ، وألوان الجد والهزل ، والخطب ، والرسائل ، والحكمة والمثل ، في عصور مختلفة من عصور التاريخ العربي ، واختلط المؤلف فيه لنفسه منهجاً جديداً ، ترسّمه في كل فصول الكتاب ، وميّزه به عن أشباهه من الكتب

(١) عيون التواريخ من سنة ٤٠٤ إلى سنة ٤٣٧ ص ٣٢٢

- 1 -

وقبل أن نبدأ الحديث في إيجاز ، يجدر أن نقف قليلاً عند عنوانه -
فقد اختلف فيه النسخ ، والمؤلفون القدماء ، والباحثون المحدثون .

(١) ففي القسم الأول من الكتاب ، عنوانته المخطوطة التي بدار الكتب (١) « بنشر الدرر » وكتب ياقوت في معجم البلدان (٢) عن الآتي :
وَألف نشر الدرر ، وتاريخ الري ، ونقل عنه صاحب تاج العروس (٣)
ذلك ، وعلى ذلك جرى كتاب الأعلام ، وكتاب أعلام المؤلفين (٤) .

(ب) ومن جانب آخر فإن النسخة المخطوطة ، في كوبريللي ، والنسخة المخطوطة في دار الكتب - في القسمين : الثالث ، والرابع - والكتبي في « عيون التواريخ »^(٥) يجعلون من عنوان الكتاب « نشر الدر » وعلى ذلك جرى العمل في كتابه « أعيان الشيعة » .

(ح) أما حاجي خليفة فيثبت في كتابه « كشف الظنون »^(٦) « أن العنوان هو « نشر الدرر في المحاضرات » . . . ويزيد على ذلك بروكلمان في العنوان عبارة : ونفائس الجواهر . ولا نستطيع أن نجزم بشيء جزماً قاطعاً في هذا الأمر ، ولكن هناك سببان جعلانا نرجح أن « نشر الدرر » هو أقرب إلى الصحة ، أولهما أن الثعالبي في كتابه « تشمة

(١) رقم ٣٢٦ فن الأدب - ويلاحظ أن المخطوطة المشار إليها جعلت عنوان الكتاب في الفصلين الثالث والرابع « نثر الدر » .

(٢) الجزء الأول صفحة ٥٢

(۳) ماده آب .

(۴) انظر : منصور بن حسن الآبي .

(٥) المرجع : ٣٢٢ من سنة ٤٠٤ : سنة ٤٣٧

(٦) المجلد ٢ ص ٩٢٧ - وقد كتب المؤلف «أبا سعيد» كما في كتاب الكنى والألقاب للقسي .

يتيمة الدهر^(١) « - وهو أقرب المعاصرين للآبى ذكر : « ومن تأليفه
نشر الدر » . وثانيهما أن السيد - جعفر بن السيد محمد العلوى
نقل فصولاً كاملة من كتاب الآبى ، وذكر قبلها : « من كتاب
نشر الدر »

ولا ريب أن المؤلف المعاصر تقريباً للآبى وهو الشعابى ، والمؤلف الناقل
عن كتابه وهو جعفر العلوى أقرب إلى الرجحان ، وأدعى للتأكد والتثبت ،
كما أن رجوع النسخة الخطية في دار الكتب إلى تسمية الكتاب بنشر الدر -
في القسمين : الثالث والرابع منه ، مما يزيدنا تأكيداً من صحة العنوان الذى
اخترناه .

وقبل أن نترك هذه الوقفة القصيرة أمام العنوان ، نشير إلى العنوان
الغريب الذى ذكره بروكلمان فى كتابه « تاريخ الأدب العربى^(٢) » - وهو
« نشر الدرر فى المحاضرات (ونفائس الجوهر) » .

ونلاحظ هنا أنه وضع « نفائس الجوهر » بين قوسين ، ولعل ذلك
دليل على عدم تأكده منها ، كما نلاحظ أيضاً أنه لم يذكر اسم المرجع الذى
استند إليه ، وربما كانت هذه الجملة زيادة من بعض النساخ المجهولين منا ،
والمعروفين لبروكلمان ، التماساً للسجع الشائع فى ذلك العصر وما تلاه من العصور

- ٢ -

ولد صاحب الكتاب فى آبة^(٣) ، وإليها نسب ، أشار إلى ذلك الشعابى

(١) ص ١٠٠ نشر لإقبال .

(٢) تاريخ الأدب العربى لبروكلمان : الطبعة الألمانية ١ : ٣٥١

(٣) فى معجم البلدان لياقوت : آبه . وفى تاج العروس ، وقصة اليتيمة ، ودمية القصر ، والكفى
والألقاب آبة .

في « تنمة يتيمة الدهر » (١) ، والكتبي في « عيون التواريخ » والعاملي في « أعيان الشيعة » ويدل على ذلك بيتان من الشعر أرسلهما إليه صديقه الوزير الأديب : صاحب بن عباد مستخدماً فيهما ألوان البديع من حناس وتوربة .

قل لأبي سعيد فتى الآب أنت لأنواع الخنا آبي
الناس من « كانون » أخلاقهم وخلقتك المعسول من « آب »

ولكن صاحب « معجم البلدان » (٢) يقول في حديثه عن آبة : « وإليها فيما أحسب ينسب الوزير أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي » . فما الذي دعاه إلى الترجيح لا الجزم ؟

لعل السبب أن هناك أكثر من بلدة تدعى بهذا الاسم « آبة » -- ففي القاهرة وس . « آبة بلدة قرب ساوة وبلدة بأفريقية . وفي معجم البلدان : « قال أحمد ابن موسى بن مردويه : آبة من قرى أصبهان -- قلت أما آبة بليدة نقابل ساوة فلا شك فيها ، وأهلها شيعة وأهل ساوة سنية ، ولا تزال الحروب قائمة بين البلدين على المذهب » ثم قال : « وآبة أيضاً من قرى البهنسا في صعيد مصر » (٣) فوجود أكثر من بلدة بهذا الاسم هو الذي دعاه -- وهو الدقيق في قوله -- إلى الترجيح لا الجزم ؛ لأن مذهبه الشيعي يدعو إلى نسبته إليها ؛ ومجال عمله -- وهو وزير -- كان قريباً منها

(١) تنمة اليتيمة ص ١٠٠

(٢) معجم البلدان ١/ ٥٢ .

(٣) انظر أيضاً في الكنى والألقاب : « وأهلها شيعة من عهد الأئمة وفي دية القصر ص ٩٥ » « كان محاسن مصر قد اجتمعت فأتت به إلى آبة . وإذا لاحظنا أن الباهرزي توفي سنة ٤٦٧ هـ ، بعد وفاة المؤلف بست وأربعين سنة . عرفنا قرب عهده منه .

ولكن المكتبي في « عيون التواريخ » . ينتقل بنا من الترجيح إلى التأكيد فيقول : « والآتي نسبة إلى آبة قرية بباب أصفهان » .

وإذا أردنا تحديداً أكثر دقة لآبة وجدناه في دائرة معارف الإسلام

The Encyclopedia of Islam^(١) حيث تذكر في Abch -

آوة - ما ترجمته : « آوه اسم للمدينتين الأولى في وسط إيران

والثانية تدعى آبة Awa وهي على بعد ٣٠ كيلو متراً من « قم » - ويذكرها

جغرافيو العصور الوسطى . مقترنة بساوة ، وقد نهبها المغول ، ولكنها

استردت أهميتها ويسكنها الآن ٨٥٨ نسمة (في سنة ١٩٥٠)

وأهلها شيعة متعصبون كما كانوا من قبل .

- ٣ -

من ذلك نرى أن المؤلف قد ولد في هذه البلدة الصغيرة ، التي

يسكنها شيعيون متعصبون . فمتى ولد ؟

ليس في أيدينا في الوقت الحاضر من المراجع ما يشير إلى سنة ولادته ،

وليس الآتي بدءاً في ذلك فكثير من الأدباء والعظماء لا تثبت المراجع

سنة مولدهم ، أو تذكره في اضطراب واختلاف فيما بينها يدعو الباحث

إلى الشك الكثير - ولؤلؤى هذه المراجع العُدُر ، فلم يكن في ذلك الحين

قانون يلزم الأب أن يثبت تاريخ ميلاد ابنه ، أو يثبت ميلاده على الإطلاق ،

فيأتي الوليد إلى هذه الحياة فلا تأبه له الدولة ولا تهتم به ؛ إلا أن يكون

لعظيم من العظماء كخليفة أو وزير أو قائد خطير .

ووالد المؤلف - الحسين الآبي - لم يكن شهيراً ولا عظيماً من عظماء

الدولة . ولذلك فقد فتح منصور بن الحسين الآبي عينييه على الدنيا حين ولادته ، في هذه القرية الصغيرة الشيعية المذهب ، بدون أن يدون^٢ اسمه أحد من المؤلفين ، فمن كان يدربهم في ذلك الحين أنه سيكون أديباً كبيراً ووزيراً على المكانة ؟

ولكن لدينا من الدلائل ما يشير إلى أن أسرته لم تكن من الطبقة الدنيا تماماً ، بل كانت غير صغيرة الشأن : فياقت يذكّر في معجمه : وأخوه (أى أخوه مؤلف الكتاب) هو أبو منصور من عظماء الكتاب ، وجلّة الوزراء ، وذرّ الملك طبرستان^(١) .

فوجود أخوين وزيرين في عصر واحد للمكيين مختلفين ، يدل على أن البيت الذى نشأ فيه ليس من البيوت الصغيرة الشأن على الأقل .

- ٤ -

تذكر لنا المراجع التى أشير إليها ، أنه تولى الوزارة لمجد الدولة أبى طالب رستم البوبى سلطان الرى ، ولا يعرف بالتحديد سنة ولايته هذا المنصب ، وإن كان يعرف أنه عزل من الوزارة سنة ٤٢٠هـ عندما غزا محمود بن سبكتكين الغزنوى إقليم الرى ، وأن محموداً هذا ولى الآبى استيفاء الأموال .

والرى كما تقول « دائرة المعارف » للبستاقى^(٢) : « من بلاد الديلم على بعد ٥ كيلو مترات من طهران ، كان عرضة للغزو والحروب الأهلية بين السُّنَّة والشَّيعة ، والشَّيعة هم السواد الأعظم فيه ، فتح على يد قرظة ابن كعب سنة ٣١١هـ^(٣) » وقد ظل هذا الإقليم فى ثورات على الحلفاء .

(١) معجم البلدان ١ : ٥٢

(٢) دائرة المعارف ٩-١٤٤

(٣) قرظة بن كعب الخزرجى شهد أحداً وروى عن الرسول ، وفتح الرى .

اختلف فى موته أهو فى خلافة على أم معاوية (تهذيب التهذيب ٨-٣٦٩ والإصابة ٥-٣٦٠)

فشار على الأمويين والزبيريين حتى أخضعه عتاب بن ورفاء - (١) سنة ٦٨ هـ وتنازعه فواد الديلم حتى انتهى أمره إلى البويهيين سنة ٣٣١ هـ ، ثم إلى الغزنويين سنة ٤٢٠ هـ ويحدد « أطلس التاريخ الإسلامى » (٢) موقعه ، بقرب بحيرة قزوين في الشمال الشرق من إيران .

هى إذا ولاية قلقة مضطربة فى عصر فائق مضطرب ، تجمعت فيه كل عوامل التمزق الداخلى فى الخلافة الإسلامية - سياسية واجتماعية واقتصادية - بجانب تهديد الترك . ومن ورائهم المغول .

ونظرة إلى عالمك الإسلام فى ذلك العصر ترينا مقدار اضطرابها ، وأنها لم يكن يربطها بالخلافة إلا خيط دقيق ينقسم أحياناً ويلتئم حيناً ، فأطلس التاريخ الإسلامى يجمع حوادث الخلافة فى القرن العاشر الميلادى - المقابل للقرنين : الرابع والخامس الهجرى - كما يلى :

- ١ مراكنس : تداولها الأدارسة والفاسيون . والفاطميون . وأمويو أسانبا
- ٢ الحزائر وتونس : تداولهما الأغالة والقيروانيون والفاطميون . الصحراء . تحكمها قبائل البربر .
- ٣ مصر : تداولها الطولونيون والإخشيديون والعباسيون والفاطميون .
- ٤ الجزيرة العربية : تداولها الطولونيون والإخشيديون والزيدون والخرامطة .

- ٥ سوريا : تداولها الطولونيون والإخشيديون والحماديون .

(١) عتاب بن ورفاء اشمسى قائد من الأبطال . أعاد فتح نرى مدود فى سنة ٦٧ هـ . ١٧

(٢) ص ١٢

٦ - فارس : تداولها العباسيون وعلوي طبرستان والصفريون والصفد
والسامانيون والبويهيون والغزنويون

٧ - خراسان . تداولها السامانيون والغزنويون .

٨ - أما بغداد فتحت حكم غير مستقر لعصد الدواه وسرف الدواه
البويهيين .

وكل ذلك في قرن واحد ، قرن نشبت فيه . وفيه بقايل - الثوراب
الاجتماعية والاقتصادية ، بوجهها الصريح ، كثورة الزنج التي كانت تعتمد
أساساً على العبيد ، وثورة القرامطة التي كانت تستند أساساً إلى الفلاحين .
وآتت دعوات الشيعة ثمارها ، واستطاعت الجهود التي بُذلت منهم
بأجهزتهم السرية والعلنية ، ودُعائهم المنبثين في كل مكان أن تثمر فيه
الدعوة ، والذين يعيشون تحت الاستتار ، ويحسن استغلالهم لحركات
الموالى ، بالامتصاص منها والتسلل إليها . استطاعت هذه الجهود أن تنتج
حكومات في أطراف الدولة العباسية ، مثل حكومة الأدارسة . والزيديين ،
والفاطميين ، وعلوي طبرستان . والبويهيين .

لقد شق الشيعة لأنفسهم طريقاً متميزاً في التاريخ العربي . وتبلور لهم
مذهب متكامل يشمل الفلسفة ، والفقه ، وإسناد الحديث . وكان الآبي
وزيراً شيعياً ، في إحدى الولايات الكثيرة الاضطراب في ذلك القرن من
الزمان . فما أثره كوزير . وكشيعي ؟ هذا ما سنمحصه الآن استكمالاً
لدراسة شخصيته .

- ٥ -

لم يذكر مترجمو الآبي أي أثر من آثاره كورير . ولكنهم ذكروا آثاره الأدبية . وهي . نشر الدر ، والأنس والعرس ، وتاريخ الرى . .

أما المؤرخون كابن الأثير وابن كثير فيمرون على عهده بدون إشارة حتى إلى اسمه ، مما يدل على أنه لم يكن له عمل بارز يميّزه في هذه الناحية ، أو على الأقل لم يمكن من أن يكون له عمل بارز . ذلك أن السلطان مجد الدولة لم يكن الحاكم الفعلي . أما الحاكم الفعلي فكانت أمه . وحين أراد مجد الدولة أن يستقل عنها قبضت عليه وسجنته . ثم أعادته بعد أن روضته ، سلطاناً بالاسم فقط ، ويبدو من دراسة سيرته أنه كان شخصية ضعيفة تتأثر ولا تؤثر .

وأو كان غير الآبي . من دوى الكفاليات الإدارية والتنفيذية . في ظل هذه الظروف لكان له دور بارز في الحياة السياسية . خصوصاً والإقليم الذى يتولى الوراثة فيه . تحت ظلّ حكم يوائم مذهبه الشيعى . مهدد بغزو الغزنويين . والسامانيين . وكلاهما يخالفانه في المذهب ؛ بل إن هناك دليلاً أوضح على ما ذكرنا ، فقد اختلت أمور الرى بعد وفاة أم مجد الدولة . وتمرد عليه الجنود . وكان مجد الدولة منصرفاً إلى قراءة كتب الأدب ربما بتأثير من وزيره الأديب . . كما كان منصرفاً إلى الشطرنج . وهنا اتجه مجد الدولة إلى الطريق الخاطئ في معالجة الأمر . بل إلى الطريق المهلك . وهو استنجاهه بمحمود بن سبكتكين الغزنوى الطامع في الإقليم . فأقبل

بجيش كتيف ، وقال لمحمد الدواه : أنت تلعب الشطرنج ، فهل رأيت شاهاً يدخل على شاه ؟ ثم عزله واعتقله وفبض على زمام الأمر ^(١) .

كل ذلك يدلنا على أنَّ ملكة الأدب علبت على الآتي ، وعلى أنه لم يكن وزيراً قوياً ، وعلى خير الفروض لم يكن وزيراً تمكّنه الظروف من أن يكون قوياً .

ومثل ذلك يقال عن مذهبه الشيعي ، فلا شك في إيمانه به ، ولكن لا نجد له أثراً ظاهراً في الدعوة ، سواء من الناحية الأدبية أو الوزارية ، بل إن جميع من ترجموا له أجمعوا على مدحه رغم اختلاف ميولهم السياسية . فالشعالي يذكر أنه « فريد عصره » وابن قتيبة يذكر أنه « ولي أعمالاً جلييلة » والباخرزي يذكر أنه : « كأن أنواع الفضل كانت غائبة عن الزمان فأتت به إلى آية ^(٢) » .

أما كتب الشيعة فلا تذكر له شيئاً عن العمل في الدعوة المذهبية ، ولو كان له فيها عمل ضخم لآثار حسنة الخصوم وتعصب الأولياء .

من ذلك الذي سبق ذكره نستطيع أن نرجح أن الآتي لم يكن ذا كفاية إدارية كبيرة كوزير ، وأنه كان شيعياً معتدلاً - ومهما يكن من شأنه فإنه خدم الغازي الجديد ، إذ ولاه استيفاء بعض الأموال ، ولكنه لم يعيش طويلاً تحت حكمه فتوفى سنة ٤٢١ هـ أي بعد غزو محمود ابن سبكتكين بعام واحد .

(١) معجم الأسرات الحاكمة للمستشرق زامبادر ص ٥ ، والكامل لابن الأثير ٨-١٨٥ وما بعدها

(٢) دمية القصر ص ٥

- ٦ -

وتُجمَعُ الكتبُ التي تناولت ترجمته على أنه كان شاعراً ذا ثراً عالمياً بالأخبار .

أما شعره فقد أورد له صاحب « عيون التواريخ » وصاحب « النتمة » طائفة منه ، وهو شعر حسن ، وإن لم يكن ممتازاً ، مع ميل ظاهر فيه . للمجون .

وأما نشره فهو - كما يبدو من مقدماته للفصول التي كتبها في هذا الكتاب - نشر جيد بليغ ، يميل فيه إلى السجع ، مع نزيهته ببعض المحسنات ، على نمط أسلوب النشر الشائع في عصره ، والذي يتمثل في مدرسة ابن العميد . وأما اطلاعه فشامل واسع . يبدو أثره في هذا الكتاب ، وإن لم تظهر في كتابه آراء خاصة يمتاز بها ، أو بحوث فكرية كالجاحظ في موازناته وتحليلاته ، وابن قتيبة في بحوثه - ويبدو بجانب ذلك أنه لم يكن من المؤلفين المكثرين .

وكان القرن الذي عاش فيه والذي بعده ، قمة الثقافة العربية ، فقد استوعبت الأمة الإسلامية جميع ثقافات العالم القديم ، عن طريق الترجمة ، ونقلت إليها - بواسطة النساطرة و مترجمي العرب أنفسهم - المعارف الفارسية والهندية واليونانية بكل ما استوعبته تلك الثقافات من أصول أقدم منها عهداً .

ونظرة واحدة إلى المفكرين البارزين الذين عاشوا في ذلك القرن تدلنا على ذلك ، ففيه كان : المسعودي الجغرافي ، والطبري المؤرخ ، والمتنبى الشاعر ، والفارابي الموسيقي والفيلسوف ، والأصمغاني

والنديم . والقاسم الطيب . وعلى بن عباس العالم الطبيعي .
وفيه كان الأنسعى المتكلم ، وإخوان الصفا الذين انعكس في كتاباتهم
أثر الإفلاطونية الحديثة (١)

وكان التأليف الأدبي حتى ذلك الحين لا يزال يسير على النمط
الذي وصفه القائل (٢) : من أراد أن يكون عالماً فليزِم فناً واحداً .
ومن أراد أن يكون أديباً فليتوسع .

هذه الصورة عن المؤلف الأدبي هي التي بدأ بها التأليف الأدبي
واستمرت حتى العصر الذي فيه الآبي . وجزء من هذه الفكرة
رجع إلى طبيعة الأدب كأثر اجتماعي ، لابد أن تتوافر لصاحبه روافد شتى
من المعرفة ، كما يرجع جانب منها إلى أن التأليف عامة - أديباً كان
أو علمياً - لابد أن يبدأ بهذا الطور من أطوار الفكر ؛ طور الجمع والاستيعاب .
قبل أن يخطو إلى طور الموازنة والتحليل ، ثم إلى التخصص والابتكار .

ولا ينبغي ما قلناه من وجود أدباء كالجاحظ وابن قتيبة ، كانت لهم
آراؤهم المبينة على الموازنة والتحليل ؛ ولكن السمة العامة للأديب - حتى
في الجاحظ وابن قتيبة - هو ما ذكر آنفاً ، وذلك قبل أن يتقدم التأليف
الأدبي ، إلى دور الموازنة كما في كتاب « الوساطة بين المتنبي وخصومه » .
والمذاهب النقدية ، كما في كتاب « أسرار البلاغة » ، وإعجاز القرآن .

وكان الآبي كغيره من المؤلفين الأدباء ، جامعاً مستوعباً ، تجد في كتابه
«نشر الدر» : التاريخ ، والتراجم ، والأخبار ، والطرائف ، والخطب ، والأحاديث
والتفسير ، من نوع النمط الذي احتذاه المؤلفون الأدباء .

(١) أطلس التاريخ الإسلامي ص ١٢ ، ١٣

(٢) في مواسم الأدب ١ / ٤ أن العبارة لابن قتيبة ، وفي المرحم نفسه ١٢٩ / ١ أنها لأبي عبيدة .

ومن ذلك كله تبدو لنا صورةً محددة ، وإن لم تكن واضحة المعالم تمامًا للآبي . فهو شيعي معتدل ، ووزير يُذكر لا بأعماله بل بكتبه ، وأديب واسع الاطلاع على المعارف الأدبية ، وما تستلزمه من روافد ثقافية . وهو إلى جانب ذلك كله شخصية لها من الخلق ما جعلت جميع من ترجموا حياته يجمعون على مدحه ، وذكره بالخير .

- ٧ -

على من تتلمذ الآبي ؟ ومن استمد ثقافته ؟
لاتذكر لنا تراجمه عن ذلك شيئاً . فلم يبق أمامنا إلا أن نتلمس ذلك من خلال كتابته

فهو يذكر في كتابه كثيراً أنه نقل عن الجاحظ . ويدعوه بكنيته « أبي عثمان » أو بلقبه المشهور . كما يذكر أنه نقل عن المبرد ، ويدعوه دائماً بكنيته أبي العباس . وعن الصولي الأديب . خاصة في أخبار العباسيين . كما يذكر في باب الأحاديث النبوية . وعند ذكر أقوال العباس بن عبد المطلب أنه أخذ عن أحمد بن طيفور في كتابه « المنثور والمنظوم ^(١) » ، ويبدو من مراجعة أخباره أنه نقل كثيراً عن ابن فتيبة . أما الأحاديث النبوية فقد رواها عن المشهورين من المحدثين ومن ذكرت من الأدباء . ونجد أصول كثير من أحاديثه في مسندات الشيعة كـ مسند الإمام زيد . ومسند الإمام الرضا وتذكر بعض تراجمه كما في « التتمة » كما يذكر هو - أنه كان صديقاً للصاحب بن عباد . ويروى عنه الكثير قائلًا : « وحديثي للصاحب » .

(١) أحمد بن طيفور أبي طاهر المروزي . شاعر ناثر راو للأخبار . وله نحو ٥٥ مؤلفاً . ولد سنة ٢٠٤ - وتوفي سنة ٢٨٠ هـ (معجم الأدباء ١-١٥٢ ت مرجليوث) .

وكنهز مما أثبتته في « سر الدار » قد نقله عنه السيد أبو جعفر العلوي في كتابه « مواسم الأدب ». والمقارنة تثبت تطابق المنقول في ذلك الكتاب لما في النسخ المخطوطة من « نشر الدر » .

- ٨ -

بقى علينا بعد ذلك أن نصف - بإيجاز - منهج الكتاب ومادته ، والكتاب أحد المؤلفات الأدبية ، التي تهدف - كالنمط المؤلف - إلى الجمع ، والاستيعاب كما انعكس عليه في بعض مواضعه مذهب المؤلف الشيعي ، وإن لم يهدف فيه إلى دعاية مذهبية ؛ ونجد ذلك في بعض الأحاديث النبوية ، وفي أخبار الطالبين والعباسيين .

وليس في الكتاب جديد من حيث « نوع » التأليف الأدبي . ولكن الجديد فيه ، والمنهج المميز له هو في الشكل الذي اختاره المؤلف .

أولاً - فلقد قصد - كما صرح في مقدمة هذا الفصل - أن يخلو الكتاب من الخطب والقصائد الطوال ، وإنْ نُمذَّ عن ذلك أحياناً . وأن يكون مجموعة أقوال بليغة وطريفة وغير مترابطة . بحيث يصدق عليه عنوان « نشر الدر » .

وثانياً - اتبع المؤلف بعض من سبقه في التأليف الأدبي ، كالجاحظ وابن قتيبة ، في مزج الحد بالهزل . ترويحاً عن النفس . واستدراجاً للقارئ ، ولكنه خصص للهزل والمجون أبواباً في كل فصل . وأخلى الفصل الأول منه رعاية للقرآن الكريم ومقام رسول الله عليه الصلاة والسلام وآل البيت ؛ ولكن الطبع غلب التطيع ، فلم يستطع أن يغالب نزعته على الرغم

مما صرح به في مقدمة الفصل الثاني من عزمه على ذلك - فجاء في أقوال على^١ والعباسيين طرف من المجون .

وثالثاً : - جعل الشخصية - وليس الموضوع - محوراً للأقوال والأخبار التي أوردتها . فأورد بعد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في هذا الفصل كلام على^٢ ، ثم الأئمة ، ثم العباسيين من غير الخلفاء ، وعلى ذلك النهج جرى في كل فصول الكتاب . وقدم لكل فصل مقدمة اشتملت على كل أبوابه . وعلى الرغم من أنه لا يوجد بين هذه الأقوال جامع يربطها إلا بلاغتها أو طرافتها ، هي في مجموعها قد تكون أكثر إفادة في فهم الشخصية والإحاطة بجوانبها المختلفة .

وأريد أن أنفي هنا ما قد يتبادر إلى الذهن من أن الكتاب كتاب تراجم ، مثله مثل كتب الطبقات المعروفة ، وتراجم المؤرخين ؛ فهؤلاء قد جعلوا للحوادث الأهمية الأولى ، وللأقوال الأهمية الثانوية ، بينما عكس الآبي هذا المنهج ، فالأقوال الماثورة هي الهدف الأول من كتابه ، والحوادث تأتي تابعة لها ، أو في سياقها .

- ٩ -

من الخير بعد ذلك أن يلتقى القارئ بالمؤلف بدون وسيط ، ولكن من المفيد أن أشير إشارة سريعة إلى نقطتين هامتين :

(١) لقد بدأ المؤلف خطوة جديدة في سرد الآيات القرآنية ، وأنشأ شبيه فهرسة لموضوعاتها ، فأتى بآيات التقوى ، وآيات الصلاة ، وهكذا . وصحيح أنه لم يستوعب الموضوعات كلها ، وأنه أيضاً لم يستوعب جميع الآيات التي في الموضوع الواحد ، ولكن لا شك في أن ما فعله كان

خطوة جديدة ، لم يتابعها المؤلفون بعده بالتدقيق والتكميل . حتى جاء المستشرقون مثل : « لا يوم ^(١) » فتابعوا العمل فيها .

(ب) واختار الأحاديث النبوية بذوق الأديب . لا بعقلية المحدث المدقق . فاهتمه بالطرافة أكثر من اهتمامه بصحة الإسناد .

وانعكس مذهبه الشيعي على اختياره لبعض الأحاديث . ولكنها قليلة ومتفرقة مما يدل على أنه لا يعتمد ذلك قصداً للدعاية المذهبية .

وعلى الرغم من أن كثيراً جداً من الأحاديث النبوية التي اختارها مشبعة في كتب الصحاح الستة . إلا أن بعضها قد استمد من مصادر شيعية كمسند الإمام زيد ، والرضا ، ومسند الفردوس للديلمى . بل إن بعضاً منها لم أعثر عليه حتى في مسندات الشيعة .

وهذا كله لا يقلل من قيمة جهده المبذول في جمع الأحاديث والخطب النبوية . مما لا يوجد له مثيل من حيث كميته وتنوعه في كتب الأدب .

أما أقوال الإمام عليّ والأئمة الشيعة من بعده ، فهو يوردها في صورة من الاحترام والتوقير ، ولكن بلا مغالاة وبكثير من الاتزان والاعتدال . إلا حينما يَشْطُّ به القلم - نادراً - وذلك حين يتعرض لحوادث اضطهادهم في العصرين الأموي والعباسي . وتشردهم مستترين بين البلاد . وقد يورد بعض الاختلافات التي بينهم ، وكذلك العلاقات بينهم وبين الخلفاء . وتنوعها ، تبعاً لدرجات هذا الاضطهاد . وعلى كل فلا غنى لمن يريد دراسة هذه العهود ، والتعمق في معرفة الخلافات المذهبية التي فيها . لاسيما من ناحية

(١) تفصيل آيات القرآن الكريم المشرق لا يوم :

الشريعة .. لاغنى له عن مادة هذا الكتاب .

نسخ الكتاب :

ليست هناك نسخة تضم كل كتاب نشر الدر وفصوله ، إلا واحدة في مكتبة كوبربلى بأنقرة . وقد صورتها دار الكتب المصرية بجميع فصول الكتاب .

هذه النسخة بدار الكتب المصرية فن الأدب رقم ٤٤٢٨ ، وهى سبعة فصول أو أجزاء .. كل جزأين فى مجلد . والجزء السابع فى مجلد مفرد .

والكتاب معنون فيها « بنشر الدر » . وعلى الصفحة أبيات من الشعر . أو أقوال كتبت بخطوط مختلفة . لعلها خطوط من تملكوها أو قرءوها فى مختلف العصور .

والفصل الأول منها فى ١٣٦ صفحة . فى كل صفحة ٣٠ سطرا وقد نقل الناسخ على صفحتها الأولى فقرة مما قاله الثعالبي فى تنمة يتيمة الدهر عن الكتاب . وأثبت الناسخ - واسمه محمد عبده - زمن البدء فى نسخها وهو ١٠ جمادى الأولى سنة ٧١١ هـ . أى أن بين بدء النسخ وبين وفاة المؤلف ٢٩٠ سنة . وبينها وبين غزوة المغول التى رميت فيها الكتب العربية فى دجلة ٨٦ سنة .

ومن الطريف أن الناسخ يذكر فى أول هذا الفصل أنه بدأ عمله مستقبلاً القبلة . كما يبدو من حديثه فى الفصل الثانى من الكتاب أنه نسخها عن مخطوطة .. مجهولة هذا الآن - . ويذكر أنه عانى الكثير من اضطراب ترتيب صفحاتها .

أين هذه النسخة ؟ وهل هي النسخة الأصلية التي بخط المؤلف أو بخط أحد الناقليين عنه ؟ أم أنها نسخة منقولة عن أخرى سابقة لها ؟ وما زمن كتابتها ؟ ذلك ما لا علم لنا به ، وما لا يمكن الجزم بالإجابة عنه .

ويبدو أنها تنقلت في أيدي الكثيرين حتى استقرت بكوبريللى ، كما يبدو أن قاضى عسكر الروم قد قام بتصحيحها ، كما ذكر في أولها . ولكن من هو ؟ لعله قاضى جند الترك : ومتى ؟ لم يشب القاضى تاريخ التصحيح . وإن كنت تجد كلامه مكتوباً على هامش صفحات النسخة وقد أشار إليه بكلمة « صح » . وهذه النسخة - وإن كتبت بخط قديم ، لا يكاد يُقرأ أحياناً - إلا أنها تبدو فيها عناية الناسخ . بإعجام الحروف ، وشكل الكلمات . إلا ما غمض عليه منها ؛ فهو يتركه بدون شكل أو إعجام ، وإن كان ذلك قليلاً .

وبجانب هذه المخطوطة ، توجد أخرى بدار الكتب المصرية [فن الأدب . رقم ٣٢٦ ، ٣٢٧] ولا تشتمل إلا على الأربعة الأجزاء الأولى كل جزئين في مجلد . أما الثلاثة الباقية فمفقودة ، ويبدو أنها نسخت في مصر ، ففي آخر الجزء الرابع . « طالعه من أوله إلى آخره أقل عبيد الله ، وأحوجهم إلى رحمته أيوب بن حسين بن على ، وكتب ذلك نهار السبت سادس شهر شوال سنة ٧٤٤ هـ ... كتبه وأنا نازل عند الأخ علاء الدين في داره بين القصرين » . وفي الفصل الثالث أن أحد قضاة مصر قد أنهى النسخة مطالعة سنة ٧٠٠ هـ كما كتب على هامش الصفحة الأولى أن الكتاب وقف لله تعالى ، من الأمير أحمد آغا ، وجعل مقره بجامع شيخون سنة ١١٩٣ هـ .

فهذه المخطوطة إذا أقدم زمنًا من الأولى ، وعاشت في مصر أكثر أيامها حتى استقرت في المكتبة التيمورية .

وهنا يعرض لنا خاطر : هل هذه هي المخطوطة الأقدم عهدًا . والتي أخذت عنها مخطوطة « كوبريالى » ؟ قد يؤيد ذلك ما ذكره الناسخ لمخطوطة كوبريالى في آخر الجزء الثاني من الكتاب من أنه عانى من اضطراب الأوراق في باب « نوادر المدنبيين » . وما يلاحظ من أن هذا الاضطراب موجود في المخطوطة الأخرى .

قد يكون ذلك ، فلا شئ في الأجزاء الأربعة الأولى يدل على زمن نسخها . وربما يكون ذلك منبثًا في الجزء السابع المفقود . ولكن الثابت أن زمن نسخها يسبق زمن نسخ الأولى .

والمخطوطتان تتشابهان تمامًا إلا في زيادة حرف في بعض الكلمات في واحدة ونقصه في أخرى ، أو في قليل من الكلمات المحذوفة . مما يحدث عادة في النسخ المخطوطة .

ولا يوجد غير هاتين المخطوطتين إلا ثلاث مخطوطات حديثة : واحدة منها في دار الكتب ، والثانية في مكتبة الأزهر . والثالثة في مكتبة الجامعة العربية ، وكلها مكتوبة بأسلوب خط حديث ، ولا تشمل غير الأربعة الأجزاء الأولى كالنسخة الثانية التي سبقت الإشارة إليها ، ويتضح من المقارنة أنها منقولة عنها - لذلك اكتفيت بالمخطوطتين القديمتين باعتبارهما متكاملتين . مستعينًا بالمقارنة بينهما ، وبالمقارنة بين المكتوب فيهما وما نقله « مواهم الأدب » من المؤلف وبغير ذلك من المراجع .

وبعد ، فيلى قراء الأَدب العربى ، والمحبين لنفائسه وذخائره أرفّ هذا الجزء من الكتاب . بعد أن بدلت فيه ما هو جدير به وبأكثر منه ، من جهد مستطاع ، فإن أكن وفقت فبفضل الله ، وإن يكن ثمّ تقصير غير متعمد فالكمال لله وحده - وهو ولى التوفيق ،

المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

مقدمة المؤلف

بحمد الله نستفتح أقوالنا وأعمالنا . وبذكره نستنجح طلباتنا
وآمالنا ، وإياه نستخير ، ويَعْدِلُه نستجير . وبحبِّه نعتصم ، ولأمره نستسلم
وإليه نَجْأُ ، وفضله نشكر . وعفوه نرجو ، وسطوه نرهب ، وعقابه
نخشى . وثوابه نأمل . وإياه نستعين . عليه نتوكل ، وبنيته محمد
صلى الله عليه وسلم نتوسل . له الحمد على مواهبه التي لا نحصىها عدداً ،
ولا نعرف لها أمداً . ولا تنقطع عنا أبداً . حمداً نبليغ به رضاه ،
ونستدر به نعماءه . وله الشكر على منائحه التي أولاهها ابتداء . ووعد
على شكرها جزاء ، شكراً نبليغ به من جهدنا غلداً ، ونرتين به ذخراً
وأجراً ، ونستديم به من نعمه الراتب الراجي ، ونستدني به الشاحط^(٢)
الشاطن . ونستجير به وعده بالمزيد^(٣) . ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمَلِ ﴾^(٤) .

(١) كلمة بعد البسملة في النسخة أ : رب يسر ه هـ . استفيدناه واستعنا بها ببركة الله والمعارة كما
يبدو من كلام ناسخ المخطوطة .

(٢) شحط : يحد . ويتر شطون بمدة الورد (قاموس) .

(٣) إشارة إلى الآية الكريمة : « وَإِذْ قَالُوا لِمِثْلِهِ نَشْكُرُهُمْ لَأُزِيلَهُمْ » . سورة إبراهيم ٧

(٤) سورة فصلت ٤٦ .

اللهم كما علمتنا بالقلم ، وأنطقتنا باللسان الأفصح ، وأريتنا لفهم^(١) الطريق الأوضح ، وهديتنا لصراطك المستقيم ، وفقهتنا في الدين ، وعلمتنا من تأويل الأحاديث ، فأوزعنا أن نطلب الزلفى لديك ، بالحمد لك والثناء عليك ، ووفقنا لارتباط آلائك بشكرها ، وأعلننا من أن يحل عقابها بكفرها ، وأيدنا بأيديك ، وأجرنا من كيدك ، وسددنا لقضاء حقك وأداء فرضك ، وشكر نعمتك ، ولزوم محبتك ، والتزام حجتك ، والاستضاءة بنورك الذي لا يضل مَنْ جعله معلماً لدينه ، وعلماً يتلقاه بيمينه . اللهم أنت المأمول ، وعدلك المأمون ، وفضلك المرجو . بإحسانك المآلاد ، وبك من مسخطك العياذ . أعوذ بك من الخطأ^(٢) في القول ، كما أعوذ بك من الخطأ في العمل . وأعوذ بك من زلل اللسان والقلم كما أعوذ بك من زلل القدم ، وأعوذ بك من النطق الفاضح ، كما أعوذ بك من العي الفادح . فاجعل نطقنا ثناءً على عزتك ، وصمتنا فكراً في قدرتك . وجنبنا في جميع أحوالنا ومختلفات أقوالنا وأفعالنا ما نستجلب به غضبك ، ونحتقب^(٣) به الشرّك بك ، تشببها لك بخلقك وتصويراً وتظليماً لك في فعلك ، وتجويراً وعدولاً في دينك عن الجَدَدِ^(٤) ، وتنكباً للسنن الأرشد ، الذي هدانا إليه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، بوحيك الذي أوحيته إليه ، وكلامك الذي أنزلته عليه ، مبدلاً لرسالتك ، نادياً إلى عبادتك ، صادعاً بالدعاء

(١) فم الطريق أوله (قاموس) .

(٢) الخطأ : الكلام الكثير الفاسد (لسان)

(٣) احتقب : جمع وادخر .

(٤) الجدد : الأرض الغليظة المستوية

إلى نوحيدك . فمعلينا بتعظيمك وعميدك . ناصحنا لأمتك وعريدك صلى الله عليه صلالة نامية زاكية وسلم سلاما طيبا كثيرا وعلى أصحابه وأهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^(١) .

وبعد

فإن رأيتك - أمتع الله بأدبك . وأمتع الأدب وأهله بك - حين سمعت بالمجموع الكبير الذى سمعته « نزعة الأديب » ظننتنى قصدت به فصداً من يؤلف كتاباً . فيصنفه أصنافاً ويحبوه أبواباً . حتى يتميز فيه النثر عن النظم . والحد عن الهزل . والسمين عن الغث . والبارع عن الرذل . وتكثر فيه الأشكال والنظائر . وتتشابه منه الأوائل والأواخر . ولم تعلم أنه جرى مجرى التعاليف . الذى يحتوى على الجليل والذقيق . ويقرن بين القريب والسحيق . ويكون كاتبه كحاطب الليل يجمع نبعا ووتادا^(٢) . وجارف السيل يجمل منافع وأزبادا . ويكون فارته كغائص البحر يغوص مرة على الدرة الشمينية . وأخرى على الصلدة المهبينة . حتى يخرج من الجد الشريف إلى المزح السحيق . ومن العجل البديع إلى الهزل الشنيع . ومن فصيح المقال إلى العى المحال ومن الموعظة التى تدنى إلى الرب إلى النادرة التى تغرد بالذنب . ورأيت ميلك من جميع داك إلى الكلام الموجز . واللفظ المختصر . واليسير المستعرب . والنادر المستطرف دون الكثير المبتذل . والشائع المشتهر . وإلى الخطب القصار دون الإسهاب

(١) كتب في النسخ « الرحر » ولعل الرحس أصح . إشارة إلى آله الحرمه « إنما ريد الله بدمه - رحم الرحس أهل الله ويطهركم تطهيرا » والرحر نحو النرك . أو العذاب .
(٢) الذبح . سحر تصنع من القصي والمهام ، والقناد : الشوك .

والإكثار . وإلى الفرحة^(١) الواقفة من النور دون العرة السائلة من الشعر .
تصورت إيثارك لأن يجمع كل شكل إلى شكله . ويقرن كل فصل
إلى مثله حتى يأخذ بعض الكلام برقاب كله . ويتشبع آخر الباب على أوله .
فصنفت لك هذا الكتاب محتذيا لتهنئتك ، مهتديا بدليلك .
واقنصرت فيما أوردته فيه على الفقرات القصيرة ، والنوادر المليحة ،
والمواعظ الرقيقة . والألفاظ الرشيدة . وأخيلته من الأشعار ، ومن الأخبار
الطوال التي تجري مجرى الأسماء . وسعيت « نشر الدر » . فلا يُعثر فيه
من النظم إلا بالبيت الشارد . والمصراع الواحد الذي يرد في أدراج
الكلام يتم به مقطعه ، وأثناء خطاب يحسن منه موقعه . وهو كتاب ينتفع
به الأديب المتقدم ، كما ينتفع به الشاذي^(٢) المتعلم . ويأنس به الزاهد
المتنسك ، كما يأنس به الحليع المتهتك ، ويحتاج إليه الملك في سياحة
ممالكه ، كما يحتاج إليه المملوك في خدمة ماله . ودونهم العون للكاتب
في رسائله وكتبه ، وللخطيب في محاوراته وخطبه ، وللواعظ في إنذاره
وتحذيره ، وللقاضى في إذكاره وتبصيره ، وللزاهد في فزاعته وتسلية ،
وللمتبتل في نزاهته وتخليه . فأما النديم فغير مستغن عنه في مسامرة رئيسه ،
وأما الملهى فمضطرب إليه عند مضاحكته وتأنيسه . وقد جعلته سبعة فصول ،
يشتمل كل فصل على أبواب يتشابه ما فيها . وتتقارب معانيها . وذكرت
أبواب الفصول في أوائلها ، ليقرب الأمر فيه على متناولها .

وهذا هو « الفصل الأول » . ويشتمل على خمسة أبواب .

(١) الفرحة - في وجه الفرس دون الغرة (القاموس المحيط) وفي اللسان الفرحة هي الغرة
إذا صغرت .

(٢) الشاذي . الذي أخذ طرفاً من العلم .

الباب الأول . يشتمل على آيات من كتاب الله عز وجل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . بألفاظ متشابهة . ونظائر متشاكلة . يحتاج الكاتب إليها ليؤنسح^(١) بها كلامه . ويزين برونقها ألفاظه . ويحسن ببيئرتها - فى أثناء كتبه ومقاطع فصوله - بلاغته . بل يسد بجملها خلته^(٢) ، ويتمم بكمالها بقيصته . فيخرج الكلام عن أن يكون مخدجا^(٣) بلا نظام . وأبتر^(٤) عن غير تمام . وكالفتى العطل من حلية الأدب ، أو كالفتاة العاقل من حلى الذهب . فقلدما سميت الخطبة الى تملو من آيات القرآن بثرأ ، ولُقست - وإن كانت رشيقة - شوءاء . ولا غنى عنها فيما ينشأ من الفتوح والعهود ، والمواثيق والعقود . وكتب الأمان والإيمان ، وسائر ما يُعبر به عن السلطان من الأمر بالتقوى والطاعة . وإفامة الصلوات وحفظ الجماعة ، واستنزال النصر عند الجهاد . وسد التغور بالعدد والأعداد . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والتسوية فى الحكم بين الأقوى والأضعف . والأكبر والأصغر . وقسمة الصدقات والمغانم . وتوخي العدل واجتباب المظالم . وما يجانس هذه الأمور مما يجعله الكاتب وضلة لكلامه . والحظيب توصلا إلى أقصى مرأه ، والواعظ إدكارا للناسى . والقاص استلانة للقلب القاسى . وبالله التوفيق . ومن عنده العصمة . وعليه التكلان . وإليه المهرب والملجأ .

الباب الثانى : يشتمل على ألفاظ لرسول الله صلى الله عليه وسلم [٣] موجزة فصيحة . وأغراض فى تأديب الخلق وإرشادهم صحيحة ، ينتفع بها

(١) أى . جعل .

(٢) الخلة . المص .

(٣) فى الفاموس : المحدث الناقص فى الولاده . ومن معانيه . الناقص .

(٤) الأبتر . المقطوع .

الإنسان في معانته ومَعَادِهِ ، ويسمى بها عند إصداره وإيراده ، إذ كانت أفصح الكلام بعد القرآن العظيم . وأعداه إلى الطائفتين المستقيمات ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم . « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَعْدَ أَنِّي مِنْ فُرَيْشٍ » (١)

الباب الثالث : يشتمل على نكت من كلام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام . إذ كان صيغو كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وتلوه ، يقتضى أثره ، ويحلوه حلوه ، من صوته افتبس . ومن نونه استعطر (٢) ، ومن سنائه استمد . ومن سمائه استنزل ، فيه اقتداؤه واهتدائه ، وإليه انتمائه واعتزاؤه .

الباب الرابع : يشتمل على نكت من كلام الأئمة من ولده رضى الله عنهم ، والأشراف من أهل بيته الذين هم سُلالة النبوة . وصفوة الخلق ، وأولو الأمر وأرباب الحق . فيهم مَحَطُّ الرسالة . ومقر الإمامة . وههبط الوحي ، ومقتبس العلم ، ومنار الإلهام . ومعلم الدين ، وشعار الإيمان .

الباب الخامس : يشتمل على نكت من كلام سادة بني هاشم الذين هم عصمة الرسول عليه السلام . وأولى الخلق بعد أولاده به ، والمشاركين له في سرف منصبه ، وكرم مُنتسبه . سوى ما يختص بخلفائهم ، فإن ذلك يورد في باب يختص (٣) به ويُقَرَّد للذكر .

وسنذكر عند ابتدائنا بكل فصل من فصول الكتاب ، ترجمة ما يحتوى عليه من الأبواب - بعون الله .

* * *

(١) زهر الآيات ٢٧ / ١

(٢) في الأصول : ومن يورده استعطر .

(٣) هو الباب الثالث من الفصل الثالث من الكتاب .

الباب الأول

(فيه النظائر من القرآن الآيات التي ذكر فيها التقوى ، وهي أول ما تفتتح به العهود ، ويصدر بالحث عليها المناشير والشروط :

- ﴿ وَإِيسَى فَاتَّقُونِ ﴾ ^(١) .
- ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ ^(٢) .
- ﴿ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ^(٣) .
- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ^(٤) .
- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ^(٥) .
- ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ ^(٦) .
- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ﴾ ^(٧) .
- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ ^(٨) .
- ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ ^(٩) .

-
- (١) سورة البقرة ٤١ .
- (٢) سورة البقرة ٤٨ ، ١٢٣ .
- (٣) سورة البقرة ٦٣ .
- (٤) سورة البقرة ١٨٩ .
- (٥) سورة البقرة : ١٩٦ .
- (٦) سورة البقرة . ١٩٧ .
- (٧) سورة البقرة ٢٠٦ . وأخذته المرة بالإثم : حملته على الإثم ، القرطبي ١٨ / ٣
- (٨) سورة البقرة : ٢٠٣ .
- (٩) سورة البقرة : ٢١٢ .

- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ نَصِيرٌ ﴾^(١) .
- ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾^(٢) .
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٣)
- ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾^(٤) .
- ﴿ وَلَيَنْتَقِ اللَّهُ رَبَّهُ ﴾^(٥) .
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَتَّى تُقَاتِيَهُ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(٦)
- ﴿ وَإِنْ تُوْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾^(٧) .
- ﴿ وَإِنْ تَصْصِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾^(٨) .
- ﴿ وَإِنْ تَصْصِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾^(٩) .
- ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾^(١٠) .
- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(١١) .
- ﴿ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾^(١٢) .

(١) سورة البقرة : ٢٣٣

(٢) سورة البقرة : ٢٣٧ .

(٣) سورة البقرة : ٢٧٨ .

(٤) سورة البقرة : ٢٨١ .

(٥) سورة البقرة : ٢٨٢

(٦) سورة آل عمران : ١٠٢

(٧) سورة آل عمران : ١٧٩ .

(٨) سورة آل عمران : ١٨٦ .

(٩) سورة آل عمران : ١٢٠ .

(١٠) سورة النساء : ١

(١١) سورة النساء : ١ وفسر القرطبي ٢٠-٢١ الآية : فاتقوا الله أن تفضوه ، والأرحام أن تقطعوهما .

(١٢) سورة النساء : ١٢٨ .

- ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ^(١)
- ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ ^(٢) .
- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ ^(٣) .
- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ^(٤) .
- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٥) .
- ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٦) .
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ^(٧) .
- ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ^(٨) .
- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ^(٩) .
- ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ^(١٠) .
- ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ نَدِيدُ الْعَاقِبِ ﴾ ^(١١) .

(١) سورة النساء ١٣١

(٢) سورة المائدة : ٢ .

(٣) سورة المائدة : ٧٠ .

(٤) سورة المائدة ٨ والحشر : ١٨ .

(٥) سورة المائدة ١١ .

(٦) سورة المائدة : ٢٧ .

(٧) سورة المائدة : ٣٥ .

(٨) سورة المائدة : ١٠٠ .

(٩) سورة المائدة : ١٠٨ .

(١٠) سورة الأنفال : ١ .

(١١) سورة الأنفال : ٢٥ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (١) .

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢)

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٣) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٤) .

﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٥) .

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ (٦) .

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ (٧) .

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (٨) .

﴿تِلْكَ الْحَنَّةُ الَّتِي نُوْرثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ (٩) .

﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ (١٠) .

﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (١١)

(١) سورة الأنفال : ٢٩

(٢) سورة التوبة : ٤ و ٧ .

(٣) سورة التوبة : ٣٦ و ١٢٣ والمقرة : ١٩٤ .

(٤) سورة التوبة : ١١٩ .

(٥) سورة يوسف : ٩٠

(٦) سورة النحل : ٢

(٧) سورة النحل : ٥٢

(٨) سورة النحل : ١٢٨

(٩) سورة مريم : ٦٣

(١٠) سورة مريم : ٧٢ . جثى : جمع جاث وهو الجالس على ركبتيه .

(١١) سورة طه : ١١٣

- ﴿ لَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنْزِلُهَا التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ ﴾ (١) .
- ﴿ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (٢) .
- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَتَدَّكُمْ بِهِ تَعَاهُونَ ﴾ (٣) .
- ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ ﴾ (٤) .
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٥) .
- ﴿ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (٦) .
- ﴿ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (٧) .
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (٨) .
- ﴿ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبَادُونَ فَاتَّقُوا ﴾ (٩) .
- ﴿ وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثْلِ أَزْوَجِهِمْ لَا يَمْسَسُهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١٠) .
- ﴿ وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١١) .
- ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ أَجْزَلًا ﴾ (١٢) .

(١) سورة الحج : ٣٧ . والضحية في طومها عائد على البدن الى تنحرفي الحج .

(٢) سورة المؤمنون : ٢٣ و ٣٢ و ٨٧ والأعراف : ٦٥ ويونس : ٣١

(٣) سورة الشعراء : ١٣٢

(٤) سورة الشعراء : ١٨٤

(٥) سورة البقرة : ١٩٤ والتوبة : ٣٦ و ١٢٣

(٦) سورة النمل : ٥٣

(٧) سورة الأحزاب : ١

(٨) سورة الأحزاب : ٧٠

(٩) سورة النمر : ١٦

(١٠) سورة الزمر : ٦١ . والمفارقة . النور

(١١) سورة الأحزاب : ٣٥

(١٢) سورة محمد : ٣٦

- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾^(١) .
- ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾^(٢) .
- ﴿ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾^(٣) .
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُلِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٤) .
- ﴿ وَتَسْجُدُوا بِالْبُرْءِ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾^(٥) .
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾^(٦) .
- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾^(٧) .
- ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾^(٨) .
- ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا » وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾^(٩) .
- ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾^(١٠) .
- ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾^(١١) .

(١) سورة الحجرات . ١

(٢) سورة الحجرات . ١٣

(٣) سورة النجم : ٣٢

(٤) سورة الحديد ٢٨ والكفل : النصيب والحظ

(٥) سورة المجادلة : ٩

(٦) سورة الاحقر : ١٨

(٧) سورة الممتحنة : ١١ والمائدة . ٨٨

(٨) سورة التناين : ١٦

(٩) سورة الطلاق : ٢ ، ٣

(١٠) سورة الطلاق : ٤

(١١) سورة الطلاق : ٥

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْسَابِ ﴾ (١) .

﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴾ (٢) .

الآيات التى فيها ذكر الصلاة

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (٣) .

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ ﴾ (٤) .

﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ (٥) .

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ

عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٦) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٧) .

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ (٨) .

﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ فَاؤُوا كُفَالًا ﴾ (٩) .

﴿ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَفَعْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي

وَعَزَّزْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (١٠) .

(١) سورة الطلاق . ١٠ والمائدة ١٠٠

(٢) سورة نوح : ٣

(٣) سورة البقرة : ٣

(٤) سورة البقرة : ٤٣

(٥) سورة البقرة : ٤٥

(٦) سورة البقرة : ١١٠

(٧) سورة البقرة : ١٥٣

(٨) سورة النساء : ١٠٣ - كتابا موقتا : فرضه محدود الاوقات (المصحف المفهر ١٢٠)

(٩) سورة النساء : ١٤٢

(١٠) سورة المائدة : ١٢ عززتموهم : نصرتهم . المرطبي ٦ / ١١٤

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (١)

﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٢) .

﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٣) .

﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَخَاتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا هُمْ فِي الدِّينِ وَنُفُصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٤) .

﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ (٥) .

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (٦) .

[٥] ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾ (٧) .

﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ (٨) .

(١) سورة المائدة : ٥٥

(٢) سورة الأنعام : ٧٢

(٣) سورة الأنفال : ٣ ، ٤

(٤) سورة النوبة : ١١

(٥) سورة إبراهيم : ٣١

(٦) سورة الإسراء : ٧٨ . دلوك الشمس . زوالها . عند الظهيرة ، أو عند الغروب المصحف

المفسر ٣٧٤

(٧) سورة مريم : ٥٥

(٨) سورة مريم : ٥٩ - والخلف بالسكون تأتي للدم . والخلف بالفنح المدح القاموس

مادة خ ل ف

- ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ (١) .
- ﴿ فَأَقِمُْوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ (٢) .
- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ (٣) .
- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (٤) .
- ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾ (٥) .
- ﴿ وَأَقِمُْوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٦) .
- ﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (٧) .
- ﴿ اذْكُرْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (٨) .
- ﴿ وَأَقِمُْوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُسْرِكِينَ ﴾ (٩) .
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴾ (١٠) .

(١) سورة طه ١٣٢

(٢) سورة الحج : ٧٨

(٣) سورة المؤمنون ٢٠ : ١

(٤) سورة المؤمنون ٩

(٥) سورة النور ٣٧

(٦) سورة النور ٥٦

(٧) سورة البقره ٣٠ : ٢

(٨) سورة المائدة ٤٥

(٩) سورة الروم ٣١

(١٠) سورة فاطر ٢٩

﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (١) .

﴿ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا (٢) وَتَابَ اللَّهُ خَلْبَكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ حَكِيمٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٣) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ (٤) .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَّمُونَ ﴾ (٥)

﴿ فَأَقْرَرُوا مَا تَنَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (٦) .

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ (٧) .

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ (٨) .

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَبَّةِ ﴾ (٩) .

(١) سورة السورى ٣٨

(٢) المراد بقوله تعالى « لم تفعلوا » لم تقدموا صدقه بل سألناكم الرسول انظر صدق الآية .

(٣) سورة المجادلة ١٣

(٤) سورة الجمعة ٩ ، ١٠

(٥) سورة المعارج : ٣٤ ، ٣٥

(٦) سورة المزمل ٢٠ .

(٧) سورة الأعلى : ١٤ ، ١٥

(٨) سورة العلق ٩ ، ١٠

(٩) سورة البقرة ٥٠ - الحنفاء - المسفوفون المعبودون عن الزيف . الفقه فسرهما الرازى .

(٨ / ٥٠١) بدين الله القصة .

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾^(١) .
﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾^(٢) .

التحميدات

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٣) .
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾^(٤) .
﴿ فَقَطِّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٥)
﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾^(٦) .
﴿ وَمَا خَيْرٌ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٧) .
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾^(٨) .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٩)

(١) سورة الماعون . ٤ ، ٥

(٢) سورة الكوثر ٢

(٣) فاتحة الكتاب ١٠

(٤) سورة الأنعام ١ - ويعدلون ، يسوون به غيره من المخلوقات

(٥) سورة الأنعام . ٤٥ . قطع دار القوم قطع آخرهم ، كسبه عن فناءهم جميعا

(٦) سورة الأعراف ٣٠

(٧) سورة يوسف : ١٠ . دعواهم = دعاؤهم الطبري ١٥ - ٢٠

(٨) سورة إبراهيم . ٣٩

(٩) سورة النحل ٧٥ ولقمان : ٢٥ والزمر ٢٩

﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا رَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ يَنْ الدَّلَّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا ﴾ (١) .
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ (٢) .
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَحْنُ نَحْسَنًا مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٣) .
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤) .
 ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يُدْرِكُونَ ﴾ (٥)
 ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٦) .
 ﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٧) .

﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ (٨) .
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ (٩)
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ [٦] مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٠)

١ (١) سورة الإسراء ١١١

(٢) سورة الكهف ١٠

(٣) سورة المؤمن ٢٨

(٤) سورة المل ١٥ :

(٥) سورة النمل ٥٩

(٦) سورة النمل ٩٣

(٧) سورة القصص ٧٠

(٨) سورة الروم ١٨ وأظهر = دخل وذهب الظاهر .

(٩) سورة سبأ ١٠

(١٠) سورة فاطر ١٠

- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (١) .
- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .
- ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْحَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ (٣) .
- ﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٤) .
- ﴿ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٥)

آيات فيها ذكر الله تعالى

- ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَحْجَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٦) .
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ (٧) .

- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ

(١) سورة فاطر : ٣٤

(٢) سورة النحل : ٧٥ ولقمان : ٢٥ والزمر : ٢٩

(٣) سورة الزمر : ٧٤ - ناهوا - ناسن : هاهوس

(٤) سورة الباقية : ٣٦

(٥) سورة التغابن : ١

(٦) سورة البقرة : ٢٢

(٧) سورة الأنعام : ٧٣

أَعَذَابِ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّهْمَانِ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُنْتَشِبِهِ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ،
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ .

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتِكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢) .

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣) .

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٤) .

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ (٥) .

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾ (٦) .

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْهِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ (٧) .

(١) سورة الأنعام : ٩٩ . القنوان جمع قنؤ وهو عنقود النمر : لسان

(٢) سورة الأنعام : ١٦٥

(٣) سورة الأعراف : ٥٤

(٤) سورة الأعراف : ٥٧

(٥) سورة الأعراف : ١٨٩

(٦) سورة يونس : ٥

(٧) سورة يونس : ٦٧

﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَحَدٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُؤْفِقُونَ - وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا ذَوِّجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْضِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١) .

﴿ هُوَ الَّذِي بَرِّكَكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ - وَيُنَسِّجُ الدَّرْعَ بِحَمَلِهِ وَالْمَلْسِكَةَ مِنْ خَيْفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ سَدِيدُ الْحِجَالِ - لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾ (٢) .

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ - وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ (٣) .

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ (٤) .

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُمْ مِنْهُ نَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ - يُنْبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٥) .

(١) سورة الرعد : ٢ ، ٣

(٢) سورة الرعد : ١٢ - ١٤

(٣) سورة إبراهيم : ٣٢ - ٣٤

(٤) سورة الطلاق : ١٢

(٥) سورة النحل : ١٠ ، ١١ وتسيمون ترعون دوابكم . الكشاف ٢ - ١٦١

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْيَمَّ لَكُمْ لِيَتَاكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً
تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى [٧] الْفُلُوكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِيَبْتَلِيَكُمْ فِيهِ وَلِيَتَّبِعُوْا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١)
﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَدَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ (٢) .

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (٣)
﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ »
﴿ وَهُوَ الَّذِي دَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُخْشَرُونَ » وَهُوَ الَّذِي يُخَيِّبُ وَيُجَيِّبُ وَلَهُ
اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٤) .

﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَرِيكٌ
فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ (٥) .

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا ﴾ (٦) .

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا »
﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ (٧)
﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا وَلَحٌ أجاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا

(١) سورة النحل : ١٤

(٢) سورة طه : ٥٣

(٣) سورة الأنبياء : ٣٣

(٤) سورة المؤمنون : ٧٨ - ٨٠ وذرا بمعنى خالق

(٥) سورة الفرقان : ٢

(٦) سورة الفرقان : ١٠

(٧) سورة الفرقان : ٤٧ ، ٤٨

تَرَزَخًا وَحِجْرًا مَّخْجُورًا * وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا
وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿١﴾ .

﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ خَبِيرًا ﴾ (٢) .

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا *
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ سُكُورًا ﴾ (٣)
﴿ الَّذِي خَلَقْنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ
فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي
يَوْمَ الدِّينِ ﴾ (٤) .

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٥) .

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ
مَّن يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مَنۢ شَيْءٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٦) .

﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ
وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا تَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنۢ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
إِذَا هُمْ يَسْتَجِيبُشُرُونَ ﴾ (٧) .

(١) سورة الفرقان : ٥٣ ، ٥٤

(٢) سورة الفرقان : ٥٩ . وفسر الكشاف : ٣٢ / ٢ : فاسأل به خبير أي فاسأل بسؤاله خبيراً

(٣) سورة الفرقان : ٦١ ، ٦٢ وخلفه أي يختلف أحدهما الآخر - اسان

(٤) سورة الشعراء : ٧٨ : ٨٢

(٥) سورة الروم : ٢٧

(٦) سورة الروم : ٤٠

(٧) سورة الروم : ٤٨ = الكسف = القطع . والودق = المطر . فاموس

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ (١) .

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٢) .

﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مُهِينٍ ﴾ (٣) .

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْهِنَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ (٤) .

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (٥)

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ (٦)

﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴾ (٧) .

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْيَلَّ الْيَلَّ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (٨) .

(١) سورة الروم . ٥٤

(٢) سورة السجدة : ٤

(٣) سورة السجدة : ٧ - ٨

(٤) سورة فاطر ٩٠

(٥) سورة فاطر ٣٩

(٦) سورة يس ٨٠

(٧) سورة غافر : ١٣

(٨) سورة غافر ٦١ - النهار مبصر : أى يبصر فيه الناس . من الإسناد المجازى الكشاف ٣ / ٨

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١)

﴿ هُوَ الَّذِي يُخَيِّ وَيُحْيِي وَإِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ [٨] كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٢) .

﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُتَنَبِّينَ ﴾ (٣) .

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِيَتَرَكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ (٤) .

﴿ قُلْ أَتُنتَكُم لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٥) .

﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْوِزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ (٦) .

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَسَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٧) .

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيِّتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ۝ ﴾

(١) سورة نافر : ٦٤ . ٦٥

(٢) سورة عافر : ٦٨

(٣) سورة آل عمران : ٦٠ والممرون : الشاكرون أو المجادلون - لسان

(٤) سورة فافر : ٧٩

(٥) سورة فصلت : ٩

(٦) سورة الثورى : ١٧٠

(٧) سورة الثورى : ٢٨

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَحَمَلَ لَكُمْ مِنَ الْمُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١﴾ .

﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٢﴾ .

﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِيَتَجَرَّيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِيَتَبَتَّغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ﴿٣﴾ .

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ﴿٤﴾ .

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ﴿٥﴾ .

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ﴿٦﴾ .

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْحَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿٧﴾

(١) سورة الزخرف : ١٠ - ١٢

(٢) سورة الزخرف : ٨٤

(٣) سورة الجاثية ١٢

(٤) سورة الفتح : ٤

(٥) سورة الفتح ٢٨ - ٢٩

(٦) سورة الحديد : ٤ ، ويعرج = يصعد

(٧) سورة الحشر : ٢٢ - ٢٤

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾^(١) .

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾^(٢)
 ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ * الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاسُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ ﴾^(٣) .

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾^(٤) .

﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾^(٥) .
 ﴿ الَّذِي خَلَقَ فِسْوَىٰ * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴾^(٦)

الأمثال

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾^(٧) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ أَنْ يُضْرَبَ مَدَلًّا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾^(٨)

(١) سورة الصف ٩٠ والتوبة ٣٣ وبظهره = بعله

(٢) سورة الفابن ٢

(٣) سورة الملك: ٣، ٢ والفتور الصدوع .

(٤) سورة الملك ١٥

(٥) سورة البروج ٩٠

(٦) سورة الأعلى ٢٠ هـ والأحوى = الأسمر من شدة الخضرة والرى

(٧) سورة البقرة: ١٧ والحدث عن المنافقين

(٨) سورة البقرة: ٢٦

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١)
 ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ رَمًا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٢)
 ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٣)

﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٤)
 ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٥)
 ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٦)
 ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ (٧)

(١) سورة البقرة : ٢٦١ - واسع أى يسع جودة كل شئ . . المصحف المفسر : ٥٤

(٢) سورة البقرة : ٢٦٤ = الصفوان = الحجر الأملس . والوابل = المطر الغزير . والصلد = الصلب .

(٣) سورة آل عمران : ٥٩

(٤) سورة آل عمران : ١١٧ - الصر = البرد الشديد .

(٥) سورة يونس : ٢٤

(٦) سورة هود : ٢٤ والفریقان هما : المؤمنون ، والكافرون .

(٧) سورة الرعد : ١٧ والجفاء ما أجفأ الماء ورمى به . قاموس .

﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ﴾ [٩] ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١﴾ .

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلُّهَا ثَابِتٌ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (٢) .

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّْا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ بِهِ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْكَرُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٣)

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (٤) .

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَخَفَتْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا * كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا﴾ (٥)

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ

(١) سورة إبراهيم : ١٨

(٢) سورة إبراهيم : ٢٤ - ٢٦

(٣) سورة النحل : ٧٥ ، ٧٦ ، وكل على مولاة أى عالة عليه .

(٤) سورة النحل : ١١٢

(٥) سورة الكهف : ٣٢ ، ٣٣ .

بَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَسِيماً تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ^(١)
 ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ ^(٢) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبَ مَثَلٍ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ ^(٣) .

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ^(٤) .

﴿ وَكَلَّا صَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلَ وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَتَّبِعِرَا ﴾ ^(٥) .

﴿ ضَرْبَ اللَّهِ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ^(٦) .

(١) سورة الكهف : ٤٥ .

(٢) سورة الكهف : ٥٤ .

(٣) سورة الحج : ٧٣ .

(٤) سورة النور : ٣٥ .

(٥) سورة الفرقان : ٣٩ - وبتر = أهلك .

(٦) سورة الروم : ٢٨ .

﴿ ذَلِكْ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُفِيضَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١)

﴿ اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِزْقٌ مَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴾ (٢) .

﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣)

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٤)

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِبَايِعَةِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥)

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاسِخِينَ * وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْحَنَّةِ ﴾ (٦) .

(١) سورة الفتح ٢٩ - ذلك مثلهم أى مل المؤمنن -- وشطه الررع مراحه وهى الفصل . أو الررع المهيء للإشفاق (قاموس)

(٢) سورة الحديد : ٢٠

(٣) سورة الحشر ١٦

(٤) سورة الحشر : ٢١

(٥) سورة الجمعة ٥

(٦) سورة التحريم ١٠٠ ١١٠

الْأَمْرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْعَبَىٰ ۚ ﴾ [١٠] يَعْطُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ سُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ ﴿٢﴾

﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾ ﴿٣﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ سُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَايَا فَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ ﴿٤﴾

﴿ وَأَمَرْتُ لَأَعَدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ﴾ ﴿٥﴾

﴿ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ ﴿٦﴾

﴿ وَأَفْسِدُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأُمَّةَ السَّيِّئِينَ ﴾ ﴿٧﴾

الحكم

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ ﴿٨﴾

- (١) سورة النحل ٩٠
- (٢) سورة النساء ١٣٥
- (٣) سورة الأعراف ٢٩
- (٤) سورة المائدة ٨
- (٥) سورة الشورى : ١٥
- (٦) سورة الحديد ٢٥٠
- (٧) سورة الحجرات ٩
- (٨) سورة النساء ٥٨

- ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ ^(١) .
- ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ^(٢) .
- ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ^(٣) .
- ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ^(٤) .
- ﴿ وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ ^(٥) .
- ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْتَوْنُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ ^(٦) .
- ﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ ^(٧) .
- ﴿ يٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(٨) .
- ﴿ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ ^(٩) .
- ﴿ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(١٠) .
- ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ ^(١١)

(١) سورة المائدة : ٤٢

(٢) سورة المائدة : ٤٤

(٣) سورة المائدة : ٤٥

(٤) سورة المائدة : ٤٧

(٥) سورة المائدة : ٤٩

(٦) سورة المائدة : ٥٠

(٧) سورة الحج : ٦٩

(٨) سورة ص : ٢٦

(٩) سورة ص : ٢٢

(١٠) سورة الممتحنة : ١٠

(١١) سورة التين : ٨

ذكر المواردين

﴿ وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .
وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِسَآئِرِهَا
يُظْلِمُونَ ﴾ (١) .

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

﴿ وَيَقُومِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ
وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٣) .

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (٤) .

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ (٥) .

﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ
نَأُولِئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ (٦) .

(١) سورة الأعراف . ٨ . ٩

(٢) سورة الأعراف . ٨٥

(٣) سورة هود . ٨٥

(٤) سورة الإسراء . ٣٥

(٥) سورة الأنبياء . ٤٧

(٦) سورة المؤمنون . ١٠٢ . ١٠٣

﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ * وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ * وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَمْشِيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾^(١) .
 ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾^(٢)
 ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾^(٣) .
 ﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾^(٤) .
 ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ * نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾^(٥) .

التكليف

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾^(٦) .
 ﴿ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ﴾^(٧) .
 ﴿ وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾^(٨)
 ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾^(٩) .
 ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَخَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١٠) .

(١) سورة الشعراء : ١٨١ - ١٨٣

(٢) سورة الرحمن : ٨ ، ٩

(٣) سورة الحديد : ٢٥

(٤) سورة المطففين : ١ - ٣

(٥) سورة القارة : ٦ - ١١ - أمه هاروة : تعبير مجازي معناه فحافسته النار

(٦) سورة البقرة : ٢٨٦

(٧) سورة الأنعام : ١٥٢

(٨) سورة المؤمنون : ٦٢

(٩) سورة الطلاق : ٧

(١٠) سورة النساء : ٨٤

التحذير من الظلم

- [١١] ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (١) .
- ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (٢) .
- ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٣) .
- ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (٤) .
- ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَّصِيرٍ﴾ (٥) .
- ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ﴾ (٦) .
- ﴿وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِّنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (٧) .
- ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٨) .
- ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (٩) .
- ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ (١٠) .

(١) سورة آل عمران : ٥٧ ، ١٤٠

(٢) سورة الشورى : ٤٠

(٣) سورة البقرة : ٢٧٠ ، وآل عمران : ١٩٢ والمائدة : ٧٢

(٤) سورة هود : ١١٣ والركون : هو الميل اليسير الكشف ٢ - ٩٥

(٥) سورة الحج : ٧١

(٦) سورة الروم : ٢٩

(٧) سورة الشورى : ٨

(٨) سورة البقرة ٢٥٨ وآل عمران ٨٦ والتوبة ١٩ و١٠٩ والصف ٧

والجمعة ٥

(٩) سورة الأنعام : ٢١ ، ١٣٥ ويوسف : ٢٣ والقصص : ٣٧

(١٠) سورة يونس : ٣٩ والقصص : ٤٠

- ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾^(١) .
- ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾^(٢)
- ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاُ الظَّالِمِينَ ﴾^(٣) .
- ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٤) .
- ﴿ الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِعَرِّ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(٥) .
- ﴿ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴾^(٦)
- ﴿ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقيمٍ ﴾^(٧) .
- ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْيَوْمِ ﴾^(٨)
- ﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾^(٩) .
- ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴾^(١٠) .
- ﴿ إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾^(١١) .

(١) سورة الشعراء : ٢٢٧

(٢) سورة النمل : ٥٢

(٣) سورة الحشر : ١٧ - وعاقبتها أى عاقبة الشيطان والإنسان النفاق.

(٤) سورة الطور : ٤٧

(٥) سورة الشورى : ٤٢

(٦) سورة الشورى : ٤٤ والمراد : الإرجاع للعالم .

(٧) سورة الشورى : ٤٥

(٨) سورة الزخرف : ٦٥

(٩) سورة الإنسان : ٣١

(١٠) سورة هود : ١١٧

(١١) سورة النكبات : ٣١

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ
أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ (١) .

﴿ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ (٢) .

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَالٌ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ (٣) .

﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا لَهُمْ بِمُعَذِّرِينَ ﴾ (٤)
﴿ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (٥) .

﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ وَمَا كَسَبُوا
وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ (٦) .

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ قَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ (٧) .

﴿ وَتَبْلُكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ (٨) .

﴿ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَبْشُرُ
مُعْطَلَةٌ وَقَصْرِ مَشِيدٍ ﴾ (٩) .

(١) سورة الأنعام : ٩٣ . الهون = الخزي

(٢) سورة الزمر : ٢٤

(٣) سورة الزمر : ٤٧

(٤) سورة الزمر : ٥١

(٥) سورة الشورى : ٨

(٦) سورة الشورى : ٢١ ، ٢٢

(٧) سورة الكهف : ٢٩

(٨) سورة الكهف : ٥٩

(٩) سورة الحج : ٤٥

- ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَعِيرِ ﴾^(١) .
- ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غُلَامًا فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾^(٢) .
- ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُعْجِزُونَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾^(٣) .
- ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾^(٤) .
- ﴿ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾^(٥) .
- ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جُثُمِينَ ﴾^(٦) .
- ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْلَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾^(٧) .
- ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾^(٨) .
- ﴿ هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴾^(٩) .
- ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾^(١٠) .
- ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ﴾^(١١) .

(١) سورة الحج : ٤٨ أمارت لها : أمهلتها

(٢) سورة المؤمنون : ٤١

(٣) سورة يونس : ٥٢

(٤) سورة هود : ١٨

(٥) سورة هود : ٤٤

(٦) سورة هود : ٩٤

(٧) سورة هود : ١٠٢

(٨) سورة إبراهيم : ٤٢

(٩) سورة الأنعام : ٤٧

(١٠) سورة الأعراف : ١٦٥

(١١) سورة البقرة : ١٦٥

- ﴿ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾ ^(١) .
- ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٢) .
- ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ ^(٣)
- ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ^(٤) .
- ﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(٥) .
- ﴿ فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٦) .
- ﴿ وَلَوْ يَدْرِي وَأَخِذَ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ^(٧) .
- ﴿ وَتَنْزِيلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ ^(٨) .
- ﴿ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا يُكْفَرُوا ﴾ ^(٩) .
- ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ ^(١٠) .
- ﴿ فَتَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١١) .

(١) سورة آل عمران : ١٥١

(٢) سورة البقرة : ١٢٤

(٣) سورة آل عمران : ١٨٢

(٤) سورة البقرة : ٢٢٩

(٥) سورة الأنعام : ١٢٩

(٦) سورة الأعراف : ٤٤

(٧) سورة النحل : ٦١

(٨) سورة الإسراء : ٨٢

(٩) سورة الإسراء : ٩٩

(١٠) سورة طه : ١١١

(١١) سورة الأنعام : ٥٥

- ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ (١) .
 ﴿ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢) .
 ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ [١٢] أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣) .

[١٢] الجهاد

- ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾ (١)
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٥) .
 ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (٦) .
 ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ظَالِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ (٧) .
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَدْبَارَ * وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (٨) .

(١) سورة الحج : ٥٢

(٢) سورة لقان : ١١

(٣) سورة الجاثية : ١٩

(٤) سورة النساء : ٨٤

(٥) سورة الأنفال : ٤٥ ، ٤٦

(٦) سورة البقرة : ٢٥١

(٧) سورة الحج : ٣٩

وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (٢) .

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْتَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴾ (٣) .

﴿ فَإِذَا تَثَقَفْنَاهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴾ (٤) .
﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٥) .

﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٦) .
﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٧) .
﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴾ (٨) .

(١) سورة الأنفال : ١٥ - ١٨ والآيات في غزوة بدر

(٢) سورة البقرة : ١٩٣

(٣) سورة الأنفال : ٣٩ ، ٤٠

(٤) سورة الأنفال : ٥٧ - وثقف : لن .

(٥) سورة البقرة : ٢١٦

(٦) سورة البقرة : ٢٤٤

(٧) سورة البقرة : ٢٤٩

(٨) سورة آل عمران : ١٤٢

﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (١) .

﴿ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَأَكْفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَبَقَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ (٢) .

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوا مِنْهُمْ وَافْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ (٣) .

﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِلِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِلِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٤) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَانْتَعُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٥) .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ عَاوَا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالَكُمْ مِنْ وَلَدَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٦) .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ عَاوَا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ ﴾ (٧) .

(١) سورة آل عمران : ١٥٧

(٢) سورة آل عمران : ١٩٥

(٣) سورة النساء : ٨٩

(٤) سورة النساء : ٩٥

(٥) سورة المائدة : ٣٥

(٦) سورة الأنفال : ٧٣

(٧) سورة الأنفال : ٧٤ ، ٧٥

﴿ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَدُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَعُوكُمْ أُولَٰمَرَّةً اتَّخَسْتُوهُمْ قَالَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿ (١) .

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (٢) .

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتَبُجُرَّةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ [١٣] وَرُسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٣) .

﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (٥) .

﴿ لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٦) .

﴿ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ

(١) سورة التوبة : ١٣ ، ١٤

(٢) سورة التوبة : ٢٠

(٣) سورة التوبة : ٢٤

(٤) سورة التوبة : ٤١

(٥) سورة التوبة : ٧٣ والتحريم ٩

(٦) سورة التوبة : ٨٨

يُقْسِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ؟ (١) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢) .

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ (٣) .

﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (٤) .

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٥) .

الصبر

﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٦) .

﴿وَلِإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (٧) .

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (٨) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٩) .

(١) سورة التوبة : ١١١

(٢) سورة التوبة : ١٢٣

(٣) سورة الحج : ٧٨ - اجتباكم : اختاركم .

(٤) سورة العنكبوت : ٦

(٥) سورة العنكبوت : ٦٩

(٦) سورة البقرة : ١٥٣

(٧) سورة آل عمران : ١٢٠ : فسر الطبري «محيط» بمعنى عارف لكل أمهالهم (٧-١٥٦) .

(٨) سورة آل عمران : ١٤٦

(٩) سورة آل عمران : ٢٠٠

- ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١) .
- ﴿وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾^(٢) .
- ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٣) .
- ﴿وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَخْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) .
- ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٥) .
- ﴿وَأَن عَاقِبَتُكُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ، وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾^(٦) .
- ﴿فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾^(٧) .
- ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ﴾^(٨) .
- ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾^(٩) .
- ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(١٠) .
- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ تَكْوِيرٍ﴾^(١١) .

(١) سورة الأنفال : ٤٦

(٢) سورة نوح : ١٠٩

(٣) سورة هود : ٤٩

(٤) سورة هود : ١١٥

(٥) سورة النحل : ٤٢ والمكيات : ٥٩

(٦) سورة النحل : ١٢٦ ، ١٢٧

(٧) سورة طه : ١٣٠ ، ون : ٣٩

(٨) سورة الحج : ٣٥

(٩) سورة الفرقان : ٧٥

(١٠) مكررة - انظر هامس رقم ٥ في نفس الصفحة

(١١) سورة إبراهيم : ٥ ولقمان : ٣١ وسبأ : ١٩ والشورى : ٣٣

- ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ^(١) .
- ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾ ^(٢) .
- ﴿ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ ^(٣) .
- ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ ^(٤) .
- ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾ ^(٥) .
- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوًا أَخْبَارَكُمْ ﴾ ^(٦)
- ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ ^(٧) .
- ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَبِيلًا ﴾ ^(٨) .
- ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرًا ﴾ ^(٩) .

النصر

- ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ ^(١٠) .
- ﴿ وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ ^(١١) .

(١) سورة الزمر : ١٠

(٢) سورة هود : ٥٥

(٣) سورة فصلت : ٣٥

(٤) سورة الشورى : ٤٣ وعزم الأمور : الأمور المضلولة مرعا (المح - ن المفسر ٦٤١)

(٥) سورة الأحقاف : ٣٥

(٦) سورة محمد : ٣١

(٧) سورة القلم : ٤٨ والإنسان : ٢٤

(٨) سورة المزمل : ١٠

(٩) سورة الانسان : ١٢

(١٠) سورة البقرة : ٢١٤

(١١) سورة البقرة : ٢٥٠ وآل عمران : ١٤٧

- ﴿ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ (١) .
- ﴿ لَتَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ (٢) .
- ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ (٣) .
- ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (٤) .
- ﴿ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴾ (٥) .
- ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٦) .
- ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكُمُ الْفَتْحَ وَالْأَيْدِيَّ يَنْصُرْكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٨) .
- ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ (٩) .
- ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾ (١٠) .
- ﴿ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ (١١) .

(١) سورة آل عمران : ١٣

(٢) سورة آل عمران : ٨١

(٣) سورة آل عمران : ١٢٣

(٤) سورة آل عمران : ١٢٦

(٥) سورة آل عمران : ١٥٠

(٦) سورة آل عمران : ١٦٠

(٧) سورة الأنفال : ١٠

(٨) سورة الأنفال : ٢٦

(٩) سورة التوبة : ٢٥

(١٠) سورة الكهف : ٤٣

(١١) سورة الأنبياء : ٤٣ . فسر الكشاف ٢ : ٢٦٣ قوله تعالى « ولا هم منا يصحبون » :

أى ينصر من الله

- ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ ^(١) .
- ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ ^(٢) .
- ﴿ وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ ^(٣) .
- ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِّبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَكَفُورٌ غَفُورٌ ﴾ ^(٤) .
- ﴿ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَبُوا ﴾ ^(٥) .
- ﴿ لَا تَجْعَلُوا الْيَوْمَ لَكُمْ مِمَّا لَا تَنْصُرُونَ ﴾ ^(٦) [١٤]
- ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُوكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ ^(٧)
- ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصُرُونَ ﴾ ^(٨) .
- ﴿ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾ ^(٩)
- ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١٠) .
- ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُجْضِرُونَ ﴾ ^(١١) .

(١) سورة الأنبياء: ٧٧ والحديث عن لوط عليه السلام

(٢) سورة الحج : ١٥

(٣) سورة الحج : ٤٠

(٤) سورة الحج : ٦٠

(٥) سورة المؤمنون : ٣٩

(٦) سورة المؤمنون : ٦٥ ، لا تجاروا : لا تصرعوا .

(٧) سورة الشعراء : ٩٢ ، ٩٣

(٨) سورة القصص : ٤١

(٩) سورة القصص : ٨١ ، والحديث عن قارون

(١٠) سورة الروم : ٤٧

(١١) سورة يس : ٧٥

- ﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ . وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (١) .
- ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٢) .
- ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (٣) .
- ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (٤) .
- ﴿ وَيَنْصُرْكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ (٥) .
- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴾ (٦) .
- ﴿ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (٧) .
- ﴿ يَبْتَغُونَ ضَلَالًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (٨) .
- ﴿ لَئِنْ أَخْرَجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ (٩) .
- ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠) .
- ﴿ إِذَا حَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (١١) .

(١) سورة الصافات : ١٧٢ ، ١٧٣

(٢) سورة غافر : ٥١

(٣) سورة النور : ٤٦

(٤) سورة محمد : ٧

(٥) سورة الفتح : ٣

(٦) سورة القمر : ٢٤

(٧) سورة الحديد : ٢٥

(٨) سورة الحشر : ٨

(٩) سورة الحشر : ١١ ، والآية تتحدث عن الملائكة .

(١٠) سورة الصف : ١٣

(١١) سورة النصر : ١

الصدقات

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١) .

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرُومِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢) .

﴿ إِن تَبَلَّوْا الصَّدَقَاتِ فَرِحَ مَا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ (٣) .

﴿ إِن الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْ لَهُمْ ﴾ (٤) .
﴿ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ ﴾ (٥) .

﴿ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٦) .

﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ (٧) .

﴿ فَوَلٌّ مَّعْرُوفٌ وَمَغْمِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى ﴾ (٨) .

(١) سورة التوبة : ١٠٣

(٢) سورة البقرة : ٢٠٠ وهي آية مصارف الزكاة .

(٣) سورة البقرة : ٢٧١

(٤) سورة الحديد : ١٨

(٥) سورة الأحزاب : ٣٥

(٦) سورة البقرة : ٢٨٠

(٧) سورة المائدة : ٤٥

(٨) سورة البقرة : ٢٦٣

﴿ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (١) .

﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ (٢) .

﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣) .

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٤) .

﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ (٥) .

﴿ إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدْتُمَا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَظْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * أَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ ﴾ (٦) .

﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِن أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ (٧) .

﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَحِدُّونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٨) .

(١) سورة البقرة : ٢٦٤

(٢) سورة البقرة : ٢٧٦ « ويرى » : يزيد

(٣) سورة النساء : ١١٤

(٤) سورة التوبة : ١٠٤

(٥) سورة يوسف : ٨٨ والحديث عن إخوة يوسف عليه السلام

(٦) سورة المجادلة : ١٢ ، ١٣

(٧) سورة التوبة : ٥٨

(٨) سورة التوبة : ٧٩

النفقات

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا تَمَفَّةٌ﴾ (١) .

﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (٢) .

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ (٣) .

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَشْيِيتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ حَبَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ (٤) .

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٥) .

﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ (٦) .

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (٧) .

﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (٨) .

(١) سورة البقرة ٢٥٤ الخلة . المودة .

(٢) سورة سبا : ٣٩

(٣) سورة البقرة : ٢٦١

(٤) سورة البقرة : ٢٦٥

(٥) سورة البقرة : ٢٧٤

(٦) سورة البقرة : ٢٧٠

(٧) سورة البقرة : ٣ والأنفال : ٣ والحج : ٣٥ والقصص : ٥٤ والسجدة : ١٦ والشورى : ٣٨

(٨) سورة الحديد : ٧

﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ . وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١)
 ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِي أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَحَلِّ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢) .

﴿وَمَنْ قَلِيلَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾^(٣) .

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) .

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
 وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾^(٥)
 ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾^(٦) .

﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا * وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾^(٧) .

﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا
 الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾^(٨) .

(١) سورة التغابن : ١٦ :

(٢) سورة المنافقون : ١٠ :

(٣) سورة الطلاق : ٧ :

(٤) سورة البقرة : ١٩٥ :

(٥) سورة البقرة : ٢١٥ :

(٦) سورة البقرة : ٢١٩ :

(٧) سورة النساء : ٣٨ ، ٣٩ :

(٨) سورة البقرة : ٢٦٧ :

﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ (١) .

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُسْطِ وَالْغِيْظِ وَالْعَافِيْنَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢) .

﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَمَلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٣) .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصْنَعُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ (٤) .

﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٥) .

﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقُوبَةُ الدَّارِ ﴾ (٦) .

﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ (٧) .

﴿ وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (٨) .

(١) سورة البقرة : ٢٧٢ .

(٢) سورة آل عمران : ١٣٤ .

(٣) سورة آل عمران : ١١٧ .

(٤) سورة الأنفال : ٣٦ .

(٥) سورة التوبة : ٣٤ .

(٦) سورة الرعد : ٢٢ . يذرون : يذلقون .

(٧) سورة الإسراء : ١٠٠ .

(٨) سورة القصص : ٥٤ .

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا
أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (١) .
﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٢)
﴿ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ ﴾ (٣) .

العفو

﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ﴾ (٤) .
﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَصْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ (٥) .
﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِمَّنْ بَعْدَ ذَلِكَ لَكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٦) .
﴿ فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ﴾ (٧)
﴿ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْطَةَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٨) .
﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٩) .
﴿ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (١٠) .

(١) سورة يس : ٤٧

(٢) سورة الحديد : ١٠

(٣) سورة التباين : ١٦

(٤) سورة البقرة : ١٠٩

(٥) سورة البقرة : ٢٣٧

(٦) سورة البقرة : ٥٢

(٧) سورة البقرة : ١٧٨ والعفو في الآية هو الرضا بالدية بدلا من القصاص بالقتل ، الطبري

٣ - ٣٦٦ وما بعدها .

(٨) سورة آل عمران : ١٣٤

(٩) سورة آل عمران : ١٥٢

(١٠) سورة آل عمران : ١٥٥ والحديث عن فرمن المسلمين في أحد - الطبري ٤ - ٢٣٣

﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (١) .

﴿ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ (٢) .

﴿ إِنْ تُبَدِّلُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعَفُّوهُ عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَلِيلًا ﴾ (٣)

﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُصْحِنِينَ ﴾ (٤) .

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (٥) .

﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٦) .

﴿ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ (٧)

﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٨) .

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٩)

﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (١٠) .

(١) سورة آل عمران : ١٥٩

(٢) سورة النساء : ٩٩ والإشارة في أولئك إلى الماجزين عن الهجرة من أرض الشرك -

الطبرى ٩ - ١٠١

(٣) سورة النساء : ١٤٩

(٤) سورة المائدة : ١٣

(٥) سورة المائدة : ١٥ وقبلها « يَأْهَلُ الْكِتَابِ »

(٦) سورة التوبة : ٤٣ في أسباب النزول : ٩٤ والطبرى ١٤ - ٢٧٢ أن رسول الله أذن

لبعض المنافقين في التحالف عن غزوة تبوك .

(٧) سورة المائدة : ٩٥

(٨) سورة النور : ٢٢

(٩) سورة الشورى : ٢٥

(١٠) سورة الشورى : ٣٠

- ﴿ وَحَزَّوْاْ سَيِّئَةً سَاءَتْ لَهَا فَمَنْ عَمَّا وَأَصْلَحَ [١٦] فَاجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ (١)
 ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ ﴾ (٢)
 ﴿ وَإِنْ تَعَفُّواْ وَتَصْصَفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٣) .

ذكر العهود والمواثيق والأيمان

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٤)
 ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (٥) .
 ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَلَئِيَّ فَارْهَبُونَ ﴾ (٦) .
 ﴿ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٧) .
 ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ﴾ (٨) .
 ﴿ أَوْ كَلِمًا عَاهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٩) .

(١) سورة الشورى: ٤٠

(٢) سورة الحج: ٦٠ -

(٣) سورة التباين: ١٤

(٤) سورة الفتح: ١٠ -

(٥) سورة البقرة: ٢٧ وميثاقه: إحكامه وتقويته .

(٦) سورة البقرة: ٤٠

(٧) سورة البقرة: ٨٠

(٨) سورة التوبة: ١١١

(٩) سورة البقرة: ١٠٠

﴿ وَالْمُؤَفُّونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (١) .

﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٢) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ (٣) .

﴿ وَيَعْبُدِ اللَّهَ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٤) .

﴿ وَمَا وَحَدَّثْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (٥) .

﴿ الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾ (٦) .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٧) .

﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (٨) .

﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْتَدُونَ ﴾ (٩) .

﴿ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ (١٠) .

(١) سورة البقرة . ١٧٧

(٢) سورة آل عمران . ٧٦

(٣) سورة المائدة . ١

(٤) سورة الأنعام . ١٥٢

(٥) سورة الأعراف . ١٠٢

(٦) سورة الأنفال : ٥٦

(٧) سورة التوبة . ٤

(٨) سورة التوبة ٨٠ والإل . التحالف أو القراية - المصحف المفهرس ٣٤١

(٩) سورة التوبة : ١٠

(١٠) سورة التوبة ١٢ ونكثوا نقضوا .

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ لَئِىْ اٰتٰنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُوْنَنَّ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ۚ فَلَمَّ اٰتٰهُمْ تَوْنٌ فَضْلِهِ تَخِلُّوْا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُوْنَ ۝﴾ (١) .

﴿وَاَوْفُوا بِعَهْدِ اللّٰهِ اِذَا عٰهَدْتُمْ ۚ وَلَا تَنْقُضُوْا الْاَيْمٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّٰهَ عَلَيْكُمْ كَفِيْلًا اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُوْنَ ۚ وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ اَنْكٰثًا تَتَخِدُوْنَ اَيْمٰنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ اَنْ تَكُوْنَ اُمَّةٌ هِيَ اَرْبٰى مِنْ اُمَّةٍ اِنَّمَا يَبْلُوْكُمْ اللّٰهُ بِهِ ۝﴾ (٢) .

﴿وَاَوْفُوا بِالْعَهْدِ اِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُوْلًا ۝﴾ (٣) .

﴿وَلَقَدْ عٰهَدْنَا اٰدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَحِدْ لَهُ عَزْمًا ۝﴾ (٤) .

﴿لَا يَمْلِكُوْنَ الشَّفَعَةَ اِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا ۝﴾ (٥) .

﴿اَطْلَعَ الْغَيْبِ اَمْ اِتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا ۝﴾ (٦) .

﴿وَالَّذِيْنَ هُمْ لِاٰمِنَتِيْهِمْ وَعَهْدِهِمْ رٰعُوْنَ ۝﴾ (٧) .

﴿الَّذِيْنَ يُوْفُوْنَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَلَا يَنْقُضُوْنَ الْاَيْمٰنَ ۝﴾ (٨) .

﴿وَالَّذِيْنَ يَنْقُضُوْنَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيْثَاقِهِ وَيَقْطَعُوْنَ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهِ اَنْ يُّوْصَلَ وَيُفْسِدُوْنَ فِي الْاَرْضِ اُولٰٓئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدّٰرِ ۝﴾ (٩) .

(١) سورة التوبة : ٧٥ ، ٧٦

(٢) سورة النحل : ٩١ ، ٩٢ والكفل الضامن . الانكاث جمع نكث وهو الغزل المتعوض .

(٣) سورة الاسراء : ٣٤

(٤) سورة طه : ١١٥

(٥) سورة مريم : ٨٧

(٦) سورة مريم : ٧٨

(٧) سورة المؤمنون : ٨ ، والمعارج : ٣٢

(٨) سورة الرعد : ٢٠

(٩) سورة الرعد : ٢٥

- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خَلُّوا مَاءَ اتَيْنَبَّكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ (١)
- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُحْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَسْهَوُونَ﴾ (٢)
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ (٣)
- ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ (٤)
- ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُنَّ لَهُمْ فِتْنًا فَظَاهَرِهِمْ وَاتَّقُوا بِهِ شَيْئًا قَلِيلًا فَيُخَسِّنْ وَهُوَ يَغْتَفِرُونَ﴾ (٥)
- ﴿الَّذِينَ يَقُولُوا إِنَّا لِلَّهِ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَتْلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَيُؤْتُونَ زَكَاةً وَيَسْتَتِرُونَ بِمَالِهِمْ كَمَا نَسُوا اللَّهَ يَوْمَ تَبَايَعُوا﴾ (٦)
- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَفِي نُوحٍ﴾ (٧)
- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ (٨)
- ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٩)

- (١) سورة البقرة . ٦٣
- (٢) سورة البقرة ٨٤
- (٣) سورة آل عمران : ٧٧
- (٤) سورة آل عمران : ٨١
- (٥) سورة آل عمران : ١٨٧
- (٦) سورة آل عمران : ١٨٣
- (٧) سورة الأحزاب : ٧
- (٨) سورة البقرة . ٨٣
- (٩) سورة الحديد ٨

﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَبَيِّنَاتٍ لَدَيْهِ وَاثِقْتُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ (١)

[١٧] ﴿ فَمِمَّا نَقُصُّهُمْ وَيُذَكِّرُهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ (٢) .

﴿ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَافَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ (٣) .

﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾ (٤) .

﴿ وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حِلَافٍ مِثِينٍ ﴾ (٥) .

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ (٦) .

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْآفَافِ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ (٧)

﴿ أَلَا تُقْبَلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ (٨) .

﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنْأَلُوا ﴾ (٩) .

﴿ وَسَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَمَخْرَجًا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ

(١) سورة المائدة : ٧

(٢) سورة المائدة : ١٣ - والحديث عن أبي إسرائيل

(٣) سورة يوسف : ٦٦ الآية على لسان يعقوب لمية .

(٤) سورة يوسف : ٨٠

(٥) سورة القلم : ١٠

(٦) سورة البقرة : ٢٢٤

(٧) سورة المائدة : ٨٩

(٨) سورة التوبة : ١٣

(٩) سورة التوبة : ٧٤

يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ .

﴿ سَيَخْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُغَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا يُمِطُّهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٢) .

﴿ يَخْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٣) .

﴿ وَلَيَخْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللّٰهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ (٤) .

﴿ وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٥) .

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إْحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ (٦) .

﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (٧)

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكََاذِبُونَ ﴾ (٨) .

﴿ وَيَخْلِفُونَ بِاللّٰهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ بِمِنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ (٩) .

(١) سورة التوبة : ٤٢ .

(٢) سورة التوبة : ٩٥ ، ٩٦ .

(٣) سورة التوبة : ٦٢ .

(٤) سورة التوبة : ١٠٧ .

(٥) سورة المجادلة : ١٤ .

(٦) سورة فاطر : ٤٢ . وفي أسياح التزول ١٤٥ إن الذين أمة سموهم قريش .

(٧) سورة المجادلة : ١٦ والجنة الوقاية والستر .

(٨) سورة المجادلة : ١٨ .

(٩) سورة التوبة : ٥٦ .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

﴿ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْهَوْنَ عَنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (١)

﴿ وَلَئِنْ رَمَقْنَاكُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢)

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (٣)

﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٤)

﴿ لَئِنْ الْبَلَدِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ لِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ » كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٥)

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ زَلِيلٍ لِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ (٦)

﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ

(١) سورة البقرة : ٤٤

(٢) سورة آل عمران : ١٠٤

(٣) سورة آل عمران : ١١٠

(٤) سورة المائدة : ٦٣ - لولا : الحث . الربانيون : أئمة اليهود . السحت الرشوة ، الطبرى

١٠ - ٤٤٨

(٥) سورة المائدة : ٧٨ ، ٧٩

(٦) سورة الأعراف : ١٦٥

عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾ .

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢) .

﴿ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣) .

﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ (٤) .

﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ (٥)

﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ
يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾ (٦) .

﴿ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ (٧) .

﴿ يَبْنِي أَيْمَنَ الصَّلَاةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَإِنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصٍ عَلَى مَا أَصَابَكَ
إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (٨) .

(١) سورة التوبة : ٦٧

(٢) سورة التوبة : ٧١

(٣) سورة التوبة : ١١٢

(٤) سورة هود : ١١٦ ، فسر الطبري ١٥ - ٢٦ ه قوله تعالى « أولوا بقية » أى من المقل

(٥) سورة الحج : ٤١

(٦) سورة الحج : ٧٢

(٧) سورة النور : ٢١

(٨) سورة لقمان : ١٧

﴿ وَأَتَوَرَّوْا ۙ ۱۱۸١ تَبَيَّنَ لَكُمْ بِمَعْرُوفٍ ۙ ﴾ ^(١)

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ ^(٢) .

ذكر الفساد والمفسدين

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّنَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۚ ۖ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ^(٣) .

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ ^(٤) .

﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۚ ۖ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾ ^(٥) .

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمُ إِنَّا اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(٦) .

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴾ ^(٧) .

﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ^(٨) .

(١) سورة الطلاق : ٦

(٢) سورة الأعراف : ١٥٧

(٣) سورة البقرة : ١١ - ١٢

(٤) سورة البقرة : ٦٠

(٥) سورة البقرة : ٢٠٥

(٦) سورة البقرة : ٢٢٠ - العنت : المشقة

(٧) سورة آل عمران : ٦٣

(٨) سورة المائدة : ٦٤

- ﴿ فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾^(١) .
- ﴿ وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾^(٢)
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾^(٣) .
- ﴿ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾^(٤) .
- ﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾^(٥) .
- ﴿ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ^(٦)
- ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾^(٧) .
- ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾^(٨) .
- ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾^(٩) .
- ﴿ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطًا عَذَابٍ^(١٠)
- ﴿ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾^(١١)

(١) سورة الأعراف : ٧٤ - الآلاء جمع إلى بمعنى النعمة .

(٢) سورة الأعراف : ٨٦

(٣) سورة يونس : ٨١

(٤) سورة الأعراف : ١٤٢

(٥) سورة الرعد : ٢٥

(٦) سورة الشعراء : ١٥١ ، ١٥٢

(٧) سورة الأعراف : ١٠٣ والنمل : ١٤

(٨) سورة ص : ٢٨

(٩) سورة غافر : ٢٦

(١٠) سورة الفجر : ١٢ ، ١٣

(١١) سورة المنكوت : ٣٠

ذكر الشكر والساكرين

- ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَلَمَّ يَلِكٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، سَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(١) .
- ﴿ ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾^(٢) .
- ﴿ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾^(٣) .
- ﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴾^(٤) .
- ﴿ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي ﴾^(٥) .
- ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾^(٦) .
- ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾^(٧) .
- ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾^(٨) .
- ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾^(٩) .
- ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾^(١٠) .

(١) (سورة النحل : ١٢٠ ، ١٢١) الحنيد : المائل عن العقائد الضالة - الكشاف ٢ - ١٧٨

(٢) (سورة الإسراء : ٣)

(٣) (سورة القمر : ٣٥)

(٤) (سورة الإنسان : ٢٢)

(٥) (سورة المل : ١٩ ، والأحقاف : ١٥)

(٦) (سورة سبأ : ١٣)

(٧) (سورة الأنعام : ٥٣)

(٨) (سورة الأعراف : ٥٨)

(٩) (سورة إبراهيم : ٥ ، ولقمان : ٣١ ، وسبأ : ١٩ ، والشورى : ٣٣)

(١٠) (سورة الإنسان : ٣)

- ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾^(١)
- ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾^(٢)
- ﴿ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾^(٣)
- ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾^(٤)
- ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾^(٥) .
- ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾^(٦)
- ﴿ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾^(٧)
- ﴿ فَخُذْ مَا آتَيْنَاكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾^(٨) .
- ﴿ فَسَاوِكُمْ وَأَيَّدْكُمْ بِثَبَاتِهِ وَرَزَقْكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾^(٩)
- ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾^(١٠)
- ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ سَكُرُونَ ﴾^(١١)
- ﴿ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾^(١٢)

(١) سورة النساء : ١٤٧

(٢) سورة البقرة : ٥٢

(٣) سورة البقرة : ١٧٢

(٤) سورة البقرة : ١٨٥

(٥) سورة آل عمران : ١٢٣

(٦) سورة آل عمران : ١٤٤

(٧) سورة المائدة : ٦

(٨) سورة الأعراف : ١٤٤

(٩) سورة الأنفال : ٢٦

(١٠) سورة إبراهيم : ٧

(١١) سورة إبراهيم : ٣٧

(١٢) سورة النحل : ١٤ والقصاص : ٧٣ والروم : ٤٦ وفاطر : ١٢ والجن : ١٢

- ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾^(١) .
- ﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾^(٢) .
- ﴿ وَعَلَّمَ نِسَاءَ صَنَعَةَ النَّبُوسِ لَكُمْ لِيَتَخَصِمَنَّكُمْ مِّنْ بَنَاتِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾^(٣)
- ﴿ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾^(٤) .
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾^(٥)
- ﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ؕ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ [١٩] وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾^(٦)
- ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَلِيِّكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴾^(٧) .
- ﴿ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةً طَيِّبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ ﴾^(٨) .
- ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾^(٩) .
- ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾^(١٠) .
- [بَلِّغِ اللَّهَ فَاغْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾^(١١) .

(١) سورة النحل : ٧٨

(٢) سورة النحل : ١١٤

(٣) سورة الأنبياء : ٨٠ والحديث عن سيدنا داود .

(٤) سورة الحج : ٣٦

(٥) سورة الفرقان : ٦٢ .

(٦) سورة النمل : ٤٠

(٧) سورة لقمان : ١٤

(٨) سورة سبأ : ١٥

(٩) سورة يس : ٧٣

(١٠) سورة الزمر : ٧

(١١) سورة الزمر : ٦٦

﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾ ^(١) .
 ﴿ فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ^(٢) .
 ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ ^(٣) .
 ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ ^(٤) .
 ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَعُوا وَخُفْيَةً لَكُمْ أَنْجَسًا مِنْ هَلِيلِهِ لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ ^(٥) .

ذكر الأمانة

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ ^(٦) .
 ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِيَ مِنْهُ أَمَانَتَهُ ﴾ ^(٧)
 ﴿ وَاللَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ ^(٨) .
 ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ ^(٩) .
 ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ ^(١٠) .

(١) سورة الواقعة : ٧٠

(٢) سورة العنكبوت : ١٧

(٣) سورة يونس : ٦٠ .

(٤) سورة النمل : ٧٣

(٥) سورة الأنعام : ٦٣

(٦) سورة النساء : ٥٨

(٧) سورة البقرة : ٢٨٣

(٨) سورة المؤمنون ٨ والماعرج : ٣٣

(٩) سورة الأحزاب : ٧٢

(١٠) سورة آل عمران : ٧٥

ذكر الخيانة

﴿ لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١) .
﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ (٢) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ (٣) .
﴿ وَلَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْخَائِنِينَ ﴾ (٤) .

﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴾ (٥) .

﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ (٦) .
﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ (٧) .
﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
وَنَ اللَّهُ شَيْئًا ﴾ (٨)

(١) سورة الأنفال : ٢٧

(٢) سورة النساء : ١٠٥ - خصيما : مدافعا عنهم

(٣) سورة النساء : ١٠٧

(٤) سورة الأنفال : ٥٨

(٥) سورة الأنفال : ٧١

(٦) سورة يوسف : ٥٢

(٧) سورة الحج : ٣٨

(٨) سورة التجميم : ١٠

ذكر الموالاة والأولياء

﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُوا عَنْهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (١).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢).

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِمَّنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٣).

﴿ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَبِئِ الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا هَؤُلَاءِ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِيقُونَ ﴾ (٤).

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٥).

﴿ إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ (٦).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) سورة النساء: ١٣٩

(٢) سورة المائدة: ٥١

(٣) سورة المائدة: ٥٥ - ٥٧. يقول الله: يحذر وأما - المصحف المعاصر ١٤٨

(٤) سورة المائدة: ٨٠، ٨١

(٥) سورة الأعراف: ٢٧

(٦) سورة الأعراف: ١٩٦

وَالَّذِينَ ءَاوَا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ [٢٠] فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ فَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿١﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِيبَاءَكُمْ وَلَا إِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَىٰ الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢) .

﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ (٣) .

﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ﴾ (٤) .

﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (٥) .

﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَّا يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ (٦) .

﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (٧) .

﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلِبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ (٨) .

(١) في سورة الأنفال : ٧٢ ، ٧٣

(٢) سورة التوبة : ٢٣

(٣) سورة الكهف : ١٧

(٤) سورة الإسراء : ٩٧

(٥) سورة الكهف : ٥٠

(٦) سورة الكهف : ١٠٢

(٧) سورة الحج : ٤

(٨) سورة الحج : ١٣ العشير : المعاصر والصاحب .

- ﴿ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ (١) .
- ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ (٢) .
- ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣) .
- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ (٤) .
- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٥) .
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ (٦)
- ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٧) .
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (٨) .

ذكر التوبة

- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٩)
- ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (١٠)
- ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا » وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ

(١) سورة الحج : ٧٨ وقبلها « واعتصموا بالله هو مولاكم ..

(٢) سورة فصلت : ٣١ والآية على لسان الملائكة .

(٣) سورة الجاثية : ١٩

(٤) سورة محمد : ١١

(٥) سورة المجادلة : ١٤

(٦) سورة الممتحنة : ١

(٧) سورة الممتحنة : ٩

(٨) سورة الممتحنة : ١٣

(٩) سورة المائدة : ٣٤

(١٠) سورة آل عمران : ١٢٨

يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ وَالَّذِينَ
يَكْفُرُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١﴾ .

﴿ فَإِنْ تَابْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾ (٢) .
﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴾ (٣) .

﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤) .
﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ
هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٥) .

﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَدْلًا ضَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَنِ اللَّهِ
أَنْ يُتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٦) .
﴿ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴾ (٧) .

﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَىٰ النَّسِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ
الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٨) .
﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٩) .

(١) سورة النساء : ١٧ ، ١٨ ،

(٢) سورة التوبة : ٣

(٣) سورة التوبة : ٥

(٤) سورة التوبة : ٢٧

(٥) سورة التوبة : ١٠٤

(٦) سورة النوبة ١٠٢ نزلت في الصحابة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ثم ندموا - أسباب النزول : ٩٩ .

(٧) سورة النوبة ١٠٦ : مرجون . مؤخرون .

(٨) سورة التوبة ١١٧ . والعسرة : حال المسلمين في غزوة تبوك - المصحف المفسر ٢٦٢ .

(٩) سورة التوبة ١١٨

﴿ أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴾ (١) .

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ نَادُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢) .

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ (٣) .

﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ (٤) .

﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٥) .

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ . وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ . وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿ (٦) .

﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٧) .

﴿ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (٨) .

﴿ خَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾ (٩) .

﴿ فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَفِيهِمْ عَذَابٌ الْجَحِيمِ ﴾ (١٠) .

(١) سورة التوبة ١٢٦ والفننه للمنافقين بإيذلائهم بالجهاد مع رسول عليه السلام - المصحف المفسر ٢٦٤ .

(٢) سورة النحل : ١١٩

(٣) سورة النور : ١٠

(٤) سورة طه : ٨٢

(٥) سورة التور : ٣١

(٦) سورة الفرقان : ٧٠ ، ٧١

(٧) سورة الأحقاف : ١٥

(٨) سورة الأحزاب : ٧٣

(٩) سورة غافر : ٣ - الطول : الفضل - لسان العرب .

(١٠) سورة غافر : ٧

- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ ^(١)
- ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * ﴾ ^(٢) .
- ﴿ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ نُوْبَةً نَصُوحًا [٢١] عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ ^(٣) .
- ﴿ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ ^(٤) .
- ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ^(٥)
- ﴿ فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٦) .

ذكر الكبر والاستكبار

- ﴿ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ ^(٧) .
- ﴿ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَطَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾ ^(٨)
- ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ ^(٩) .
- ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ^(١٠) .

(١) سورة السورى : ٢٥

(٢) سورة التحريم : ٤ نزلت في السيدتين حفصة وعائشة - أسباب النزول : ٧٢

(٣) سورة التحريم : ٨

(٤) سورة النصر : ٣

(٥) سورة البقرة : ٣٧

(٦) سورة البقرة : ٥٤

(٧) سورة الفرقان : ٢١ حتا : جاوز الحد .

(٨) سورة القصص : ٣٩ والحديث عن فرعون

(٩) سورة النحل : ٢٣

(١٠) سورة النساء : ١٧٣

- ﴿ اَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُشْكَبِينَ ﴾ (١) .
- ﴿ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيَّ جَمِيعًا ﴾ (٢)
- ﴿ إِلَّا لِبَلِيْسَ ابْنِ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٣) .
- ﴿ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴾ (٤) .
- ﴿ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ تُنْكِبُوهَا تَكْفِهُونَ * مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْتَرُونَ ﴾ (٥)
- ﴿ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴾ (٦) .
- ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٧) .
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (٨) .
- ﴿ وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٩) .
- ﴿ اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْكُرْ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (١٠)
- ﴿ فَكَذَّبَتْ بِهَا وَاسْتَكْبَرَتْ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (١١) .

(١) سورة الزمر : ٧٢ ..

(٢) سورة النساء . ١٧٢

(٣) سورة البقرة : ٣٤

(٤) سورة المؤمنون : ٤٦

(٥) سورة المؤمنون : ٦٦ ، ٦٧ وتهجرون : تفحشون في القول (اسان) .

(٦) سورة العنكبوت : ٣٩ سابقةين : مفلتين من العذاب - المصحف المفسر ٥٢٦ .

(٧) سورة لقمان : ٧ الوقر . ثقل السمع

(٨) سورة لقمان : ١٨ .

(٩) سورة السجدة : ١٥

(١٠) سورة فاطر : ٤٣

(١١) سورة الزمر : ٥٩

- ﴿ أَمْ تَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ (١) .
- ﴿ أَلَيْسَ فِي حَهْمِهِمْ مَشْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (٢) .
- ﴿ إِنِّي عَذْتُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ (٣)
- ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ (٤) .
- ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾ (٥) .
- ﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَاسِلِيَعِهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ (٦) .
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَبَدْخُلُونَ حَهْمَهُمْ دَاخِرِينَ ﴾ (٧) .
- ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ (٨) .
- ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا ﴾ (٩)
- ﴿ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ (١٠) .
- ﴿ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ (١١) .

(١) سورة ص : ٧٥ والخطاب موجه لإبليس .

(٢) سورة الرمر : ٦٠

(٣) سورة غافر : ٢٧

(٤) سورة غافر ٣٥ بطبع . بطلى وجم .

(٥) سورة غافر : ٤٧ ، ٤٨

(٦) سورة غافر : ٥٦

(٧) سورة غافر : ٦٠ داخرين : خاضعين أذلاء .

(٨) سورة فصلت : ١٥

(٩) سورة الجاثية : ٧ ، ٨

(١٠) سورة الأعراف : ١٣٣ ويونس : ٧٥

(١١) سورة الجاثية : ٣١

- ﴿ فَكَا مَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾^(١) .
- ﴿ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾^(٢) .
- ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾^(٣) .
- ﴿ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبِرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾^(٤) .

ذكر البغى

- ﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾^(٥) .
- ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾^(٦) .
- ﴿ ثُمَّ بَغَىٰ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴾^(٧) .
- ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُسُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا ﴾^(٨) .
- ﴿ إِنَّ قُرُوءَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ وَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾^(٩) .
- ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴾^(١٠) .
- ﴿ خَضَمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾^(١١) .

(١) سورة الأحقاف : ١٠

(٢) سورة الأحقاف : ٢٠

(٣) سورة الحديد : ٢٣

(٤) سورة نوح : ٧

(٥) سورة النحل : ٩٠

(٦) سورة الشورى : ٣٩

(٧) سورة الحج : ٦٠

(٨) سورة يونس : ٩٠

(٩) سورة القصص : ٧٦

(١٠) سورة الشورى : ٢٧

(١١) سورة ص : ٢٢

﴿ وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ (١) .

﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ (٢) .

﴿ يَسْمَعُوا أَشْهَادًا بِهِ أَنفُسُهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ (٣) .

﴿ فَلَمَّا أَنحَنُوهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُم مَّتَّعَ الْخَيَاطَةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا رَاجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٤) .

ذكر الوعد

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (٥) .

﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ (٦) .

﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ (٧) .

﴿ يَعْلُدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعْلُدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (٨) .

﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تَخْلَفَهُ ﴾ (٩) .

(١) سورة ص : ٢٤

(٢) سورة الحجرات : ٩

(٣) سورة البقرة : ٩٠

(٤) سورة يونس : ٢٣

(٥) سورة آل عمران : ٩ والرمع : ٣١

(٦) سورة إبراهيم : ٤٧

(٧) سورة الكهف : ٩٨

(٨) سورة النساء : ١٢٠

(٩) سورة طه : ٩٧

- ﴿ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴾^(١) .
- ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾^(٢) .
- ﴿ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ [٢٢] وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٣) .
- ﴿ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴾^(٤) .
- ﴿ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾^(٥) .
- ﴿ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ ﴾^(٦) .
- ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾^(٧) .
- ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾^(٨) .
- ﴿ وَعَدَ الصَّادِقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾^(٩) .
- ﴿ وَيَذَلِكَ ءَامِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾^(١٠) .
- ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾^(١١) .
- ﴿ فَارْكَدْ رَسُوهُ إِلَى أَهْلِهِ كَمِثْقَلِ ذَرَّةٍ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾^(١٢) .

(١) سورة الأنبياء : ٩

(٢) سورة الحج : ٤٧ .

(٣) سورة الروم : ٦

(٤) سورة المزمل : ١٨

(٥) سورة الإسراء : ١٠٨

(٦) سورة الذاريات : ٥

(٧) سورة الروم : ٦٠ لا يستعجلك على امره والقلق .

(٨) سورة غافر : ٥٥

(٩) سورة الأحقاف : ١٦

(١٠) سورة الأحقاف : ١٧

(١١) سورة الكهف : ٩٨ وقد سبق ذكر جزء من الآية في الصفحة السابقة

(١٢) سورة القصص : ١٣

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (١)

﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (٢)
 ﴿وَلَاذِ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ (٣)
 ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ (٤)
 ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَشْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغْنُونَ﴾ (٥)
 ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَمَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ (٦)
 ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (٧)

ذكر التوكل

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (٨)

(١) سورة النور : ٥٥

(٢) في النسخ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات .. إلخ ، وترتيب السور الذي ألزمه يرجع ما أثبتناه الآية في سورة التوبة : ٧٢

(٣) سورة الأنفال : ٧ والمراد بإحدى الطائفتين إما قافلة قريش في بدر أو المحاربون بها - المصحف المفسر ٢٢٧

(٤) سورة الأحقاف ٣٥

(٥) سورة سبأ ٢٩ ، ٣٠

(٦) سورة يس ٤٨ ، ٤٩ ويخصمون : يتخاصمون ويتجادلون .

(٧) سورة الملك ٢٥ ، ٢٦

(٨) سورة الطلاق ٣

- ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ ^(١)
- ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٢)
- ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(٣)
- ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ ^(٤)
- ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ ^(٥)
- ﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ^(٦)
- ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَدُوتُ وَسَمِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾ ^(٧)
- ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرْزُقُ مِمَّن تَقُومُ ، وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجَابِدِ ﴾ ^(٨)
- ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُسَبِّحِ ﴾ ^(٩)
- ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ ^(١٠)
- ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ^(١١)

(١) سورة إبراهيم : ١٢

(٢) سورة المائدة : ٢٣

(٣) سورة الأنفال : ٤٩

(٤) سورة يوسف : ٦٧

(٥) سورة إبراهيم : ١٢ ، وقد سبق ذكر حرم من الآية في الصفحة نفسها .

(٦) سورة النحل : ٤٢ والعنكبوت : ٥٩

(٧) سورة الفرقان : ٥٨

(٨) سورة الشراء : ٢١٧ : ٢١٩

(٩) سورة النمل : ٧٩

(١٠) سورة النساء : ٨١ والأحزاب : ٣ و ٤٨

(١١) سورة الشورى : ٣٦

﴿ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ ^(١) .
 ﴿ وَلَا تَحْزَنْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ ^(٢) .
 ﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ . فَمَا آتَا سَلَى
 اللَّهُ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْعَوَمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٣) .
 ﴿ رَبَّنَا سَلِّمْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ ^(٤) .
 ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٥) .
 ﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ عَمَّا نَا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ ^(٦) .
 ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ ^(٧) .

ذكر الشهادة والاستشهاد

﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ رَاسِلٌ
 وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَصِلَ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى
 وَلَا يَأْتِ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ ^(٨) .

(١) سورة الزمر : ٣٨

(٢) سورة الأحزاب : ٤٨

(٣) سورة يونس : ٨٤ ، ٨٥ من الطبري ١٥ - ١٦٨ « لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً » أى لَا تَسْلُطْهُمْ عَلَيْنَا

فَيُفْتِنُونَا ..

(٤) سورة الممتحنة : ٤

(٥) سورة التغابن : ١٣

(٦) سورة الملك : ٢٩

(٧) سورة المزمل : ٩

(٨) سورة البقرة : ٢٨٢

﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ (١) .

﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ﴾ (٢) .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ
الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ أَلَمَوْتٍ تَحْسُونَهُمَا مِنْ يَدَيِ الصَّلَوةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ
إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا
لَمِنَ الْأَثِمِينَ ۖ فَإِنْ غُيِّرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَاسْحَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا
مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَايَةُ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدَتْنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا
وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۚ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا ﴾ (٣)

﴿ فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَٰذِبُونَ ﴾ (٤) .

﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ (٥) .

﴿ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ ﴾ (٦) .

﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ [٢٣] عَلَىٰ مِثْلِهِ ﴾ (٧)

﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ (٨) .

(١) سورة البقرة . ٢٨٣

(٢) سورة الطلاق . ٢

(٣) سورة المائدة : ١٠٦ - ١٠٨

(٤) سورة النور . ١٣

(٥) سورة الزمر : ٧٢

(٦) سورة الزخرف : ١٩

(٧) سورة الأحقاف : ١٠

(٨) سورة ق : ٢١

﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ (١)

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمُ قَائِمُونَ ﴾ (٢)

﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ نَسِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ (٣)

ذكر الظن

﴿ اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (٤)

﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ (٥)

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٦)

﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِّنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ (٧)

﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ (٨)

﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ (٩)

﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا غَنًا وَمَا نَحْنُ بِمُحْسِنِينَ ﴾ (١٠)

(١) سورة الطلاق : ٢

(٢) سورة المائدة : ٣٣

(٣) سورة أعراف : ٤٣ والإسراء : ٩٦

(٤) سورة الحجرات : ١٢

(٥) سورة الأحزاب : ١٠ وردت في سورة المائدة

(٦) سورة ص : ٢٧

(٧) سورة النجم : ٢٨

(٨) سورة آل عمران : ١٥٤

(٩) سورة الحشر : ٢

(١٠) سورة الجاثية : ٣٢

- ﴿ لَا تَقْنَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ ^(١) .
- ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ ^(٢) .
- ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا بِخُرُوصٍ ﴾ ^(٣) .
- ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴾ ^(٤) .
- ﴿ وَأَنَا ظَنُّنَا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ ^(٥) .
- ﴿ وَأَنَا ظَنُّنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُهْزِرَهُ هَرَبًا ﴾ ^(٦) .
- ﴿ وَمَا ظَنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(٧) .
- ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ﴾ ^(٨) .
- ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرُّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوْءًا وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ ^(٩) .

ذكر التثمت

- ﴿ يَسْأَلُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيْهِ مَا فَعَلْتُمْ نَسِئِينَ ﴾ ^(١٠) .

(١) سورة البقرة : ٧٨

(٢) سورة النساء : ١٥٧

(٣) سورة الأنعام : ١١٦ ويونس : ٦٦ ومحمد ص : ١٠ يكلدو

(٤) سورة الجن : ٧

(٥) سورة الجن : ٥

(٦) سورة الجن : ١٢

(٧) سورة يونس : ٦٠

(٨) سورة النجم : ٢٣

(٩) سورة الممتح : ١٢ وبورا . أي هاله .

(١٠) سورة الحجرات : ٦

﴿ وَلَوْ لَا أَنْ تُسْتَنَّاكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ^(١) ﴾ .
 ﴿ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ
 لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ
 كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ^(٢) ﴾
 ﴿ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ^(٣) ﴾ .

ذكر السمع والطاعة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ^(٤) ﴾
 ﴿ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا حَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ ^(٥) ﴾ .
 ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ
 يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ^(٦) ﴾ .
 ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ^(٧) ﴾ .
 ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ^(٨) ﴾ .
 ﴿ وَلَا تُطِيعُوا كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ^(٩) ﴾ .

(١) سورة الإبراهيم : ٧٤

(٢) سورة النساء : ٩٤

(٣) سورة النحل : ١٠٢

(٤) سورة النساء : ٥٩

(٥) سورة التين : ١٦

(٦) سورة النور : ٥١

(٧) سورة الزمان : ١٦ وسبق ذكر الآية

(٨) سورة الشعراء : ١٥٠ ، ١٥١

(٩) سورة القلم : ١٠

- ﴿ وَلَا تُطِيعُوا فِيهِمْ ءَاثِمًا أَوْ كَافُورًا ﴾ (١) .
- ﴿ وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ (٢) .
- ﴿ فَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ (٣) .
- ﴿ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ (٤) .
- ﴿ فَلَا تُطِيعِ الْمُكَذِّبِينَ * وَذُؤا لَوْ تَذَنُّ فَيُذْهِتُونَ ﴾ (٥) .
- ﴿ كَلَّا لَا تُطِيعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ (٦)

ذكر الصلح

﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَاقْضِیْهُمَا الْقِتْلَةَ الَّتِي تَبَعَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (٧) .

﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (٨) .

(١) سورة الإنسان : ٢٤

(٢) سورة الكهف : ٢٨ . فرطاً : منجاوزاً الحد .

(٣) سورة الفرقان : ٥٢ .

(٤) سورة الاحزاب : ٤٨

(٥) سورة انفلق : ٨ ، ٩ . تذهن : تنافق .

(٦) سورة الدلق : ١٩

(٧) سورة الحجرات : ٩ ، ١٠

(٨) سورة النساء : ١١٤

﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) .

﴿ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَوِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢) .

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ (٣) .

﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ﴾ (٤) .

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ (٥) .

﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ (٦) .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا ﴾ (٧) .

﴿ إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ (٨) .

[٢٤] ذكر الاعتصام والعصمة

﴿ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٩) .

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (١٠) .

(١) سورة البقرة : ١٨٢ والجف : الميل عن الحق .

(٢) سورة البقرة : ٢٢٤ .

(٣) سورة الأنفال : ١

(٤) سورة البقرة : ٢٢٨

(٥) سورة النساء : ٣٥

(٦) سورة النساء : ١٢٨ .

(٧) سورة البقرة : ١٦٠

(٨) سورة هود : ٨٨

(٩) سورة آل عمران : ١٠١

(١٠) سورة آل عمران : ١٠٣

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ﴾ (١) .
 ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (٢) .
 ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ﴾ (٣) .
 ﴿وَاللَّهُ يَعِصَمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (٤) .
 ﴿يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ (٥) .
 ﴿قَالَ سَلَّوْا إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ (٦) .
 ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ (٧) .

ذكر بيت الله الحرام والحج

﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (٨) .
 ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (٩) .
 ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ

(١) سورة النساء : ١٤٦ .

(٢) سورة الحج : ٧٨ .

(٣) سورة النساء : ١٧٥ .

(٤) سورة المائدة : ٦٧ .

(٥) سورة غافر : ٣٣ .

(٦) سورة هود : ٤٣ .

(٧) سورة الأحزاب : ١٧ .

(٨) سورة البقرة : ١٤٤ .

(٩) سورة البقرة : ١٤٩ .

عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ
 وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ﴿٢﴾
 ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشُّهُرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ
 وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴿٤﴾

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ
 مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ
 وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ
 مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا
 ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ
 الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا

(١) سورة البقرة : ١٥٨

(٢) سورة المائدة : ٢

(٣) سورة المائدة : ٩٧

(٤) سورة التوبة : ٣ وأذان : إلهام

(٥) سورة التوبة : ١٩

مُسْلِمِينَ لَكَ وَمَنْ ذُرِّيَّتَنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرْبَانَا مَنَاسِكَكُنَا وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ .

﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾ (٢) .

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِيهِ الْحَجُّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ * لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ * ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣) .

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (٤) .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعُكُفِ فِيهِ وَالْبَنَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِحَادِ يُظْلَمِ نُذُوقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَدِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ

(١) سورة البقرة : ١٢٥ - ١٢٨

(٢) سورة البقرة : ١٩٦ وأُخْصِرْتُمْ : منعتم بهدو أو مرض - الطبري ٤ - ٣٣٤ .

(٣) سورة البقرة : ١٩٧-١٩٩ الرَفَثُ : الفحش - أفضم : انصرفت

(٤) سورة آل عمران : ٩٦ ، ٩٧ وبكة هي مكة .

رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ بَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا
اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ [٢٥] فَكُلُوا مِنْهَا
وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ * ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا
بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ
لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُقَالُ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ
الزُّورِ ﴿١﴾ .

﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ * لَكُمْ فِيهَا
مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢﴾ .

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّا عِندَنَا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ
يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ ﴿٣﴾ .

﴿ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ
فَمَنْ لَمْ يَحِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ
كَامِلَةٌ ﴾ ﴿٤﴾ .

﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَنِدْخُلُنَّ الْأَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ عَامِنِينَ مُخْلَقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ
مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ ﴿٥﴾ .

(١) سورة الحج : ٢٥-٣٠ والعاكف : المقيم - الباد القادم - أذن : أعلم . ضامر : مهزول
من السفر - التفث : الوسخ ، والمراد قص الشارب والظفر وغيره - المصحف المفسر .

(٢) سورة الحج : ٣٢ ، ٣٣ المراد بالشعائر الهدى من الإبل ، وتعليمها بحسن اختيارها
الكشاف ٢ - ٢٨٠

(٣) سورة النكبات ٦٧ والحديث عن قریش .

(٤) سورة البقرة ١٩٦ والمراد بالتمتع الإستمتاع بالإحلال من العمرة - الطبري ٤ - ٩٣

(٥) سورة الفتح ٢٧

ذكر الحدود

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ (١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اهْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يُلَوِّى الْأَلْبَابَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢).

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٣).

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَسْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤).

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٥).

(١) سورة النساء : ٩٢

(٢) سورة البقرة : ١٧٨ ، ١٧٩

(٣) سورة المائدة : ٣٣ فسر الطبري النفي من الأرض بطرده إلى بلد آخر المرجع ١٠ / ٢٧٤ .

(٤) سورة النور : ٢

(٥) سورة المائدة : ٣٨

﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ﴾^(١) .
 ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلَدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾^(٢) .
 ﴿ لَا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ﴾^(٣) .

ذكر القيامة

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾^(٤) .
 ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾^(٥) .
 ﴿ يَوْمَ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾^(٦) .
 ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾^(٧) .
 ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾^(٨) .
 ﴿ يَوْمَ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾^(٩) .

(١) سورة المائدة : ٤٥

(٢) سورة النور : ٤ ، ٥ المحصنات : المفيلات - والذين يرمون : أى بالفاحشة - النسوة

٢ / ٩٠

(٣) سورة البقرة : ٤٨

(٤) سورة البقرة : ١٢٣

(٥) سورة البقرة : ٢٥٤

(٦) سورة آل عمران : ٣٠

(٧) سورة آل عمران : ١٠٦

(٨) سورة إبراهيم : ٣١ . والخلال : الصداقة

﴿ يَوْمَ تَرَوْنها تَذَهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ (١)
 ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ *
 يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ (٢)
 ﴿ وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَهُمْ يَخْبِتُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ (٣) .
 ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلِيَّتَنِي اتَّخَذْتُ [٢٦] مَعَ الرُّسُولِ
 سَبِيلًا ﴾ (٤) .

﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ آلَ وَلَا بَنُونَ ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (٥) .
 ﴿ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٦) .
 ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن تَسَاءَلَهُ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَدَّ ذَّخِيرِينَ ﴾ (٧) .
 ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ، فَعَدَّيْتُمْ أَنِّيهِمُ الْأَنْبَاءُ
 يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (٨) .
 ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٩) .

(١) سورة الحج : ٢

(٢) سورة النور : ٢٤ ، ٢٥ والدين هنا بمعنى الجزاء - المصحة ، المفسر ٤٧٠

(٣) سورة الفرقان : ١٧

(٤) سورة الفرقان : ٢٧

(٥) سورة الشعراء : ٨٨ ، ٨٩

(٦) سورة النمل : ٨٣

(٧) سورة النمل : ٨٧ وداخرين : غاصبين اذلاء

(٨) سورة القصص : ٦٥ ، ٦٦

(٩) سورة الروم : ١٢ ويبلس : يتحير ويهيس - القاموس المحيط .

- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِتِدِ يَتَفَرَّقُونَ ﴾ (١) .
- ﴿ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصْدَعُونَ ﴾ (٢) .
- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ (٣) .
- ﴿ وَآخِشُوا يَوْمًا لَا يَعْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ (٤) .
- ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُقَىٰ وَنَسَعِدُ ﴾ (٥) .
- ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴾ (٦)
- ﴿ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاحِرِ كَظِيمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (٧) .
- ﴿ يَوْمَ هُمْ بَسْرُزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ (٨) .
- ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَذِيرِينَ مَالِكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (٩) .

(١) سورة الروم : ١٤

(٢) سورة الروم : ٤٣

(٣) سورة الروم : ٥٥

(٤) سورة لقمان : ٣٣

(٥) سورة هود : ١٠٥

(٦) سورة الأحزاب : ٦٦

(٧) سورة غافر : ١٨ وفسر صاحب الكشاف ٢٧٤ : ٢ كاطمين أى يطوون قلوبهم هل كرب وهم .

(٨) سورة غافر : ١٦

(٩) سورة غافر : ٣٢ - ٣٣ .

- ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾^(١) .
- ﴿ يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّنْ مَّعْجَا يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّكِيرٍ ﴾^(٢)
- ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾^(٣) .
- ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادَى الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾^(٤) .
- ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾^(٥) .
- ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾^(٦) .
- ﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا * هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ ﴾^(٧)
- ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾^(٨) .
- ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾^(٩) .
- ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾^(١٠) .

(١) سورة غافر : ٥٢

(٢) سورة الشورى : ٧٧ ونكير : إنكار لما اقترف من الذنب - المصحف المفسر ٦٤٥ .

(٣) سورة الدخان : ٤١

(٤) سورة ق : ٤١ ، ٤٢

(٥) سورة ق : ٤٤

(٦) سورة الذاريات : ١٣

(٧) سورة الطور : ١٣ ، ١٤ - يدعون : يدفعون بنف

(٨) سورة الطور : ٤٦

(٩) سورة الحديد : ١٣ أكملت الآية في «ب»

(١٠) سورة التغابن : ٩

﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ (١) .

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (٢) .

﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ * وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ
حَمِيمًا﴾ (٣) .

﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى تَعَىٰ * تُكْرِمُ * خُشْعًا أَنْصَرُّهُمْ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ
كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ (٤) .

﴿يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَحْدَاثِ يَسْرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصَبٍ يُوَفُّونَ﴾ (٥)

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا دُھِيلاً﴾ (٦) .

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ (٧) .

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ
وَقَالَ صَوَابًا﴾ (٨) .

﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ (٩)

﴿يَوْمَ لَا تَحْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ (١٠)

(١) سورة التحريم : ٨

(٢) سورة القلم : ٤٢ . الكشف عن ساق كتابه عن الهول - المصحف المفسر ٧٦٠

(٣) سورة المعارج : ٨ - ١٠ المهل : المعدن المنصهر - العهن : الصوف المصبوغ المنفوش .

(٤) سورة القمر : ٦ ، ٧

(٥) سورة المعارج : ٤٣ يوفضون : يسرعون .

(٦) سورة المزمل : ١٤

(٧) سورة النبا : ١٨

(٨) سورة النبا : ٣٨

(٩) سورة النبا : ٤٠ .

(١٠) سورة الإفطار : ١٩

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ (١) .
 ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى * وَبُورَّتِ الْجَنَّةُ لَمَن يَرَى﴾ (٢) .
 ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَدِيقَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ (٣) .
 ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤) .
 ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ (٥) .
 ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
 الْمَنْفُوشِ﴾ (٦)

الدعاء

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (٧) .
 ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتُبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (٨)
 ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا
 حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
 رَأْرَحْمَتًا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (٩) .
 ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ

(١) سورة النازعات ٦ : ٧٠

(٢) سورة النازعات : ٣٥ ، ٣٦

(٣) سورة عبس . ٣٤ ، ٣٦

(٤) سورة المطففين : ٦

(٥) سورة الطارق : ٩

(٦) سورة القارعة : ٤ ، ٥

(٧) سورة البقرة : ٢٠١

(٨) سورة البقرة : ٢٥٠

(٩) سورة البقرة : ٢٨٦ والإصر الحمل الثقيل . والمراد به -التكاليف الشاقة - المصنف المفسر ٦٢

أَنْتَ الْوَهَّابُ * رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١﴾ .

﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٢) .

﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ (٣)

﴿ رَبَّنَا أَمْنَا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٤) .

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ (٥) .

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (٦) .

﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلاً تُسَبِّحُكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَهَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (٧) .

﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ (٨) .

(١) سورة آل عمران : ٨ ، ٩

(٢) سورة آل عمران : ١٦

(٣) سورة آل عمران : ٣٨

(٤) سورة آل عمران : ٥٣

(٥) سورة البقرة : ٢٥٠ والأعراف : ١٢٦ .

(٦) سورة آل عمران : ١٤٧

(٧) سورة آل عمران : ١٩١ - ١٩٤

(٨) سورة الأعراف : ٨٩ والفتح بمعنى أحكم .

- ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنا مُسْلِمِينَ ﴾ ^(١) .
- ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ ^(٢) .
- ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَانْشُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ ^(٣) .
- ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * رَبَّنَا إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ ^(٤) .
- ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَرِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ ^(٥) .
- ﴿ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ ^(٦) .
- ﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ نَسْلًا نَقِيرًا ﴾ ^(٧) .
- ﴿ رَبَّنَا عَاتِبْنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَهْنًا ﴾ ^(٨) .

(١) سورة الأعراف : ١٢٦ .

(٢) سورة يونس : ٨٥ ، ٨٦ .

(٣) سورة يونس : ٨٨ و «اطمس على أموالهم» أذهبها ، و «انشد على قلوبهم» : اجعلها قاسية - القرطبي ٨ - ٣٧٤ .

(٤) سورة إبراهيم : ٣٥ -- ٣٧ .

(٥) سورة إبراهيم : ٤٠ ، ٤١ .

(٦) سورة الإسراء : ٢٤ .

(٧) سورة الإسراء : ٨٠ .

(٨) سورة الكهف : ١٠ .

﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ * وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأْيِكَ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالِي يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿١﴾

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ ﴿٢﴾ .

﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ ﴿٣﴾ .

﴿ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ ﴿٤﴾

﴿ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَلَّمْتُكَ ﴾ ﴿٥﴾ .

﴿ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ ﴿٦﴾ .

﴿ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿٧﴾

﴿ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبَّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ ﴿٨﴾

﴿ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ﴿٩﴾ .

(١) سورة مريم : ٤ - ٦

(٢) سورة طه : ٢٥ - ٣٢

(٣) سورة الأنبياء : ٨٩

(٤) سورة الأنبياء : ١١٢

(٥) سورة المؤمنون : ٢٦ ، ٣٩

(٦) سورة المؤمنون : ٢٩

(٧) سورة المؤمنون : ٩٣ ، ٩٤

(٨) سورة المؤمنون : ٩٧ ، ٩٨ وهما من الشياطين : وسوسهم .

(٩) سورة المؤمنون : ١٠٩

- ﴿ رَبُّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾^(١) .
- ﴿ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾^(٢) .
- ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾^(٣) .
- ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْجِنِّي بِالصَّالِحِينَ * وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ * وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾^(٤) .
- ﴿ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ * فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) .
- ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾^(٦) .
- ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾^(٧) .
- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾^(٨) .
- ﴿ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾^(٩) .

- (١) سورة المؤمنون : ١١٨ .
- (٢) سورة الفرقان : ٦٥ كان غراما : كان ملازما - الكشاف ٢ : ١٠١ .
- (٣) سورة الفرقان : ٧٤ .
- (٤) سورة الشعراء : ٨٣ - ٨٥ والحكم : الحكمة .
- (٥) سورة الشعراء : ١١٧ ، ١١٨ .
- (٦) سورة الشعراء : ١٦٩ .
- (٧) سورة النمل : ١٩ .
- (٨) سورة القصص : ١٦ .
- (٩) سورة القصص : ٢١ .

﴿ رَبُّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾^(١) .
 ﴿ رَبُّ انصُرْنِي [٢٨] عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾^(٢) .
 ﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾^(٣) .
 ﴿ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالنَّهْمُ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾^(٤) .
 ﴿ رَبُّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ * فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾^(٥) .
 ﴿ رَبُّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ
 الْوَهَّابُ ﴾^(٦) .

﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا
 سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ
 وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *
 وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
 الْعَظِيمُ ﴾^(٧) .

﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾^(٨)
 ﴿ رَبُّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِيَّ وَأَنْ

(١) سورة القصص : ٢٤ .

(٢) سورة العنكبوت : ٣٠ .

(٣) سورة السجدة : ١٢ ، الدعاء من المهجرين يوم القيامة .

(٤) سورة الأحزاب : ٦٨ .

(٥) سورة الصافات : ١٠٠ ، ١٠١ .

(٦) سورة ص : ٣٥ .

(٧) سورة غافر : ٧ - ٩ .

(٨) سورة الدخان : ١٢ .

أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾ .

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢) .

﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَافْغِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣) .

﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْنَاهُمْ يَفِضُلُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا * رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ (٤) .

آيات فيها ذكر نجاة من شدة أو خوف أو ما يشبه ذلك

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ عَالٍ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ (٥) .

﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَنَاجَيْنَاكُمْ ﴾ (٦) .

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٧) .

﴿ أَلَا إِنَّ نَظَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (٨) .

(١) سورة الأحقاف : ١٥ .

(٢) سورة الحشر : ١٠ والفل : الحقد .

(٣) سورة الممتحنة : ٤ ، ٥ .

(٤) سورة نوح : ٢٦ - ٢٨ والديار : الواحد من الناس - تفسير ابن كثير ٩ : ٨ .

(٥) سورة البقرة : ٤٩ .

(٦) سورة البقرة : ٥٠ .

(٧) سورة البقرة : ٥٦ .

(٨) سورة البقرة : ٢١٤ .

﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلَوْكُمْ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾^(١)

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢)
﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(٣) .

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٤) .
﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٥) .

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾^(٦) .

﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾^(٧) .

﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾^(٨) .
﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٩)

(١) سورة آل عمران : ١١١ .

(٢) سورة آل عمران : ١٢٣ .

(٣) سورة آل عمران : ١٢٦ .

(٤) سورة آل عمران : ١٣٩ .

(٥) سورة الأعراف : ١٢٨ .

(٦) سورة الأعراف : ١٢٩ .

(٧) سورة الأعراف : ١٣٧ .

(٨) سورة الأنفال : ١٩ واستفتح : طلب الفتح .

(٩) سورة الأنفال : ٢٦ .

- ﴿ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَاللَّفَّ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾^(١) .
- ﴿ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾^(٢) .
- ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾^(٣) .
- ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) .
- ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا [٢٩] وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾^(٥) .
- ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾^(٦)
- ﴿ فَتَجَنَّبْهُمْ وَمِنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلِيفَةً ﴾^(٧) .
- ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَوْأًا عِمْدُقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾^(٨)
- ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾^(٩) .
- ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١٠)

(١) سورة الأنفال : ٦٢ ، ٦٣ .

(٢) سورة التوبة : ١٤ .

(٣) سورة التوبة : ٢٥ .

(٤) سورة التوبة : ٢٦ .

(٥) سورة التوبة : ٤٠ .

(٦) سورة يونس : ٦٤ .

(٧) سورة يونس : ٧٣ .

(٨) سورة يونس : ٩٣ .

(٩) سورة يونس : ٩٨ .

(١٠) سورة يونس : ١٠٣ .

﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْيِنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجِّيْنَاهُمْ
مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝ (١) .

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْيِنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن
خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۝ (٢) .

﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْيِنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ۝ (٣) .
﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ
عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلٍ يَعْزُبُ ۝ (٤) .

﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ
بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ (٥) .

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ (٦)
﴿ وَلَا تَلَايَشُسُوا مِنْ رُّوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَلَايَشُسُ مِنْ رُّوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْكَافِرُونَ ۝ (٧) .

﴿ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ (٨) .

(١) سورة هود : ٥٨ .

(٢) سورة هود : ٦٦ .

(٣) سورة هود : ٩٤ .

(٤) سورة يوسف : ٦ .

(٥) سورة يوسف : ٥٦ .

(٦) سورة يوسف : ٣٤ .

(٧) سورة يوسف : ٨٧ .

(٨) سورة يوسف : ٩٠ .

- ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ (١) .
- ﴿ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ؕ آمِنِينَ ﴾ (٢) .
- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ
مَنْ نَشَاءُ وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (٣) .
- ﴿ وَإِن تَعَاوَا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ (٤) .
- ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ (٥) .
- ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَظِيمٍ ۖ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن
مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمِمْ تُبَشِّرُونَ ۖ قَالُوا بِبَشْرَتِكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴾ (٦)
- ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٧) .
- ﴿ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾ (٨) .
- ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ
أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ (٩) .
- ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ (١٠) .

(١) سورة يوسف : ٩٦ والضمير في «ألقاه» عائد على قميص يوسف المشار إليه في الآية ٩٣ من السورة.

(٢) سورة يوسف : ٩٩ .

(٣) سورة يوسف : ١١٠ .

(٤) سورة إبراهيم : ٣٤ .

(٥) سورة الحجر : ٤٧ .

(٦) سورة الحجر : ٥٣ - ٥٥ .

(٧) سورة النحل : ١٨ .

(٨) سورة النحل : ٨١ .

(٩) سورة الإسراء : ٦ والنفير : من يتفرون للحرب . .

(١٠) سورة مريم : ٥٧ والضمير عائد على إدريس عليه السلام .

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (١) .

﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ (٢) .

﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَنَجَيْنَاكَ مِّنْ عَدُوِّكَمَّ وَعَدْنَاكَ مِمَّا جَانِبَ الطُّورِ
الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنِّ وَالسَّلَوى﴾ (٣) .

﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ (٤)

﴿قُلْنَا يَتَارُكُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا
فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
لِلْعَالَمِينَ﴾ (٥) .

﴿وَلُوطًا إِتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ
الْخَبِيثَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسْتَقِيمُوا﴾ (٦) .

﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ
الْعَظِيمِ﴾ (٧) .

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ *
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ
عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ (٨) .

(١) سورة طه : ٣٩ فسر القرطبي ١١ - ١٩٦ « ولتصنع على عيني » أى برعايتي وإشرافي .

(٢) سورة طه : ٧٧ والدرك : لحاق العدو به .

(٣) سورة طه : ٨٠ .

(٤) سورة الأنبياء : ٩ .

(٥) سورة الأنبياء : ٦٩ - ٧١ .

(٦) سورة الأنبياء : ٧٤ .

(٧) سورة الأنبياء : ٧٦ .

(٨) سورة الأنبياء : ٨٣ ، ٨٤ .

- ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) .
- ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْأَرَعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ ^(٢) .
- ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ ^(٣) [٣٠] .
- ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ ^(٤) .
- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٥) .
- ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ ^(٦) .
- ﴿ يَمْوَسَّىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴾ ^(٧) .
- ﴿ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ ^(٨) .
- ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۖ وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٩) .

- (١) سورة الأنبياء : ٨٨ .
- (٢) سورة الأنبياء : ٩٠ .
- (٣) سورة الأنبياء : ١٠٥ .
- (٤) سورة الحج : ٤٠ .
- (٥) سورة المؤمنون : ١ .
- (٦) سورة النور : ٥٥ .
- (٧) سورة النمل : ١٠ .
- (٨) سورة النمل : ٥٣ .
- (٩) سورة القصص : ٦٤ .

﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَحَاقِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١)
 ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَىٰ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخَفْ إِنَّا كُنَّا الْأَمِينِينَ﴾^(٣) .
 ﴿أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤) .

﴿فَأَنبِئْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾^(٥) .
 ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٦) .

﴿فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٧) .
 ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنُ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا نَّكَ كَانَ مِنْ الْقَابِرِينَ﴾^(٨) .

﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِغُ الْمُؤْمِنُونَ بِبَضْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾^(٩) .

(١) سورة القصص : ٧ .

(٢) سورة القصص : ١٣ .

(٣) سورة القصص : ٣١ .

(٤) سورة القصص : ٥٧ .

(٥) سورة النكبات : ١٥ .

(٦) سورة النكبات : ٢٧ .

(٧) سورة النكبات : ٢٤ .

(٨) سورة النكبات : ٣٣ . النابرون : الباقون ، لأن غير من أفعال الأعداء . المصنف

المفسر ٥٢٥ .

(٩) سورة الروم : ٤ ، ٥ .

﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشِرُونَ ﴾^(١) .
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾^(٢) .

﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
 الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا * وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ
 صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا *
 وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾^(٣) .

﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾^(٤) .
 ﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ * وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ
 الْعَظِيمِ ﴾^(٥) .

﴿ فَءَامَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾^(٦) .
 ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ *
 وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾^(٧) .
 ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾^(٨) .

(١) سورة الروم . ٤٨ .

(٢) سورة الأحزاب . ٩ .

(٣) سورة الأحزاب ٢٥ - ٢٧ الصاصي : الحصون - والآيات في يهودية قريظة .

(٤) سورة فاطر : ٢ .

(٥) سورة الصافات : ١١٤ ، ١١٥ .

(٦) سورة الصافات : ١٤٨ .

(٧) سورة الصافات : ١٧١ - ١٧٣ .

(٨) سورة يس : ٧٦ .

- ﴿ قُلْ يُخَبِّرُهَا الْمَلَكُ الْأَوَّلُ مَرَّةً وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ (١) .
- ﴿ فَعَقَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّسَابٍ * يَدَّأُوذُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾ (٢) .
- ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ (٣)
- ﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴾ (٤) .
- ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥) .
- ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (٦) .
- ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (٧) .
- ﴿ وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٨)
- ﴿ فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا ﴾ (٩) .
- ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (١٠)

- (١) سورة يس : ٧٩ .
- (٢) سورة ص : ٢٥٠ ، ٢٦٠ .
- (٣) سورة الصافات : ٧٦ ، ٧٧ .
- (٤) سورة الصافات : ٩٨ .
- (٥) سورة الصافات : ١٠٧ - ١١٠ .
- (٦) سورة ص : ٤٢ ، ٤٣ .
- (٧) سورة الزمر : ٣٦ .
- (٨) سورة الزمر : ٦١ والمغازة : الفوز .
- (٩) سورة غافر : ٤٥ .
- (١٠) سورة غافر : ٥١ والأشهاد في تفسير البغوي ٧ : ٣٠٤ ؛ الحفظة من الملائكة .

- ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ ^(١) .
- ﴿ يَعْبادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ ^(٢) .
- ﴿ وَلَقَدْ [٣١٦] نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ ^(٣) .
- ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٤) .
- ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ ^(٥) .
- ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا * وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ ^(٦) .
- ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا * وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ ^(٧) .
- ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ ^(٨) .
- ﴿ فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ ^(٩) .

(١) سورة الزخرف : ٣٢ .

(٢) سورة الزخرف : ٦٨ .

(٣) سورة الدخان : ٣٠ .

(٤) سورة آل عمران : ١٣٩ .

(٥) سورة محمد : ٣٥ .

(٦) سورة الفتح : ١ - ٣ .

(٧) سورة الفتح : ١٨ ، ١٩ والبيعة : هي بيعة الرضوان .

(٨) سورة الفتح : ٢٦ .

(٩) سورة الفتح : ٢٧ .

- ﴿ وَأَخْبَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيْمَنًا سَكَنَ الْخُرُوجُ ﴾ (١) .
- ﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بَعْلًا عَلِيمًا ﴾ (٢) .
- ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (٣) .
- ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُوسِرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِيرًا ﴾ (٤) .
- ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥) .
- ﴿ فَآيَدُنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ (٦) .
- ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧) .
- ﴿ نَسِجَعُلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (٨) .
- ﴿ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ (٩) .
- ﴿ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مُسْرُورًا ﴾ (١٠) .

(١) سورة ق : ١١١ .

(٢) سورة الداريات : ٢٨ .

(٣) سورة الصف : ٨ .

(٤) سورة القمر : ١٣ ، ١٤ و « دسر » جمع دسار وهو حبل تشد به ألواح السفينة وقيل مسبار

— اللسان مادة دسر .

(٥) سورة الصف : ١٣ .

(٦) سورة الصف : ١٤ .

« فأصبحوا ظاهرين » : أى قالين ، من ظهر عليه إذا غلبه — أساس البلاغة .

(٧) المنافقون : ٨ .

(٨) سورة الطلاق : ٧ .

(٩) سورة الإنسان : ١١ و « اليوم » : يوم القيامة .

(١٠) سورة الإنشاق : ٩ .

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَسَّوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾ (١) .

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (٢) .

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٣) .

أوامر ندب الله تعالى إليها

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (٤) .

﴿ فَأَعْقُوا وَاصِفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ ﴾ (٥) .

﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٦)

﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾ (٧) .

﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (٨) .

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ (٩) .

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (١٠) .

(١) سورة الفصحى : ٦ - ٨ .

(٢) سورة الشرح : ١ .

(٣) سورة الشرح : ٥ ، ٦ .

(٤) سورة البقرة : ٨٣ .

(٥) سورة البقرة : ١٠٩ .

(٦) سورة البقرة : ١٩٥ .

(٧) سورة البقرة : ١٩٧ .

(٨) سورة آل عمران : ١٥٩ .

(٩) سورة النساء : ٦٣ .

(١٠) سورة النساء : ٨١ الأحزاب : ٣ .

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (١) .

﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ (٢) !

﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ (٣) .

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (٤)
﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٥) .

﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٦)
﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ * وَإِنَّمَا يَنْزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٧) .

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِن قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (٨) .

﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ (٩) .

(١) سورة النساء : ٨٦ .

(٢) سورة النساء : ١٠٧ .

(٣) سورة النساء : ١٤٨ .

(٤) سورة المائدة : ٢ .

(٥) سورة المائدة : ٤٨ « فاستبقوا الخيرات » : تسابقوا إليها .

(٦) سورة الأنعام : ١٠٦ .

(٧) سورة الأعراف : ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٨) سورة الأنفال : ٦٠ .

(٩) سورة الحجر : ٨٥ .

﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِّضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) .

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٢) .

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٣) .

﴿أَذْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجْهِلْهُمْ بِالنِّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ * وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (٤) .

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا لِيَّاهُ وَيَالِ الْيُدَيْنِ إِحْسَنًا إِمَّا يَبُولُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفُ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * [٣٢] وَخَفِّضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبُّ ارْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا * رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا * وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا * وَإِذَا تُغْرِخَنَّ عَنْهُمْ أَبْشَعَاءُ رَحْمَةٍ مِّنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ

(١) سورة الحجر : ٨٨ .

(٢) سورة الحجر : ٩٤ وصدع بالقول : جهر به .

(٣) سورة النحل : ٩٨ .

(٤) سورة النحل : ١٢٥ ، ١٢٧ .

قَوْلًا مِّنْهُنَّ * وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ .
فَتَقَعِدَ مَلُومًا مَّخْسُورًا ﴿١﴾ .

﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ (٢) .

﴿ وَلَا تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ
كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا * وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
الْجِبَالَ طُولًا ﴾ (٣) .

﴿ وَقُلْ لِلْعِبَادِ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ
إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ (٤) .

﴿ وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ (٥)

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٦)

﴿ فَلَا يُنْزِرْ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ *
وَأِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٧) .

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ .
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٨) .

(١) سورة الإسراء : ٢٣ - ٢٩

(٢) سورة الإسراء : ٣٤ .

(٣) سورة الإسراء : ٣٦ ، ٣٧ ، لا تقف : لا تتبع ، لا تمش مراحا : لا تمش ذا مرح .

(٤) سورة الإسراء : ٥٣

(٥) سورة الكهف : ٢٨ .

(٦) سورة طه : ١٣١ .

(٧) سورة الحج : ٦٧ ، ٦٨ .

(٨) سورة النور : ٢٢ لا يأتل : لا يخلف .

﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً رَمَّنْ عِنْدَ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ (١).

﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ (٢).
﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ * وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣).

﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ (٤).
﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ (٥).
﴿ يَبْسُئُ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ (٦).

﴿ يَنْسَاءَ النَّبِيُّ لَسْتُنَّ كَأَخَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (٧).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ

(١) سورة النور : ٦١ .

(٢) سورة الفرقان : ٧٢ .

(٣) سورة الشعراء : ٢١٤ ، ٢١٥ .

(٤) سورة النكبات : ٤٦ .

(٥) سورة الإسراء : ٧٨ .

(٦) سورة لقمان : ١٧ - ١٩ .

(٧) سورة الأحزاب : ٣٢ ، ٣٣ .

في تفسير ابن كثير ٦ - ٥٤٤ - لا تخضعن بالقول : لا ترققن الكلام - والمراد به الدغل والنفاق

غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَقْنِيسِينَ لِحَدِيثٍ ﴿١﴾ .

﴿ وَلَا تَطْعَمِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ ﴿٢﴾ .
﴿ اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ ﴿٣﴾ .

﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٤﴾
﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ ﴾ ﴿٥﴾ .

﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٦﴾ .
﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ ﴿٧﴾ .
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ ءَعْسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ ﴾ ﴿٨﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَتَنَجَّجُوا بِالْبَيْرِ وَالْثَّقَوَىٰ ﴾ ﴿٩﴾ .

(١) سورة الأحزاب : ٥٣ في تفسير البغوي وابن كثير ٦ - ٥٨٨ « لا مستأنسين لحديث » : لا طالين الأمن بحديث .

(٢) سورة الأحزاب : ٤٨ .

(٣) سورة فصلت : ٣٤ .

(٤) سورة فصلت : ٣٦ .

(٥) سورة الشورى : ١٥ .

(٦) سورة الزخرف : ٨٩ .

(٧) سورة الحجرات : ١٠ .

(٨) سورة الحجرات : ١١ .

(٩) سورة المجادلة : ٩ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (١) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا [٣٣] لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبِيرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٢) .

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (٣)

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (٤)

﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٥) .

﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُيْنِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ (٦)

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (٧) .

﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا * إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (٨) .

﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (٩)

(١) سورة المجادلة : ١١ وفسر المصحف المفسر (٧٢٧) انشزوا : قوموا لتوسعة المجلس .

(٢) سورة الصف : ٣٤٢ .

(٣) سورة الحشر : ٧ .

(٤) سورة الجمعة : ١٠ .

(٥) سورة التباين : ١٦ ، والحشر : ٩ .

(٦) سورة الطلاق : ٧ .

(٧) سورة الأحقاف : ٣٥ .

(٨) سورة المعارج : ٥ - ٧ .

(٩) سورة المزمل : ١٠ .

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ (١) .

آيات التحدى

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٢) .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٣) .

﴿ قُلْ لَّيِّنَ اجْتَسَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (٤) .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ (٥) .

* * *

(١) سورة المدثر : ١ - ٧ والرجز : العذاب ، والمراد ما يؤدى إليه . تفسير جزء بهارك للمفري ٨٨ .

(٢) سورة البقرة : ٢٣ .

(٣) سورة هود : ١٣ .

(٤) سورة الإسراء : ٨٨ .

(٥) سورة يونس : ٣٨ .

الباب الثاني

فيه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعشر كلمات ، حمد الله تعالى وأثنى عليه وقال :

« أيها الناس ، إنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ ، فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ ، وَإِنَّ لَكُمْ نِهَاجَةً ، فَانْتَهُوا إِلَى نِهَاجَتِكُمْ ، إِنَّ الدُّمُومَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ ، بَيْنَ أَجَلٍ (١) قد مضى لا يدري ما الله صانعٌ بِهِ ، وبين أَجَلٍ قد بقى لا يدري ما الله قاضٍ فيه ، فليأخذ العبدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، وَوَيْدُنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ، وَمِنْ الشَّيْئَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ ، وَمِنْ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَوْتِ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ (٢) ، وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْعَذَّةُ أَوْ النَّارُ » (٣) .

ومن كلامه الموجز عليه السلام :

« النَّاسُ كُلُّهُمْ سِوَاكَ كَأَسْنَانِ الْوَشْطِ » (٤) .

و « الدُّرَّةُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ ، وَلَا خَيْرَ لَكَ فِي صُحْبَةٍ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِثْلَ الَّذِي يَرَى لِنَفْسِهِ » (٥) .

(١) في البيان والتهيين : بين عاجل قد مضى .

(٢) مصدر ميمي من استعتب أى طلب العتاب .

(٣) زهر الفردوس ٤ : ١٢٧ ، والبيان والتهيين ٢ : ١٩ والكامل للمبرد ١٥٣ : ٢٤٣ .

(٤) زهر الفردوس ٤ : ١٢٧ والبيان والتهيين ٢ : ١٩ .

(٥) ذكره البيان والتهيين ٢ : ١٩ كحديثين ، وفي العقد الفريد ٣ : ٨٧ ما يشير إلى أن :

ولا خير لك . . . مثل . فقد قال : ومن قولهم « لا خير لك . . . الخ » - في البيان والتهيين : من لا يرى لك مثل الذى ترى له .

- وذكر الخيل فقال « بَطُونُهَا كَنْزٌ وَظُهُورُهَا حِرْزٌ » (١) .
- وقال : « نَهَيْتُكُمْ عَنْ عُقُوقِ الْأَمْهَاتِ ، وَوَأْدِ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعٍ ، وَهَاتِ » (٢) .
- وقال : « النَّاسُ كَالْإِبِلِ تَرَى الْمَائَةَ لَا تَرَى فِيهَا رَاحِلَةً » (٣) .
- وقال : « لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ تَرَ الْأَمَانَةَ مَغْنَمًا وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا » (٤) .
- وقال : « لَا تَجْلِسُوا عَلَى ظُهُورِ الطُّرُقِ ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ فُعْضُوا الْأَبْصَارَ ، وَرُدُّوا السَّلَامَ ، وَاهْدُوا الضَّالَّةَ ، وَأَعِينُوا الضَّعِيفَ » (٥) .
- وقال : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءَةٌ خَصِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَعْمِلُكُمْ فِيهَا فَتَنَاطِرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ » (٦) .
- وقال : لَا يُؤَمُّ ذُو سُلْطَانٍ فِي سُلْطَانِهِ ، وَلَا يُجْلِسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ » (٧) .
- وقال رجل . « يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي بِشَيْءٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ . قَالَ : أَكْثِرْ ذِكْرَ الْعَوْتِ يُسْلِكَ عَنْ الدُّنْيَا ، وَعَلَيْكَ بِالشُّكْرِ ؛ فَإِنَّ الشُّكْرَ يَزِيدُ فِي النِّعَمَةِ ، وَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى يُسْتَجَابُ لَكَ ، وَلِيَاكَ وَالْبَغْيُ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَتْهُ اللَّهُ » . قَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى »
-
- (١) في عيون الأخبار ١ : ١٥٣ « وذكر إناث الخيل فقال ... » .
- (٢) في صحيح البخاري ٧ : ٤ « إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ... » إلخ و أكمل بعد ذلك « وكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال وإضاعة المال » .
- (٣) في صحيح البخاري ٧ : ١٠٤ « إنما الناس كالإبل ، المائة لا تجد فيها راحلة » .
- (٤) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١ : ١٤٥ .
- (٥) مجمع الزوائد ٨ : ٦٤ .
- (٦) سنن الترمذي ٩ : ٤١ .
- (٧) سنن الترمذي ١٠ : ٢٢٥ .

أَنْفُسِكُمْ»^(١) ، وَإِيَّاكَ وَالْمَكْرَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى : ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٢) .

وسئل . أَى الناس شر ؟ قال : « الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا »^(٣) .

وقال : « دَبُّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ : الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ ، هِيَ الْحَالِقَةُ ، حَالِقَةُ الدِّينِ لَا حَالِقَةُ الشَّعْرِ ، وَالَّذِى نَفْسٌ مَحْمُودَةٌ بِيَدِهِ ، لَا تُؤْمِنُونَ حَتَّى تَحَابُّوا ، أَفَلَا أَنْبَأُكُمْ بِأَمْرِ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ »^(٤) .

وقال : « تَهَادَوْا تَحَابُّوا »^(٥) :

وقال : « لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ »^(٦) .

وقال : « قَيِّدُوا الْعُلُومَ بِالْكِتَابِ »^(٧) .

وقال : « لَوْ لَا رِجَالٌ خُشِعُوا وَصَبَّيَانٌ رُضِعُوا ، وَبَهَائِمٌ رُتِعُوا [٣٤] لَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا »^(٨) .

وقال : « سَتَخْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ ، فَتَنْعَمَ الْمُرْضِعُ وَيُسْتَسْتِ الْفَاطِمَةُ »^(٩) .

(١) سورة يونس : ٢٣ .

(٢) سورة فاطر ٤٣ ، وروى الحديث فى كنز العمال ٦ : ٢٣٩ .

(٣) فى سنن الدارمى ٥٦ « شرار الناس شرار العلماء » ورواية المؤلف فى البيان والتبيين ٢ : ٢٥ .

(٤) صحيح مسلم ١ : ٤٠ ، وسنن الترمذى ٩ : ٣١٥ .

(٥) الترهيب والترهيب ٣ : ٤٣٤ .

(٦) فى كتاب اللالى المصنوعة ١ : ١٠٢ أنه موضوع ، روى فى البيان والتبيين ٢ : ٢٤ .

(٧) مجمع الزوائد ١ : ١٥٢ .

(٨) مجمع الزوائد ١٠ : ٢٢٧ وضعف السند .

(٩) رواية البزارى ٨ : ٦٣ « لأنكم تحبسون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة ، فنعم المرضع . . . إلخ » .

وقال : « عَلَّقُ سَوْطَكَ حَيْثُ يَرَاؤُ أَهْلُكَ » (١) .

وقدم السائب بن أبي صيفى (٢) عليه ، فقال : يا رسول الله ، أتعرفنى ؟ قال : « كَيْفَ لَا أَعْرِفُكَ ؟ أَنْتَ شَرِيكِي الَّذِي لَا يُمَارِي وَلَا يُشَارِي » (٣) وكَلَّمَتْهُ جَارِيَةٌ مِنَ السَّبْيِ ، فقال لها : مَنْ أَنْتِ ؟ قالت : أَنَا ابْنَةُ الْجَوَادِ حَاتِمٍ . فقال عليه السلام : « ارْحَمُوا عَزِيزًا ذَلَّ ، ارْحَمُوا غَنِيًّا افْتَقَرَ ، ارْحَمُوا عَالِمًا ضَاعَ بَيْنَ جُهَالٍ » (٤) .

وجاء إليه قيس بن عاصم (٥) ، فلما نظر إليه قال : « هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ » . فقال . يا رسول الله ، خبرني عن المال الذي لا يكونُ عليَّ فيه تَبِعَةٌ مِنْ ضَيْفٍ ضَافَتِي ، أَوْ عِيَالٍ كَثُرُوا . قال . « نَعْبَةُ الْمَالِ الْأَرْبَعُونَ ، وَالْأَكْثَرُ السُّتُونَ ، وَوَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْحَمِيرِ ، إِلَّا مَنْ أَعْطَى مِنْ رِسْلِهَا وَنَجَدَتْهَا » (٦) ، وَأَطْرَقَ (٧)

(١) في مجمع الزوائد ٨ . ١٠٦ « علقوا السوط حيث يراه أهل البيت » وضعف السند .

(٢) هو السائب بن أبي السائب صيفى بن عائذ كان مع عكرمة في قتال الردة — الإصابة ٣ :

وفي مجمع الزوائد ١ . ١١٩ أنه كان شريكاً لرسول الله في تجارة .

(٣) في البيان والتبيين ٢ : ٢٦ « لا يشاريني ولا يماريني » — والمشاركة : اللد والملاجة ، ولا يماري :

لا يخاصم — روى في لسان العرب (مادة شرى) أن السائب هو الذي قال : كان الذي شريكى فكان خير شريك ، لا يشاري ولا يداري ولا يماري . وفي سنن الترمذي ٧ ١١٥ عن السائب . أثبت رسول الله صل الله عليه وسلم فجعلوا يثلون على ، فقال عليه السلام : أنا أعلمكم به ، فقلت : كنت شريكى فنعى الشريك ، كنت لا نداري ولا تماري .

(٤) كنز العمال ٦ : ٣٥٤ ، في اللؤلؤ المصنوعة ١ : ١١٠ أنه موضوع ، في الدرر المنتثرة

(الورقة الخامسة) أنه واه .

(٥) قيس بن عاصم المنقري أحد عقلاء العرب وحلمائهم ، حرم الخمر على نفسه في الجاهلية ، أسلم

سنة ٩ وتوفي سنة ٨٢٠ . أسد الغابة ٤ : ٤٣٢ .

(٦) الرسل : الهينة . والنجدة : الشدة . فسر هذا الجزء من الحديث بأفوال شتى ، واستحسن صاحب

النهاية : أن المعنى من أعطى في حال اليسر والخصب ، وحال الجذب والشدة (انظر النهاية ولسان العرب مادة رسل) .

(٧) أطرق الفحل : أعاده للضراب (النهاية) .

فَحَلَّهَا ، وَأَفْقَرَ ظَهْرَهَا^(١) ، وَنَحَرَ سَجِينَهَا ، وَأَطْعَمَ الْقَانِيعَ وَالْمُعْتَرَّ^(٢) » قال :
يا رسول الله ؛ ما أَكْرَمَ هذه الْأَحْلَاقَ ! وما يحل بالوادي الذي أَكُونُ فِيهِ
غَيْرِي من كَثْرَةِ إِبِلِي . قال : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِالطَّرُوقَةِ » ؟^(٣) قال : تَغْدُو
الإِبِلُ وَتَغْدُو النَّاسُ فَمَنْ شَاءَ أَخَذَ بِرَأْسٍ بَعِيرٍ فَذَهَبَ بِهِ . قال : « فَكَيْفَ
تَصْنَعُ بِالْإِفْقَارِ ؟ » فقال : « إِنِّي لَأَفْقِرُ الْبَكْرَ الضَّرْعَ وَالنَّابَ الْمُسِنَّةَ »^(٤) .
قال : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِالْحَنِيئَةِ ؟ » فقال : إِنِّي لَأَمْنَحُ كُلَّ سَنَةِ مِائَةَ .
قال : « فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ مَالُكَ أَمْ مَالُ مَوْلَاكَ ؟ » قال : بَلْ مَالِي .
قال : « فَمَالُكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ،
أَوْ أَعْطَيْتَ فَأَمْضَيْتَ »^(٥) .

وقال عليه السلام : « حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ
بِالصَّدَقَةِ ، وَاسْتَقْبِلُوا أَنْوَاعَ الْبَلَايَا بِالِدَعَاءِ »^(٦) .
وقال : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاقِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَرُّ »^(٧) .
وعاد عليه السلام مريضاً فقال : « اللَّهُمَّ آجِرْهُ عَلَى وَجَعِهِ ، وَعَافِهِ إِلَى
مُنْتَهَى أَجَلِهِ »^(٨) .

وقال عليه السلام لما زَفَّتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « جَدَّعَ الْحَلَالُ
أَنْفَ الْغَيْرَةِ »^(٩) .

(١) أفقر الظهر : أعاده للركوب .

(٢) المعتَر : الذي يتعرض للمعروف .

(٣) الطروقة : الناقة في سَنَتِهَا الثالثة لأن الفحل يطرقها .

(٤) البكر . الفقى من الإبل ، وفي النهاية . والناب المدبرة : أى الناقة الضميمة .

(٥) سنن أبي دؤاد ١ : ١٦٠ ومجمع الزوائد ٣ : ١٠٧ .

(٦) مجمع الزوائد ٣ : ٦٢٠ وفي نهج البلاغة - شرح الإمام - أن القول لعل المرجع ٢ : ١٧١ .

(٧) صحيح البخارى ٧ : ١٥٤ وسنن الترمذى ٥ : ١٠٢ وفي النهاية : المراد بقوله : « وللعاهر الحجر »

الخبية ، لأنه ليس كل زان يرحم .

(٨) مجمع الزوائد ٢ : ٩٨ وذكر أن المريض سلمان الفارسي .

(٩) نهاية الارب ٣ : ٤ .

وقال : « لَا يَرُدُّ الْقَدَرُ إِلَّا الدَّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعَمْرِ إِلَّا الْبِرُّ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ » (١) .

وقال عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْأَتْقِيَاءَ الْأَبْرَارَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِذَا حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا ، وَإِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا ، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى يَنْجُونَ مِنْ كُلِّ غِبْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ » (٢) .

وقال عليه السلام : « ظَهَرَ الْمُؤْمِنُ مِشْحَبُهُ ، وَخِرَازِنَتُهُ بَطْنُهُ ، وَرِجْلُهُ مَطْيَتُهُ ، وَدَخِيرَتُهُ رَبِّهِ » (٣) .

وقال : « أَسَدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ : ذِكْرُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَمُؤَامَسَةُ الْآخِرِ فِي السَّالِ ، وَإِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ » (٤) .

وقال : « إِنْ أَسْرَعَ الْخَيْرُ ثَوَابًا الْبِرُّ ، وَإِنْ أَسْرَعَ الشَّرُّ عُقُوبَةً الْبَغْيُ ، وَكَفَى بِالْمُؤْمِنِ عَيْبًا أَنْ يَنْظُرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيُعَيِّرَ مِنَ النَّاسِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكُهُ ، وَيُوْذِي جَلِيْسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ » (٥) .

وقال له العباس : يارسول الله ، فيم الحمال ؟ قال : « فِي اللِّسَانِ » (٦) .

وقال : « إِذَا فَعَلْتَ أُمْتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ . إِذَا أَكَلَ الْفَيْءَ أَمْرَاؤُهُمْ ، وَاتَّحَدُوا الْمَالَ دَوْلًا ، وَالْأَمَانَةَ مَغْنَمًا ، وَالزُّكَاةَ مَغْرَمًا ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَعَقَّ أُمَّهُ ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَأَ أَبَاهُ ،

(١) الترغيب والترهيب ٢ : ٤٨١ . وفي سنن الزملى ٨ : ٣٠٥ وابن ماجه ١ : ٢٥٠ روى كما يأتي « وإن الرجل لبحرم الرزق بالخطيئة يعملها » .

(٢) الطبراني في المعجم الصغير ١٨٥ ، والترغيب والترهيب ٤ : ٩٨ .

(٣) لم أشر على الحديث في المراجع المتيسرة .

(٤) الترغيب والترهيب ٣ : ٣٤٣ ، وفي البدايه والنهاية ٩ : ٣١ القول للباقر .

(٥) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٧٦ .

(٦) البهان والتبيين ١ : ١٧٠ .

وَأَرْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرَذَلَهُمْ ، وَإِذَا لُبَسَ الْحَرِيرُ ، وَشُرِبَتِ الْخَمْرُ ، وَاتَّخِذَتِ الْقِيَانُ وَالْمَعَارِفُ ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأَمَّةِ أَوْلَهَا ، فَلْيُتَرَقَّبُوا بِذَلِكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ . رِيحًا حَمْرَاءَ [٣٥] وَمَسْحًا وَخَسْفًا ^(١) .

وكان عليه السلام يقول لنسائه : « أَسْرَعُكُمْ بِي لِحَاقًا أَطْوَلُكُمْ يَدًا » . فكانت عائشة تقول : أَنَا تِلْكَ ، أَنَا أَطْوَلُكُمْ يَدًا . وكانت زينب بنت جحش أشدَّ جودًا من غيرها ، وذلك أَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً كَثِيرَةً الصَّدَقَةِ ، وَكَانَتْ صَدَاقًا تَصْنَعُ بِيَدِهَا ، وَتَبِيعُهُ وَتَتَصَدَّقُ بِهِ ^(٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم لِلْأَنْصَارِ : « إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ ، وَتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ » ^(٣) .

وقال : « أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؟ أَحَابِسُنْكُمْ أَخْلَاقًا ، الْمُوْطَأُونَ أَكْثَنَافًا ^(٤) الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ . أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَبْغَضِكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؟ الثَّرَثَارُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ » ^(٥) .

وقال : مَنْ بَاعَ دَاوًا أَوْ عَقَارًا فَلَمْ يَرُدُّ ثَمَنَهُ فِي مِثْلِهِ ، فَذَلِكَ مَالٌ قَمِينٌ أَلَّا يُبَارَكَ فِيهِ ^(٦) .

(١) سنن الترمذى ٩ : ٥٨ باب الفتن ، وذكر أنه غريب . الترغيب والترهيب ٣ : ٢٥١

(٢) صحيح مسلم ٨ : ١٦ ، وطول اليد كناية عن الجود .

(٣) كنز العمال ٤ : ٨٩ .

(٤) ذو الأخلاق السهلة اللينة .

(٥) في سنن الترمذى ٨ : ١٧٤ ، يعد ذلك . قيل يا رسول الله قد علمنا الثرثرين فمن المتفهيون ؟

قال : المتكبرين ، وفي النهاية . المتفهيون الذين يتوسعون في القول ويفتحون به أفواههم .

(٦) سنن ابن ماجه ٢ : ٥١ والدارمى ٣٥١ : وقمن وقمين : جدير .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ ؟ مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ ، وَمَنَعَ رِفْدَهُ ، وَصَرَبَ عَبْدَهُ . أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرِّ مِنْ ذَلِكَ ؟ مَنْ لَا يُقْبِلُ عَثْرَةً ، وَلَا يَقْبِلُ مَعْدِرَةً . وَلَا يَغْفِرُ ذَنْبًا . أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرِّ مِنْ ذَلِكَ ؟ مَنْ يُبْغِضُ النَّاسَ وَيُبْغِضُونَهُ » (١) .

وقال عليه السلام : « ابْنُ آدَمَ ، إِذَا كَانَ عِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ ، فَلَيْمَ تَطْلُبُ مَا يُطْعِمُكَ » (٢) .

وقال : « مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا فَبَدَّلَ مَعْرُوفَهُ ، وَكَفَّ أَذَاهُ فَذَلِكَ السَّيِّئُ »

وقال : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ صَنَائِعَهُ فِي أَهْلِ الْحِفَاطِ » (٣)

وقال صلى الله عليه وسلم : « مَا أَخَافُ (٤) عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا كَافِرًا ، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَخْجِزُهُ إِيْمَانُهُ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَقْدَعُهُ (٥) كُفْرُهُ ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِمَا مُنَافِقًا يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ ، وَيَعْمَلُ مَا تُنْكِرُونَ » .

وقال عليه السلام : « نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بَنُ كِنَانَةَ ، لَا نَقْفُو أُمَّنًا ، وَلَا نَنْتَفِي مِنْ أَبِيئِنَا » (٦) . - أَيْ لَا نَشْهَمُ أُمَّنًا .

وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه وجهه علياً كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ إِلَى بَعْضِ الْوُجُوهِ ، فَقَالَ لَهُ فِي بَعْضِ مَا أَوْصَى بِهِ : « يَا عَلِيُّ ، قَدْ بَعَثْتُكَ وَأَنَا بِكَ

(١) مجمع الزوائد ٨ : ١٨٣ ، وضعف السند .

(٢) مجمع الزوائد ١٠ : ٢٨٨ .

(٣) في الجامع الصغير للسيوطي ١ : ٥٨ « جعل صنائعه ومعروفه في أهل الحفاظ » أخرجه عن مسند الفردوس للدليمي . انظر زهر الفردوس ١ : ١٠٢ .

(٤) في مجمع الزوائد ١ : ١٦٨ « إني لا أخاف » .

(٥) في المرجع السابق . فيقمه .

(٦) جامع الطبراني ٤٣ فسر صاحب النهاية نفقو كتفسير المؤلف ، وله تفسير آخر هو : لا نتسب لامهاتنا بل لأبائنا (المرجع مادة قفا) .

ضَمِينٌ ، فَلَا تَدْعَنَّ حَقًّا لِعَدِّ ، فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ ، وَابْرُزْ لِلنَّاسِ ،
وَقَدِّمِ الْوَضِيعَ عَلَى الشَّرِيفِ ، وَالضَّعِيفَ عَلَى الْقَوِي ، وَالنِّسَاءَ قَبْلَ
الرِّجَالِ ، وَلَا تُدْخِلَنَّ أَحَدًا يَغْلِبُكَ عَلَى أَمْرِكَ ، وَشَاوِرِ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ إِمَامُكَ ^(١)

قالت عائشة : دَبَحْنَا نَسَاءً فَتَصَدَّقْنَا بِهَا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا ، فَقَالَ : « كُلُّهَا بَقِيَ إِلَّا كَتِفُهَا » ^(٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم لرجل : « بَادِرْ بِخَمْسٍ قَبْلَ خَمْسٍ ،
بِشَبَابِكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَفَرَاغِكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ،
وَعِثَّتِكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَمَاتِكَ » ^(٣) .

وروى أنه وقف بين يديه رجل فارتعد ، فقال صلى الله عليه وسلم :
« لَا تَخَفْ فَإِنِّي ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ » ^(٤) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شُرَارِ النِّسَاءِ ،
وَكَوْنُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ » ^(٥) .

وقال عليه السلام : « تَزَوَّجُوا الزُّرُقَ فَإِنَّ فِيهِنَّ يُمَنَّا » ^(٦) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « خَمْسٌ مَنْ أَتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ أَوْ بَوَاحِدَةٍ

(١) في السنن الكبرى للبيهقي ١٠ : ١٩٤ ط . الهند « أن الرسول الكريم استعمل عليا حل اليمن ، فقال
له : قدم الوضيع قبل الشريف ، والضعيف قبل القوى » ولم يذكر باقي الحديث .
(٢) سنن الترمذي ٩ : ٢٩٠ ، وفي جميع الزوائد ٣ : ١٠٩ : « ما بقي منها إلا الذراع » ، فقال : كلها
بقي إلا الذراع .

(٣) في الترغيب والترهيب ٤ : ٢٥١ « اختم خمساً » . الخ .

(٤) جميع الزوائد ٩ : ٢٠ .

(٥) في معاصرات الأدهاء ٢ : ٩٦ ، يقال : استعيدوا بالله ، وفي نهج البلاغة شرح الإمام
١ : ١٢٩ أنها لعل .

(٦) كنز العمال ٦ : ٣٤٩ وزهر الفردوس ٢ : ٣٢ .

مِنْهُمْ أَوْ جَبَّ لَهُ الْجَنَّةَ : مَنْ سَقَى هَامَةً صَادِيَةً ، أَوْ أَطْعَمَ كَبِدًا هَافِيَةً ، أَوْ كَسَا جِلْدَةً عَارِيَةً ، أَوْ حَمَلَ قَدَمًا حَافِيَةً ، أَوْ أَعْتَقَ رَقَبَةً عَانِيَةً ^(١) .

روى عن ابن عباس أنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بمنى ، فقال للأنصار : « أَلَمْ تَكُونُوا ضُلَّالًا فَهَذَا كُمْ اللَّهُ بِي ؟ أَلَمْ تَكُونُوا خَائِفِينَ فَاَمَّنْكُمْ اللَّهُ بِي ؟ أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً فَاَعَزَّكُمْ اللَّهُ بِي ؟ » ثم قال : « مَا لِي أَرَاكُمْ لَا تُجِيبُونَ ؟ » قالوا : ما نقول ؟ قال : « تقولون : أَلَمْ يَطْرُدْكُمْ قَوْمُكُمْ فَأَوَيْنَاكُمْ ؟ أَلَمْ يَكْذِبْكُمْ قَوْمُكُمْ فَصَدَّقْنَاكُمْ ؟ » قال [٣٦] فَجَثُّوا عَلَى الرُّكَبِ ، فَقَالُوا : أَنْفُسُنَا وَأَمْوَالُنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا السُّودَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ^(٢) .

وقال عليه السلام : « صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ » ^(٣) .
« وَصَدَقَةُ السُّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ » ^(٤) ، « وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ » ^(٥) .

وقال صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى : « إِذَا عَصَانِي مِنْ خَلْقِي مَنْ يَعْرِفُنِي سَلَطْتُ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِي مَنْ لَا يَعْرِفُنِي » .
وقال : « جُعِلَ عِزِّي فِي ظِلِّ سَيْفِي ، وَرِزْقِي فِي رَأْسِ رُمْحِي » ^(٦) .

(١) في اللآلئ المصنوعة ٢ - ٤٦ : ما من شيء أفضل من إتياع كبد جائعة . .

(٢) سورة الشورى ٢٣ وفي مجمع الزوائد ١٠ : ٩٠ أن سبب الخطبة غضب الأنصار مما أعطاه رسول الله المؤلفة قلوبهم .

(٣) مجمع الزوائد ٣ : ١١٥ .

(٤) مجمع الزوائد ٣ : ١١٠ .

(٥) في مجمع الزوائد ٨ : ١٥١ ، « الصدقة وصلية الرحم يزيد بهما الله في العمر ويدفع بهما ميتة السوء » .

(٦) مجمع الزوائد ٥ : ٢٦٧ - وضعف للسنة

وقال : « مَنْ وَفَّى مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » (١) .
ومن كلامه صلى الله عليه وسلم :

« الْمُؤْمِنُ مَأْلُفٌ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ » (٢) .

« الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » (٣) « حُبُّكَ الشَّيْءُ يُغْنِي وَيُصِمْ » (٤) .

« الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ » (٥) .

« حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ » (٦) .

« دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ » (٧) .

« فَمَنْ رَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » (٨)

« لَا تُنَزِّعُ الرَّحْمَةَ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ » (٩) .

« مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ » (١٠) .

« الدُّنْيَا نِعَمٌ مَطِيَّةٌ الْمُؤْمِنِ » (١١) .

« الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ » (١٢) .

(١) صحيح البخارى ٧ : ١٠٠ وسنن الترمذى ٩ : ٢٤٨ ، واللمى : الفاك،

(٢) مجمع الزوائد ١ : ٥٨ .

(٣) صحيح مسلم ٢ : ٤٠٦ .

(٤) سنن ابن ماجه ٢ : ٢١٦ .

(٥) مجمع الزوائد ٧ : ١٦٤ ، في سنن الترمذى ٨ : ١١٦ . « إن أحدكم مرآة أخيه » .

(٦) صحيح البخارى ٩٠٦ . جزء من حديث سيد كركر كاملا في هذا الباب .

(٧) سنن الترمذى ٩ : ٣٢١ والدارمى ٣٣ .

(٨) صحيح البخارى ٣ : ١٦٨ .

(٩) سنن أبي داود ٢ : ٩٨ .

(١٠) صحيح البخارى ٧ : ٧ ومسلم ١٣ : ٧ .

(١١) كنز العمال ١ : ١٩٦ .

(١٢) سنن الترمذى ١٠ : ١٤٠ .

- « الْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » (١) .
- « إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ فَقْدَ تَتَى تَرْكْتَهُ لِلَّهِ » (٢) .
- « الْمُنتَعِلُ رَاكِبٌ » (٣) .
- « الْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ يَكْسُوهُ يَرْفُدُهُ يَحْمِلُهُ » (٤) .
- « زُرْ غِيًّا تَزِدْ حُبًّا » (٥) .
- « الْخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ » (٦) .
- « الْخَيْرُ كَثِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلْ بِهِ قَلِيلٌ » (٧) .
- « الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ » (٨) .
- « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ » (٩) .
- « الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ » (١٠) .
- « مَا عَالَ مَنْ اقْتَصَدَ » (١١) .

- (١) كنز العمال ١ : ١٠٣ .
- (٢) كنز العمال ١ : ٢٥٥ .
- (٣) في مجمع الزوائد ٥ : ١٣٨ . « إن أحدكم لا يزال راکباً ما دام منتعلاً » .
- (٤) تنزيه الشريعة المرفوعة ٢ : ٢٩٤ .
- (٥) روى في كتب الأدب ، وانظر « عيون الأخبار ٣ : ٢٤ » ، روى في مجمع الزوائد ٨ : ١٢٨ ، وعلق عليه : إنما لا نعلم في « زرعها تزداد حيا » حديثاً صحيحاً .
- (٦) سنن ابن ماجه ١ : ٤٩ .
- (٧) مجمع الزوائد ١ : ١٢٥ .
- (٨) سنن الترمذی ١٠ : ٢٦١ والدارمی ٣٢٣ .
- (٩) الترغيب والترهيب ٣ : ٥٤٠ ومجمع الزوائد ٨ : ١٨ .
- (١٠) مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥٦ .
- (١١) مجمع الزوائد ٨ : ٩٦ ، وفي نهج البلاغة ش الإمام ٢ : ١٧٠ أن الحديث من كلام علي .

- « أَيْ دَاهٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ ؟ » (١) .
- « رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللهِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ » (٢) .
- « إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ » (٣)
- « النَّاسُ مَعَادِنٌ » (٤) .
- « مَنْ صَدَمَتْ نَجَا » (٥) .
- « مَنْ رُزِقَ مِنْ شَيْءٍ فَلْيَلْزِمَهُ » (٦) .
- « الْمُؤْمِنُ غَرٌّ كَرِيمٌ ، وَالْفَاجِرُ خَبٌ لَثِيمٌ » (٧) .
- « عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِرْمًا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، وَلِيَّاكَ وَالطَّمَعُ فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ » (٨) .
- « الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى » (٩) .
- « أَفْضَلُ الْعَمَلِ آدُومُهُ وَإِنْ قَلَّ » (١٠) .
- « سُكَّانُ الْكُفُورِ كَسُكَّانِ الْقُبُورِ » (١١) .
- « الشَّيْءُ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ » .

- (١) الجامع للسيوطي رقم ٢ : ٩٦ ومجمع الزوائد ٣ : ١٢٦ وكنز العمال ١ : ٢٥٩ .
- (٢) مجمع الزوائد ٨ : ٦٧ ومسنن الرضا ٢٩ .
- (٣) مجمع الزوائد ٨ : ١٥ .
- (٤) صحيح البخاري ٤ : ١٧٨ - جزء من حديث وفي «صحيح مسلم ٢ : ٣٦٨» تجدون الناس معادن .
- (٥) سنن الترمذي ٩ : ٣٠٩ .
- (٦) جامع الشمل في حديث خير الرسل ١٧٣ .
- (٧) سنن الترمذي ٨ : ١٤٣ .
- (٨) المستدرک للحاكم ٤ : ٣٢٦ .
- (٩) صحيح مسلم ١ : ٣٤١ .
- (١٠) في صحيح البخاري ٧ : ٩٩ « أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل » . وفي صحيح مسلم ٢ : ٤٧٥ « أحب العمل إلى الله . . . الخ » .
- (١١) في مجمع الزوائد ٨ : ١٠٥ « لا تنزلوا الكفور فانها بمنزلة القبور » ، والكفور ما بعد من لأرض . نهاية .

- « الْوَلَدُ رَيْحَانٌ مِنَ الْجَنَّةِ » (١) .
 « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ » (٢) .
 « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ » (٣) .
 « الْمُسْتَشِيرُ مُعَانٌ » (٤) .
 « خَيْرُكُمْ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ » (٥) .
 « حُسْنُ الْجَوَارِ عِمَارَةٌ لِلدِّيَارِ » (٦) .
 « الْأَنْصَارُ شِعَارُ النَّاسِ دِثَارٌ » (٧) .
 « لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا » (٨) .
 « خَيْرُ النِّسَاءِ الْوَلَدُ الْوَدُودُ » (٩) .
 « الْإِبِلُ عِزٌّ وَالْغَنَمُ بَرَكَةٌ » (١٠) .
 « مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنِ » (١١) .

- (١) ذكر الحديث بأكمله بعد ذلك .
 (٢) سنن الترمذى ١٣ : ٢٦٢ ومسنند الرضا ٢٠ .
 (٣) صحيح مسلم ١٣ : ٧ .
 (٤) نهاية الأرب ٣ : ٤ .
 (٥) مسند أحمد ١٧٢٣ : ومجمع الزوائد ١٠ : ٢٠٣ .
 (٦) في كنز العمال ١ : ٢٢٦ حسن الجوار يعمر الديار ، وفي هيون الأشعار ٢ : ٢٣ أن القول
 بلحفر الصادق .
 (٧) سنن ابن ماجه ١ : ٣٦ .
 (٨) في زهر الفردوس ١ - ٣١١ . اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت إذا شئت جعلت
 الحزن سهلا .
 (٩) في سنن أبي داود ٣ : ٦ ومجمع الزوائد ٤ : ٢٥٨ . تزوجوا الولود الودود .
 (١٠) مجمع الزوائد ٥ : ٢٥٩ .
 (١١) سنن الترمذى ٨ : ٣١ والترغيب والترهيب ١ : ١٤٩ .

- « الطَّاعِمُ الدَّسَاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ » (١) .
- « حُسْنُ الْمَلِكَةِ نَمَاءٌ » (٢) .
- « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَا يَتَغَيَّ إِلَيْهِمَا ثَالِثًا ، وَلَا يَحْمَلُهُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ » (٣) .
- « تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ » (٤) .
- « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَدَّاهُ اللَّهُ عَمَلَهُ » .
- « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَاضِيَ الْأُمُورِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا » (٥) .
- « كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا » (٦) .
- « التَّمِسُّوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ » (٧) .
- « ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَحِيَّهَا » (٨) .
- « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي رَجَمٍ كَاشِحٌ » (٩) .
- « أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيْهَمُ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ » (١٠) .
- « إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ تَسْعُوهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ » (١١) .

- (١) صحيح البخارى ٧ . ٧٢ وسنن الدارمى ٢٥٩ .
- (٢) سنن ابن ماجه ٢ . ٢١٨ .
- (٣) صحيح البخارى ٣ . ٩٢ وسنن الترمذى ٩ : ٢٠٥ .
- (٤) صحيح مسلم ٢ . ٢٩٠ - قاله عند موت ابنه إبراهيم .
- (٥) مجمع الزوائد ٨ : ١٨٨ .
- (٦) مجمع الزوائد ٨ : ٧١ .
- (٧) مجمع الزوائد ٤ : ٦٣ .
- (٨) صحيح البخارى ٧ . ١٨ .
- (٩) سنن الدارمى ٢١٣ : والكناش . المصبر المداوة . (نهاية) .
- (١٠) كنز العمال ١ . ٩٩ .
- (١١) مجمع الزوائد ٨ : ٢٢ .

- « اسْتَعِينُوا عَلَىٰ حَوَائِجِكُمْ بِالْكِتْمَانِ ، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَّحْسُودٌ » (١)
- « مَنْ أَحَبَّ أَخَاهُ فَلْيُعَلِّمَهُ » (٢) .
- « الْإِيمَانُ قَيْدُ الْفِتَنِ » (٣) .
- « خَلَقَ الذَّكَرَ رِيَاضُ الْجَنَّةِ » (٤) .
- « أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي مُنَافِقُ الْعِلْمِ » (٥) .
- « رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَغَنِمَ أَوْ تَسَكَّتَ فَسَلِمَ » (٦) .
- « صِلَةُ الرَّحِمِ مَثْرَاءٌ لِلْمَالِ مَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ » (٧) .
- « بَعَثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ » (٨) .
- « أَصْحَابِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ » (٩) .
- « مُرُوا بِالْخَيْرِ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوهُ » (١٠) .
- « التَّوَاضُّعُ شَرَفُ الْمُؤْمِنِ » (١١) .

- (١) مجمع الزوائد ٨ : ١٩٥ .
- (٢) في سنن أبي داود ٢ : ٢١٥ إذا أحب رجل أخاه فليخبره .
- (٣) سنن أبي داود ١ : ٢٧٦ ، وفي العقد الفريد ٣ : ٦٦ : قيد الفتك : منعه .
- (٤) جامع الأصول من حديث الرسول ٥ : ٢٤٣ .
- (٥) مسند أحمد رقم ٣١٠ ومجمع الزوائد ١ : ١٨٧ .
- (٦) الترغيب والترهيب ٣ : ٣٤٢ ، وكنز العمال ١ : ٢٣٠ .
- (٧) مجمع الزوائد ٨ : ١٥٢ : منسأة : إطالة للاستبلال وتأخير اه .
- (٨) كنز العمال ١ : ٩٨ وزهر الفردوس ٢ : ٤ ، وفي صحيح البخاري ١ : ٣٠ أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة .
- (٩) مجمع الزوائد ١٠ : ١٨ .
- (١٠) مجمع الزوائد ٧ : ١٦٤ وروايته : وإن لم تعملوا به .
- (١١) لم أذكر على الحديث .

- « لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِسَمِيعٍ وَاعٍ » (١) .
 « اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ » (٢) .
 « انْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتَكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ » (٣) .
 « حُسْنُ السُّؤَالِ يَصِفُ الْعِلْمَ » (٤)
 « الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ » (٥)
 « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ » (٦) .
 « الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ » (٧) .
 « أَحَبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ » (٨) .
 « دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَرُدُّوا نَائِبَةَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ » (٩) .
 « أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ ، وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ » (١٠) .
 « صِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ » (١١) .
 « مَنْ يَزْرَعْ شَرًّا يَحْصُدْ نَدَامَةً » (١٢) .

- (١) في زهر الفردوس ٤ : ١٣٧ . إلا المستمع واع .
 (٢) في نهج البلاغة ٤ : ٣٠٨ أن القول لعل بن أبي طالب .
 (٣) سنن الترمذى ٩ : ٣١٧ « انظروا إلى من هو أسفل منكم . . » وفي صحيح البخارى ٧ : ١٠٢ «
 إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والرزق فلينظر إلى من هو أسفل منه » .
 (٤) مجمع الزوائد ١ : ١٦٠ وزهر الفردوس ٢ : ٩٠ .
 (٥) مجمع الزوائد ١٠ : ١٤٧ .
 (٦) سنن أبي داود ٢ : ١٩١ .
 (٧) سنن ابن ماجه ١ : ٣٦ .
 (٨) في مجمع الزوائد ١٠ : ١٤٧ « أحب لأخيك . . » الخ .
 (٩) سبق ذكر الحديث صفحة ١٥٥ . وأوله : حصنوا أموالكم بالزكاة .
 (١٠) في مجمع الزوائد ٧ : ١٦٣ والترغيب والترهيب ١ : ٤٣١ .
 (١١) كنز العمال ١ : ٢٢٧ .
 (١٢) الترغيب والترهيب ٣ : ٢٤٢ .

- « الْخُلُقُ الْحَسَنُ يُذِيبُ الْخَطَايَا » (١) .
- « الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ » (٢) .
- « نِعَمَ صَوْمَعَةُ الرَّجُلِ بَيْتُهُ » (٣) .
- « مَا اسْتَوَدَعَ اللَّهُ عَبْدًا عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا » (٤) .
- « مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ رِضَاهُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ » (٥) .
- « اللَّهُمَّ أَعْطِرْ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلْفًا . اللَّهُمَّ أَعْطِرْ كُلَّ مُسْبِكٍ تَلْفًا » (٦) .
- « أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ » (٧) .
- « صُومُوا تَصِحُّوا ، سَافِرُوا تَغْنَمُوا » (٨) .
- « مَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ رَفَعَ اللَّهُ شَأْنَهُ » (٩) .
- « أَحْسِنُوا جِوَارَ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (١٠) .
- « لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الدَّعْوَى تِسِيئًا » (١١) .
- « لَوْ دَخَلَ الْعُسْرُ حُجْرًا لَدَخَلَ الْيُسْرُ حَتَّى يُخْرِجَهُ » (١٢) .

- (١) مجمع الزوائد ٨ : ٢٤ .
- (٢) زهر الفردوس ٢ : ٢١ .
- (٣) كنز العمال ١ : ٢٣١ .
- (٤) زهر الفردوس ٤ : ٣٨ .
- (٥) لم أعثر على الحديث فيما تيسر من المراجع .
- (٦) في صحيح مسلم ١ : ٣٧٣ : مامن يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً . ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً .
- (٧) سنن الترمذي ٩ : ١٨٧ .
- (٨) مجمع الزوائد ٥ : ٢٣٤ .
- (٩) لم أعثر على الحديث فيما تيسر من المراجع .
- (١٠) مجمع الزوائد ٨ : ١٩٥ .
- (١١) الترغيب والترهيب ٣ : ٤٢٠ .
- (١٢) في مجمع الزوائد ١٣٩٠٧ : لو دخلت عسرة جعراً لجادت البسرة حتى تفرجها .

- « أَعَجَلُ الطَّاعَةِ ثَوَابًا صَلَوةَ الرَّحِمِ »^(١) .
 « طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ »^(٢) .
 « فِي الْمَعَارِضِ مَنُذُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ »^(٣) .
 « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ »^(٤) .
 « الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ سُرُوطِهِمْ »^(٥) .
 « مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ كَانَ ذَلِكَ حِجَابًا لَهُ مِنَ النَّارِ »^(٦) .

قال قيس بن عاصم المنقري : وفدتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : عِظْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عِظَةً نَنْتَفِعَ بِهَا ، فَإِنَّا قَوْمٌ نَغِيرُ فِي الْبَادِيَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ يَا قَيْسُ . إِنَّ مَعَ الْعِزِّ دُلًّا ، وَإِنَّ مَعَ الْحَيَاةِ مَوْتًا ، وَإِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً ، وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حِسَابًا ، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ تَى رَقِيبًا ، وَإِنَّ لِكُلِّ حَسَنَةٍ ثَوَابًا ، وَإِنَّ لِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقَابًا ، وَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا ، وَإِنَّهُ لَا تُدَّ لَكَ يَا قَيْسُ مِنْ قَرِينٍ يُدْفِنُ مَعَكَ وَهُوَ حَيٌّ ، وَتُدْفَنُ مَعَهُ وَأَنْتَ مَيِّتٌ ، فَإِنْ كَانَ كَرِيمًا أَكْرَمَكَ ، وَإِنْ كَانَ لَيْثِيًّا أَسْلَمَكَ ، ثُمَّ لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَكَ ، وَلَا تَبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ ، وَلَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ . فَلَا تَجْعَلُهُ إِلَّا صَالِحًا ، فَإِنَّهُ إِنْ صَلَحَ أَنْسَتَ بِهِ ، وَإِنْ فَسَدَ لَمْ تَسْتَوْحِشْ إِلَّا مِنْهُ ، وَهُوَ عَمَلُكَ » .

(١) في مجمع الزوائد ٨ : ١٥٢ : أعجل البر ثواباً ... الخ .

(٢) سنن أبي داود ١ : ٥١ .

(٣) صحيح البخاري ٧ : ٤٤ - وفي النهاية ، المعارض : جمع معارض من التعريض بالقول دون

التصريح .

(٤) صحيح البخاري ٣ : ١١٨ .

(٥) تمام الحديث في المستدرک ٢ : ٤٩ ومجمع الزوائد ٤ : ٢٠٥ : فيما أحل .

(٦) كنز العمال ١ : ٢٥٠ وذب : دفع .

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً عليه السلام يقول في دعائه : « اللَّهُمَّ لَا تُخَوِّجْنِي إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ » . فقال له : « مَهْلًا يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ وَلَمْ يُغْنِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ » (١)

ودعا عليه السلام وصيفةً له فأبطأت ، فقال : « لَوْلَا مَخَافَةُ الْقِصَاصِ لَأَوْجَعْتُكَ بِهَذَا السُّوَالِكِ » (٢) .

وقال : « الرِّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُطِيلُ الْهَمَّ وَالْحَزْنَ ، وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا رَاحَةُ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ » (٣) .

وقال أنس : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجداء وليس بالعضباء ، فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ كَأَنَّ السَّوْتِ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجِبَ ، وَكَأَنَّ الَّذِينَ نُشِيعُ مِنْ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ، نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَانَهُمْ ، وَنَأْكُلُ ثَرَاثَهُمْ ، كَأَنَّا مُخْلِدُونَ بَعْدَهُمْ ، قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ ، وَأَمِنَّا كُلَّ جَائِعَةٍ ، طُوبَى لِمَنْ سَعَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ ، وَأَنْفَقَ مِنْ مَالٍ كَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكِنَةِ ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفَقْرِ وَالْحِكْمَةِ . طُوبَى لِمَنْ أَذَلَّ نَفْسَهُ ، وَحَسَّنَ خَلِيقَتَهُ ، وَأَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ وَعَزَلَ النَّاسَ عَنْ شَرِّهِ ، طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ ، وَوَسَّعَتُهُ السُّنَّةُ وَلَمْ يَتَعَدَّهَا إِلَى الْبِدْعَةِ » (٤) .

(١) زهر الفردوس ١ : ٢٢٧ .

(٢) الترغيب والترهيب ٣ : ٢٢٧ .

(٣) الترغيب والترهيب ٤ : ١٥٨ .

(٤) مجمع الزوائد ١٠ : ٢٢٧ وفي نهج البلاغة شرح الإمام ٢ : ١٦٤ أن القول لعل ، وقال الشريف الرضي : ومن الناس من يلسب الكلام إلى رسول الله عليه السلام .

وقال : « إياكم والمُشارّة ، فَإِنَّهَا تُعَيِّتُ الْغُرَّةَ وَتُخَيِّبُ الْغُرَّةَ » (١)
وقال عليه السلام : « أَحْسَنُ النِّسَاءِ بَرَكَةٌ أَحْسَنُهُنَّ وَجْهًا وَأَرْخَصُهُنَّ
مَهْرًا » (٢)

وقال : « الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَأَفْضَلُ مَتَاعِهَا الزَّوْجَةُ [٣٨] الصَّالِحَةُ » (٣) .
وقال : ما أَفَادَ الْمَرْءَ الْمُسْلِمُ بَعْدَ الْإِسْلَامِ كَأَمْرًا مُؤَمِّنَةً إِذَا رَأَاهَا
سَرَّتُّهُ ، وَإِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهَا بَرَّتُّهُ ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ » (٤) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لَا مَالٌ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا وَحْدَةٌ
أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ ، وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ ، وَلَا قَرِينٌ كَحُسْنِ الْخُلُقِ ،
وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ ، وَلَا فَائِدَةٌ كَالْتَوْفِيقِ ، وَلَا تِجَارَةٌ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ،
وَلَا رِبْحٌ كَثَوَابِ اللَّهِ ، وَلَا وَرَعٌ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ ، وَلَا زُهْدٌ كَالزُّهْدِ
فِي الْحَرَامِ ، وَلَا عِلْمٌ كَالْتَفَكُّرِ ، وَلَا عِبَادَةٌ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَلَا إِيْمَانٌ
كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ ، وَلَا حَسَبٌ كَالْتَوَاضِعِ ، وَلَا شَرَفٌ كَالْعِلْمِ ، وَلَا مُظَاهَرَةٌ
أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ ، فَاحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى ، وَالْبَطْنَ وَمَا وَعَى ،
وَاذْكُرِ الْمَوْتَ وَطُولَ الْيَلَى » (٥) .

وقال : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُعْفَى عَنْ زَلَّةِ السَّيْرِ » (٦) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ ،

(١) مجمع الزوائد ٧ : ٢٠٧ - والفرقة . العمل الصالح ، من غرة الفرس . لسان . والعمرة : الفعلة
القبيلة . نهاية .

(٢) مجمع الزوائد ٤ : ٢٧٢ .

(٣) سفن ابن ماجه ١ : ٢٩٣ .

(٤) مجمع الزوائد ٤ : ٢٧٢ .

(٥) الترهيب والترهيب ٣ : ١٨٠ - وروى الحديث إلى : أوثق من المشاورة منسوباً إلى علي

ابن أبي طالب في نهج البلاغة ش الإمام ٢ : ١٦٢ .

(٦) لم أجده بهذا النص ، وقريب منه ما رواه السيوطي في النور المنتشرة (الورقة السابعة) « أقبلوا
ذوي الهيئات زلاتهم » وذكر أنه واه .

وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يُكْذِبْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ فَهُوَ مُؤْمِنٌ كَمَلَتْ مَرُوءَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ ، وَوَحَبَّتْ أُخُوَّتُهُ ، وَحَرُمَتْ غَيْبَتُهُ ١() .

وكتب عليه السلام إلى بنى أسد بن خزيمة ومن يآلف إليهم من أحياء مُضَر : إِنَّ لَكُمْ حِمَاكُمْ وَمَرَاعَاكُمْ ، وَلَكُمْ مَهِيلُ الرِّمَالِ وَمَا حَاذَتْ ، وَتِرْلَاغُ الْحَزْنِ وَمَا سَاوَتْ ، وَلَكُمْ مَفِيضُ السَّمَاءِ حَيْثُ اسْتَنْهَى ، وَصَدِيقُ الْأَرْضِ حَيْثُ ارْتَوَى .

وقال صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ الْمَرْءِ يُعْتَقُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَمَثَلِ الَّذِي يَهْدِي إِذَا شَبَعَ » ٢() .

وقال : « الْاِقْتِصَادُ نِصْفُ الْعَيْشِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ نِصْفُ الدِّينِ » ٣() .
وروى عبد الرحمن بن عَوْفٍ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنَا الشَّجَرَةُ ، وَفَاطِمَةُ فَرْعُهَا ، وَعَلِيٌّ لِقَاحُهَا ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرَتُهَا ، وَالشَّيْعَةُ وَرَقُهَا » ٤() .
وقال عليه السلام : « لَا تَدْبِعُوا النَّظَرَ إِلَى أَهْلِ الْبَلَاءِ فَتَحْزَنُوهُمْ » ٥() .
وقال عليه السلام : « مَثَلُ الْفَقِيرِ لِلْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ فَرَسٍ مَرْبُوطٍ بِحَكْمَتِهِ إِلَى أَخِيهِ كُلَّمَا رَأَى شَيْئًا مِمَّا يَهْوَى رَدَّتْهُ الْحَكْمَةُ » ٦() .

روى عن زيد قال : تَلَقَّيْتُ هَذِهِ الْخُطْبَةَ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبَوُّكَ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَمَّا بَعْدُ . فَإِنْ أَصْدَقَ

(١) في مستدرك الرضا ١٨ فهو مؤمن كملت مروءته ، وظهرت عدالته ، ووجبت محبته .. الخ .

(٢) الترهيب والترهيب ٤ : ٣٣٠ .

(٣) روى الجزء الأول من الحديث في كنز العمال ١٤٣ : ١ والثاني في المرجع نفسه ١٣٠ : ١ .

(٤) زهر الفردوس ١ : ٣٤٠ ، وفي اللآلئ المصنوعة ١ : ١٩٦ مثل شجرة أنا أصلها . وذكر أنه موضوع .

(٥) في مهذب السنن للبيهقي ٧ : ٣٢١ : لَا تَدْبِعُوا النَّظَرَ .

(٦) في النهاية : الأخية حبل صغير يربط في الحائط من طريقه وتشد به الدابة . والحكمة : الحديدة نوضع في اللجام حول حنك الدابة .

الحديث كتابُ الله ، وأوثقُ العرى كَلِمَةُ التَّقْوَى ، وخَيْرُ اللَّيْلِ
 مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ ، وخَيْرُ السَّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ ، وأشرفُ الحديثِ ذِكْرُ
 الله ، وأحسنُ القصصِ هذا القرآن ، وخَيْرُ الأُمُورِ عَوَازِمُهَا ،
 وَشَرُّ الأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وأحسنُ الهُدَى هدى الأنبياء ، وأشرفُ
 المَوْتِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ ، وأعمى العَمَى الضلالةُ بَعْدَ الهُدَى ، وخَيْرُ
 العملِ ما نفع ، وخَيْرُ الهُدَى ما اتَّبَعَ ، وَشَرُّ العَمَى عَمَى القلبِ ،
 واليدُ العلَيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى ، وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى ،
 وَشَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ومن الناسِ مَنْ لَا يَأْتِي الْجُمُعَةَ إِلَّا نَزْرًا ،
 ومنهم مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا هُجْرًا ، وَإِنْ أَعْظَمَ الْخَطَايَا اللِّسَانَ الْكَذُوبُ ،
 وخَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ ، وخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى ، ورَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ
 الله ، وخَيْرُ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ ، والارْتِيَابُ مِنَ الْكُفْرِ ، والنِّيَاحَةُ
 مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، والغُلُولُ مِنْ جَهَنَّمَ ، والسُّكْرُ مِنَ النَّارِ ، والشُّعْرُ
 مِنْ إِبْلِيسَ ، والخَمْرُ جَمَاعُ الْإِثْمِ ، والنِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ ، والشُّبَابُ
 شُعْبَةُ مِنَ الْجَنُونِ ، وَشَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا ، وَشَرُّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ
 مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ،
 وَإِنَّمَا يَصِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَوْضِعٍ أَذْرَعِ ، وَالْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِ ، وَشَرُّ الرِّوَايَا (١)
 رَوَايَا الْكَذِبِ ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، وَسَبَابُ الْمُؤْمِنِ فِسْقٌ [٣٩] ،
 وَقِتَالُ الْمُؤْمِنِ كُفْرٌ ، وَأَكْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ
 دَمِهِ ، وَمَنْ يَتَّأَلَّ (٢) عَلَى اللَّهِ يُكَذِّبُهُ ، وَمَنْ يَغْفِرُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ ، وَمَنْ يَهْجُرُ
 عَلَى الرِّزْيَةِ يَهْوِضُهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَهْجُرُ يَهْجُرُ اللَّهُ لَهُ ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ يَعْذِّبُهُ

(١) والروايا . ما يروى الإنسان في نفسه من قول أو عمل (النهاية في الغريب) .

(٢) في النهاية : من يتأَلَّ على الله : من يحكم ويحلف على الله كأن يقول والله ليفعلن الله كذا...

اللَّهُ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي - ثلاث مرات - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
لِي وَلَكُمْ (١) .

روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « زَوْجُوا أَبْنَاءَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ » .
قالوا : يا رسول الله ، هؤلاءُ أَبْنَاؤُنَا نَزَوَّجُ ، فكيفَ بَنَاتُنَا ؟ فقال :
« حَلُّوهُنَّ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَاجْعِدُوا لَهُنَّ الْكُسُوفَةَ ، وَأَحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ
النَّحْلَةَ يُرْغَبُ فِيهِنَّ » (٢) .

وقال عليه السلام : « أَرْبَعٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظُّهْرِ ؛ إِمَامٌ تَطِيعُهُ فَيُضِلُّكَ ،
وَزَوْجَةٌ تَأْمَنُهَا فَتُخَوِّنُكَ ، وَجَارٌ إِنْ رَأَى حَسَنَةً سَتَرَهَا وَإِنْ رَأَى قَبِيحَةً
أَدَاعَهَا ، وَفَقْرٌ يَتْرُكُ الْمَرْءَ مُتَلَدِّدًا » (٣) .

قال : « مَا خَابَ مَنْ اسْتَخَارَ ، وَلَا نَدِمَ مَنْ اسْتَشَارَ ، وَلَا افْتَقَرَ
مَنْ اقْتَصَدَ » (٤) .

وقال عليه السلام : « اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُجِيبًا أَوْ سَائِلًا ،
وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ » (٥) .

وقال : « يَا عَجَبًا لِلْمُصَدِّقِ بَدَارِ الْخُلُودِ وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْغُرُورِ » (٦) .
وروي أنه صلى الله عليه وسلم أوصى عليًّا أن يقضي دينه ، ولم يكن عليه
دين ، إنما أمر أن يقضي عِدَّتَهُ (٧) .

(١) مجمع الزوائد ١ . ١٧١ - ذكرها صاحب البداية والنهاية من خطب الرسول (٥ : ١٣١)
وذكر أن السند ضعيف .

(٢) زهر الفردوس ٢ : ١٩٢ وكنز العمال ٦ : ٤٣٧ .

(٣) مجمع الزوائد ٤ : ٢٧٢ والترغيب والترهيب ٣ : ٣٥٨ . المتلدد : المتحير في تلبذ (اللسان) .

(٤) مجمع الزوائد ٨ : ٩٦ .

(٥) مجمع الزوائد ١ : ١٢٢ وفي ميون الأشعار ٢ : ١١٩ أن القول للقيان .

(٦) كنز العمال ٦ : ٣٤٤ .

(٧) مجمع الزوائد ٩ : ١١٣ .

وقال عليه السلام : « الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ ، وَسَائِرُ النَّاسِ لَا خَيْرَ فِيهِمْ » (١) .

وقال : « لَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ فِي أُمَّتِي لَيْسَ بِعَالِمٍ وَلَا مُتَعَلِّمٍ » (٢) .

وقال : « خَيْرُ سُلَيْمَانُ بَيْنَ الْمُلْكِ وَالْمَالِ وَالْعِلْمِ فَاخْتَارَ الْعِلْمَ ، فَأُعْطِيَ الْعِلْمَ وَالْمَالِ وَالْمُلْكَ بِاخْتِيَارِهِ الْعِلْمَ » (٣) .

وقال : « فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ » (٤) .

وقال : « أَرْبَعُ خِلَالٍ مَفْسَدَةٌ : مُجَارَاةُ الْأَحْمَقِ ، فَإِنَّهُ يُصَيِّرُكَ فِي مِثْلِ حَالِهِ ، وَكَثْرَةُ الذُّنُوبِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٥) ، وَالخُلُوءُ بِالنِّسَاءِ وَالِاسْتِمْتَاعُ مِنْهُنَّ وَالْعَمَلُ بِرَأْيِهِنَّ ، وَمَجَالَسَةُ الْمَوْتَى » . قيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ الْمَوْتَى ؟ قال : « الَّذِينَ أَطْغَاهُمُ الْغِنَى وَأَنْسَاهُمُ الذِّكْرَ » (٦) .

وقال : « مَنْ ابْتُلِيَ بِالْقَضَاءِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَعْدِلْ بَيْنَهُمْ فِي لِحْظِهِ وَإِشَارَتِهِ » (٧) .

وقال : « لَا يَقْضِ الْقَاضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانِ » (٨) .

(١) سنن الدارمي ٤٤ .

(٢) مجمع الزوائد ١ : ١٢٢ .

(٣) زهر الفردوس ٢ : ١٣٥ .

(٤) الترهيب والترهيب ١ : ٩٣ .

(٥) سورة المطففين ١٤ .

(٦) في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشذيمة الموضوعة ٢ : ٢٩٣ : أربع تميت القلب : الذنب على الذنب ، وكثرة مناقشة النساء ، وحديثهن ، وملاحاة الأحق ، ومجالسة الموتى إلخ وذكر أنه موضوع .

(٧) مجمع الزوائد ٤ : ١٩٦ .

(٨) صحيح البخاري ٨ : ٦٥ .

قال عبد الله بن مسعود (١) : كنّا يوم بدر كل ثلاثة على بغير . فكان عليّ وأبو لُبابة (٢) زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانا إذا دارت عُقْبَتُهُمَا قالا : يا رسول الله . اركب نَمْشَى عَنْكَ ، فيقول : « ما أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي ، ولا أَنَا بِأَغْنَى عن الْأَجْرِ مِنْكُمَا » (٣) .

وكان صلى الله عليه وسلم يكتب إلى أمرائه : « إذا أَبْرَدْتُم إِلَى بَرِيدًا فَاجْعَلُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْإِسْمِ » (٤) .

وقال عليه السلام : « اضْرِبُوا الدُّوَابَّ عَلَى النَّفَّارِ ، ولا تَضْرِبُوهَا عَلَى الْعِشَارِ » .

وقال عليه السلام : « مَنْ بَدَلَ مَعْرُوفَهُ وَكَفَّ أَذَاهُ فَذَاكَ السَّيِّدُ » (٥) . وقال : « قِلَّةُ الْحَيَاءِ كُفْرٌ » (٦) .

وقال : « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي ضَمْضَمٍ (٧) ؟ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِعِرْضِي عَلَى عِبَادِكَ » (٨) .

وقال : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » (٩) .

(١) هو عبد الله بن مسعود سادس من أسلم ، وأول من جهر بالقرآن شهد هجرة الحبشة ولازم الرسول ، أمره عثمان على الكوفة ثم عزله - توفي سنة ٣٣ هـ (الإصابة ٤ : ١٤٩) .

(٢) أبو لبابة هو رفاعه بن عبد المنذر ، شهد العقبة ، وبعض الغزوات ، أحد المتخلفين من تبوك ، توفي في خلافة علي (أسد الغابة ٥ : ٢٧٥) .

(٣) مجمع الزوائد ٦ : ٦٩ وعيون الأخبار ١ : ١٤١ ، والعقبة : الشوط (نهاية) .

(٤) مجمع الزوائد ٨ : ٤٧ .

(٥) لم أعر على الحديث - انظر حديثاً قريباً في النص والمعنى منه في ص ١٩٤ .

(٦) كنز العمال ١ : ١٦٨ ومروج الذهب ١ : ٤١٠ .

(٧) في الإصابة ٧ : ١٠٩ أنه صحابي غير مسمى ولا منسوب .

(٨) زهر الفردوس ١ : ٣٩١ والإصابة ٧ : ١٠٩ .

(٩) صحيح البخاري ٧ : ٢٨ .

وقال : « إِذَا عَصِبَ أَحَدُكُمْ وَكَانَ قَائِمًا فَلْيَقْعُدْ ، وَإِنْ كَانَ قَاعِدًا فَلْيَضْطَجِعْ » (١) .

وقال رجل من مُجَاشِع : يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَلَسْتُ أَفْضَلَ قَوْمِي ؟
فقال : « إِنْ كَانَ لَكَ عَقْلٌ فَلَكَ فَضْلٌ ، وَإِنْ كَانَ لَكَ خُلُقٌ فَلَكَ مُرُوءَةٌ ،
وَإِنْ كَانَ لَكَ مَالٌ فَلَكَ حَسَبٌ ، وَإِنْ كَانَ لَكَ تَقَى فَلَكَ دِينٌ » (٢)

وقال : « لَيْسَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ ، وَلَا الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا
وَلَكِنْ خَيْرُكُمْ مَنْ أَخَذَ [٤٠] مِنْ هَٰذِهِ وَهَٰذِهِ » (٣) .

وقال : « إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدِكُمْ وَفِي يَدِهِ فَيْسِيلَةٌ فَاسْتَطَاعَ
أَنْ يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ » (٤) .

وقال رجل له عليه السلام : إِنْ أُرِيدَ سَفَرًا . فَقَالَ : « فِي حِفْظِ
اللَّهِ وَكَنْفِهِ ، زَوَدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ وَوَجَّهَكَ لِلْخَيْرِ حَيْثُ
كَنتَ » (٥) .

وقال : « تَهَادَوْا تَحَابُّوا ، إِنْ الْهَدِيَّةُ تَفْتَحَ الْبَابَ الْمُصْصِمَتِ ،
وَتَسُئِلُ سَخِيمَةَ الْقَلْبِ » (٦) .

وقال عليه السلام لِأَحَدِ ابْنِي ابْنَتِهِ « إِنَّكُمْ لَتُجَبِّنُونَ ، وَإِنْكُمْ
لَتُبَخِّلُونَ ، وَإِنْكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ الْجَنَّةِ » (٧) .

(١) الترغيب والترهيب ٣ : ٤٥٠ .

(٢) في كنز العمال ١ : ٢٩٠ أن القول لعمر بن الخطاب .

(٣) كنز العمال ١ : ١٥٦ - وذكر أن السند فيه ضعف .

(٤) مجمع الروائد ٤ : ٦٣ - وذكر أن السند ثقات .

(٥) في سنن الترمذى ١٣ : ٥ : ويسر لك الخير .

(٦) مجمع الزوائد ٤ : ١٤٦ وسنن الترمذى ٨ : ٢ ، المصمت : المغلق ، والسخيمة : الحقد .

(٧) سنن الترمذى ٨ : ١٠٢ - انظر الحديث الذى سبق ذكره . الولد ريحان الجنة صفحة ١٦٤ .

روى عن جابر قال : جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، فأطعمناهم رطباً ، وسقيناهم ماء ، فقال عليه السلام : « هَذَا مِنَ النِّعَمِ الَّتِي تُسْأَلُونَ عَنْهَا » (١) .

وروى أنه عليه السلام قال : « إِيْتُونِي بِرُطْبٍ سِيقِي وَبَعْلٍ » . فجعل يأكل من البعل . فقليل له : لو أَكَلْتُ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ أَصْدَقِي وَأَطْيَبُ . فقال : « إِنَّ هَذَا لَمْ يَغْرَقْ فِيهِ بَدَنٌ ، وَلَمْ تَجْعُ فِيهِ كَيْدٌ » (٢) .

وروى أنه عليه السلام زار أخواله من الأنصار ومعه على عليه السلام ، فقدّموا إليه قِنَاعاً من (٣) رطب ، فأهوى علىّ ليأكل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تأكل ، فَإِنَّكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْحِمَى » (٤) .

وفي حديث آخر أنه أكل رطباً وبطيخاً ، فقال : « هَذَانِ الْأَطْيَبَانِ » (٥) .

روى عن أنس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّا دَخَلْنَا دَارَ عَقِبَةَ بْنِ رَافِعٍ (٦) ، فَأَتَيْنَا بِرُطْبٍ مِنْ رُطْبِ ابْنِ طَابٍ (٧) ، فَأَوَّلَتْهُ أَنْ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ » (٨) .

(١) صحيح مسلم ٢ : ١٩٠ أنه قاله بعد أن أكل تمرًا وذهبت له شاة .

(٢) لم أذكر على الحديث - والسقى (بكسر السين) ما سقى بالماء .

(٣) القناع : الطبق يوضع فيه التمر (اللسان - قنع) .

(٤) في تهذيب المعاني ٢ : ٢٥٨ : فَإِنَّكَ نَاقِهٌ .

(٥) مسند الرضا ٢١ .

(٦) عقبه بن رافع - ذكر صاحب الإصابة أن ابن نعيم صحف الاسم إلى عقبه بن نافع . (الإصابة

٢٥ : ٤ وأسد الغابة ٤ : ٥٢) .

(٧) ابن طاب رجل من المدينة ، ورطبه نوع من التمر كان هو يملكه (النهاية) .

(٨) كنز العمال ٤ : ٢٥ والإصابة ٤ : ٢٥ .

وروى عنه أنه قال - وقد وعك - : أتاني جبريل فقال : إن شفاعة في علق ابن طاب ، يجنيه لك خير أمتك ، فجاء به علي بن أبي طالب عليه السلام فأكل فبرئ .

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « بيت لا تمر فيه جياع أهله » (١) .

وروى عنه أنه قال : « أطعموا المرأة في شهرها الذي تلد فيه التمر ، فإن ولدها يكون حليماً تقياً » (٢) .

جاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : انحلها . فقال : ما لأبيك مال ينحلها . ثم أخذ الحسن فقبله وأجلسه على فخذه اليمنى ، وقال : ابني هذا نحلته هيبتي وخلقي . ثم أخذ الحسين فقبله وأجلسه على فخذه اليسرى وقال : أما ابني هذا فنحلته شجاعتى وجودى (٣) .

وقال : « رَحِمَ اللَّهُ وَالِدَا أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بَرٍّ » (٤) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لَعَنَ اللَّهُ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ الثَّارِكِينَ لَهُ ، وَالنَّاهِيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ » (٥) .

(١) صحيح مسلم ٢ : ١٩٥ والدارمي ٢٦٧ - وفي سنن أبي داود ٢ : ٩٦ : جاع أهله .

(٢) في مجمع الزوائد ٥ : ٣٦ : أطعموا لساءكم الولد الرطب .

(٣) مجمع الزوائد ٩ : ١٨٤ والبداية والنهاية ٨ : ١٥٠ .

(٤) كنز العمال ٤ : ٤٠ .

(٥) لم أجد الحديث فيما تيسر من مراجع .

وبعث عليه السلام أم سليم^(١) تنظر إلى امرأة فقال : سُمِّيَ عَوَارِضَهَا ، وانظري إلى عَقَبِيَّهَا^(٢)

وروت أم سلمة^(٣) عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إنكم تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ بِحُجَّتِهِ^(٤) » من بعض ، وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَحْكُمُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَطَعْتُ لَهُ شَيْئًا مِنْ مَالِ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذْنِي ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ^(٥) »

وقال : « اكفلوا^(٦) لي ستة أَكْفُلَ لَكُمْ الْجَنَّةَ : إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبُ ، وَإِذَا أَوْثَقَ فَلَا يَخُنُ ، وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يُخْلِفُ ، وَغَضُّوا الْأَبْصَارَ ، وَكَفُّوا الْأَيْدِيَ ، وَاحْفَظُوا الْفُرُوجَ^(٧) » .

وقال عليه السلام : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ ، فَإِنْ جَارَ الْبَادِيَّةَ يَتَحَوَّلُ^(٨) » .

وقال : « تَجَافَوْا عَنْ عَثْرَةِ السَّمْعِيِّ ، فَإِنَّ اللَّهَ آخِذٌ بِيَدِهِ كُلُّمَا عَثَرَ^(٩) » .

قال بعضهم : تتبععت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجدت أوائل أكثرها : « الْحَمْدُ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنُؤْمِنُ » .

(١) أم سليم اشتهرت بكنيتها واختاف في اسمها ، أسلمت مع السابقة وهي أم الصحابي الجليل أنس (الإصابة ٨ : ٢٤٢) .

(٢) مجمع الزوائد ٤ : ٢٧٩ وفي المستدرک ٢ : ١٦٦ : إلى عروبيها .

(٣) أم المؤمنين أم سلمة - اسمها هند تزوجها الرسول سنة ٤ هـ وروت عنه الأحاديث - ماتت

سنة ٦١ هـ وهي آخر من مات من أمهات المؤمنين (الإصابة ٨ : ٤٠) .

(٤) في النهاية : ألحن : من لحن بالكلام مال به عن وجهه .

(٥) صحيح البخاري ٨ : ٦٩ ومسلم ٢ : ٦٤ « باب الأحكام » .

(٦) اكفلوا : اضمنا .

(٧) في الترغيب والترهيب ٣ : ٣٥ « اضمنا إلى ستان الفسكم » .

(٨) الترغيب والترهيب ٣ : ٣٥٥ وفي نيج الهلافة ٤ : ١١٣٠ أنه لعل بن أبي طالب .

(٩) مجمع الزوائد ٦ : ٢٨٢ والترغيب والترهيب ٣ : ٣٨٤ - في اللآلء المصنوعة ٢ : ٥٠ أن مسنده منكر .

بِهِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُتُوبُ إِلَيْهِ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ^(١) .

قال عليه السلام : « الأكلُ في السوقِ ذنابةٌ » ^(٢) .

وسئل عليه السلام [٤١] : أيُّ الشرابِ أفضلُ ؟ فقال : « الحلوُ
الباردُ » ^(٣) . يعني العسل .

والعربُ تصف العسلَ بالبردِ قال الأعشى :

كما شِيبَ بِمَاءٍ بَارِدٍ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ ^(٤)

وعنه عليه السلام : « مَنْ اسْتَقَلَّ بِدَائِهِ فَلَا يَتَدَاوِينُ ؛ فَإِنَّهُ
رَبُّ دَوَاءٍ يورث الداءَ » ^(٥) .

وعنه : « كُلُّ شَيْءٍ يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ بَاطِلٌ إِلَّا تَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ ،
وَرَمِيَهُ عَنْ فَوْسِهِ ، وَمُلَاعَبَتَهُ أَهْلَهُ » ^(٦) .

وروى عن أنس قال : بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إِذْ غَشِيَهُ الْوَحْيُ ، فَمَكَثَ هُنَيْهَةً ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ لِي : يَا أَنَسُ ،
أَتَذَرِي مَا جَاءَنِي بِهِ جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِ الْعَرْشِ عَزَّ وَجَلَّ ؟
قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : إِنْ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، انْطَلِقْ اذْعُ لِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ،

(١) في عيون الأخبار ٢ ٢٣١ قال ابن قتيبة : تبتعت خطب رسول الله إلخ .

(٢) مجمع الزوائد ٥ : ٢٤ .

(٣) مسند أحمد رقم ٣٢٠٣١ .

(٤) ديوان الأعشى - قصائد أعشى قس رقم ١٨٧ .

(٥) مجمع الزوائد ٥ : ٦٨ .

(٦) سنن الدارمي ٣١٦ - وفي المستدرک ٢ : ٩٥ : كل شيء من طهر الدنيا باطل إلا ... إلخ .

وَعِدَّتَهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ فَاَنْطَلَقَتْ فِدَعَوْتُهُمْ فَلَمَّا أَخَذُوا مَقَاعِدَهُمْ ،
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ بِنِعْمَتِهِ ، الْمَغْبُودِ
 بِقُدْرَتِهِ ، الْمَرْهُوبِ مِنْ عَذَابِهِ ، الْمَرْغُوبِ فِيهِ عِنْدَهُ ، النَّافِلِ أَمْرُهُ
 فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ ، الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَمَيَّزَهُمْ بِأَحْكَامِهِ ، وَأَعَزَّهُمْ
 بِدِينِهِ ، وَأَكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ . ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْمَصَاهِرَةَ نَسَبًا
 لَاحِقًا ، وَأَمْرًا مُفْتَرَضًا ، وَشَجَّ بِهِ الْأَرْحَامَ ، وَأَلَزَمَهُ الْأَنْثَامَ قَالَ تَبَارَكَ
 اسْمُهُ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿ وَهُوَ ^(١) الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
 نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ ^(٢) فَأَمَرُ اللَّهُ يَجْرِي إِلَى قَضَائِهِ
 وَقَضَاوُهُ يَجْرِي إِلَى قَدَرِهِ ، وَلِكُلِّ قَضَاءٍ قَدَرٌ وَلِكُلِّ قَدَرٍ أَجَلٌ ﴿ يَمْحُوْا اللَّهُ
 مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ ^(٣) .

ثُمَّ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
 وَقَدْ زَوَّجْتُهَا لِيَّاهُ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالِ فِضَّةٍ ^(٤) إِنَّ رَضِيَ بِذَلِكَ عَلِيٌّ .
 وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ بَعَثَ عَلِيًّا فِي حَاجَةٍ ، ثُمَّ لَمَّا رَأَى أَنَّ
 السَّلَامَ - دَعَا بِطَبِيقٍ مِنْ بُسْرٍ فَوَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِينَا ، ثُمَّ قَالَ : انْتَهَبُوا ،
 فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَنْتَهَبُ إِذْ دَخَلَ عَلِيٌّ ؛ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَكَ فَاطِمَةَ .
 وَقَدْ زَوَّجْتُكَ لِيَّاهَا عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالِ فِضَّةٍ إِنَّ رَضِيتَ يَا عَلِيُّ . قَالَ :
 رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا خَرَّ سَاجِدًا لِلَّهِ شُكْرًا ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ

(١) فِي النُّسخَيْنِ : هُوَ .

(٢) سُورَةُ الْفُرْقَانِ : ٥٤ .

(٣) سُورَةُ الرَّعْدِ : ٣٩ .

(٤) فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٩ : ٢٠٦ أَنَّ عَلِيًّا زَوَّجَهَا بِدِرْعِهِ الْخَطْمِيَّةِ ،

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمَا ، وَبَارَكَ فِيكُمَا ، وَأَمْسَعِدْ جَدُّكُمَا ، وَأَخْرِجْ مِنْكُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ » .

قال أنس : فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب ، وعلى من يدفع فضلهما - مع محلتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما فضلهما به !! لعنة الله ، ولعنة اللاعنين إلى يوم يُبْعَثُونَ (١) .

وفى حديثه عليه السلام : « أَحِبَّ هَوَاكَ وَالنِّسَاءَ وَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » (٢)

وفيه : « مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ ، وَعَرَّفَهُ مَعَايِبَ نَفْسِهِ » (٣)

وفيه : « أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِأَشَدِّكُمْ ؟ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » (٤)

وفيه : « الْمَشَاوِرَةُ حَصْنٌ مِنَ النَّدَامَةِ ، وَأَمْنٌ مِنَ الْمَلَامَةِ » (٥) .

سأل عليه السلام جابر بن عبد الله (٦) : « مَا نَكَحْتَ » ؟ قال : ثَيِّبًا ،

قال : « فَهَلَّا يَكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ » (٧) .

وقال عليه السلام : « كَفَى بِالْمَرْءِ حِرْصًا رُكُوبُهُ الْبَحْرَ » (٨) .

وفى الحديث : « حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ، وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ

بِالدُّعَاءِ » (٩) .

(١) روى الحديث في زهر الفردوس ٢ / ١٠٩٠ وفى الآله المصنوعة ١ / ٢٠٦ أن الحديث موضوع .

(٢) فى شرح ابن أبى الحديد ٤ / ٥٥٦ أن القول لعل بن أبى طالب .

(٣) مسند أحمد ٢٧٩١ .

(٤) الحديث بهذا النص غير موجود . والموجود فى الكتب : ليس الشديد بالصرعة ، ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب وقد سبق ذكره صفحة ١٧٦ .

(٥) روى أحاديث كثيرة عن المشورة ، لم أذكر على واحد منها فيما تيسر من مراجع بهذا النص .

(٦) جابر بن عبد الله الأنصارى أحد المحدثين المكثرين عن الرسول ، شهد أحدا وما بعدها توفى سنة ٧٨ هـ (الإصابة ترجمة رقم ١٠٢٢) .

(٧) سنن أبى داود ٣ / ٥٠٠ .

(٨) البيان والتبيين ٢ : ١١٣ .

(٩) سبق ذكره بصورة أخرى (ص ١٥٦) وفى نهج البلاغة شرح الإمام ٢ / ١٧٠ : سوسوا إيمانكم بالصدقة ، وحصنوا أموالكم بالزكاة إلخ » من كلام على بن أبى طالب .

وفيه : رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَمَتَ فَسَلِمَ ، أَوْ قَالَ خَيْرًا فَغَنِمَ ^(١) .

وفيه . « رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ » ^(٢) .

وفيه : « لَا بَأْسَ بِالشَّعْرِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْتَصِفًا مِنْ ظُلْمٍ ، وَاسْتِغْنَاءً مِنْ فَقْرٍ ، وَشُكْرًا عَلَى إِحْسَانٍ » ^(٣) .

وفيه : « إِعْطَاءُ الشُّعْرَاءِ مِنْ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ » ^(٤) .

وفيه : « مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِنْ لَمْ تَنْتَهُوا عَنْهُ » ^(٥) .

وفيه . « أَجْرُكُمْ عَلَى النَّارِ أَجْرُكُمْ عَلَى الْفُتْيَا » ^(٦) .

وروى عن بعضهم أنه قال : سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ [٤٢] إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ ﴾ ^(٧) فَقَالَ : « اتَّعَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ فَإِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهُوَ مُتَّبَعًا وَإِعْجَابَ كُلِّ امْرِئٍ بِنَفْسِهِ فَعَلَيْكَ نَفْسُكَ وَدَعْ عَنكَ الْعَوَامَّ » ^(٨) .

(١) سبق ذكر الحديث صفحة ١٦٦ .

(٢) سبق ذكره من خطبته صفحة ١٧٠ .

(٣) لم أجد الحديث فيما تيسر من المراجع .

(٤) ذكر السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١ : ١١٣ ، وابن عراق الكنافي في تنزيه الشريعة المرفوعة

١ : ٢٥٧ أن الحديث موضوع .

(٥) مجمع الزوائد ٧ : ٢٧٧ .

(٦) سنن الدارمي ٣٢ ونصه : أجروكم على الفتيا أجروكم على النار .

(٧) سورة المائدة ١٠٥ .

(٨) سنن أبي داود ٢ : ١٤١ وفي تفسير الطبري للآية .

وفي الحديث : « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ ، وَمَا مِنَّا إِلَّا وَيَجِدُ^(١) ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ » .

وفيه : « ثَلَاثَةٌ لَا يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ : الظَّنُّ ، وَالطَّيْرَةُ ، وَالْحَسَدُ . فَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ ، وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْغِ ، وَإِذَا تَطَيَّرْتَ فَاْمْضِ وَلَا تَنْشُرْ »^(٢) .

وفيه : « اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ ، وَلَا رَبَّ غَيْرُكَ »^(٣) .

وفيه : « لَنْ تَهْلِكَ الرِّعْيَةُ وَإِنْ كَانَتْ ظَالِمَةً مَسِيئَةً إِذَا كَانَتْ الْوَلَاةُ هَادِيَةً مَهْدِيَّةً »^(٤) .

وفيه : « مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلِيَ أَمْرًا فَأَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا إِلَّا جَعَلَ مَعَهُ وَزِيرًا صَالِحًا إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ »^(٥) .

ويروى أنه - عليه السلام - كان إذا خرج من بيته يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَزِلَّ أَوْ أُضِلَّ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ »^(٦) .

(١) في الترغيب والترهيب ٤ : ٦٤ برواية المؤلف ، وفي مستند أحمد رقم ٣٦٨٩ « وما منا إلا ، ولكن الله إلخ .

(٢) كنز العمال ١ : ٢١٦ - وفي مجمع الزوائد ٨ : ٧٨ : ثلاث لازمات لأبي إلخ .

(٣) مجمع الزوائد ٥ : ١٠٥ .

(٤) كنز العمال ٢ : ١٣٨ .

(٥) سنن أبي داود ٢ : ٩ .

(٦) نهاية الأرب ٥ : ٣٠٣ .

وعنه : « مَنْ سَأَلَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ ، وَمَنْ اسْتَعَاذَ بِكُمْ فَأَعِيذُوهُ ، وَمَنْ أَهْدَى إِلَيْكُمْ كُرَاعًا فَأَقْبِلُوهُ » (١) .

وقال عليه السلام : « الْأَمَلُ رَاحَةٌ لِأُمَّتِي ، وَلَوْ لَا الْأَمَلُ مَا أَرْضَعَتِ الْأُمُّ وَلَدًا ، وَلَا غَرَسَ غَارِسٌ شَجَرًا » (٢) .

وقال عليه السلام : « لَا خَيْرَ فِي التَّجَارِقِ إِلَّا لَيْسَتْ : تاجر إن باعَ لَمْ يَمْلَحْ ، وإن اشترى لَمْ يَلْمُ ، وإن كَانَ عَلَيْهِ أَيْسَرُ الْقَضَاءِ ، وإن كَانَ لَهُ أَيْسَرُ الْإِقْتِضَاءِ ، وَتَجَنَّبَ الْحَلِيفَ وَالْكَذِبَ » (٣) .

وفي الحديث : « كَفَى بِالْمَرْءِ مِنَ الشُّحِّ أَنْ يَقُولَ : أَخَذْتُ حَقِّي حَتَّى لَا أَتْرَكَ مِنْهُ شَيْئًا » (٤) .

وروى أن قوماً قدموا عليه صلى الله عليه وسلم فقالوا : إن فلاناً صائمٌ النهار ، قائمٌ الليل ، كثير الذكر ، فقال : أَيْكُمْ يَكْفِي طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ؟ فقالوا : كلُّنا . فقال : « كَلِّكُمْ خَيْرٌ مِنْهُ » (٥) .

وفيه : « خَيْرُكُمْ مَنْ لَمْ يَدْعُ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ، وَلَا آخِرَتَهُ لِدُنْيَاهُ » (٦)

وفيه : « مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ » (٧) .

(١) مجمع الزوائد ٤ : ١٤٦ الكراع من البقر والدم مستدى السان (القاموس) .

(٢) سفينة البحار ١ : ٣١ .

(٣) الترغيب والترهيب ٢ : ٥٨٦ .

(٤) كنز العمال ١ : ٢٥٩ - وفي زهر الفردوس ٢ : ٩٥ « حسب أمرى من الهل ... » .

(٥) العقد الفريد ١ : ١٢٦ .

(٦) كنز العمال ١ : ١٥٦ ، وذكر أن في السند ضعفا .

(٧) كنز العمال ١ : ٢٠٩ .

وفيه : « إِنَّ الصِّفَاةَ الزَّلَّاءَ ^(١) الَّتِي لَا تَثْبُتُ عَلَيْهَا قَدَمُ الْعُلَمَاءِ الطَّمَعُ » .

وفيه : « الْوُدُّ وَالْعَدَاوَةُ يَتَوَارَثَانِ » ^(٢) .

وكان عليه السلام يقبِّلُ الحَسَنَ ، فقال الأقرع بن حابس ^(٣) :
إِنَّ لِي مِنَ الْوَلَدِ عَشْرَةً مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ ، فقال عليه السلام :
« فَمَا أَصْنَعُ إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ نَزَعَ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ » ^(٤) .

وقال : « إِنْ اللَّهُ يَسْأَلُ الْعَبْدَ عَنْ جَاهِهِ كَمَا يَسْأَلُهُ عَنْ مَالِهِ ،
فَيَقُولُ : جَعَلْتُ لَكَ جَاهًا فَهَلْ نَصَرْتَ بِهِ مَظْلُومًا ، أَوْ قَمَعْتَ بِهِ ظَالِمًا ،
أَوْ أَعْنَتَ بِهِ مَكْرُوبًا » ^(٥) .

وعنه عليه السلام : « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تُعِينَ بِجَاهِكَ مَنْ لَا جَاهَ لَهُ » .

« الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ ، فَأَحْبِبَّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ » ^(٦) .

« أَعْدَى عَدُوٍّ لَكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ » ^(٧) .

« إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ . قيل : وما خَضِرَاءُ الدِّمَنِ ؟ قال : المرأةُ
الحسنةُ فِي مَنْبَتِ سَوْءٍ » ^(٨) .

(١) في كنز العمال ١ : ٢٧٤ - وذكر في اللآلئ المصنوعة ١ : ١٠٩ أنه موضوع .

(٢) في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٨٠ « الود يتوارث في الإسلام » .

(٣) الأقرع بن حابس أحد المؤلفات قلوبهم ، أسلم بعد فتح مكة وشهد مع خالد حروب العراق
قتل في غزوة خراسان (أسد الغابة ١ : ١٢١) .

(٤) في صحيح البخاري ٧ : ٩ فقال له رسول الله ﷺ : من لا يرسم لا يرسم . أما ما ذكره المؤلف
ففي حديث آخر هو أن أعرابيا جاء إلى الرسول فقال : إن لي عشرة ... إلخ (انظر البخاري ٨ : ٧) .

(٥) المعجم الصغير للطبراني ٦٥ وكنز العمال ٢ : ٥١٣ .

(٦) مجمع الزوائد ٨ : ١٩١ .

(٧) النظر مروج الذهب ١ : ٤١٠ .

(٨) زهر الفردوس ١ : ٣٧٨ ونهاية الأرب ٣ : ٢ .

« خَيْرُ نِسَائِكُمُ الَّتِي إِذَا خَلَعَتْ ثَوْبَهَا خَلَعَتْ مَعَهُ الْحَيَاءَ فَإِذَا لَبِسَتْهُ لَبِسَتْ مَعَهُ الْحَيَاءَ » (١) .

« النِّسَاءُ شَرُّ كُلِّهنَّ ، وَشَرُّ مَا فِيهنَّ أَنْ لَا اسْتِغْنَاءَ عَنْهنَّ » (٢) .

« مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَرَجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » (٣) .

« عَلَيْكُمُ بَاضِطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهُ يَنْدَفِعُ مَصَارِعَ السُّوءِ » (٤) .

« إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ ، فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ » (٥)

« مَنْ آتَاهُ اللَّهُ وَجْهًا حَسَنًا وَاسْمًا حَسَنًا ، وَجَعَلَهُ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ نِسَائِيٍّ فَهُوَ مِنْ صَفْوَةِ خَلْقِهِ » (٦) .

وكان عليه السلام يقول : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالذِّينِ » (٧) .

وقال : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ بِلَا طَهُورٍ ، وَلَا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ » (٨) .

وقال : « مَنْ قَدَرَ عَلَى ثَمَنٍ دَابَّةٍ فَلْيَشْتَرِهَا فَإِنَّهَا تَأْتِيهِ بِرِزْقِهَا فَتُعِينُهُ عَلَى رِزْقِهِ » (٩) .

ويروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال : لقد ضمنتُ

(١) الحديث بهذه الصورة غير موجود ، وفي لسان العرب والنهاية : نخب نساكنم المفتلحة لزوجها ، العفيفة بفرجها ، ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من كتب الحديث والأدب .

(٢) في شرح ابن أبي حديد على نهج البلاغة ٤ : ٣٤٧ أنه لسيدنا علي وروايته : المرأة شر كلها ، وشر ما فيها ألا غنى عنها .

(٣) النظر صفحة ١٦١ .

(٤) مجمع الزوائد ٣ : ١١٥ .

(٥) صحيح مسلم ١ : ٥٥١ .

(٦) ذكر في كتاب تنزيه الشريعة المرفوعة ١ : ٢٠٠ أنه موضوع .

(٧) في مجمع الزوائد ١٠ : ١٤٣ « اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم واسمك الكريم من الكفر والفقر » .

(٨) صحيح مسلم ١ : ١٠٧ ومستند زيد ١٤ - الفلول : الخيانة في المغنم (النهاية) .

(٩) لم أجده الحديث فيما تيسر من المراجع .

إِلَى سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَجَدْتُ فِي قَائِمِ سَيْفِهِ
صَحِيفَةً مَعْلَقَةً فِيهَا : صِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ ،
وَقُلْ الْحَقُّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ » (١) .

وعنه - عليه السلام : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ،
وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ » (٢) .

وعنه : « مَنْ أَزْدَادَ فِي الْعِلْمِ رُشْدًا ، وَلَمْ يَزِدْ فِي الدُّنْيَا زُهْدًا ،
لَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا » (٣) .

وروى أنه جاءه عليه السلام رجل فقال : صِفْ لِي الْجَنَّةَ ؛ فقال :
« فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ » .

وجاء آخر فقال : مثل قوله فقال : « فِيهَا بَسَنْدَرٌ مَخْضُودٌ ، وَطَلْحٌ مَنضُودٌ ،
وُفُرٌ مَرْفُوعَةٌ ، وَنَسَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ » .

وجاء آخر فسنأله عن ذلك ، فقال : « فِيهَا مَا تَشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ
الْأَعْيُنُ » . وجاء آخر فسنأله . فقال : « فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ،
وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ » ؛ فقالت عائشة ، ما هذا يا رسول الله ؟ قال :
« إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكَلِمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ » (٤) .

وروى أنه كان - عليه السلام - يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ
رِدْفًا .

(١) الترغيب والترهيب ٣ : ٣٠٨ .

(٢) سنن أبي داود ١ : ١٥٤ وابن ماجه ١ : ٥٦ .

(٣) في سنن الدارمي ٥٨ أن القول لابن سيرين .

(٤) أورد كنز العمال ٤ : ٧٠ الحديث ولم يذكر الواقعة .

وقال عليه السلام : « اَشْتَدُّى اَزْمَةً تَنْفَرَجِي » (١) .

وقال : « مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ نَفَسَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » (٢) .

وقال : « انْتَظَرُ الْفَرَجَ عِبَادَةَ » (٣) .

وقال لعلي رضي الله عنه : « اعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَالْفَرَجَ مَعَ الْكُرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » (٤) .

وعنه : « لَأَنْ أَكُونَ فِي شِدَّةٍ أَتَوَقَّعُ بَعْدَهَا رَخَاءً ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ فِي رَخَاءٍ أَتَوَقَّعُ بَعْدَهُ شِدَّةٌ » (٥) .

وقال عليه السلام : « لَوْ كَانَ الْعُسْرُ فِي كُوَّةٍ لَجَاءَ يُسْرَانٍ فَأَخْرَجَاهُ » (٦) .

وعنه : « الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ » (٧) .

خطبته في حجة الوداع (٨)

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ،

(١) زهر الفردوس ١ : ١٣٠ - وفي نهاية الأرب ٣ : ٣ في الأمثال الواردة الرسول .

(٢) صحيح مسلم ٢ : ٣٨٧ ومجمع الزوائد ٨ : ١٩٣ .

(٣) في الدر المنثور - الورقة الخامسة - وفي الترهيب والترهيب ٢ : ٤٨٢ ، ومجمع الزوائد

١٠ : ١٤٧ : أفضل العبادة انتظار الفرج . .

(٤) كنز العمال ١ : ٢٠٨ .

(٥) لم أجد الحديث فيما أتيسر من المراجع .

(٦) سبق ذكره في صورة أخرى صفحة ٩٠ .

(٧) سبق ذكره صفحة ١٦٢ وفي نهج البلاغة شرح الإمام ٢ : ١٥٠ أن القول لعل .

(٨) في السنة العاشرة من الهجرة .

ومن يُضِلُّ فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحسبكم على العمل بطاعته ،
وأستفتح الله بالذى هو خير .

أما بعد ، أيها الناس ؛ اسمعوا منى أبين لكم ، فإننى لا أدرى لعلى
لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا .

أيها الناس ؛ إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ،
كحرمة يومكم هذا من شهركم هذا ؛ ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .
فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنته عليها . وإن رباً الجاهلية
موضوع . وأول رباً أبداً به ربنا العباس بن عبد المطلب .
وإن دماء الجاهلية موضوعة ، وأول دم أبداً به دم عامر بن ربيعة
الحارث بن عبد المطلب ^(١) ، وإن مآثر الجاهلية موضوعة
غير السدانة والسقاية . والعمد قود . وشبهه العمد ما قُتِلَ بالعصا
والحجر ، وفيه مائة بعير . فمن ازداد فهو من الجاهلية .

أيها الناس ؛ إن الشيطان قد [٤٤] يمس أن يعبد بأرضكم
هذه ، ولكنه قد رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون
من أعمالكم ^(٢) .

أيها الناس ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ^(٣) زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا

(١) الحارث بن عبد المطلب كان مسترضياً فى بني ليث فقتله بنو هذيل (جامع الأصول ١ : ١٧٢) .

(٢) المراد فى الذنوب التى تستخفون بها .

(٣) النسيء : تأخير حرمة الشهر الحرام إلى شهر آخر ، فقد كانوا فى الجاهلية إذا أهل شهر حرام ،

أخروا حرمة لشهر سواه (المصحف المفسر ٢٤٦) .

يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤَاطِثُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ^(١) . وَإِنَّ الزَّمَانَ
قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَإِنَّ عِدَّةَ
الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ . مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ؛ ثَلَاثَةٌ مَتَوَالِيَاتٌ ، وَوَاحِدٌ فَرْدٌ :
ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمَحَرَّمُ ، وَرَجَبُ الْبَلَدِيِّ بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ .
أَلَا هَلْ بَلَغْتَ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ .

أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا . فَعَلَيْهِنَّ
أَلَّا يُؤْطِثْنَ فُرُشَكُمْ ، وَلَا يُدْخِلْنَ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ بُيُوتَكُمْ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ ،
وَلَا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ ؛ فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ وَتَهْجُرُوهُنَّ
فِي الْمَضَاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنَّ ^(٢) ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ . فَإِنْ انْتَهَيْنَ وَأَطَعْنَكُمْ
فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكُسُوتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ؛ فَإِنَّمَا النِّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ
لَا يَمْلِكُنَّ ^(٣) لِنَفْسِهِنَّ سَيِّئًا ، أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةٍ مِنَ اللَّهِ ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ
فُرُوجَهُنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ وَاسْتَوْضُوا بِهِنَّ خَيْرًا .

أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ، وَلَا يَحِلُّ لِمَرءٍ مَالُ أَخِيهِ
إِلَّا عَلَى طَيِّبٍ نَفْسٍ مِنْهُ . أَلَا هَلْ بَلَغْتَ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ .

فَلَا تَرْجِعَنَّ بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ؛ فَإِنِّي قَدْ
تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا : كِتَابَ اللَّهِ . أَلَا هَلْ بَلَغْتَ ؟
اللَّهُمَّ اشْهَدْ .

(١) سورة التوبة ٣٧ .

(٢) فِي كِلَا النِّسَخَيْنِ اضْطِرَابٌ ، فَقَدْ أ : أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ وَتَضْرِبُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ
ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ ، وَفِي ب أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ - وَاثْبَتَ النَّصَّ هُنَا بَعْدَ مُرَاجَعَتِهِ
عَلَى جَمَاعَةِ الْأَصُولِ ، وَالْكَامِلِ ، وَالْبَيَانِ وَالتَّوْبِيحِ .

(٣) عَوَانٌ : أَسْرَى (النهاية - هنا) .

أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِنْ رَبِّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنْ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ . كُلُّكُمْ لَأَدَمَ وَآدَمُ مِنْ تَرَابٍ ، أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ . وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى . أَلَا هَلْ بَلَغْتَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ .

أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِنْ اللَّهُ قَدْ قَسَمَ لِكُلِّ وَارِثٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ . وَلَا يَجُوزُ لَوَارِثٍ وَصِيَّةٌ فِي أَكْثَرِ مِنَ الثَّلَاثِ . وَالْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ^(١) . مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ^(٢) .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مِنْ سَنٍّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرٍ مِنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يُنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمِنْ سَنٍّ سُنَّةٌ سَيِّئَةٌ فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يُنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ » ^(٣) .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ فِي السَّمَاءِ صِيتٌ ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّمَاءِ صِيتُهُ حَسَنًا وَضِعَ فِي الْأَرْضِ حَسَنًا . وَإِذَا كَانَ صِيتُهُ سَيِّئًا وَضِعَ فِي الْأَرْضِ سَيِّئًا » ^(٤) .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ وَبَسَطَ رِضَاهُ وَبَدَّلَ مَعْرُوفَهُ

(١) أى لاحق له فى النسب أو الولد ، إنما الولد لصاحب الفراش وهو الزوج .

(٢) جامع الأصول من ١٧١ إلى ١٧٣ والبيهان والتهذيب ٢ - ٣١ : ٣٣ .

(٣) صحيح مسلم ٢ : ٤١٨ ، وسنن ابن ماجه ١ : ٤٧ والدارمي ٦٠ ،

(٤) مجمع الزوائد ١٠ : ٢٧١

وَوَصَلَ رَحِمَهُ ، وَأَدَّى أَمَانَتَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي نَوْرِ الْأَعْظَمِ ^(١) .

وقال : « لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال » ^(٢) .

وقال : « مَنْ غَدَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ صَلَّاتٌ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَبُورِكَ لَهُ فِي مَعَاشِهِ ، وَلَمْ يُنْتَقِصْ مِنْ عَمَلِهِ » ^(٣) .

وقال : « فَضْلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ » ^(٤) .

وقال لأبي تميم ^(٥) : « إِيَّاكَ وَالْمَخِيلَةَ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَحْنُ قَوْمٌ عَرَبٌ . فَمَا الْمَخِيلَةُ ؟ قَالَ : سَبِيلُ الْإِزَارِ » ^(٦) .

وقال عليه السلام : مَنْ كَانَ آمِنًا [٤٥] فِي سِرْبِهِ مَعَانِي فِي بَدَنِهِ ، وَعِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ ، كَانَ كَمَنْ حَيَّرَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا ^(٧) .

وفي الحديث : « لَا تَنْظُرُوا إِلَى صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ ، وَلَكِنْ انظُرُوا إِلَى وَرَعِهِ عِنْدَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ » ^(٨) .

وقال عليه السلام : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ ، فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدَيْهِ » ^(٩) .

(١) كُزَّ الْمَالِ ٦ : ٢٩ .

(٢) التَّوْغِيْبُ وَالتَّهْيِيبُ ٤ : ١٧٨ وَجَامِعُ الْأَصُولِ ٢ : ١٤٤ .

(٣) فِي تَهْزِيهِ الشَّرِيعَةِ الْمَرْفُوعَةِ ١ : ٢٧٩ أَنَّهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفِ .

(٤) الْفَضْلُ هُوَ مَا زَادَ مِنْهُ - الْحَدِيثُ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٥ : ١٢٣ .

(٥) أَبُو تَمِيمَةَ طَرِيفُ بْنُ مَجَالِدٍ - لَا يَعْرِفُ عَنْهُ إِلَّا حَدِيثُ الْإِزَارِ (أَسَدُ الْغَابَةِ ٥ : ١٥٢) .

(٦) الْحَدِيثُ فِي كُزِّ الْمَالِ ١ : ٢٩٠ .

(٧) مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٠ : ٢٩٩ : السَّرْبُ بِمَعْنَى الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالنَّفْسِ (الْنَهَايَةُ) . وَرَوَى

بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى الْمَذْهَبِ ، وَحَدَافِيرُهَا : جَوَانِبُهَا - جَمْعُ حَذْفُورٍ (الْنَهَايَةُ) .

(٨) فِي كُزِّ الْمَالِ ١ : ١٩٦ : الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ عِنْدَ الدِّينَارِ وَالْدِّرْهَمِ .

(٩) فِي الْبَهَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ٢ : ٤٨ أَنْ الْقَوْلَ لَعَلَّ .

وقال : « أَمَرَنِي رَبِّي بِتَسْمَع : الإِخْلَاصِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَالْعَدْلَ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا ، وَالْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَأَنْ أَعْفُو عَنْ ظَلَمَنِي ، وَأَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي ، وَأَعْطَى مَنْ حَرَمَنِي ، وَأَنْ يَكُونَ نَظْمِي ذِكْرًا ، وَصَمْتِي فِكْرًا ، وَنَظَرِي عِبْرَةً » (١) .

وقال عليه السلام : « كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً » (٢)

وقال : « لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ قَدْرِي ؛ فَتَقُولُونَ فِيَّ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي رَسُولًا » (٣) .
وقال : « إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ ، وَلَا تَبْغُضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ ، فَإِنَّ الْمُتَنَبِّتَ لَا أَرْضًا قَطَعَ ، وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى » (٤) .

وقال عليه السلام : « لَوْ تَكَاشَفْتُمْ مَا تَدَاغْتُمْ » (٥)

— يقول : لو علم بعضكم سريرة بعض لاستثقل تشييعه ودفعه .

وقال : « اجْتَنِبُوا الْقُعُودَ عَلَى الطَّرَقَاتِ إِلَّا أَنْ تَضْمَنُوا أَرْبَعًا : رَدَّ السَّلَامِ ، وَغَضَّ الْأَبْصَارِ ، وَإِرْشَادَ الضَّالِّ ، وَعَوْنُ الضَّعِيفِ » (٦) .

وقال : « أَفْصِلُوا بَيْنَ حَدِيثِكُمْ بِالِاسْتِغْفَارِ » (٧) .

وقال : « لَا تَزَالُ أُمَّتِي صَالِحًا أَمْرُهَا مَا لَمْ تَرَ الْفَيْءَ مَغْنَمًا وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا » (٨)

(١) الكامل للمبرد ١ : ٩٩ .

(٢) الكامل للمبرد ١ : ١٠٤ .

(٣) ورواية مجمع الزوائد ٩ : ٢١ « قيل أن اتخلى » .

(٤) الترغيب والترهيب ١ : ٦٢ .

(٥) المقصد الفريد ٢ : ٤١٩ والبيان والبيان ٢ : ٢١ وفي شرح ابن أبي الحديد حل نهج البلاغة ٤ : ٤٧٥ أن القول لعل .

(٦) سبق ذكر الحديث صفحة ١٥٢ .

(٧) البيان والبيان ٢ : ٢١ ، وفي مجمع الزوائد ١ : ١٦١ : اخلطوا حديثكم بالاستغفار .

(٨) كنز العمال ١ : ١٤٥ .

وقال : « لَسْتُ مِنْ دَدٍ وَلَا دَدٌ مِنِّي » (١) .
 وقال يوم بدر : « هَلِدُوا مَكَّةَ قَدْ أَلَقْتُ إِلَيْكُمْ بِأَفْلَاحِ كَبِدِهَا » (٢) .
 وقال لعبد الله بن عمرو بن العاص (٣) : « كَيْفَ بَكَ إِذَا بَقِيَتْ
 فِي حُشَالَةٍ مِنَ النَّاسِ مَرَجَتْ عُهْدُهُمْ » (٤) وَأَمَانَتُهُمْ وَصَارَ النَّاسُ كَذًّا -
 وَشِبْكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - قال فقلت : مُرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فقال :
 « خُذْ مَا عَرَفْتَ ، وَدَعْ مَا أَنْكَرْتَ ، وَعَلَيْكَ بِخَوِصَّةِ نَفْسِكَ ، وَإِيَّاكَ
 وَعَوَامِّهَا » (٥) .

ووفد عليه رجل فسأله فكذب به ، فقال له : « أَسَأَلْتُكَ فَتَكْذِبُنِي .
 لَوْلَا سَجَاءُ فِيكَ وَمَقَرُّكَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، لَشَرَّدْتُ بِكَ مِنْ وَافِدٍ قَوْمٍ » (٦) .
 وقال عليه السلام : « لَعَنَ اللَّهُ الْمُثَلَّثَ » . ف قيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
 وَمَنْ الْمُثَلَّثُ ؟ قال : « الَّذِي يَسْعَى بِصَاحِبِهِ إِلَى سُلْطَانِهِ ، فَيُهْلِكُ نَفْسَهُ
 وَصَاحِبَهُ وَسُلْطَانَهُ » (٧) .

وكان عليه السلام يقول عند هبوب الريح : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا
 رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا » (٨) ، والعرب تقول : لَا يَلْقَحُ السَّحَابُ

(١) العقد الفريد ١٣ - ٩٠ وأمال المرتضى ١ - ٣٣ : والد : واللهو والعب (النهاية) .
 (٢) في الكامل للمبرد ٣١٠ ، وسيرة ابن هشام ٢ - ٢٥٧ « بأفلاذ أكبادها » .
 (٣) عبد الله بن عمرو بن العاص أسام قبل أبيه ، حدث كثير عن الرسول وكان يكون أحاديثه ،
 كان عالما بالقرآن والتوراة مات سنة ثمان وستين هجرية على اختلاف في أقوال الرواة (الإصابة
 ٤ - ١١١) .

(٤) مرجت : اضطربت واختلطت .

(٥) سنن أبي داود ٢ - ٢٤١ ومسنند أحمد رقم ٦٩٨٧ .

(٦) مجمع الزوائد ٣ - ١٢٩ .

(٧) في كنز العمال ٦ - ١٣٩ والكامل للمبرد ١ - ١٠٥ : لعن الله قاتل الثلاثة الخ ... وفي النهاية :
 في حديث كعب أنه قال لعمر : انبئني ما المثلث فقال : وما المثلث لا أبالك ، قال شر الناس المثلث ... إلخ
 (٨) مجمع الزوائد ١٠ : ١٣٥ ،

إلا من رياح ، ومصديق ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ
الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ (١) .

ويُروى أن سلمان (٢) أخذ من بين يديه صلى الله عليه وسلم
تمرّة من تمر الصدقة ، فوضّعها في فيه ، فانتزعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال : « يا عبد الله . إِنَّمَا يَحِلُّ لَكَ مِنْ هَذَا مَا يَحِلُّ لَنَا » (٣)
ومن حديثه - صلى الله عليه وسلم - من رواية أبي عبيد « خَيْرُ النَّاسِ
رَجُلٌ مُمَسِّكٌ بِعِزِّهِ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَلِمَا سَجَّعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا ،
وَرَجُلٌ فِي شُعْفَةٍ فِي غُنَيْمَاتٍ لَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ » (٤) .

وقال : « مَا يَحْمِلُكُمْ أَنْ تَتَّيَعُوا فِي الْكُذِبِ كَمَا يَتَتَّيَعُ الْفَرَّاشُ
عَلَى النَّارِ » (٥) .

ومر بناس يَتَجَاذُونَ مِهْرَاسًا فقال : « أَتَحْسَبُونَ الشُّدَّةَ فِي حَمَلِ
الْحِجَارَةِ ؟ إِنَّمَا الشُّدَّةُ أَنْ يَحْتَلِيَ أَحَدُكُمْ غِيظًا ثُمَّ يَغْلِبُهُ » (٦) .

سأله رجل فقال : يا رسول الله ، إِنَّا نَصْصِبُ هَوَامِيَ الْإِبِلِ .
فقال : « ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ » (٧) .

وقال : « لَا عَذْوَى ، وَلَا هَامَةٌ ، وَلَا صَفَرٌ » (٨) .

(١) سورة فاطر : ٩ .

(٢) يلقب بسلمان الإسلام ، شهد الخندق ، وأُشَارَ بِحِفْزِهِ ، وشهد هُجُوحَ الشَّامِ ، والمَراكِ -
كان أحد رواة الحديث (الإصابة ٢ - ١١٣) .

(٣) الكامل للمبرّد ١ - ٢٤٣ .

(٤) صحيح البخاري ١ - ٩ - ١٣٤ - ١٣٤ : أهل الجبل (النهاية) .

(٥) مجمع الزوائد ١ - ١٤٢ - والمتابعة : الوقوع في الشر بلا روية (النهاية) .

(٦) مجمع الزوائد ٨ - ٦٨ - ويتجاذون : يرفعون . المهراس : حجر عظيم تختبر به القوة (النهاية) .

(٧) سنن الدارمي ٣٤٧ - وحرق النار : طيها (النهاية) هو هوامي الإبل : ما ضل منها (اللسان) .

(٨) صحيح البخاري ٦ - ٢٣٤ . مسلم ٢ - ٢٥٨ والصفر : حية كانت تزعم العرب أنها
تعض البطن حين الجوع ، وأنها معدية (النهاية) .

وقال : « لَأَنْ يَمْتَلِيْ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا [٤٦] حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيْ شِعْرًا » (١) .

وقال : « مَا زَالَتْ أَكَلَةُ خَيْبَرَ تَعَاوَدُنِي ، فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتِ أَبْهَرِي » (٢) .

وقال : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُمِيلُهَا الرِّيحُ مَرَّةً هَكَذَا وَمَرَّةً هَكَذَا ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَقِ الْمُجْلِيَةِ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً » (٣) .

وقال : « الْأَنْصَارُ كَرِثِي وَعَيْبَتِي » (٤) ، وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ » (٥) .

وقال : سَوْدَاءُ وَلَوْ دُ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءَ عَقِيمٍ » (٦) .

وقال : « تَرَاصُّوا بَيْنَكُمْ فِي الصَّلَاةِ وَلَا يَتَخَلَّلْكُمْ الشَّيْطَانُ كَأَنَّهَا بَنَاتُ جَذَفٍ » (٧) .

وقال : « الشَّيْبُ يُغْرِبُ عَنْهَا لِسَانُهَا ، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ فِي نَفْسِهَا » (٨) .

(١) صحيح البخارى ٦ : ٣٧ ومسلم ٢ : ٢٧٢ وسنن أبى داود ٢ : ٢٠٤ - وفى كتاب تنزيه الشريعة المرفوعة ١ : ٢٦٦ روى : يمتلئ شعرا هيجت به ، وذكر أن الزيادة موضوعة ، يريه : من لورى أى القبح ، والمعنى يسقمه بهذا الداء ويفسد جوفه (الأضداد ٧٠) .

(٢) صحيح البخارى ٦ : ٩ وفى النهاية رواية أخرى : أكلة خيبر تهادنى ، وكذلك فى الأضداد ١٠٦ ، - والأهر : عرق فى الظهر .

(٣) صحيح مسلم ٢ : ٤٧٢ ، والبخارى ٧ : ١٥ ، الخامة : النبتة الضعيفة . المجذبة من جدا وأجلى إذا ثبت فى الأرض . والإنجفاف : الانقلاع .

(٤) الكرش والعيبة : حقيبة الثياب - والمراد : موضع سرى ومستودعه .

(٥) صحيح مسلم ٢ : ٣٦٣ .

(٦) جميع الزوائد ٤ : ٢٥٨ .

(٧) جميع الزوائد ٢ : ٩١ والترغيب فى التهيب ١ : ٣١٨ روى أيضا فى النهاية كأنها أولاد الجذف - وبناى حذف فسرت فى النهاية بالصان الصغار المجازية وكذلك فى كتاب الأضداد ١٠٦ - وفى الفائق بالصان السود الصغار باليمن .

(٨) سنن الترمذى تحقيق أحمد شاكر رقم ١١٠٧ .

وقال : « إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَصِلْ » (١) .

وقال : « مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُدَّ بَ » (٢) .

كتب إلى وائل بن حجر الحضرمي (٣) ولقومه : من محمد رسول الله إلى الأقبال العباهلة (٤) من أهل حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة : على التبعة (٥) شاة ، والتبعة (٦) لصاحبها ، وفي السبب الخمس . لا خلط ولا وراط ، ولا شناق ولا شغار (٧) . فمن أجبا (٨) فقد أربى . وكل مسكر حرام (٩) .

كان إذا سافر سفرا قال : « اللهم إنا نعوذ بك من وعشاء السفر ، وكاتبه المنقلب ، والخور بعد الكور ، وسوء المنظر في الأهل والمال » (١٠) . وقال : « إذا مشيت أمتي المطيطاء (١١) وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم » .

(١) سبق ذكر الحديث بصورة أخرى في صفحة ١٨٨ فسر صاحب الفائق فليصل : ليدح البضيف بالبركة .

(٢) صحيح البخارى ١ : ٢٨ .

(٣) وائل بن حجر بن ربيعة من أقبال حضرموت ، أسلم ، واستعمله رسول الله ، عاش إلى أيام معاوية (أسد الغابة ٥ : ٨١) .

(٤) العجل : هو من أقر على ملكه (النهاية) ، وروى أيضا إلى الأقوال العباهلة (النهاية - قول) .

(٥) التبعة : أدنى ما تجب فيه الزكاة من الجواهر (النهاية) .

(٦) التبعة : الزائدة عن النصاب .

(٧) الخلاط : الجمع بين الماشية ، والوراط : إخفاء الغنم عن المصدق في وحدة من الأرض ، والشناق : عقلها في مباركتها (النهاية) ، والشغار : التبادل في الزواج بلا مهر (النهاية) .

(٨) أجبا أصلها أجب - والأجباء : يبيع الزرع والتمر قبل أن يبدو وصلاحه (النهاية) .

(٩) . المقد الفريد ٢ : ٤٨ ، والبهان والتبيين ٢ : ٢٧ .

(١٠) مجمع الزوائد ٣ : ٧٥ : الخور بعد الكور : نقصان بعد الزيادة (النهاية) .

(١١) المطيطاء : شاة فيها تهنتر .

وقال : « خَمُّرُوا أَنْيَتَكُمْ ^(١) ، وَأَوْكُوا أَسْقِيَتَكُمْ ^(٢) ، وَأَجِيفُوا ^(٣) الأبواب ، وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيح ، وَأَكْفِتُوا ^(٤) صِبْيَانَكُمْ ؛ فَإِنَّ لِلشَّيَاطِينِ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً » ^(٥) .

وقال : « لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ وَتَأْطِرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا » ^(٦) .

وخرج عليه السلام يريد حاجة ، فاتبعه بعض أصحابه ، فقال عليه السلام : « تَنَحَّ عَنِّي ؛ فَإِنَّ كُلَّ بَائِلَةٍ تُفِيخُ » ^(٧) .

وقال : « الْعَجَمَاءُ جُبَّارٌ ^(٨) ، وَالْبَشَرُ جُبَّارٌ ، وَالْمَعْدَنُ جُبَّارٌ . وَفِي الرُّكَازِ الْخُمْسُ » ^(٩) .

وَأَتَاهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ^(١٠) بَرَجْلٌ - كَانَ فِي الْحَيِّ - مُخْدَجٌ سَقِيمٌ وَجَدَ عَلَى أُمَّةٍ مِنْ لِمَائِهِمْ يَخْبِثُ بِهَا ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خُذُوا لَهُ عِشْكَالًا فِيهِ مِائَةُ شِمْرَاخٍ فَاصْرُبُوهُ ضَرْبَةً » ^(١١) .

(١) خمر الإثاء : غطاء (لسان) .

(٢) أوكى السقاء : غطاء .

(٣) أجيفوا الأبواب : ردها .

(٤) ضموا الصبيان في البيوت وذلك عند الليل وانتشار الظلام (اللسان) .

(٥) مجمع الزوائد ٨ : ١٢١ - وفي صحيح البخاري ٤ : ١٢٩ « خمرُوا الآلِهَةَ وَأَوْكُوا الْأَسْفِيَةَ ... إلخ .

(٦) مستند أحمد رقم ٣٧١٣ - أطره : عطفه (النهاية) .

(٧) تفخيخ : تظهر منها ريح ، وبائلة : أى نفس بائلة (النهاية) .

(٨) العجماء : البهيمة التى لا تنطق . جبار : هدر ، والمعنى أن ما يقتترفه البهيمة لادية فيه (النهاية) ، وفى النهاية : جرح العجماء جبار .

(٩) الرُكَازُ : المعدن فى جوف الأرض (النهاية) والحديث فى صحيح مسلم ٢ : ٥٢ .

(١٠) سعد بن عبادَةَ بن دليم سيد الخزرج ، أسلم وشهد بدرًا ، وكان سفيها جوادا مات بالشام سنة ١٥ هـ (الإصابة ٣ : ٨٠) .

(١١) جامع الأصول ٤ : ١٤٧ ومجمع الزوائد ٦ : ٢٥٢ والمخدج : الناقص الخلق .

وقال : « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَا تَمُوتُ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ » (١) .

وقال : « مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضُوهُ بِهَنْ أَيْبِهِ وَلَا تَكُنُوا » (٢)

وقال : « لَا يُعْلِي شَيْءٌ شَيْئًا » ، فقال أعرابي : يا رسول الله ، إِنَّ النُّقْبَةَ قَدْ تَكُونُ بِمَشْفَرِ الْبَعِيرِ أَوْ بِذَنَبِهِ فِي الْإِبِلِ الْعَظِيمَةِ فَتَجْرَبُ كُلُّهَا . فقال صلى الله عليه وسلم : « فَمَا أَجْرَبَ الْأَوَّلَى ؟ » (٣) .

وقال : « ثَلَاثٌ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ : الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَالنِّيَاحَةُ ، وَالْأَنْوَاءُ » (٤) .

وقال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ » (٥) .

وقال : « لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ » (٦) .

وقال : « بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ » (٧) .

وقال : « خَيْرُ الْمَالِ سَكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ، وَفَرَسٌ مَأْمُورَةٌ » (٨) .

وقال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارَهُ بِوَائِقِهِ » (٩) .

(١) مجمع الزوائد ٤ : ٧١ - وفي الترهيب والترهيب ٢ : ٥٣٤ : إن جبريل نفث ... إلخ .

(٢) مجمع الزوائد ٣ : ٣ .

(٣) صحيح مسلم ٢ : ٢٥٨ وسنن ابن ماجه ١ : ٢٣ والنقبة أول شيء يظهر من الحرب (النهاية) .

(٤) في صحيح مسلم ١ : ٤٤ . اثنان في أمي هما بهم كفر : الطعن في الأنساب والنياحه ، والأنواء : مطالع النجوم ومغارها .

(٥) صحيح مسلم ١ : ٤٥ - القتات : النام .

(٦) مجمع الزوائد ٨ : ١٠٦ في العقد الفريد ٣ : ١٦ أن معنى الحديث الأدب بالقول .

(٧) في صحيح الزوائد ٨ : ١٥٢ - وبيل الرحم : صلتها .

(٨) مجمع الزوائد ٥ : ٢٥٨ - وعيون الأخبار ١ : ١٥٤ - السكة المأبورة : طريق النخل

الملقح - والفرس المأمورة : الكثيرة النتاج (النهاية) .

(٩) صحيح البخاري ٦ : ١١ ومسلم ١ : ٣٨ . البوائق : الشرور .

وروى بُرَيْدَةَ^(١) قال : بينما أنا ماشٍ في طريقٍ فإذا برَجُلٍ خلفي ، فالتفتُ فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي وانطلقنا ، فإذا نحن برَجُلٍ يُكثِرُ الركوع والسجود . فقال لي . « يا بُرَيْدَةُ ؛ أترأهُ يُرَائِي ؟ » . ثم أرسل يده من يدي وجعل يقول : « عَلَيْكُمْ هَذَا قَاصِدًا^(٢) ، إنه مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدينَ يَغْلِبُهُ^(٣) . »

وقال : « يُؤْتَى بالرجُلِ يومَ القيامةِ فيُلْقَى في النارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فيدورُ بها كما يدورُ الحمارُ بالرَّحَا ، فيقال : ما لك ؟ فيقول : كُنْتُ أَمُرُّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ^(٤) . »

وقدم عليه السلام من سفرٍ فأراد الناس [٤٧] أن يطرقوا النساء ليلاً فقال : « أَمْهَلُوا حَتَّى تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ^(٥) » فإذا قَدِمْتُمْ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ^(٦) .

وقال : الطيرة والعِيَاةُ والطَّرْقُ من الجِبْتِ^(٧) .

سأله عدِيّ بن حاتم فقال : إِنَّا نَصِيدُ الصَيْدَ فَلَا نَجِدُ

(١) هو بريدة الأسلمي بن الحصيب بن عبد الله ، أسلم وشهد الحديبية ، قطن البصرة بعد وفاة الرسول ، وتوفي سنة ٦٣ (أسد الغابة ١ : ١٧٦) .

(٢) هدياً قاصداً : طريقاً معتدلاً (النهاية)

(٣) جمع الزوائد ١ : ٦٢ .

(٤) صحيح مسلم ٣٣٠٢ وصحيح البخاري ٤١ : ١٢١ والأقتاب : الأعماء (النهاية) .

(٥) المغيبة : من غاب عنها زوجها ، وتستحد : تحلق عانتها (لسان) .

(٦) صحيح البخاري ، ٦ : ٤٠ ، والكيس : العقل وفي النهاية : كس قيل : المراد الجماع وجعل طلب الولد به عقلاً .

(٧) الترفيب والترويب ٤ : ٦٤ والطرق : الضرب بالخصي والخط في التراب للتكهن ، والجبت : عبادة غير الله (النهاية) ٢ .

مَا نَذَكُّي بِهِ إِلَّا الظَّرَارَ^(١) وَشَقَّةَ الْعَصَا . فَقَالَ : « أَمْرُ الدَّمِّ بِمَا شِدَّتْ »^(٢) .
وَقَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالْبَاءِ ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ . فَمَنْ لَمْ
يَقْدِرْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ »^(٣) .

وَبَعَثَ مَصَدَّقًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا تَأْخُذْ مِنْ حَزَرَاتِ أَنْفُسِ
النَّاسِ شَيْئًا . خُذِ الشَّارِفَ وَالْيَكْرَ وَذَا الْعَيْبِ »^(٤) .

وَقَالَ : « إِنَّ فِي الْجَسَدِ لَمُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ بِهَا سَائِرُ الْجَسَدِ ،
وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ بِهَا سَائِرُ الْجَسَدِ ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ »^(٥) .

وَقَالَ : « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا » .

وَذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ فَقَالَ :

« بَيْنُحُ الْحُكْمِ ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ ، وَالِاسْتِخْفَافُ بِالْدَّمِ ، وَكَثْرَةُ الشَّرَطِ ،
وَأَنْ يُتَّخَذَ الْقُرْآنُ مَزَامِيرَ ، يُقَدِّمُونَ أَحَدَهُمْ لَيْسَ بِأَقْرَبِهِمْ وَلَا أَفْضَلِهِمْ
إِلَّا لِيُغْنِيَهُمْ غِنَاءٌ »^(٦) .

وَقَالَ : « لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ »^(٧) .

وَقَالَ : « نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلَّ »^(٨) .

-
- (١) الظَّرَارُ : الحِجَارَةُ الْمَمْدُودَةُ (النهاية) .
(٢) فِي كَنْزِ الْعَمَالِ ٢ : ٨١ . أَنْهَرِ الدَّمَّ ، وَبِرَوَايَةِ الْمُؤَلَّفِ فِي سَنَنِ ابْنِ مَلْجَه : أَمْرُ الدَّمِّ :
اسْتَخْرَجَهُ ، مِنْ مَرَى الصَّرْعِ : حَلَبِهِ - رَوَى أَمْرُ الدَّمِّ بِكُسْرٍ الْمِيمِ ، بِمَعْنَى أَنْجَرَهُ مِنْ مَارِ يَمُورُ (النهاية: مَرَى) .
(٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٣ : ٢٢٦ ، وَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ : كُنَايَةٌ عَنْ إِصْغَافِ الشُّبُهَةِ ، وَالْبَاءُ : التَّكَاثُفُ .
(٤) الْحَزَرَاتُ : غِيَاهُ الْمَالِ . وَرَوَى حَزَرَاتٍ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ (النهاية : حَزَزَ) .
(٥) صَحِيحُ مُسْلِمٍ ١ : ٦٧٦ .
(٦) جَمِيعُ الزَّوَالِدِ ٤ : ١٩٩٠ ، فِي بَابِ الرِّشَاءِ وَبَيْعِ الْحُكْمِ كُنَايَةٌ عَنْ الرِّشْوَةِ .
(٧) صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٢ : ٢٥٩ .
(٨) صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٢ : ١٩٦ . هَسَنُ الدَّرَامِيِّ ٢٦٣ .

وقال : « لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ ، وَلَا ذِي غِيَرٍ عَلَى أَخِيهِ ، ظَلَمِينَ فِي وَلَاءٍ وَلَا قَرَابَةٍ ، وَلَا الْقَانِعِ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ لَهُمْ » (١) .

وقال : « لِي الْوَاجِدُ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ » (٢) .

وقال : « الصَّوْمُ فِي الشَّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ » (٣) .

وقال : « اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ » (٤) .

وقال : بينما يمشي عليه السلام في طريق إذ مال إلى دُمْتٍ فبال ،

وقال : « إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْتَدَّ لِبَوْلِهِ » (٥) .

وسُئِلَ عن اللَّقْطَةِ فقال عليه السلام « احْفَظْ عِفَاصِهَا وَوِكَاءَهَا » (٦)

فإن جاء صاحبها فادفعها إليه « قيل : فضالة الغنم ؟ قال : هي لك أولأخيك أو للذئب . » قيل : فضالة الإبل ؟ قال : « مَا لَكَ وَلَهَا معها جَدَاوُهَا وَسَقَاوُهَا تَرُدُّ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا » (٧) .

ولما توفي ابنه إبراهيم فبكى عليه قال : « لَوْلَا أَنَّهُ وَعَدْتُ حَقَّ وَقَوْلُ صِدْقٍ وَطَرِيقُ مَيْتَاءٍ لَحَزَنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ أَشَدَّ مِنْ حُزْنِنَا » .

(١) سنن أبي داود ٢ : ٧٦ ومسنند أحمد ٦٦٩٨ - ذو النمر : ذو الشحاء ، والقانع مع أهل البيت : التابع أو الخادم - ومعناه في الأصل : السائل (النهاية) .

(٢) الترهيب والترهيب ٢ : ٦٠٩ والى : المظل .

(٣) مجمع الزوائد ٣ : ٢٠٠ ومعجم الطبراني ١٤٨ .

(٤) سنن الترمذي رقم ١١٦٣ ت أحمد شاكر ، وعوان : أسيرات .

(٥) سنن أبي داود ١ : ٢٠ . والدمت : السهل الناعم ، حتى لا يرتد رشاش البول .

(٦) المقاص : الوعاء ، والوكاء : الخيط الذي تربط به (النهاية) .

(٧) صحيح البخاري ٣ : ١٢٤ ومسلم ٢ : ٥٧ ، ٥٨ - وفي سنن أبي داود ١ : ١٧١ « أنه قال : خذها فإنما هي لك أو لأخيك إلخ . والمراد بالخذاء : الخلف والأصل في معناه : النعل - شبه الإبل بمن كان معه خذاء وسقاء فهي تقوى على قطع الأرض وورود المياه (النهاية) » .

وقد روى : « وطريق مائي » (١) .

وقال : « من سره أن يسكن بحبوحة الجنة فليزِم الجماعة ؛ فإن الشيطان مع الواحد ، وهو مع الاثنين أبعد » (٢) .

وقال : « استعينوا بالله من طمع يهدي إلى طبع » (٣) .

وقال : « لا يُوردن ذو عادة على مُصحح » (٤) .

وقال : « من أشرط الساعة أن يرى رعاء الغنم رؤوس الناس ، وأن ترى العراة الجوع يتبارون في البُنيان ، وأن تلد الأمة ربها وربتها » (٥) .

استأذن عليه أبو سفيان فحجبه ثم أذن له فقال : « ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجُلهمتين » (٦) ، فقال : يا أبا سفيان ؛ أنت كما قال القائل : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا » (٧) .

وقال للنساء : « إنكن أكثر أهل النار ؛ وذلك لأنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير » (٨) .

وقال : « المتشيع بما لا يحل لك ككلايس ثوبى زور » (٩)

(١) وفي البداية والنهاية ٥ : ٣١٠ : لولا أنه وعد صدق وموعد جامع . وميتاه : يسلكه كل واحد (نهاية) .

(٢) مسند أحمد رقم ١١٤ - وفي الدين الكبرى ٧ : ١١٤ بحبوحة الدار وسملها - كناية من التمكن في المقام (النهاية) .

(٣) مجمع الزوائد ١٠ : ١٤٤ - والطبع : الغلة (النهاية)

(٤) صحيح البخارى ٥ : ١٣٨ لا يوردن مرض .

(٥) صحيح البخارى ١ : ١٥ وسنن ابن ماجة ١ : ١٨ ومسند أحمد رقم ١٨٤ .

(٦) الجلهتان : خفتا الوادى وجانباه (مجمع الأمثال ٢ : ٦٩) شكلت في الفائق بضم الجيم والهاء أيضا - وفي النهاية بفتحهما - ونص في الزهر ١ : ١٧٧ على الغم .

(٧) الكامل للمبرد ١ : ٢٧٥ الفرا : الحمار الوحشى . وهو هنا بدون همز لأنه مقل والأمثال لا تغير .

(٨) صحيح البخارى ٥ : ٣٥ : وسنن أبي داود ٢ : ٢٠٣ والمتشيع : المتكثر (نهاية) .

- وذكر الفتن فقال له حذيفة (١) : أبعد هذا الشر خير ؟ قال : « هذنة على دخن ، وجماعة على أقدار » (٢) .
- وقال : « الغيرة من الإيمان ، والمذاة من النفاق » (٣)
- وقالت : « من أزلت إليه نعمة فليُكافئ بها ، فإن لم يجد فليُظهر ثناء حسنا » (٤) .
- وقال : « لا حصى إلا في ثلاث : ثلث البئر (٥) ، وطول (٦) الفرس ، وحلقة القوم » (٧) .
- وقال : « إن الدنيا حلوة خضرة ، فمن أخذها بحقها بورك له فيها » (٨)
- وقال : « تعيروا لنطفكم » (٩) .
- وقال : « إذا تمنى أحدكم فليكثر فإنما يسأل ربه » (١٠) .
- وقال : « لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتتمسه [٤٨] النار إلا تحلله القسم » (١١)
- وقال : « إذا مر أحدكم بطربال مائل فليُسرع المشى » (١٢) .

- (١) حذيفة بن اليمان الميمى أسلم هو وأبوه شهد أحداً وبها استشهد الأب ، استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات سنة ٧٦ (الإصابة ١ : ٢٣٠) .
- (٢) صحيح مسلم ٢ : ١١٩ وسنن أبي داود ٢ : ١٣١ - والدين : الفساد . وفي النهاية : وتقيه على أقدار .
- (٣) جميع الزوائد ٤ : ٣٢٧ والمذاة : عدم الغيرة وأصله : أن يفقد الرجل على أهله (نهاية) .
- (٤) الترغيب والترهيب ٢ : ٧٧ وأزلت : أسديت (نهاية) .
- (٥) وفي النهاية : ثلة البئر : أن يحتقرها في أرض ليست ملكاً له فيكون له ما حولها .
- (٦) الطول : الحبل يربط به الفرس في وئجه ، وسماه المكان الذى يدور فيه (النهاية) .
- (٧) في النهاية : حصى حلقة القوم ألا يجلس في وسطها أحد بدون رضاهم .
- (٨) جميع الزوائد ٣ : ٩٨ .
- (٩) كنز العمال ٦ : ٣٩٤ .
- (١٠) جميع الزوائد ١٠ : ١٥٠ .
- (١١) الترغيب والترهيب ٣ : ٧٥ والمراد بتحلله القسم مسا يسيرا (انظر النهاية مادة حل) .
- (١٢) الطربال : المقطرة من مناظر العم (نهاية) .

وقال : « تَمَسَّحُوا بِالأَرْضِ فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ » (١) .

وقال : « إِنِّي لَأُكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ قَائِراً فَرِيضَ رَقَبَتِهِ قَائِماً عَلَى مَرِيَّتِهِ يَضْرِبُهَا » (٢)

وقال : « الْمُسْلِمُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ إِنْ قِيدَ أَنْقَادَ ، وَإِنْ أُنِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاحَ » (٣) .

وأناة عُمر فقال : « إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ مِنَ الْيَهُودِ تَعْجِبُنَا ، أَفْتَرَى أَنْ نَكْتَبَ بَعْضُهَا ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أُمْتَهُوْكُمْ أَنْتُمْ كَمَا تَهَوَّكُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً ، وَلَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي » (٤) .

ولما خرج من مكة عرض له رجل فقال : « إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ النِّسَاءَ الْبَيْضَ وَالنُّوقَ الْأَذْمَ فَعَلَيْكَ بِنَبِيٍّ مُدْلِجٍ . فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ مَنَعَ مِنِّي بَنِي مُدْلَجٍ بِصَلَاتِهِمُ الرَّحِمَ وَطَعْنِهِمْ فِي أَلْبَابِ الْإِبِلِ » وروى « فِي كِبَابِ الْإِبِلِ » (٥) .

وقال : إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ : « إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » (٦) .

أَتَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بُوَيْشِيقَةَ (٧) بِابِسَةٍ مِنْ لَحْمٍ صِيدَ فَقَالَ : « إِنِّي حَرَامٌ » (٨) .

وقال : « إِنْ اللَّهُ يَحِبُّ النَّكَلَ عَلَى النَّكْلِ » . قِيلَ : وَمَا النَّكَلُ عَلَى الْكَلِ

(١) معجم الطبراني ٨٣ .

(٢) كنز العمال ٦ : ٤١٩ وفي زهر الفردوس ١ : ٣٤٤ على امرأته : المرية تصغير امرأة

للتحبيب ، وفي النهاية : الفريض عصب الرقبة .

(٣) كنز العمال ١ : ٨٦ ونهاية الأرب ٣ : ٣ الألف : الذي ربط بالحطام في أنفه (النهاية) .

(٤) المتهوك : المتهور (النهاية) .

(٥) مجمع الزوائد ٨ : ١١٠ .

(٦) صحيح البخاري ٨ : ٢٩ وسنن أبي داود ٥٢ : ١٨٧ .

(٧) الوشقة : اللحم يدل بدون أن ينضج ويتخذ في السفر (النهاية) .

(٨) صحيح البخاري ٣ : ١٥٥ وسنن الدارمي ٢٣١ .

قال : « الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الْمُجَرَّبُ الْمُبْدِيُّ الْمُعِيدُ عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيِّ الْمَجْرَبِ الْمُبْدِيِّ الْمُعِيدِ » (١) .

أناه رجل فقال : يا رسول الله أكلتنا الضَّبْعُ ، فقال عليه السلام : « غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفُ عِنْدِي ، أَنْ تُصَبَّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا » (٢) .

وقال : « مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْدَمُ » (٣)

وقال : « فَصَلَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الصَّوْتُ وَالْدَفُّ فِي النِّكَاحِ » (٤) .

وقال : « عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ مَحْصَنَةٌ لِلْعِرْقِ مَذْهَبَةٌ لِلْأَنْسَرِ » (٥) .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح القراءة في الصلاة قال : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، مَنْ هَمَزَهُ وَنَفَثَهُ وَنَفَخَهُ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا هَمَزَهُ وَنَفَثَهُ وَنَفَخَهُ ؟ فَقَالَ : أَمَا هَمَزُهُ فَالْمَوْتَةُ ، وَأَمَا نَفَثَهُ فَالشَّعْرُ ، وَأَمَا نَفَخَهُ فَالكِبَرُ » (٦) .

قال : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالْبُهْلُ ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ ، وَتَهْلِكَ الْوَعُولُ ، وَتَظْهَرَ التُّحُوتُ » (٧)

كتب لحارثة بن قطن (٨) ومن يدومة الجندل من كلب (٩) :

(١) النهاية لابن الأثير : نكل .

(٢) مجمع الزوائد ١٠ : ٢٣٦ والمراد بالصبيح : السنة الجديدة (النهاية) .

(٣) سنن أبي داود ١ : ١٤٧ .

(٤) صحيح النسائي ٢ : ٩١ وسنن ابن ماجه ١ : ٣٠٠ .

(٥) كنز العمال ٣ : ٣٢٨ - ومحسة للعرق : قاطع للنكاح (نهاية) .

(٦) مجمع الزوائد ١ : ١٨٦ والمستدرک للحاكم ١ : ٢٠٧ والموتة : الفشة ، والجنون (النهاية) .

(٧) مسند أحمد رقم ٦٩٤ - والوعول : يريد وجوه القوم - والتحوت : أسافلهم (النهاية) .

(٨) حارثة بن قطن بن زاهر الكلبى ، وفد على رسول الله ، فكتب معه كتابا إلى بني كلب (أسد

الغابة ١ : ٣٥٧ .

(٩) دومة الجندل ودوما الجندل بين الشام والعراق (معجم البلدان) وتضم وفى دال دومة الغم

والفتح (النهاية) .

إن لنا الضاحية من البعل ، ولكم الضامنة من النخل ، لا تجمع
سارحتكم^(١) ، ولا تعد فاردتكم ، ولا يحظر عليكم النبات ،
ولا يؤخذ منكم عشر البسات^(٢) .

وكان يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما : « أعبدكمَا بكلمات
الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة »^(٣) .

وقال : « من بنى مسجدا ولو مثل مَفْحَصِ قَطَاةِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا
في الجنة »^(٤) .

وقال : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ يَجُولُ
ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ »^(٥) .

ودخلت عليه صلى الله عليه وسلم عجوز ؛ فسأل وأخفى ، وقال :
« إنها كانت تأتيننا أزمان خديجة ، وإن حسن العهد من الإيمان »^(٦) .

سئل عليه السلام عن البر والإثم ؛ فقال : « البرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ،
وَالْإِثْمُ مَا حَكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ »^(٧) .

(١) وفي اللسان : لا تهدل سارحتكم : أى لا تصرف عن مرعى تربيده .

(٢) لم يورد صحيح الأعمش ٢ : ٢٣٦ ، ولا يؤخذ منكم إلخ . الضاحية : الظاهرة الباردة
التي لا حائل دونها . الضامنة من النخل : ما كان داخلًا في العارة . والفاردة : الزائدة عن نصاب الزكاة .
والبسات : ما ليس فيه زكاة من المتاع بما لا يكون في التجارة (انظر النهاية ، والفائق : بت) .

(٣) جميع الزوائد ٥ : ١١٣ . الهامة : العقرب ونحوها من حشرات الأرض (اللسان) الامة : التي
تصيب باللم وهو طرف من الجنون (النهاية) .

(٤) مهذب السنن الكبرى ٢ : ٤٦٤ وسنن ابن ماجه ١ : ١٢٩ .

(٥) كنز العمال ١ : ١٢٧ والترغيب والترهيب ٤ : ٩٠ .

(٦) سبق ذكر الحديث في ص : « حسن العهد من الإيمان » ، انظر (زهر الفردوس ٢ : ٩٠
وعيون الأخبار ٣ : ١٥) .

(٧) صحيح مسلم ٢ : ٣٧٩ وسنن الدارمي ٤٢٦ روى أيضا « ما حاك في نفسك » (نهاية) .

وقال : « إِنَّ مِنْ شَرِّ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ شُحُّ هَالِغٌ وَجُبْنٌ خَانِعٌ »^(١) .

وقال : « مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا وَهُوَ يَعْجِئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقْلُوبَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ ، حَتَّى يَكُونَ عَمَلُهُ هُوَ الَّذِي يُطْلِقُهُ أَوْ يُوَكِّفُهُ »^(٢) .

وقال : « وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ »^(٣) .

وأَهْدَى إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَدِيَّةً ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَضَعُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : « ضَعُهُ بِالْخَضِيضِ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ »^(٤) .

ونَدَب - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الصَّدَقَةِ [٤٩] ؛ فَقِيلَ لَهُ : قَدْ مَنَعَ أَبُو جَهْمٍ^(٥) وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْعَبَّاسُ عَمَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَمَا أَبُو جَهْمٍ فَلَسْتُ يَتَّقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّ النَّاسَ يَظْلِمُونَ خَالِدًا . إِنَّ خَالِدًا قَدْ جَعَلَ رَقِيقَهُ وَدَوَابَّهُ حُبْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَإِنَّهَا عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا »^(٦) .

وَكُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَكْبَدَرٍ^(٧) : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ

(١) الترهيب والترهيب ٣ : ١٥٨ .

(٢) مسند أحمد ٣٣٤ ، ويوكفه : يهلكه (النهاية) .

(٣) مجمع الزوائد ١٠ : ٣٠٠ والترهيب والترهيب ٣ : ٥٣٠ .

(٤) مجمع الزوائد ٩ : ٢١٠ وفي عيون الأخبار ١ : ٢٦٧ أن الخضيف هو الأرض .

(٥) أبو جهم هو ابن حذيفة المدوني ، كان ناسبا شديد العارضة كثير الذكر للأهيات بالمثالب .

(٦) سير أعلام النبلاء ٢ : ٦٦ .

(٧) أكيدر بن عبد الملك صاحب « دومة الجندل » اختلف في إسلامه ، ويقول مؤلف الإصابة

١ : ١٣١ : « أنه كما يظهر قد صالح على الجزية » .

الله لا يُكَيِّدِرَ حينَ أَجَابَ إِلَى الإسلامِ ، وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ وَالْأَصْنَامَ ،
 مع خالد بن الوليد ، سيف الله في دَوْمَاءَ^(١) الْجَنْدَلِ وَأَكْنَافِهَا ؛
 أَنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الْبَعْلِ^(٢) ، وَالْبُورَ^(٣) وَالْمَعَامَى^(٤) وَأَغْفَالَ^(٥)
 الْأَرْضِ وَالْحَلِيقَةَ^(٦) ، وَلَكُمْ الضَّمَامَةُ مِنَ النَّخْلِ ، وَالْمَعِينُ مِنَ الْمَعْمُورِ
 بَعْدَ الْخُمْسِ ، لَا تُعْدَلُ سَارِحَتُكُمْ ، وَلَا تُعَدُّ فَارِدَتُكُمْ^(٧) وَلَا يُحْظَرُ
 عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ ، تُقِيمُونَ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا ، وَتُؤْتُونَ الزَّكَاةَ بِحَقِّهَا .
 عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ^(٨) .

وقال عليه السلام في الرجل الذي استعمله ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ شَيْئًا
 فَقَالَ : هَذَا لِي : « هَلَّا جَلَسَ فِي حِفْشِ^(٩) أُمِّهِ ؛ فَيَنْظُرَ أَكَّانَ يُهْدَى
 إِلَيْهِ شَيْءٌ »^(١٠) .

وقال : « إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ طَخَاءً عَلَى قَلْبِهِ فَلْيَأْكُلِ السُّفْرَجَلَ »^(١١)
 ومن حديثه صلى الله عليه وسلم مما رواه ابن قتيبة : « عَلَيْكُمْ

(١) دَوْمَاءُ الْجَنْدَلِ عَلَى الْخُدُودِ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، وَهِيَ دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ)

(٢) الْعَالِيَةُ : أَيْ الْمُطْرَفَةُ (نَهَايَةُ) .

(٣) الْبُورُ : الَّتِي لَا زَرْعَ فِيهَا .

(٤) الْمَعَامَى : الْأَرْضُ الْمَجْهُولَةُ . (النِّهَايَةُ) .

(٥) أَغْفَالُ الْأَرْضِ : الْأَرْضُ الَّتِي لَا أَثَرَ فِيهَا (النِّهَايَةُ) .

(٦) الْحَلِيقَةُ : السَّلَاحُ عَامَةً ، وَقَوْلُ الدَّرُوعِ (النِّهَايَةُ) .

(٧) الْفَارِدَةُ : الزَّائِدَةُ عَنِ الْفَرِيضَةِ .

(٨) الْإِصَابَةُ ١ : ١٣١ وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٢ : ٤٧ ، وَفَتْوحُ الْبُلْدَانِ ٦٨ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (انْظُرْ دَوْمَةَ

الْجَنْدَلِ) وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ جُزْءٍ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ فِي ٢٠٩ .

(٩) الْحِفْشُ : الْبَيْتُ الْغَنِيْقُ الدَّلِيلُ (النِّهَايَةُ) .

(١٠) صَحِيْحُ الْبُخَارِيِّ ٦ : ١٣٤ وَسُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٢ : ١٧ ، وَالِدَاوِمِيُّ ٣٣٠

(١١) الطَّخَاءُ : الْفَقْلُ (النِّهَايَةُ) .

بالأبكار فيهن أعذب أفواها ، وأنتق أرحاما وأرضى باليسير ^(١) .
 « فارس نطحة أو نطحتان ^(٢) ، ثم لا فارس بعدها أبدا .
 والروم ذات القرون ، كلما هلك قرن خالف قرن ، أهل صخر وبخر ،
 هيهات آخر الدهر ^(٣) .

« سموا أولادكم أسماء الأنبياء ، وأحسن الأسماء عبد الله ، وعبد الرحمن ،
 وأصدقها الحارث وهمام ^(٤) » (٢٠) وأقبحها حرب ومرة ^(٥) .

« اللهم إن عمرو بن العاص هجاني وهو يعلم أني لست بشاعر
 فأهجه ، اللهم والعنه عدد ما هجاني ^(٥) .

« من توضأ للجمعة فيها ونعمت ، ومن اغتسل فذلك أفضل ،
 ومن غسل واغتسل ، وبكر وابتكر ، واستمع ولم يلغ كفر ذلك
 ما بين الجمعتين ^(٦) .

« سيد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم ، وسيد ريحان أهل
 الجنة الفاغية ^(٧) .

لما أراد الأنصار أن يبايعوه ، قال أبو الهيثم بن تيهان ^(٨) :

- (١) سنن ابن ماجه ١ : ٢٩٤ ، وأنتق أرحاما : أكثر أولادا (النهاية) .
- (٢) في النسخ : أو نطحتين ، ومعنى الجملة السابقة : تحارب المسلمين مرة أو اثنتين فقط (اللسان) .
- (٣) الجامع الصغير للسيوطي ٢ : ١٤١ .
- (٤) جامع الشمل في حديث خير الرسل ص ٤٠ .
- (٥) ذكر الحديث بنصه في أعيان الشيعة ٤ : ٧٢ ، وفي زهر الفردوس ١ : ٢٠٧ روى بلفظ :
 اللهم إن فلانا هجانا « وسماه » وهو يعلم ... والحديث ضعيف
- (٦) صحيح الترمذي ٢ : ٣٦٩ وبكر : آق الصلاة في أول وقتها . وابتكر . جاء في أول الخطبة ،
 وفي غسل معان كثيرة (النهاية) .
- (٧) مجمع الزوائد ٥ : ٣٥ ومسنند الرضا ٢٠ والفاغية : نور الخفاء (نهاية) .
- (٨) أبو الهيثم بن تيهان الأوسى الأنصاري ؛ شهد المشاهد مع الرسول ومات سنة ٢٠ هـ (أسد
 الغابة ٥ : ٢١٨) .

يا رسول الله ، إن بيننا وبين القوم جبالاً ونَحْنُ قاطِعوها ، فنَحْشِي
 إن الله أعزك ونصرك أن ترجع إلى قومك ، فتبسم النبي - صلى الله
 عليه وسلم - ثم قال : « بل الدَّمُ الدَّمُ ، والهدم الهدم ، أنا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ
 مِنِّي ، أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ ، وَأَسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ » (١) .

قالوا فى معنى ذلك : إنهم كانوا فى الجاهلية إذا تحالفوا
 يقولون : الدَّمُ الدَّمُ والهدم الهدم ، يريدون : تَطْلُبُ بدمى وأَطْلُبُ
 بدمك ، وما هَدَمْتُ من الدماء هَدَمْتُ ؛ أى : ما عَفَوْتُ عنه وأَهْدَرْتُه
 عَفَوْتُ عَنْهُ وَأَهْدَرْتَهُ . وكان أبو عبيدة يقول : هو الهدم
 الهدم واللدم اللدم ؛ أى : حرمنى مع حرمتكم وببى مع بيتكم ،
 وأنشد :

ثم الحَقِي بِهَدْمِي وَلَدَمِي (٢)

وروى فى حديث آخر أن الأنصار قالوا : ترون نبي الله
 - صلى الله عليه وسلم - إذا فتح الله عليه مكة أرضه وبلده يُقيم بها ؛
 فقال صلى الله عليه وسلم : « معاذ الله ، المَحْيَا مَحْيَاكُمْ
 والمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ » (٣) .

« مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا هَرَمًا مُفْنِدًا (٤) أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا (٥) » .

« الْمُسْتَبَانَ شَيْطَانَانِ يَتَكَاذِبَانِ وَيَتَهَاتَرَانِ » (٦) .

(١) جميع الزوائد ٦ : ٤٤ .

(٢) فى لسان العرب فسر المعنى : بأصل وموضعى .

(٣) سيرة ابن هشام ٤ : ١٢٦ .

(٤) الأصل فى الفند : الكذب ، ويقال أفند الشيخ إذا خرف حديثه من الشهوخة (النهاية) .

(٥) الدر المأثور للسيوطى ٦ : ١٣٧ ، وفى الترغيب والترهيب ٤ : ٢٥١ : أو « الدجال » .

(٦) جميع الزوائد ٨ : ١٧٥ .

« غَطُّوا الْإِنَاءَ ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ ، وَأَطْفِئُوا السَّرَاجَ ، فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تُضْهِرُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ »^(١) .

وَرَوَى أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ [٥٠] أَرَأَيْكَ سَاهِمَ الْوَجْهِ . أَمِنْ عِلَّةٍ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّهُ السَّبْعَةُ الدَّنَائِيرُ الَّتِي أُتِينَا بِهَا أَمْسَ نَسِيئُهَا فِي خُضْمِ الْفِرَاشِ فَبِتُّ وَلَمْ أَقِسْهَا »^(٢) . خُضْمُ الْفِرَاشِ : جَانِبُهُ .

« وَيَلُّ لَأَقْمَاعِ الْقَوْلِ ، وَيَلُّ لِلْمُصْرِينَ »^(٣) .

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ : مِنَ الْعَيْمَةِ وَالْفَيْمَةِ ، وَالْأَيْمَةِ ، وَالْكَزَمِ ، وَالْقَزَمِ^(٤) .

وَاسْتَأْذَنَهُ سَعْدٌ^(٥) فِي أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالِهِ ، فَقَالَ : لَا ، ثُمَّ قَالَ : الشُّطْرُ . قَالَ : لَا . قَالَ : فَالْثُلُثُ ؟ قَالَ : الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ . إِنَّكَ إِنْ تَتْرَكَ أَوْلَادَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ . « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحُ »^(٦) .

« الْحُمَّى رَائِدُ الْمَوْتِ ، وَهِيَ يَسْجُنُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ يَخْبِسُ بِهَا عَبْدَهُ إِذَا شَاءَ ، وَيُرْسِلُهُ إِذَا شَاءَ »^(٧) .

(١) صحيح مسلم ٢ : ١٨٢ ، وموطأ مالك ٢ : ٩٢٩ . والفويسقة : الفأرة لإفسادها في البيت النهاية .

(٢) مجمع الزوائد ١ : ٢٣٨ .

(٣) مستدرك أحمد رقم ٦٥٤١ وفسر اللسان أفعال القول بمن يسمعون المواعظ ولا يطيعها قلوبهم .

(٤) العيمة : شدة الشهوة للبن ، والأيمة : طول التعزب ، ويقال للرجل أيم (النهاية) والكزم :

فددة الأكل أو البخل ، والقزم : القوم والشح (لسان) .

(٥) المراد : سعد بن أبي وقاص . انظر صحيح البخاري : ٨١٪٧ .

(٦) صحيح البخاري ٧ : ١٢٠ وسنن أبي داود ٢ : ٩٠ .

(٧) مجمع الزوائد ٥ : ٩٩ .

وسئل عليه السلام عن بنى عامر بن صعصعة ، فقال :
« جَمَلٌ أَزْهَرُ^(١) مُتَفَاجٌ يَتَنَاوَلُ مِنْ أَطْرَافِ الشَّجَرِ » ، وسأله
عن غَطَفَانٍ ، فقال : « رَهْوَةٌ تَنْبِيعُ مَاءٍ »^(٢) .

وفي حديث آخر أنه قال في غطفان - وقد ذكرهم - : أكمة
خشناء تَنْفِي النَّاسَ عَنْهَا^(٣) .

وقال عليه السلام في حجة الوداع : « لَا يُحْشَرْنَ وَلَا يُحْشَرْنَ »^(٤) .

وقال عليه السلام : « كُلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْبَلَاغِ
فَقَدْ حَرَّمْتُهَا أَنْ تُغْضَدَ أَوْ تُخْبِطَ إِلَّا بِعُصْفُورٍ قَتَبٍ أَوْ مَسَدٍ مَحَالَةٍ
أَوْ عَصَا حَدِيدَةٍ »^(٥) .

قوله : كل رافعة رفعت علينا ، يريد : كل جماعة مبلغة تبليغ
عنا وتذيع ما نقوله .

وذكر عليه السلام (يأجوج ومأجوج) فقال : « عِرَاضُ الْوَجُوهِ ،
صِغَارُ الْعُيُونِ ، صُهْبُ الشَّعَافِ ، مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ »^(٦) .

(١) متفاج : أى فى أرض كثيرة الكلا والشجر (نهاية) .

(٢) الرهوة : تطلق على المكان المنخفض المرتفع ، والمراد هنا : جبل ينبع منه الماء (النهاية) ،
والحديث فى مجمع الزوائد ١٠ : ٤٣ .

(٣) مجمع الزوائد ١٠ : ٤٣ .

(٤) لا يحشرون ولا يحشرون : لا يؤخذ العشر من حلين إذا كانت لغير العجارة ، ولا يبعثن لقتال
العدو (النهاية) .

(٥) فسر المؤلف : كل رافعة من البلاغ ، أى من أهل البلاغ . وروى من البلاغ ، أى المبلين
(نهاية - رفع) ، فقد حرمتها : أى فلتبلغ أئمة حرمتها ، والمراد المدينة وما بها من شجر . ثم غدد :
أى تقطع (النهاية مادة رفع ، وغدد) عصفور قتب : أحد عيدانها (الفائق والسان : عصفور) .
المسد : الحبل المقتول ، والمحاللة : البكرة العظيمة يستقى عليها . عصا حديدية : عصا تصلح أن تكون تصاب
حديدية (انظر النهاية مادة مسد - حد - والفائق مادة رفع) .

(٦) مجمع الزوائد ٨ : ٢٥٦ .

الشعاف : جسع شَعَفَةً ، وشعفة كل شيء أعلاه .

وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم دعا بلالا بتمر .
فجعل يجيء به قُبْضًا قُبْضًا ؛ فقال صلى الله عليه وسلم :
« أَنْفِقْ بِلَالُ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا » (١) .

« من حفظ ما بين فُجْمِيهِ وَرِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » (٢) .

« لَا زِمَامَ وَلَا خِزَامَ وَلَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبَتُّلَ وَلَا سِيَّاحَةَ فِي الْإِسْلَامِ »
وذكر المنافقين ، فقال : « متكبرون لا يآلفون ولا يؤلفون » (٣) ،
خُشْبٌ بِاللَّيْلِ صَخَبٌ بِالنَّهَارِ » (٤) .

وقدم وقد من همدان فلقوه مقبلا من تبوك ، فقال مالك (٥) ابن
نمط :

يارسول الله ، نَصِيَّةٌ مِنْ هَمْدَانَ مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادٍ ، أَتَوْكَ عَلَى قُلُوصِ
نَوَاجٍ مُتَصِلَةٍ بِحَبَائِلِ الْإِسْلَامِ ، لَا تَأْخُذْهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَانِمٍ ، مِنْ مَخْلَافٍ
خَارِفٍ وَيَامِ (٦) . عَهْدَهُمْ لَا يُنْقَضُ عَنْ شَيْءٍ مَاحِلٍ وَلَا سُوءَاءٍ عَنَفَقِيرٍ مَاقَامَتْ
لَعَلْعٍ ، وَمَا جَرَى الْيَعْفُورُ بِصُلْعٍ (٧) .

(١) الترغيب والترهيب ٢ : ٥١ ، وفي رواية أخرى للنهاية : قبصا قبصا .

(٢) سبق ذكره برواية أخرى في ص ١٦١ ، ١٨٨ والفقم بفتح الفاء وضمها : اللحي (النهاية) .

(٣) الزمام : أن يخزم الأنف ، والخزام : أن يخزم أفف البعير بحلقة من شعر (النهاية) .

(٤) مجمع الزوائد ١ : ١٠٧ ، وفي النهاية خشب الليل صخب النهار ، وفيها صخب أيضا . والمعنيان
واحد .

(٥) مالك بن نمط بن قيس الحمداني ، وقد من همدان على رسول الله ، وكتب له الرسول
كتابا إلى قومه (أسد الغابة ٤ : ٢٩٤) .

(٦) في النسخ « وليام » وفي صبح الأعشى ٢ : ٢٣٥ « من مخلاف خارف ويام أهل السواد والقرى ،
أجابوا دعوة الرسول ، وفارقوا آلهة الأنصاب .

(٧) في المرجع السابق « عهدهم لا ينقض عتقير » .

فكتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم : هذا كتاب من محمد رسول الله
لمخلاف خارف ، وأهل جناب الهضب وحفاف الرمل ، مع وافد هادى المشعار
مالك بن نعط ومن أسلم من قومه ، على أن لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما أقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة ، يأكلون علاقتها ويرعون عفاها . لنا من دفتهم
وصرامهم ما سلموا بالميثاق والأمانة ، ولهم من الصدقة الثلب والناب
والفصيل والفارض والداجن والكبش الحورى ، وعليهم فيه الصالح والقارح^(١)

قوله : نصية من همدان ، أى رعوسا مختارين منهم . وخارف
ويام قبيلتان . وقوله : عهدهم لا ينقض عن شية^(٢) ماحل . الماحل : الساعى
بالتائم . يقول ليس ينقض عهدهم بسعى ماحل . ولا سوءاء^(٣) عنفقير
يريد : الداهية . ولعلع : جبل . واليعفور : ولد البقرة^(٤) . والصلع : [٥١]
الصحراء البارزة المستوية التى لا نبت فيها . والفراع : على الجبال .
والوهاط : المواضع المطمئنة . والعزاز : ما صلب من الأرض . والعلاف :
جمع علف . والعفاء من الأرض : ما ليس لأحد فيه شىء . وقوله : لنا من دفتهم :
يعنى من إبلهم وشاتهم ، سميت دفنا لما يتخذ من أوبارها وأصوافها من
الأكسية والبيوت . والصرام : النخل . والثلب من الإبل : الذكور
والذى قد تكسرت أسنانه . والناب : الهرمة من النوق والفارض :
المسننة . والداجن : التى يعلفها الناس فى منازلهم . والصالح من الغنم

(١) المقد الفريد ٢ : ٣٢ وصبح الأعشى ٢ : ٢٣٥ ، وفى لسان العرب : إن لكم عفاها .
انظر نص الرسالة فى « الشفاء » للقاضى عياض ص ٦٨ .
(٢) فى النهاية أيضا عن شبة ماحل .
(٣) وفى القاموس المحيط : عنفقير كزنجيول : الداهية والمرأة السليطة .
(٤) فى الفائق : اليعفور : الظبية وقيل ولدها .

والبقر مثل القارح من الخيل^(١) والحَوْرَى ، منسوب إلى الحَوْر ، وهى جلود حمرة تتخذ من جلود المعز والضأن .

وكتب عليه السلام لو قد كلب :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله ؛ لعنائر كلب وأحلافها ومن ظأره الإسلام من غيرهم ، مع قطن بن حارثة العيلامي بإقام^(٢) الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة بحقها في شدة عقدها ووفاء عهدا بمحض من شهود المسلمين : سعد بن عبادة ، وعبد الله بن أنيس^(٣) ، ودحية بن خليفة الكلبي^(٤) عليهم في الهولة^(٥) الراعية البساط^(٦) الظوار ؛ في كل خمسين ناقة غير ذات عوار ، والحمولة المائرة لهم لاغية ، وفي الشوى الورى مسنة حامل أو حائل ، وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر من ثمرها ، وما أخرجت أرضها . وفي العذى شطرة بقيمة الأمين . لا يزداد عليهم وطيفه ولا يفرق . شهد الله على ذلك ورسوله^(٧) .

وكتب ثابت بن قيس بن شماس^(٨) .

(١) القارح : الذى دخل في السنة السادسة .

(٢) قطن بن حارثة بن بنى أليم ، أحد من وفدوا على الرسول بعد إسلامهم (أسد الغابة ٤ : ٢٠٧) .

(٣) عبد الله بن أنيس الجهني ، أحد من كسر الأصنام قبل الإسلام ، اختلعت الأقوال في سنة وفاته (الإصابة ٤ : ٣٨) .

(٤) دحية بن خليفة الكلبي ، أسلم وشهد أحدا وما بعدها ، بعثه الرسول لقيصر ، توفي سنة ٦ هـ (أسد الغابة ٢ : ١٣٠) .

(٥) الهولة ما أهملت للرعى ولم تستعمل (النهاية) .

(٦) البساط : جمع بسط (في الباء الحركات الثلاث) وهى الناقة المتروكة من أولادها (اللسان) .

(٧) صحيح الأحش ٢ : ٢٤٦ . الملى : الزرع لا يسقى إلا من ماء المطر وكذلك النخل (اللسان) .

(٨) ثابت بن قيس بن شماس : كاتب الرسالة ، بطليب الأنصار ، شهد أحدا وما بعدها ، وقتل يوم اليمامة (أسد الغابة ١ : ٢٣٠) .

العمائر : جمع عمارة وهو فوق البطن .

قوله : ظأره الإسلام أى عطفه . والظؤار : هى التى معها أولادها وجمعت على فُعَال .

والحمولة الماثرة ، يعنى : الإبل التى تحمل عليها الميرة . لاغية : أى ملغاة . لا تعدّ ولا يلزمون لها صدقة . والشوى : جمع شاة ، والورى : السمين فمعمل بمعنى فاعل .

ولما قدمت عليه وفود العرب ، قام طهفة بن أبى زهير النهدي^(١) ، فقال : أتيناك يا رسول الله من غوري تهامة على أكوار الميس^(٢) ، ترتمى بنا العيس ، نستحلب الصبير ، ونستحلب الخبير ، ونستعفيد البرير ، ونستحيل الرهام ، ونستحيل الجهم^(٣) ، من أرض غائلة النطاء ، غليظة الوطاء . قد نشف^(٤) المذن ، وييس الجعثن ، وسقط الأملوج ، ومات العسلوج ، وهلك الهدى ، ومات الودى ، برثنا يا رسول الله من : الوثن ، والعن^(٥) وما يحدث الزمن . لنا دعوة السلام وشريعة الإسلام ما طما البحر وقام تبار ، ولنا نعم حمل أغفال ، ما ترفس ببال ووقير كثير الرسل قليل الرسل ، أصابتها سنية حمراء مؤزلة ، ليس لها علل ولا نهل .

فقال صلى الله عليه وسلم : « اللهم بارك لهم فى مخضها ومخضها »

(١) طهفة بن أبى زهير النهدي ، وفد على رسول الله سنة ٨٩ هـ ، (أسد الغابة ٣ : ٦٦) .

(٢) كتبت فى النسختين بأكوار الميس ، والتصويب من صحيح الأعشى ٢ : ٢٣٤ .

(٣) فى النهاية لابن الأثير ، رويت الكلمة بثلاث روايات : ونستحيل ، ونستجبل ، ونستحيل .

(٤) فى صحيح الأعشى : قد جف المذن .

(٥) روى فى اللسان ، والعن وهو : الصم الصغير ، انظر تفسير المؤلف .

وَمَذْقُهَا ، وَابْعَثْ رَاعِيَهَا فِي الدَّثْرِ بِيَانِيعِ الشَّعْرِ ، وَافْجُرْ لَهُ الشَّمَدَ ، وَبَارِكْ لَهُ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ ، مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا ، وَمَنْ آتَى الزَّكَاةَ كَانَ مُخْسِنًا ، وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا ؛ لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ (١) نَهْدٌ وَدَائِعُ الشُّرُكِ وَوَضَائِعُ الْمِلْكِ ، لَا تُلْطِطْ فِي الزَّكَاةِ ، وَلَا تُلْجِدْ فِي الْحَيَاةِ ، وَلَا تُثَاوِلْ عَنِ الصَّلَاةِ (٢)

وكتب معه كتابًا إلى بني نهد :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى بني نهد بن زيد : سَلَامٌ عَلَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ فِي الْوُظَيْفَةِ [٥٢] الْقَرِيضَةُ ، وَلَكُمْ الْعَارِضُ وَالْقَرِيشُ وَذُو الْعِنَانِ الرُّكُوبُ ، وَالْفَلُّو الضَّبَبُ ، لَا يُجْنَعُ سَرْحُكُمْ وَلَا يُغْضَدُ طَلْحُكُمْ ، وَلَا يُحْبَسُ دَرَكُكُمْ مَا لَمْ تُضْمِرُوا الْإِمَاقَ وَتَأْكُلُوا الرِّبَاقَ ، مَنْ أَقْرَبَ بِنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ فَلَهُ مِنَ اللَّهِ وَرُسُولِهِ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ ، وَمَنْ أَبَى فَعَلَيْهِ الرُّبُوءُ (٣) .

الْمَيْسُ : شَجَرٌ تَعْمَلُ مِنْهُ الرِّحَالُ . وَالصَّبِيرُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ . وَنَسْتَخْلِبُ : نَحْصِدُ وَنَقْطَعُ ، وَمِنْهُ قَبِيلُ : الْمَنْجَلُ مَخْلَبٌ ، وَمَخْلَبُ الطَّائِرِ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْحَبِيرُ : النَّبَاتُ . وَالْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ ، وَهُمْ يَأْكُلُونَهُ إِذَا أَجْدَبُوا ، وَأَصْلُ الْعَضْدِ الْقَطْعُ . وَنَسْتَخِيلُ : مَنْ أَخِيلَتِ السَّحَابَةُ إِذَا رَأَيْتَهَا

(١) نهد : إحدى قبائل اليمن .

(٢) لط : منع الحق وستره . وألد : مال من الحق إلى الباطل . كتبت في النهاية كما أثبتت في مادة « لط » و« لد » وذكر صاحب النهاية أنها رويت : لا تلطط في الصلاة ولا تلحد في الحياة ولا توافل عن الصلاة . وأن هذه رواية الزمخشري واستحسنها . وفي الفائق للزمخشري مادة لط ، كما أثبت هنا ،

(٣) أسد الغابة ٣ : ٦٦ وصبح الأعشى ٢ : ٢٣٤ والشفاء ٤٨ ،

فحسببتها ماطرة . والرَّهَام الأمطار الضعاف . ونستحيل الجهام ننظر إليه . يقال : استُحِيلَ كذا وكذا أى نُظر إليه . والجَهِام سحبٌ لا ماء فيه . ومن قال : نستحيل فإنه أراد أنا نراه جائلا فى الأفق . وقوله : من أرض غائلة النِّطَاء يريد : فلاة تقول ببيعدها مَنْ سلكها أى تهلكه . والنِّطَاء : البعد . والمُنْهَن : نُقْرة واسعة فى الجبل يستنقع فيها الماء . والجَمْعَيْن : أصل النبات . والعُسلوج : العُصْن . والأملوج : ورق كالعبدان يكون لضروب من شجر البر . والهدى : الإبل هاهنا ، وأصل الهدى البُدن التى تُهدى إلى البيت . والودى : فسيل النخل . والعَن : الاعتراض والمخالفة . وتِعَار : جبل معروف . ونعمُ أغفال يريد : لا ألبان لها ، والأصل فى الغفل التى لا سِمة لها . والوقير : الغنم . والرَّسل : ما يرسل منها إلى المرعى . والرَّسل : اللبن . يقول : هى كثيرة العدد قليلة اللبن . والمؤزلة : الجائية بالأزل وهو الضيق . والدُّر : المال الكثير من الإبل والغنم بمرعى قد سلم وتم حتى ينعت ثمرته . والشمذ : الماء القليل . يقول : أفجره لهم حتى يصير كثيراً غزيرا . ودائعُ الشرك : يريد العهود . يقال : توادع الفريقان إذا أعطى كل واحد منهما الآخر عهدا ألا يغزوه ، وكان اسم ذلك العهد وديعا . ووضائع الملك : يريد لكم الوضائع التى يوظفها على المسلمين فى الملك لا يتجاوزها ، ولا يزيد عليكم فيها . والفريضة : الهرمة وهى الفارض أيضا ، يقال : فرضت إذا هرمت . والعارض : المريضة . والفريش : هى التى وضعت حديثا كالنفساء من النساء ، يريد لا يأخذ منكم ذا العيب فيضرب بأهل الصدقة فهى لكم ، ولا يأخذ منكم ذات الدر فيضرب بكم فهى لكم ، ولكننا نأخذ الوسط . وذو العِتان : الفرس ، والركوب الدلول . والفُلُو : المهر . والضَّيِّس : الصعب .

وقوله : لا يمنع سرحكم : أى لا يدخل عليكم فى مرعاكم أحد يمنع سرحكم عن شئ منه ، ولا يحبس دركم ، يريد : ذوات اللبن ، لا تحسروا إلى المصدق وتحبس عن المرعى ، إلى أن تجتمع الماشية ثم تعد ، لما فى ذلك من الإضرار بها . والإماق أصله الإماق بالهمزة ، وهو من الماقة ، والماقة : الأنفة والحدة والجرأة ، يقال رجل مئيق ، وإنما أراد بالإماق النكث والغدر . والرباق : جمع ربق وهو الحبل وإنما أراد به العهد . وقوله : فمن أبى فعليه الرتبة يريد : الزيادة .

وكتب صلى الله عليه وسلم بين قريش والأنصار كتابا ، وفى الكتاب :

لهم من أمة واحدة دون الناس ، المهاجرون من قيس على رباعيتهم (١) يتعاقلون بينهم معاقلهم الأولى (٢) ، ويفككون [٥٣] عاتيتهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وأن المؤمنين لا يتركون مفراحا منهم أن يعينوه بالمعروف فى فداء أو عقل ، وأن المؤمنين المتقين أيديهم على من بغى عليهم ، وابتغى دسيعة ظلم ، وأن سلم المؤمنين واحد ، لا يسالهم مؤمن دون مؤمن فى قتال فى سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم ، وأن كل غازية غزت يعقب (٣) بعضهم بعضا ، وأنه لا يجير مشرك مالا لقريش ، ولا يعينها على مؤمن ، وأنه من اعتبط (٤) مؤمنا قتل ، فإنه قود إلا أن يرضى

(١) فى سيرة ابن هشام ٣ : ١١٩ والبدية والنهاية ٣ : ٢٢٤ على ربعتهم .

(٢) المعاقل : جمع معقل أى الدية ، ومعنى الجملة : يكونون حل ما كانوا عليه من أهل الديات وإعطائهم (النهاية) .

(٣) المعنى : يكون الغزو نوبا ، فإذا خرجت طائفة وعادت لم تكلف بالخروج ثانيا حتى تعقبها أخرى (النهاية - عقب) .

(٤) اعتبط مؤمنا وقته بدون جنابة (النهاية - هبط) .

وليُّ المقتولِ بِالْعَقْلِ ، وأن اليهودَ يتفقونَ مع المؤمنينَ ما داموا محاربينَ ، وأن يهودَ بنى عوفٍ أنفستهم ومواليهم أمةٌ من المؤمنينَ ؛ لليهود دينُهُم وللمؤمنين دينُهُم ، إلا من ظلمَ وأثمَ فإنه لا يُوبِخُ^(١) ! إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ، وأن يهودَ الأوس ومواليهم وأنفستهم مع البرِّ المُخْبِرِينَ من أهلِ هذه الصَّحيفة ، وأن البرَّ دونَ الإثمِ ، فلا يكسبُ كاسبٌ إلا على نفسه ، وأن الله على أَصْدَقِ ما فى هذه الصَّحيفة مِنْهُ وأَبْرَرُ^٢ ، لا يحولُ الكتابُ دونَ ظلمِ ظالمٍ ولا لِإثمِ آثمٍ ، وأن أولاهم بهذه الصَّحيفة البرُّ المُخْبِرِينَ^(٢) .

قوله : رَبَّاعَتُهُمْ يَرِيدُ : أمرهم الذى كانوا عليه . والمُفْرَحُ : الذى يلزمه أمر أَثْقَلَهُ من دين أو دية ، يقال : أفرَحَنى الشئ أى أَثْقَلَنى . وقوله : دَسِيعَةٌ ظلم : من الدسيع وهو الدَّفْعُ .

وفى حديثه صلى الله عليه وسلم أنه خرج فى الاستسقاء ؛ فتقدم فصلى بهم ركعتين يجهرُ فيهما بالقراءة . وكان يقرأ فى العيدين والاستسقاء فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ، و﴿ سُبْحِ اسمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾^(٣) وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب ، و﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾^(٤) ، فلما قضى صلاته استقبلَ القومَ بوجهِهِ ، وَقَلَّبَ رِداةَهُ ، ثم جثا على رُكْبَتَيْهِ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وكَبَّرَ تَكْبِيرَةً قبل أن يستسقى ، ثم قال :

« اللَّهُمَّ اسْقِنَا وَأَغْنِنَا ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا ، وَحَيًّا رَبِّيعًا ، وَجَدًّا طَبَقًا غَدَقًا مُغْدِقًا ، مُوْنِقًا عَامًّا ، هَنِيئًا مَرِيئًا مُرْبِعًا مُرْبِعًا^(٥) ، وَإِلَّا

(١) يوبخ : يهلك ، وفى النسخة ب « يوقع » .

(٢) أنظر هذه الوثيقة بأكملها فى تاريخ الطبرى ٢ : ٣٠١ .

(٣) سورة الأهل : ١

(٤) سورة الغاشية : ١ .

(٥) مرتما . منبعا للكلا - نهاية .

سَابِلًا ، مُسَبِّلًا مُجَدَّلًا ، دِيمًا دِرْرًا ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ ، عَاجِلًا غَيْرَ رَاقِثٍ
غَيْثًا اللَّهُمَّ تُحْيِي بِهِ الْبِلَادَ ، وَتُغِيثُ بِهِ الْعِبَادَ ، وَتَجْعَلُهُ بَلَاغًا لِلْحَاضِرِ
مَنَا وَالْبَادِ . اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زِينَتَهَا ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا
سَكْنَتَهَا . اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ، فَأَحْيَا بِهِ بَلَدَهُ مَيْتًا ،
وَأَنْسِقَاهُ مِمَّا خَلَقْتَ لَنَا أَنْعَامًا وَأَنْسَى كَثِيرًا ^(١) .

وقال عليه السلام : « خِيَارُ أُمَّتِي أَوْلُهَا وَآخِرُهَا ، وَبَيْنَ ذَلِكَ ثَبَجٌ
أَعْوَج » ^(٢) .

« لَا بَأْسَ بِالْغَنَى لِمَنْ اتَّقَى ، وَالصَّحَّةُ لِمَنْ اتَّقَى خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى ،
وَطَيِّبُ النَّفْسِ مِنَ النَّعِيمِ » ^(٣) .

« إِنَّ الْكَاسِيَاتِ الْعَارِيَاتِ وَالْمَائِلَاتِ الْمُتَمِيلَاتِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ » ^(٤)

قالوا في تفسير « الكاسيات العاريات » هن اللواتي يلبسن رِقَاقَ الثياب
التي لا تستترهن . والمميلات ؛ قالوا : اللواتي يُمِلْنَ قُلُوبَ الرِّجَالِ ، وقيل :
اللواتي يُمِلْنَ الْخُمُرَ لِيُظْهَرَ الْوَجْهَ وَالشَّعْرَ ، وقيل : هو من المشط المَيْلَاءِ
وهي معروفةٌ عندهم .

ومن حديثه عليه السلام أنه قال : « إِنَّ لِلرُّؤْيَا كُنْيًا ، وَلَهَا أَسْمَاءٌ
فَكُنُوهَا بِكُنَاهَا ، وَاعْتَبِرُوا بِأَسْمَائِهَا . وَالرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ » ^(٥) .

(١) مجمع الزوائد ٢ : ٤١٢ . والجدا : المطر العام . والطبق : الماء للأرض المغطى لها .
الندق : المطر الكبار القطر ، والندق اسم فاعل منه توكيده . المجلل : ما يغطي الأرض بمائه . والمربع :
الآق بالمصوب . غير راث : غير مبطل . (انظر النهاية مادة جدا - طبق - غرق - وجلل - راث) .

(٢) مجمع الزوائد ١٠ : ٧٠ والخبج : الوسط (النهاية) .

(٣) كنز العمال ١ : ٢٠٤ .

(٤) موطأ مالك ٢ : ٩١٣ .

(٥) كنز العمال ١ : ٢٤٢ ، قوله : « الرؤيا لأول عابر » في صحيح البخاري ٩ : ٤٤ .

وذكر الخوارج ، فقال : « يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، فَيَنْظُرُ فِي قُلْدُوهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي نَصْلِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالْدَّمُ ، أَيُّهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ فِي إِخْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ ثُدَى الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدْرُدُ » (١) .

« يُخْشَرُ مَا بَيْنَ السَّقَطِ إِلَى الشَّيْخِ الْفَانِي ، مُرْدًا مُكْحَلِينَ إِلَى أَفَانِينَ » (٢)
« مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ [٥٤] صَبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣) .

« لَا طَلَّاقَ وَلَا عِتَاقَ فِي إِغْلَاقٍ » (٤)

« إِنْ تَهَامَةً كَبَدِيْعِ الْعَسَلِ حُلُوٌّ أَوَّلُهُ حُلُوٌّ آخِرُهُ » . البديع : الزق
« مُضَرٌّ صَخْرَةٌ اللَّهِ الَّتِي لَا تُنْكَلُ » (٥) .
« وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَخْلِفُ أَحَدٌ وَإِنْ عَلَى مِثْلِ جَنَاحِ الْبَعُوضَةِ إِلَّا كَانَتْ وَكْتَةً فِي قَلْبِهِ » (٦) .

« الْكِبَادُ مِنَ الْعَبِّ » (٧) .

« اسْتَقْيِمُوا وَلَنْ تُخْصُوا ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ ،

(١) مسند أحمد رقم ٧٠٣٨ ، والقلذ : جمع قلة وهي ريشة المهنم ، ومعنى سبق الفرت والدم : لم يعلق به شيء ، وتدرج : تهيء . وتذهب (النهاية) .

(٢) في مجمع الزوائد ١٠ : ٣٣٣ « يحشر في خلق آدم ، وحسن يوسف ، وقلب أيوب ، مردا مكحلين » والأفانين : الشور والجهم المسلبة .

(٣) سنن الدارمي ٣٦٣ ، ومسند أحمد رقم ٣٣٨٣ ، والآنك : الرصاص .

(٤) كنز العمال ، والإغلاق : الإكراه (النهاية)

(٥) لا تنكل : لا تدفع عما سلطت عليه ولا تمنع عنه .

(٦) الوكته : الأثر في الشيء مثل النقطة . (النهاية) .

(٧) الكباد : وجع الكبد . والعب أي الماء حين الشرب (النهاية) .

وَلَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ^(١) . لَنْ تُحْصُوا : لَنْ تُطِيقُوا .
 كَانَ يُبَايِعُ النَّاسَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ دُخْصَمَانٌ^(٢) ، وَكَانَ كَلِمَا أَى عَلَيْهِ
 آخَرُهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هَلِ اشْتَكَيْتَ قَطٌّ ؟
 قَالَ : لَا . قَالَ : فَهَلْ رُزِقْتَ بِشَىْءٍ ؟ قَالَ : لَا ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 « إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْغَفِيرَةَ النَّفَرِيَّةَ^(٣) الَّتِي لَمْ يُرْزَأْ فِي جَنْسِهِ وَلَا مَالِهِ^(٤) .
 « مَثَلُ الْجَلِيلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ^(٥) ، إِنْ لَمْ يُعْخِلْكَ مِنْ عَطْرِهِ
 عَلِقَكَ مِنْ رِيحِهِ . وَمَثَلُ الْجَلِيلِيسِ السُّوءِ مَثَلُ الْكَبِيرِ ، إِنْ لَمْ يُخْرِقْكَ مِنْ
 سُرَارِهِ عَلِقَكَ مِنْ نَتْنِهِ^(٦) .

« خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أَبْقَتْ غِنًى ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ،
 وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ^(٧) .

وَقَالَ فِي الْمَدِينَةِ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدَّهَا وَصَاعِيهَا ، وَانْقُلْ حُمَاهَا
 إِلَى نَهْيَعَةٍ^(٨) .

مَهْيَعَةُ الْجُحْفَةُ ، وَغَدِيرِخَمٌ^(٩) بِهَا^(١٠) . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَمْ يُولَدْ
 بِغَدِيرِخَمٍ أَحَدٌ فَعَاشَ بِهَا إِلَى أَنْ يَمُوتَ .

(١) مجمع الطبراني ٤٠ وكنز العمال ١ : ١٣٧ .

(٢) الدخسان : الأسود الغليظ (النهاية) .

(٣) المفريّة : الداهية ، والنفرية : الخبيث (النهاية) .

(٤) كنز العمال ١ : ٢١١ وروى أيضا : المفريّة النفريّة .

(٥) الداري : المطار . نسبة إلى « دارين » وهي بلدة كان يجلب إلى أسواقها المسك من الهند (اللسان) .

(٦) مجمع الزوائد ٨ : ٦١ .

(٧) صحيح البخاري ٢ : ١١٢ .

(٨) والجحفة : قرية على أربع مراحل من المدينة (مجمع البلدان ٣ : ٦٢) .

(٩) « غدير خيم » بينه وبين « الجحفة » ميلان (مجمع البلدان ٦ : ٢٦٩) .

(١٠) الترهيب والترهيب ١ : ٢٢٦ وصحيح البخاري ٥ : ١١٧ .

وفي الحديث أنه 'مر عليه السلام برجل له عَكَرَةٌ^(١) فلم يذبح له شيئاً ،
ومرّ بامرأة لها شُويّهات فذبحت له ، فقال : «لَنْ هَلِّهِ الْأَخْلَاقَ بِبَيْدِ اللَّهِ ،
فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَمْنَحَهُ مِنْهَا خُلُقًا حَسَنًا فَعَلَّ»^(٢) .

وقال لنسائه : «لَيْتَ شِعْرِي أَيْتَكُنْ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَذْبَبِ ، تَسِيرُ
أَوْ تَخْرُجُ حَتَّى تَنْبَحَهَا كِلَابُ الْحَوَابِ»^(٣) - الْأَذْبَبُ : الْأَدَبُ .

وفي حديثه صلى الله عليه وسلم ؛ أَنَّ رِعَاءَ الْإِبِلِ وَرِعَاءَ الْغَنَمِ
تَفَاخَرُوا عِنْدَهُ فَأَوْطَأَهُمْ رِعَاءُ الْإِبِلِ غَلْبَةً ، فَقَالُوا : وَمَا أَنْتُمْ يَا رِعَاءَ
النَّقْدِ^(٤) ، هَلْ تَخْبُونَ أَوْ تَصِيدُونَ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : «بُعِثَ مُوسَى وَهُوَ رَاعٍ غَنَمٍ ، وَبُعِثَ دَاوُدُ وَهُوَ رَاعٍ غَنَمٍ
وَبُعِثْتُ أَنَا وَأَنَا رَاعٍ غَنَمٍ أَهْلِي بِأَجْيَادٍ» ؛ فَغَلِبَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) .

«أَغْبَطُ النَّاسِ عِنْدِي ، مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ، ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ»^(٦) .
وكتب في كتاب له ليهود تَيْمَاءَ : «لَنْ لَهُمُ الدِّمَّةُ ، وَعَلَيْهِمُ الْجَزِيَّةُ
بِلَا عَدَاوَةٍ ، النَّهَارَ مَدِّي ، وَاللَّيْلَ سُدِّي»^(٧) .

(١) العكرة من الحسين إلى السبعين في الإبل (النهاية) .

(٢) كنز العمال ١ : ١٣١ .

(٣) مجمع الزوائد ٧ : ٢٣٤ والأدب : أصلها الأدب وهو الكثير وبر الوجه ، روى :
الأزبب أيضا ، والمعنى واحد . والحواب : منزل بين مكة والبصرة مرت به السيدة عائشة وهي ذاهبة
لحرب حل بن أبي طالب في موقعة الجمل (انظر : النهاية - دب - حوب) .

(٤) النقد : الغنم الضغار ، وأوطأ غلبه : قهره بالحجة ، وأصل وطأ : داس وسميت الغلبة
والقهر كذلك ، لأن كل من صارحته وصرعته فقد دس عليه (اللسان - وطأ) .

(٥) مجمع الزوائد ٤ : ٦٥ .

(٦) كنز العمال ٦ : ٣٩٣ ، وخلفه الحاذ : كناية عن قلة المال والعيال (نهاية) .

(٧) انظر النهاية ولسان العرب مادة (س دى) ، المداء : الظلم .

المدي : الغاية ، أى ذلك لهم أبدا ما كان الليل والنهار . والسدى :
التخليّة .

وأعدى له رجل راوية خمر ، فقال : « إن الله حرمها » . قال : أفلا أكرّم
بها يهود ؟ قال : « إن اللّٰه حرمها حرم أن يُكرّمَ بِهَا » . قال : فما أصنع بها ؟
قال : « سُنّها في البَطْحَاء » (١) .

وقال : « ليس للنساء سرّوات الطريق » (٢) .

وقال : « يَجِينُ اللهُ سَحَاءً ، لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » (٣) .
وقال عليه السلام : « حُجُّوا قَبْلَ أَلَّا تَحُجُّوا » . قالوا : وَمَا شَأْنُ الْحَجِّ ؟
قال : « يَقَعُدُ أَغْرَابُهَا عَلَى أَذْنَابِ أَوْذِيَّتِهَا فَلَا يَصِلُ إِلَى الْحَجِّ أَحَدٌ » (٤) .

ومن حديثه صلى الله عليه وسلم من رواية الحربى (٥) قوله عليه
السلام : « أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ (٦) الْخَبْدَيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَامْرَأَةٌ
أَيَسَّتْ مِنْ زَوْجِهَا حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى يَتَامَاهَا حَتَّى مَاتُوا أَوْ بَانُوا » (٧) .

« الْإِيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ ، وَإِذْنُهَا صَحَابَتُهَا » (٨)

(١) سن الماء : صبه جملة . وشنه : صبه متفرقا .

(٢) مجمع الزوائد ٨ : ١١٤ ، وسرّوات الطريق : أهلها والبارز فيها .

(٣) سنن ابن ماجه ١ : ٤٥ وفي مسند أحمد رقم ٧٢٩٦ : بين الله ملأى سحاء . وسحاء : دائمة

المطاة .

(٤) كنز العمال ٢ : ٢٣٨ .

(٥) إبراهيم بن إسحاق الحربى ولد سنة ١٩٨ هـ كان عالما زاهدا له كثير من الكتب مات سنة ٢٨٥ هـ

(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١ : ٣٧ ، ٤٦) ت مرجليوث .

(٦) سفعاء : سواد ليس بالكثير ، والمراد بامرأة سفعاء ، أنها قامت على تربية أولادها بعد

وفاة زوجها فتركت زينتها (النهاية) .

(٧) بانوا : تزوجوا ، الحديث في 'مجمع الزوائد ٤ : ٣١٤ .

(٨) سنن الترمذى ٨ : ١١ والعجائز : السكوت (اللسان)

« ثَلَاثٌ لَا يُؤَخَّرْنَ : الصَّلَاةُ إِذَا أَتَيْتَكَ ، وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرْتَ ، وَالْأَيْمُ إِذَا وَجَدْتَ كُفْتًا » (١) .

أبى ابنُ عمر أباه ، فقال : إني قد خطبتُ ابنةَ نَعِيمِ النَّحَامِ (٢) ، وأريدُ أنْ تَمْشِيَ معي فتكلمه ، فقال : إني أعلمُ بنعيمٍ منك . إن عنده ابنٌ أخٌ له يتيمًا ، لم يكن لينقض لحوم الناس ويتررب لحمه ؛ فإن كنت فاعلا فأذهبْ مَعَكَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ (٣) . فذهب إليه فكلمه ، [٥٥] فكان نعيمًا سمع مقال عمر ، فقال : مرحبًا بك وأهلا ، إن عندي ابنٌ أخٌ لي يتيمًا ، ولم أكن لانقض لحوم الناس وأتررب لحمي .. فقالت أمها من ناحية البيت : والله لا يكون هذا حتى يقضى به علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتحبس أَيْمُ بَنِي عَدَى عَلَى ابْنِ أَخِيكَ سَفِيهِهِ أَوْ ضَعِيفِ (٤) ثم خرجت حتى أتت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبرته الخبر ، فدعانا نعيما ، وقال : صَلِّ رَحِمَكَ ، وَأَرْضِ أَيْمَكَ وَأُمَّهَا ؛ فَإِنَّ لَهُمَا مِنْ أَمْرِهِمَا نَصِيبًا (٥) .

قال أبو هريرة : قلت يا رسول الله ، أي الناس أحقُّ بحُسن الصحبة ؟ قال : أُمُّكَ ، ثُمَّ أُمُّكَ ، ثُمَّ أُمُّكَ ، ثُمَّ أَبُوكَ (٦) . قال أبو بكر رضي الله عنه : قلت للنبي - صلى الله عليه وسلم - ونحن

(١) المستدرک ٥ : ١٦٢ وفي كنز العمال ١ : ١٥٤ ، « الأثاة في كل شيء إلا في ثلاث ... » إلخ .

(٢) نعيم النحام ، هو نعيم بن عبد الله بن أسيد العدوي القرشي . والنحام لقبه ، اختلف في سنة وفاته . هل هي في غزوة إجنادين سنة ١٣ هـ أو في غزوة مؤتة سنة ٨ هـ (الإصابة ٦ : ٢٤٨) .

(٣) زيد بن الخطاب أخو عمر ، أسلم قبله ، شهد بدرًا ، واستشهد بالجماعة سنة ١٢ هـ (الإصابة

٣ : ٢٧) .

(٤) كُفْتٌ في النسختين : هل ابن أخيك سفيه ، والمبارة بذلك لا يستقيم ،

(٥) مجمع الزوائد ٤ : ٢٧٩ .

(٦) صحيح البخاري ٨ : ٢ .

في الغار - : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ^(١) قَدَمَيْهِ لَابْصَرْنَا تَحْتَهُمَا ، فقال : « مَا ظَنُّكَ بِاِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِيَهُمَا ؟ » .

وقال عليه السلام : « الْمُؤْمِنُ غَيْرُ كَرِيمٍ ، وَالْفَاجِرُ خَبٌ لَثِيمٌ » .
« تَزَوَّجُوا الصَّوَابَ فَإِنَّهُنَّ أَغْرُ أَخْلَاقًا »^(٢) .

« مَنْ طَلَبَ دَمًا أَوْ خَبَلًا فَإِنَّهُ بِالْخِيَارِ : أَنْ يَقْتَصَّ ، أَوْ يَعْفُوَ وَيَأْخُذَ بِالْعَفْوِ »^(٣) .

« مَا مِنْ قَوْمٍ تُعْمَلُ فِيهِمُ الْمَعَاصِي يَقْدِرُونَ أَنْ يُغَيَّرُوا فَلَا يُغَيَّرُونَ إِلَّا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ »^(٤) .

« شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ »^(٥) .

« قال سُرَاقَةُ بْنُ جَعْشَمٍ^(٦) : قلت : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الصَّلَاةُ تَغْشَى حِيَاظِي ، هَلْ لِي أَجْرٌ إِنْ أَسْقِيَهَا ؟ قال : « فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرٌّ أَجْرٌ »^(٧) .

« إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ »^(٨) .

« أَوَّلُ دِينِكُمْ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ ، ثُمَّ مُلْكٌ وَرَحْمَةٌ ، ثُمَّ مُلْكٌ وَجَبَرِيَّةٌ ، ثُمَّ مُلْكٌ عَصُ يُسْتَحَلُّ فِيهِ الْخَزُّ وَالْحَرِيرُ »^(٩) .

(١) في صحيح البخارى ١ : ١٠٩ ومسنده أحمد رقم ١١ : « لو أن أحدهم نظر إلى قدميه » .

(٢) كنز العمال ٦ : ٣٩٥ ، أخر : من الفرة أى الففلة ، المراد أبعد عن الشر والمكر (النهاية) .

(٣) في مهذب الذهبي على السنن الكبرى ٨ : ٦٤ كما في النهاية « من أصيب بدم أو خيل فهو بالخيار بين إحدى ثلاث : أن يقتص أو يعفو أو يأخذ العقل » والخيل . فساد الأضواء ، والعقل : الدية (النهاية) .

(٤) كنز العمال ١ : ١٤٧ .

(٥) صحيح البخارى ٢ : ١٠٩ وسنن الدارمي ، ١٤٢ .

(٦) سُرَاقَةُ بْنُ جَعْشَمٍ هو الذى طارد الرسول في هجرته للمدينة ، أسلم يوم الفتح ومات سنة ٨٢٤ ، (الإصابة ٣ : ٧٠) .

(٧) الترغيب والترهيب ١ : ٧١ .

(٨) كنز العمال ٣ : ١٩٦ .

(٩) في مجمع الزوائد ٥ : ١٨٩ « بدء هذا الأمر نبوة ورحمة ، ثم خلافة ورحمة ، ثم ملك مفوض ، ثم عتو وجبرية » .

« أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ » .
 « الصَّوْمُ جُنَّةٌ مَا لَمْ تَخْرِقْهَا » ^(١) .
 « أَلَا لَا يَجْنِ جَانٍ عَلَى نَفْسِهِ ، لَا يَجْنِ وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ » ^(٢) .
 روى أن رجلا من أهل الصُّفَّة مات ، فَوُجِدَ فِي شَمَلَتِهِ دِينَارَانِ ، فَقَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَيْتَانِ » ^(٣) .
 « اسْتَذْكُرُوا الْقُرْآنَ ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ رِجَالٍ مِنَ النَّعَمِ
 مِنْ عَقْلِهِ » ^(٤) .
 كَانَ عَامَةً وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ : « الصَّلَاةُ
 وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، حَتَّى جَعَلَ يُغْرِغُ بِهَا ، وَمَا يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ » ^(٥)
 « اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ » ^(٦) .
 « الْأَنْصَارُ كَرِشِي ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِيهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ » ^(٧)
 « الْحَقَّةُ مِنَ اللَّهِ ، وَالصَّيْتُ فِي السَّمَاءِ » ^(٨) .
 وَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلُ يُحِبُّ قَوْمَهُ ، أَعْصِي هُوَ ؟ قَالَ :
 « لَا : الْعَصِي الَّذِي يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ » ^(٩) .

(١) التَّوْبَةُ وَالتَّوْبَةُ ٢ : ١٤٧ .

(٢) لَمْ أَهْرُ عَلَى الْحَدِيثِ .

(٣) مُسْنَدُ أَحْمَدَ رَقْمُ ٣٨٨ وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٠ : ٢٤٠ .

(٤) مُسْنَدُ أَحْمَدَ رَقْمُ ٣٦٢٠ ، وَالتَّلْخِصُ : التَّخْلِصُ .

(٥) فِي اللَّسَخِ : يَفِيضُ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ النِّهَايَةِ ، وَيَفِيضُ : يَبِينُ ، وَالحَدِيثُ فِي التَّوْبَةِ وَالتَّوْبَةِ ٣ :

٢١٥ .

(٦) التَّوْبَةُ وَالتَّوْبَةُ ٢ : ٥٦٣ .

(٧) مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٠ : ٣٠ ، وَفِي النِّهَايَةِ : كَرِشِي وَعَبَقِي ، أَيْ مَوْضِعُ سَرِي .

(٨) مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١ : ٢٧١ .

(٩) مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٠ : ٢٩٤ وَضَعَفَ السُّنَدُ .

« إِنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ لَيُذْهِبُ الْخَطَايَا ، كَمَا تُذْهِبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ » (١)
 ومَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ جَلْدُ شَابٍّ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ : وَيَحْ هَذَا لَوْ كَانَ
 شَبَابُهُ وَقُوَّتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ أَعْظَمَ لَأَجْرِهِ ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ كَانَ
 يَسْعَى عَلَى أَبِيهِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٢) .
 « رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تَبْلُغُهُمَا شَفَاعَتِي : إِمَامٌ ظَلُمَ عُسُوفٌ ، وَآخَرُ
 غَالٍ فِي الدِّينِ مَارِقٌ مِنْهُ » (٣) .
 « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّْي يُسَعِّفُنِي مَا أَسْعَفَهَا » (٤) .
 « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعِفَّةَ وَالْغِنَى » (٥) .
 « مَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ ،
 وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ » (٦) .
 « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ » (٧) .
 وَأَمْرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنَادِيًا ، فَنَادَى : « لَا تَعْجُزُ شَهَادَةُ ظَنِّينِ » (٨) .
 وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذَلُّعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ ، فَيَرَى الْحَسَنَ حُمْرَةً لِسَانَهُ
 فَيَهْشُ إِلَيْهِ (٩) .

- (١) مجمع الزوائد ١٠ : ٣٥ .
 (٢) مجمع الزوائد ٤ : ٣٢٥ والترغيب والترهيب ٢ : ٥٢٤ .
 (٣) كنز العمال ٢ : ١٣٥ .
 (٤) هذه رواية النهاية ، والبغية : قطعة اللحم ، وروى : بضعة أى جزء ، وروى أيضا : حذية
 مى (انظر النهاية ولسان العرب مادة بضع وحدا) . والإسفاف : الإغاثة .
 (٥) فى مسند أحمد رقم ٤٢٣٢ : اللهم إني أسألك الهدى والتقوى ، والعفة والغنى .
 (٦) مجمع الزوائد ١ : ١٥٨ .
 (٧) صحيح البخارى ٨ : ١٩ ومسند أحمد ٧٧٣٣ .
 (٨) جزء من حديث مكرو ، والظنين : المتهم .
 (٩) مجمع الزوائد ٩ : ١٨٠ ، وفى النهاية فرأى الحسن حمرة لسانه فهش إليه . وهش لشيء :
 إذا أعجبه .

وقيل له : أَيْ الجهادِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قال : « كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ »^(١) .

« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ الْمَلَكَةِ »^(٢) .

وقال له أبو بكر : كيف الفلاح بعد ﴿ مَنْ يَعْمَلْ ﴾ [٥٧] سُوءًا يُجْزَى بِهِ^(٣) ؟ قال : « يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتَ تَمْرَضُ ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللَّوْءُ ؟ »^(٤) .

« أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ يَشَسُّ الضَّعِيفُ »^(٥) .

« لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنَى وَلَا لِيَذَى وَرَّةٍ سَوَى »^(٦) .

« لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ »^(٧) .

« الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ »^(٨) .

« لَا جَلَبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا اعْتِرَاضَ »^(٩) .

« مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ غَمْرٌ ، فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ »^(١٠)

(١) كُزَّالْمَالِ ٢ : ١٧٥ .

(٢) مَجْمَعُ الزَّوَالِدِ ٧ : ٢٧٢ ، وَالْمَلَكَةُ : التَّمَلُّكُ ، وَالْمُرَادُ يَسَى إِلَى هَيْبَةٍ .

(٣) سُورَةُ الْفَسَاءِ : ١٢٣ .

(٤) مُسْنَدُ أَحْمَدَ رَقْمُ ٣١ .

(٥) فِي مَجْمَعِ الزَّوَالِدِ ١ : ١٢٢ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ وَلَوْهَا ، وَمِنَ الْفَقْرِ ضَجِيجًا » .

(٦) مُسْنَدُ أَحْمَدَ رَقْمُ ٦٥٣٠ ، وَصَحِيحُ مُسْلِمَ ٣ : ١٥٤ وَسَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ ١ : ٢٨٢ .

(٧) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٧ : ٩٠ .

(٨) كُزَّالْمَالِ ٦ : ٢٩٢ وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٣ : ١٧٢ .

(٩) مُسْنَدُ أَحْمَدَ رَقْمُ ٥٦٥٤ ، وَالْجَلَبُ : أَنْ يَتَخَلَّفَ الْفَرَسُ فِي السَّبَاقِ فَيَحْرُكُ وَرَوَاهُ شَيْءٌ

يَسْتَعِثُّ بِهِ لِيَسْبِقَ ، وَالْجَنْبُ : أَنْ يَحْتَبِطَ مَعَ الْفَرَسِ الَّذِي يَسَاقِي بِهِ فَرَسٌ آخَرُ ، حَتَّى إِذَا دَنَا تَحَوَّلَ الرَّائِكُ إِلَى الْفَرَسِ الْمُحْتَبَطِ فَسَبَقَ (الْهَيْأَةُ وَلِسَانُ الْعَرَبِ) .

(١٠) سَنَنِ الدَّارِمِيِّ ٢٦٣ . وَالغَمْرُ : زُهْمَةُ اللَّحْمِ .

كان عليه السلام إذا استعجد ثوباً قال : « اللَّهُمَّ أَنْتَ كَسَوْتَنِي هَذَا الثَّوْبَ ، فَلكَ الْحَمْدُ ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ » (١) .

ذكرت الجلود عنده عليه السلام ؛ فقال قوم : جدّ بنى فلان فى الإبل ، وقال آخرون : جدّ بنى فلان فى الغنم . فلما قام إلى الصلاة قال : « لا مانعَ لِمَا أُعْطِيتَ ، ولا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » (٢) .

« لا تُسَبِّحُوا بنى تميمٍ فَإِنَّهُمْ ذُوو حَدٍّ وَجَلْدٍ » (٣) .

وجد عمر حلّة من استبرق ، فأثى بها النّبىّ - صلى الله عليه وسلم - فقال : ابْتَغِ هذه تَجَمَّلُ بها للعيدِ والوفد ، فقال : « إِنَّمَا يَلْبَسُ هَؤُلَاءِ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ » (٤) .

وقال عليه السلام : « خَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِائَةٍ » (٥) .

قالت عائشة : دخل على النّبىّ - صلى الله عليه وسلم - مسرورا تبرق أسارير وجهه ، فقال : أَلَمْ تَرَى أَنَّ مُحْرَزَا المَدَلَجِ رَأَى قَدَمَ زَيْدٍ (٦) وَأَسَامَةَ (٧) ؟ فقال : « هَؤُلَاءِ أَقْدَامٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » (٨)

(١) أكمل الحديث فى السيرة الحلبية ٣ : ١٥٤ بما يأتى ؛ « وأهؤذ بك من شره وشر ما صنع له »

(٢) مجمع الزوائد ١٠ : ١١٠ .

(٣) الحد : القصب والألف (السان) .

(٤) صحيح البخارى ٧ : ١٥١ ومسنّد أحمد رقم ٢٧١٣ .

(٥) سنن الدارمى ٣٢١ .

(٦) زيد بن حارثة والد أسامة ، تبناه الرسول وصاه زيد بن حمد ؛ فلما أمر القرآن الكريم ' بنسبة المتبنين إلى آبائهم عاد إلى اسمه الأول ، ولد سنة ٤٧ قبل الهجرة ، وتوفى سنة ٨٨ (شذرات الذهب ١ : ١٢ والاستيعاب ١ : ١٩٢) .

(٧) أسامة بن زيد بن حارثة ، استعمله النّبىّ وعمره ١٨ سنة وتوفى سنة ٥٨ هـ (أسد الغابة ١ : ٦٥) .

(٨) صحيح البخارى ٤ : ١٨٩ .

- « مَنْ نَفَسَ عَنْ غَرِيْبِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ » (١) .
- « الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مَائَةٍ وَنَفْسُ سَنَةٍ » (٢) .
- « مَنْ انْتَفَى مِنْ وَلَدِهِ فَضَحَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣) .
- جاءت امرأةٌ إليه - عليه السلام - تشكو زوجها، فقال : « أَتُرِيدِينَ أَنْ تَتَزَوَّجِي ذَا جُمَةٍ فَيَنَانَةٍ عَلَى كُلِّ خَصْلَةٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ ؟ » (٤) .
- « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ » (٥) .
- « الطَّاعُونَ وَخَزُّ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجَنِّ » (٦) .
- كان عليه السلام إذا أراد أن يرقد ، قال : « اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ » (٧) .
- « مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا ، فقال : يَا قَوْمُ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنِي وَأَنَا النَّذِيرُ الْعَرِيَانُ » (٨) .
- قال : « يَقُولُ اللَّهُ إِذَا شَغَلَ عَبْدِي ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي ، أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ » (٩) .

(١) الترغيب والترهيب ٢ : ٤٥ .

(٢) سنن الدارمي ٣٠٤ .

(٣) مسند أحمد رقم ٤٧٩٥ وفي سنن الدارمي ٢٨٨ : « إِمَّا رَجُلٌ جَعَدَ وَلَدَهُ ... » الحديث .

(٤) الجملة الفينانة : الجملة الطويلة (النهاية) .

(٥) الترغيب والترهيب ٣ : ٢٦٤ .

(٦) مجمع الزوائد ٣ : ٣١٤ ومجمع الطبراني ٢٥ .

(٧) مسند أحمد رقم ٣٧٤ .

(٨) صحيح البخاري ٨ : ١٠١ ، والنذير العريان : مثل يضرب لكل أمر لاشبهة فيه ، فقد كان

الرجل إذا تحقق الغارة تجرد من ثيابه وألذرقومه (مجمع الأمثال ١ : ٤٨) .

(٩) الترغيب والترهيب ٢ : ٣٤٥ .

قال عليه السلام لأسماء بنت عميس (١) : « العيلة تخافين على بنى جعفر وأنا وليهم في الدنيا والآخرة » (٢) .

قال للأنصار حين أعطى المؤلفة قلوبهم : « أوجدتكم في قلوبكم من لعاة (٣) من الدنيا تألفت بها قوماً أسلموا واكلتكم إلى إيمانكم ؟ » (٤) .

قال وائلة : إن النبي - صلى الله عليه وسلم - أجلس عليا عن يمينه ، وفاطمة عن يساره ، وحسنا وحسينا بين يديه ، ولفع عليهم بثوبه ، وقال : « اللهم هؤلاء أهلى » (٥) .

« لو أمسك الله القطر عن الناس ، ثم أرسله أصبححت طائفة به كافرين ، يقولون : مطرنا بنوء المجدح » (٦) .

جاء رجل يتخطى رقاب الناس والنبي - عليه السلام - يخطب . فقال : « اجلس فقد آتيت وأذيت » (٧) .

« المال فيه خيرٌ وشرٌ ، فيه حمل الكل وصلة الرحم » (٨) .

قالت عائشة : « فقدت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن فراشه ، فأخذت درعى ، وأخذت إزارى ، فتقنعت به ، فخرجت أمشى ، فقال :

(١) أسماء بنت عميس أخت ميمونة زوج رسول الله ، أسلمت وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة (الإصاية ٨ : ٩) .

(٢) مسند أحمد رقم ١٧٥٠ .

(٣) اللعاة : نبت نام أخضر شبت به الدنيا اقصر بقائها (النهاية) .

(٤) سيرة ابن هشام ٤ : ١٤٨ ، قيل بعد غزوة حنين .

(٥) مذهب السنن الكبرى ٢ : ٩٤ .

(٦) مسند أحمد رقم ٣٧١ ، وفي مجمع الزوائد ٢ : ٢١٢ سقينا بنوء كذا ، المجدح : نوء كانوا يستسقون به (النهاية) .

(٧) آتيت : أبطأت عن الصلاة (النهاية) .

(٨) الكل : الثقل وكل ما يتكلف به ، والكل : العيال .

تَرَبَّ جَبْرِيتُكَ أَتَخَافِينَ أَنْ يَحْجِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ ، أَتَأْنِي جَبْرِيلُ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَأَسْتَغْفِرَ لَهُمْ » (١) .

[٥٧] « أَمَرْتُ بِقَرِيَّةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى وَيَبْقَى اسْمُهَا ، تَنْفِي الْخَبَثَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » (٢) .

« مَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرًّا وَفَاجِرًا ، لَا يَتَحَاتَّى مِنْ مُؤْمِنِيهَا ، وَلَا يَفِي لِيذِي عَهْدِهَا فَلَيْسَ مِنِّي » (٣) .

قالت عائشة : جاءت امرأةٌ ومعهما ابنتان لها ، فأعطيتهما ثمرة فشقتها بين ابنتيهما ، فدخل النبي - صلى الله عليه وسلم - على قفية (٤) ذلك فحدثته فقال : « من ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْبَنَاتِ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ » (٥) .

قالت أم سلمة : كنتُ أنا وميمونة (٦) عنده عليه السلام ، فجاء ابنُ أم مكتوم (٧) ، فقال : احتججًا ، فقلنا : أليس أعمى لا يبصرنا ؟ قال : اعميًا وإن أنتمما (٨) ؟

« لَا تَكُونُوا لِأَعْيُنٍ يَقُولُونَ إِنَّ ظَلَمَ النَّاسُ ظَلَمْنَا ، وَإِنْ أَسَاءَ النَّاسُ أَسَأْنَا » (٩) .

(١) الترقيب والترهيب ٣ : ٤٥٤ .

(٢) موطأ مالك ٨٨٧ وصحيح مسلم ١ : ٣٨٩ .

(٣) مهذب السنن الكبرى ٨ : ٢٦٤ وفي النهاية : لا ينحاش لمؤمنهم . ولا ينحاش : لا يكثرث .

(٤) عل قفية ذلك : عل إثره ، والقفية : من قفا بمعنى تبع .

(٥) صحيح البخاري ٨ : ٧ .

(٦) أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث ، كان اسمها برة فسماها رسول الله ميمونة ، توفيت سنة ٥١ هـ .

(أسد الغاية ٥ : ٥٥١) .

(٧) عمرو بن أم مكتوم ابن خال خديجة ، توفي بعد الفادية (الإصابة ٤ : ٢٨٤) .

(٨) كنز العمال ٢ : ٤٠٠ .

(٩) كنز العمال ٦ : ٣٦٦ ، الإمامة : وهو من لا رأى له فهو يتبع الناس . (النهاية - أمع) .

- « أَسْفِرُوا بِالْفَجْرِ ، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ لِلْأَجْرِ »^(١) .
- « الماهرُ بالقرآن مع السفرة الكرام البررة »^(٢) .
- « إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى الْمَرْأَةَ سَلْتَاءَ مَرْهَاءَ »^(٣) .
- « يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشَبُّ مَعَهُ اثْنَتَانِ : الْحِرْصُ عَلَى الْحَيَاةِ ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ »^(٤) .
- « مَنْ اخْتَكَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَعَامًا ضَرَبَهُ اللَّهُ بِجُدَامٍ أَوْ إِفْلَاسٍ »^(٥) .
- « بِئْسَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا وَلَهُمْ لَغَطٌ فِي أَسْوَاقِهِمْ »^(٦) .
- ومثل : أَيْضَرُ النَّاسِ الْغَيْطُ ؟ فقال عليه السلام : كما يَضُرُّ الْعَصَاةَ الْخَبِيطُ^(٧) .
- روى عن ابن أبي الحساء^(٨) قال : « بَايَعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَوَعَدْتُهُ مَكَانًا ، فَنَسِيتُهُ يَوْمِي وَالْغَدَ ، فَاتَيْتُهُ الْيَوْمَ الثَّالِثَ ، فَقَالَ : يَا فَتَى ، لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ ، أَنَا هُنَا مُنْذُ ثَلَاثٍ أَنْتَ ظِرُّكَ »^(٩) .
- كان يقول عليه السلام : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبَخْلِ »^(١٠)

(١) وما أثبت هو في سنن الدارمي ١٤٣ .

(٢) الترغيب والترهيب ١ : ٣٤٨ .

(٣) السلتاء : التي لا تختضب ، والمرهأ : التي لا تكحل (النهاية) . الحديث غير موجود في الصحيح .

(٤) الترغيب والترهيب ٢ : ٥٤١ .

(٥) مسند أحمد رقم ١٣٥ .

(٦) النهاية لابن الأثير : لغط .

(٧) جميع الزوائد ٥ : ٩٧ في النهاية : لا ، كما يضر العصاة الخبط ، والنبط : أن يعنى المرء أن يكون مثل آخر (النهاية) .

(٨) الصحيح أن اسمه عبد الله بن أبي الحساء (انظر الإصابة ترجمة رقم ٤٦٢٥) .

(٩) بهجة المحافل ٢ : ١٨٦ .

(١٠) صحيح البخاري ٨ : ٨٧ .

« مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ : اِعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ ، وَآمَنْتُ بِاللَّهِ ، رُزِقَ خَيْرَ ذَلِكَ الْمَخْرَجِ »^(١) .

« إِنْ أَرَبَى الرَّبَا الْاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ »^(٢) .

« مَنْ أَكَلَ مِنْ ذَوَاتِ الرِّيحِ ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا »^(٣) .

« مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ التَّزَوُّجَ فَالصَّوْمُ لَهُ وَجَاءٌ » .

« مَنْ لَبَّ بِالنَّزْدِشِيرِ فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ الْخَنْزِيرِ »^(٤) .

« اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أَجُولُ^(٥) وَبِكَ أَسِيرُ ، اللَّهُمَّ بِكَ أَصَاوِلُ وَبِكَ أَقَاتِلُ »^(٦) .

وقال في تميم : « ضُغِمَ الْهَامُ رُجِحَ الْأَحْلَامُ »^(٧) .

« بِشَسِّ الْعَبْدِ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ ، وَنَسِىَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالَ »^(٨) .

وأُتِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَارِقٍ ، فَقَالَ : أَسْرَقْتَ ؟ لَا إِخَالُكَ فَعَلْتَ^(٩) .

روى عن بعضهم قال : بينا أنا أمشي في بعض طرق المدينة — وعلى بُرْدَةٍ مَلْحَاءٍ^(١٠) قد أَرَخَيْتُهَا — إِذْ طَعَنَنِي رَجُلٌ ، فَقَالَ : « لَوْ رَفَعْتَ ثَوْبَكَ كَانَ

(١) مجمع الطبراني ٤ ، ونهاية الأرب ٥ : ٣٠٣ .

(٢) صحيح البخاري ٨ : ٩٠ .

(٣) في سنن الدارمي ٣٦٢ ومسندي زيد ٥٠ ، من أكل من هذه الشجرة .. إلخ ، وهي شجرة الترم .

(٤) الترغيب والترهيب ٤ : ٤٧ ، في النهاية : النردشير ، وفي اللسان ، والمعرب للجواليقي نردشير :

لمبة يلمب بها .

(٥) روى « بك أجول وبك أجول » و « بك أحول » وأحول : انحرك .

(٦) مسند أحمد رقم ٦٩١ .

(٧) مجمع الزوائد ١٠ : ٤٠٣ .

(٨) الترغيب والترهيب ١ : ٥٦٠ ومجمع الزوائد ١٠ : ٢٣٤ .

(٩) سنن الدارمي ٣٠١ .

(١٠) الملحاه : التي بها خطوط بيض وسود (النهاية) .

أَتَقَى وَأَنْقَى » ، فإذا هو رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .
 « تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةٌ ، فَبَلُّوا الشَّعْرَ ، وَانْقُوا الْبَشَرَ »^(١) .
 « يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ »^(٢) .
 « يُنَمُّ الْخَيْلُ فِي شُقْرِهَا »^(٣) .

سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْبَحْرِ ، فَقَالَ : « هُوَ الطُّهُورُ مَاوُهُ الْحُلُ
 مَيْتُهُ »^(٤) .

كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا سَمِعَ الرِّعْدَ وَالصَّوَاعِقَ قَالَ : « اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا
 بِعَصَبِكَ ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِعِقَابِكَ »^(٥) .

مَنْ رَوَّعَ مُسْلِمًا لِرِضَا سُلْطَانٍ جِيءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا^(٦) .

« مَنْ أَدَانَ دِينًا يَنْوِي قَضَاءَهُ أَدَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ »^(٧) .

« إِنَّ اللَّهَ مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ »^(٨) .

« أَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ »^(٩) .

« يَظْلُعُ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ فِي الذُّصْفِ مِنْ شُعْبَانٍ فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَيُنْجِي

(١) مجمع الزوائد ١ : ٢٧٢ . وفي سنن الترمذي ١٧٨ « فاعسلوا الشعر »

(٢) مسند أحمد رقم ٣٦٥ .

(٣) سنن الترمذي ٧ : ١٨٧ والترغيب والترهيب ١ : ٢٥٦

(٤) سنن الدارمي ٢٥٢ ومسند أحمد رقم ٧٢٣٢ .

(٥) كنز العمال ٣ : ٦٦ .

(٦) كنز العمال ١ : ٢٦٤ .

(٧) مجمع الزوائد ٤ : ١٣٢ .

(٨) سنن الدارمي ٣٤٦ والترغيب والترهيب ٢ : ٦٠٣ أكمل الحديث : ما لم يكن فيها

يكرهه الله .

(٩) مجمع الزوائد ٥ : ١٧ .

لِلظَّالِمِينَ ، وَيَدْعُ أَهْلَ الْحَقِّ بِحَقِّهِمْ حَتَّى يَدْعُوهُ ^(١) .
« مَنْ أَخَذَ هَذَا الْمَالَ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ » ^(٢) ، يريد :
بطلب وحرص .

« لِلْوُضوءِ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ : الْوَلَهَانُ » ^(٣) .
« يَكُونُ كَنْزٌ أَحَدِكُمْ سُحَاعًا أَقْرَعَ ذَا زَبِيبَتَيْنِ حَتَّى يُلْقِيَهُ يَدُهُ » ^(٤)
« الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّوِءِ ؛ فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَطْلَقَ الْوُكَاءُ » ^(٥)
وقال على عليه السلام : [٥٨] أعتنقني النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم
أجهش بأكبياً ؛ قلت : ما يُبْكِيكَ ؟ قال : ضَعَاؤُنْ قَوْمٍ لَا يُبْدُونَهَا لَكَ
إِلَّا مِنْ بَعْدِي ^(٦) .

« مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ كِاذِبٍ لِإِنْسَانٍ حَسَنَ التَّرْتُّمِ بِالْقُرْآنِ » ^(٧) .
« لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ » ^(٨) .
أَتَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : أَلَيْكَ بَعْلٌ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ :
كَيْفَ أَنْتِ لَهُ ؟ قَالَتْ : مَا آلَوْهُ ، قَالَ ، هُوَ جَنَّتُكَ وَتَارُكَ ^(٩) .

-
- (١) الترغيب والترهيب ٢ : ١١٨ .
(٢) انظر مسند أحمد رقم ٣٦٩ : إن هذا المال حلوة خضرة ، فمن أخذه ...
(٣) كنز العمال ٣ : ٤١ .
(٤) الترغيب والترهيب ١ : ٥٤ ، الشجاع : الذكر من الحيات ، والأقرع : الذي تمعد شعره
لكثرة سمه ، الزببتان : نكتة سوداء فوق عينيه وهو أوحش الحيات ، وقيل زبدتان في شذقيه إذا غصب .
النهاية : شجب ، زبب .
(٥) ذكر الشريف الرضي في نهج البلاغة أن القول لعل ، ثم قال والأشهر أنه لرسول الله ، والسه :
حلقة إدر ، والمعنى أن العين اليقظة تصون المرء من أن يخرج الريح ، والحديث في زهر الفردوس ٢ : ٢٣٨
(٦) مجمع الزوائد ٩ : ١٢ .
(٧) سنن الدارمي ٤٤٢ .
(٨) مجمع الزوائد ٥ : ٢٢٦ .
(٩) سنن ابن ماجه ٢ : ٢٠٣ ، وما آلوه : ما أقصر في طاعته .

ولما أصبح خيبر قال عليه السلام : « إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » (١) .

قال أبو رافع (٢) : استسلف النبي - صلى الله عليه وسلم - بَكْرًا ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَقْضِيَهُ ، فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا جَمَلًا ، قَالَ : « أُعْطِيَ ، فَإِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً » (٣) .

وقال عليه السلام : « لَا يَزَالُ الْعَبْدُ خَفِيفًا مُعْنِقًا بِذَنْبِهِ مَا لَمْ يُصِْبْ دَمًا ، فَإِذَا أَصَابَ دَمًا بَلَغَ » (٤) .

وقال عليه السلام : « إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ ؛ فَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ » (٥) .

وكان عليه السلام يتعوذ من ضلع الدين (٦) .

« لَوْلَا أَنَّ الْمَرْأَةَ تَصْنَعُ لَزَوْجَهَا لَصَلِفَتْ عِنْدَهُ » (٧) .

« إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَنَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِنْ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ » (٨) .

(١) صحيح البخارى ٥ : ١٣١ .

(٢) أبو رافع كان مولى للعباس وأهداه للرسول ، مات في خلافة علي (الإصابة ، كتاب الكنى رقم ٣٨٩) .

(٣) صحيح البخارى ٢ : ١١٧ .

(٤) الترغيب والترهيب ٣ : ١١٣ ، معنقا : خفيفا . بلح : انقطع من الاعضاء . النهاية .

(٥) الحديث جزء من دهاء طويل ، في نهاية الأرب : ٥٠٥ . ٢٤٢ .

(٦) صحيح البخارى ٦ : ٧٨ ومسند أحمد رقم ٦١١٨ .

(٧) صلفت : ثقلت . النهاية .

(٨) الترغيب والترهيب ٢ : ٣٠٤ .

« لا تضربُ أكبادُ الإبل إلا إلى المسجد الحرام ، وطِيبَةٌ وَبَيْتِ
المَقْدِسِ » (١) .

« فاطمةُ سُجْنَةُ مِنِّي يَقْبِضُنِي مَا قَبَضَهَا وَيَبْسُطُنِي مَا بَسَطَهَا » (٢) .

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْتُلَ لَهُ عِبَادُ اللَّهِ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (٣) .

« مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَةِ ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا
طَيِّبٌ » (٤) .

« اتْرَكُوا التَّرْكَ مَا تَرَكْتُمْ » (٥) .

« اسْتَغْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السَّوَالِكِ » (٦) .

وقال له حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ (٧) : أُمُورٌ كُنْتُ أَتَحَنُّتُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
مِنْ عَتَاقَةٍ وَصِلَّةٍ رَجِمَ ، فَهَلْ لِي فِيهَا مِنْ أَجْرٍ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« أَسَلَّمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ » (٨) .

« أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّوَاغُونَ (٩) وَالصَّبَاغُونَ » (١٠) .

(١) مسند أحمد رقم ٧١٩١ والترغيب والترهيب ٢ : ٢٢٨ .

(٢) سبق ذكر الحديث بصورة أخرى : فاطمة بضعة مني ، ... إلخ في ص ٢٣٢ ، والشجعة :
القرابة المشتبكة .

(٣) مجمع الزوائد ٨ : ٤٠ .

(٤) في الترغيب والترهيب ٢ : ٣٤٦ : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به الحديث .

(٥) مجمع الزوائد ٧ : ٣٦٢ .

(٦) مجمع الزوائد ٣ : ٩٤ ، شوص السواك غسالته (النهاية) .

(٧) حكيم بن حزام الأسدي القرشي أسلم يوم الفتح ، وهو من الموافقة قلوبهم توفي سنة ٥٤ هـ .

(أسد الغابة ٢ : ٤٠) .

(٨) صحيح البخاري ٨ : ٦ وكنز العمال ١ : ١٢٦ والتحنت : التعمد .

(٩) وفي النهاية : « الصواغون : من يصوغون ما لا أصل له من القول » .

(١٠) كنز العمال ١ : ٣١٤ وسنن ابن ماجه ٢ : ٤٠ والصباغون : من يزينون اللفظ (النهاية) .

وفي الفائق ٢ : ١١ : الصباغون الذين يغيرون الكلام ، وروى الصواغون والصياغون .

قال له رجل : ما شيبك ؟ فقال عليه السلام : « هود وذواتها »^(١) .
 « مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ ، وَاخْتَالَ فِي مَشْيِهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ »^(٢) .
 « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ »^(٣) .

« أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ »^(٤) .
 « لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى الْعَائِلِ السَّوْءِ »^(٥) .

وقدم عليه جعفر^(٦) بعد فَتْحِ خَيْبَرَ ، فقال صلى الله عليه وسلم :
 مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحًا ، بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ^(٧) .
 لَا تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ الرُّسُحَ وَلَا الْحَمَشَ^(٨) ، فَإِنَّ اللَّبْنَ
 يُورِث .

(١) هود وذواتها قصص من على ، وقد ورد الحديث في مجمع الزوائد ٧ : ٣٣ .

(٢) مجمع الزوائد ١ : ٩٨ .

(٣) سنن الدارمي ٤٣ .

(٤) صحيح البخاري ١ : ٢٨ ومسند أحمد ٦٥١١ .

(٥) مجمع الزوائد ٦ : ١٥٤ .

(٦) جعفر بن أبي طالب الطيار ابن عم الرسول ، هاجر إلى الحبشة ، وقدم في فتح خيبر واستشهد في غزوة مؤتة (أسد الغابة ١ : ٢٨٨) .

(٧) مجمع الزوائد ٩ : ٢٨٣ وفي معجم الطبراني ٨ : ما أدري أنا بقُدوم جعفر أسر أم بفتح خيبر .

(٨) في مسند الرضا ٢١ : « فإن اللبن يتعلمي » ، وفي مجمع الزوائد ٤ : ٢٦٢ نهى أن تسترضع الحمقاء ، وقال : إن اللبن يورث . الرشح : جمع رشحاء ، وهي من لا عجز لها أو لها عجز صغير لا صدقة بالظهر (النهاية) .

« لو أن رجلا نادى الناس إلى عرق أو مِرْمَاتَيْنِ ، لَأَجَابُوهُ وهم يَتَحَلَّفُونَ عن هَذِهِ الصَّلَاةِ »^(١) .

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ فَأَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ »^(٢) .

ولحق رجلا يَجُرُّ لِزَارَةٍ ، فقال عليه السلام : « ارْفَعْ لِزَارِكَ » فقال : إني أَخْشَفُ ، فقال : « ارْفَعْ فَكُلُّ خَلْقٍ اللَّهِ حَسَنٌ »^(٣) .

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَلُمُ بِهَا شَعْيِي »^(٤) .

« إِنَّ اللَّهَ يُسَلِّي لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ »^(٥) ، ثم قرأ : ﴿ وَكَذَلِكَ

أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾^(٦) .

« إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالذَّلَّةِ وَالْقِلَّةِ »^(٧) .

« إِذَا طَبَخْتَ فَأَكْثِرِ الْمَرْقَةَ وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ »^(٨) .

وسئل : ما الْحَزْمُ ؟ فقال عليه السلام : « تَسْتَشِيرُ أَهْلَ الرَّأْيِ ثُمَّ تُطِيعُهُمْ »^(٩) .

(١) مجمع الزوائد ٢ : ٤٣ ، وفي النهاية : (لو وجد عرقا سمينا أو مِرْمَاتَيْنِ جشيتين) ، والمرمأة : عظيمة الكتف (النهاية : جشب) أو ظلف الشاة لأنه يرمى بها (لسان) ، والعرق : العظم إذا أخذ منه معظم اللحم (النهاية) .

(٢) كنز العمال ١ : ١٢٧ ، روى فاجتالتهم أي غيرتهم من حال إلى حال ، أو فاجتالتهم أي استخففتهم فجالوا معها . انظر النهاية مادة : جال وحال .

(٣) مجمع الزوائد ٥ : ١٢٤ ، والأخشف : الذي في قدمه أو ساقه عوج .

(٤) مسند أحمد ٤٢٩ .

(٥) الترغيب والترهيب ٣ : ١٨٥ .

(٦) سورة هود : ١٠٢ .

(٧) كنز العمال ٢ : ١٠٧ .

(٨) سنن الدارمي ٢٦٥ .

(٩) كنز العمال ١ : ٢٤٩٠ ، ومهذب السنن الكبرى ١٠ : ١١١ ، وزهري الفردوس ١ : ٢٤٩ .

كان عليه السلام إذا أراد سفراً ورى إلى غيره ^(١) .

وقال : « الحَرْبُ خَدَعَةٌ » ^(٢) .

قال زيد : كسائي رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - قُبَيْطِيَّةٌ ، فسألني عنها ، فقلتُ : كسوتها امرأتى ، فقال : « أَخَافُ أَنْ تَصِفَ حَجْمَ عِظَامِهَا » ^(٣) وذكر الجنة فقال عليه السلام : « أَلَا مُشْمَرٌ ! هِيَ نُورٌ يَتَلَأَلُ وَرِيحَانَةٌ تَزْهَرُ » ^(٤) .

كان عليه السلام إذا أراد سفراً قال : « اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ [٥٩] فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا بِنُصْحٍ ، وَاقْلِبْنَا بِذِمَّةٍ ، اللَّهُمَّ أَزْوَاجَنَا الْأَرْضَ ، وَهَوْنُ عَلَيْنَا السَّفَرَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ » ^(٥) .

وقال لسعد بن معاذ ^(٦) رضى الله عنه : « لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ » ^(٧) .

(١) في سنن الدارمي ٣٢٣ : كان إذا أراد غزوة ورى بغيرها ، وفي النهاية : أورى ، وورى بغيره . ستره وأوهم أنه يريد غيره .

(٢) سنن الدارمي ٣٢٣ ومسنند أحمد ١٩ ، روى : الحرب خدعة ، أى ينقض أمرها بخدعة واحدة ، وفي النهاية أن هذه المصحح الروايات . وخذعة اسم من الخداع ، وخذعة أى تخدع الرجال وتفرهم .

(٣) القبطية . ثياب رقيقة مصنوعة بمصر ، والحديث في جميع الزوائد ٥ . ١٣٧ .

(٤) في سنن ابن ماجه ٢ : ٣٠٦ الاشم للجنة ، فإن الجنة لا سطر لها : هى ورب الكعبة نور يتلأل وريحانة تزهر .

(٥) أزواج الأرض . أطوها (النهاية) .

(٦) سنن الدارمي ٣٥٨ ومسنند أحمد ٦٣١١ مع تقديم وتأخير .

(٧) سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري ، أسلم وشهد الخندق ، وهو الذى حكم على يهود بني قريظة بقتل الرجال وسبى النساء والأطفال ، مات بعد ذلك يقليل سنة ٥ هـ (أسد الغابة ٢ : ٢٩٨) وشذرات الذهب ١ : ١١ .

(٨) أرقعة : مهاوات جمع رقيق (الاثنيان ٣٤٧) ، والحديث في الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٧ ،

وقال : « الْمُؤْمِنُ وَاهٍ رَاقِعٌ ، فَسَعِيدٌ مَن هَلَكَ عَلَى رَقِيعِهِ » (١) .
 « الْمَسْأَلَةُ لَا تَحِلُّ إِلَّا مِنْ غُرْمٍ مُنْفَعٍ أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ » (٢) .
 « مَن أَعَانَ غَارِمًا فِي غُرْمِهِ أَظْلَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » (٣) .
 « مَن كَانَتْ نِيَّتُهُ الْآخِرَةُ حَمَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ،
 وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَمِثْرَاغِمَةً » (٤) .
 « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ دَبُوثٌ » (٥) .

« مَن اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السُّحْرِ » (٦) .

قال حذيفة ، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلِيفَةٌ فَضَرْبَ ظَهْرِكَ ، وَأَخَذَ مَالَكَ فَاطَّعَهُ ، وَإِلَّا فَمُتْ وَأَنْتَ عَاضٌ بِجَذْلِ شَجَرَةٍ » (٧) .

كان عليه السلام يطوفُ بالببيت فانقطع شِسْعُهُ ؛ فأخرج رجل شِسْعَهُ (٨) من نَعْلِهِ ، فذهب يشدُّه في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « هَذِهِ أَثَرَةٌ وَلَا أَحِبُّ الْأَثَرَةَ » (٩) .

(١) كنز المال ١ : ٨٦ ومعجم الطبراني ٣٤ ، فسر لسان العرب بأن المؤمن يهي دينه بالذنب ويرقمه بالتوبة .

(٢) في مسند الإمام زيد ٧٦ « لا تحل الصدقة إلا لثلاثة : للذي دم مفلح ، أو غرم موجب ، أو فقر مدقع » .

(٣) مجمع الزوائد ٤ : ١٣٤ .

(٤) كنز المال ١ : ١٧٩ .

(٥) كنز المال ٦ : ٣٦٩ .

(٦) مسند أحمد رقم ٢٠٠ .

(٧) في صحيح البخاري ٤ : ١٩٩ ، أن حذيفة سأل الرسول عليه السلام في حديثه عن الفتن : فإن لم تكن جماعة ولا إمام ، فقال له : « فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى تموت » ، وجذل الشجرة - نكسر الجذع وفتحها - أصل الشجرة بقطع ؛ وقد يجعل المود جدلا . النهاية .

(٨) الشمع : أحد سيور النمل .

(٩) مجمع الزوائد ٧ : ٢٠٩ .

- « لَا يُعْنَى حَدَرٌ مِنْ قَدَرٍ ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل »^(١) .
- وقال له رجل : أرسل راحتي وأتوكل ؟ فقال : « بل اعقلها وتوكل »^(٢) .
- « الصبيحة تمنع الرزق »^(٣) .
- « لَا تَجَسُّسُوا وَلَا تَحَسُّسُوا »^(٤) .
- « حَسِبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتِ يُقِمِّنَ صَلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلْتُ طَعَامٌ ، وتُلْتُ شَرَابٌ ، وتُلْتُ لِنَفْسِكَ »^(٥) .
- عطس رجل عنده عليه السلام فشتمته ، ثم عطس فقال : « امْتَحِطْ ، فَإِنَّكَ مَضْنُوكٌ »^(٦) .
- « لَا يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا مَا أَنْبَتَ اللَّحْمَ وَأَنْشَرَ الْعَظْمَ »^(٧) .
- وبما ذكره أحمد بن أبي طاهر^(٨) في كتاب (المنثور والمنظوم) :
- « لَا تَعْزِي يَجِيئُكَ عَلَى شِمَالِكَ »^(٩) .
- « اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي ، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا »^(١٠) .
- « إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ ، فَإِنَّهُ يُجِيئُ الْقَلْبَ وَيُورِثُ النَّسِيَّانَ » .

(١) مجمع الزوائد ٧ : ٢٠٩ .

(٢) مجمع الزوائد ١٠ : ٢٣٠ .

(٣) مسند أحمد ٥٣٠ ، والصبيحة : النوم أول النهار ، ونهى عنه لأنه وقت الذكر وطلب الكسب .

(٤) صحيح البخاري ٨ : ١٩ .

(٥) كنز العمال ١ : ٢٤٥ .

(٦) سنن الدارمي ٣٥٦ ، والمضنوك : المزكوم (النهاية) .

(٧) مسند أحمد ٤١١٤ ، وأنشز العظم : رفعه وكبر حجمه (لسان) .

(٨) سهبت ترجمته في المقدمة ، والمنثور والمنظوم في المتحف البريطاني ثالث ٧٥٠٧٤ (بروكلمان ٢٥ : ٣)

(٩) البيان والتبيين ٢ : ١٩ .

(١٠) سنن ابن ماجه ١ : ٥٦ .

« الْهَدِيَّةُ تُذْهِبُ السَّخِيمَةَ »

وسئل أَىُّ الأصحاب أفضل ؟ فقال : « الذى إذا ذَكَرْتَ أَعَانَكَ ،
وإذا نَسِيتَ ذَكَرَكَ » (١) .

« إن الله كَرِهَ لَكُمْ الْعَبَثَ فى الصَّلَاةِ ، وَالرَّقَّةَ فى الصِّيَامِ ، وَالضَّحِكَ
عِنْدَ الْمَقَابِرِ » (٢) .

وقرأ عليه السلام : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ (٣) .
فقال : « إن النُّورَ إذا دَخَلَ الْقَلْبَ انشَرَحَ وانفَسَحَ ، قيل : يا رسول الله
فما علامته التى يُعَرَفُ بها ؟ قال : « التَّخَلُّى مِنْ دَارِ الْغُرُورِ ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ
الْخُلُودِ ، وَالاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزُولِ الْمَوْتِ » (٤) .

« الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، وَالْمُسْلِمُ نَصِيحُ الْمُسْلِمِ » (٥) .

« حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ سِتٌّ خِصَالٌ : تَسْلِيمُهُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ ،
وَتَشْمِيمُهُ إِذَا عَطَسَ ، وَإِجَابَتُهُ إِذَا دَعَا ، وَعِيَادَتُهُ إِذَا بَرَضَ ، وَشَهَادَتُهُ
إِذَا تَوَفَّى » (٦) .

« إن الله يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا : أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ،
وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِهِ جَمِيعًا وَلَا تَتَفَرَّقُوا ، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ

(١) البيان والتبيين ٢ : ٢٢ .

(٢) البيان والتبيين ٢ : ٢٣ .

(٣) سورة الأنعام : ١٢٥ .

(٤) تفسير القرطبي ٧ : ٨١ والمقد الفريد ٢ : ٣٢٨ .

(٥) ذكر الجزء الأول من الحديث فى سنن الترمذى ٨ : ١١٥ ، وصحيح البخارى باب المظالم ،

ومجمع الزوائد ٨ : ١٨٤ .

(٦) صحيح البخارى ٨ : ٤٩ .

أَمَرَكَم ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ « (١) .
 « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءٌ صَوَالِحُ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ
 فِي صِغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى بَعْلِ فِي ذَاتِ يَدِهِ » (٢) .
 « مَا أَظَلَّتِ الْخَفَسَاءُ ، وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي
 دُرٍّ » (٣) .

مَنْ لَمْ يَتَقَبَّلْ مِنْ مُتَنَصِّلٍ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا لَمْ يَرِدْ عَلَى الْحَوْصِ « (٤) .
 « لَا يَزَالُ الْمَسْرُوقُ مِنْهُ فِي تُّهْمَةٍ مَنْ هُوَ بَرِيءٌ حَتَّى يَكُونَ أَعْظَمَ
 جُرْمًا مِنَ السَّارِقِ » (٥) .

« لَوْ دُعِيْتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ ، وَلَوْ أُهْدِيَ لِي ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ » .
 « الْجَمْعَةُ حَبِجُ الْمَسَاكِينِ » (٦) .
 « مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِظَهْرِ الْعَيْبِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَحَّرَمَ
 لَحْمُهُ عَلَى النَّارِ » (٧) .

« السُّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ [٦٠] مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ » (٨) .
 « أَرْبَعُ مَنْ جَمَعَهُنَّ فِي يَوْمٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ : مَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا ، وَأَعْطَى
 مَسَاوِلًا ، وَعَادَ مَرِيضًا ، وَتَسَبَّحَ جَذَاذَةً » (٩) .

(١) البيان والتبيين ٢ : ٢١ .

(٢) مجمع الزوائد ٤ : ٢٧١ .

(٣) سفن ابن ماجه ١ : ٣٥ ، والخضر : السماء (نهاية) ، واللهجة : اللسان (لسان العرب) .

(٤) مجمع الزوائد ٨ : ٨١ .

(٥) زهر الفردوس ٤ : ٢١١ .

(٦) كنز العمال ٣ : ٢٨٣ .

(٧) البيان والتبيين ٢ : ٣٨ .

(٨) صحيح البخاري ١ : ٢٢٠ ، وسنن الترمذي ١ : ٥ .

(٩) مجمع الزوائد ٢ : ٢٩٩ .

« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ اللَّهَ دَعْوَتَهُ وَيُفَرِّجَ كُرْبَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَنْظُرْ مُعْبِرًا »^(١).

وكان عليه السلام إذا أفطر عند أهل بيت قال : « أَفْطَرْتُ عِنْدَكُمْ الصَّوَامُ ، وَأَكَلْتُ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ »^(٢).

« سَمُّوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الْعَطِيَّةِ ، فَلَوْ كُنْتُ مُؤَيَّرًا أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ لَأَثَرْتُ النِّسَاءَ عَلَى الرِّجَالِ »^(٣).

وروى : أن معاوية بن أبي سفيان ، وأبا أحمد بن جحش^(٤) خطبا فاطمة بنت قيس^(٥) ؛ فأرسل عليه السلام إليها : أَمَا مُعَاوِيَةُ فَصَلِّ عَلَيْكَ ، وَأَمَا أَبُو أَحْمَدَ فَهُوَ هَرَاوَةُ ، فَاذْكُرِي أَسَمَاءَ ؛ فَذَكَرَتْ أَسَمَاءَ^(٦).

« الْإِيْدَى ثَلَاثَةٌ : فَيْدُ اللَّهِ الْعُلَيَّا ، وَيَدُ الْمُعْطَى الْوُسْطَى ، وَيَدُ الْمُعْطَى السُّفْلَى »^(٧).

« النَّاسُ عَادِيَانِ : فَبَائِعِ رَقَبَتَهُ فَمُوثِقُهَا ، أَوْ مُعَادِيَهَا فَمُعْتِقُهَا »^(٨).

(١) مجمع الزوائد ٤ : ١٣٣ .

(٢) سنن الدارمي ٥٢٣ .

(٣) مجمع الزوائد ٤ : ١٥٣ وفي صحيح البخارى ٣ : ١٥٧ بدون ذكر : فلو كنت ... إلخ .

(٤) الذى فى الكتب ، أن من خطب فاطمة بنت قيس ، هو أبو جهم وأبو سفيان ، انظر الإصابة كتاب الكنى رقم ٢ .

(٥) فاطمة بنت قيس بن خالد ، أخت الضحاك بن قيس ، من المهاجرات طلقها زوجها ، وأشار عليها الرسول بأسماء فتزوجته ، وفى بيئها اجتمع أهل الشورى (الإصابة كتاب النساء رقم ١٦٤ وأعلام النساء ٣ : ١١٨٦ .

(٦) فى سنن الأقوال والأفعال ١ : ٢٤٩ وأما أبو جهم ، والمراد بالصلوك من لا مال له .

والهراوة : المراد منها كثرة الضرب .

(٧) مستند أحمد ٤٢٦١ .

(٨) مجمع الزوائد ١ : ٢٣٠ .

« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ جَسَدٌ نَبَتَ مِنَ الدُّخَانِ النَّارِ أَوْلى بِهِ » (١) .
« الْحَاجُّ وَالْعُمَّارُ وَقَدْ أَلَّفَهُ ، يُعْطِيهِمْ مَا سَأَلُوا ، وَيُخْلِفُ عَلَيْهِمْ
مَا أَنْفَقُوا » (٢) .

« أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ ؟ الَّذِي يُسْأَلُ بِاللَّهِ وَلَا يُعْطَى » (٣) .
وكان عليه السلام إذا شرب الماء قال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانَا
عَذْبًا فُرَاتًا بِرَحْمَتِهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِلْحًا أَجَاجًا بِذُنُوبِنَا » .

« أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالْأَمِيرُ عَلَى النَّاسِ
رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ
عَنْهُمْ ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ » (٤) .

قالوا : يا رسول الله ؛ أَخْبِرْنَا بِخَصَالٍ نَعْرِفُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ ،
قال : « مَنْ خَلَفَ فَفَجَرَ ، وَعَاهَدَ فَغَدَرَ ، وَحَدَّثَ فَكَذَبَ » (٥) .

« مَنْ سَرَّتَهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتُهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ » (٦)

وكان يقول إذا لقي العدو : « اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي ،
بِكَ أَحُولُ ، وَبِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أَقَاتِلُ » (٧) .

« اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » (٨) .

(١) مجمع الزوائد ١٠ : ٢٩٣ ، والسحت : المال الحرام .

(٢) كنز العمال ٢ : ٢٧٣ والبار : المعتبرون (النهاية) .

(٣) مجمع الزوائد ٣ : ١٠٣ .

(٤) صحيح البخاري ٢ : ١٢ .

(٥) في صحيح البخاري ٣ : ١٣٩ آية المنافق ثلاث .. إلخ .

(٦) مجمع الزوائد ١ : ٩٦ والترغيب والترهيب ٢ : ٥٦٠ .

(٧) سنن الدارمي ٣٢٢ ، وأحول : أتحرك .

(٨) مجمع الزوائد ١ : ١٣٢ .

« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنٌ خَمْرٍ ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرِ ، وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٍ ، وَلَا كَاهِنٌ وَلَا مَنَانٌ » (١) .

« مَنْ قَالَ : قَبِّحَ اللَّهُ الدُّنْيَا ، قَالَتْ لَهُ الدُّنْيَا : قَبِّحَ اللَّهُ أَغْصَانًا لِرَبِّهِ » (٢) .

« مَثَلُ أُمِّي كَمَثَلِ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ » (٣) .

« كُلُّ وَلَدٍ آدَمَ فِيهِ حَسَدٌ ، فَإِذَا وَجَدَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَلْيَعْرِ فِي قَلْبِهِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مَا لَمْ يَعْنَهُ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ » (٤) .

« يَغْضَبُ الرَّبُّ وَيَهْتَزُّ الْعَرْشُ إِذَا مُدِحَ الْفَاسِقُ » (٥) .

« أَتَرْغَبُونَ عَنْ ذِكْرِ الْفَاجِرِ ؟ اذْكُرُوهُ بِمَا فِيهِ يَحْذَرُهُ النَّاسُ » (٦) .

قال له رجل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَحْنُ قَوْمٌ نَتَسَاءَلُ أَهْوَالَنَا ، فَقَالَ :
« يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِي الْجَائِحَةِ وَالْفَتْقِ لِصُلَاحِ بَيْنَ قَوْمِهِ ، فَإِذَا بَلَغَ أَوْ كَرَبَ اسْتَعَفَّ » (٧) .

« الْمَسَائِلُ كُدُوحٌ يَكْدَحُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ ، فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى عَلَى وَجْهِهِ ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ ، إِلَّا رَجُلًا يَسْأَلُ ذَا مُسْلَطَانٍ أَوْ فِي أَمْرِ لَا بَدَّ مِنْهُ » (٨) .

(١) متفق الأخبار ٧ : ١٧٠ والترغيب والترهيب ٣ : ٢٥٤ .

(٢) كنز العمال ١ : ١٩٦ .

(٣) مجمع الزوائد ١٠ : ٦٨ .

(٤) كنز العمال ١ : ٢٦٧ والمراد بيمينه : يكتمه ، وما لم يعده : ما لم يتجاوز .

(٥) كنز العمال ١ : ٣١٨ .

(٦) في زهر الفردوس ٣ : ١٣٥ : أتزعون من ذكر الفاجر ... إلخ .

(٧) مجمع الزوائد ٣ : ١٠٠ ، وكرب هنا بمعنى أوشك أن يبلغ ...

(٨) الترغيب والترهيب ١ : ٥٧٢ ، والكدوح : الخدوش وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح

(النهاية) .

« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ » (١) .

« إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَيْتُ زَادِ الرَّكِيبِ » (٢) .

« خَيْرُ قَائِدَةٍ أَتَادَهَا الْمُسْلِمُ بَعْدَ الْإِسْلَامِ انْزَارَةُ جَبِيلَةٍ : تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا ، وَتُعْطِيهِ إِذَا أَمَرَهَا ، وَتَحْفَظُهُ فِي غَيْبَتِهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهَا » .

« لَا وِفَاءَ لِنَذِيرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ » (٣) .

« إِنْ الْمَعُونَةُ تَأْتِي عَلَى قَدَرٍ شِدَّةِ الْمُثُونَةِ ، وَإِنَّ الْفَرَجَ يَأْتِي عَلَى قَدَرِ شِدَّةِ الْبَلَاءِ » (٤) .

وقال عليه السلام لأبي بكر : « احْفَظْ زَيْنَى أَرْبَعًا ، لَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ سَأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ ، وَلَا يَفْتَحُ بَابَ عِفَّةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ غِنَى ، وَلَا يَرْتَفِعُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ ، وَلَا يَدْعُ مَظْلَمَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا ، وَإِنْ عَيْرَكَ امْرُؤٌ بِمَا لَيْسَ هُوَ فَبِكَ فَلَ تَعِيرُهُ بِمَا هُوَ فِيهِ يَكُونُ لَكَ أَجْرُهُ وَعَلَيْهِ وَبِأَلِّهِ » (٥) .

« كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ » (٦) .

« الدَّالُّ [٦١] عَلَى الْخَيْرِ كَفَاءٌ عَلَيْهِ » .

« وَاللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَسْتَعْفِفَ بِهِ اللَّهْفَانُ » (٧) .

(١) صحيح البخارى ٨ : ١١ .

(٢) الترغيب والترهيب ٤ : ٦٥ .

(٣) الترغيب والترهيب ٣ : ٦٤ .

(٤) الترغيب والترهيب ٣ : ٦٤ ومجمع الزوائد ٤ : ٣٢٤ .

(٥) الترغيب والترهيب ١ : ٥٧٣ .

(٦) مهذب السنن الكبرى ١ : ٢٩٣ .

(٧) كنز العمال ١ : ٢٥١ .

و « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » (١) .
 « رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ مُدَارَاةُ النَّاسِ » (٢) .
 « وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ » (٣) .
 و « لَنْ يَهْلِكَ رَجُلٌ بَعْدَ مَشُورَةٍ » .
 « إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَرْغَبُونَ فِي الْأَجْرِ ، يَعْمَلُونَ
 الْجُودَ مَجْدًا » (٤) .
 « وَاللَّهُ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » .
 « إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ تَفَزَّعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي
 حَوَائِجِهِمْ ، أُولَئِكَ الْآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ » (٥) .
 وعن أبي هريرة أنه عليه السلام : « ما عاب طعاماً قطّ ؛ إن اشتهاه
 أكله وإلا لم يعبه » (٦) .
 « اتَّقُوا الظُّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ ؛
 وَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ؛ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحْلَوْا
 مَحَارِمَهُمْ » (٧) .
 « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ؛ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا نَصْرُكَ

(١) صحيح البخارى ٨ : ١٩ .

(٢) الجامع الصغير للسيوطى رقم ٤٣٧٠ .

(٣) مجمع الزوائد ٧ : ٢٦٢ .

(٤) جامع الشمل ١٩٣ .

(٥) الترغيب والترهيب ٣ : ١٩٠ .

(٦) صحيح البخارى ٥ : ٧٥ .

(٧) الترغيب والترهيب ٣ : ١٦٧ ، والجزء الأول منه لك « يوم القيامة » في صحيح البخارى

مظلوماً فكيف أنصروه ظالماً ؟ قال : أَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَذَلِكَ نَصْرُكَ لِإِيَّاهُ « (١) .

« خَلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ ؛ الْبَخْلُ وَسُوءُ الْخُلُقِ » (٢) .

« الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ يَنْفِي الْفَقْرَ ، وَهُوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ » (٣) .

« إِنْ بَنَى هَاشِمٍ فَصَلُّوا النَّاسَ بِسِتِّ خِلَالٍ : هُمْ أَغْلَمُ النَّاسِ ، وَهُمْ أَسَمَحُ النَّاسِ ، وَهُمْ أَضَبَحُ النَّاسِ ، وَهُمْ أَفْضَلُ النَّاسِ ، وَهُمْ أَشَجَعُ النَّاسِ ، وَهُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى نِسَائِهِمْ » .

« نِعَمَ الْعَمَّةُ لَكُمْ النَّخْلَةُ ! تَشْرَبُ مِنْ عَيْنِ خَرَّارَةٍ ، وَتُغْرِسُ فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ » (٤) .

« الْحُمَّى فِي أَصُولِ النَّخْلِ » (٥)

« إِذَا كَانَ هَذَا الْمَالُ فِي قُرَيْشٍ فَاضٍ ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِهِمْ غَاضٍ » (٦) .

« أَقْسَمُوا السَّلَامَ ، وَأَطِيعُوا الطَّعَامَ ، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ » (٧) .

وقال له رجل : يا رسول الله لي جارٌ ينصب قدّره ولا يطعمني ، فقال عايه السلام : « مَا آمَنَ بِي هَذَا قَط » .

(١) صحيح البخارى ٢ : ١٢٨ وسنن الدارمى ٣٧٠ .

(٢) كنز العمال ١ : ٢٥٩ وصيون الأخبار ٢ . ٣٠ .

(٣) مجمع الزوائد ٥ : ٢٤ : « وهو من سنن المرسلين » .

(٤) البيان والتبيين ٢ : ٢٠ .

(٥) البيان والتبيين ٢ : ٢٠ .

(٦) كنز العمال ٤ : ٣١٤ .

(٧) سبق ذكره بلفظ : تسخلوا الجنة بسلام . صفحة ٢٤٠ .

« إِنَّ الْخَازِنَ الْأَمِينَ الَّذِي يُعْطَى مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا صَبِيحَةً نَفْسُهُ ،
حَتَّى يَدْفَعَهُ إِلَى مَنْ أُمِرَ لَهُ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ » (١) .

« مَنْ اهْتَبَلَ جَوْعَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَأَطْعَمَهُ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ » (٢) .

« أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَيَّ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي وَإِنْ قَلَّ » (٣) .

« مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِحِبِّ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَتُكْشَفَ كُرْبَتُهُ فَلْيُمْسِرْ
عَلَى الْمُسْمِرِ » (٤) .

« مَا مِنْ أَحَدٍ أَفْضَلَ مَنَزَلَةً مِنْ إِمَامٍ إِنْ قَالَ صَدَقَ ، وَإِنْ حَكَّمَ
عَدَلَ ، وَإِنْ اسْتُرْجِمَ رَحِمَ » (٥) .

وقال : « إِنَّ السَّاطَانَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ
مِنْ عِبَادِهِ ، فَإِذَا عَدَلَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ ، وَإِذَا جَارَ
كَانَ عَلَيْهِ الْإِضْرُّ ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ » (٦) .
و « إِذَا جَارَتِ الْوَلَاةُ قَحَطَتِ السَّمَاءُ » (٧) .

« أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، وَغَزْوٌ
لَا غُلُولَ فِيهِ ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ يُكْفِّرُ خَطَايَا تِلْكَ السَّنَةِ » (٨) .
لَيْسَ مِنْ لَهْوِكُمْ شَيْءٌ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا الذُّهْمُ وَالرَّهَانُ » (٩)

(١) الترغيب والترهيب ١ : ٥٦٠ .

(٢) النهاية - اهتبل : انتهز الفرصة .

(٣) مجمع الزوائد ٥ : ٢١ .

(٤) مجمع الزوائد ٤ : ١٨٨ .

(٥) كنز العمال ٢ : ١٣٢ .

(٦) الترغيب والترهيب ٣ : ١٦٩ .

(٧) في مجمع الزوائد ٥ : ١٩٦ : إذا حورب الولاة الحديث .

(٨) مجمع الزوائد ٣ : ٢٠٧ .

(٩) مجمع الزوائد ٥ : ١٦٨ .

وعن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ قُلْتُ : فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : كِتَابُ اللَّهِ ، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ ، هُوَ لَيْسَ بِالْهَزْلِ ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ ، وَهُوَ اللَّبَكْرُ الْحَكِيمُ ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ ، وَلَا تَلْتَبِيسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ ، وَلَا يَخْلُقُ عَنْ رَدٍّ ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِيزُهُ ، هُوَ الَّذِي لَمْ يَنْتَبِهِ الْجَنُّ حِينَ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ ^(١) ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أَجَرَ ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ ، وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَجَ ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٢) .

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا مُبَلِّغًا ، وَإِنْ تَشَقَّقَ الْكَلَامُ وَالْخُطْبُ مِنَ الشَّيْطَانِ ^(٣) .

» كبرت [٦٢] خيانة أَنْ حَدَّثْتَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ بِهِ كَاذِبٌ ^(٤) .

وعن قيس بن أبي غرزة ^(٥) قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَحْنُ نَبْتَاعُ فِي السُّوقِ ، وَكُنَّا نُدْعَى السَّمَّاسَةَ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ التَّجَارِ ، فَاشْرَأَبِ الْقَوْمُ ، فَقَالَ : أَلَا إِنَّ الشَّيْطَانَ وَالْإِثْمَ يَحْضُرَانِ الْبَيْعَ

(١) سورة الجن : ١ .

(٢) مسند الرضا ه .

(٣) في كنز العمال ١ : ٢٩٣ : « وَلَا يَسْتَهْوِينَكُمْ الشَّيْطَانُ فَإِنْ تَشَقَّقَ الْكَلَامُ مِنْ شَقَائِقِ الشَّيْطَانِ » الشيرازي عن جابر .

(٤) الترغيب والترهيب ٣ : ١٦٩ .

(٥) كتب خطأ في النسختين قيس بن أبي غرزة ، والصواب ما أثبت - وهو قيس بن أبي غرزة الغفاري ، أسلم وسكن الكوفة (الإصابة ٥ : ٢١٢) .

فَشُوبُوا بَيْنَكُمْ بِصَلَاةٍ . قال : ففرحنا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا معشر التجار ، وكان أول من سمنا التجار^(١)

« رَبِّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ »^(٢) .
« إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَأَوَّلُهَا فِتْنَةٌ ، وَأَوْسَطُهَا هَرْجٌ ،
وَأَخْرُهَا ضَلَالَةٌ »^(٣)

« مَنْ وَلَعَ بِأَكْلِ الطَّيْنِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ عَلَى قَتْلِ نَفْسِهِ »^(٤) .
« إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ
هُوَ دُونَهُ وَمَنْ فَضَلَ هُوَ عَلَيْهِ »^(٥) .

وكتب عليه السلام لعبد الله بن جحش^(٦) ، وكان أخرجه في ثمانية من
المهاجرين :

من محمد رسول الله ، عليكم يتقوى الله ، سيروا على بركة الله حتى
تأتوا نخيلة ، فعليكم إقامة يومين ، فإن لقيتم كيدا فاصبروا ، وإن
غنستم قوفرؤا ، وإن قتلتم فائخنوا ، وإن أعطيتم عهدا فآؤفوا ، ولا تقبلوا
عهد المشركين^(٧) .

وقال لعمر بن العاص لما أخرجه إلى ذات السلاسل^(٨) يا عمرو ؛

(١) سنن الترمذى ٥ : ٢١ . لم يذكر أول الحديث - والحديث بأكمله في معجم الطبراني ٢٥
والإصابة ٥ : ٢١٢ .

(٢) في مجمع الزوائد ١ : ٢٥٨ . رب أشعث أغبر ذى طمرين

(٣) مجمع الزوائد ٧ : ٣١٦ .

(٤) مجمع الزوائد ٥ : ٤٥ .

(٥) سبق ذكر الحديث بصورة أخرى صفحة ١٦٧ .

(٦) عبد الله بن جحش بن رباب هاجر إلى المدينة ، تهددوا وقتل في أحد (أسد الغابة ٣ : ١٣١) .

(٧) البداية والنهاية ٣ : ٥٠ ، وسرية عبد الله بن جحش في السنة الثانية من الهجرة .

(٨) غزوة ذات السلاسل في السنة الثانية من الهجرة ، أرسلها رسول الله إلى بني عذرة يدهوهم

للإسلام وقادها عمرو بن العاص (الكامل لابن الأثير ٢ : ١٥٦) .

إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ مَعَكَ الْمُهَاجِرِينَ قَبْلَكَ ، وَاسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرُ مَنْكَ .
إِذَا أَدْنَى مُؤَذِّنُكَ لِلصَّلَاةِ فَاسْبِقْهُمْ ، فَإِذَا جَهَرَتْ بِالْقِرَاءَةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ
وَأَسْمِعْهُمْ تَكْبِيرَكَ ، وَلَا تُقْصِرْ فِي الصَّلَاةِ فَتُضَيِّعَ أَجْرَهُمْ ، وَلَا تُطَوِّلْ
فَتُمِلُّهُمْ ، وَاسْمَعْهُمْ فَإِنَّهُ أَذْكَى لِحِرَاسَتِهِمْ وَلَا تُحَدِّثْهُمْ عَنْ مَلُوكِ الْأَعَاجِمِ
فَيَتَعَلَّمُوا الْغَدَرَ ، وَرَغِبَتْهُمْ فِي الْوَفَاءِ ^(١) فَإِنَّ ذَلِكَ الْمَلِكَ أَخَذَ بِغَيْرِ اللَّهِ ، وَعُمِلَ
فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَدَمَرَهُ اللَّهُ تَذْمِيرًا .

ثم أَمَدَّهُ بِأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَغَيْرُهُمَا . وَقَالَ لَهُ ...

لَا تَسْتَأْخِرَنَّ عَنِ اللَّهِ فَتُسَبِّقَ إِلَيْهِ ، قُلْ مَا تَفْعَلُ ، وَاعْمَلْ مَا تَأْمُرُ وَلَا تُشَقِّقِ
الْكَلَامَ تَشْقِيقَ الْكُفَّانِ ، وَلَا تَبْحَثْ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْقَالَةِ .
وَتَعْمَدُ ^(٢) مَا لَمْ تَكُنْ الْبَيِّنَةُ ، وَإِذَا وَجَبَ الْحَدُّ فَلَا تُقْصِرْ عَنْهُ ، وَإِذَا قَدِمْتَ
عَلَى صَاحِبِكَ فَإِنْ عَصَاكَ فَاطَّعْهُ .

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ وَجَّهَ جَيْشًا قَالَ :

اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، لَا تَغْلُوا وَلَا تَمِيلُوا ، وَلَا تَجْبُنُوا
وَلَا تَغْلُوا ، وَإِذَا أَنْتَ لَقَيْتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمَشْرِكِيِّينَ فَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثِ
خَصَالٍ ، مَا أَجَابُوكَ إِلَيْهَا فَاقْبَلْ : ادْعُهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا فِيهِ الْإِسْلَامَ ، فَإِنْ فَعَلُوا
كَانَ لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ ، فَإِنْ أَبَوْا فَبِإِلَى أَنْ يُعْطُوا
الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ، فَإِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِينْ عَلَيْهِمْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ ، وَلَا
تُنْزِلُوهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ أَتُصِيبُونَ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ

(١) فِي السَّخِّ : فِي الزِّي ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ مَوَاسِمِ الْأَدَبِ ١ : ٢١ نَقْلًا عَنْ نَثْرِ الدَّر .

(٢) تَعْمَدُ : سَتَرَهُ مِنَ السَّيْفِ إِذَا وَضَعَ فِي غَمَدِهِ (السَّانُ وَفِي مَوَاسِمِ الْأَدَبِ ١ : ٢١ نَقْلًا عَنْ نَثْرِ

الدَّر : وَلَا تَعْمَلْ مَا لَمْ تَكُنْ الْبَيِّنَةُ .

أَمْ لَا ، وَلَكِنْ أَنْزَلُوهُمْ عَلَى حَكْمِكُمْ ، وَلَا تُعْطُوهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ رَسُولِهِ ، وَلَكِنْ أَعْطُوهُمْ ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ آبَائِكُمْ فَإِنَّكُمْ إِن تَخْفَرُوهَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَخْفَرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ (١) .

وأول خطبة خطبها عليه السلام بمكة حين دعا قَوْهَةً فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

إن الرائد لا يكذبُ أهله ، والله لو كَذَبْتُ النَّاسَ مَا كَذَبْتُكُمْ ولو غررتُ النَّاسَ مَا غررتُكُمْ ، والله الذي لا إلهَ إلا هو إني لرسول الله إِلَيْكُمْ حَقًّا ، وإلى النَّاسِ كَافَّةً ، والله لَتَمُوتُنَّ كَمَا تَنَامُونَ ، وَلَتُبْعَثُنَّ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ ، وَلَتُحَاسِبُنَّ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَتُجْزَوْنَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا ، وبِالسُّوءِ سُوءًا ، وإِنَّمَا لِلْجَنَّةِ أَبَدًا أَوْ النَّارِ أَبَدًا ، وَإِنَّكُمْ لَأَوَّلُ مَنْ أُنذِرَ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٢) .

وكان عليه السلام يقول في خطبة العيد :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ آمِنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ، ﴿ وَقُولُوا [١٣] قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (٣) .
﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (٤) .

هَذَا يَوْمُ أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ بِهِ وَخَصَّكُمْ ، وَجَعَلَهُ لَكُمْ عِيدًا ؛ فَاحْمَدُوا اللَّهَ كَمَا هَدَاكُمْ لِمَا ضَلَّ عَنْهُ غَيْرُكُمْ ، وَقَدْ بَيَّنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ؛ غَيْرَ أَنْ بَيْنَهُمَا شُبُهًا مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَعْلَمْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ؛

(١) سنن الدارمي ٣٢٢ ومسنند زيد ١٤٩ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٧ والسيرة الحلبية ١ : ٢٧٢ .

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠ ، ٧١ .

(٤) سورة الطلاق : ٢ ، ٣ .

فَمَنْ تَرَكَهَا حَفِظَ عَرْضَهُ وَدِينَهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فِيهَا كَانَ كَالرَّاعِي إِلَى جَنْبِ
الْحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ ، فَعَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَاجْتِنَابِ سُخْطِهِ ،
غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ .

وخطب عليه السلام فقال : أما بعد أيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا خَمْسًا قَبْلَ
أَنْ يَخْلُلَنَّ بِكُمْ ؛ مَا تَكُثُّ قَوْمُ الْعَهْدِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ
وَلَا بَخْسَ قَوْمِ الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ إِلَّا أَخْلَدَهُمُ اللَّهُ بِالسُّنَيْنِ ، وَنَقَصَ مِنْ
الثَّمَرَاتِ ، وَمَا مَنَعَ قَوْمَ الزَّكَاةِ إِلَّا حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَطَرَ السَّمَاءِ ،
وَمَا ظَهَرَتْ الْفَاحِشَةُ قَطُّ فِي قَوْمٍ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّاغُوتَ (١)

وخطب عليه السلام فقال : أَحَدَّرْكُمْ يَوْمًا لَا يَعْرِفُ فِيهِ لِيخَيْرٌ أَمَدٌ ،
وَلَا يَنْقُطِعُ لِشَرٍّ أَمَدٌ ، وَلَا يَغْتَصِمُ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ .

وكتب لخنعم : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ . لَوْلَدَ خَنَعَمَ
حَاضِرِ بَيْشَةَ (٢) وَبَادِيَتِهَا ؛ إِنَّ كُلَّ دَمٍ سُفِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ عَنْكُمْ
مَوْضُوعٌ ، مَنْ أَسْلَمَ مِنْكُمْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا فِي يَدِهِ حَرْثٌ أَوْ بَرْتٌ فِي خَبَّارٍ
أَوْ عَزَازٍ (٣) تَسْقِيهِ السَّمَاءُ أَوْ يَرْوِيهِ الْمَاءُ فَزَكَا عِمَارَةً فِي غَيْرِ أَزْمَةٍ (٤)
وَلَا حَطْمَةٍ ، فَلَكُمْ بُسْرُهُ وَأَكُلُهُ ، عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ سَبْعِ الْعَشْرِ وَفِي

(١) الخطبة في الترغيب والترهيب ١ : ٥٤٤ بدون « أما بعد » .

(٢) بيشة اسم قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن تسمى أيضا بلشة - وفيها بطون

الناس كثيرة منهم بنو خنعم ، (معجم البلدان ط . ليزج ، ١ : ٧٩١) .

(٣) البرث : الأرض الناعمة المستوية (النهاية) والخبار من الأرض ما لان واسترخى والعزاز

ما صلب واشتد (اللسان - خبر و عز) .

(٤) الأزمة : السنة المجيدة - والضيق ، والحطمة : السنة المجيدة (لسان العرب) .

الغيل (١) نِصْفُ الْعُشْرِ ، شَهْدَ حَزْمٍ وَمَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

وذكر ابن عباس أن أول خطبة صلى بها الجمعة :

الحمد لله أحمدُهُ وأستعينُهُ وأستغفرُهُ ، وأشهدُ به ، وأؤمِّنُ به
ولا أكفرُهُ ، وأُعَادِي مَنْ يَكْفُرُهُ . وأشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وحدهُ
لا شريكَ له ، وأنَّ محمدًا عبدهُ ورسولُهُ ، أرسلَهُ بِالْهُدَى والنورِ وَالْمَوْعِظَةِ
على فِتْرَةٍ من الرسلِ ، وقلَّةٍ من العلمِ ، وضلالةٍ من الناسِ ، وانقطاعِ
آمن الزَّمانِ ، ودُنُوٍّ من الساعةِ ، وقُرْبٍ مِنَ الآجَالِ ، فمن يُطِيعِ اللهَ
ورَسُولَهُ فَقَدْ رَتَّبَ ، وَمَنْ يَعَصِهَا فَقَدْ غَوَى وَفَرَطَ وَضَلَّ ضَلَالًا
مبينًا (٢) .

وخطب عليه السلام يوم الأحزاب فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :
وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، إِنَّهُمْ لَحِزْبُ الشَّيَاطِينِ يُحَدِّثُونَهُمْ فَيَكْذِبُونَهُمْ ،
وَيَعْنُونَهُمْ فَيَغْرَوْنَهُمْ ، وَيَعِدُّونَهُمْ فَيُخْلِفُونَهُمْ ، وَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ فَكَذَّبْتُمْكُمْ ،
وَلَا مَنَيْتُمْكُمْ فَغَرَرْتُكُمْ ، وَلَا وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ . اللهمَّ اضربْ وجوهَهُمْ ،
وَأَكِلْ سِلَاحَهُمْ ، وَلَا تَبَارِكْ لَهُمْ فِي مَقَامِهِمْ . اللهمَّ مَزِقْهُمْ فِي الْأَرْضِ تَحْزِيقَ
الرياحِ الْجَرَادِ . وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَئِنْ أَمْسَيْتُمْ قَلِيلًا لَتَكْشُرُنَّ ،
وَلَئِنْ كُنْتُمْ أَذِلَّةً لَتَعِزَّنَّ ، وَلَئِنْ كُنْتُمْ وُضْعَاءَ لَتَشْرُرُنَّ حَتَّى تَكُونُوا
نَجْمًا يُقْتَتَلُ بِوَاجِلِكُمْ ، يقال : قال فلان وقال فلان .

ومن كلامه الموجز الذي صار مثلاً .

« يا خليل الله اركبى » (٣) . « لا ينتطحُ فيه عَنَزَان » (٤)

(١) الغيل : ماسى بالماء الجاري « لسان »

(٢) انظر البداية والنهاية ٣ : ٢٢٤ - ومواسم الادب ١ : ٢٠ نقلا عن نثر الدر .

(٣) ، (٤) البيان والتبيين ٢ : ١٤ .

« لا يلمس المؤمن من جحر مرتين »^(١) ، « لا يعجنني على المرء إلا يده »^(٢) ، « الشديد من غلب نفسه »^(٣) ، « ليس الخبر كالمعاينة »^(٤) ، « الشاهد يرى ما لا يرى الغائب »^(٥) ، « لو بغى جبل على جبل لذلك الباغى »^(٦) ، « الحرب خدعة » ، « المسلم مرآة أخيه » ، « اليد العليا خير من اليد السفلى »^(٧) ، « البلاء موكّل بالمنطق » ، « الغنى غنى النفس » ، « الأعمال بالنيات » « اليمين الفاجرة تدع البيوت بالاقع »^(٨) « سيد القوم خادهم »^(٩) « إن من الشعر حكماً » ، « إن من البيان سحراً »^(١٠) ، « الصحة [٦٤] والفراغ نعمتان »^(١١) ، « ما نقص مال من صدقة » ، « استعيشوا على الحوائج بالكتمان » ، « ليس منّا من غشنا »^(١٢) ، « المرء مع من أحب »^(١٣) ، « المستشار مؤتمن » ، « الدال على الخير كفّاعه » ، « حبك الشيء يعمي ويصم » ، « السفر قطعة من العذاب »^(١٤) ، « المسلمون عند شروطهم » ، « جيلت القلوب على حب من أحسن إليهمسا وبغض من أساء

-
- (١) البيان والتبيين ٢ : ١٦ .
 (٢) (٣) مروج الذهب ١ : ٤٠١ .
 (٤) مجمع الزوائد ١ : ١٥٣ . (٥) مستند أحمد ٦٢٨ .
 (٦) كنز العمال ١ : ٢٦١ .
 (٧) سبق ذكر الحديث .
 (٨) كنز العمال ٦ : ٤٥٩ .
 (٩) الجامع الصغير ٢ : ٦٤ ، وفي زهر الفردوس ٢ : ٢٣٨ : « سيد القوم في السفر خادهم » .
 (١٠) مستند أحمد ٣٧٧٨ .
 (١١) سنن الدارمي ٣٦٣ ، وفي مستند أحمد ٢٣٤٠ : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس »
 (١٢) الترهيب والترهيب ٢ : ٥٧٢ .
 (١٣) صحيح مسلم ٤ - ٢٠٣٤ . (١٤) صحيح مسلم ٣ - ١٥٢٦ .

إِلَيْهَا» (١) ، «عَفُوُّ الْمُلُوكِ أَبْقَى لِلْمُلُوكِ» (٢)

وقال عليه السلام لأَصْبِلُ (٣) الخزاعى : يَا أَصْبِلُ ، كَيْفَ تَرَكْتَ مَكَّةَ ؟ قال : تَرَكْتُهَا وَقَدْ أَحْجَنَ ثَمَامُهَا ، وَأَفْشَرَ سَلْمُهَا ، وَأَعْلَقَ إِذْخِرُهَا (٤) . فقال عليه السلام : « دَعِ الْقُلُوبَ تَقِرَّ » (٥)

وقال عليه السلام : « سُرْعَةُ الْمَشْيِ تَذْهَبُ بِبِهَاءِ الْمُؤْمِنِ » (٦)

وقال : « مَنْ رَضِيَ رَقِيقَهُ فَلْيُمْسِكْهُ ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَلَا تُعْلِبُوا عِبَادَ اللَّهِ » (٧) .

وقال : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْجَوَادَ مِنْ خَلْقِهِ » (٨)

وقال : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيْ » (٩) .

وكان عليه السلام إذا دخل مكة كَبَّرَ ثَلَاثًا وقال : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَسَدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »

(١) فى البيان والتبيين ٢ : ٩٩ أن القول للسيدة عائشة والحديث فى الجامع الصغير ١ : ١٤٣ عن ابن مسعود .

(٢) مروج الذهب ١ : ٤٢١ .

(٣) أصبيل الخزاعى وقيل الهذلى لم يعرف عنه غير هذا الحديث (الإصابة ١ : ٢٢)

(٤) أحجن : بدا ورقه ، وأشر : اكتسى بالورق ، وأعلق : بدت له علوق شعب ، والثام : نبت ، والسلم : شجرة (النهاية) .

(٥) البيان والتبيين ٢ : ١٥٦ .

(٦) البيان والتبيين ٢ : ٢٨ الجامع الصغير ١ : ٣٣ عن أنس رضى الله عنه .

(٧) الحديث فى مهذب السنن الكبرى للبيهقى ٨ : ٣٦ ، « ما كرهتم فبيعوا ، وما رضيتهم فامسكوا ، ولا تمذبوا خلق الله » ، وبرواية المؤلف فى البيان والتبيين ٢ : ٣٦ .

(٨) كنز العمال ٢ : ٥٠٦ .

(٩) مجمع الزوائد ٣ : ٣٠١ .

آيِبُونَ تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ،
وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » (١) .

وكان في جنازة فبكى النساء فانتهرهن عمر رضى الله عنه ،
فقال عليه السلام : « دَعْنِي يَا عَمْرُ ، فَإِنَّ النَّفْسَ مُصَابَةً ، وَالْعَيْنَ
دَامِمَةٌ ، وَالْعَهْدَ قَرِيبٌ » (٢)

وقال : « إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً مُهْدَاةً » (٣) .

وقال : « لِشِبَاغِ الْوَضوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَإِعْمَالِ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ ،
وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ تَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلًا » (٤) .

وقال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَرْفَعَنَّ إِلَيْنَا عَوْرَةً
مُشَلِّمًا » (٥)

وقال : « مَنْ أَعْطَى الذُّلَّ مِنْ نَفْسِهِ فَلَيْسَ مِنِّي » (٦) .

وقال : « كَفُّكَ اللِّسَانَ عَنْ أَغْرَاضِ النَّاسِ حَيَاتٌ » (٧) .

وقال : « الْقُرُ بُوُسٌ وَالْحَرُّ أَذًى » (٨)

وكان عليه السلام إذا نزل به الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة

(١) مستد أحمد رقم ٦٣١٦ .

(٢) سنن ابن ماجه ١ : ٢٤٧ ومستد أحمد ٥٨٨٩ .

(٣) معجم الطبراني ٥٢ ومجمع الزوائد ٥ : ٣٠٥ .

(٤) في سنن ابن ماجه ١ : ٨٥ ، ومجمع الزوائد ١ : ٩١ .

(٥) روى الحديث بصورة أخرى في مهذب السنن الكبرى للبيهقي ٨ : ٢٥٨ ونصه : « أَلَا لَا
يُيْلِفُنْ أَحَدُكُمْ إِلَى عَنِ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا » .

(٦) في الترغيب والترهيب ٤ : ١٧٩ : « مَنْ أَعْطَى الذُّلَّ مِنْ نَفْسِهِ طَالَمَا غَيْرَ مَكْرَهٍ فَلَيْسَ مِنَّا » .

(٧) مواسم الأدب ١ : ٢٠ نقلا عن نثر الدر ..

(٨) لم أشر حل الحديث .

ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَأُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ ﴾ (١)

ورأى رجلاً متغيّراً فقال : ما لهذا ؟ قالوا : مجنون يا رسول الله ، فقال عليه السلام : « الْمَجْنُونُ مَنْ عَصَى اللَّهَ ، أَمَا هَذَا فَمُصَابٌ » (٢) .

وقال عليه السلام : « لَا تُغْضِبُوا الْحُكَّامَ فَيُخَيِّرُوا عَلَيْكُمْ الْأَحْكَامَ » (٣) .
وقال : « الْعِدَّةُ عَطِيَّةٌ » (٤)

وسُئِلَ عَنْ أَصْحَابِهِ فَلَذَكَرَهُمْ ، ثُمَّ سُئِلَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : وَهَلْ يُسْأَلُ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ (٥) ؟

ورأى عليه السلام رجلاً قد ذهب بصره فقال : يا فلان ، متى
ذهبت دُنْيَاكَ (٦) ؟ وقال : « إِنْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ وَبِيَدِي أَحَدُكُمْ فَسَيِّلَةٌ ،
فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَغْرُسَهَا فَلْيَغْرُسْهَا » .

وقال : « الْمَغْبُوتُ لَا مَخْمُودٌ وَلَا مَأْجُورٌ » (٧) .

وقال : « إِذَا أَتَاكُمْ الْأَكْفَاءُ فَالْقُوهُنَّ الْقَاءَ » (٨) .

(١) سورة طه : ١٣٢ - والحديث في مجمع الزوائد ٧ : ٦٧ .

(٢) زهر الفردوس ٤ : ١٠٦ .

(٣) لم أعث على الحديث - ويحتر : يفتيق ويشدد (لسان العرب - حتر) .

(٤) كنز العمال ١ : ٢٢٦ ، وفي المقصد الفريد ٣ : ٨٧ ، روى على أنه مثل لا حديث نبوي

(٥) روى في تنزيه الشريعة المرفوعة ١ : ٣٦٧ بهذه الصورة : « هل نفسي ، فمن رأيته يقول

عن نفسه شيئاً » - وذكر أنه موضوع .

(٦) لم أجد الحديث .

(٧) مجمع الزوائد ٤ : ٧٦ ومسنند الرضا ٢٨ .

(٨) هكذا كتب في النسخ ، ولم أعث على حديث بهذه الصورة أو قريباً منها .

وسمى عليه السلام عن عمل يحبه الله ، فقال : « اَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ ، وَاَزْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ » (١) .
 وقال : « إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُبْخِضُ الشَّيْخَ الْغُرَبِيَّ » (٢) .
 وقال : « خَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي وَخَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ » (٣) .
 وقيل له عليه السلام : فلان عالم بالنسب (٤) ؛ فقال : علم لا ينفع ، وجهل لا يضر .

* * *

(١) سنن أبي ماجه ٢ : ٢٧٢ .
 (٢) زهر الفردوس ١ : ٢٦٧ والغريب : الأسود ، وقيل . من يصبغ شعره بالسواد (النهاية) .
 (٣) مستد أحمد ١٤٧٧ .
 (٤) في النسخ « عالم بالغيب » انظر كنز العمال ٤ : ٥٥ .

الباب الثالث

غبر من كلام أمير المؤمنين على عليه السلام وخطبه

حكى عن ابن عباس أنه قال : عقيمت النساء أن يأتين بمثل
على بن أبي طالب ؛ لعهدى به يوم صفين وعلى رأسه عمامة
بيضاء ، وهو يقف على شردمة من الناس يحشهم على القتال ،
حتى انتهى إلى وأنا في كنف من الناس ، وفي أغيلمة [٦٥] من بني
عبد المطلب ؛ فقال : يا معشر المسلمين تجلببوا السكينة ،
وأكبروا الأمة ^(١) ، وأقلقوا السيوف في الأغمار ، وكافحوا
بالظبا ، وصمدوا السيوف بالخطا ، فإنكم بعين الله ، ومع ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعادوا الكر ، واستخيو من الفرار ؛
فإنه عار في الأعقاب ، ونار يوم الحساب ، وطيبوا عن الحياة
نفسا ، وسيروا إلى الموت سيرا سححا ^(٢) ؛ ودونكم هذا الرواق
الأعظم ، فاضربوا فبجه ^(٣) ؛ فإن الشيطان راكب صعيديه ^(٤) .
قد مد للوثبة رجلا ، وآخر للنكوص أخرى ، فصمدا صمدا
حتى يبلغ الكتاب أجله . ﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾ ^(٥) .

(١) الأمة : الدرع وقيل السلاح عامة (النهاية - لام) .

(٢) سححا وسححا : سيرا في مهولة ويسر (النهاية - سحج)

(٣) الشبح : الوسط - والمراد من في وسطه .

(٤) في عيون الأخبار ١ : ١١٠ « فإن الشيطان نافج بصييه » ؛ وفي نهج البلاغة ١ : ١٤١ :
كان في كثره

(٥) سورة محمد : ٣٥ .

ثم صدر عني وهو يقول : ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١) .

ومن كلامه عليه السلام :

أيها الناس : إن الصبرَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ أَيْسَرُ مِنَ الصَّبْرِ عَنْ عَذَابِ اللَّهِ .
ومنه : كم بين عمل قد ذهبَ تَعَبُهُ ، وبَقِيَ أَجْرُهُ ، وبين عمل قد ذهبَتْ لَدَتُهُ ، وبَقِيَتْ تَبِعَتُهُ .

وسئل عن بني هاشم فقال : أطيبُ الناس أنفُسًا عند الموتِ و ذكرِ مكارم الأخلاقِ . وعن بني أمية فقال : أشدنا حُجْرًا (٢) ، وأدركنا للأمور إذا طَلَبُوا ، وعن بني المغيرة فقال : أولئك رِيحَانَةُ قُرَيْشٍ التي تَشْتَمُّهَا . وسئل عن بطن آخر كفى عنهم فقال : ومن بقي من قريش .

وقال : خصصنا بخمس : فصناحة ، وصباحة ، وسماحة ، ونجدة ، وحُظُوةٌ عند النساء .

وقال : رأى الشيخُ أَحَبُّ إلينا من مَشْهَدِ الغلام (٣) .

وقال الجاحظ قال أبو عبيدة : أول خطبة خطبها علي عليه السلام : حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال

(١) سورة التوبة : ١٤ .

(٢) (أشدنا حُجْرًا : أصبرنا على الجهد) (النهاية) .

(٣) (عيون الأخبار ٤ : ٢٥ ، ومهذب السنين الكبرى ١٠ : ١١٣ ، ونهج البلاغة ش الإمام ٢ : ١٥٥ من جلد الغلام ، وذكر : ويروى من مشهد الغلام) .

أما بعد . فلا يُرْهِينَ^(١) مُرْعٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ ، تُسْغِلُ^(٢) مَنِ الْجَنَّةَ ،
وَالنَّارَ أَمَامَهُ ، سَاعٍ مُجْتَهِدٌ ، وَطَالِبٌ يَرْجُو ، وَمُقْصِرٌ فِي النَّارِ . ثَلَاثَةٌ .
وَإِثْنَانِ : مَلَكٌ طَارَ بِجَنَاحَيْهِ ، وَنَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَلَا سَادَسَ . هَلَكَ
مَنْ أَدْعَى ، وَرَدَى مَنْ اقْتَحَمَ ، فَإِنَّ الْيَمِينَ وَالشَّمَالَ مَضَلَّةٌ ، وَالْوُسْطَى
الْجَادَةُ^(٣) . مِنْهَجٌ عَلَيْهِ بَاقِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنُ وَآثَارُ النَّبَوَةِ . إِنْ اللَّهُ
دَاوَى بَلَدَهُ الْأُمَّةَ بِدَوَائِيهِ : السُّوْطِ وَالسَّيْفِ ، لَا هَوَادَّةَ عِنْدَ الْإِمَامِ
فِيهِمَا . اسْتَقْرَبُوا بِبَيوتِكُمْ ، وَاصْطَلِحُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ .
مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ . قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ لَمْ تَكُونُوا فِيهَا عِنْدِي
مَحْمُودِينَ^(٤) . أَمَا لِفَعْلِهِ لَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ . سَبَقَ
الرَّجُلَانِ وَنَامَ^(٥) الثَّلَاثُ ، كَالْغُرَابِ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ . وَيَحَهُ . لَوْ قُصَّ
جَنَاحُهُ وَقُطِعَ رَأْسُهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ . انْظُرُوا . فَإِنْ أَنْكَرْتُمْ فَمَا نَكِرُوا
وَلِنْ عَرَفْتُمْ فَاقْرُوا ، حَقٌّ وَبَاطِلٌ . وَلِكُلِّ أَهْلٍ . وَلِئِنْ أَمَرَ^(٦) الْبَاطِلُ
لَقَبْلَيْمًا . فَعَلَّ . وَلِئِنْ قُلَّ الْحَقُّ لَرُبَّمَا وَلَعَلَّ . وَلَقَدْ لَمَّا أَذْبَرَ شَيْءٌ فَمَا قَبِلَ .
وَلِئِنْ رَجَعْتَ عَلَيْكُمْ أُمُورُكُمْ لَأُنْكُمُ لَسُوءًا ، وَلِئِنْ لَأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا
فِي فِتْرَةٍ . وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْجَاهِدُ .

قال أبو عبيدة : وروى فيها جعفر بن محمد عليه السلام :

- (١) الإرعاء : المحافظة والإبقاء على النفس .
- (٢) في البيان والتبيين ٢ : ٢٥١ ، فإن من أرحى على غير نفسه شغل عن الجنة ، والنار وأمامه .
وفي العقد الفريد ٤ : ٦٦ فلا يدعى ، وفي عيون الأخبار ٢ : ٢٣٦ فلا يدعى مدح وإكمالاً
برواية المؤلف .
- (٣) الجادة : الطريق الواضح .
- (٤) في البيان والتبيين : ملّم على فيها ميلة لم تكونوا فيها عندى محمودين .
- (٥) يريد بالرجلين : أبو بكر وعمر ، وبالثلث : عثمان .
- (٦) أمر : كثر ، وفي العقد الفريد : ولئن كثر ، وفي عيون الأخبار : ولئن أمر .

أَلَا إِنَّ أَهْرَارَ عِثْرَتِي وَأَطَايِبَ أُرُومَتِي أَخْلَمُ النَّاسَ صِغَارًا ، وَأَعْلَمُ النَّاسَ كِبَارًا . أَلَا وَإِنَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِيمِنَا ، وَبِحُكْمِ اللَّهِ حَكَمِنَا ، وَمِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمِعِنَا ، فَإِنْ تَتَّبِعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَهَصَائِرِنَا ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يُهْلِكُكُمُ اللَّهُ بِأَيْدِينَا . مَعَنَا رَايَةُ الْحَقِّ ، مِنْ تَبِعِهَا لِحَقٍّ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنَّا غَرِقَ . أَلَا وَبِنَا تُدْرِكُ تِرَّةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَبِنَا تَخْلَعُ رِبْقَةُ (١) الدَّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ ، وَبِنَا . فُتِّحَ لَابِكُمْ ، وَبِنَا يُخْتَمُ لَا بِكُمْ (٢) .

وخطبة أخرى له :

أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمُ الْمَخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ . كَلَامُكُمْ يُوهِي الضُّمُّ [٦٦] الصَّدَاقُ . وَفَعْلُكُمْ يُطْجِعُ فِيكُمْ عَدُوَّكُمْ . تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ : كَيْفَتْ وَكَيْفَتْ ، فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قَلِمٌ حَيْدِي حَيَادٍ (٣) . مَا عَزَتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ ، وَلَا اسْتِرَاحُ قَلْبٍ مَنْ قَاسَاكُمْ ، أَعَالِيْلُ بِأَضَالِيْلَ . وَسَأَلْتُمُونِي التَّأْخِيرَ دِفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمَطْطُولِ ، لَا يَمْنَعُ الضَّنِيمَ الدَّلِيلَ ، وَلَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْحَيْدِ ، أَيْ دَارٍ بَعْدَ دَارٍ كَمْ تَمْنَعُونَ أَمْ مَعَ أَيْ إِمَامٍ . بَعْدِي تَقَاتِلُونَ ؟ الْمَغْرُورُ وَاللَّهُ مِنْ غَرَرَتْهُمُوهُ . ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ (٤) ، أَضْبَحْتُ وَاللَّهُ لَا أَصْدُقُ قَوْلَكُمْ ، وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ . فَارْقُ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ! وَأَعْقِبْنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْكُمْ .

(١) الرِّبْقَةُ : الحبل يربط في عنق الشاة .

(٢) انظر الخطبة في عيون الأخبار ٢ : ٢٣٦ وذكر أنه خطبها بعد مقتل عثمان ، والمقد الفريد ٤ : ٦٦ .

(٣) حيدى حياذ : كلمة يقولها الهارب من الحرب . شرح الإمام محمد عبده على نهج البلاغة ١ : ٧٣ .

(٤) برواية المؤلف في المقد الفريد ٤ : ٧٠ ، وفي البيان والتبيين ٢ : ٥٦ بعد ذلك : ومن دعى بكم فقله دعى بأفوق لأصل .

والله لوددت أن لى بكل عشرة منكم رجلا من بنى فراس بن غنم^(١) ،
صرف الدينار بالدرهم .

وذم رجل الدنيا عنده ، فقال : الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار
نَجاة لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها . مهبط وخير الله ،
ومصلى ملائكته ، ومسجد أنبيائه ، ومنجى أوليائه . ربحوا فيها الرحمة ،
واكتسبوا فيها الجنة . فمن ذا يلزمها ؟ وقد آذنت ببينها ، وزادت
بفراقها ، وتبعتها بسرورها وبتلايها البلاء ترغيبا وترهيبا .
فيأبى الدائم للدنيا المعلن نفسه ، متى خدعتك الدنيا ، أم متى
استدمت إليك ؟^(٢) . أمصارع آباءك فى البلى أم بمضاجع
أمهاتك فى الشرى ، كم مرضت بيدك ، وعملت بكفك ، تطلب له
الشفا ، وتستوصف له الأطباء ، غداة لا يغنى عنه دواؤك ، ولا ينفعه
بكائك^(٣) .

ودعا رجل إلى طعام فقال عليه السلام : نأتيك على ألا تتكلف
لنا ما ليس عندك ، ولا تدخر ما عندك^(٤) .

وقام إليه الحارث بن حوط الليثى وهو على المنبر فقال : أتظن أنا
نظن أن طلحة والزبير كانا على ضلال ؟ فقال : يا حار^(٥) ، إنك ملبوس

(١) فى (ب) والله لوددت أن لى بكل عشرة رجلا وفى (أ) « لوددت أن لى

بكل عشرة منكم من بنى فراس » والتصويب من رواية المقد الفريد ، والبيان والتبيين .

(٢) فى البيان والتبيين ٢ : ١٩١ . فمى خدعتك الدنيا بما استندمت إليك : واستلمت أى فعلت

ما يدعو لك للمها .

(٣) الخطبة كما رواها المؤلف فى عيون الأخبار ٢ : ٣٢٩ ، والهداية والنهاية ٨ : ٧١ ، وفى البيان

والتبيين نحتها بقوله : ولا تنفع فيه طلبك

(٤) البيان والتبيين ٢ : ١٩٧ .

(٥) أصله يا حارث ،

عليك ؛ إن الحق لا يُعَرَفُ بِالرُّجَالِ ، فاعرفِ الحق تعرف أهله (١) .
وكان عليه السلام يقول في دعائه : اللهم إني ذنوبي لا تُضُرُّكَ ،
وإنَّ رحمَتَكَ إياي لا تُنْقِصُكَ فاغْفِرْ لي مَا لَا يَضُرُّكَ ، وأعْطِنِي مَا لَا
يُنْقِصُكَ (٢) .

وقيل له : كم بين السماء والأرض ؟ فقال : دَهْوَةٌ مستجابة .
وقيل له : كم بين المشرق والمغرب ؟ فقال : مَسِيرَةُ يَوْمٍ للشمس .
من قالَ غَيْرَ هذا فقد كَذَبَ .

وسئل عن عثمان ، فقال : خَذَلَهُ أَهْلُ بَدْرٍ ، وقتله أَهْلُ مِصْرٍ ،
غير أنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ . والله
مَا أَمَرْتُ بِهِ وَلَا نَهَيْتُ عَنْهُ ، ولو أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا ، ولو نَهَيْتُ
عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا . اسْتَأْثَرَ عُثْمَانُ فَأَمْسَاءَ الْأَثَرَةِ ، وَجَزَعْتُمْ فَأَفْحَشْتُمْ
الْجَزَعَ (٣) .

وسأله الحسين عليه السلام عن النَّذَالَةِ ، فقال : الجرأة على
الصديق ، والنكول عن العدو (٤) .

وذكرت عنده عليه السلام الخلافة ، فقال : لقد تَقَحَّصَهَا ابْنُ أَبِي
قُحَافَةٍ وهو يعلم أنَّ محلَّيَّ مِنْهَا محلُّ الْقُطْبِ ، يَنْحَدِرُ عَنِ السَّيْلِ وَلَا تَتَرَقَّى
إِلَى الطَّيْرِ . فصبرت وفي الحَلْقِ شَجَا ، وفي العينِ قَذَى ، لما رَأَيْتُ

(١) في عيون الأخبار ٤ : ٣٦٩ : إنك لم تعرف الحق لتعرف أهله ، ورواية المؤلف هي
ما في البيان والبيان ٣ : ٢١١ .

(٢) البيان والبيان ٣ : ٢٧٤ .

(٣) انظر نهج البلاغة من الإمام ١ : ٧٥ .

(٤) مجمع الزوائد ١٠ : ٢٨٢ .

تُرَاثِي نَهَبًا . فلما مضى لسبيله صَيَّرَهَا إِلَى أَخِي عَدِيٍّ ، فَصَيَّرَهَا إِلَى نَاحِيَةِ
خَشْنَاءَ تَسْنَعٍ مَسْمُومَةٍ ، وَيَعْظُمُ كَلَامُهَا ، فَمُنِيَ النَّاسُ بِتَلُومٍ وَتَلُونُ ، وَزَلَّ
وَاعْتَدَارُ ، فلما مضى لسبيله صَيَّرَهَا إِلَى سِتَّةٍ زَعَمَ أَى أَحَدُهُمْ .
فِيَا لِلَّهِ وَلِلشُّورَى ! مَتَى اعْتَرَضَ فِي الرَّبِّبُ فَأَقْرَنَ بِهِ فِي النِّظَائِرِ ؟ فَمَالَ
رَجُلٌ لَصِغْنِيهِ ^(١) ، وَصَغَا آخِرُ لِيَصْهَرِهِ ^(٢) ، وَقَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا
خِصْمِيَّيْهِ بَيْنَ نَشِيلِهِ وَمُعْتَلِفِهِ ^(٣) ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَهْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ
هَضْمَ الْإِبِلِ نَبَاتِ الرَّبِيعِ ، فلما أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، وَمَضَى لِسَبِيلِهِ
مَا رَاغَى إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَى سِرَاعٍ كَعُنُقِ الضَّبُعِ ، وَانْثَالُوا [٦٧] عَلَى مَنْ
كُلٌّ فَجٌّ عَمِيقٌ ، حَتَّى وُطِئَ الْحَسَنَانِ ، وَانْشَقَّ عِطْفَايَ ، فلما نَهَضْتُ
بِالْأَمْرِ مَرَقْتُ طَائِفَةً ، وَنَكَدْتُ أُخْرَى ، وَفَسَقَ ^(٤) آخَرُونَ ، نَحْنُ لَمْ
يَسْمَعُوا اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٥) . بَلَى وَاللَّهِ قَدْ
سَمِعُوهُ ، وَلَكِنْ أَحَلَّوْكَ الدُّنْيَا فِي عِيُونِهِمْ ، وَرَاجَعُهُمْ زِبْرَجُهَا . أَمَا وَاللَّهِ
لَوْ لَا حُضُورُ الدَّاصِرِ ، وَلِزُومُ الطَّاعَةِ ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ إِلَّا يَقْرُوا
كَطَّةَ ذَا الْمِ ^(٦) ، وَلَا شَعْبَ مَظْلُومٍ ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا ،
وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أُولِهَا ، وَلَأَلْقَيْتُ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنَ عِنْدِي
مِنْ عَفْطَةِ ^(٧) عَنَزٍ .

(١) يريد به سعد بن أبي وقاص . انظر شرح الإمام .

(٢) يريد به عبد الرحمن بن عوف . وصهره عثمان .

(٣) المراد بالثالث عثمان - والنشيل : الروث - والمتلف : مكان الاختلاف (لسان) وفي النسختين : ومملعه .

(٤) في نهج البلاغة : وقسط آخرون . والقسط من أسماء الأعداد بمعنى الجور أو العدل . والمراد بالجور .

(٥) سورة القصص : ٨٣ .

(٦) كطلة الأمر : كربه وجهده ، ورجل كطل : عسوف متشدد (اللسان)

(٧) في النسختين من عطفة عنز وهو تحريف ، وفي نهج البلاغة : من عطفة عنز ، وهو ما يتناثر

منها أنفها ، وفي النهاية عطفة المنز : فسرمتها .

شَتَّانَ مَا نَوَمِي عَلَى كُورِهَا وَنَوْمٌ حَيَّانَ أَخِي جَابِر^(١)

فقام رجل من القوم فناوله كتابا شُغِلَ به ، فقال ابن عباس :
فقطعت إليه ، وقلت له : يا أمير المؤمنين ؛ لو أبلغت مقالتك من حيث
قطعت . قال : هيهات إنها كانت تَشْقِشِقَةُ^(٢) هدرت فقررت .

وقال : إن الله عز وجل فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء ،
فما جاع فقيرٌ إلَّا بما مَنَعَ غنيٌ . وعلى الله أن يسألَهُم عن ذلك^(٣) .

وكان عليه السلام يقول : عليكم بالصبر : ، فإنَّ بِرِي يَأْخُذُ
الحازِمُ وإليهِ يَثْبُلُ الجازعُ . وقال : لا خير في صحبة مَنْ إِذَا حَدَّثَكَ
كَذَّبَكَ ، وَإِذَا حَدَّثَهُ كَذَّبَكَ . وَإِنْ اتَّخَذْتَهُ خَانَكَ ، وَإِنْ اتَّخَذَكَ
اتَّخَذَكَ ، وَإِنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ كَفَرَكَ ، وَإِنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ مِنْ عَلَيْكَ .

ومن كلامه عليه السلام : أعجب ما في هذا الإنسان قلبه ،
وله مواد من الحكمة وأصداد من خلافها ؛ فإنَّ سَدَحَ له الرجاء أَذْلُهُ
الطمع ، وإنَّ هَاجَ به الطمع أَهْلَكَهُ الجِرْصُ ، وإنَّ مَلَكَهُ اليأس قَتَلَهُ
الأسف ، وإنَّ هَاجَ به الغضب اسْتَبَدَّ بِهِ الغيظُ ، وإنَّ أَسْعَدَهُ الرضا
نَبَى التَّحَفُّظُ ، وإنَّ نَالَهُ الخوفُ شَغَلَهُ الحزنُ ، وإنَّ اتَّسَعَ له الأمنُ
اسْتَلْبَثَهُ الغرَّةُ ، وإنَّ عَادَتْ له نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ العِزَّةُ ، وإنَّ امْتَحِنَ
بمصيبة فضَحَّتْهُ الجزع ، وإنَّ أَفَادَ ما لا أَطْعَاهُ الغنى ، وإنَّ عَضَّتْهُ
فاقة أَضْرَعَتْهُ^(٤) البلاء ، وإنَّ أَجْهَدَهُ الجزع أَقْعَدَهُ الضعف ، وإنَّ أَفْرَطَ .

(١) البيت لأعشى قيس « خزائن الأدب ٢ : ٤٦ » .

(٢) الشقشقة هدير اللحل .

(٣) شرح ابن أبي الحديد ٤ : ٣٩٢ ،

(٤) أَذْلُهُ ،

في الشَّيْبَعِ كَقَطَّةِ البَطْنَةِ ؛ فكل تقصير به مُضِير ، وكل إفراطٍ له مفسد (١) .

وقال عليه السلام : يأتى على الناس زمانٌ لا يقربُ فيه إلا الماحل (٢) ، ولا يُظرف فيه إلا الفاجرُ ، ولا يُضغف فيه إلا المنصف . يتخذون الفنى مغنماً ، والصدقة مغرمًا ، وصلة الرحم منًا ، والعبادة استطالةً على الناس ؛ فعند ذلك يكون سلطانُ النساء ، ومشاورةُ الإمام ، وإمارةُ الصبيان (٣) .

وقال : عليكم بأوصافِ الأمور ؛ فإنه إليها يرجع الغالى ، وبها يلحق التالى .

وخطب فقال : اتقوا الله الذى إن قُلْتُمْ سَمِعَ ، وإن أَمْسَرْتُمْ عَلِمَ ، واحذروا الموت الذى إن أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ ، وإن هَرَبْتُمْ أَدْرَكَكُمْ . فقال ابن عباس : والله لكان هذا الكلام ينزل من السماء (٤) .

وقال له رجل : عِظْنِي ، فقال : لا تكن ممن يَرْجُو الجنةَ من غير عملٍ ، ويؤخرُ التوبةَ لطولِ الأملِ ، ويقولُ فى الدنيا بقولِ الزاهدين ، ويعمل فيها بعملِ الراغبين ، إن أُعْطِيَ منها لم يَشْبَعْ ، وإن مُنِعَ منها لم يَقْنَعْ . يعجز عن شكر ما أُوتِيَ ، ويبتغى الزيادة على ما أُوتِيَ . ولا يَنْتَهَى . يقول : لا أَعْمَلُ فائِزًا ، بل أَجْلِسُ فائِزًا ، فهو يتمنى المغفرةَ ، ويدبُّ للمعصية . وقد عُمِّرَ ما يَتَذَكَّرُ فيه من تَذَكُّرٍ . وإلى الله المصيرُ .

(١) نهج البلاغة شرح الإمام ٢ : ١٦١ .

(٢) الماحل : الواشى : النهاية .

(٣) نهج البلاغة ٤ : ٢٨٥ .

(٤) نهج البلاغة ٣ : ٣١٣٤ .

وقال في وصية : لا يَكْبُرُ عليك ظلم من ظلمك ؛ فإِنما يسمى
في مضرته ومنفعتك . وليس جزاء من سرك أن تسوّه .

وقال له رجل : أوصني . فقال : [٦٨] لا تحدث نفسك بالفقر
وطول العمر .

وقال : الأمل على الظن آفة العمل على اليقين .

وقال : مَا مَزَحَ أَحَدٌ مَزْحَةً إِلَّا مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً ^(١) .

وخطب فقال : أَيُّهَا النَّاسُ ، كَانَ فِيكُمْ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ،
قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ
مُعَذِّبَهُمْ ﴾ وَهُمْ يَسْتَعْفِرُونَ ^(٢) . وقد قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وبقي الاستغفار ؛ فتمسكوا به ^(٣) .

وقال : آيُنْ مَنْ سَعَى واجتهد ، وأَعَدَّ واحتشد ، وَجَمَعَ وعدَّد ،
وَبَنَى وشيَّد ، وَزَخَرَفَ ونَجَّد ، وفرش ومَهَّد ^(٤) . ؟

قال جعفر بن يحيى - وقد ذكر هذا الكلام - هكذا تكون البلاغة ،
أن يقرن بكل كلمة أختها ، فتلوح الأولى بالثانية قبل طلوعها ،
وتؤكد الثانية الأولى قبل انفصالها ، وتزيد كل واحدة في نور
الأخرى وضئها .

ومرَّ في منصرفه من صفيين بمقابر ، فقال : السَّلامُ عليكم

(١) في عيون الأخبار ١ : ٣١٩ « إلامج من العلم حجة » .

(٢) سورة الأنفال : ٣٣ .

(٣) نهج البلاغة ش ابن أبي الحديد ٤ : ٢٨٠ .

(٤) جزء من خطبة طويلة - انظرها في المقد الفريد ٢ : ٢٣ ، ونجد البيت زينه . .

والنجد ما ينشد به البيت من بسط ووسائله وفرش (السان) .

يَأْهَلُ الدِّيارِ الموحِشة ، والمحالِّ المُقْفِرَةِ ، مِنْ المؤمنينَ والمؤمناتِ .
يرحم الله المستقدمينَ منكم والمُستأخِرِينَ مِنَّا ، أَنْتُمْ لَنَا مَسَلَفٌ
فَارِطٌ^(١) . ونحنُ لَكُمْ تَبِعٌ ؛ ولَمَّا بِكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ لا حَقُونَ . اللهم
اغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ ، وَتَجَاوَزْ عَنَّا وَعَنْهُمْ . الحمد لله الذي مِنها خَلَقْنَا ،
وعليها مَحْشَانَا ، وفيها مَعاشُنَا . طوبى لِمَنْ ذَكَرَ المَعَادَ ، وأَعَدَّ
لِلْحِسَابِ ، وَقَنَعَ بالكُفَّافِ^(٢) .

ومن كلامه عليه السلام : التَّجَارِبُ لا تَنْفَعُنِي ، والعاقِلُ مِنها
في زيادةٍ .

وقال : مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ سُخْطُ الناسِ عليه .

وأخبر عليه السلام بقول الأَنْصارِ يومَ السَّقِيفَةِ لقريش : مِنَّا
أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ . فقال : أَذْكَرْتُمُوهم قولَ رسولِ الله صلى الله عليه
وسلم : « اسْتَوْصُوا بِالأَنْصارِ خَيْرًا ، أَقْبِلُوا مِنْ مُحْسِنِيهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا
عَنْ مُسِيئِيهِمْ » ؟ قالوا : وما في ذلك ؟ قال : كيف تكون الإمامةُ
لهم مع الوصيةِ بِهِمْ ؟ لو كانت الإمامةُ لهم لكانت الوصيةُ إِلَيْهِمْ^(٣) .
فبلغ ذلك عُمَرُ بن الخطاب فقال : ذَهَبَتْ والله عِنا ، ولو ذَكَرناها
ما احتجنا إلى غيرِها .

وقال عليه السلام : كُنْ في الناسِ وَمَسْطًا ، وامْنِشْ جانبًا .

وقال : أَفْضَلُ العِبادَةِ الصَّحَّةُ وانتِظَارُ الفَرَجِ

(١) الفارط : المتقدم قبل القافلة أو الزكب .

(٢) المقد الفريد ٣ : ٢٣٧ والبيان والتبيين ٣ : ١٤٨ مع بعض التغيير

(٣) نهج البلاغة شرح الإمام ١ : ١١٦ .

وقال : أَوْصِيكُمْ بِأَرْبَعٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ لَكُنَّ لَهَا أَهْلًا : لَا يَرْجُونَ أَحَدَكُمْ ^(١) إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافُنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحْيِينَ أَحَدًا إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحْيِينَ أَحَدًا إِذَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْئًا أَنْ يَتَعَلَّمَهُ ^(٢) .

وقال : جَمَالُ الرَّجُلِ فِي كُمْتِهِ ، وَجَمَالُ الْمَرْأَةِ فِي خُفِّهَا ^(٣) .

وقال : خَلِدِ الْحِكْمَةَ أَنْتَى أَتَدَّكَ ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمَنَافِقِ فَتَتَلَجَّجُ فِي صَدْرِهِ ، حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ مَعَ صَوَاحِبِهَا .

وقال : كُلُّ الدُّنْيَا عَلَى الْعَاقِلِ ، وَالْأَخْمَقُ خَفِيفُ الظَّهْرِ .

وقال مصعب الزبيري : كَانَ عَلَى بَنِي تَالِبٍ حَذِرًا فِي الْحُرُوبِ ، شَدِيدُ الرُّوْغَانِ بِنِ قِرْنِهِ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَتِمَكَّنُ مِنْهُ ؛ وَكَانَتْ دِرْعُهُ صَدْرًا لَا ظَهَرَ لَهَا . فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَخَافُ أَنْ تُؤْتَى مِنْ قِبَلِ ظَهْرِكَ ؟ فَقَالَ : إِذَا أَمَكَنْتُ عَدُوِّي مِنْ ظَهْرِي فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ أَبْقَى عَلَيَّ ^(٤) .

وَسَمِعَ حَرُورِيًّا يَقْرَأُ بِصَوْتِ حَزِينٍ فِي اللَّيْلِ ، فَقَالَ : نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ ^(٥) .

وقال له يهوديٌّ : مَا دَفَنْتُمْ نَبِيَّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ . فَقَالَ : إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا

(١) البيان والتبيين ٢ : ٧٧ : أحد منكم .

(٢) المقادير ٣ : ١٤٧ وحيون الأخبار ٢ : ١١٩ أن القول لعل وهو الأشهر - وفي مستند الرضا ٦ أنه حديث نبوي .

(٣) في البيان والتبيين ٢ : ٨٨ « في عمته » والكلمة : القلسوة .

(٤) مواسم الأدب نقلًا عن نثر الدر ١ : ٢٨ وحيون الأخبار ١ : ١١٤ .

(٥) في مواسم الأدب ١ : ٢٨ : على شك .

عَنْهُ لَا فِيهِ ؛ وَلَكِنْ مَا لِنْ حَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ : ﴿اجْعَلْ لَنَا لِكُفَّهَا كَمَا لَهُمْ عَالِيَهُةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ (١) .

وقال عليه السلام : لله امرؤ راقب ربّه ، وخاف ذنبه ، وعمل صالحاً ، وقدم خالصاً . احتسب مذكوراً واجتنب معذوراً ، رمى غرضاً [٦٩] ، وأخر عَوْضاً . كابر هَوَاهُ ، وكذب مُنَاهُ .

ودخل عليه كعب (٢) بن مالك الأنصاري ، فقال : يا أمير المؤمنين بَلَّغَكَ عَنَا أَمْرٌ لو كَانَ غَيْرُكَ لَمْ يَحْتَجِلْهُ ، ولو كَانَ غَيْرُنَا لَمْ يَقُمْ مَعَكَ عَلَيْهِ . مَا فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، وَفِي النَّاسِ مَنْ نَحْنُ أَعْلَمُ مِنْهُ . وَأَوْضَعَ الْعِلْمَ مَا وَقَفَ عَلَيْهِ اللِّسَانُ ، وَأَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ . وَنَحْنُ أَعْرَفُ بِقَدْرِ عَثْمَانَ مِنْ قَاتِلِيهِ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِمْ وَبِحَاذِلِيهِ . فَإِنْ قُلْتَ إِنَّهُ قُتِلَ ظَالِمًا قُلْنَا بِقَوْلِكَ ، وَإِنْ قُلْتَ إِنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا قُلْتَ بِقَوْلِنَا ، وَإِنْ وَكَلْتَنَا إِلَى الشُّبْهَةِ أَيْسَّرْنَا بَعْدَكَ مِنْ إِحْسَانَةِ الْبَيِّنَةِ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عِنْدِي فِي عَثْمَانَ أَرْبَعُ : اسْتَأْذَنَ فَأَسَاءَ الْآثَرَةَ ، وَجَزَعْتُمْ فَأَسَأْتُمْ الْجَزَعَ ، وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُكْمٌ عَادِلٌ فِي الْمُسْتَأْذِنِ وَالْحَازِعِ .

قال ابن عباس . مَا انْتَفَعْتُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانْتِفَاعِي بِكَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . كَتَبَ إِلَى :
أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ يَفْقُوهُ ، وَيَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَدْرِكُهُ ، فَلْيَكُنْ سَمْرُورُكَ بِمَا أَدْرَكَتَ مِنَ الْآخِرَةِ ،

(١) سورة الأعراف . ١٣٨ .

(٢) كعب بن مالك الأنصاري ، شاعر رسول الله ، شهد الغزوات كلها مع تهوك ، الإصانة

وليكن أسفلك على ما فاتك منها ، وما أتاك من الدنيا فلا تكن به فرحاً ، وما فاتك فلا تكن عليه جزعاً ، وليكن همك لما بعد الموت . والسلام .

وقال : لسان الإنسان سيفٌ يحظر على جوارحه .

وقيل له : ألا تخضب - وقد خضب رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه^(١) . فقال : أنا أعلم بشجر أرضي . كان ذلك والإسلام قل . فأما إذا اتسع نطاق الإسلام فامروء وما اختار . وقال في خطبته بصفتين : قدموا الدراع . وأخروا الحاسر ، وأميئتوا^(٢) الأصوات والتوا في أطراف الأسننة ، وادرعوا العجاج .

وقيل له : كيف الرزق والأجل ؟ فقال : إن لك عند الله رزقاً ، وله عندك أجلاً ، فإذا وفاك مالك عيناه أخذ ماله عندك .

ونزل به رجل ، فمكث عنده أياماً ، ثم تغوث إليه في خصومة ، فقال على : أخضم أنت ؟ قال : نعم . قال : تحول عنا . فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يضماف الخضم إلا ومعه خصمه .

وقال عليه السلام : ليس الخير أن يكثر مالك وولئك ، ولكن الخير أن يعظم حلمك ويكثر علمك^(٣) .

(١) في مجمع الزوائد ٥ : ١٦٠ أن رسول الله عليه السلام قال : غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى .

(٢) في عيون الأخبار ١ : ١١٠ وعن الأصوات ، والمعنى : احبسوها .

(٣) في نهج البلاغة ش ابن أبي الحديد : أن القول لإجابة لمن سأل : ما الخير .

وقال : أَشَدُّ خَلَقِي رَبِّكَ عَشْرَةَ أَشْيَاءَ ، فَأَشَدُّهَا الْجِبَالُ فَإِنَّ الْحَدِيدَ
يَنْحَتُ الْجِبَالَ ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الْحَدِيدَ ، وَالْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ ، وَالسَّحَابُ
يَحْمِلُ الْمَاءَ ، وَالرَّيْحُ يُفَرِّقُ السَّحَابَ ، وَالرَّجُلُ يَتَّقِي مِنَ الرِّيحِ بِيَدِهِ
فَيَبَاغُ حَاجَتُهُ ، وَالسُّكْرُ يَغْلِبُ الْإِنْسَانَ وَالنَّوْمُ يَذْهَبُ بِالسُّكْرِ ،
وَالْهَمُّ يَمْنَعُ النَّوْمَ ، فَأَشَدُّ خَلَقِي رَبِّكَ الْهَمُّ (١) .

وقال : إِنْ اللَّهُ أَعَانَ عَلَى الْكُلِّابِينَ بِالنَّسِيَانِ .

وقال عليه السلام : الْمُدَّةُ قَصِيرَةٌ وَإِنْ طَالَتْ ، وَالْمَاضِي لِلْمَقِيمِ
عَبْرَةٌ ، وَالْمَيِّتُ لِلْحَيِّ عِظَةٌ ، وَلَيْسَ لِأَمْرٍ إِذَا مَضَى عَوْدَةٌ ، وَلَا الْمَرْءُ
مِنْ غَدِهِ عَلَى ثِقَةٍ ، وَالْأَوَّلُ لِلْأَوْتَسَطِ جَائِدٌ (٢) ، وَالْأَوْتَسَطُ
لِلْآخِرِ آخِذٌ ، وَكُلٌّ لِكُلٍّ مُفَارِقٌ ، وَكُلٌّ بِكُلٍّ لَاحِقٌ ، وَالْيَوْمُ الْهَائِلُ
لِكُلِّ آزَفٌ (٣) ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا يَنْفَعُ فِيهِ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ،
إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ . اصْبِرُوا عَلَى عَمَلٍ لَا غَى بِكُمْ عَنْ ثَوَابِهِ ،
وَاصْبِرُوا عَنْ عَمَلٍ لَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَى عِقَابِهِ ، إِنْ الصَّبْرَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ
أَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ . اَعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِي نَفْسٍ مَعْدُودٍ ،
وَأَجَلٍ مَعْدُودٍ ، وَلَا بُدَّ لِلْأَجَلِ أَنْ يَتَنَاهَى ، وَلِلنَّفْسِ أَنْ يُحْصَى ،
وَلِلسَّبَبِ أَنْ يُطَوَّى ، وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ
مَا تَفْعَلُونَ (٤) .

(١) في نهج البلاءة ٤ : ٣٧٦ بعد قوله : وَالرَّجُلُ يَتَّقِي الرِّيحَ بِيَدِهِ فَيَبَاغُ حَاجَتُهُ . ذَكَرَ فَاشِدُ
خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ .

(٢) جَذِبَ وَجَبَدَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٣) آزَفٌ : مُقْتَرَبٌ - وَالْمُرَادُ بِالْيَوْمِ الْهَائِلِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

(٤) سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ : ١٠ ، ١٢ .

وكان إذا نظر إلى الهلال قال : اللهم اجعلنا أئمة من نظر إليه ،
وأزكى من طلع عليه .

وقال له الحسن عليه السلام : أما ترى حُبَّ [٧٠] الناس للدنيا ؟
قال : هم أولادها . أفيلام المرء على حبِّ والدته ؟

وقال : في القرآن : خَبَرُ مَنْ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَنْ بَعْدَكُمْ وحكم ما بينكم
وكان من دعائه : اللهم لا تجعل الدنيا لي سجنًا ، ولا فراقها
عليَّ حزنًا . أعوذ بك من دنيا تحرمني الآخرة ، ومن أملٍ يحرمني
العمل ، ومن حياة تحرمني خير المسات .

وقال : الكريمُ لا يلينُ على قسِرٍ ، ولا يمتسو على يُسرٍ .

وقال : الدهرُ يومان ؛ يوم لك ويوم عليك ، فإذا كان لك
فلا تبطر ، وإذا كان عليك فاصبر ، فبكليهما أنت مُختبر .
وقال له رجل : متى أخسrbُ حماري ؟ قال : إذا لم يذهب في
حاجبتك كما ينصرف إلى البيت .

وقال عليه السلام : النكباتُ لها غاياتُ لا بد أن تنتهي إليها .
فَيَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَنَامَ لَهَا إِلَى وَفْتِ إِدْبَارِهَا . فالمكابرةُ لها بالاحيلةِ
زيادةٌ فيها .

وقال : تعطروا بالامتغفار لا تفضحكم روائح الذنوب .

ومن كلامه الموجز عليه السلام :

قيمة كل امرئ ما يُحْسِنُ . إعادةُ الاعتذارِ تذكيرٌ بالذنوب . التُضْيِيعُ
بَيِّنُ الْمَلَأِ تَقْرِيعٌ . إذا تم العقلُ نقص الكلام . الشفيعُ جناح الطالب .

مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَانَتْهُ جَهْلُهُ . أهل الدنيا كصُورٍ في صحيفةٍ كلما نُشِرَ بعضها طوى بعضها . المذنبون حُرٌّ حُرٌّ يعد . إذا طرت ذقنٌ قريباً . لا يرضى عنك الحبيبُ حتى يموتَ أحدهما . أكبرُ الأعداء أخفاهم مكيدة . السامعُ للغيبةِ أحدُ المغتابين . الصبرُ على المصيبةِ مُصيبةٌ على الشاربِ بها . أتستبطنُ الدعاءَ بالإجابةِ وقد سَدَدْتَ طريقَهُ بالذنوبِ ؟ عبدُ الشهوةِ أَذَلُّ من عبدِ الرُّقِّ . لا أدري أيهما أَمْرٌ ؛ دوتُ الغنى أو حياةُ الفقيرِ . العالمُ لا ينقضُ ولا ينفذُ كالنارِ لا يندقُ صُورها ما يؤخذُ منها . من كَثُرَ حَقْدُهُ قَلَّ عِتَابُهُ . كفى بالظَّفرِ شَفيعاً للذَّنْبِ . السَّاعِي ظالمٌ لمن سَعَى بِهِ ، خائنٌ لمن سَعَى إِلَيْهِ . التَّواضُعُ سُلْمٌ الشَّرَفِ . التجاربُ عقلٌ مُكتَسَبٌ . إياك والكسلَ والضجرَ ؛ فإنك إن كَسَلْتَ لم تَوْدُ حقاً ، وإن ضَجَرْتَ لَمْ تَصْبِرْ على حقٍّ (١) . لا ترجُ إلا ربَّكَ ، ولا تخشُ إلا ذَنبَكَ ، وكنُ بهما في يدِ اللهِ أَوْثَقَ منكُ بهما في يدِكَ . كفى بالمرءِ سراً أن يعرفَ من نفسه فسَاداً فيقيمُ عليه ، وكفى به أدباً أن يَتْرُكَ أمراً يَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِهِ (٢) . من سَاسَ نَفْسَهُ بِالصَّبْرِ على جَهْلِ الناسِ صُلِحَ أن يكونَ سَاسِماً . العقلُ يَأْمُرُكُ بِالْإِنْفَعِ ، والمروءةُ تَأْمُرُكُ بِالْأَجْمَلِ . ما ضاعَ امرؤُ عَرَفَ قَدَرَ نَفْسِهِ . الفقرُ يُخْرِسُ الفُطُنَ عن حُجَّتِهِ . الأدبُ حُلْمٌ جُلْدٌ . التَّشَبُّتُ حَزْمٌ . الفِكرُ رَأْيٌ صَافِيَةٌ . الاعْتِبَارُ سُلْبٌ نَاصِحٌ . البَشَاشَةُ فَيْحُ المودَّةِ . تَنْقَادُ الأُمُورِ في المقاديرِ ، حتى يكونَ الحَتَفُ في التَّأْيِيرِ . القلبُ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ . مَنْ لَانَتْ كَامَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ . لا راحةَ

(١) في شرح ابن أبي الحديد ٤ : ٥١٤ : إياك والكسل ؛ فإنه من كسل لم يؤد حقاً .

(٢) في شرح ابن أبي الحديد ٤ : ٥١١ : كفى أدباً لنفسك تجنبك ما تكره من غيرك .

لحسود ، ولا وفاء لملول ، ولا مروءة لكذوب . الدنيا كلها بيد^(١) إلا ما أسد جوعه ، وسنر عورة ، وهو الذي استثنى عز وجل لآدم حيث قال : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾^(٢) . الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب ، كلما قربت من أحد بعدت من الآخر . ومن أمثاله عليه السلام :

خسر مروءته من ضييع يقيضه ، وأزرى بنفسه من استشعر الطمع ، ورضى بالذل من كشف ضره ، وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه . ولما فرغ - رضى الله عنه - من حرب الخوارج مر بباوان كسرى ، فقال : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ عَايَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾^(٣) ؛ فقال رجل كان معه : دَارُ تَخِيرَهَا لِطَيْبٍ مَقِيلِهَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ إِيَادٍ جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى رُسُومِ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ^(٤) فقال عليه السلام : أَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ كَمْ تَمَرَّكُوا مِنْ جَنَّتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾^(٥) .

ثم قال : إن هؤلاء كانوا وارثين فصاروا موروثين ؛ ولم يكونوا شاكرين ، فأصبحوا مسلموبين ، ولم يكونوا حامدين ، فأصبحوا معزومين ، وكفروا النعم فحلت بهم النقم .

(١) البد : التعب والعناء (اللسان) .

(٢) سورة طه : ١١٨ ،

(٣) سورة الشعراء : ١٢٨ - ١٣٠ .

(٤) قائل البيتين الأسود بن يعفر النشلي (المفضليات ٤٤٥)

(٥) سورة البخان : ٢٥ - ٢٨ .

وكتب إلى عامل له : أما بعد ، فاعمل بالحق ليوم لا يُقضى فيه إلا بالحق والسلام .

وقال عليه السلام : رُبَّ حَيَاةٍ سَبَبُهَا التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ ، وَرُبَّ مَيِّتَةٍ سَبَبُهَا طَلَبُ الْحَيَاةِ .

وقال عليه السلام : إياكم ومُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ ؛ فإن الصغير منها يَدْعُو إلى الكبير .

أتى عليه السلام - بفالودج ، فقال لأصحابه : كلُّوا فوالله ما اضطرَبَ الغاران إلا عليه (١) .

وقال : لا يكون الرجل سيِّدَ قَوْمِهِ ، حتَّى لا يُبَالِيَ أَى ثَوْبَيْنِهِ لَبَسَ .

وقال له ابن دودان الأسدي : كيف دُفِعْتُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا ، الْأَكْرَمُونَ حَسَبًا ، الْأَتْجَمُونَ شَرَفًا ، نَوَاطًا (٢) لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرَابَةً بِهِ ؟ فقال له : يَا ابْنَ دُودَانَ . إِنَّكَ لَقَلِيلُ الْوَضِيِّينَ (٣) ، تُرِيدُ عَنْ غَيْرِ ذِي مَسَدٍ (٤) ، ولك مع ذلك حقُّ التَّوَرَّاتِ وَذِمَامُ الصَّهْرِ . وقد اسْتَعْلَمْتَ فاعلم ، كانت أُمُورٌ نَسَخَتْ عَلَيْهَا نَفُوسٌ قَوْمٍ وَنَسَخَتْ بِهَا نَفُوسٌ آخَرِينَ ؛ وَنِعْمَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ ، وَفِي السَّمَاعَةِ مَا يُؤْفَكُونَ . ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُنْتَقَرٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٥) .

(١) الغار : الجماعة من الجند ، والمراد : الفريقان المتحاربان .

(٢) النوط : الملاقة والصلة .

(٣) قلق الوضيين : قليل الثبات ، والوضيين : الخزام يلف على البعير .

(٤) المسد : الحبل المفتول ، والمراد : ترسل عن عقل غير محكم الرأى .

(٥) سورة الأنعام : ٦٧ .

وَدَعَّ عَنْكَ نَهْيَا عِيسَى فِي حِجْرَاتِهِ (١)

وَهَلُمَّ إِلَى الْخُطْبِ الْجَلِيلِ ، إِلَى ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي
الدَّمْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ ، وَلَا نُرَوِّ ، يَتَيْسُ الْقَوْمُ مِنْ هَيْبَتِي ، وَجَدَحُوا (٢)
بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شَرِبًا وَبَيْثًا ؛ فَإِنْ تَكُنْ لِلْإِيَّامِ عَاقِبَةً أَخَذَهُمْ مِنْ
الْأَمْرِ عَلَى مَخْضِهِ ، وَإِنْ تَكُنْ الْآخِرَى فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ،
وَلَا تَتَأَسَّ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ .

وَقَالَ : الْفَقِيهَ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُرَخِّصْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤْتِشْ
وَنَ رَحْمَةِ اللَّهِ .

وَأَخَذَ قَوْمًا فِي سَرَقٍ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِمْ ، فَبِئْسَ رَجُلٌ آخِرٌ ، فَقَالَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنِّي كُنْتُ مَعَهُمْ ، وَقَدْ تَبَّتُ ، فَأَمَرَ بِأَخْذِهِ وَقَالَ مَتَمَثِّلًا :
وَمَدْخِلِ رَأْسَهُ لَمْ يَدْعُهُ أَحَدٌ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ حَتَّى لَزَّهُ الْقَرْنُ (٣) .

وَقَالَ : الْحَاسِدُ مَغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ . وَقَالَ : مَنْ تَرَفَّعَ
بِعِلْمِهِ وَضَعَهُ اللَّهُ بَعَمَلِهِ . وَقَالَ : مَنْ لَمْ يُحْصِرْ ظَنَّهُ بِالظَّفِيرِ لَمْ يَجِدْ
فِي الطَّلَبِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ أَخَيَّبَ النَّاسَ سَمْعِيًا ، وَأَخْسَرَهُمْ صَدَقَةً رَجُلٌ
أَتَعَبَ بَدَنَهُ فِي أَمَالِهِ ، وَشَغَلَ بِهَا عَنْ مَعَادِهِ ، فَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى
إِرَادَتِهِ ، وَحَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ ، وَقَدِمَ بِغَيْرِ زَادٍ عَلَى آخِرَتِهِ .

(١) صدر بيت لامرئ القيس وعجزه : ولكن حديثا ما حديث الرواحل (ديوانه : ٩٤)
والحجرات : الجوانب والنواحي . النهاية : حجر ،
(٢) جدحوا . خلطوا . قاموس .
(٣) رويت الحادثة عن عبد الله بن علي بن عباس . تاريخ اليعقوبي ٢ : ٩٢ .

وقال : إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِذَا تَفَقَّهَ لَغَيْرِ الدِّينِ ، وَتَعَلَّمَ لَغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَطَلَبَتْ الْأُنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ .

ورَوَى الشَّعْبِيُّ (١) عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : تَجَنَّبُوا الْأَمَانِينَ ، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ بِهَيْجَةِ مَا خُوِّلْتُمْ ، وَتُضْفِرُ وَاهِبَ اللَّهِ عِنْدَكُمْ ، وَتُعْقِبُكُمْ الْحَسَرَاتِ عَلَى مَا أَوْهَمَتْكُمْ أَنْفُسُكُمْ .

وقال : الْهَيْبَةُ مَقْرُونَةٌ بِالْخَيْبَةِ ، وَالْحَيَاءُ مَقْرُونٌ بِالْحِرْيَانِ ، وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ (٢) .

وسمع رجلا يغتاب آخر عند ابنه الحسن عليه السلام ، فقال : يَا بَنِي نَزْدُ [٧٢] سَمِعَكَ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ نَظَرَ لِي أَخْبَثَ مَا فِي وَعَائِهِ فَأَفْرَغَهُ فِي وَعَائِكَ .

وقال . أَوَّلُ عَوَظِ الْحَلِيمِ عَنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ .
وقال : لَا تُؤَاخِرِ الْجَاهِلَ ، فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ ، وَيُحِبُّ لَوْ أَنَّكَ مِثْلُهُ ، وَيَحْسُنُ لَكَ أَسْوَأَ خِصَالِهِ ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ عِنْدِكَ وَمَنْحَلُهُ عَلَيْكَ شَيْنًا وَعَارًا ، وَلَا الْأَحْمَقَ ، فَإِنَّهُ يُجَاهِدُ لَكَ نَفْسَهُ وَلَا يَنْفَعُكَ ، وَلَرُبَّمَا أَرَادَ أَنْ يَنْفَعَكَ فَضَرَّكَ ، فَسَكَوَتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ ، وَبُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ ، وَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ ، وَلَا الْكَذَّابُ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكَ مَعَهُ عَيْشٌ ، يَنْقُلُ حَدِيثَكَ وَيَقُولُ الْحَدِيثَ إِلَيْكَ ، حَتَّى إِذَا لِيَحْدِثَ بِالصَّدَقِ وَلَا يَصْدُقُ (٣) .

لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ طَافَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْقَتْلِ فَبَصُرَ بِعَبْدِ اللَّهِ

(١) هو عامر بن شراحيل الكندي ، راوية من التابعين ، ومن نقات رجال الحديث ، وكان ذا فكاكة ، ولد سنة ١٩ هـ ، ومات سنة ١٠٣ هـ (تهذيب التهذيب ٥ : ٩٥) .

(٢) عيون الأخبار ٢ : ١٢٣ .

(٣) عيون الأخبار ٣ : ٧٩ .

ابن حكيم بن حزام وليس لأبيه غيره ، وبصر بأبي سفيان بن حويطب
ابن عبد العزى وليس لأبيه غيره يومئذ ، فقال : لقد اجتمعت
على قريش ، حتى هذان اللذان لم يَبْقَ مِنْ أَجَلِ كل واحد منهما إلا ظم
الدابة^(١) ، ثم أرسل إلى كل واحد منهما ودمعت عيناه ، ثم قال :
أهون على بشكل الشيخين !

وروى عنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ
الْعَظِيمَ ﴾^(٢) . قال : صَفْحٌ بِلَا عِتَابٍ .

ومرَّ بدارٍ في مراد تُبْنَى ، فوقعت شَظِيَّةٌ منها على صلعتة فَاذْمَتَهَا ،
فقال : ما يومى من مُرَادٍ بِوَأَجِد . اللَّهُمَّ لَا تَرْفَعَهَا . فقال رجل :
لقد رأيت تلك الدارَ بين الدُّورِ كالشَّامَةِ الجَسَاءِ^(٣) بَيْنَ الغَنَمِ
ذَوَاتِ الْقُرُونِ .

ورأى عليه السلام رجلا معه ابنه فقال : مَنْ هذا معك ؟ فقال
ابنى - قال^(٤) : أتعجبه ؟ قال : إى والله حبًّا شديدًا . فقال
لا تفعل فإنه إن عاتى كدك . وإن مات هَدَّكَ .

وذكروا أنه مرَّ بقوم من الأنصارِ ، فمسلمَ عليهم ووقف
فقالوا : أَلَا تَنْزِلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتُطْعِمَكَ الْخَبِيزَةَ^(٥)
فقال رضى الله عنه : إِمَّا حَلَفْتُمْ عَلَيْنَا أَوْ انْصَرَفْنَا

(١) المراد بظم الدابة : السير الباقي من الأجل (النهاية والسان) .

(٢) سورة الحجر : ٨٥ .

(٣) الشاة الجلاء : التي لا قرن لها .

(٤) فى اللسان : الخبيرة : البطيخ معرب ، وفى الفائق : الخبيرة طعام من دقيق هرسن - وهو

أقرب للمعنى .

وقال القنّاعة مَسِيفٌ لَا يَنْهَبُو ، والصَّيْبُ مَطِيَّةٌ لَا تَكْبَهُو ، وَأَفْضَلُ
عُدَّةِ الصَّيْبِ عَلَى شِدَّةٍ .

وقيل له : كيف صرّت تقبّل الأبطال ؟ قال : لأنّي كُنْتُ أَلْقَى
الرجلَ فَأَقْدَرُ أَنِّي أَقْتُلُهُ ، وَيَقْدَرُ أَنِّي أَقْتُلُهُ ، فَأَكُونُ أَنَا وَنَفْسُهُ
عَوْنَيْنِ عَلَيْهِ (١) .

وقال عليه السلام : مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْإِطَامُ لِغَنَائِمِ الْمَلْهُوفِ ،
والتَّخْفِيفُ مِنَ الْمَكْرُوبِ .

وخرج عليه السلام إلى « الكوفة » فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد يَٰ أَهْلَ الْعِرَاقِ ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَأُمٌ مَجَالِدٌ ، حَمَلْتِ فَلَمَّا أَتَمَّتْ
أَمْلَصَتْ (٢) وَمَاتَ قَيْمُهَا ، وَطَالَ تَأْيِيمُهَا ، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا
وَاللَّهُ مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِيَارًا مِنِّي ، وَلَكِنْ سُقْتُ (٣) إِلَيْكُمْ سَوْقًا ؛ وَلِئِنْ
وَرَاءَكُمْ الْأَعْوَرُ الْأَذْبَرُ (٤) ؛ جَهَنَّمُ الدُّنْيَا لَا تُبْقِي وَلَا تَدْرُ ، يَتَوَارَثُكُمْ
وَنَهُمُ عَشْرَةٌ يَهْلِكُ دِينُكُمْ بَيْنَهُمْ وَدُنْيَاكُمْ ، لَيْسَ الْآخِرُ بِأَرْأَفَ بِكُمْ
مِنَ الْأَوَّلِ ؛ حَتَّى يَسْتَمْخِرُ جُؤَا كَنُوزَكُمْ مِنْ حِجَابِكُمْ (٥) . وَاللَّهُ لَقَدْ
بَلَّغَنِي أَنْكُمْ تَقُولُونَ : يَكْذِبُ ، فَعَلَى مَنْ أَكْذَبَ ؟ أَعَلَى اللَّهِ أَكْذَبُ
وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ؟ أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ . كَلَّا وَاللَّهُ

(١) نهج البلاغة ٤ : ٣٨٩ .

(٢) أَمْلَصَتْ : خرج جنينها ميتا ، وفي نهج البلاغة ١ : ١٨١ : إِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْجَاهِلَةِ ،
وَالْجَاهِلَةُ : جَمْعُ مَجْلَدٍ ، قِطْعَةٌ مِنَ الْجِلْدِ تَمْسِكُهَا النَّاصِحَةُ (تاج العروس) .

(٣) سَقْتُ قَبْلَ مَعْنَى الْمَجْهُولِ مِنْ سَاقٍ .

(٤) الْأَعْوَرُ : الْمَائِلُ مِنَ الْحَقِّ ، الْأَذْبَرُ : الْغَنَى الْكَثِيرُ الْمَالِ (اللسان) المراد : معاوية

(٥) الْجَاهِلُ جَمْعُ حَجَلَةٍ : بَيْتٌ كَالْقَبَةِ يَسْتُرُ بِالنَّيَابِ (النهاية) أو : بَيْتُ الْعُرْسِ

ولكنها لهجة غبتم عنها ويل أموكيلاً بِلَا ثَمَنٍ ! لَوْ كَانَ لَهُ وِعَاءٌ .
﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾^(١) .

قال بعضهم رأيته عليه السلام بالكوفة اشتري ثمراً فحمله
في طرف رداؤه ، فبادره الناس وقالوا : يا أمير المؤمنين ، نحمّل
عذك . فقال : رَبُّ الْعِيَالِ أَحَقُّ بِحَمْلِ مَتَاعِهِ .

وقال : لن يهلك امرؤ عَرَفَ قَدْرَهُ^(٢) .

وقال : نعم المؤازرة المشاورة ، وبئس الاستعداد الاستعداد .

وقال للأشعث بن قيس^(٣) : « أَذْ وَإِلَّا ضَرَبْتُكَ [٧٣] بالسيف »
فأدّى ما كان عليه ، فقال له : ما كان عليك لو كنت ضاربك
بِعُرْضِ^(٤) السيف . فقال : إنك ممن إذا قال فعل .

وقال عليه السلام : « عليكم بالابكار فيأنيهن أطيب أفواها ،
وأنقى أرحاما ، وأتمد حبا ، وأقل خبثا »^(٥) .

ومن كلامه عليه السلام : توق ما تعيب ، لا تأت ما تعيب ،
ولا تعيب ما تأتي . إنما يستحق السيادة من لا يصارع ولا يخادع
ولا تغرّه المطامع^(٦) .

(١) سورة ص : ٨٨ .

(٢) في نهج البلاغة المجلد ٤ : ٣١٤ هلك امرؤ لم يعرف قدره .

(٣) هو الأشعث بن قيس الكنلي ولد سنة ٢٣ هـ ، أسلم وسهد اليرموك ، وهو أحد مانعي
الزكاة في الردة ، حارب مع علي في صفين والنهروان توفي سنة ٤٠ هـ . أسد الغابة : ١ : ١١٨ .

(٤) عرض السيف : جانبه .

(٥) انظر الحديث الذي سبق ذكره صفحة ٢١١ : « عليكم بالابكار فانهن أهدب أفواها » . المراد
بأنقى أرحاما أكثر ولادة ونتاجا (النهاية) يقال امرأة نازقة ومتناق - كثيرة الولد ، الخب : الخداع .

(٦) رواية نهج البلاغة (مجلد ٤ : ٢٨٩) لا يقيم امرأته إلا من إلخ .

وقال يوما : ما أحسنت إلى أحد قط ، فرفع الناس رءوسهم تعجباً ، فقراً : ﴿ إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ (١)
وقال : إذا قدرت على عدوك ، فاجعل التمنى شكري فقدرتك (٢)

مرض عليه السلام ، فقالوا : كيف نجدك ؟ فقال .
بشر . فقالوا : أتقول ذلك ؟ قال : نعم ، إن الله يقول : ﴿ وَنَبَلُّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ (٣) ، فالخير الصحة ، والشر المرض .

وقال : مَنْ تَجَرَ بِغَيْرِ فِقْهِ فَقَدْ ارْتَطَمَ فِي الرِّبَا (٤) .
وقال : الحليف ينفق السلعة ويحقق البركة ، والتاجر فاجر إلا من أخذ الحق وأعطاها .

وقال : أَنْكَأُ الْأَشْيَاءِ لَعْدُوَّكَ أَلَا تُعْلِمُهُ أَنَّكَ اتَّخَذْتَهُ عَدُوًّا .
وقال : لِلَّهِ دَرُّ الْحَسَدِ ! مَا أَعْدَلَهُ ! يَقْتُلُ الْحَامِدَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَحْسُودِ .

وقال : لَا يُلْقِحُ الْغُلَامُ ، حَتَّى يَتَفَلَّكُ ثَدْيَاهُ ، وَتَسْطَعَ لِبْطَاهُ (٥)
وروى أنه ملك أربعة دراهم ، فتصدق بدرهم ليلاً ، وبآخر نهاراً ،
وبدبرهم سرا ، وبآخر علانية ، فأنزل الله تعالى فيه : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (٦)

(١) سورة الإسراء : ٧ .

(٢) شرح نهج البلاغة ٤ : ٢٤٥ .

(٣) سورة الأنبياء : ٣٥ .

(٤) في مسند زيد ١٠٣ . من باع واشترى ولم يسأل عن حلال . أو حرام ، فقد ارتطم في الربا والمثبت رواية نهج البلاغة ٤ : ٤٧٩ . ورواية الفائق مادة : رطم .

(٥) الثدى الفالك دون الناهد .

(٦) سورة البقرة : ٢٧٤ ، وفي أسباب النزول ٣٥ ، أن الآية نزلت أيضا في عثمان ، وعبدالرحمن

ابن عوف لئلا يفتنهما في جيش العسرة .

وقال : شَرُّ الإِخْوَانِ مَنْ يَخْتَشِمُ وَيَتَكَلَّفُ (١) .

وقيل له : أَنْتَ مُحَرَّبٌ مَطْلُوبٌ ، فَلَوَاتَخَذْتَ طَرِيقًا (٢) . قال :
أَنَا لَا أَفَرَّ حَمْنُ كَرٍّ وَلَا أَكْرِ عَلَى مَنْ قَرٍّ ، فَالْبَغْلَةُ تَكْفِيْنِي .

وقيل له في بعض حروبه : إِنَّ جَالَتِ الْخَيْلُ فَأَيْنَ نَطْلُبُكَ ؟ قال :
حَيْثُ تَرَكَتُمُونِي .

ومن كلامه عليه السلام : الْكَفَافُ خَيْرٌ مِنَ الْإِسْرَافِ . مَا أَدْرَكَ
النَّمَامُ ثَارًا وَلَا مَحَا عَارًا . الْخَيْرَةُ فِي تَرْكِ الطَّيْرِ . الْإِهْتِمَامُ بِالْأَمْرِ يُثِيرُ
لَطِيفَ الْحِيلَةِ . الرَّدُّ الْجَمِيلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَطْلِ الطَّوِيلِ . شَفِيعُ الْمَذْنِبِ
إِقْرَارُهُ ، وَتَوْبَتُهُ احْتِدَارُهُ . الْمَنِيَّةُ وَلَا الدُّنْيَةُ . الْحِيلَةُ أَبْلَغُ مِنَ الْوَسِيلَةِ .
لَيْسَابُ الْمَرْءِ مِنْ خَلَمِ عَقْلِهِ . أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أُكْرِهَتْ عَلَيْهِ النَّفُوسُ .
كَفَى مِنْ أَمْرِ الدِّينِ أَنْ تَعْرِفَ مَا لَا يَسَعُ جَهْلُهُ . لَيْسَ النِّجَاحُ مَعَ الْأَخْفِ
الْأَعْجَلِ . الْهَوَى عَدُوُّ الْعَقْلِ .

وقال له رجل وهو يخطب : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، صَدَفَ لَنَا الدُّنْيَا .
فَقَالَ :

مَا أَصِيفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَذَاءٌ ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ ، فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ ،
وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ ، مَنْ صَحَّ فِيهَا آمِنٌ ، وَمَنْ مَرَضَ فِيهَا نَلِيمٌ ، وَمَنْ امْتَدَّ فِيهَا
فِيهَا فُتِنٌ ، وَمَنْ افْتَقَرَ حَزَنٌ (٣) .

(١) في نهج الهلافة ؛ ٥٢٩ ؛ شَرُّ الإِخْوَانِ مَنْ يَتَكَلَّفُ لَهُ .

(٢) الطَّرِيقُ : الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ .

(٣) الْمَقْدُ الْفَرِيدُ ٣ : ١٧٢ .

وقال : لا تحمل هم يومك الذى لم يأت على يومك الذى أنت فيه ؛
فإنه إن يكن من أجلك يأت فيه رزقك . واعلم أنك لا تكتسب من
المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك .

وقال : من سره الغنى بلا مال ، والعز بلا سلطان ، والكثرة
بلا عشيرة ، فلْيُخرج من ذلك معصية الله إلى عز طاعة الله ؛ فإنه
واجد ذلك كله .

وقال : ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة مواضع ؛ لا يعرف
الشجاع إلا في الحرب ، ولا الحليم إلا عند الغضب ، ولا الصديق
إلا عند الحاجة .

وتمثل عليه السلام في طلحة بن عبيد الله

فتى كان يذنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويُبْعِدُهُ الفقر^(١)
ولما انقضى يوم الجمل خرج في ليلة ذلك اليوم ، ومعه قنبر ومعه
شعلة نار يتصفح وجوه القتلى ، حتى وقف عليه ، فقال : أعز
على أبا محمد أن أراك مُعَفَّرًا تَحْتَ نُجُومِ السماء ؛ وفي بُطُونِ الأودية
شَفِيتُ [٧٤] نفسي وقَتَلْتُ مَعْشَرِي . إلى الله أشكو عُجْرِي وبُجْرِي .^(٢)
وقال : العجب لمن يهلك والنجاة معه . فقيل : ما هى يا أمير المؤمنين ؟
قال : الاستغفار .

وقال : الدنيا دار ممر لا دار مقر ، والناس فيها رجلان ؛ رجل
باع نفسه فأوثقها ، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها .

(١) البيت لسلمة بن يزيد الجعفي ، وهو شاعر مخضرم (حاسبه البحري ص ٧١) ، وأبي تمام

١ : ٤٥٥ .

(٢) فسرهما صاحب النهاية ؛ أشكو همومي وأحزاني ، والعجرة نفخة في الظهر فإذا كانت في

في السرة فهي بجرة - وفي الكامل ١ : ٨٤ . يقال : أفضى له بعجره وبجره ، أى بخاصة نفسه .

وقال : مُكَابَرَةُ النُّكَبَاتِ بِالْحِيلَةِ قَبْلَ انْتِهَائِهَا زِيَادَةٌ فِيهَا .
وقال لرجل : كيف أنت ؟ قال : أرجو الله وأخافه . فقال : مَنْ رَحَا
شَيْئًا طَلَبَهُ ، وَمَنْ خَافَ شَيْئًا تَوَقَّاهُ (١) .

وقال : قَصَمَ ظَهْرِي رَجُلَانِ : جَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ ، وَعَالِمٌ مُتَهَتِّكٌ .

وسمع حالفًا يقول : والذي احتجب بسبع ، فقال : ويدلك . إن الله
لَا يَخْجُبُهُ شَيْءٌ ، فقال : هل أكفر عن عيني ؟ فقال : لا ، لَأَنَّكَ حَلَفْتَ
بِغَيْرِ اللَّهِ .

وقال : مَنْ وَضَعَ مَعْرُوفًا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ عَادَ عَلَيْهِ وَبَآلًا .

وروى عن المسيب بن نَجَبَةَ الْفَزَارِيِّ (٢) قال : خطبنا على عليه
السلام ، فقال : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِذَاتِ نَفْسِي ؟ أَمَا الْحَسَنُ فَفَتَى مِنَ الْفَتَيَانِ
صَاحِبِ جَفَنَةِ وَخَوَانٍ . وَلَوْ قَدْ التَّقَّتْ حَلَقَتَا الْبِطَانِ (٣) لَمْ يُغْنِ
عَنكُمْ فِي الْحَرْبِ أَحِبَالَةَ عُصْفُورٍ . وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَصَاحِبُ
لَهْوٍ وَظِلٍّ بَاطِلٍ . وَأَمَّا أَنَا وَالْحَمْدُ لِيْنُ فَمَعْنُ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْهَا ، وَلَقَدْ خَشِيتُ
أَنْ يُدَالَ (٤) هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ : أَلَا أَنْ تَكُونُوا أَوْلى
بِالْحَقِّ مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ بَطَاعَتِهِمْ لِإِمَائِهِمْ وَعَصِيَانَتُكُمْ لِأِمَامِكُمْ ، وَإِصْلَاحِهِمْ
فِي أَرْضِهِمْ وَإِفْسَادِكُمْ فِي أَرْضِكُمْ ، وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ
عَنْ حَقِّكُمْ ، حَتَّى لَا يَدْعُونَ بَيْتَ مَدْيَنَ وَلَا وَبَرَ إِلَّا أَدْخَلُوهُ ظُلْمَهُمْ ؛

(١) البغد الفريد ٣ : ١٧٨ .

(٢) المسيب بن نجبة بن ربيعة الفزاري تابعي ، شافع عليا ، وثار مع التوابين في طلب ثار
الحسين توفي سنة ٦٥ هـ (الأعلام ٨ : ١٢٥٠) .

(٣) حلقنا البطان هما حلقنا الحزام يلف على البعير ، والتقاها كناية عن الشدة .

(٤) المعنى تكون لهم الدولة عليهم .

حتى يقوم الباكيان ؛ بالك لدينك وبالك لدنياه ، و حتى لا تكون
نُصرة أحدكم منهم إلا كنُصرة العبد من سيده ، إن تَهْدَهُ أَطَاعَهُ ،
وإن غاب عنه سببه ، فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوها ، وإن ابتليتم
فاصبروا ؛ فإن العاقبة للمتقين .

ويروى عنه أنه قال : الحرص مُقدمة السكون .

وقال في قوله تعالى : ﴿ أَكَلُوا لَلْسَخْتِ ﴾ ^(١) هو الرجل يُقْضَى
لأخيه حاجته ثم يُقْبَلُ هديته ^(٢) .

قال الحارث الأعور : ما رأيتُ أحداً أحسنَ من علي عليه السلام ،
أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ؛ مات رجل وخلف ابنتين ،
وأبوين ، وزوجة ، فقال : صار ثمنهما تسعاً .

هذه الفريضة من أربعة وعشرين سهماً ، للبنتين الثلثان ،
ستة عشر سهماً ، وللأبوين السدسان ثمانية أسهم ، وكمل المال
وعالت الفريضة واحتيج للمرأة ^(٣) إلى ثمن الأربعة والعشرين
سهماً ، وصار الثمن من أربعة وعشرين تسعاً من سبعة وعشرين .
هذا معنى قوله .

وخطب فقال : أما بعد ؛ فإنَّ الجهادَ بابٌ من أبواب الجنة .
فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الدَّلَّ ، وَبِمِ الْخَسْفِ ، وَدُيْتُ بِالْصَّغَارِ ^(٤)

(١) سورة المائدة : ٤٢ .

(٢) مستد الرضا ٣١ .

(٣) أي الزوجة ، ولها الفين لأن للميت فرعاً وارثاً .

(٤) في المقادير ٤ : ٧٠ ؛ وسامه الخسف ؛ ومنه الخسف ، وفي نهج البلاغة ١ : ٦٤ ، ٦٥ ،
وديث بالصغار والقيامة ، وغرب على قلبه بالاسداد ؛ وديث بالصغار ؛ ذل به .

وقد دعوتكم لحرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً ، وسيراً وإعلاناً ، وقلت لكم :
اغزؤهم من قبل أن يغزؤكم ، فواللذي نفسي بيده ما غزى قوم قط
في عقر دارهم إلا ذلوا ، فتحاذلتم وتواكلتم ، وثقل عليكم قولي ،
واتخذتموه راءكم ظهرياً ، حتى شئت عليكم الغارات . هذا أخو غامد
قد وردت خيله الأنبار ، وقتلوا حسان بن حسان ورجالاً منهم
كثيراً ونساء ، واللذي نفسي بيده لقد بلغتني أنه كان يدخل على المرأة
المسلمة والمهيدة ، فينزغ حجالهما ورعتهما^(١) ، ثم انصرفوا موفورين
لم يكلم أحدهم منهم كلمة . فلو أن امرءاً مسلماً مات من دون هذا أسفاً
ما كان فيه عندي ملوماً ، بل كان به جديراً . يا عجباً [٧٥]
كل العجب من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم وقسليكم عن حقكم !
إذا قلت لكم اغزؤهم في الشتاء قلدتم هذا أوان قر وصير ، وإن قلت
لكم : اغزؤهم في الصيف قلدتم : هذه حمار القيطر ، أنظرنا ينصرم
الحر عنا^(٢) ، فإذا كنتم من الحر والبرد تغيرون ، فأنتم والله من
السيف أقر . يا أشباه الرجال ولا رجال ، ويا طعام الأحلام ،
ويا عقول ربات الحجال ، والله لقد أفسدتكم على رأي بالعصيان ،
ولقد ملأتكم جوفى غيظاً^(٣) ، حتى قالت قريش : ابن أبي طالب رجل
شجاع ، ولكن لا رأى له في الحرب . لله درهم ، ومن ذا يكون أعلم
بها مني أو أشد لها مراساً ؟ فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت
العشرين ، ولقد نيفت اليوم^(٤) على الستين . ولكن لا رأى لمن

(١) الرعث : العقد ، وكذلك الرعته والجمع رعاث .

(٢) في نهج البلاغة ١ : ٦٨ أمهلنا يسبح عنا الحر ، وكذلك في النهاية : سبخ .

(٣) في البيان والبيان ٢ : ٥٥ ، والعقد الفريد ٤ : ٦٩ بعد ذلك « وجرحتموني الموت أنفاساً » .

(٤) في نهج البلاغة ١ : ٦٧ ، ولقد ذرفت اليوم على الستين .

لَا يُطَاعُ ، لَا رَأَى لِمَنْ لَا يُطَاعُ ، لَا رَأَى لِمَنْ لَا يُطَاعُ - يقولها ثلاثا .

ومن كلامه رضى الله عنه : مَنْ لَأَنْتَ كَلِمَتُهُ وَجِبَتْ مَحَبَّتُهُ .

وقال له قائل : أين كان ربنا قبل أن تَخْلُقَ السموات والأرض ؟

فقال رضى الله عنه : « أين » سؤال عن مكانٍ وَكَانَ اللهُ وَلَا مَكَانَ (١) .

وقال : مَنْ أَكْثَرَ النَّظَرَ فِي الْعَوَاقِبِ لَمْ يَتَشَجَّعْ .

وقال لابنه الحسن رضى الله عنه : لا تبدأ بدعاء إلى مبارزة ،

وَلَا دُعِيَتْ لَهَا فَنَاجِبٌ ، فَإِنَّ طَالِبَهَا بَاغٍ وَالْبَاغِي مَضْرُوعٌ .

وقال : وَمَا ابْنُ آدَمَ وَالْفَخْرَ ، وَلِنَمَّا أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ، وَآخِرُهُ جِيْفَةٌ ،

لَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

جاء الأشعث بن قيس إلى أمير المؤمنين على عليه السلام

يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ ، وَعَلَى عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،

غَلَبَتْنَا هَذِهِ الْحَمَرَاءُ عَلَى قُرْبِكَ - يعنى العجم - قال : فركض على

المنبر برجله ، فَقَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ (٢) : مَا لَنَا وَلِهَذَا ؟ - يعنى

الأشعث - لِيَقُولَنَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فِي الْعَرَبِ قَوْلًا لَا يَزَالُ يُذَكَّرُ .

فقال رضى الله عنه : مَنْ يَغْلِبُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْفَسَّاطِرَةِ (٣) ؟ يَتَمَرَّغُ

أَحَدُهُمْ عَلَى فِرَاشِهِ تَمَرَّغَ الْحِمَارِ ، وَيَهْجُرُ قَوْمَ الذِّكْرِ فَيَأْمُرُونَنِي أَنْ أَطْرِدَهُمْ .

مَا كُنْتُ لِأَطْرِدَهُمْ فَمَا كُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ؛ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَةَ ، وَبَرَأَ

(١) في العقد الفريد ٢ : ٢٢٦ ، أين توجب المكان .

(٢) صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ ، أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ وَلَمْ يَرَهُ . شَهِدَ صَفِينَ مَعَ عَلِيٍّ مَاتَ فِي خِلَافَةِ

مَعَاوِيَةَ (الإصَابَةُ ٣ : ٢٦٠) .

(٣) الْفَسَّاطِرَةُ جَمْعٌ : ضَيْطَرٌ وَهُوَ الضَّمْنُ الَّذِي لَا غَنَاءَ فِيهِ . (الْفَائِقُ - خُلْف) .

النَّسَمَةُ ؛ لِيَضْرِبَتْكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا ، كَمَا ضَرَبَتْهُمْ عَلَيْهِ (١)
رَدًّا

وسئل عليه السلام : كيف كان حبُّكم لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فقال : كان والله أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَمْهَاتِنَا وَأَبَائِنَا ، وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَا .

وكان عليه السلام يقول : إِذَا لَقِيتُمُ الْقَوْمَ فَاجْمَعُوا الْقُلُوبَ ، وَغَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ (٢) ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُنْجِي (٣) السَّيُوفَ عَنِ الْهَامِ .
وروى أَنَّهُ كَانَ يَتَمَثَّلُ إِذَا رَأَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ الْمَرَادِي (٤) :
ببيت معد يكرب :

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ (٥)
ف قيل له عليه السلام : كَأَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَهُ وَعَرَفْتَ مَا يُرِيدُهُ .
أَفَلَا تَقْتُلُهُ ؟ فقال : كيف أقتل قاتلي ؟ (٦) .

ولما سمع بصصفين نداءهم : لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، قَالَ : كَلِمَةٌ عَادِلَةٌ يُرَادُ بِهَا جَوْرٌ (٧) . إِنَّمَا يَقُولُونَ : لَا إِمَارَةَ . ، وَلَا بَدُّ مِنْ إِمَارَةٍ بَرَّةٍ أَوْ فَاجِرَةٍ .

(١) جميع الزوائد ٧ : ٢٧٥ .

(٢) النواجذ : أصول الأضراس .

(٣) نيا السيف . لم يصب .

(٤) كتبت في النسختين : الفزاري ، وهو تحريف - وعبد الرحمن بن طلحة هاجر في خلافة عمر ، وكان من شيعة علي - شهد معه صفين ، ثم خرج مع الخوارج - وهو الذي اغتال عليا ، وقتل بالقصاص سنة ٤٠ هـ . شذرات الذهب ١ : ٤٩ .

(٥) في النهاية ولسان العرب - عذيرك أي من يعذرك .

(٦) ذكر الخبر في نهج البلاغة ٤ : ٥٤٤ والفخرى لابن طباطبا ١٣٨ .

(٧) في نهج البلاغة شرح الإمام ١ : ٩١ . كلمة سقو يراد بها - باطل .

وكان أبو نيزر (١) من أولاد بعض ملوك الأعاجم .
وقيل : إنه كان من ولد النجاشى ، فرغب فى الإسلام
صغيراً ؛ فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان معه .
فلما توفى عليه السلام صار مع فاطمة وولدها رضى الله
عنها ، فقال أبو نيزر : جاءنى علىّ عليه السلام وأنا أقوم
بالضيعةين : عَيْنِ أَبِي نَيْزَرِ وَالْبُغْيَيْغَةِ ، فقال لى : هل عندك
من طعام ؟ فقلت : طعامٌ لا أرضاه لك يا أمير المؤمنين ؛
قرعٌ من قرع الضيعة صَنَعْتُهُ بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ (٢) . فقال :
علىّ به ، فقام إلى الربيع : وهو جسدول فغسل يده ، ثم
أصاب من ذلك شيئاً ، ثم رجع إلى الربيع فغسل يديه
بالرمل حتى أنقاهما ، ثم ضمّ يديه كل واحدة منهما
إلى أختها [٧٦] وشرب بهما حساً من الربيع ، ثم قال :
يا نَيْزَرُ إِنَّ الْأَكْفَ أَنْظَفُ الْآنِيَةِ ، ثم مسح ندى ذلك الماء
على بطنه وقال : من أدخله بطنه النار فأبعده الله ! ثم
أخذ المِعْوَلَ وانحدر فى العين وجعل يضرب ، فأبْطَأَ عليه
الماء ، فخرج وقد تفضج (٣) جبينه عرقاً ، فانتكف العرق
عن جبينه أى أزاله ، ثم أخذ المِعْوَلَ وعاد إلى العين ، ثم أقبل
يضرب فيها وجعل يهجم ، فانشالت كأنها عنق جزور ،

(١) أبو نيزر كان نجلاً للنجاشى ، اشتراه من واعتقه ردأً لحبل النجاشى من المسلمين . معجم البلدان ٣ : ٧٥٧ ط . ليدن .

(٢) الإهالة : ما أذيب من الشمع ، والسنخة المتغيرة الرائحة .

(٣) تفضج وتفضج عرقاً : سال عرقه .

فخرج مسرعاً ، فقال : أشهدُ اللهَ أنها صدقة . على يدِ وَاةٍ
وصحيفةٍ ، قال : فعمِلْتُ بهما إليه فكتب :
بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا ما تصدَّق به عبد الله أميرُ المؤمنين : تصدَّق
بالضيعتين المعروفتين بَعَيْنِ أَبِي نِيزَرَ والبَغْيِيَّةِ على فقراءِ أهلِ
المدينةِ وابنِ السَّيِّلِ ، لِيَقْبَلَ اللهُ عز وجل بهما وجهَهُ يومَ القيامةِ ،
لَا تُبَاعَانِ وَلَا تُوهَبَانِ حتَّى يرثَهُما اللهُ وهو خَيْرُ الوارثين ، إلَّا
أَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهِمَا الحَسَنُ والحسين ، فهما طُلُقٌ ^(١) لهما
وليس لأحدٍ غيرهما ^(٢) .

قال : فركب الحسينَ دَيْنَ ، فحمل إليه معاويةُ بَعَيْنِ
أَبِي نِيزَرَ مائتي ألف دينار ، فأبى أَنْ يبيع ، وقال : إنما تصدَّق بها
أَبِي لِيَقْبَلَ اللهُ بها وجهه حرَّ النار ، ولستُ بأتبعهما بشيء .

ولما ضرب به عبد الرحمن بن مُلْجَمٍ لعنه الله تعالى دعا الحسن
والْحُسَيْنَ رضى الله عنهما ، وقال : أوصيكمما بِتَقْوَى اللهِ
والرَّغْبَةِ فِي الآخِرَةِ ، والزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا تَأْسَفَا عَلَى
شَيْءٍ فَاتَكُمَا مِنْهَا ، أَعْمَلَا الْخَيْرَ ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْمًا وَالْمَظْلُومِ
عَوْنًا .

وقال في دعائه : إِلَهِي مَا قَدَرْتُ ذُنُوبِي يُقَابَلُ بِهَا كَرَمُكَ ؟
وَمَا قَدَرْتُ أَعْمَالِي تُقَابَلُ بِهَا نِعْمَتُكَ ؛ وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَسْتَغْرِقَ

(١) طلق : حلال (لسان) .

(٢) انظر الكامل للمبرد ٩٣٩ ، ومعجم البلدان ١ : ٦٩٧ عند ذكر بَغْيِيَّةٍ و ٣ : ٧٥٧ ؛ ٧٥٨
عند ذكر أَبِي نِيزَرَ .

ذُنُوبِي فِي كَرَمِكَ ، كَمَا اسْتَغْفَرْتُ أَعْمَالِي فِي زَيْعِكَ .
وعنه - عليه السلام - أنه قال : يجدُّ البليغ من أَلَمِ السكوتِ
ما يجدُّه العبيُّ من أَلَمِ الكلام ، وكان إذا نَعَت النبيَّ صلى الله
عليه وسلم قال : لم يكن بالطويل المُعْطَر^(١) ، ولا القصير
المتردِّد ، ولم يكن بالمطَّهَّم ولا المسكَّذَم^(٢) ، أبيض مشرب ،
أذعج العينين ، أهدب الأشْفار ، حليّل المُشَدَّاش^(٣)
شَدْن الكفين والقدمين^(٤) ، إذا شَى تَقَلَّعَ كأنما يمشى في
صَدَب ، وإذا التفتَ التفتَ معاً ، ليس بالسَّيْط ولا الجعد
القَطَط ،^(٥) كان أزهرَ لَيْسَ بالأبيض الأَمْهَق^(٦) في عينيه^(٧)
شَكْلَة ، شَبَّح الدَّرَاعَيْنِ^(٨) .

وقال : بقيَّةُ عُمرِ المرء لا قيمةَ لها يدرك بها ما فاته
ويُحْيى ما أَمَاتَه .

خطبته التي خطب بها حين زوج فاطمة رضى الله عنهما
المحمدُ لله الذي قرُب من حامِليهِ ، ودَنَا من سائِليهِ
وَوَعَدَ بالجنةِ مَنْ يَتَّقِيهِ ، وَقَطَعَ بالذَّارِ عُدْرَ مَنْ يَعْصِيهِ .

(١) المنقط : البائن الطول .

(٢) الكلمة : اجتماع لم الوجه - أو استدارة الوجه (الفائق ٣ : ٣٨) .

(٣) المشاش : رموس العظام ، وفي الفائق «والكتد» وهو الكامل .

(٤) وشَن الكفين والقدمين : غليظهما ، وهو ما يمدح به (الفائق) .

(٥) القطط : الشديد الجمود .

(٦) المَهَق : شدة البياض . الفائق .

(٧) لم تكتب في النسختين «عينه» والمثبت رواية الفائق ، ومواسم الأدب ١ : ٢٢ نقلًا من

نثر الدر - وفي عينه شكلة : أى أن بياضها مشرب بحمرة (الفائق) ،

(٨) شبح الدراعين : هريضهما . (الفائق) وفي مواسم الأدب شيوخ الدراعين .

أَحْمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ وَأَيَادِيهِ ، وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ يَعْلَمُ
أَنَّهُ خَالِقُهُ وَبَارِيهِ ، وَمُصَوِّرُهُ وَمُنْشِئُهُ ، وَمُجِيبُهُ وَمُخْبِرُهُ ،
وَمُعَذِّبُهُ وَمُنْجِيهِ ، وَمُثَبِّتُهُ وَمَجَازِيهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ شَهِادَةً تَبْلُغُهُ أَوْ تُرْضِيهِ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيبُ اللَّهِ وَعَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزْلِفُهُ ^(١) وَتُذْنِيهِ ، وَتُعِزُّهُ
وَتُعَلِّمُهُ ، وَتُسَرِّفُهُ وَتَجْتَئِبُهُ .

أما بعد ، فَإِنَّ اجْتِمَاعَنَا مَا قَدَّرَ اللَّهُ وَرَضِيَ بِهِ ، وَالنِّكَاحُ مِمَّا أَمَرَ
اللَّهُ بِهِ ، وَأَذِنَ فِيهِ . هَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ زَوَّجَنِي
فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ عَلَى صِدَاقِ أَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا ،
وَرَضِيَتْ بِهِ ، فَاسْأَلُوهُ ، وَكَفَى بِاللَّهِ تَسْهِيدًا .

وقال : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَصُلَّةَ بَيْنِهِ
وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، فَحَسَبَ أَحَدِكُمْ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِخُلُقٍ مَتَّصِلٍ بِاللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ .

قال الْأَحْنَفُ ^(٢) : دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَدِمْتُ عَلَى مَنْ الْحَارِ
وَالْبَارِدِ ، وَالْحُلِيِّ وَالْحَامِضِ مَا كَثُرَ تَعَجُّبِي مِنْهُ ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى
لَوْثًا لَمْ أَذْرَ مَا هُوَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : مُصَارِينُ الْبَطْنِ
مَمْسُوءَةٌ بِالْمَخِ قَدْ قُلِيَ بِلَدْنِ الْفَسْتَقِ وَذَرَّ عَلَيْهِ الطَّيْرُزْدُ ^(٣) .
فَبِكَيْتُ . فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قُلْتُ : ذَكَرْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ

(١) تَزْلِفُهُ . تَقْرِبُهُ .

(٢) الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ أَحَدُ حُلَفاءِ الْعَرَبِ وَحُكَّائِهِمْ ، أَسَافٌ وَلَمْ يَرِ الْرَسُولَ اعْتَزَلَ الْقِتَالَ
يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ فِي صِفِّينَ وَتُوفِيَ سَنَةَ ٦٧ هـ (أَسَدُ الْغَابَةِ ١ - ٥٥) .

(٣) الطَّيْرُزْدُ : السَّكْرُ مَعْرَبٌ ، وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : كَأَنَّهُ نَحْتٌ بِالْقَاسِ .

عنه . بينما أنا عنده وحضر وقت إفطاره فساءلني المقام ،
 إذ دعا بجرباب مختوم ، قلت : ما في الجرباب ؟ قال : سويق
 شمير ، قلت : ختمت عليه [٧٧] أن يؤخذ أو يدخل به ؟
 قال : لا ولا أحدهما ، ولكني خفت أن يلتئمه الحسن أو الحسين
 بسنن أو زيت . قلت : مُحَرَّم هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ولكن
 يجب على أئمة الحق أن يمتدوا أنفُسَهُمْ ونَصْعَقَ الناس ؛ لِئَلَّا
 يُطغى الفقير فقره ، فقال معاوية : ذكرت من لا يُشكر فضله .
 وقال على عليه السلام : لا يكون الصديق صديقاً ، حتى
 يحفظ صديقه في غيبته وعند نكباته وبعد وفاته في تركته .

قيل له : كيف يُحاسب الله الخلق على كثرة عديدهم ؟ قال :
 كما يرزقهم على كثرة عديدهم .

ولما خرج غايه السلام يريد العراق أشار عليه ابنه الحسن
 أن يرجع ، فقال : لا أكون مثل الضبيع تسمع الندم^(١) حتى
 تخرج فتصاد .

وقال : لئن وليت بني أمية لأنقضنهم^(٢) لنقض القصاب الوذام^(٣)
 التربة^(٤) .

(١) في شرح ابن أبي الحديد ، ص ٣٥٩ ، قال أبو عبيدة : الدم صوت الجحر ، لأنهم إذا
 أرادوا أن يصيدوها رموا في جحرها بحجر فتخرج فتصاد

(٢) في شرح الإمام ١ : ٢٢٩ الوذام - جمع - وذمة وهي مسمى الدابة ؛ وذوابة النهاية - نفس
 القصاب التراب الذمة ، وفسرها باللعوم التي يلقونها بالتراب (انظر مادة تربا) .

ومرّ بعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد^(١) مقتولا يوم الجمل ، فقال : هذا يَعْسُوب^(٢) قُرَيْش .

وجاءته امرأة فلذكرت أنّ زوجها يأتي جاريتها ، فقال : إن كنت صادقة رَجَمْنَاهُ ، وإن كنت كاذبة جَلَدْنَاكَ ، قالت : رُدُونِي إِلَى أَهْلِي غَيْرِي نَغْرَةً^(٣) .

وقال عليه السلام : إن المرء المسلم ما لم يغش دناءة يخشع لها إذا ذُكِرَتْ وتُغْرَى بِهَا النَّاسُ ، كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ^(٤) يَنْتَظِرُ فَوْزَةً مِنْ قِدَاحِهِ أَوْ دَاغِي اللَّهِ ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ .

وسافر رجلٌ مع أصحاب له فلم يرجع حين رَجَعُوا ، فَاتَّهَمَهُمْ أَهْلُهُ بِهِ ، وَرَفَعُوهُمْ إِلَى شُرَيْح^(٥) ، فَمَسَّاهُمُ الْبَيْتَةَ عَلَى قَتْلِهِ ، فَارْتَفَعُوا إِلَى عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَحْبَرُوهُ بِقَوْلِ شُرَيْحَ ، فَتَمَّامٌ مَتَمَثَلًا :

أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ يَا سَعْدُ لَا تُرَوِّ بِهَذَاكَ الْإِبِلِ^(٦) . ثم قال : « إِنَّ أَهْوَنَ السَّقَمِ الشُّبْرِيحُ^(٧) » ، ثم فرق بينهم ، وسأَلَهُمْ فَاخْتَلَفُوا ، ثُمَّ أَقْرُوا بِقَتْلِهِ .

(١) هو عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد الأموي ، كان مع حاشية يوم الجمل وفيه قتل ؛ وكان إمام الجند (أسد الغابة ٣ : ٢٠٨) .

(٢) العسوب : السيد والمقدم والرئيس (النهاية - عسب) .

(٣) النغرة : المتناظرة العاصبة (النهاية) ونسبها بن دريد في كتاب الاشتقاق ص ١٩ يغل جوف كما يغل القدر - ذكر الحادثة في مسند زيد ١٠٤ .

(٤) الياسر : ضارب القدح . والفالج : القاهر الغلاب . لسان .

(٥) هو أبو أمية شريح القاضي الكندي من كبار التابعين ، كان من أعلم الناس وأهكمهم توفي سنة ٨٧ هـ (وفیات الأعيان ٢ : ١٦٨) .

(٦) مثل يضرب لمن يأتي بالأمر على غير وجهه . ومشتل : ملفت يشمله .

(٧) التشريح : إمكانها من الفريضة وهي مورد الماء . لسان .

وقال : إذا صَلَّى الرَّجُلُ فَلْيُحَوِّ ، وإذا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ فَلْتَحْتَفِزْ^(١)

وقال كرم الله وجهه : ما أعظم التفاوتَ بين العَبْرِ والاعتبارِ ! فالعبرُ قد بلغتْ في الكثرةِ الغَايَةَ ، والاعتبارُ قد بلغَ في القِلَّةِ النِّهَايَةَ .

وقالوا : انصرف من صيقتين وكأَنه رأسة وَلِحْيَتُهُ قُطْنَةٌ ، فقليل له : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ غَيَّرْتَ ، فقال : إن الخَضَمَ زِينَةُ ، ونحن قومٌ محزونون .

ورَوَى أَنَّ الْحَسَنَ قَالَ لَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ : أَتَسَرُّتُ عَلَيْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَعَصِيَّتَنِي ، فقال عليه السلام : لِمَكَ تَحْنُ حَنِينِ الْجَارِيَةِ ، هَاتِ مَا الَّذِي أَشْرْتَ بِهِ ، وما الَّذِي عَصَيْتُكَ فِيهِ ؟ فذكرَ أَشْيَاءَ ، فقال له علي عليه السلام : أَنَا وَاللَّهِ إِذَا مِثْلُ الْقِيَامَةِ أَحِيطَ بِهَا فَقِيلَ لَهَا : زِيَابٌ^(٢) حَتَّى دَخَلْتَ جُحُورَهَا ، ثُمَّ احْتَفِرَ عَنْهَا فَاجْتَرَّ بِرَجُلِهَا حَتَّى ذُبِحَتْ^(٣) . يريد : الضَّيْعُ .

وروى أَنَّهُ اشْتَرَى قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ ، وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَا مِنْ رِيشِهِ .

وقال : لَا قَوَّةَ إِلَّا بِالْأَسْلِ^(٤) .

وقال : مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ - وَلَا بَقَاءَ - فَلْيَبْأَكِرِ الْغَدَاءَ ، وَلْيُقَلِّلِ غَشِيَانَهُ .

(١) يخوي الرجل : يحافى بطنه من الأرض ، وعصديته عن منكبيه ، وتحفز المرأة : يتجمع جسمها . نهاية .

(٢) زياب : ما كانوا يقولونه للضبع وهم يحيطون بها لصيدها ، وزياب اسم فأرة يقال إنها كانت تأكلها (النَّهْيَةُ - زيب) .

(٣) البداية والنهاية ٧ : ٢٢٤ .

(٤) الأسل : ما حدد وأرق من سيف أو سنان أو سكين (النهاية) .

النساء ، وليُحَفِّف الرِّدَاءُ في البقاء ، قيل : يا أمير المؤمنين وما خِفَّةُ الرِّدَاءِ في البقاء ؟ قال : الدين (١) .

ورأى رجلاً في الشمس ، فقال : قُمْ عنها فإنها مَبْخَرَةٌ مَجْفَرَةٌ (٢) : تتفل الرياح (٣) ، وتُبَلِّ الثَّوْبَ ، وتُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّافِينَ .

وأنى بالمال فكم كومة من ذهب وكومة من فضة ، وقال : يا حمراء يا بيضاء احمرّي وابيضّي وغرّي غيّرِي . وقال : من يطلّ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ (٤) .

وقال : ذمّي بما أقول رهينة وأنا به زعيم لِسَنٍ صَرَحْتُ لَهُ الْعَبْرَ (٥) أَلَا يَهِيْجُ (٦) عَلَى التَّقْوَى زَرْعُ قَوْمٍ ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَى التَّقْوَى سِنَخُ أَصْلٍ (٧) . أَلَا (٨) وَإِنْ أَبْغَضَ خَلْقُ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ رَجُلٌ قَمَشَ (٩) عِلْمًا ، غَارًا بِأَغْبَاتِ الْفِتْنَةِ ، عَمِيًّا بِسَا فِي

(١) في مسند الرضا ص ٢١ أنه حديث نبوي .

(٢) مبخرة : تورث البحر . محفرة : تضعف شهوة التكاح .

(٣) تتفل : تثقل (النهاية) .

(٤) المعنى : من ينجب أبوه أبناء كثيرين يعتز بهم ويقو جانبه (النهاية - الفائق) .

(٥) في نهج البلاغة شرح الإمام ١ : ٤٦ : « أن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلثات حجزته التقوى عن تقحم الشبهات - ومثل ذلك رواية مواسم الأدب ١ : ٥٣ وما أثبت هو رواية الفائق ١ : ٤٣٧ .

(٦) يهيج الزرع : يحف (الفائق) .

(٧) السنخ : ما توغل من أصل الجذر : ومعنى سابق : غشيت لمن استبصر واعتبر أن من اتقى الله لم يزل أمره ناصراً وصله نامياً (المرجع نفسه) ، وفي النسخ : ولا يهيج على التقوى سنخ أصل : والتضويب من الفائق .

(٨) جعل نهج البلاغة ١ : ٥٢ ما تلا من الكلام خطبة منفصلة عما سبقها - فيمن يتولى القضاء وليس له بأهل

(٩) في نهج البلاغة : قمش جهلاً ، وقمش : نجع من هنا وهناك

غَيْبَ الْهُدْنَةِ (١) ، سَمَّاهُ أَشْبَاهَهُ مِنَ النَّاسِ عَالِمًا [٧٨] وَلَمْ يَغْنَى فِي الْعِلْمِ (٢)
يَوْمًا سَالِمًا ، بَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ (٣) . مِمَّا قَلَّ مِنْهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ ،
حَتَّى إِذَا مَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ ، وَاسْتَنْزَلَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ ، قَعَدَ بَيْنَ
النَّاسِ قَاضِيًا لَتُخْلِيصِ (٤) مَا التَّبَسَّسَ عَلَى غَيْرِهِ ، إِنَّ نَزَلَتْ
بِهِ إِخْدَى الْمُشَبَّهَاتِ هَيَّا خَشَوْا مِنْ رَأْيِهِ ، فَهُوَ مِنْ قِطْعِ الشُّبُهَاتِ
فِي مِثْلِ غَزَلِ الْمُتَكَبُّوتِ ، لَا يَعْلَمُ إِذَا أَخْطَأَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَخْطَأَ
أَمْ أَصَابَ . خَبَاطُ عَشَوَاتِ رَكَّابِ جَهَالَاتٍ ، لَا يَعْتَلِرُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ
فَيَسْلَمُ ، وَلَا يَعْصُ فِي الْعِلْمِ بِضُرْسٍ قَاطِعٍ ، يَذَرُو الرُّوَايَةَ ذَرَوَ الرِّيحِ
الْهَشِيمِ . تَبْكِي مِنْهُ الدِّمَاءُ وَتَصْرُخُ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ ، وَيُسْتَحَلُّ
بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ . لَا مَلِيءٌ وَاللَّهُ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ (٥) ،
وَلَا أَهْلٌ لِمَا قُرِظَ بِهِ (٦) .

وكتب إلى ابن عباس حين أخذ من مال البصرة ما أخذ : إِنِّي
أَشْرَكَكَ فِي أَمَانَتِي ، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنَ الْأَهْلِ أَوْثَقَ رِثَاكَ فِي
نَفْسِي ، فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ ، وَالْعَدُوَّ
قَدْ حَرِبَ (٧) ، فَلَبِثَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمِجَنُّ ، بِغَيْرِاقِهِ مَعَ

(١) في نهج البلاغة : عاد ... وعم - وأغياش الفتنة ظلها - وفي المرجع نفسه : بما
في عقد الهدنة ، وشرحه الإمام بإمهال الله لهم في العقوبة - وما أثبت في النسختين هو رواية الفائق ، وفسر
الهدنة بسكون الجاهلين أمامه .

(٢) لم يغن : لم يتم (النهاية والفائق) .

(٣) في النسختين فاستكثر ما قل - وفي نهج البلاغة : من جمع ما قل - والمثبت رواية الفائق

(٤) في الفائق : لتخليص .

(٥) الملىء بالأمر : الكامل المزاول له المضطلع به (الفائق) .

(٦) انظر الخطبة في نهج البلاغة ففيها اختلاف كثير مما في الكتاب .

(٧) في نهج البلاغة ٢ : ٦٥ بعدما « وهذه الأمة قد شغرت وفنكت » فسر الإمام فنكت :

عميت ، هزلت ، وقولها وعملها .

المُفَارِقِينَ ، وَخُذْلَانِيوِ مَعَ الْخَاذِلِينَ ، وَاسْتَطَفْتُ مَا قَدَّرْتَ عَلَيَّ
 مِنْ أَمْوَالِ الْأُمَّةِ اخْتِطَافَ الذُّبِّ الْأَزْلُ دَامِيَّةَ الْمِعْزَى (١) ضَحَّ (٢)
 رُويِدَا ، فَكَأَنَّ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى ، وَغُرِّضْتَ عَلَيْنِكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ
 الَّذِي يُنَادِي الْمَغْتَرَّ بِالْحَسْرِقِ ، وَيَتَمَنَّى الْمُفْسِيحُ التَّوْبَةَ ، وَالظَّالِمُ
 الرَّجْعَةَ (٣) .

وروى عنه عليه السلام - أنه قال يوم الثُّمُورِ لما تكلم عَبدُ الرَّحْمَنِ
 ابنُ عوفٍ بما تكلم :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اتَّخَذَ مُحَمَّدًا نَبِيًّا ، وَابْتَعَثَهُ إِلَيْنَا رَسُولًا ، فَنَحْنُ
 بَيْتُ النُّبُوَّةِ ، وَمَعْدِنُ الْحِكْمَةِ ، أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ ، وَنَجَاتٌ لِمَنْ طَلَبَ .
 لَنَا حَقٌّ إِنْ نَعَطَهُ نَأْخُذْهُ ، وَإِنْ نُمْنَعُهُ نَرْكَبُ أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَلَمْ
 طَالَ السُّرَى (٤) . لَوْ عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَهْدًا لَجَالَدْنَا عَلَيْهِ حَتَّى نَمُوتَ ، أَوْ قَالَ لَنَا قَوْلًا لَأَنْفِذْنَا قَوْلَهُ
 عَلَى رَغْبَتِنَا ، إِنْ يُسْرِعْ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى صِلَةِ رَجِمٍ وَدَعْوَةٍ حَقٍّ .
 وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ يَا بَنَ عَوْفٍ عَلَى صِدْقِ الْيَقِينِ وَجَهْدِ النُّصْحِ .
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

(١) الذُّبُّ الْأَزْلُ : الخفيف السريع الحركة . وذكر دامية المعزى ، لأن الذُّبَّ يشوقه منظر
 الدماء . وفي نهج البلاغة : دامية المعزى الكبيرة . انظر الفائق ٢ : ٤٢٨ .

(٢) ضَحَّ : تمهل . من ضحى الدابة غذاها في الضحى (النهاية) .

(٣) مروج الذهب ٢ : ٤٩ ، والفائق ٢ : ٤٢٨ .

(٤) فسرهما في النهاية :- ندوم على طلبهما بلع بنا الجهد : لأن الركوب على أعجاز الإبل أشق
 الركوب .

وقال : « ما من مُسلمٍ إلا له ذنبٌ يَعْتَرِيهِ الْفَيْسَةُ بَعْدَ الْفَيْسَةِ » .

« يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبٌّ مُطْرٍ وَبَاهِتٌ مُفْتَرٍ » .

« يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبٌّ غَالٍ وَمُبْغِضٌ قَالٍ » .

وقال : لا يذهب أَمْرُ هذه الأُمّةِ إلا على رجلٍ واسع السُرْمِ ضَخِمِ الْبُلْعُومِ ^(١) ، يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ .

وسئل عن قتلاه وقتلى معاوية ، فقال : يُؤْتَى فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِمَعَاوِيَةَ فَتُخْتَصِمُ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ، فَأَيُّنَا فَلَجَ فَلَجَ أَصْحَابُهُ .

وقال : إِنْ لَبِنِي أُمِيَّةٌ مَرُودًا ^(٢) يَجْرُونَ فِيهِ ، وَلَوْ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضُّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ .

وذكر أهل النهروان ، فقال : فِيهِمْ رَجُلٌ مُودَنْ الْيَدِ ، أَوْ مُشَدَّنُ الْيَدِ ، أَوْ مُخَدَّجُ الْيَدِ ^(٣) ، لَوْلَا أَنْ تَبَطَّرُوا لِنَبَأَتِكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال : إِذَا كَانَ الْقَلْبُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا ، وَلَا يَنْكُرُ مُنْكَرًا أَنْكِسَ ، فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلُهُ ^(٤) . وقال : أَلَمْ يَأْنِ لِبْنِي أُمِيَّةٍ أَنْ يَفْتُلُوا ،

(١) في نهج البلاغة ١ : ١٠٥ رجب العلوم منسحق البطن - وما ذكره في النهاية ، وفسره بأنه مسرف في أخذ الأموال وسفك الدماء ، وله معانٍ أخرى (انظر مادة س ر م) .

(٢) شرح الشريف الرضي المروء بالطريق - نهج البلاغة م ٤ : ٥٠٥ ، وكذلك اللسان - وفي النهاية ، أنه من الإرواد وهو الإمهال .

(٣) مودن اليد : قصيرها ، ومشدن اليد : كان فيها ثندوة ، ومخدج اليد : ناقصها (انظر النهاية ، الفائق ١ : ١٤٥ ، وشرح ابن أبي الحديد م ٤ : ٣٥٩) .

(٤) مستند زيد ١٨٥ .

قتيلهم ؟ قيل : ما هذا القتل ؟ قال : غُرْتُوقُ^(١) من غَرَانِيْقِ بَنِي عَمِلِو
المطلب .

ومر بقاضٍ ، فقال : أتعرف النايِخَ والمنسوخَ ؟ قال : لا ، قال :
هلكتَ وأهلكتَ .

وقالَ : لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ ؛ باستصغارِهَا
للعظم ، واستيكتامِهَا لثَنَسَى ، وتعجيلِهَا لِتَهْنُؤِ .

وجاءه يهوديٌّ ، فقال : أينَ كانَ ربُّنا قبلَ أن يخلقَ العرشَ ؟
قال : حيثَ هوَ اليومَ ، قال : فأينَ هوَ اليومَ ؟ قال : حيثَ
كانَ ذلكَ اليومَ ، لَا تَخْطُرُ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ ، وَلَا تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ ﴿ لَا
تُذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذَرِكُ ﴾ [٧٩] الْأَبْصَرُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ^(٢) .

وروى عن نَوْفٍ^(٣) قال : رأيتُ عليًّا عليه السلام قد
خرجَ ؛ فنظرَ إلى النجوم ، فقال : أراقِدُ أم راقِ ؟ قلت :
بل راقِ يا أميرَ المؤمنين . قال : يا نَوْفُ طوبى للزَّاهِدِينَ فِي هَلْوَ
الدُّنْيَا ، الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ ، أولئك قومٌ اتخذوا الْأَرْضَ بَسَاطًا ،
وَتَرَابَهَا فِرَاشًا ، وماءَها طِيبًا ، والقرآنَ شِعَارًا وَدِثَارًا ، وقرضوا
للدُّنْيَا قَرْضًا على مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَام . يا نَوْفُ ، إن دَاوُدَ
عليه السلام قامَ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ ، فقال : إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو عَبْدٌ
إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَبْدًا^(٤) أو عَرِيفًا أو مُسْرُطِيًا

(١) الْغُرْتُوقُ : الشاب الأبيض الناعم الجميل (لسان) .

(٢) سورة الأنعام : ١٠٣ .

^١ (٣) نَوْفُ الْبِكَالَى ، وقيل الْبِكَالَى ، هو صاحب عل بن أبي طالب من قبيلة يمنية تسمى بكالة
(تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٩٠) .

(٤) (العشار : من يأخذ العشر كالجاهلية

أَوْ صَاحِبِ عَرْطَبَةٍ - وَهُوَ الطَّنْبُور - أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ - وَهُوَ الطَّبْل (١) .
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُصَيِّمُوهَا ،
 وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْدُوْهَا ، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا ،
 وَمَسَكْتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ ، فَلَمْ يَدْعُوهَا نِسْيَانًا فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا .

وَقَالَ : لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ إِصْلَاحِ دِينِهِمْ لَأَمْتِصَّ إِصْلَاحَ
 دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ .

وَقَالَ (٢) : لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ ، وَلَكِنْ الْخَيْرُ أَنْ
 يَكْثُرَ عِلْمُكَ ، وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ ، وَتُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ ؛ فَإِنْ
 أَحْسَنْتَ حَمْدَ اللَّهِ ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ ؛ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا
 إِلَّا لِرَجُلَيْنِ ؛ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُ ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ ، وَرَجُلٍ
 يَسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ . وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَى ، وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ ؟
 أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصِلِ وَالتَّبَاذُلِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ
 وَالتَّفَرُّقِ . وَلَا تُنْكِرُنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ فَيُؤَيِّ اللَّهَ
 عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ .

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٣) .

تَعَجَّهَرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ ، وَأَقْبَلُوا الْفَرَحَةَ
 عَلَى الدُّنْيَا ، وَانْقَلَبُوا بِصَالِحٍ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ ؛ فَإِنْ

(١) الكوبة : الطبل ، وقيل : النرد . النهاية .

(٢) في شرح ابن أبي الحديد م ٤ : ٢٨٣ ، وقال وقد سأله رجل : ما الخير ؟

(٣) سورة المائدة : ٢ .

أَمَّا مَكُّمُ عَقَبَةٌ كَثُودًا ، وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً لَا بُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ عَلَيْهَا ،
وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا ؛ فَيَأْتِي بِرَحْمَةِ اللَّهِ نَجَوْتُمْ مِنْ فَظَاعَتِهَا ، وَشِدَّةِ
مُخْتَبَرِهَا ، وَكَرَاهَةِ مَنَظَرِهَا ؛ وَإِنَّمَا بَهْلَكَةٌ لَيْسَ بَعْدَهَا نَحَاةٌ . فَيَأْتِي لَهَا
حَسْرَةٌ عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ ١ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةٌ ، أَوْ تُؤَدِّيَهُ
أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ .

وخطب لما ورد عليه خبر مقتل محمد بن (١) أبي بكر ، وغلبة أصحاب معاوية
على مصر ، قال بعد أن حمد الله : أَلَا إِنَّ مَصْرَ أَصْبَحَتْ قَدْ فُتِحَتْ ، أَلَا وَإِنَّ
مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدْ أُصِيبَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ . أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ
لَمَنْ يَنْتَظِرُ الْقَضَاءَ ، وَيَعْمَلُ لِلْجَزَاءِ ، وَيُبْغِضُ سَكَلَ الْفَاجِرِ ، وَيُحِبُّ هَدَى الْمُؤْمِنِ .
إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَلُومُ نَفْسِي فِي تَقْصِيرٍ وَلَا عَجْزٍ ، إِنِّي بِمِقَاسَةِ الْحَرْبِ جَدُّ عَالِمٍ خَبِيرٍ ،
وَإِنِّي لِأَقْدِمُ فِي الْأَمْرِ فَأَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ ، وَأَقُومُ فِيهِ بِالرَّأْيِ الْمُصِيبِ مُعَلِّنًا ،
وَأُنَادِيكُمْ نِدَاءَ الْمُسْتَغِيثِ فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا ، وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا ؛ حَتَّى
تَصِيرَ بِي الْأُمُورُ إِلَى عَوَاقِبِ الْفَسَادِ ، وَأَنْتُمْ لَا تُدْرِكُ بِكُمْ الْأَوْتَارُ ، وَلَا يُشْفَى
بِكُمُ الْغَلِيلِ . دَعَوْتُكُمْ إِلَى غِيَاثِ إِخْوَانِكُمْ ، فَجَرَجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسْرِ (٢) ،
وَتَفَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ تَتَأَقَّلَ مِنْ لَيْسَ لَهُ نِيَّةٌ فِي إِجْهَادِ عَدُوٍّ ، وَلَا احْتِسَابِ

(١) محمد بن الصديق أبي بكر . أمه أسماء بنت عميس ، ولد في حجة الوداع ، ونشأ في بيت علي -
ولا ه مصر ، وجه إليه معاوية جيشاً بقيادة عمرو بن العاص ، فانهزم ، وفر ثم قتل سنة ٣٨ هـ . البداية
والنهاية ٧ : ٣١٨ .

(٢) الأسر : المصالح بالسرور وهو داء يصيب سررة البعير .

أَجْرٍ . وَخَرَجَ جُنَيْدٌ ضَعِيفٌ^(١) ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(٢) .

وقال في خطبته بالبصرة : يا أَهْلَ الْبَصْرَةِ يا أَهْلَ الْمُتَفَكِّةِ أَتَتَفَكَّتْ^(٣) بِأَهْلِهَا ثَلَاثًا وَعَلَى اللَّهِ تَمَامُ الرَّابِعَةِ . يا جُنْدَ الْمَرْأَةِ ، وَأَعْوَانَ الْبَهِيمَةِ ، رَغَا [٨٠] فَأَجَبْتُمْ وَعُقِرُ فَتَفَرَّقْتُمْ^(٤) .

وخطب فقال : انظروا إلى الدنيا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا ، فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَنْ قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّائِرَى السَّاكِنَ ، وَتَبْحَعُ الْمُتَرَفِّ الْآمِنَ ، لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَذْبَرَ ، وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ سَهَا فَيُنْتَظَرُ ، سُرُورُهَا مُشُوبٌ بِالْحُزْنِ ، وَآخِرُ الْحَيَاةِ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ ، فَلَا يَغْرَنُكُمْ كَثْرَةُ مَا يَعْجَبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْجِبُكُمْ مِنْهَا . رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا تَفَكَّرَ فَأَعْتَبَرَ ، فَأَبْصَرَ إِذْبَارَ مَا قَدْ أَذْبَرَ ، وَحُضُورَ مَا حَضَرَ ؛ فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ ، وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي الْآخِرَةِ لَمْ يَزَلْ .

وقال جُنْدُبٌ^(٥) : دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ : أَمَّا لَكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ثَلَاثًا ؛ ذُلًّا شَامِلًا ، وَسَيْفًا قَاتِلًا ، وَأَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ عَلَيْكُمْ سُنَّةً ، فَتَوَدُّونَ عِنْدَ ذَلِكَ لَوْ رَأَيْتُمُونِي فَنَصَرْتُمُونِي وَقَاتَلْتُمْ دُونِي ، لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ .

(١) في نهج البلاغة ١ : ٩٠ ، ثم خرج منكم جنيد ضعيف متدائب ، وفسر الشريف الرضي : متدائب : أى مضطرب :

(٢) سورة الألفال : ٦ .

(٣) التفتكت ثلاثا : غرقت ، شبه غرقها : بالإنقلاب (النهاية) .

(٤) في نهج البلاغة ١ : ٤١ : يا أنصار المرأة ، وأصحاب البهيمة . وفي المقد الفريد ٤ : ٨١ أنه أراد بالمرأة السيدة عائشة ، والمراد بالبهيمة : الجمل .

(٥) جندب بن زهير بن الحارث الأزدي ، وفد على الرسول مع قومه وأسلم ، وكان مع حل ابن أبي طالب في يومى الجمل وصفين واختلف في عام موته ، (الإصابة ١ : ٢٥٩) .

فكان جُنْدَب بعد ذلك إذا رأى شيئاً ما يكره يبكي ويقول : أَبْعَدَ اللَّهُ الظَّالِمَ (١) .

وقال في خطبة له : وَأَيُّمُ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَوَقَدْ رَأَيْتُمْ الْمَوْتَ لَا نَفَرَجْتُمْ عَنْهُ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ السَّمَرَةِ عَنْ قُبُلِهَا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَفَلَا كَمَا فَعَلَ عِثْمَانُ ، قَالَ : إِنْ الَّذِي فَعَلَ عِثْمَانُ مَجْزَأَةٌ لِمَنْ لَا نُصْبِرُهُ لَهُ ، وَلَا حُجَّةَ مَعَهُ ، فَأَمَّا وَأَنَا عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ، وَيُقِيمِينَ وَعَهْدٍ مِنْ نَسِيبِي كَلَّا وَاللَّهِ : إِنْ أَمَرَنَا يُسَكِّنُ مِنْ نَفْسِهِ عَذْوَهُ فَيَهْشِمُ عَظْمَهُ ، وَيَفْرِى جِلْدَهُ لِعَظِيمٍ عَجْزُهُ ، ضَعِيفٌ مَا ضُمْتُ عَلَيْهِ الْأَخْشَاءُ مِنْ صَدْرِهِ ، وَأَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ تَشِئْتَ . فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لَا أُعْطِينَ دُونَ ذَلِكَ ضَرْبًا بِالْمَشْرِفِ تَطِيرُ لَهُ فَرَّاشُ الْهَامِ (٢) ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ .

وقال له المهاجر بن خالد بن الوليد (٣) : مَا رَأَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الْمَعْتَزِلَةِ سَعْدٍ وَأَصْحَابِهِ ؟ (٤) فَقَالَ : خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ ، كَمَا قَالَ أَخُو جِشْمٍ :

عَلَيْكُمْ بِوَادِيكُمْ مِنَ الذَّلِّ فَارْتَحُوا وَنَالُوا بِذُلٍّ مِنْ نَدَى الْبَقْلِ وَالشَّجَرِ
فَمَا أَنْتُمْ بِالْمَانِعِينَ ذِمَّارَكُمْ قَدِيمًا ، وَلَسْتُمْ فِي النَفِيرِ إِذَا نَفَرُوا (٥)

وقال عليه السلام : اترْكُوا هَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةَ لَكُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا تَحِبُّونَ تَرْكَهَا ، وَالْمُبِيلِيَّةَ لَكُمْ ، وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْلِيدَهَا . فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ

(١) في تهذيب التهذيب أنه اختلف في عام موته أكان في خلافة معاوية أم في صفين ، ورواية المؤلف تدل على أن وفاته كانت بعد وفاة علي بن أبي طالب .

(٢) فرَّاش الهام : العظام الرقاق التي تلي قحف الرأس .

(٣) المهاجر بن خالد بن الوليد كان غلاماً في عهد النبي ، شهد مع علي وقعة الجمل ، وفيها

فقتل عينة ، وقتل يوم صفين (الإصابة ٦ : ١٦٠) .

(٤) كان سعد بن أبي وقاص ومعه جماعة من الصحابة قد اعتزلوا الفتنة .

(٥) نهج البلاغة مجلد ٤ : ٢٨٤ ، ولم يذكر البيهقي .

وَمَثَلُهَا كَرَكَبٍ سَلَكَوا سَبِيلًا، فَكَانَتْهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ وَأَمُوا عِلْمًا ، فَكَانَتْهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ . جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ ، وَلَا تُقْصِرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ رَغْبَةٌ ، وَلَا يَحُلُّ بِهِ الْمَوْتُ حَسْرَةً ؛ فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَبِهِ .

وقال في خطبة : إياكم ومجالس الدهور ، فإن اللهو يُنْهِى القرآن ، وَيَحْضُرُهُ الشيطان ، ويدْعُو إلى كُلِّ غَيٍّ . ومحادثَةُ النِّسَاءِ تُزِيلُ القلوبَ ، وهى من مصائد الشيطان . ألا فاصدُقُوا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ ، وجَانِبُوا الكَذِبَ ؛ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلإِيمَانِ ، إن الصادقَ عَلَى شَفَا مَنَاجاةٍ وَكَرَامَةٍ ، وإن الكاذبَ عَلَى شَفَا هَوَانٍ . قولُوا الْحَقَّ تُعْرِفُوا بِهِ ، وَتَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، وَأَدُوا الأمانةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكُمُ ، وَصِلُوا أَرْحَامَ مَنْ قَطَعَكُمُ ، وَعُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمُ . وإذا عَاهَدْتُمْ فَفُوا ، وإذا حَكَمْتُمْ فاعْدِلُوا ، وَلَا تَفَاخَرُوا بِالآبَاءِ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْألقابِ ، أَلَا وَلَا تَمَادَحُوا وَلَا تَمَارَحُوا وَلَا تَبَاغُضُوا ، أَفْشُوا السَّلامَ وَرُدُّوا التَّحِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، وَارْحَمُوا الأرملةَ واليتيمَ ، وَأَعِينُوا الضعيفَ والمظلومَ ، ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ ﴾ [٨١] وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴿ ^(١) أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ . أَلَا وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَذْنَتْ بِاطِّلَاعٍ ، أَلَا وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ ، وَالسُّبَّاقَ غَدًا وَإِنَّ السَّبْقَةَ ^(٢) الْجَنَّةَ وَالْغَايَةَ النَّارُ .

وقال عليه السلام : خَيْرُ النِّسَاءِ الطَّيْبَةُ الرِّيحُ ، الطَّيْبَةُ الطَّعَامُ ، التى إِنْ أَنْفَقَتْ أَنْفَقَتْ قَصْدًا ، وَإِنْ أَمْسَكَتْ أَمْسَكَتْ قَصْدًا ، تِلْكَ مِنْ عُمَالِ اللَّهِ ، وَعَامِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ .

(١) سورة المائدة : ٢ .

(٢) السبقة : اسم لما يرصد للسابق من مال أو غيره (شرح الإمام على نهج البلاغة ١ : ٨٠) .

وقال : الصمتُ في أَوَانِهِ خَيْرٌ من المنطقِ في غَيْرِ أَوَانِهِ .
 وقال : إِذَا رَأَيْتَ فِي رَجُلٍ خَلَّةً رَائِعَةً مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فانتظرْ أخواتِها .
 وقال : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا صَفَا وَصَلَبَ وَرَقَّ فَأَمَّا
 صَفَاوُهَا فَلِلَّهِ ، وَأَمَّا رِقَّتُهَا فَلِلْإِنْسَانِ ، وَأَمَّا صَلَابَتُهَا فَلِلدُّنْيَا .
 وقال : الْفَقِيهَةُ كُلُّ الْفَقِيهَةِ الَّتِي لَا يُقْنِطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَا يُؤْمِنُهُمْ
 مِنْ مَكْرِ اللَّهِ ، وَلَا يُؤْتِسُّهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَا يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ .

ودخل عليه قوم فقالوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ أُعْطِيتَ هَذِهِ الْأَمْوَالُ ،
 وَفُضِّلَتْ بِهَا هَؤُلَاءِ الْأَشْرَافَ وَمَنْ تَخَافُ فِرَاقَهُ ، حَتَّى إِذَا اسْتَتَبَّ لَكَ مَا تُرِيدُ
 عُدْتَ إِلَى أَفْضَلِ مَا عَوَّدَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعَدْلِ فِي الرَّعِيَّةِ ، وَالْقَسَمِ بِالسُّوِيَّةِ ؛
 فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَتَأْمُرُونَنِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فَيَحْنُ وَلَيْتَ عَلَيْهِ
 مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ! وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا سَمَرَ بَيْنَا سَمِيرٌ ^(١) ، وَمَا آبَ
 فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ ، فَلَوْ كَانَ هَذَا الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ ، فَكَيْفَ ؟ وَإِنَّمَا هِيَ
 أَمْوَالُهُمْ ، ثُمَّ أَرَمَ طَوِيلًا ^(٢) ثُمَّ قَالَ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَهُ مَالٌ فَيَأْخُذُ بِالْفِسَادِ ،
 فَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حِلِّهِ تَبْدِيرٌ وَإِسْرَافٌ وَفَسَادٌ ، وَهُوَ يَرْفَعُ ذِكْرَ صَاحِبِهِ ،
 وَيَضَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَنْ يَضَعَ أَمْرُؤُ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ
 إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ تُشْكِرُهُمْ ، وَكَانَ لَعِيرُهُ وَذَمُّهُ ؛ فَإِنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنْهُمْ مَنْ يُرِيدُ
 الْوُدَّ ، وَيُظْهِرُ لَهُ الشُّكْرَ فَإِنَّمَا هُوَ مَلَقٌ وَكَذِبٌ ؛ فَإِنْ زَلَّتْ بِصَاحِبِهِ النُّعْلُ
 وَاحْتَجَّ إِلَى مَعُونَتِهِ وَمُكَافَأَتِهِ فَشَرُّ خَلِيلٍ ، وَالْأَمُّ خَدِينٍ ؛ فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ
 مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ ، وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ ، وَلْيُفُكْ بِهِ الْعَانِي وَالْأَسِيرَ ،

(١) في نهج البلاغة ١ : ٢٤٢ . والله ما أطور به ما سمر سمير ، وأطور به : أحوم حوله
 وما سمر سمير ملئ الدهر . لسان .
 (٢) أرم : سكت عن الكلام .

لِيُحَاطَ مِنْهُ الْغَارِمَ وَابْنَ السَّبِيلِ ، وَالْفُقَرَاءَ وَالْمُجَاهِدِينَ ، وَلِيُضَيَّرَ نَفْسُهُ عَلَى الْحُقُوقِ وَابْتِغَاءِ الثَّوَابِ ؛ فَإِنَّهُ بِذَلِكَ يَهْدِي الْخَصَالَ مَكَارِمَ الدُّنْيَا فَضَمَائِلَ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١) .

وخطب عليه السلام حين كان من أمرِ الْحَكَمِيِّينَ مَا كَانَ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنْ آتَى الدَّهْرَ بِالْخُطْبِ الْفَادِحِ ، وَالْحَدَّثِ الْجَلِيلِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أما بعد ، فَإِنَّ مَعْصِيَةَ الشَّيْخِ الْعَالِمِ الْمُشْفِقِ الْمُجَرَّبِ ثَوْرُ الْحَسْرَةِ ، تُعْقِبُ النَّدَامَةَ ، وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ بِأَمْرِي ، وَنَخَلْتُ لَكُمْ أَيْ (٢) لَوْ كَانَ يَطَاعَ لِقَصِيرٍ أَمْرًا وَلَكِنكُمْ أَبَيْتُمْ ، وَكُنْتُ أَنَا وَأَنْتُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ (٣)

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرِجِ اللَّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ فِيهِمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ أَوْ أَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدٍ

أَلَا إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اخْتَرْتُمُوهُمَا حَكَمَيْنِ ، وَقَدْ نَبَذَا حُكْمَ الْقُرْآنِ رَايَ ظُهُورِهِمَا فَأَمَاتَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ ، وَأَحْيَا مَا أَمَاتَ ، وَاتَّبَعَ كُلُّ وَاحِدٍ نَهْجًا هَوَاهُ ، يَحْكُمُ فِيهِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ بَيِّنَةٍ ، وَلَا [٨٢] سُنَّةٍ مَاضِيَةٍ ، وَاخْتَلَفَا فِي حُكْمِهِمَا ، فَكَلَاهُمَا لَمْ يُرْشِدْهُ اللَّهُ ، اسْتَعْلُوا لِلْجِهَادِ ، وَتَاهَبُوا لِلْمَسِيرِ ، أَصْبَحُوا فِي مُعْسَكَرِكُمْ يَوْمَ كَذَا .

وخطب فقال : أما بعد ؛ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَوْ قَدْ صَلَّعُوا

(١) نهج البلاغة ١ : ١٤١ ، ١٤٢ مع اختلاف كثير .

(٢) في نهج البلاغة ١ : ٨٥ : ونخلت لكم غزون رأيي .

(٣) هودريد بن الصمة ، البيتان من قصيدة له مشهورة في رثاء أخيه (انظرها في حماسة أبي تمام

: ٣٤٤) .

عليكم أَغْلَقَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بَابَهُ ، وَانْجَحَرَ فِي بَيْتِهِ انْجِحَارَ الضَّبِّ فِي جُحْرِهِ
وَالضَّبُّ فِي وَجَارِهَا الدَّلِيلِ ، وَاللَّهُ مَا نَصَرْتُمْ ، وَمَنْ رَمَى بِكُمْ رَمَى بِأَضْعَفِ
سَهْمٍ . أَفْ لَكُمْ ! لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرَحًا ، يَوْمًا أَنَادَيْتُكُمْ
وَيَوْمًا أَنَاجِيْتُكُمْ ، (١) فَلَا أَحْرَارَ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَلَا أَنْجَادَ عِنْدَ اللَّقَاءِ ،
أَنَا لِلَّهِ مِمَّا مُنِيتُ بِهِ مِنْكُمْ ، صُمٌّ لَا تَسْمَعُونَ ، بُكْمٌ لَا تَعْقِلُونَ ، كُفَّةٌ لَا تُبْصِرُونَ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وكتب إلى سهل بن حنيف (٢) وهو عامله على المدينة : بلغني أن رجالاً
يَخْرُجُونَ إِلَى معاوية ؛ فَلَا تَأْسَفُ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهُمْ ؛ فَكَفَى لَهُمْ غِيًّا فِرَارُهُمْ
مِنَ الْحَقِّ وَالْهَدَى ، وَإِضْضَاعُهُمْ (٣) فِي الْجَهَالَةِ وَالْعَمَى ؛ إِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا ،
مُكِبُّونَ عَلَيْهَا ، قَدْ عَلِمُوا أَنَّ فِي الْحَقِّ أَسْوَأَ فَهَرَبُوا مِنْهُ إِلَى الْأَثَرِ ؛ فَبُعْدًا
لَهُمْ وَسُحْقًا ، أَمَا لَوْ قَدْ بُعِثَتِ الْقُبُورُ ، وَاجْتَمَعَتِ الْخُصُومُ ، وَقُضِيَ
بَيْنَ الْعِبَادِ لَتَبَيَّنَ لَهُمْ مَا يَكْسِبُونَ .

وكتب إلى مصقلة بن هبيرة (٤) : بلغني عنك أمرٌ إن كنتَ فعلتَه
فقد أتيتَ شيئاً ؛ إِذْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقْسِمُ فِي الْمُسْلِمِينَ فَيَمْنُ
اِخْتِفَاكَ (٥) مِنْ أَغْرَابِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ،

(١) في مواسم الأدب ١ : ٥٤ لقلا عن نثر الدر : سوء ما أناديكم وسوء ما أناجيكم .
(٢) وهو سهل بن حنيف الأنصاري شهد المشاهد مع الرسول ، شايع عليا وشهد معه صفين وولاه
الكوفة وولد فارس توفي سنة ٣٨ هـ (أسد الغابة ٢ : ٣٦٥) .
(٣) الإيضاع : سير مثل الجنب (لسان) والمعنى ، سقيم في الجهالة والعمى .
(٤) مصقلة بن هبيرة الشيباني ، قائد . أحد أنصار علي تحول إلى معاوية ، فولاه طبرستان ،
قتل سنة ٥٠ هـ في موقعة (الأعلام ٨ : ١٥٢) .
(٥) اختفأك : طلب معروفك ، ورواية نهج البلاغة ٢ : ٦٨ فيمن اهتمك من أهراب قومك ،
ورواية النهاية : فيمن هتمته .

لئن كان ذلك حقاً لَتَجِدَنَّ رِبَّكَ عَلَى هَوَانٍ (١) . فَلَا تَسْتَهِنَ بِحَقِّ رَبِّكَ ،
وَلَا تُضْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَخَقِّ دِينِكَ فَتَكُونَ مِنْ : ﴿ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ الآية (٢) .

وكتب إلى زياد - وهو خليفة ابن عباس على البصرة - وكان أخرج
إليه سعدا مولاه يَسْتَحِثُّهُ عَلَى حَمْلِ مَالٍ فَعَادَ وَشَكَاهُ وَعَابَهُ :

أَمَا بَعْدَ ، فَإِنَّ سَعْدًا ذَكَرَ أَنَّكَ سَتَمَتُّهُ ظُلْمًا لَهُ ، وَتَهْدُدُّهُ وَجِبْهَتَهُ ،
تَجْبِرًا وَتَكْبِيرًا . فما دعاك إلى التكبر ؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « الْكِبَرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ قَصَمَهُ » (٣) .

وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ تُكْثِرُ مِنَ الطَّعَامِ وَالْأَوَانِ ، وَتَدَّهِنُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، فَمَا عَلَيْكَ
لَوْ صُمْتَ لِلَّهِ أَيَّامًا ؟ وَتَصَدَّقْتَ بِبَعْضِ مَا عِنْدَكَ مُخْتَسِبًا ، وَأَكَلْتَ طَعَامَكَ
مِرَارًا قِتَارًا (٤) ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ دِتَارُ الصَّالِحِينَ ، أَتَطْمَعُ وَأَنْتَ تَتَقَلَّبُ فِي النَّعِيمِ
تَسْتَأْثِرُ بِهِ عَلَى الْجَارِ الْمُسْكِينِ ، وَالضَّعِيفِ الْفَقِيرِ ، وَالْأَرْمَلَةِ وَالْيَتِيمِ
أَنْ يَجِبَ لَكَ أَجْرُ الْمُتَصَدِّقِينَ ؟ (٥) .

وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْأَبْرَارِ وَتَعْمَلُ عَمَلَ الْخَطَّائِينَ ، فَإِنْ كُنْتَ
تَفْعَلُ ذَلِكَ فَنَفْسُكَ ظَلَمْتَ ، وَعَمَلُكَ أَحْبَطَ ، فَتُبْ إِلَى رَبِّكَ يُضْلِحْ
عَمَلَكَ ، وَاقْصِدْ فِي أَمْرِكَ ، وَقَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ إِنْ كُنْتَ

(١) في نهج البلاغة : لتجدن بك على هوانا ، ولتخفرن عندي ميزانا ، فلا تستهين بحق ربك
فتكون من الأخسرين أحوالا .

(٢) سورة الكهف : ١٠٣ .

(٣) في المستدرک ١ : ٦١ : « الکبریا - ردائی » حدیث قدسی .

(٤) القنار : جمع قنر وهو الرمقة من العيش وما يمسك به الإنسان رمقه (اللسان - قنر) .

(٥) في نهج البلاغة ٢ : ٢٠ : « أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين ، وأنت عنده من المتكبرين ؟
وتطمع وأنت تتبرخ في النعيم ، وتمتعه الضعيف والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين ؟ » .

من المؤمنين ، وادَّهِنْ غِبًّا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ادَّهِنُوا غِبًّا وَلَا تَدَّهِنُوا رَقَّهَا » (١) .

فكتب إليه زياد :

لما بعد يا أمير المؤمنين فَإِنَّ سَعْدًا قَدِيمَ فَعَجَلَ فانتَهَرْتُهُ وزجرته . وكان أهلاً لأكثر من ذلك . فأما ما ذكر من الإسراف ، واتخاذ ألوان الطعام ، والتنعيم ، فإن كان صادقا فثأبه الله ثواب الصادقين ، وإن كان كاذباً فوقاه الله عقوبة الكاذبين . وأما قوله : إلى أصف العدل وأخالفه إلى غيره ، فيأني إذًا لمن الأخسرين أعمالاً ، فخذ يا أمير المؤمنين بمقال قلته في مقام قمته . فإن أذاك بشاهدني عدل ، وإلا تبين لك كذبه وظلمه .

وقال عليه السلام : « قبلة الولد رحمة ، وقبلة المرأة شهوة ، وقبلة الوالدين عيادة ، وقبلة أخيك [٨٣] دين ، وقبلة الإمام العادل طاعة » . وقال : بئس الجار العني ، يبعث عليك ما لا يعينك عليه .

وقال : نعم البيت بيت العروس تذكر به الجنة ، وتحمد الله على النعمة .

وقال : الكريم لا يقبل على معروفه ثنا .

وقال : لا ينبغي للعاقل أن يظهر سبورا برجا ؛ لأن الرجاء غرور .

وقال : المعروف زكاة النعم .

وقال : إزالة الروابي أيسر من تأليف القلوب .

وكتب إلى ابن عباس : أتاني كتابك تذكر ما رأيت من أهل البصرة بعد خروجي عنهم ، وإنما ينقمون لرغبة يرجونها ، أو عقوبة يخافونها ،

(١) في نهج البلاغة ٢ : ٢٠ مقتطفات من الرسالة ،

فَارْغَبْ رَاغِبَهُمْ ، وَاحْلُلْ عُقْدَ الْخَوْفِ عَنْ خَائِفِهِمْ بِالْعَدْلِ عَلَيْهِ ، وَالْإِنْصَافِ إِلَيْهِ .

وكتب إلى سعد بن مسعود الثقفي (١) : إنك وقّرتَ على المسلمين فيقتهم ، فاطّعتَ ربك ، ونصحتَ إمامك ففعلَ المشنّزُ العفيف ، فقد حمدتُ فعلك ، ورضيتُ هديك ، وأوتيتَ رُشدك ، وعفّرَ الله ذنبك .

ومشي قوم خلفه ، فقال : عنى خفقَ نعالكم ؛ فإنها مفسدةٌ لقلوب نوّكى (٢) الرجال .

وقال : أكبرَ العمى أن تعيبَ رجلاً بما فيك ، وأن تُؤذى جليستك بما هو فيه عبثاً به .

وقال : اتّقوا من تبغضه قلوبكم .

ودخل عليه السلام المقابر ، فقال : « أَمَا الْمَنَازِلُ فَقَدْ سُكِنَتْ ، وَالْأَمْوَالُ قَدْ قُسِمَتْ ، وَالْأَزْوَاجُ قَدْ نُكِحَتْ . فهذا خبرٌ ما عندنا ؛ فما عندكم ؟ ثم قال : واللّٰه نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوا أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى (٣) .

وخطب فقال :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ

(١) سعد بن مسعود الثقفي عم المختار الثقفي ، أسلم وكان مع علي ، شهد معه صفين ، وولاه بعض

أعماله (الإصابة ٣ : ٨٦) .

(٢) نوّكى : جمع أولك وهو الأحق ،

(٣) المقد الفريد ٣ : ٢٣٧ ،

وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلاع^(١) ، وإن المِضْمَارَ اليَوْمَ وغداً السَّبَاقَ . أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ ؛ فَمَنْ أَخْلَصَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ ، وَلَا يَضُرُّهُ أَمَلُهُ ، وَمَنْ قَصَّرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ ، وَضُرَّه أَمَلُهُ . فاعْمَلُوا لِلَّهِ فِي الرِّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ لَهُ فِي الرِّهْبَةِ . أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْحَنَةِ نَامَ طَالِبُهَا ، وَلَمْ أَرَ كَالنَّارِ نَامَ دَارِبُهَا ، أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَقِيمْ بِهِ الْهُدَى يُخْزِيهِ الضَّلَالُ^(٢) . أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالطَّعْنِ ، وَدُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ . وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ^(٣) .

وقال له الأَشْتَرُ^(٤) : كيف وجد أمير المؤمنين امرأته ؟ قال : كالحرير من امرأة جبَّاء قَبَاء^(٥) . قال : وهل يريد الرجال من النساء غير ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، حتى تدفَى الضَّجِيعُ ، وتُرْوَى الرُّضِيعُ .

وقال : حَسَبِي حَسَبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِينِي دِينُهُ ، فَمَنْ أَبْغَضَ حَسَبِي فَإِنَّمَا يُبْغِضَ حَسَبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنْ يُبْغِضَ دِينِي فَإِنَّمَا يُبْغِضَ دِينَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال بعض قريش : أتيت الكوفة فتنبَّأتُ بِهَا مَنْزِلًا ، ثم خرجتُ أريدُ عليا

(١) في نهج البلاغة ١ : ٧٠ ذكر بعد ذلك : والسبقة الجنة ، والغاية النار . أولا تألب من عطيتته قبل منية ؟ ألا حامل لنفسه قبل يوم يؤسه ؟ .

(٢) في نهج البلاغة : يجره إلى الضلال - وفي عيون الأخبار : جاز به الضلال .

(٣) رواية المؤلف تشبه رواية عيون الأخبار ٢ : ٢٣٥ . وبينها وبين رواية نهج البلاغة اختلاف كثير .

(٤) هو مالك بن الحارث النخعي ، أسلم وشهد اليرموك ، وفيها فقد عينه ، شهد الجمل وصفين

مع علي ، ولاء مصر فأتى في الطريق ، سنة ٣٧ هـ (الأعلام ٦ : ١٣١) ،

(٥) دققة الخصر ، صغرة الثديين .

عليه السلام . فلقيني في الطريق وهو بين الأشعث بن قيس ، وجريير بن عبد الله ^(١) ، فلما رآني خرج من بينهما فسلم علي . فلما سكّت قلت : يا أمير المؤمنين ، من هذان ؟ وما رأيكما ؟ فقال : أما هذا الأعور - يعني الأشعث - فإن الله لم يرفع شرفاً إلا حسده ، ولم يسُن ديناً إلا بغاه . وهو يُسنّي نفسه ويخذهما ، فهو بينهما لا يثق بواحدة منهما . ومن الله عليه أن جعله جباناً ، ولو كان شجاعاً لقد قتلته الحق بعد . وأما [٨٤] هذا الأكشف ^(٢) - يعني جريراً - عبد الجاهلية فهو يرى أن كل أحد يحقره ، فهو مُتَلَبِّئٌ بأوا ^(٣) ، وهو في ذلك يطلب جُحراً يُؤويه ، ومنصباً يُغنيه . وهذا الأعور يُغويه ويُطغيه ، إن حديثه كذبه ، وإن قام دونه نكص عنه ، فهما كالشيطان ﴿ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٤)

قال : فقلت له : والله يا أمير المؤمنين لقد نزلت بشر منزل . ما أنت إلا بين الكلب والدئب . قال : هو عملكم يا معشر قريش ، والله ما خرجت منكم إلا أني خفت أن تلجؤا بي فألج بكم .

وقال : أشد الذنوب ما استخف صاجبه به .

روى عن أبي أراكة أنه صلى مع أمير المؤمنين - عليه السلام - صلاة الفجر ، فلما سلم انفتل عن يمينه ، ثم مكث كأن به كابة ، حتى طغت الشمس على حائط المسجد ، ثم قلب يديه وقال : لقد رأيت أصحاب

(١) جريير بن عبد الله بن جابر ، صحابي ، اختلف في سنة إسلامه ، حارب في العراق ، وسكن الكوفة ، كان مع علي ثم اعتزل الفتنة ، مات في قرقيسيا سنة ٥٤ هـ (الإصابة ١ : ٢٤٣) .

(٢) الأكشف : الذي لا يثبت في حرب ، ورواية نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد جلد ٤ : ٥٤٤ الأكشف - ومعناه الغليظ .

(٣) البأو : الكبر .

(٤) سورة الحشر : ١٦ .

محمد صلى الله عليه وسلم فما أَرَى اليَوْمَ شيئاً يُشبههم ، لقد كانوا يصيبحون صُفْراً غُثْراً شُعْثاً ، بين أعينهم مثل ركب المعزى ، قد باتوا لله سُجَّداً وقياماً ، يتلون كتابَ الله ، يراوِخُونَ بينَ أَقْدَامِهِمْ وَجِبَاهِهِمْ ، فإذا أصبحُوا فَذَكَرُوا اللهَ مَادُّوا كما يَمِيدُ الشَّجَرُ في يومِ الرِّيحِ ، وَهَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبْتَلْ ثِيَابَهُمْ . والله لَكُنَّ الْقَوْمَ بَاتُوا غَافِلِينَ^(١) .

ثم نهض ، فلم يرَ مفترّاً حتى ضَرَبَهُ عَدُوُّ الله ابنُ مُلْجَمٍ لعنه الله .

وكان عليه السلام جالسا في أصحابه ، فمرت امرأة جميلة ، فرمقها القومُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فقال : إن أَبْصَارَ هَذِهِ الْفَحُولِ طَوَامِحُ ، فإذا رَأَى أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ تُعْجِبُهُ فَلْيَسَّاتْ أَهْلَهُ ؛ فَإِنَّمَا امْرَأَةٌ بامرأة . فقال رجل من الخوارج : قَاتِلْهُ اللهُ كَافِرًا ، مَا أَفْهَمُهُ ! فوثبوا عليه ليضربوه ، فقال رضى الله عنه : مَهْ ، فَإِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ ، أَوْ عَفْوٌ وَقَدْ عَفَوْتُ .

وقال : من أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَسْرِعْ بِهِ حَسْبُهُ .

وقال : مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ .

وقال : إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ ، وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ ، فَمَا أَسْرَعَ الْمُلتَقَى

وقال : قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي لِسَانِهِ ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ^(٢) .

وقال : عَجِبْتُ مِنَ الْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ ، وَيَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي لِيَاءُهُ طَلَبَ ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ ، وَيَحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حَسَابَ الْأَغْنِيَاءِ .

(١) ميمون الأعمار ٢ : ٣٠١ .

(٢) في نهج البلاغة ٤ : ٣٠٩ : لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه .

وقال : يا أَسْرَى الرَّغْبَةِ ، أَقْصِرُوا ، فَإِنَّ الْمَرْجَّ عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ إِلَّا صَرِيفٌ^(١) أَنْيَابِ الْحِدْثَانِ .

وقال : الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلُوءَةُ اللَّسْبَةِ^(٢) .

وقال : أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكَبٍ يُسَارُّ بِهِمْ وَهَمٌ نِيَامٌ .

وقال : احْذَرُوا نِفَارَ النَّعَمِ ، فَمَا كُلُّ شَارِدٍ مَرْدُودٌ .

وقال : كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِسًا .

وقال فِي بَعْضِ كَلَامِهِ : لَقَدْ أَتَلَعُوا^(٣) أَهْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرٍ لَمْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، فَوَقَّصُوا^(٤) دُونَهُ .

وقال : أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ

وَمِنْ كَلَامِهِ : وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ ، وَقَلْبْتُ ظَهْرَهُ وَيَعْلَنَهُ^(٥) ، فَلَمْ أَرِ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ .

وقال : الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ .

وقال : اللَّجَاجَةُ تَسْلُ الرِّأْيَ .

(١) الصريف صوت ثاب البعير (نهاية) .

(٢) اللسبة ؛ السمة .

(٣) أتلعوا : رفعوا .

(٤) وقصوا . منعوا عنه . والوقص : قصر العنق أو داء يصيب البعير فيمنعه الحراك (اللسان) .

(٥) في شرح الإمام علي نهج البلاغة ١ . ٩٤ : ضربت أنف الأمر وعينه : مثل تقوله العرب في فحص الأمر .

الباب الرابع

فيه من كلام الأئمة عليهم السلام ، وكلام جماعة

من أشرف أهل البيت

الحسن بن علي عليه السلام

روى أن أباه عليه السلام قال له : قم واخطب لأسمع كلامك ، فقام فقال :

« الحمد لله الذي من تكلم سَمِعَ كلامه ، ومن سَكَتَ [٨٥] عَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ ، ومن عاش فعَلَيْهِ رِزْقُهُ ، ومن مَاتَ فإِلَيْهِ مَعَادُهُ .
أما بعد ، فإن القبورَ مَحَلَّتُنَا ، والقيامةُ مَوْعِدُنَا ، والله عَارِضُنَا ، إن علياً بابٌ من دخله كَانَ مُؤْمِنًا ، ومن خرج مِنْهُ كَانَ كَافِرًا .
فقام إليه على رضى الله عنه فالتزمه ، وقال : بآبِ أَنْتَ وَأُمِّي ، ﴿ ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١) .

ومن كلامه عليه السلام :

إن هذا القرآن فيه مصابيحُ النُّورِ ، وشفاءُ الصدورِ ، فليَجْلُ جَالِ بصره ، وليُلْجِمِ النُّصْفَةَ قَلْبَهُ ، فإنَّ التَّكْفِيرَ حياةٌ قلب البصير ، كما يمشى المستنيرُ في الظلمات بالنورِ .

واعتل على عليه السلام بالبصرة ، فخرج الحسن عليه السلام

يوم الجمعة ، فصلّى الغداة بالناس ، وحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه صلى الله عليه ، ثم قال :

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا اخْتَارَهُ نَفْسًا وَرَهْطًا وَبَيْنًا . والذي بعث محمدا صلى الله عليه بالحق لا يَنْتَقِصُ أَحَدٌ مِنْ حَقِّنَا إِلَّا نَقَصَهُ اللَّهُ مِنْ عَمَلِهِ ، وَلَا تَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَنَا عَاقِبَةٌ . ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ (١) .

وقال له معاوية بعد الصلح : قم فاعتذر من الفتنة ؛ فقام عليه السلام وقال :

إِنَّ أَكْبَسَ (٢) الْكَيْسِ الثَّقِيُّ ، وَأَحْمَقَ الْحُمِّيَّ الْفَجُورُ ، وَإِنْ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي تَنَازَعْنَا فِيهِ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ لِمَا حَقُّ رَجُلٍ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي ، وَلِأَمَّا حَقِّي تَرْكُهُ لِصَلَاحِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . ﴿ وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (٣) .

ولما خرج حَوْثَرَةُ الْأَسَدِي (٤) وَجَّهَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَوَلَّى لِمُحَارَبَةِ الْخَوَارِجِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ كَفَفْتُ عَنْكَ لِحَقْنِ الدَّمَاءِ ؛ وَمَا أَحْسِبُ ذَلِكَ يَسْعَى . أَفَأُقَاتِلُ عَنْكَ قَوْمًا أَنْتَ وَاللَّهُ بِقِتَالِي أَوْلَىٰ مِنْهُمْ .

ولما قدم معاوية المدينة صعد المنبر ، ونال من علي عليه السلام ؛ فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

(١) سورة ص : ٨٨ .

(٢) في وفيات الأعيان ٤ : ١١٨ : أنه بدأ الخطبة بعد الحمد والثناء : إن الله هداكم بأولنا ، وحققن دماءكم بأخرفنا ، وإن أكيس الكيس » .

(٣) سورة الأنبياء : ١١١ .

(٤) حَوْثَرَةُ بْنُ وَدَاعِ الْأَسَدِي أحد قواد الخوارج ، كان من شيعة علي ، ثم خرج عليه بعد التحكيم ، ثار على معاوية ، فوجه إليه جيشا هزمه وقتله سنة ٤١ (الأعلام ٣ : ٣١٧) ، وفي العقد الفريد ١ : ٢٥٣ - أنه أول من خرج من الخوارج .

إن الله لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ عَدُوًّا من المجرمين ، فَأَنَا ابنُ عليٍّ ،
وَأَنْتَ ابنُ صَخْرٍ ، وَأُمُّكَ هِنْدُ وَأُمِّي فَاطِمَةُ ، وَجَدَّتُكَ قُتَيْبَةُ ، وَجَدَّتِي خَدِيجَةُ .
فَلَعَنَ اللَّهُ الْأَمَنَّا حَسَبًا وَأَخْمَلَنَا ذِكْرًا ، وَأَعْظَمَنَا كَفْرًا ، وَأَشَدَّنَا نِفَاقًا .

فصاح أهل المسجد : آمين ، آمين ، وقطع معاوية خطبته ونزل
ودخل منزله .

ودخل إلى معاوية وهو مُضْطَجِع ، فقعده عند رجله ، فقال معاوية :
أَلَا أُطْرِفُكَ ؟ بَلِّغْنِي أَنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ تقول : إِنَّ معاويةَ لَا يَصْلِحُ للخلافة .
فقال الحسن رضي الله عنه : وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ قُعُودِي عِنْدَ رِجْلِكَ^(١) ، فقام
معاوية واعتذر إليه .

وقيل له عليه السلام : فيك عظمة ، قال : لا ، بل في عِزَّةٍ . قال الله
تعالى : ﴿ وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) .

وقال لأبيه عليهما الرحمة : إن للعرب جولة . وَلَوْ قَدْ رَجَعْتَ
إليها غواربُ أَخْلَامِهَا ، لَقَدْ ضَرَبُوا إِلَيْكَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ حَتَّى يَسْتَخْرِجُوكَ
ولو كنت في مثل وِجَارِ الضَّبْعِ^(٣) .

وخطب مرة فقال : ما بين^(٤) جَابَلَقَ وَجَابَلَصَ^(٥) رَجُلٌ جَدُّهُ نَبِيٌّ غَيْرِي^(٦) ..

(١) في شرح ابن أبي الحديد حل نهج البلاغة ٤ : ٥ « وأعجب من ذلك جلوسك في صدر المجلس ،
وأنا عند رجلك » وعجابه المؤلف أدق في المعنى .

(٢) المنافقون : ٨ .

(٣) وِجَارِ الضَّبْعِ : سرها . لسان .

(٤) جَابَلَقَ : مدينة بأقصى المغرب (معجم البلدان ٣ : ٣٢) .

(٥) في هيون الأخبار ٢ : ١٣٢ ومعجم البلدان ٣ : ٣٢ « ما بين جَابَلَقَ وَجَابَلَصَ ... ذكر ياقوت
أن جَابَلَصَ مدينة بأقصى المشرق - وفي معجم ما استمعتم ٢ : ٣٤٥ : جَابَلَصَ - مدينة بأقصى المشرق
٢ : ١٣٢ .

(٦) في هيون الأخبار ٢ : ١٣٢ لوطليم ابنا لنيكيم ما بين ... ما وجدتم غيري وغير أخي .

وقام إليه رجل ، فقال : سَوَدَتْ [٨١] ^(١) وجوه المؤمنين . فقال : لا تُؤْتِبْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ ؛ فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَأَى بَنِي أُمَيَّةَ يَصْبِعُونَ عَلَى مِشْبَرِهِ رَجُلًا رَجُلًا ^(٢) .

وروى عن رجلٍ من أهل الشام قال : دخلتُ المدينة ، فرأيتُ راكباً على بغلةٍ لم أرَ أَحْسَنَ وَجْهاً ولا سَمْتاً ولا ثوباً ولا دابةً منه ، فمال قلبي إليه ، فسألتُ عنه ، فقيل : هذا الحسن بن علي بن أبي طالب . فامتلاً قلبي له بغضا ، وحسدتُ علياً أن يكون له ابنٌ مثله ، فصرتُ إليه فقلتُ : أنتَ ابنُ أبي طالب ؟ فقال : أنا ابنُ ابنِ . قلتُ فيكَ وبِأبيكَ . أسبهُما . فلما انقضى كلامي قال : أحسبُكَ غريباً ، قلتُ : أجل . قال : فإني نَبَأٌ ، فَإِنْ اخْتَجَجْتَ إِلَى مَنْزِلٍ أَنْزَلْنَاكَ ، أَوْ إِلَى مَالٍ آسَيْنَاكَ ، أَوْ إِلَى حَاجَةٍ عَاوْنَاكَ . قال : فانصرفْتُ عنه وما على الأرضِ أَحَبُّ إِلَيَّ منه .

وقال معاوية : إذا لم يكن الهاشمي جواداً لم يُشَبِّهْ قَوْمَهُ ، وإذا لم يكن المخزومي تياًهاً لَمْ يُشَبِّهْ قَوْمَهُ ، وإذا لم يكن الزبيرى شجاعاً لم يُشَبِّهْ قَوْمَهُ ، وإذا لم يكن الأموي حليماً لم يُشَبِّهْ قَوْمَهُ ^(٣) .

فبلغ ذلك الحسن عليه السلام ، فقال : ما أحسن ما نظر لقومه ! أراد أن يجودَ بنو هاشم ^(٤) بأموالهم فيفتقروا ، وتُرْزَى بنو مخزوم فتُبَغِضَ وتُشَمَّنَا ، ويحارب بنو الزبير فيفتنوا ، وتحلم بنو أمية فتُحَبِّ

(١) في نهج البلاغة مجلد ٤ : ٦ أن الرجل قال له : يا مذل المؤمنين .

(٢) في البداية والنهاية ٨ : ١٨ ذكر أن رسول الله قال : رأيتُ بني الحكم ينزون على منبى كما تنزو القروء . وروى السيوطي في أسباب النزول « ١١٠ » الخبر ، وذكر أن سنده ضعيف .

(٣) البيان والتبيين ٤ : ١٦ - وفي هيون الأخبار ١١ : ١٥٦ : لا ينبغي لهاشمي أن يكون

غير جواد إلخ .

(٤) بني هاشم في ب وساقطة فه أ

وقال عليه السلام لحبيب بن مسلمة^(١) : رب مسير لك في غير طاعة الله ﷻ. فقال : أما مسيرى إلى أبيك فلا . قال : بلى . ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة . ولعمري لئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك . ولو أنك إذ فعلت شراً قلت خيراً كما قال الله تعالى : ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ ؛ ^(٢) ولكنك فعلت شراً وقلت شراً فأنت كما قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(٣) .

قال الشعبي : كان معاوية كالجمل الطَّبَّ^(٤) ، قال يوما والحسن عليه السلام عنده : أنا ابنُ بحرٍها جُودًا ، وأكرمها جُودًا ، وأنصرها عودًا . فقال الحسن : أفعلت تفخر ؟ أنا ابن عروقِ الثرى ، أنا ابن سيدِ أهلِ الدنيا ، وأنا ابن من رِضاهُ رِضا الرحمن ، وسخطه سُخطُ الرحمن . هل لك يا معاوية من قديم تباهى به ، أو أب تفاخرتُ به ؟ قل لا أو نعم ، أى ذلك شئت ، فإن قلت لا أثبت ، وإن قلت نعم عرفت . قال معاوية : فإني أقول لا تصديقا لك . فقال عليه السلام :

الحقُّ أبلجُ ما يُخيلُ سبيلُهُ والحقُّ يعرفُهُ ذُووُ الْأَلْبَابِ^(٥)

وأناه رجل فقال : إن فلانا يَقَعُ فيك . قال : ألقيتنى في تعب . أريد الآن أن أستغفر الله لى وله .

وجاء عليه السلام إلى أبى بكر وهو يخطب فقال : انزل عن منبر أبى .

(١) حبيب بن مسلمة الفهرى ولد سنة ٣ قبل الهجرة - شهد اليرموك، وفتح أرمينية ، شايح معاوية وتوفى سنة ٤٢ هـ (الاعلام ١ : ٢١٠) .

(٢) سورة التوبة : ١٠٢ .

(٣) سورة المطففين : ١٤ .

(٤) الجمل الطيب : الخاذق الخبير .

(٥) فى اللسان : حال .

الصدق أبلج ما يخيل سبيله والصدق يعرفه ذوو الألباب

ويخيل : يشتهه .

قال أبو بكر : صدقت . إنه لمنبر أبيك لا منبر أبي ، ثم أخذه فأجلسه في حجره وبكى ، فقال على عليه السلام : والله ما كان هذا عن أمرى . فقال أبو بكر رضى الله عنه : صدقت . والله ما اتهمت^(١) .

وقال الحسن عليه السلام : من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تَجِيبُوهُ .
وسئل عن البخل فقال : هُوَ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ مَا أَنْفَقَهُ تَلَفًا ، وما أَمْسَكَهُ شَرَفًا .

وقال : حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ

وقال : التَّبَرُّعُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ مِنْ أَكْبَرِ السُّؤُودِ .

الحسين بن علي عليهما السلام

لما عزم على الخروج إلى العراق [٨٧] قام خطيبا فقال :

الحمد لله ، وما شاء الله ، ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على رسوله وسلم .
خُطُّ. الموتُ على ولد آدم مَخْطٌ. القِلَادَةُ على جيد الفتاة . وما أَوْلَهْنِي إِلَى
أَسْلَافِي ! اشتياقِي كاشتياقِ يعقوبَ إِلَى يُوسُفَ ، وخيرُ لِي مَضْرَعٌ أَنَا لِأَقْبِيهِ .
كَأَنِّي بِأَوْصَالِي تَنْقُطُهَا عُسْلَانُ^(٢) الْفَلَوَاتِ بَيْنَ النَّوَاوِيسِ^(٣) وَكَرْبَلَاءَ ،
فَيَمْلَأَنَّ مِنِّي أَكْرَاشًا جُوفًا وَأَجْرِيَّةً سُغْبًا^(٤) . لا مَحِيصَ عَنْ يَوْمٍ خُطُّ. بِالْقَلَمِ ،
رِضَا اللَّهِ رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ . نَصْبِرُ عَلَى بَلَائِهِ ، وَيُوقِّينَا أَجُورَ الصَّابِرِينَ ،
لَنْ تَشِيدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لُحْمَتُهُ ، هِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيرَةِ

(١) مواسم الأدب ١ : ٥٤ .

(٢) صِلَانُ الْفَلَوَاتِ : ذَلَابُهَا .

(٣) النَّوَاوِيسُ : جَمْعُ نَاوِوسٍ وَهُوَ الْقَبْرِ .

(٤) أَجْرِيَّةٌ : جَمْعُ جَرَابٍ وَهُوَ الرِّعَاءُ - شَبَّ بِهِ بَطُونُ الذَّئَابِ ، سَغْبًا : جَائِعَاتٌ .

الْقُدِّيسُ ، تَقَرَّرُ بِهِمْ حِينُهُ ، وَيُنْجِزُ لَهُمْ وَعْدَهُ . مَنْ كَانَ بِأَذْلًا فِينَا مَهْجَتُهُ ،
وَمَوْطِنًا عَلَى لِقَائِنَا نَفْسَهُ فَلْيَرْحَلْ ، فَإِنِّي رَاحِلٌ مُضْبِحًا إِن شَاءَ اللَّهُ .

وخطب عليه السلام فقال :

أَيُّهَا النَّاسُ ! نَافُسُوا فِي الْمَكَارِمِ ، وَسَارِعُوا فِي الْمَغَايِمِ ، وَلَا تَحْتَسِبُوا
بِمَعْرُوفٍ لَمْ تُعْجِلُوهُ ، وَاكْتَسِبُوا الْحَمْدَ بِالنُّجْحِ ، وَلَا تَكْتَسِبُوا بِالْمَطْلِ ذَمًّا ،
فَمَهْمَا يَكُنْ لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ صَنِيعَةٌ لَهُ رَأَى أَنَّهُ لَا يَقُومُ بِشُكْرِهَا فَاللَّهُ لَهُ بِمَكَافَاتِهِ ،
فَإِنَّهُ أَجْزَلُ عَطَاءٍ ، وَأَعْظَمُ أَجْرًا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، فَلَا تَمَلُّوا النِّعَمَ ، فَتَحُورَ نِقَمًا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ يَكْسِبُ
حَمْدًا وَيُكْسِبُ أَجْرًا ، فَلَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ حَسَنًا جَمِيلًا يَسُرُّ
النَّاظِرِينَ ، وَيَفُوقُ الْعَالَمِينَ ، وَلَوْ رَأَيْتُمُ اللَّؤْمَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ سَمِجًا
مُشَوِّهًا تَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ ، وَتُغْضُ دُونَهُ الْأَبْصَارُ . أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ جَادَ
سَادَ ، وَمَنْ بَخِلَ رَذُلَ . وَإِنِ أَجُودَ النَّاسِ مَنْ أَعْطَى مَنْ لَا يَرْجُوهُ ، وَإِنِ أَعْفَى
النَّاسِ مَنْ عَفَا عَنْ قُدْرَةٍ ، وَإِنِ أَفْضَلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ ، وَالْأَصُولُ
عَلَى مَغَارِسِهَا فَقُرُوعُهَا تَسْمُو . فَمَنْ تَعَجَّلَ لِأَخِيهِ خَيْرًا وَجَدَهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ
غَدًا ، وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالصَّنِيعَةِ إِلَى أَخِيهِ كَافَّةً بِهَا وَقْتُ حَاجَتِهِ ،
وَصَرَفَ عَنْهُ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَمَنْ نَفَسَ كَرْبَةً مُؤْمِنٍ فَرَجَ اللَّهُ
عَنْهُ كَرْبَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللَّهِ إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

وخطب فقال :

إِنَّ الْحِلْمَ زِينَةٌ ، وَالْوَفَاءَ مَرْوَةٌ ، وَالصُّلَّةَ رَحْمَةٌ ، وَالِاسْتِكْبَارَ صِلَفٌ ،
وَالْعَجَلَةَ سَفَهٌ ، وَالسَّفَهَ ضَعْفٌ ، وَالْغُلُوَّ وَرْطَةٌ ، وَمَجَالِسَةُ الدُّنَا شَرٌّ ، وَمُخَالَسَةُ
أَهْلِ الْفِسْقِ رَيْبَةٌ .

ولما قتل معاوية حُجْر بن عدى^(١) وأصحابه ، لقي في ذلك العام الحسين عليه السلام فقال : أبا عبد الله هل بلغك ما صنعتُ بحجرٍ وأصحابه من شيعه أبيك ؟ فقال : لا . قال : إِنَّا قَتَلْنَاهُمْ وَكَفَّيْنَاهُمْ وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ ، فضحك الحسين عليه السلام ، ثم قال : خَصَمَكَ الْقَوْمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا معاوية . أما والله لو وَلَّيْنَا مِثْلَهَا مِنْ شِيعَتِكَ مَا كَفَّيْنَاهُمْ وَلَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ . وقد بلغني وقوعك بأبي حَسَنِ ، وقيامك واعتراضك [٨٨] بنِي هَاشِمٍ بِالْعُيُوبِ ، وإيْمُ الله لقد أَوْتَرْتَ غَيْرَ قَوْسِكَ ، وَرَمَيْتَ غَيْرَ غَرَضِكَ ، وَتَنَاوَلْتَهَا بِالْعِدَاوَةِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ، وَلَقَدْ أَطْعَمْتَ امْرَأًا مَا قَدَّمَ إِيْمَانُهُ ، وَلَا حَدَّثَ نِفَاقُهُ ، وَمَا نَظَرَ لَكَ ، فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَوْدَعُ . يريد : عمرو بن العاص .

قال أَنَسُ : كُنْتُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ جَارِيَةً بِيَدِهَا طَاقَةٌ رِيحَانٍ فَحَيْثُهَا ، فَقَالَ لَهَا : أَنْتِ حُرَّةٌ لَوْ جِئَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَقُلْتُ : تُحْيِيكَ بِطَاقَةِ رِيحَانٍ لَا خَطَرَ لَهَا فَتَعْتَقُهَا ! قَالَ : كَذَا أَدْبَنَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ . قَالَ : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ﴾^(٢) ؛ فَكَانَ أَحْسَنَ مِنْهَا عِتْقُهَا .

وقال يوما لأَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : يَا حَسَنُ . وَدِدْتُ أَنْ لِسَانَكَ لِي ، وَأَنْ قَلْبِي لَكَ .

وكتب إليه الحسنُ عليه السلام . يلوئُهُ عَلَى إِعْطَاءِ الشُّعْرَاءِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ : أَنْتَ أَغْلَمُ مِنِّي أَنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا وَقَى الْعَرَضَ^(٣) .

(١) حجر بن عدى بن ربيعة الكندي ، أسلم وشهد القادسية ؛ شهد صفين مع علي ، ثار على زياد فبعثه إلى معاوية فقتله هو وستة من أصحابه سنة ٥١ هـ (أسد الغاية ١ : ٣٨٦) .

(٢) سورة النساء : ٨٦ .

(٣) في شرح ابن أبي الحديد م ٤ ؛ أن الحسن هو الذي أعطى الشاعر ، وأن اللوم وقع من الحسين .

ومن دعائه : اللهم لا تَسْتَدْرِجَنِي بِالْإِحْسَانِ ، ولا تُؤَدِّبْنِي بِالْبَلَاءِ .

ودعاه عبداً الله بن الزبير وأصحابه فأكلوا ولم يأكل الحسين عليه السلام ، فقيل له : ألا تأكل ؟ قال : إني صائم ، ولكن تحفة الصائم قيل : وما هي ؟ قال : الدهن والمِجَمَرُ (١) .

وجنى غلاماً له جنايةً توجب العقابَ عليه ، فأمر به أن يضربَ ، فقال : يا مولاي ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ قال : خلُّوا عنه . قال : يا مولاي ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ قال : قد عفوتُ عنك . قال : يا مولاي ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢) قال : أنت حرٌّ لوجه الله ، ولك ضعفٌ ما كنتُ أعطيك (٣) .

وقال الفرزدق : لقيني الحسين عليه السلام في منصرفٍ في من الكوفة فقال : ما وراءك يا أبا فراس ؟ قلت : أصدقك . قال : الصدق أريد . قلت : أما القلوبُ فمعك ، وأما السيوفُ فمع بني أمية عليك . والنصر من عند الله (٤) . قال : ما أراك إلا صدقت . إن الناسَ عبيدُ المالِ ، والدينُ لغوٌ على ألسنتهم ، يحوطونه ما دَرَّتْ به معايشهم ، فإذا مُحِصُوا للابتلاء قلَّ الديَّانُونَ .

وقال الحسين (٥) عليه السلام : مَنْ أَتَانَا لَمْ يَعْدَمْ خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعٍ ؛ آيَةً مُحْكَمَةً ، وقضيةً عادلةً ، وأخاً مستفاداً ، ومجالسةً العلماء .

وكان يرتجز يوم قُتل عليه السلام ويقول :

(١) في عيون الأخبار لابن قتيبة ٣ : ٤٢٠ : تحفة الصائم الدهن والمِجَمَر . حديث لبي .

(٢) سورة آل عمران : ١٣٤ .

(٣) في البداية والنهاية ٩ : ١٠٧ أن الذي فعل ذلك ابنه زين العابدين .

(٤) في البيان والتبيين ٢ : ١٨٩ : القلوب معك ، والسيوف عليك . والنصر من السماء ،

ورواية المؤلف في البداية والنهاية ٨ : ٦٦ وبحار الأنوار ١٠ : ١٣٥ .

(٥) في البيان والتبيين ٢ : ١٩٧ أن القول الحسن .

الموت خير من ركوب العار والعار خير من ركوب النار

والله من هذا وهذا جارى (١)

وقال عليه السلام : صاحب الحاجة لم يُكْرَم وجهه عَنْ سُؤَالِكَ ، فَأَكْرَمَ وَجْهَهُ عَنْ رَدِّكَ لِإِيَّاهُ (٢) .

وكان يقول : حوائج الناس إِلَيْكُمْ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ . فلا تَمَلُّوا النِّعَمَ فَتَحُورَ نِقَمًا (٣) .

ولما نزل به عمرو بن (٤) سعد لعنه الله وأيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ مَا تَرَوْنَ ، وَإِنْ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ ، وَأَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا وَاسْتَمَرَّتْ (٥) ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ (٦) ، وَإِلَّا خَسِيسُ عَيْشٍ كَالْكَلَالِ الْوَبِيلِ . أَلَا تَرَوْنَ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ ، وَالْبَاطِلَ لَا يُتَنَاهَى عَنْهُ ؟ لِيَرْغَبِ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ . فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ [٨٩] إِلَّا سَعَادَةً ، وَالْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا (٧) .

وقال عليه السلام : عَلَّمَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ السَّخَّاءَ .

وقيل : كان بينه وبين أخيه الحسن عليهما السلام كلام ، ف قيل للحسين : ادخلْ عَلَى أَخِيكَ فَهُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ ؛ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) في البيان والنبين ٣ : ٢٧٨ أن القول الحسن .

(٢) في نرح ابن أبي الحديد ٤ : ٥٥٧ أن القول لعل .

(٣) تحور : تصير وتتحول .

(٤) عمرو بن سعد بن أبي وقاص من قواد شبيه الله بن زياد - سيره لقتال الحسين وهزمه في

كربلاء - عاش عمرو بعد ذلك حتى قتله المختار الثقفي وهو يتتبع قتلة الحسين سنة ٩٨هـ (الأعلام ٤ : ٢٠٦)

(٥) في العقد الفريد ٤ : ٣٨٠ : وأدبر معروفها واشمعلت . اشمعلت : تفرقت .

(٦) في المرجع نفسه : الإصباغة كصباغة الإناء الأخنس : والأخنس : القصير .

(٧) تاريخ الطبري ٤ : ٣٠٥ ، وفي العقد الفريد : « والحياة مع الظالمين إلا فداً وندماً » .

عليه وسلم يقول: أَيُّمَا اثْنَيْنِ جَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ فَطَلَبَ أَحَدُهُمَا رِضَا الْآخَرِ :
كَانَ سَابِقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسْبِقَ أَخِي الْأَكْبَرَ ؛ فَبَلَغَ قَوْلَهُ الْحَسَنُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ فَاتَّاهَ عَاجِلًا (١)

على بن الحسين زين العابدين (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

نظر إلى سائلٍ يَبْكِي ، فقال : لو أَنَّ الدُّنْيَا فِي يَدِ هَذَا ، ثُمَّ سَقَطَتْ مِنْهُ
مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَبْكِيَ عَلَيْهَا .

وُسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لِمَ أُوتِيَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَبِيهِ ؟ قَالَ :
لِثَلَا يُوجِبَ عَلَيْهِ حَقُّ لِمَخْلُوقٍ .

وقال : ليس في القرآن : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، إِلَّا وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ : يَا أَيُّهَا
الْمَسَاكِينُ .

وقال لابنه : يَا بَنِي . إِيَّاكَ وَمُعَادَاةَ الرِّجَالِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَعْدَمَكَ مَكْرُ حَلِيمٍ ،
أَوْ مُفَاجَأَةٌ لَثِيمٍ .

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ أَحْمَرٌ وَاصْفَرٌّ وَتَلَوْنَ أَلْوَانًا ، فَيُادِ قَامَ
إِلَى الصَّلَاةِ رَجَفَتْ أَضْلَاعُهُ (٣) ؛ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : أَتَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيَّ
مَنْ أَنَا قَائِمٌ ؟

وسقط ابنٌ له في بئر ، ففزع أهلُ المدينة لذلك حتى أخرجوه - وكان قائماً

(١) وفيات الأعيان ٤ : ١٢٣

(٢) علي بن الحسين بن علي زين العابدين ، رابع الإمامية ، ولد سنة ٣٨ هـ كان يُضرب به
المثل في الحلم والزهد ، توفي سنة ٩٤ هـ (الأعلام ٥ : ٦٦٥)

(٣) الهداية والنهاية ٩ : ١٠٤ و المقد الفريد ٣ : ١٦٩

يُصَلِّي ، فَمَا زَالَ عَنْ مِحْرَابِهِ - فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَا شَعَرْتُ ، إِنْ كُنْتُ أَنْجِي رَبًّا عَظِيمًا .

وكان له ابن عم يأتيه بالليل متنكرًا ، فيناولُه شيئًا من الدنانير ، فيقول : لكنَّ علي بن الحسين ما يصلِّي ؛ لا جزاء الله عنِّي خيرا ؛ فيسمع ذلك فيحتمله ، ويصبرُ عليه ولا يعرفُه نفسَه ، فلما مات عليّ رضي الله عنه فقَّدها ، فحينئذٍ عَلِمَ أَنَّهُ هُوَ كَانَ ، فَجَاءَ إِلَى قَبْرِهِ وبَكَى عليه (١) .

وكان يُقال له ابن الخيرتين (٢) ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ لِلَّهِ مِنْ عِبَادِهِ خَيْرَتَيْنِ ؛ فخيرُهما من العربِ قُرَيْشٌ وَمَنْ الْعَجَمِ فَارِسٌ » (٣) ، وكانت أمه ابنة كسرى (٤) .

وبلَّغَه عليه الرحمة - قولُ نافع بن جبير (٥) في معاوية حيث قال : كَانَ يُسَكِّتُهُ الْحِلْمُ ، وَيُنْطِقُهُ الْعِلْمُ ، فَقَالَ : كَذِبٌ ، بَلْ كَانَ يُسَكِّتُهُ الْحَصَرُ ، وَيُنْطِقُهُ الْبَطَرُ .

وقيل له : مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ خَطَرًا ؟ قَالَ : مَنْ لَمْ يَرَ الدُّنْيَا خَطَرًا لِنَفْسِهِ (٦) .
وتزوَّجَ أُمَّةً لَهُ أَعْتَقَهَا ، فَلَامَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عَلَى ذَلِكَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ :
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ أَعْتَقْتَ أَمَتَكَ وَتَزَوَّجْتَهَا ، وَقَدْ كَانَ لَكَ فِي

(١) في حلية الأولياء ٢ : ١٣٢ أن زين العابدين كان يرمى بالبخل ، فلما مات عرف أنه كان يتصدق على أربعمائة أسرة مرة

(٢) عيون الأخبار ١ : ٤٠٣

(٣) زهر الفردوس ١ : ٢٩٠

(٤) في عيون الأخبار ١ : ٢٠٣ أن أمه هي بنت يز دجر آخر ملوك فارس ، وفي (الكامل

للبرد ١ : ٤٦٢ أن اسمها سلاقة) .

(٥) هو نافع بن جبير بن مطعم المدني أحد المحدثين الثقات مات سنة ٩٩ هـ (تذهيب التهذيب ٣٤٣) .

(٦) في البداية والنهاية ٩ : ١٠٥ « من لم يَرِ في الدنيا خطرا لنفسه » .

أَكْفَائِكَ مِنْ قَرِيْشٍ مَا تَسْتَكْرِمُ إِلَيْهِ فِي الصُّهْرِ ، وَتَسْتَنْجِبُ بِهِ فِي الْوَلَدِ ، فَلَمْ
تَنْظُرْ لِنَفْسِكَ وَلَا لَوْلَدِكَ وَنَكَحْتَ فِي اللَّوْمِ .
فَكُتِبَ إِلَيْهِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَعْتَقْتُهَا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَارْتَجَعْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا فَوْقَ رَسُولِ اللَّهِ مُرْتَقَى لِأَحَدٍ فِي مَجْدٍ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَعَ
بِالْإِسْلَامِ الْخَيْسِيَّةَ ، وَأَتَمَّ النَّقِيصَةَ ، وَأَكْرَمَ بِهِ مِنَ اللَّوْمِ ؛ فَلَا عَارَ عَلَى
مُسْلِمٍ . هَذَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ تَزَوَّجَ أُمَّتُهُ وَامْرَأَةُ عَبْدِهِ (١) .
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَشْرُفُ مِنْ حَيْثُ يَتَضَعُ النَّاسُ (٢) .

وَرَوَى لَنَا الصَّاحِبُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ
عَنْ جَعْفَرٍ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ [٩٠] لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ : مَا أَشَدَّ بُغْضَ قُرَيْشٍ
لَأَبِيكَ ! قَالَ : لِأَنَّهُ أَوْرَدَ أَوَّلَهُمُ النَّارَ ، وَأَلْزَمَ آخِرَهُمُ الْعَارَ . قَالَ : ثُمَّ جَرَى
ذِكْرُ الْمَعَاصِي ، فَقَالَ : أَعْجَبُ لِمَنْ يَحْتَمِي مِنَ الطَّعَامِ لِمَضَرَّتِهِ ، وَلَا يَحْتَمِي
مِنَ الذَّنْبِ لِمَعْرَتِهِ .

وَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ قَالَ : أَصْبَحْنَا خَائِفِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ (٣) ، وَأَصْبَحَ
جَمِيعُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ آمِنِينَ بِهِ .

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَمَّا وَجَّهَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ عَسْكَرَهُ لِمُتَابَعَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
ضَمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَرْبَعَمِائَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِمْ يَحْتَمِيهِمْ إِلَى أَنْ انْقَرَضَ .

(١) يريد بأمته مارية ، وبامرأة عبده زوجة يزيد بن حارثة .

(٢) المقد الفرزدق : ٦ : ١٢٨ ، وفي عيون الأخبار ٤ : ٨ أن زين العابدين تزوج بأم ولد
لبعض الأنصار ، وفي زهر الآداب ١ . ٥٧ أن الحسن بن علي هو الذي حدث له القصة ، ويضعف
الرواية وفاة الحسن قبل خلافة عبد الملك

(٣) المراد لقرايتنا له .

جَيْشُ مُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ : مَا عِشْتُ وَاللَّهِ بَيْنَ أَبِيٍّ بِمِثْلِ ذَلِكَ التَّتْرِيفِ (١)

وقد حكى عنه مثلُ ذلك عند إخراج ابن الزُّبَيْرِ ابن أُمَيَّة من الحجاز .

كتب الوليدُ بنُ عبد الملك إلى صالح بن عبد الله (٢) المرى عامله على المدينة :
أبرز الحسن بن الحسن بن علي - وكان محبوساً - فاضربه في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خمسمائة سوط . فأخرجه إلى المسجد ، واجتمع الناس وصعد صالح ليقرأ عليهم الكتابَ ثم ينزل فيأمر بضربه ، فبينما هو يقرأ الكتاب إذ جاء علي بن الحسين - رضى الله عنه - فأفرج له الناس حتى انتهى إلى الحسن ، فقال : يا بن عم ، مالك ؟ ادع الله بدعاء الكرب يُفرج الله عنك . فقال : ما هو يا بن عم ؟ قال : قل لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين (٣) .

قال : وانصرف علي بن الحسين ، وأقبل الحسن يكررها ، فلما فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل ، قال : أرى سجنه . رجلٌ مظلومٌ ، أخروا أمره وأنا أراجع أمير المؤمنين في أمره ، فأخروه ثم أطلق بعد أيام .

قال علي - رضى الله عنه - وقد قيل له : ما بالك إذا سافرت كتبت نسبك أهل الرفقة ؟ قال : أكره أن آخذ برسول الله - صلى الله عليه وسلم - مالا أعطى مثله .

(١) التتريف : حسن الضيافة والتدليل .

(٢) لم أجد صالح بن عبد الله المرى من بين عمال المدينة في عهد الوليد (انظر الطبري ، والكامل معجم الأسر الحاكمة) . والمشهور أن صالحا المرى من العباد الزاهدين .

(٣) روى دعاء الكرب في البداية والنهاية ٩ : ١٧١

قال رجل لرجل من آل الزبير كلاماً أقذع فيه ، فأعرض الزبيرى عنه ولم يُجِبْه ، ثم دار كلاماً ، فسب الزبيرى على بن الحسن - رضى الله عنه - فأعرض عنه ولم يُجِبْه ، فقال له الزبيرى : ما يَمْنَعُكَ مِنْ جَوَابِي ؟ قال على : مَا يَمْنَعُكَ مِنْ جَوَابِ الرَّجُل .

ومات له ابنٌ فلم يُرَ منه جَزَعٌ ، فَسُئِلَ عن ذلك ، فقال : أَمْرٌ كُنَّا نَتَوَقَّعُهُ ، فلما وَقَعَ لَمْ نَنْكَرْهُ ^(١) .

قال طاوس ^(٢) : رأيت رجلاً يصلى فى المسجد الحرام تحت الميزاب ويدهو ويبكى فى دعائه ، فتبعته حين فرغ من صلاته ، فإذا هو على بن الحسين رضى الله عنهما ، فقلت له : يا بن رسول الله ، رأيتك على حالة كذا ، ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف أحدهما : أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والثانية شفاعته جدك ، والثالثة رحمة الله . فقال : يا طاوس ، أما أنى ابن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلا تؤمننى ، وقد سمعت الله يقول : ﴿ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ ^(٣) ، وأما شفاعته جدى فلا تؤمننى ؛ لأن الله يقول : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى ﴾ ^(٤) . وأما رحمة الله ؛ فإن الله تعالى يقول : ﴿ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٥) ، ولا أعلم أنى مُحْسِنٌ .

وسمع رضى الله عنه رجلاً كان يَغْشَاهُ يَذْكُرُ رَجُلًا بِسوءٍ ، فقال : إياك والغيبة ، فإنها إِدَامُ كِلَابِ النَّاسِ . ^(٦)

(١) العقد الفريد ٣ : ٣٠٧ مع زيادة فى الخبر ، والكامل للمبرد ١ : ٢٥٥

(٢) طاوس بن كيسان الهمداني ولاه ، الفارسي أصلاً ، ولد سنة ٣٣ هـ باليمن ، راوية للحديث

ثقة ، وعالم ، وعاهد زاهد توفي سنة ١٠٦ هـ (الأعلام ٣ : ٣٢٢) .

(٣) سورة المؤمنون : ١٠١

(٤) سورة الأنبياء : ٢٨

(٥) سورة الأعراف : ٥٦

(٦) مسند الرضا ٢٦

وقال : الكريمُ يَبْتَهِجُ بِفَضْلِهِ ، واللَّيْمُ يَفْتَخِرُ بِمُلْكِهِ .

وقال : كُلُّ عَيْنٍ سَاهِرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثًا : عَيْنٌ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، [١]
وعَيْنٌ غَضِبَتْ عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ ، وعَيْنٌ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (١) .

محمد بن علي الباقر رضي الله عنه

قال يوماً لأصحابه : أَيْدِئِلُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ فِي كَمِّ صَاحِبِهِ ، فَيَأْخُذْ حَاجَتَهُ
مِنَ الدَّنَانِيرِ وَالْدِرَاهِمِ ؟ قالوا : لا . قال : فَلَسْتُمْ إِذَا بِإِخْوَانٍ .

وقال لا بنه جعفر رضي الله عنه : يَا بُنَيَّ ، إِنَّ اللَّهَ خَبِيئًا ثَلَاثَةً أَشْيَاءَ فِي ثَلَاثَةِ
أَشْيَاءَ : خَبِيئًا رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ ، فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الطَّاعَةِ شَيْئًا ، فَلَعَلَّ رِضَاهُ فِيهِ .
وخبياً سَخَطُهُ فِي مَعْصِيَتِهِ (٢) ، فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعَاصِي شَيْئًا ، فَلَعَلَّ سُخْطُهُ فِيهِ .
وخبياً أَوْلِيَاءُهُ فِي خَلْقِهِ ، فَلَا تَحْقِرَنَّ أَحَدًا ، فَلَعَلَّ ذَلِكَ الْوَلِيَّ .

واجتمع عنده قومٌ من بني هاشم وغيرهم ، فقال لهم : اتقوا الله ، شيعة
آل محمد ، وكونوا التَّمَرَّةَ (٣) الْوَسْطَى ، يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ الْغَالِي ، وَيَلْحَقُ بِكُمْ
التَّالِي ! قالوا له : وما الْغَالِي ؟ قال : الذي يقولُ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا .
قالوا : فما التَّالِي ؟ قال : الذي يطلبُ الْخَيْرَ فَتَزِيدُونَهُ خَيْرًا ، إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بَيْنَنَا
وَبَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ ، وَلَا لَنَا عَلَى اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ ، وَلَا نَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ ؛ فَمَنْ
كَانَ مِنْكُمْ مَطِيعًا لِلَّهِ يَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ نَفَعَتْهُ وَلَا يَتُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
عَاصِيًا لِلَّهِ يَعْمَلُ بِمَعَاصِيهِ لَمْ تَنْفَعْهُ وَلَا يَتُنَّا . وَيَحْكُمُ لَا تَغْتَرُّوا ، وَيَحْكُمُ لَا تَغْتَرُّوا .

(١) في كنز العمال ٣٤٢ : ٦ «ثلاثة أمين لا تمسها النار ، عين سهرت ... إلخ» حديث نبوي .

(٢) محمد بن علي بن الحسين الباقر ، أي الجامع للعلم ، ولد سنة ٥٧ هـ روى عن الزهري وعن

أبيه ووثقه أبو حنيفة وتوفي سنة ١١٤ هـ (البداية والنهاية ٩ : ٣٠٩) و (عيون التواريخ) من ١٣٢ -

١٨٠ هـ ص ٢٤٠

(٣) التمرقة : الوسادة الصغيرة .

وروى أن عبد الله بن معمر الليثي قال: لأبي جعفر: بلغني أنك تفتي في
المُتعة، فقال: أحلها الله في كتابه، وسنّها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
وعمل بها أصحابه. فقال عبد الله: فقد نهى عمر عنها، قال: فأنت على قول
صاحبك، وأنا على قول صاحبي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال عبد الله:
فيسرك أن نساءك فعلن ذلك؟ قال أبو جعفر: وما ذكر النساء هنا
يا أنوك^(١)؟ إن الذي أحلها في كتابه وأباحها لعباده أغير منك وممن
نهى عنها تكلفاً، بل يسرك أن بعض حرمك تحت حاكّة^(٢) يثرب نكاحاً؟
قال: لا. قال: فلم تحرم ما أحل الله لك؟ قال: لا أحرم، ولكن الحائض
ما هو لي بكف، قال: فإن الله ارتضى عمله ورغب فيه وزوجه حوراً، أفرغب
عمن يرغب الله فيه، وتستنكف ممن هو كف لِحُور الجنان كبراً وعتواً؟
قال: فضحك عبد الله وقال: ما أحسب صدوركم إلا منابت أشجار العلم،
فصار لكم ثمره، وللنّاس ورقه.

ومثل لم فرض الله تعالى الصوم على عباده؟ فقال: ليجد الغني مس الجوع
فيحزن على الضعيف.
وقال: إن قوماً عبدوا الله رغبةً فتلك عبادة العبد، وإن قوماً عبدوا الله
شكراً فتلك عبادة الأحرار.

وقال أبو عثمان الجاحظ: جمع محمد - عليه السلام - صلاح شأن الدنيا
بحدافيرها في كلمتين، فقال: صلاح شأن التعايش والتعاشير مثل مكياي،
ثلاثاء فطنة وثلاث تغافل^(٣)

(١) الأنوك: الأحمق

(٢) الحاكّة: جمع حائك

(٣) في البيان والبيان ١ : ٨٤ صراح سان جميع الناس التعايش والتعاشير . وفي زهر الآداب

٧٧ : صلاح شأن الدنيا في كلمتين الخ

هَذَا رَجُلًا بِمَوْلُودٍ ، فقال : أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ خَلْفًا مَعَكَ وَخَلْفًا بَعْدَكَ ،
فَإِنَّ الرَّجُلَ يَخْلُفُ أَبَاهُ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ .

قال الحكم بن عيينة ^(١) : مَرَرْنَا بِامْرَأَةٍ مُخْرِمَةٍ وَقَدْ أَشْبَلَتْ ثَوْبَهَا ، فَقُلْتُ :
أَسْفِرِي عَنْ وَجْهِكِ . قَالَتْ : أَفْتَانِي بِذَلِكَ زَوْجِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وكان رضى الله عنه إذا رأى مبتلى أخفى الاستعاذة . وكان لا يُسمع من داره :
يا سائلُ بوركَ فيك ، ولا يا سائلُ خذْ هذا ، وكان يقولُ : سَمَوْهُمْ بِأَحْسَنِ
أَسْمَائِهِمْ .

وكان يقول : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى الدُّنْيَا بِالْغِنَى ^(٢) وَعَلَى الْآخِرَةِ بِالْعَفْوِ .

وقال لابنه : يا بني ، إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ [٩٢] نِعْمَةً فَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ،
وَإِذَا حَزَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَإِذَا أَبْطَأَ عَلَيْكَ رِزْقٌ فَقُلْ :
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ . وقال : أَدَّبَ اللَّهُ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَحْسَنَ الْأَدَبِ فَقَالَ :
﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ^(٣) . فلما وَعَى قال :
﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ^(٤) .

(١) الحكم بن عيينة الكندي أحد الحفاظ ، كان مشهوراً له بالفقه والتثبت في الرواية ولد سنة
٨٥٠ هـ ويوفى سنة ٨١٣ هـ (طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٢٠)
(٢) في البيان والتبيين ٣ : ٢٧١ وعلى الأشعة بالتقوى .
(٣) سورة الأعراف : ١٩٩ .
(٤) سورة الحشر : ٧ .

زيد بن علي رضي الله عنه (١)

وكان يسمى في آل محمد - صلى الله عليه وسلم - الراهب .

ومن كلامه : إن الدين كرمّت عليهم أنفسهم حفظوها بطاعة الله من العمل بمصيّبه ، وأدّبوها بالقرآن ، وأقاموها على حدود الرحمن ، فلم يهتكوا حجاب ما حرم الله عليهم ، ولم يسأموا من الصبر ومرارته في الله ابتغاء مرضاته ، فراقبوه في الخلوات ، وبذلوا له من أنفسهم الكثير من الطاعات ، حتى إذا عرّضت لقلوبهم الدنيا أعرّضوا عنها بيقين لا يشوبه ريب ، فهؤلاء هم المؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة .

وقال رحمه الله : لا يسأل العبد عن ثلاث يوم الحساب ؛ عما أنفق في مرضه ، وعما أنفق في إفطاره ، وعما أنفق في قرى صيفه .

وقال رضي الله عنه : اطلب ما يعينك ودع ما لا يعينك ؛ فإن في ترك ما لا يعينك دركاً لا يعينك ، وإنما تقدم على ما قدمت ، ولست قادماً على ما أخرت ، فائثر ما تلقاه غداً على ما لا تراه أبداً .

ووقع بينه وبين عبد الله بن الحسن بن الحسن كلام أبرصافه هشام في صلوات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له عبد الله : يا بن السوداء ، فقال : ذلك لونها ، فقال : يا بن النوبة . فقال : ذلك جنسها . فقال : يا بن الخبازة . فقال : نلك جرفتها . قال : يا بن الفاجرة . فقال : إن كنت صادقاً فغفر الله لها ، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك . فقال : عبد الله : بل أنا كاذب ، يقولها ثلاث مرات .

(١) زيد بن علي زين العابدين - أخو محمد بن علي الباقر - ولد سنة ٧٩ هـ وتعلم على يد واصل ابن عطاء شيخ المعتزلة . ثار على هشام بن عبد الملك ، فقتله قائد جيش هشام سنة ١٢١ هـ صلبه (شلوات الذهب ١ : ١٥٨)

وقال زيد رضى الله عنه : كان على من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمنزلة هرون من موسى إذ قال له : ﴿ وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ^(١) . فَأَلْصَقَ عَلَى - عليه السلام - كَلْكَلَهُ بِالْأَرْضِ ^(٢) لما رأى صلاحاً ، فلما رأى الفساد بَسَطَ يَدَهُ وَشَهَرَ سَيْفَهُ وَدَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ .

ودخل على هشام ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال : لا سَلَامَ اللهُ عليك . فقال زيد : اتق الله . فقال : أَمِثْلُكَ يَا مُرْنِي بِتَقْوَى اللَّهِ ؟ قال : إِنَّهُ لَيَسَّ أَحَدٌ فَوْقَ أَنْ يُؤْمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَلَا أَحَدٌ دُونَ أَنْ يَأْمُرَ بِتَقْوَى اللَّهِ . قال : أَنْتَ الْمُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِالْخِلَافَةِ وَأُمُّكَ أُمُّكَ ^(٣) . قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْأُمَهَاتِ لَا يَضَعْنَ مِنَ الْأَوْلَادِ ، وَلَوْ وَضَعَتْ أُمٌّ مِنَ وَلَدِهَا أَوْضَعَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ ، فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ نَبِيًّا وَذُرَّاءَ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مُحَمَّدًا - صلى الله عليه وسلم - مِنْهُ . قال : لَقَدْ أُعْطِيتَ عَلَى رَغْمِي جَدًّا . أَخْرِجُوهُ عَنِّي . فلما خرج اتَّبَعَ فسمع يقول : مَا أَحَبُّ الْحَيَاةَ أَحَدٌ إِلَّا ذَلَّ .

قارف الزهرى ^(٤) ذنباً فاستوحش من الناس ، وهام على وجهه ، فقال زيد رحمه الله : يَا زَهْرَى ، لَقُذُوطُكَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَثْمَدُ عَلَيْكَ مِنْ ذَنْبِكَ . فقال الزهرى : اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ^(٥) ، وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَأَصْحَابِهِ ^(٦) .

(١) سورة الأعراف : ١٤٢

(٢) أَلْصَقَ كَلْكَلَهُ ، استعاره عن عدم نهوضه لأمر من الأمور ، لأن الحمل يلصق كلكله بالأرض إذا برَكَ .

(٣) في المقد الفريد ٤ - ٣٢ : ولا تصاح لها لأنك ابن أمة

(٤) محمد بن مسلم بن عبد الله الزهرى القرشى ، فقيه ورواه للحديث وهو أول من دونه ولد سنة ٥٨ ومات سنة ١٢٤ هـ . (تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٦)

(٥) يشير إلى قوله تعالى : (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) الأنعام آية : ١٢٤

(٦) في البداية والنهاية ٩ : ١٠٧ ذكر الخبر عن زين العابدين .

من خطبة لزيد رضى الله عنه .

أوصيكم - عباد الله - بتقوى الله ، التى من اكتفى بها كفته ، ومن اجتنب^(١) بها وقته . هى الزاد ولها المعاد ، زاد مبلّغ ، ومعاد منج . دعا إليها أسمع داع ، ووعاها خير واع ، فأعذر داعيها ، وقاز واعيها .

عباد الله : إن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه ، وألزمت قلوبهم مخافته [٩٣] حتى أنههت ليلهم ، وأظلمات^(٢) هواجرهم ، فأحذوا الراحة بالنصب ، والرئى بالظما ، وقربوا الأجل فبادروا العمل ، وكذبوا الأمل ، ولا حظوا الأجل . ﴿ طوبى لهم وحسن ما ب ﴾^(٣) .

ثم إن الدنيا دار فناء وعناء ، وغير وعبر ، فمن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل ، ويبنى ما لا يسكن ، ثم يخرج إلى الله عز وجل لا مالا حمل ولا بناء نقل . ومن العناء أن الدهر مؤثر قوته ثم لا تخطئ سهاؤه ، ولا تشوى جراحه ، يرمى الحى بالموت ، والصحيح بالعطب ، آكل لا يشبع ، وشارب لا يروى . ومن غيرها أنك تلقى المحروم مغبوطا ، والمغبوط محروما ، ليس ذلك إلا نعيما زال وبؤسا نزل . ومن غيرها أن المشرف على أمليه يقطع أمله ، فلا أمل يدرك ، ولا مؤمل يتذكر ، فسبحان الله ، ما أغر سرورها ، وأظمأ ريبها ، وأضحى فيئها ! فكان الذى كان من الدنيا لم يكن ، وكان الذى هو كائن فيها قد كان ، صار أولياء الله فيها إلى الأجر بالصبر ، وإلى الأمل بالعمل ، جاوروا الله فى داره ملوكا خالدين .

إن الله خلق موتا بين حيتين ؛ موتا بعده حياة ، وحياة ليس بعدها موت .

(١) اجتن : اتخذها جنة ووقاية .

(٢) الهواجر : جمع هاجرة ، وهى نصف النهار أو شدة الحر (اللسان) .

(٣) سورة الرعد : ٢٩ .

وإن أعداء الله نظروا فلم يجدوا شيئاً بعد الموت إلا والموت أهون منه ، فسألوا الله عز وجل الموت ، فقالوا : ﴿ يَمْلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْثُونَ ﴾ (١) .
وإن أولياء الله نظروا فلم يجدوا شيئاً بعد الموت إلا والموت أشد منه ، فسألوا الله الحياة جزعاً من الموت ، ولكل مما هو فيه مزيد . فسبحان الله ، ما أقرب الحى من الميت بالحقاق به ، وما أبعد الميت من الحى لانقطاعه منه !

لأنه ليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه ، وليس شيء بشر من الشر إلا عقابه ، وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه ، وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه ، فليكنفكم من السماع العيان ، ومن الغيب الخبر . إن الذى أمرتم به أوسع مما نهيتكم عنه ، وما أحل لكم أكثر مما حرم عليكم ؛ فذرُوا ما قلَّ لِمَا كَثُرَ ، وما ضاق لما اتسع ، قد تكفل لكم بالرزق ، وأمرتم بالعمل ، فلا يكونن المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم ، مع أنه والله ، قد اعترض الشك ، ورحل اليقين ، حتى كأن الذى ضمن لكم قد فرض عليكم ، وكأن الذى فرض عليكم قد وضع عنكم ؛ فبادرُوا العمل ، وخافوا بغتة الأجل ؛ فإنه لا يرجى من رحمة الحياة ما يرجى من رحمة الرزق ؛ فإن ما فات اليوم من الرزق يرجى غداً زيادته ، وما فات أمس من العمر لم يرج اليوم رجوعه ، الرجاء مع الجائى ، واليأس مع الماضى ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَتَّى تُقَاتِيَهُ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٢) .

ومن خطبة له :

أوصيكم بتقوى الله (٣) ؛ فإن الموصى بها لم يدخر نصيحة ، ولم يقصر

(١) سورة الزخرف : ٧٧ .

(٢) سورة آل عمران ... الآية ١٠٢ .

(٣) قى مواسم الأدب نقلاً عن نثر الدر ١ : ٥٦ « أوصيكم - عباد الله - بتقوى الله » .

فالإبلاغ ، فاتقوا الله في الأمر الذي لا يصل إلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، إِنَّ أَصْبَتُمْوهُ ،
ولا ينقص مِنْهُ شَيْءٌ ، إِنَّ جَهَلْتُمْوهُ ، وَأَجُولُوا في طلبِ أُمُورِكُمْ ، ولا تَسْتَعِينُوا
بِنِعْمَةِ اللَّهِ - عز وجل - عَلَى مَعْصِيَتِهِ .

وقال زيد لابنِهِ رضى الله عنهما : يا بُنَيَّ ، إِنْ اللَّهُ - عز وجل - لم يَرْضَكَ لِي
فَأَوْصَاكَ بِي ، وَرَضِيَنِي لَكَ فَحَدَّرْنِيكَ ، واعلم أَنَّ خَيْرَ الْآبَاءِ لِلْأَبْنَاءِ مَنْ لَمْ
تَدْعُهُ الْمُوَدَّةُ إِلَى التَّفْرِيطِ ، وَخَيْرَ الْأَبْنَاءِ لِلْآبَاءِ مَنْ لَمْ يَدْعُهُ التَّقْصِيرُ إِلَى الْعُقُوقِ ،
فاحفظ وَصِيَّتِي (١) .

قال ابن كُنَاسَةَ (٢) : لما ضُأَبَ زيد بن عليٍّ ما أَمْسَى حَتَّى نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ
عَلَى عَوْرَتِهِ . قال أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ : بَقِيَ زَيْدٌ أَرْبَعَ سِنِينَ مَضْلُوبًا فَلَمْ تُرَ
عَوْرَتُهُ (٣) .

وقيل له : الصمتُ أَفْضَلُ أَمْ الْكَلَامُ ؟ فقال : أَخْزَى اللَّهُ الْمَسَاكَةَ ،
فَمَا أَفْسَدَهَا لِلِّسَانِ وَأَجْلَبَهَا لِلْحَصْرِ ! وَاللَّهُ لِلْمِمَارَاةِ أَسْرَعُ فِي هَذِمِ الْعِيِّ مِنَ
النَّارِ فِي يَبَسِ الْعَرْفَجِ (٤) .

وقال : المروءةُ إِنْصَافُ مَنْ دُونَكَ ، وَالسَّمُوُّ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ ، وَالْجَزَاءُ
بِمَا أَتَى مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ لِيكَ .

قال : أَقْبَلَ زَيْدٌ دَاخِلًا إِلَى الْمَسْجِدِ وَفِيهِ نَفَرٌ مِنْ قَرِيْشٍ [٩٤] قَدْ لَحِقَتْهُمْ
الْشَّمْسُ فِي مَجْلِسِهِمْ ، فَقَامُوا يَرِيدُونَ التَّحَوُّلَ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ الْمَسْجِدَ خَافَ أَنْ
يَفُوتُوهُ ، فَحَصَبَهُمْ فَوْقُوا ، فَقَالَ لَهُمْ : أَقْتَلْ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ؟

(١) في عيون الأخبار ٣ : ٩٢

(٢) ابن كُنَاسَةَ : هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى من شعراء الدولة العباسية ولد سنة ١٥٣ هـ ،
سكن الكوفة ، وكان عالماً بأخبار الناس . توفي سنة ٢٠٧ هـ (الأغاني ٢٨٦ ط . دار الكتب)

(٣) في مناقب الطالبين ص ١٠٦ أن جلد بطله استرسل فأخفق عورته

(٤) وفي زهر الآداب ٧٨ : ومن السيل الى الحدود

قالوا : نعم ، قال : ثم مات يزيد ؟ قالوا : نعم ، قال : فكأن حياة بينهما لم تكن ، قال : فعلم القوم أنه يريد أمرا (١) .

جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه (٢)

سئل : لِم صار الناس يكلّبون أيام الغلاء على الطعام ، ويزيد جوعهم على العادة في الرخص ؟ قال : لأنهم بنو الأرض ، فإذا قحطت قحطوا وإذا أخصبت أخصبوا .

وشكا إليه رجل جاره ، فقال : اصبر عليه ، فقال : ينسبني الناس إلى الذل ، فقال : إنما الدليل من ظلم ، إنما الدليل من ظلم .

وقال رحمه الله : أربعة أشياء القليل منها كثير : النار ، والعداوة ، والفقر ، والمرض .

وسئل : لم سميت الكعبة البيت العتيق ؟ قال : لأن الله أعتقها من الطوفان يوم الغرق .

وقال أبو جعفر المنصور : إنني قد عزمت على أن أخرب المدينة ، ولا أدع بها نافع ضربة (٣) ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لا أجِد بدا من النصيحة لك ، فأقبلها إن شئت أولا . قال : وما ذاك ؟ قال : إنه قد مضى لك ثلاثة أسلاف ، أيوب ابتلي فصبر ، وسليمان أُعطي فشكر ، ويوسف قَدَرَ فَعَفَرَ ، فاقتدِ بأيهم شئت ، قال : قد غفرت (٤) .

(١) في (عيون التواريخ ص ٣٣ من الجزء ، من ٨١٠٦ - ١٣٢ هـ) أنه قال لهم : أنتم أضعف من أهل الحرة ؟ قالوا : لا . قال : وأنا أشهدكم أن يزيد ليس شرا من هشام .

(٢) هو جعفر بن محمد بن زيد العابدين ولد سنة ٨٠ هـ ، كان صدوقا جريئا في الحق - توفي بالمدينة سنة ١٤٨ هـ (شذرات الذهب : ١ : ٢٢٠) .

(٣) الضربة : اللهب ، ولا أدع نافع ضربة : لا أترك بها إنسانا .

(٤) زهر الآداب ١ : ٧٧ والمقد الفريد ١ : ١٦٠ رواية أخرى

[١] وروى أنه قال - وقد قيل بحضرته : جاور ملكاً أو بحرًا - : هذا كلامٌ محالٌ ، والصوابُ : لا تجاور ملكاً أو بحرًا ؛ لأن الملك يُؤذيك والبحر لا يُرويك .
وُسئل عن فضيلة لأمير المؤمنين على - رضى الله عنه - لم يشركه فيها غيره ، فقال : فَضَلَ الأقربين بالسَّبق ، وَفَضَلَ الأبعدين بالقرابة .

وعنه رضى الله عنه : « بسم الله الرحمن الرحيم » تيجانُ السور .
وقال رضى الله عنه : صُحْبَةُ عِشْرِينَ يَوْمًا قَرَابَةٌ .

وقف أهلُ المدينة وأهلُ مكة بباب أبي جعفر ؛ فأذنَ الربيعُ لأهل مكة قَبْلَ أهل المدينة ، فقال جعفر - رضى الله عنه - : أَتَأْذَنُ لأهل مكة قَبْلَ أهل المدينة ؟ قال الربيع : إن مكة العُشُ ، فقال جعفر : عُشَّ والله طَارَ خِيَارُهُ ، وَبَقِيَ سِرَارُهُ .

وقيل له : لم حَرَّمَ الله الربا ؟ قال : لثَلَا يَتَمَنَّعَ النَّاسُ الْمَعْرُوفَ
وقيل له : إن أبا جعفر المنصور لا يلبسُ منذُ صارت إليه الخلافةُ إِلَّا الْخَشِينَ ، ولا يَأْكُلُ إِلَّا الْجَشِبَ (١) ، فقال : لِمَ يَا وَيْحَهُ ؟ مع ما قد مَكَّنَ اللهُ له من السلطانِ وَجَبَى إليه من الأموال ، فقيل له : إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بُخْلًا وَجَمْعًا ، فقال : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَرَّمَهُ مِنْ دُنْيَاهُ ؛ مَالَهُ تَرَكَ دِينَهُ ؟ .

لما قال الحكيم بن عياش الكلبي (٢) :

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جِدْعٍ نَخْلَةٍ ولم أَرْ مَهْدِيًّا عَلَى الْجِدْعِ يُصَلَّبُ
وَقِسَمَ بَعْثَانُ عَلِيًّا سَفَاهَةً وَعُمَانُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَأَطْيَبُ (٣)

بلغ قوله أبا عبد الله - رضى الله عنه - فرفع يديه إلى السماء وهما ترعشان ،

(١) الجشب : الخشن من الطعام .

(٢) حكيم بن عياش الكلبي ، ويلقب بالأهور . شاعر من شعراء اليمن ، منقطع إلى بني أمية ،

كان يهجو عليا وبني هاشم (الأغاني ١٥ : ١٢٢ ط . ساسي)

(٣) العقد الفريد ٤ : ٤٨٣

فقال : اللهم إِنْ كَانَ عِنْدَكَ كَاذِبًا فَسَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ ، فَبِعَثْهُ بَنُو أُمِيَّةَ إِلَى الْكَوْفَةِ فَافْتَرَسَهُ الْأَسَدُ ، وَاتَّصَلَ خَبَرُهُ بِالصَّادِقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَعَزَّ لِلَّهِ سَاجِدًا ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَزَنَا مَا وَعَدَنَا ^(١) .

وقال لآبي ولاد الكاهلي : أَرَأَيْتَ عَمِّي زَيْدًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، رَأَيْتَهُ مَصْلُوبًا ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ فِيهِ بَيْنَ شَامَتِ حَنْقٍ ، وَبَيْنَ مَحْزُونٍ مُحْتَرِقٍ ؛ فَقَالَ : أَمَّا الْبَاكِي فَمَعَهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الشَّامَتُ فَشَرِيكٌ فِي دَمِهِ .

وقال : إِذَا أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ أَعْطَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ ، وَإِذَا أَدْبَرْتَ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ .

ومرَّ به رجل وهو يَتَغَدَّى فلم يَسْلَمْ ، فَدَعَاهُ إِلَى الطَّعَامِ ، فَقِيلَ لَهُ : السُّنَّةُ أَنْ يُسَلَّمَ ثُمَّ يُدْعَى ، وَقَدْ تَرَكَ السَّلَامَ عَلَى عَمَدٍ ، فَقَالَ : هَذَا فَقَهُ عِرَاقِي فِيهِ بُعْثِل [٩٥] .

وقال : الْقِرْآنُ ظَاهِرُهُ أَنْيَقُ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ .

وقال : مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ رَضِيَ حَكَمًا لِغَيْرِهِ .

وقال : أَكْرَمُوا الْعُخْبَرَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ لَهُ كَرَامَةً . قِيلَ : وَمَا كَرَامَتُهُ .

قال : أَلَّا يُقْطَعَ وَلَا يُوْطَأَ ، وَإِذَا حَضَرَ لَمْ يُنْتَظَرْ بِهِ غَيْرُهُ .

وقال : حَفِظْتُ الرَّجُلَ أَخَاهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي تَرْكِتِهِ كَرَمٌ .

وقال : مَا مِنْ شَيْءٍ أَسْرُّ إِلَى مِنْ يَدٍ اتَّبَعْتُهَا الْأُخْرَى ؛ لِأَنَّ مَنَعَ الْأَوَّاهِرِ

يَقْطَعُ لِسَانَ شُكْرِ الْأَوَائِلِ ^(٢) .

وقال : إِنِّي لَا مُلِقُ فَأُتَاجِرُ اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ ^(٣) .

(١) في معجم الأدباء ١٠ : ٢٤٨ أن الخبر مع عبد الله بن جعفر

(٢) عيون الأخبار ٣ : ١٧٦

(٣) أملق : الفقر

وقال : لا يزال العزُّ قلقًا حتى يأتى دارًا قد استشعرَ أهلها اليأس مما فى أيدي الناس فيوطنها .

وقال : إذا دخلت إلى منزل أخيك فاقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس فى الصدر .

وقال : كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان .

واشتكى مرة فقال : اللهم اجعله أدبًا لا غضبًا .

وقال : البنات حسنات والبنون نِعَم . والحسنات يُثاب عليها ، والنعم مُسئول عنها ، وقال : إياك وسقطة الاسترسال فيها لا تُستقال .

وسئل : ما طعم الماء ؟ فقال : طعم الحياة ^(١) .

وقال : إني لأسارع فى حاجة ^(٢) عدوى خوفًا أن أردّه فيه متغنى عني .

وكان يقول : اللهم إنك بما أنت أهل له من العفو أولى مني بما أنا أهل له من العقوبة .

وقال : من أكرمك فأكرمه ، ومن استخف بك فأكرم نفسك عنه .

وأناه أعرابي - وقيل بل أتى أباه الباقر رضى الله عنهما - فقال : أرايت

الله حين عبده ؟ فقال : ما كنت لأعبد شيئًا لم أره . قال : كيف رأيت ؟

قال : لم تره الأبصار مشاهدة العيان ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ،

لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، معروف بالآيات منوع بالعلامات .

هو الله ^(٣) الذى لا إله إلا هو . فقال الأعرابي : الله أعلم حيث يجعل رسالته ^(٤) .

(١) فى أمال المرتضى ١ : ٢٧٤ أن القول لعل بن أبي طالب

(٢) عيون الأخبار ٣ : ١٧٥

(٣) فى زهر الآداب ٧٧ : منوع بالعلامات لا يجوز فى القسيات ذلك الله ..

(٤) أمال المرتضى ١ : ١٥٠

وقال : لا يكون المعروفُ معروفاً إلا بِاسْتِصْغَارِهِ وَتَعْجِيلِهِ وَكِتْمَانِهِ .
وقال : يُهْلِكُ اللَّهُ سِتًّا بَسِيتًا ؛ الْأَمْرَاءَ بِالْجَوْرِ ، وَالْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّةِ ،
وَالدَّهَاقِينَ^(١) بِالْكِبَرِ ، وَالتُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ ، وَأَهْلَ الرُّسْتَاقِ^(٢) بِالْجَهْلِ ،
وَالْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ .

وقال : الْمُسْتَرْسِلُ مُوقَى وَالْمُحْتَرِسُ مُلَقَى .
وقال : مَنْعُ الْمَوْجُودِ سُوءٌ ظَنٌّ بِالْمَعْبُودِ .
وقال : صَلََةُ الْأَرْحَامِ مَنَسَاةٌ فِي الْأَعْمَارِ ، وَحُسْنُ الْجَوَارِ عِمَارَةٌ لِلدِّيَارِ^(٣) ،
وَصَدَقَةُ السَّرِّ مَشْرَافَةٌ لِلْمَالِ .

وقال له أبو جعفر : أَلَا تَعْلِمُنِي مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ وَوَلَدِهِ ، يَبْثُونَ
الدَّعَاةَ ، وَيُثِيرُونَ الْفِتْنَةَ . قال : قَدْ عَرَفْتُ الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ، وَإِنْ أَقْنَعَكَ
[مَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَلَوْتَهَا عَلَيْكَ ، قال : هَاتِ . قال : ﴿ لَيْتُنْ أَنْخَرَجُوا
لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَكِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَكِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَّيْنِ الْأَذْبَرُ
ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴾^(٤) . قال : كَفَانِي . وَقَبْلَ بَيْنِ عَيْنِيهِ .

وقال لرجل : أَحْدِثْ سَفَرًا يَحْدِثُ اللَّهُ لَكَ مِنْهُ رِزْقًا ، وَالزَّمْ مَا عُوذْتَ مِنْهُ
الْخَيْرُ .

وقال : دَعَا اللَّهُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا بِأَبَائِهِمْ لِيَتَعَارَفُوا فِي الْآخِرَةِ بِأَعْمَالِهِمْ
لِيُجَازَوْا ، فَقَالَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وَ ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .

(١) جمع دهقان بفتح الدال أو ضمها ، وهو القوي المتصرف

(٢) الرستاق والرسداق كلمة فارسية معربة معناها : البيوت المجمعمة .

(٣) سبق ذكر القول في الأحاديث النبوية ، ورواية المؤلف تشبه رواية حيون الأخبار

٢٣ : ٣

(٤) سورة الحشر : ١٢

وقال : من أَيْقَظَ فِتْنَةً فَهُوَ أَكْلُهَا .

وقال : إِنَّ عِيَالَ الرَّجُلِ أَسْرَاؤُهُ ، فمن أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيُوسِّعْ عَلَى أَسْرَائِهِ ، فإن لم يفعل أَوْثَقَكَ أَنْ تَزُولَ تِلْكَ النِّعْمَةُ .

وكان يقول : السَّرِيرَةُ إِذَا أَضْلَحْتَ قَوِيَّتِ الْعَالِيَةِ .

وقال : مَا يَصْنَعُ الْعَبْدُ أَنْ يُظْهِرَ حَسَنًا وَيُسِرَّ سَيِّئًا . أَلَيْسَ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ فَيَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ ۝ (١) 》 .

وقال له أَبُو حَنِيفَةَ [٩٦] : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا أَصْبَرَكَ عَلَى الصَّلَاةِ ! فقال : يَا نِعْمَانُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ ، وَأَنَّ الْحَجَّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ ، وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ ، وَأَفْضَلُ الْأَعْمَالِ انتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللَّهِ ، وَالِدَاعِي بِلا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلا وَتَرٍ ؛ فَاحْفَظْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ : يَا نِعْمَانُ ، اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ ، وَحَصِّنُوا الْأَمْوَالَ بِالزَّكَاةِ ، وَمَا عَالَ امْرُؤٍ اقْتَصَدَ ، وَالتَّقْدِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ ، وَالتَّوَدُّ نِصْفُ الْعَقْلِ ، وَالْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ ، وَقِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ ، وَمَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا ، وَمَنْ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ أَحْبَطَ أَجْرَهُ ، وَالصَّنِيعَةُ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً إِلَّا عِنْدَ ذِي حِسْبٍ وَدِينٍ ، وَاللَّهُ يُنْزِلُ الرِّزْقَ عَلَى قَدَرِ الْمُتَوَنِّةِ ، وَيُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدَرِ الْمَصِيبَةِ ، وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخُلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ ، وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّمْلَةِ خَيْرًا مَا أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحَيْنِ .

وقيل له : مَا بَلَغَ مِنْ حُبِّكَ لِمُوسَى ؟ قال : وَدِدْتُ أَنْ لَيْسَ لِي وَلَدٌ غَيْرُهُ كَيْلًا يَشْرِكُهُ فِي حُبِّي أَحَدٌ .

وقال : ثلاثة أقسام بالله إنها لحق ، ما نقص مال من صدقة ولا زكاة ، ولا ظلم أحد بظلامه فقدير أن يكافئ بها وكظمها إلا أبدله الله مكانها عزاً ، ولا فتح عبد على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر .

وقال : ثلاثة لا يزيد الله المرء المسلم بها إلا عزاً : الصفح عمن ظلمه ، والإعطاء لمن حرمه ، والصلة لمن قطعته .

وقال : الطبائع أربع : البلغم وهو خصب جليل ، إن سددته من من جانب انفجر من جانب ، والريح وهو ملك يدارى ، والدم وهو عبد ، وربما قتل العبد سيده ، والمرء - وهيات - تلکم الأرض إذا رجفت رجف ما عليها .

وقال : من اليقين ألا ترضى الناس بما يسيخط الله ، ولا تدمهم على ما لم يؤتكم الله ، ولا تحملهم على رزق الله ؛ فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يصرفه كره كاره ؛ ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه الرزق كما يدركه الموت .

وقال : مروءة الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته .

وقال : من صدق لسانه زكاً عمله ، ومن حسنت نيته زيد في رزقه ، ومن حسن بره بأهل بيته زيد في عمره .

وقال : نخذ من حسن الظن بطرف تروح به قلبك وتروح به أمرك .

وقال : المؤمن الذي إذا غضب لم يخرج غضبه عن حق ، وإذا رضي لم يدخله رضاءه في باطل ، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر مما له .

موسى بن جعفر رضى الله عنه^(١)

ذَكَرَ أَنَّ مُوسَى الْهَادِيَ قَدْ هَمَّ بِهِ ، فَقَالَ لِأَهْلِي بَيْتِهِ : بِمِ تَشِيرُونَ ؟
قَالُوا : نَرَى أَنَّ تَتْبَاعِدَ عَنْهُ ، وَأَنْ تُغَيَّبَ سُخْطُكَ ، فَإِنَّهُ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ ،
فَقَالَ :

زَعَمْتُ سَخِينَةً أَنْ سَتَغْلِبُ رَبِّهَا وَلِيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغَالِبِ^(٢)

ثم رفع يديه إلى السماء ، فقال : إِلَهِي ، كَمْ مِنْ عَدُوٍّ لِي قَدْ شَحَدَ لِي ظُبَّةَ
مُدْيَتِي ، وَأَرْهَفَ لِي شَبَابًا حَدَّهُ^(٣) ، وَذَافَ لِي قَوَاتِلَ سُجُومِي^(٤) ، وَلَمْ تَنْمِ عَنِّي
عَيْنُ حِرَاسَتِي ، فَلَمَّا رَأَيْتَ ضَعْفِي عَنْ أَحْتِمَالِ الْفَوَاحِشِ ، وَعَجَزِي
عَنْ مُلِمَّاتِ الْجَوَاحِحِ صَرَفْتَ ذَلِكَ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ ، لَا بِحَوْلِي وَقُوَّتِي ؛
فَأَلْقَيْتَنِي فِي الْحَفِيرِ الَّذِي اخْتَفَرَهُ لِي ، خَائِبًا مِمَّا أَمَلْتُهُ فِي دُنْيَاهُ ، مُتْبَاعِدًا مِمَّا رَجَاهُ
فِي آخِرَتِهِ ، فَذَلِكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ قَدْرِ اسْتِحْقَاقِكَ . سَيِّدِي ؛ اللَّهُمَّ فَخُذْهُ
بِعِزَّتِكَ ، وَأَفْلُلْ حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ ، وَاجْعَلْ لَهُ [٩٧] شُغْلًا فِيمَا يَلِيهِ ، وَعَجْزًا
عَمَّنْ يُنَادِيهِ ، اللَّهُمَّ وَاغْدُثْ عَلَيْهِ عَدُوِّي حَاضِرَةً تَكُونُ مِنْ غِيظِي شِفَاءً ، وَمَنْ
حَقَّقِي عَلَيْهِ وَفَاءً ، وَصِلِ اللَّهُمَّ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ ، وَانْظُمِ شِكَايَتِي بِالتَّعْيِيرِ ،
وَعَرِّفْهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا وَعَدْتَ بِهِ الظَّالِمِينَ ، وَعَرِّفْنِي مَا وَعَدْتَ فِي إِجَابَةِ الْمُضْطَرِّينَ ؛
إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، وَالْمَنُّ الْكَرِيمِ .

(١) هوموسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ولد سنة ١٢٨ هـ كان عالما ورعا ،
حبسه الرشيد حين بلغه أن الناس يبايعونه ، وتوفى ببغداد سجيناً سنة ١٨٣ هـ (شذرات الذهب .
١ : ٣٠٤)

(٢) البيت لكعب بن مالك ، وسخينة لقب كانت ترمى به فريش ، وهى طعام كانت تأكله
أيام القحط (انظر الفائق في شريب الحديث) .

(٣) شياكل شىء : حده المرهف .

(٤) ذاف الم خلطه ليكون شديد الفتك

قال : ثم تفرق القوم ، فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى الهادى ، ففى ذلك يقول بعضهم فى وصف دعائه :

وسارية لم تسر فى الأرض تبغى محلاً ، ولم يقطع بها السفى قاطع
وهى أبيات مليحة ما قيل فى وصف الدعاء المستجاب أحسن منها .

وسأله الرشيد ، فقال : لم زعمتم أنكم أقرب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لو أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنشأ فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه ؟ فقال : سبحان الله ، وكنت أفتخر بذلك على العرب والعجم ، فقال : لكنه لا يخطب إلى ولا أزوجه ؛ لأنه ولدنا ولم يلدكم .

وقد روى أنه قال : هل كان يجوز أن يدخل على حرمك وهن منكشفات ؟ فقال : لا ، فقال : لكنه كان يدخل على حرمى كذلك وكان يجوز له . وقيل : إنه سأله أيضا : لم قلت إننا ذرية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجوزتم للناس أن ينسبواكم إليه ، فيقولون : يا بنى رسول الله ، وأنتم بنو على ، وإنما ينسب الرجل إلى أبيه دون جدّه ؛ فقال :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ^(١) . وليس لعيسى أب ، وإنما الحق بذرية الأنبياء من قبلى أمّه ، وكذلك ألحقنا بذرية النبى - صلى الله عليه وسلم - من قبل أمنا فاطمة - رضى الله عنها ^(٢) - وأزيدك يا أمير

(١) سورة الأنعام : ٨٤ ، ٨٥

(٢) فى المقد الفريد ٥ : ٢١ : أن الحادثة وقعت للحجاج مع يحيى بن يسر .

المؤمنين ؛ قال الله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ (١) .
ولم يدع عليه السلام عند مباہلة (٢) النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهم الأبناء (٣) .

ومات رضى الله عنه فى حبس الرشيد . وقيل : سعى عليه جماعة من أهل بيته ، منهم محمد بن جعفر بن محمد (٤) أخوه ، ومحمد بن إسماعيل بن جعفر (٥) ابن أخيه والله أعلم .

وسمع موسى رضى الله عنه رجلا يتمنى الموت ، فقال : هل بينك وبين الله قرابة يحابيك بها ؟ قال : لا . قال : فهل لك حسنات قدمتها تزيد على سيئاتك ؟ قال : لا . قال : فأنت إذا تمني هلاكك الأبد .

وقال رحمه الله : من استوى يوماه فهو مغبون ، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ، ومن لم يعرف الزيادة فى نفسه فهو فى النقصان ، ومن كان فى النقصان فالمتخير له من الحياة .

وروى عنه أنه قال : اتخلوا القيآن ؛ فإن لهن فطنا وعقولا ليهن لكثير من النساء ؛ فكأنه أراد النجاسة من أولادهن .

(١) سورة آل عمران : ٦١

(٢) المباہلة : الملائنة ، وتبہل : يجتهد فى الدعاء واللن على الكاذب .

(٣) فى أسد الغابة ٤ : ٢٦ أن رسول الله لما نزلت الآية جمع عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ، ثم قال : اللهم إن هؤلاء أهل .

(٤) هو محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ، من كبار الطالبين وعلمائهم ، خرج على المأمون ، ولكن المأمون عفا عنه سنة ٢٠٣ هـ (الأعلام ٦ : ٢٩٤) .

(٥) محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، يلقب بالمكتوم إمام عند الإسماعيلية ، إليه ينسب الفاطميون أنفسهم ولد سنة ١٣١ هـ ومات حوالى ٢٠٠ هـ (الأعلام ٦ : ٢٥٨) .

على بن موسى الرضا (١) رضى الله عنه .

سأله الفضل بن سهل (٢) في مجلس المأمون ، فقال : يا أبا الحسن ، الخلق مُجَبَّرُونَ ؟ فقال : الله أعدلُ أَنْ يُجَبِّرَ ثُمَّ يُعَذِّبَ [٩٨] قال : فمطلقون ؟ قال : الله أحكمُ ، أَنْ يُهْمِلَ عَبْدَهُ وَيَكِلَهُ إِلَى نَفْسِهِ .

أتى المأمون بنصراني قد فجر بها شميّة ، فلما رآه أسلم ، فغاظه ذلك ، وسأل الفقهاء فقالوا : أهدر الإسلام ما قَبِلَ ذلك . فسأل المأمون الرضا رضى الله عنه ، فقال : اقتله ، لأنه أسلم حين رأى البأس ، قال الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﴾ (٣) إلى آخر السورة .

قال عمرو بن مسعدة (٤) : بعثني المأمون إلى عليّ - رضى الله عنه - لأعلمه ما أمرني به من كتاب في تقريره ، فأعلمته ذلك ، فأطرق ملياً ثم قال : يا عمرو إن من أخذ برسول الله - صلى الله عليه وسلم - لتحقيق أن يُعطى به . وسئل رضى الله عنه عن ضفة الزاهد ، فقال : مُتَبَلِّغٌ بَدُونِ قُوَّتِهِ ، مستعِدٌّ لِيَوْمِ مَوْتِهِ متبرِّمٌ بِحَيَاتِهِ .

وسئل عن القناعة ، فقال : القناعةُ تَجْمَعُ إِلَى صِيَانَةِ النَّفْسِ ، وَعَزُّ الْقَدَرِ طَرَحُ مَوْنِ الْإِسْتِكْثَارِ وَالتَّعَبُّدِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ، وَلَا يَسْلُكُ طَرِيقَ الْقِنَاعَةِ إِلَّا رَجُلَانِ : إِمَّا مُتَقَلِّلٌ يَرِيدُ أَجَرَ الْآخِرَةِ ، أَوْ كَرِيمٌ مَتَنَزِّهُ عَنْ لِيَامِ النَّاسِ .

(١) على الرضا بن موسى الكاظم ولد سنة ١٥٣ هـ ن أم حشية ، أحبه المأمون ، وعهد إليه بالخلافة بعد موته ، فكان هذا سبباً في ثورة بغداد عليه - توفي سنة ٢٠٣ هـ (الأعلام ٥ : ٢٣٨) .

(٢) الفضل بن سهل السرخسي الخراساني ولد سنة ١٥٤ هـ ، وأسلم على يد المأمون وصحبه ، أصبح وزير المأمون بعد أن تولى الخلافة ، قتل بسرخس سنة ٢٠٢ هـ (شذرات الذهب ٢١ : ٤) .

(٣) سورة غافر : ٨٤ .

(٤) عمرو بن مسعدة بن سعد وزير المأمون وكاتبه ، أحد الكتاب البلغاء في العرب . توفي في

أطنة سنة ٢١٧ هـ (الأعلام ٥ : ٢٦٠) .

امتنع رجلٌ عنده عن غسل اليد قبل الطعام ؛ فقال رضى الله عنه : اغسلها ،
فَالغَسَلَةُ الْأُولَى لَنَا ، وَأما الثانيةُ فَلَكَ . إِنْ شِئْتَ فَاتْرُكْهَا .

أَدْخِلَ إِلَى الْمُأْمُونِ رَجُلٌ أَرَادَ ضَرْبَ عُنُقِهِ وَالرُّضَا حَاضِرٌ ؛ فَقَالَ لَهُ الْمُأْمُونُ :
مَا تَقُولُ فِيهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ فَقَالَ : أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَزِيدُكَ بِحُسْنِ الْعَفْوِ
إِلَّا عِزًّا ، فَعَفَا عَنْهُ .

حدث أبو الصُّلْتِ (١) قال : كنت مع علي بن موسى رضى الله عنه وقد
دخل نيسابور ، وهو راكبٌ بغلة شهباء ، فغدا في طلبه علماء البلد : أحمد
ابن حنبل (٢) ، ويسن بن النضر ، ويحيى بن يحيى (٣) ، وعدةٌ من أهل
العلم ؛ فَتَعَلَّقُوا بِلِجَامِهِ فِي الْمَرْبَعَةِ ، فقالوا له : بحق آبائك الطاهرين حدثنا
بحديث سمعته من أبيك ؛ فقال : حدثني أبي العدلُ الصالحُ موسى بن جعفر ،
قال : حدثني أبي باقر - عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ - محمد بن علي ؛ قال : حدثني أبي سيد
العالمين علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي سيدُ شبابِ أهل الجنة
الحسين بن علي ، قال : سمعتُ أبي سيدَ العرب علي بن أبي طالب ، قال :
سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ ، وَإِقْرَارٌ
بِاللِّسَانِ ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ (٤) . قال : فقال أحمد بن حنبل : لو قرأتُ
هَذَا الْإِسْنَادَ عَلَى مَجْنُونٍ لَبَرِيءٌ مِنْ جُنُونِهِ (٥) .

(١) أبو الصلت الهروي عباس بن صالح بن سليمان ، مولى قریش سكن نيسابور ، وخدم على
ابن موسى الرضا ، كان عالما زاهدا ، متشيعا دون افراط (تهذيب التهذيب ترجمة رقم ٦١٦)
(٢) كتب في النسختين : أحمد بن حرب ، وفي مواسم الأدب ١ : ٥٨ : أحمد بن حنبل .
وقد نقل القول عن « نثر الدر » ، والمثبت هو ما في مواسم الأدب لتستقيم الرواية .
(٣) يحيى بن يحيى النيسابوري أحد المحدثين المتعبين ، كان يلقب بالشكالك لشدة تحرجه توفي سنة ٢٢٦ هـ
(المرح والتعديل ٤ : ١٩٧)
(٤) سنن ابن ماجه ١ : ١٩ ومسنند الرضا ص ٤ وفي نهج البلاغة ٢ : ١٨٦ القول لعل .
(٥) مسند الرضا ص ٥ .

وروى عن عبد الرحمن بن أبي حاتم وثُلُ ذلك يَحْكِيهِ عن أبيه ، وأنه قرأه على مصروعٍ فَأَفَاقَ .

ولما عقد المأمون البيعة له بعده قال : يا أمير المؤمنين ؛ إن النصيح واجبٌ لك ، والغش لا ينبغي لمؤمنٍ ، إنَّ العامة تَكَرَّهُ ما فعلتَ بي ، وإن الخاصة تَكَرَّهُ ما فعلتَ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ، فالرأى لَكَ أن تُنَحِّينَا عَنْكَ حتى يَصْلُحَ أَمْرُكَ . فكان إبراهيم الصولي^(١) يقول : كان هذا والله السبب فيما آل الأمرُ إليه .

حدث بعضهم قال : خطب المأمونُ بالمدينة ، فقال :

أيُّها الناس ؛ أتدرون مَنْ وُلِّيَ عهدِكم ؟ هذا سُلَيْمَانُ بْنُ مَوْسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ :

سِتْنَةُ آبَاءِهِمْ مَا هُمْ هُمْ خَيْرٌ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ^(٢)

رُوي عن الرضا - رحمه الله - أنه قال : مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فهو مشركٌ ، ومن نَسَبَ إِلَيْهِ ما نَهَى عَنْهُ فهو كافرٌ .

وروى عن بعض أصحابه أنه قال : دخلتُ عليه بمرو فقلت له : يا ابنَ رسولِ الله ، روى لنا عن الصادق - رضى الله عنه - أنه قال : لا جَبَرَ ولا تَفْوِيضَ ، أمرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ [٩٩] فما معناه ؟ قال : مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ أفعالَنَا ثم يُعَذِّبُنَا فقد قال بالجبر ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فَوَّضَ أَمْرَ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ إِلَى خَلْقِهِ ، فَقَدْ قَالَ بِالتَّفْوِيضِ والقائلُ بالجبر كافرٌ ، والقائلُ بالتفويض مُشْرِكٌ . فقلتُ : يا ابنَ رسولِ

(١) الكاتب الأديب إبراهيم بن العباس الصولي . خراساني الأصل ، كان كاتباً للمعتصم والوائق والمستوكل . له شعر ومؤلفات توفى سنة ٢٤٣ (ابن خلكان ١ : ٩) .

(٢) وفي العقد الفريد ٥ : ١٠١ ، ١٠٢ أن الذي خطب الخطبة حامل المأمون عبد الجبار ابن سعد بأمر الخليفة .

الله ، فما أمرٌ بين أمرين ؟ قال : وجودُ السبيلِ إلى إتيانِ ما أمروا به وتركِ ما نُهوا عنه .

وقال في قول الله تعالى : ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ ^(١) - قال : عفوٌ بغيرِ عتاب ^(٢) . وفي قوله : ﴿ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ ^(٣) خوفا للمسافر وطمعا للمقيم .

وقال له المؤمنون : يا أبا الحسن ، أخبرني عن جدك علي بن أبي طالب بأي وجهٍ هو قسيمُ الجنة والنار ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، ألم ترؤ عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس أنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « حبُّ عليٍّ إيمانٌ ويُغضُّه كُفْرٌ » . فقال : بلى . قال الرضا : فقسمةُ الجنة والنارِ إذا كانتَ على حُبِّه ويُغضُّه فهو قسيمُ الجنة والنارِ . فقال المؤمنون : لا أبقائني الله بعدك يا أبا الحسن ، أشهدُ أنك وارثُ علمِ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو الصلتِ الهروي : فلما رجع الرضا إلى منزله أتته فقالت : يا بن رسول الله ما أحسن ما أجبتَ به أمير المؤمنين ! فقال : يا أبا الصلت ، إنما كلمته من حيث هو ، لقد سمعتُ أبي يحدثُ عن آبائه عن علي رضي الله عنه ، قال : قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « يا علي ، أنتَ قسيمُ الجنة والنارِ يومَ القيامةِ ، تقولُ للنارِ هَذَا لي وَهَذَا لَكَ » .

ودخل عليه بخراسان قومٌ من الصوفيَّة ، فقالوا له : إنَّ أمير المؤمنين المؤمنون نظر فيما ولَّاه الله من الأمرِ فآركم - أهل البيت - أوَّلَى الناس بأن تؤمُّوا

(١) سورة الحجر : ٨٥

(٢) روى المؤلف في كلامه على : أن هذا التفسير له . انظر : ٢٩٠

(٣) سورة الرعد : ١٢

الناس ، ونظر فيكم - أهل البيت - فراكم أولى الناس بالناس ، فرأى أن يرد هذا الأمر إليك ، والأمة تحتاج إلى من يأكل الجشب ويلبس الخشن ، ويركب الحمار ، ويعود المريض . قال : وكان الرضا - رضى الله عنه - متعكفا فاستوى جالسا ، ثم قال : كان يوسف نبيا يلبس أقبيّة الديباج المزرّة بالذهب ، ويجلس على متكآت آل فرعون ويحكّم ، إنما يراد من الإمام قسطه وعدله ؛ إذا قال صدق ، وإذا حكّم عدل ، وإذا وعد أنجز ؛ إن الله تعالى لم يحرم لبوسا ولا مطعما ، وتلا : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ (١) .

محمد بن علي بن موسى رضى الله عنه (٢)

تذكر المتوكل في علة إن وهب الله له العافية أن يتصدق بمال كثير ، فعوفى ، فأحضر الفقهاء واستفتاهم ، فكل منهم قال شيئا إلى أن قال محمد رضى الله عنه : إن كنت نويت الدنانير فتصدق بشمانين ديناراً ، وإن كنت نويت الدراهم فتصدق بثمانين درهماً .

فقال الفقهاء : ما نعرف هذا في كتاب ولا سنة ، فقال : بلى .

قال الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ (٣) . فعدوا وقائع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ففعلوا فإذا هي ثمانون .

هذه القصة إن كانت وقعت للمتوكل فالجواب لعلي بن محمد . فإن محمداً

(١) سورة الأعراف : ٣٢

(٢) محمد الجواد بن علي الرضا ، ولد بالمدينة سنة ١٩٥ هـ ، كان ذكياً طلي اللسان مات بهتداء

سنة ٢٢٠ هـ (الأعلام ٧ : ٥٥) .

(٣) سورة التوبة : ٢٥

لم يلحق أيام المتوكل^(١) ، ويجوز أن تكون له مع غيره من الخلفاء .
وأناه رجل فقال : أعطني على قدر مروءتك ، قال : لا يسعني ، قال :
فقال على قدرى ، قال : أما ذا فنعم ، يا غلام ، أعطه مائتي دينار .

عبد الله بن الحسن بن الحسن رضى الله عنه^(٢)

نظر إليه رجل وهو مغموم ، فقال [١٠٠] ما غمك يا ابن رسول الله ؟ فقال :
كيف لا أغم ؟ وقد امتحنت بأغلظ من مخنة إبراهيم خليل الله^(٣) ، ذلك أمر
بذبح ابنه ليدخل الجنة ، وأنا مأخوذ بأن أخضر ابنى ليقتلا فأدخل النار .

ولما أمعن داود بن علي^(٤) في قتل بنى أمية بالحجاز ، قال له عبد الله :
يا بن عم ؛ إذا أفرطت في قتل أكفائك فمن تباهى بسلطانك ؟ أو ما يكفيك
منهم أن يروك غادياً راحاً فيما يسرك ويسوءهم^(٥) ؟

وكتب إلى صديق له : اتق الله ؛ فإنه جعل لمن اتقاه من عبادي المخرج
١٥ يكره والرزق من حيث لا يحتسب .

قالوا : كان عثمان بن خالد المرى على المدينة من قبلي الوليد بن عبد الملك ؛
فأساء بعبد الله والحسن ابني الحسن إساءة عظيمة وقصدتهما ، فلما عزل
آتياه ، فقالا : لا تنظر إلى ما كان بيننا ، فإن العزل قد محاه ، وكلفنا أمرك

(١) المترجم له مات بهمداد سنة ٢٢٠ هـ في خلافة المعتصم ، والمتوكل تولى الخلافة سنة ٢٣٢ هـ .
(تاريخ الطبري ٧ : ٣٤١)

(٢) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة ٧٠ هـ . حسب المنصور حين علم أن ابيه
قد استرا بنية الثورة . مات سجيناً بالكوفة سنة ١٤٥ هـ (الأعلام ٤ : ٢٠٧)

(٣) في تاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٠٥ أن الحادثة بينه وبين المنصور .

(٤) داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، عم السفاح ولد سنة ٨١ هـ ، توفي بالمدينة سنة ١٣٣ هـ .
(شذرات الذهب ١ : ١٩١)

(٥) هون الأشهار ٢ : ١٨٨

كلُّهُ . فلجأ إليهما ، فبَلَّغَا لَهُ كُلَّ مَا أَرَادَ ، فجعل عثمان يقول : اللهُ أَهْلَمُ
حَيْثُ يَجْهَلُ رَسَالَاتِهِ .

وكان عبدُ الله يقول : يَا بُنَيَّ اصْبِرْ ، فَإِنَّمَا هِيَ غَدَوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ
بِالْفَرَجِ .

وروى أَنَّهُ قَالَ لابنه محمد حين أَرَادَ الاسْتِخْفَاءَ : يَا بُنَيَّ ، إِنِّي مُؤَدُّ إِلَيْكَ
حَقُّ اللهِ فِي تَأْدِيبِكَ وَنَصِيحَتِكَ ، فَأَدِّ إِلَيَّ حَقَّهُ عَلَيْكَ فِي الاسْتِمَاعِ وَالْقَبُولِ .
يَا بُنَيَّ كَفِّ الْأَذَى ، وَاقْضِ النَّدَى ^(١) ، وَاسْتَعِنْ عَلَى السَّلَامَةِ بِطَوْلِ الصَّمْتِ ^(٢)
فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَدْعُوكَ فِيهَا نَفْسُكَ إِلَى الْكَلَامِ ؛ فَإِنَّ الصَّمْتَ حُسْنٌ ، وَلِلْمَرْءِ
سَاعَاتٌ يَضُرُّهُ فِيهَا خَطْوُهُ ، وَلَا يَنْفَعُهُ فِيهَا صَوَابُهُ ^(٣) . وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ
الْخَطَا الْعِجْلَةَ قَبْلَ الْإِمْكَانِ ، وَالْأَنَاءَ بَعْدَ الْفُرْصَةِ . يَا بُنَيَّ : احْذَرِ الْجَاهِلَ
وإِنْ كَانَ لَكَ نَاصِحًا كَمَا تَحْذَرُ عَدَاوَةَ الْعَاقِلِ إِذَا كَانَ لَكَ عَدُوًّا ^(٤) ؛ فَيُوشِكُ
الْجَاهِلُ أَنْ يُوَرِّطَكَ بِمَشُورَتِهِ فِي بَعْضِ اغْتِرَارِكَ ، فَيَسْبِقَ إِلَيْكَ مَكْرُ الْعَاقِلِ
وَمُورِطُ الْجَاهِلِ ، وَإِيَّاكَ وَمَعَادَاةَ الرِّجَالِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَعْدُمُكَ مِنْهَا مَكْرٌ حَلِيمٌ
وَمُفَاجَأَةٌ جَاهِلٌ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنِّي لَعِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسَنٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَهُوَ وَاقِفٌ
عَلَى نَهَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجَزَعِ مِنْ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ إِذْ اسْتَأْذَنَ أَبُو عَلِيٍّ
الْأُمَوِيُّ ^(٥) الشَّاعِرُ فَأَدْخَلَ ، فَبَشَّرَهُ بِأَنَّ الْبَيْعَةَ قَدْ وَقَعَتْ بِالْكَوْفَةِ لِعَبْدِ اللهِ

(١) فِي رَوَايَةِ الْبَيَانِ وَالْتَبْيِينِ : وَارْفَضِ الْبُذَاءَ .

(٢) فِي الْمَرْجِعِ السَّابِقِ : وَاسْتَعِنْ عَلَى الْكَلَامِ بِطَوْلِ الْفَكْرِ .

(٣) فِي الْمَرْجِعِ السَّابِقِ : فَإِنَّ لِلْقَوْلِ سَاعَاتٍ يَضُرُّ فِيهَا خَطْوُهُ ، وَلَا يَنْفَعُ صَوَابُهُ .

(٤) فِي الْمَرْجِعِ نَفْسُهُ : احْذَرِ مَشُورَةَ الْجَاهِلِ وَإِنْ كَانَ نَاصِحًا كَمَا تَحْذَرُ مَشُورَةَ الْعَاقِلِ إِذَا

كَانَ غَاشَا

(٥) هُوَ عَبْدِ اللهِ بْنُ صَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ . شَاعِرٌ مَخْضَرٌ ، كَانَ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةٍ يَمِيلُ لِلْهَاشِمِيِّينَ ، وَلِلدَّائِي

نَحَا مِنْ اِمْتِطَاعِ الْمَيْسَرِيِّينَ (الْأَغَانِي ١٠ : ٩٨ - ١٠٣) .

ابن محمد أبي العباس السفاح ، فَوَهَبَ له عبدُ الله أربعمائة دينار ، ودفع إليه ابنه إبراهيم ومحمد مثلها ، ودفعت إليه أمهما مائتي دينار فانصرف بألف دينار (١) .

وقال السفاح يوما لعبد الله : أما وَعَدْتَنِي أَنْ تُخْضِرَ ابْنَيْكَ محمدا وإبراهيم ؟ قال : والله ما أعلم علمهما . وَأَعْلَمُ مِنِّي بِأَمْرِهِمَا عُمُهُمَا حسنُ بن حسن . وكان حسن قد قال لعبد الله : إِذَا سَأَلْتُكَ عَنْهُمَا فَارْمِ بِأَمْرِهِمَا إِلَيَّ ، فوجه أبو العباس إلى حسن : إِنْ أَخَاكَ زَعَمَ أَنْ عِلِمَ ابْنَيْهِ عِنْدَكَ ، وما أريدُهما إِلَّا لما هو خير لهما ، فوجه إليه حسن : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِمَ تُنْقِصُ مَعْرُوفَكَ عند هذا الشيخ ؟ وقد علمت أنه إِنْ كَانَ فِي قَدَرِ اللَّهِ أَنْ يَلِيَ ابْنَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا شَيْئًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ لَمْ يَنْفَعَكَ ظُهُورُهُمَا ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَقْدِرْ ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّكَ اسْتِثَارُهُمَا . فقال أبو العباس : صَدَقَ وَاللَّهِ حَسَنٌ ، لَا ذِكْرَ لَهُمَا بَعْدَ هَذَا وَأَمْسَكَ عَنْ طَلِبِهِمَا (٢)

ولما أَخْرَجَ المنصور عبد الله بن حسن وأهل بَيْتِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ (٣) مَقِيدِينَ عَلَى جِمَالٍ فِي مَحَامِلٍ أُعْرِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُعَادِلُهُ جُنْدِيٌّ ، وَقَعَتْ عَيْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فِي الطَّرِيقِ [١٠١] فناداه : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، مَا هَكَذَا فَعَلْنَا بِأَسْرَائِكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ (٤) .

وكان عبد الله يقول في الحبسين : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سُخْطِكَ فَاشْدُدْ عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَى ؛ فبلغ ذلك جعفر الصادق - رضى الله عنه - فقال : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ؛ أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَأَلَ رَبُّهُ الْعَافِيَةَ كَانَ خَيْرًا لَهُ .

(١) مقال الطالبين ١٣١ .

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٩٦ .

(٣) كان إخراج المنصور لعبد الله بن حسن بسبب استنثار ابنه ، وعدم مبايعتهما إياه ، وقد عذب عبد الله وأهله ، حتى مات كثير منهم (الطبري ٦ : ١٩٥) والصفحات التالية .

(٤) يشير إلى أسر الرسول للعباس في غزوة بدر وعفوه عنه .

ومن كلام عبد الله : المِرَاءُ يُفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيمَةَ ، وَيَحُلُّ الْعُقْدَةَ الْوَثِيقَةَ ، وَأَهْلٌ مَا فِيهِ أَنْ تَكُونَ الْمَغَالِبَةُ أَشَدَّ أَسْبَابَ الْقَطِيعَةِ ^(١) .

وكان يقال في ذلك الزمان : مَنْ أَكْرَمَ النَّاسُ ؟ فيقال : عبد الله بن الحسن ، فيقال : مَنْ أَحْسَنَ النَّاسُ ؟ فيقال : عبد الله بن الحسن ، فيقال : مَنْ أَفْضَلَ النَّاسِ ؟ فيقال : عبد الله بن الحسن ^(٢) . وكان أولاده يسمون حلى البلاد .

* * *

محمد بن عبد الله بن الحسن ^(٣) - النفس الزكية - وأخويه رضى الله عنهم

لما ظهر بالمدينة كتب إليه المنصور :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله . أما بعد ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(٤) .

ولك ذمة الله عز وجل وعهده وميثاقه ، وحق نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - إن تبنت من قبل أن أقدر عليك أن أومئتك على نفسك وولديك وإخوتك

(١) البيان والتبيين ١ : ٣١٣ .

(٢) مقال الطالبين ١٢٨ .

(٣) محمد بن عبد الله بن الحسن ، يلقب بالنفس الزكية ، ولد ٩٣ هـ ، تخلف عن يمة السفاح والمنصور هو وأخوه ، طلبهما المنصور فتواريا ثار محمد ونايحه أهل المدينة ، أرسل إليه المنصور جيشاً هزمه وقتل سنة ١٤٤ هـ (شذرات الذهب ١ : ٢١٣) .

(٤) سورة المائدة ٣٣ ، ٣٤ .

وَمَنْ تَابَعَكَ وَبَايَعَكَ وَجَمِيعَ شِيعَتِكَ ، وَأَنْ أُعْطِيَكَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، وَأَنْزَلَكَ
مِنَ الْبِلَادِ حَيْثُ شِئْتَ ، وَأَقْضَى لَكَ مَا شِئْتَ مِنَ الْحَاجَاتِ ، وَأَنْ أُطْلِقَ مَنْ
فِي سِجْنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ وَشِيعَتِكَ وَأَنْصَارِكَ ، ثُمَّ لَا أَتْبِيعَ أَحَدًا مِنْهُمْ
بِمَكْرُوهِ ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَتَوَقَّعَ لِنَفْسِكَ ؛ فَوَجِّهْ إِلَى مَنْ يَأْخُذُ لَكَ مِنَ
الْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ وَالْأَمَانِ مَا أَحْبَبْتَ . وَالسَّلَامُ ^(١) .

فكتب إليه محمد بن محمد رضي الله عنه :

من عبد الله محمد المهدي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن محمد . أما بعد .
« طَسَمَ * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ
بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ
طَائِفَةً مِنْهُمْ يَتَّبِعُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَعْجِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ *
وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ
الْوَارِثِينَ * وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ
مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ » ^(٢) .

وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مِنَ الْأَمَانِ مِثْلَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي ، فَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ
حَقُّنَا ، وَأَنْكُمْ إِنَّمَا طَلَبْتُمُوهُ مِنَّا ، وَنَهَضْتُمْ فِيهِ بِشِيعَتِنَا ، وَخَطَبْتُمُوهُ بِفَضْلِنَا ،
وَأَنْ أَبَانَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْوَصِيُّ وَالْإِمَامُ ، فَكَيْفَ وَرَثْتُمُوهُ دُونَنَا وَنَحْنُ
أَحْيَاءُ ؟ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَمِثُّ بِمِثْلِ فَضْلِنَا ، وَلَا يَفْخَرُ
بِمِثْلِ قَدِيمَتِنَا وَحَدِيثِنَا ، وَنَسَبِنَا وَسَبَبِنَا ، وَأَنَا بَنُو أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [١٠٢] فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو ^(٣) فِي الْجَاهِلِيَّةِ دُونَكُمْ ، وَبَنُو بِنْتِهِ
فَاطِمَةَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ بَيْنِكُمْ . وَأَنَا أَوْسَطُ بَنِي هَاشِمٍ نَسَبًا ، وَخَيْرُهُمْ أُمًّا وَأَبَا ،

(١) تاريخ الطبري ٩ : ١٩٥ والعقد الفريد ٥ : ٧٩

(٢) سورة القصص ١ - ٦

(٣) فاطمة بنت عمرو بن خالد الخزومية ، وهي التي ولدت أبا طالب وعهد الله (سيرة ابن هشام

١ : ١٦٥) وفي (جبهة أنساب العرب ١٣) أن اسمها عاتكة بنت عمرو ، وهو المرجع الذي انفرد بذلك .

لم قَلِدْنِي الْعَجْمُ ، ولم تُعْرِقْ (١) فِي أُمّهَاتِ الْأَوْلَادِ . وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ يَخْتَارُ لَنَا ؛ فَوَلَدَنِي مِنَ النَّبِيِّينَ أَفْضَلَهُمْ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمِنْ أَصْحَابِهِ أَقْدَمَهُمْ إِسْلَامًا ، وَأَوْسَعَهُمْ عِلْمًا ، وَأَكْثَرَهُمْ جِهَادًا عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَمِنْ نَسَائِهِ أَفْضَلَهُنَّ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَلَّى الْقِبْلَةَ ، وَمِنْ بَنَاتِهِ أَفْضَلُهُنَّ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمِنْ الْمُؤَلُّودِينَ فِي الْإِسْلَامِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . ثُمَّ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَاشِمًا وَلَدَ عَلِيًّا مَرَّتَيْنِ ، وَأَنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ وَلَدَ الْحَسَنَ مَرَّتَيْنِ (٢) ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَنِي مَرَّتَيْنِ مِنْ قِبَلِ جَدِّي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (٣) ، فَهَازِلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ يَخْتَارُنِي حَتَّى اخْتَارَنِي فِي النَّارِ ؛ فَوَلَدَنِي أَرْفَعُ النَّاسَ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ (٤) وَأَهْوَنُ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا (٥) ، وَأَنَا ابْنُ خَيْرِ الْأَخْيَارِ ، وَابْنُ خَيْرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَابْنُ خَيْرِ أَهْلِ النَّارِ .

وَلَكَ عَهْدُ اللَّهِ ، إِنْ دَخَلْتَ فِي بَيْعَتِي ، أَنْ أَوْمَنَكَ عَلَى نَفْسِكَ وَوَلَدِكَ وَكُلِّ مَا أَصْبَنَتْهُ إِلَّا حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ أَوْ حَقًّا مُسْلِمٍ أَوْ مُعَاهِدٍ . وَقَدْ عَلِمْتُ مَا يَلِزُكَ فِي ذَلِكَ ، وَأَنَا أَوْفَى بِالْعَهْدِ مِنْكَ ، وَأَنْتَ آخِرُ بِقَبُولِ الْأَمَانِ مِنِّي ؛ فَأَمَّا أَمَانُكَ الَّذِي عَرَضْتَهُ فَأَيُّ الْأَمَانَاتِ هُوَ؟ أَمَانُ ابْنِ هُبَيْرَةَ (٦) ، أَمْ أَمَانُ عَبْدِ اللَّهِ عَمَلِكِ (٧) ، أَمْ أَمَانُ أَبِي مُسْلِمٍ ؟ وَالسَّلَامُ .

(١) يُعْرِقُ : مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ الْجُلْدُ : أَيُّ أَنَّ أَصُولِي لَيْسَتْ فِيهِمْ .

(٢) يُرِيدُ : مِنْ طَرِيقِ الْآبَاءِ وَمِنْ طَرِيقِ الْأُمّهَاتِ .

(٣) الْحُسَيْنُ جَدُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَأُمِّهِ . (أَنْظِرْ جُمُوهْرَةَ أَسْنَانِ الْعَرَبِ)

(٤) يُرِيدُ بِهِ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٥) يُرِيدُ بِهِ أَبَا طَالِبٍ .

(٦) يُشِيرُ إِلَى غَدْرِ السَّفَاحِ بِابْنِ هُبَيْرَةَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُ الْأَمَانَ . وَابْنُ هُبَيْرَةَ هُوَ يُزَيْدُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيُّ مِنْ أُمَرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، كَتَبَ إِلَيْهِ السَّفَاحُ بِالْأَمَانِ وَالصَّلَاحِ ، فَوَهَى بِذَلِكَ ، وَلَكِنْ السَّفَاحُ اِهْتَالَهُ سَنَةَ ١٣٢ هـ (شِدَارَاتُ الذَّهَبِ ١ : ١٩٠) .

(٧) يُشِيرُ إِلَى غَدْرِ الْمَنْصُورِ بِعَمَلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ أَنْ أَمَنَهُ ، فَقُتِلَ سَنَةَ ٤١٧ هـ .

وللمنصور جوابٌ - عن هذه الرسالة - طويل فيه احتجاج كثير ، وطعن وقبح .
أمسكنا عن ذكره .

روى الصولى بإسنادٍ له عن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن مسعود
ابن مخزومة^(١) قال : اجتمع رجال من بنى هاشم في منزلي منهم : إبراهيم بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس ، وعبد الله بن علي وغيرهم من بنى العباس .
ومن ولد أبي طالب عبد الله والحسن ابنا الحسن ، وابنا عبد الله محمد وإبراهيم ،
وجعفر بن محمد رضى الله عنهم وغيرهم من أهلهم ، وكان اجتماعهم للحج ،
فخفي بذلك إبراهيم ، فابتدأ محمد بن عبد الله ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :
أما بعد ، يا بنى هاشم ، فإنكم خيرة الله ، وعترته رسوله صلى الله عليه
وسلم ، وبنو عمه وذريته ، فضلكم الله بالوحي ، ونصكم بالنبوة ، وإن أولى
الناس بحفظ دين الله ، والذب عن حرمه من وضعه الله بموضعكم من نبيه .
صلى الله عليه وسلم ، وقد أصبحت الأمة مغصوبة ، والسنة مبدلة ، والأحكام
مُعطلة ، فالباطل حى ، والحق ميت فابتلوا أنفسكم في طاعة الله ، واطلبوا
باجتهادكم رضاه ، واعتصموا بحبله من قبل أن تهوئوا بعد كرامة ، وتذبلوا
بعد عز ، كما ذلت بنو إسرائيل من قبلكم ، وكانت أحب الخلق في وقتها
إلى ربكم ، فقال فيهم جل وعز : ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾^(٢)
فمن رأى منكم نفسه أهلاً لهذا الأمر فإنما نراه له أهلاً ، وهدى يدي له بالسَّمْعِ
والطاعة ، ومن أحس من نفسه ضعفًا ، أو خاف منها وهناً وعجزاً فلا يحل له

(١) عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن ، محدث صدوق ، غير جده عبد الرحمن بن مسعود بن
خزيمة القرشي أحد المهديين الثقات (الجرح والتعديل ٢ : ٢٢) .
(٢) سورة المائدة : ٧٩ .

الثولى على المسلمين ، وليس بأفقههم فى الدين ، ولا أعلمهم بالتأويل .
أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم .

قال : فوالله ما رد أحد كلمة غير أبى جعفر عبد الله بن محمد ، فإنه قال :
أمتج الله قومك بك ، وكثر فيهم مثلك ، فوالله [١٠٣] لا يزال فىنا من يسمو
إلى الخير ، ويرجى لدفع الضيم ، ما أبغاك الله لنا و شد بك أزرنا .

فقالوا لعبد الله : أنت شيخ بنى هاشم وأفعدهم ، فامد يدك حتى نبأيعك ،
فقال : ما أفعل ذلك ، ولكن هذا ابنى محمد فبايعوه ، فقالوا له : إنما قيل
لك هذا لأنه لم يشك فيك ، وما هنا من هو أحق بالأمر من ابنك ، واختلطت
الأصوات ، وقاموا ليوقت صلاة .

قال عبد الله بن جعفر ، فتوكأ جعفر بن محمد على يدي وقال : والله
لا يملكها إلا هذان الفتيان - وأوماً إلى السفاح والمنصور - ثم تبقي فيهم
حتى يتلعب بها خدامهم ونساؤهم ، وإن الراد على محمد بن عبد الله كلامه
من العباسيين هو قاتله وقتل أبيه وأخيه .

ثم افترقوا ، فقال لى محمد بن عبد الله المنصور - وكان بينى وبينه خاصة
وُد : ما الذى قال لك جعفر ؟ فعرفته ذلك ، فقال : إنه خيرنا آل محمد ،
وما قال شيئاً قط إلا وجدناه كما قال .

قال عبد العزيز بن عمران (١) : وبلغنى أن المنصور قال : رتبتم عمالى
بعد جعفر ثقة بقوله .

قالوا : وُلِدَ محمد - رضى الله عنه - فى سنة مائة فى شهر رمضان ، فصار

(١) عبد العزيز بن عمران بن أبى ثابت أمه جارية لأحد أحفاد عبد الرحمن بن عوف ، وهو من
النسابة (الشرح والتعديل ٢ : ٣٩) و (تهذيب التهذيب ٦ : ٣٩٠) .

عبدُ الله أبوه إلى عمر بن عبد العزيز فعرفه ذلك ، فثابته في شرفِ العطاء ، وقال لعبد الله : أقسمُ بالله لئن عُدتَ إليَّ في حاجةٍ لأقضيَها . اكتب إليَّ فيما تريد حتى أفعله .

كان محمد يقول : إن كنتُ لأطلبُ العلمَ في دورِ الأنصار ، حتى إنه لآتوسدُ عند أخديمٍ ، فيوقظُنِي الإنسانُ فيقول : إن سيِّدَكَ قد خَرَجَ إلى الصلاة ، ما يحسبُنِي إلَّا عبده .

قال إبراهيم بن عبد الله بن حسن^(١) : وجدتُ جميعَ ما يطلبُ العبادُ من جسيمِ الخير عند الله في ثلاثٍ : في المنطقِ والنظرِ والسكوتِ ؛ فكلُّ منطقي ليس فيه ذكرٌ فهو لغوٌ ، وكلُّ سكوتٍ ليس فيه تفكيرٌ فهو سهوٌ ، وكلُّ نظرٍ ليس فيه عبرةٌ فهو غفلةٌ . فطوبى لمن كانَ منطقُه ذكراً ، ونظرُه عبراً ، وسكوتهُ تفكيراً ، ووسعُه بيتُه ، وبكى على خطيئتهُ ، وسلمَ المسلمونَ منه .

وقال في خطبته يوم الفطر : اللهم إنك ذاكرُ اليومَ آباءَنَا بأبنائِهِمْ وأبنائَنَا بآبائِهِمْ ؛ فاذا كرنا عندك بِمُحَمَّدٍ — صلى الله عليه — يا حافظَ الآباءِ في الأبناءِ احفظْ ذُرِّيَّةَ نبيِّكَ . قال : فبكى الناسُ بكاءً شديداً .

قالوا : نازَعَ رجلٌ من بنى عدى بن كعبٍ ، يقال له : محمدٌ بن اسماعيل ، موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن —^(٢) رضى الله عنهم — في بشرِ احتفَرها ، فقال : يا أبا الحسن ، ما وُفِّقَتَ فيما صَنَعْتَ ، فقال له موسى : وَمَنْ أَنْتَ ؟

(١) إبراهيم بن عبد الله بن حسن ولد سنة ٨٩٧ ، خرج على المنصور ، واستولى على البصرة ، كثرت الوقائع بينه وبين جيوش المنصور حتى هزم وقتل سنة ٩٤٥ (شذرات الذهب : ١ : ٢١٣) .

(٢) موسى بن عبد الله بن حسن أخو محمد وإبراهيم ، خرج معهما ضد المنصور ، ظفر به المنصور فصر به ثم أطلقه ، وعاش إلى أيام الرشيد (الأعلام : ٨ : ٢٧٥) ويذكر صاحب زهر الآداب له شعرا كثيرا (المرجع : ٧٨) .

حتى تقولَ هذا ؟ قال : أنا من تعرف ، قال : أعرفك ذنباً في قريش تحملك القوادم . فلم يُجِبْهُ العدوى ، ثم التقيا ، فأحَدُ مُوسَى النظرَ إِلَيْهِ ، فقال له العدوى : أتحدُّ النظرَ إِلَيَّ وَتَسْتَطِيلُ بِالْخِيَلَاءِ عَلَيَّ ؟ أَغْرَكَ حِلْمِي وَعَفْوِي عما كان منك ؟ الخير لك أن ترتب على ظِلِّكَ^(١) ، وتقيس شبرَكَ بِفِثْرِكَ ، وتعرف حالَكَ من حالِ غيرِكَ . فقال موسى : ما أعدُّكَ ولا أعتدُّ بك ، وإنما لَلْعَفْوِ الْعَبِي ، القريب من كل شرٍ ، البعيد من كل خير . وأما ذكرَكَ شبرِي وفِثْرِي فَإِنَّ فِثْرِي من شبرِي ، وشبرِي من فِثْرِي ، من كفَّ رجةَ الدراعِ طويلاً الباع ، يقيمها ما يقدُّكَ ويرفعُها ما يخفِّضُكَ ، ومهما جهلتُ مِنِّي فَإِنِّي عالمٌ بِأَنِّي خيرُ منك أُمَّا وَأَبَا وَنَفْسًا وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُكَ ، وتصاغرتُ إِلَيْكَ نَفْسُكَ .

وروى أَنَّ موسى بن عبد الله [١٠٤] دخل على الرشيد فعثر بالبساط ، فضحك الخدم ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ضعفُ صومٍ لا ضعفُ سكرٍ . وكان المنصور قد حبس موسى مع أبيه وعمومته ، ثم أفرج عنه على أن يظهر أخويه ، فاستتر عنه إلى أن خرج مع أخويه ، ثم استتر أيضا ، فظفر به المنصور ، وضربه ألف سوطٍ ، فما نطق بحرف ، فقال الربيع : ما عجب لي لصبرٍ هؤلاء الشُّطَّار ، ولكن عجب لي من هذا الفتى الذي لم ترهُ الشمس . وسمع موسى قوله فقال : الصبرُ وأنت على الحق أولى منه وأنت على الباطل ، وأنشد :
إلى من القوم الذين يزيدُهم جَلْدًا وصبرًا قسوةُ السلطان .

(١) الظلم : العرج ، يربح على ظلمه : يقيم على ما هو فيه ويهتم بأمر نفسه (البهان) .

محمد بن إبراهيم بن إسماعيل (١)

ابن إبراهيم طباطبا بن حسن بن حسن بن علي - رضى الله عنهم - صاحب
أبي السرايا . خطب حين انتهب أبو السرايا (٢) قصر العباس بن موسى
ابن عيسى ، فقال :

أما بعد ، فإنه لا يزال يبلغني أن القبائل منكم تقول : إن بني العباس
فئء لنا ، نخوض في دمايهم ، ونرتع في أموالهم ، ويُقبل قولنا فيهم ، وتصدق
دعوانا عليهم ، حكم بلا علم ، وعزم بلا رؤية . عجباً لمن أطلق بذلك لسانه ،
أو حدث به نفسه ! أبكتاب الله حكم أم سنة نبيه صلى الله عليه اتبع ؟ أو بسط
يدي له بالجور أمل ؟ هيهات هيهات ، فاز ذو الحق بما نوى ، وأخطأ طالب
ما تمنى ، حق كل ذي حق في يده ، وكل مدع على حجة ، ويل لمن اغتصب
حقاً ، وادعى باطلاً ، فلع من رضى بحكم الله ، ونخاب من أرغم الحق أنفه .
العدل أولى بالأثرة وإن رغم الجاهلون ، حق لمن أمر بالمعروف أن يجتنب المنكر ،
ولن سلك سبيل العدل أن يضبر على مرارة الجور ، كل نفس تسمو إلى هبتها .
ونعم الصاحب القناعة .

أيها الناس ؛ إن أكرم العباد الورع ، وأفضل الزاد التقوى ، فاصملوا
في دنياكم ، وتزودوا لآخرتكم . ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَا إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ ﴾ (٣) . وإياكم والعصبية وحمية الجاهلية ؛ فإنهما تمحقان الدين ،

(١) محمد بن إبراهيم بن إسماعيل - يتصل نسبه بالحسن بن علي من أئمة الزيدية - اتفق هو وأبو
السرايا على الثورة ، وملك الكوفة سنة ١٩٩ هـ ، مرض في السنة نفسها ومات (شذرات الذهب ١ : ٣٥٦) .
(٢) أبو السرايا السري بن منصور الشيباني ، بدأ حياته قاطع طريق - اتقى ابن طباطبا وبإيعه -
ملك الكوفة والمدائن حتى هزمه الحسن بن سهل وقتله سنة ٢٠٠ هـ (البداية والنهاية ١٠ : ٢٤٤) .
(٣) سورة آل عمران : ١٠٢

وتورثان النفاق ، خلعتان ليستا من ديني ولا دين آبائي رحمة الله عليهم . تعاونا على البر والتقوى ، ولا تعاونا على الإثم والعدوان ، يصلح لكم دينكم وتحسن المقالة فيكم . الحق أبلغ ، والسبيل منهج ، والباطل لجليج ، والناس مختلفون ، ولكل في الحق سعة ، من حاربنا حاربناه ، ومن سالمنا سالمناه ، والناس جميعا آمنون إلا رجلا نصب لنا نفسه ، وأعان علينا بماله ، ولو شئت أن أقول : ورجل قال فينا يتناول من أعراضنا قلت ؛ ولكن حسب امرئ ما اكتسب ، وسيكفي الله .

ولما اشتدت به علته ؛ قال له أبو السرايا : أوصيني يا بن رسول الله ؛ فقال : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين ؛ أوصيك بتقوى الله فإنها أحسن جنة ، وامنع عصمة ، والصبر فإنه أفضل منزل وأحمد معل ، وأن تستقيم الغضب لربك ، وتدوم على منع دينك ، وتحسن ضجة من استجاب لك ، وتعديل بهم عن المزالي ، ولا تقدم لإقدام متهور ، ولا تضجع تضجيع^(١) متهاون ، واكفف عن الإسراف في الدماء ، ما لم يوهن لك ديننا ويصدك عن صواب ، وارفق بالضعفاء [١٠٥] وإياك والعجلة ؛ فإن معها الهلكة . واعلم أن نفسك موصولة بنفوس آل محمد عليه السلام ، ودمك مختلط بدمائهم ؛ فإن سلموا سلمت ، وإن هلكوا هلكت ؛ فكن على أن يسلموا أحرص منك على أن يعطبوا ؛ وقر كبيرهم ، وبر صغيرهم ، واقبل رأى عالمهم . واحتمل هفوة إن كانت من جاهلهم يرع الله حقل ، واحفظ قرابتهم يحسن الله نصرك ؛ وول الناس الخيرة لأنفسهم فيمن يقوم مقامهم من آل علي ؛ فإن اختلفوا فالأمر إلى علي بن عبد الله ؛ رضي دينه ورضيت طريقته فارضوا به ، وأحسنوا طاعته تحمدوا رأيه وبأسه .

(١) التضجيع في الأمر : التصغير عنه (السان - ضجج) .

وخطب الناس يوما ، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

عباد الله ، إنَّ عين الشتات تلاحظ الشَّمْلَ بالبَتَاتِ^(١) ، وإن يد الفناء تقطع مدَّة البقاء ، فلا يكبحنكم الرُّكونُ إلى زهرتها عن التزوُّدِ لمقرِّكم منها ؛ فإن ما فيها من نعيمٍ بائد ، والراحِلُ عنها غيرُ عائد . وما بعدها إلا جنةٌ تزلف^(٢) للمتقين ، أو نارٌ تُبرز للغاوين . ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾^(٣) .

جماعة من الأشراف العلوية .

كان يحيى بن الحسين يسمى^(٤) ذا الدِّمعة ، وكانت عينه لا تكاد تجفُّ من الدموع ، ف قيل له في ذلك ، فقال : وهل ترك السهمان في مضحكنا ، يعني : السهم الذي رمى به زيد - رحمه الله - والسهم الذي رمى به يحيى بن زيد^(٥) .

كان عيسى بن زيد^(٦) - رحمه الله - خرج مع النفس الزكية محمد بن عبد الله ، وأشار عليه لما كثُر عليه الجيش أن يلحق باليمن ، فإن له هناك شيعة ، وطلبه يبعد ، فلم يقبل منه ؛ فلما أحس بالقتل ندم على ترك القبول منه ، وقال لمن حوله من شيعته : الأمرُ من بعدى لأخي إبراهيم ؛ فإن أُصيب فلعيسى بن زيد .

(١) البتات : الهلاك (اللسان) .

(٢) تزلف : تقرب .

(٣) سورة فصلت : ٤٦ .

(٤) يظهر أن هناك تحريفا ، فصواب الاسم كما ذكره في الأدب : ١٢٢ الحسين بن زيد ابن علي ، وهو ابن زيد الذي ذكره . وأخو يحيى الذي سيأتي ذكره .

(٥) هو يحيى بن زيد بن زين العابدين ، ولد سنة ٩٨ هـ ، تار مع أبيه على هشام ، واستمر بعد مقتل أبيه في الثورة حتى رمى بسهم كان سببا في موته سنة ١٢٥ هـ (مقاتل الطالبين ١٥٢ : ١٥٨) .

(٦) عيسى بن زيد أخو يحيى ، خرج مع النفس الزكية ، استمر بعد مقتل محمد وإبراهيم ، عاش متخفيا حتى توفي سنة ١٦٨ هـ (الأعلام ٥ : ٢٨٧) .

فلما قتل محمد استتر عيسى مدة أيام المنصور وفي أيام المهدي ، فطلب طلبا شديدا إلى أن مات في الاستتار في آخر أيام المهدي .

وحدث شبيب بن شيبه^(١) ، قال : كنت أجالس المهدي في كل خميس ، خامس خمسة ، فخرج إلينا عشية وهو غضبان لخبر بلغه عن عيسى بن زيد ، فقال : لعن الله كتابي وعمالي وأصحاب بردي وأخباري ، هذا ابن زيد قد غمض على أمره فما ينجم لي منه خبر ، فقات : لا تشككون منه يا أمير المؤمنين ، وما يكرهك من خبر ابن زيد ؟ فوالله ما هو بحقيق أن يتبع وأن يجتمع عليه اثنان .

قال : فنظر إلى نظرة منكر لقولي ، ثم قال : كذبت ، والله هو والله الحقيق بأن يتبع ، وأن يجتمع عليه المسلمون . وما يُبعده عن ذلك ؟ لقد خطبت في حبلتي ، وطلبت هواي بفساد أمرى . يا فضل - للفضل بن الربيع - احببته عن هذا المجلس . قال . فحُجبت عنه مدة .

ولعيسى بن زيد شعر حسن ، ومات وله ستون سنة ، كان ثلث عمره عشرين سنة في الاستتار .

وكان ابنه أحمد بن عيسى^(٢) من أفاضل أهل البيت علما وفقها وزهدا ، وكان الرشيد حبسه ثم أطلقه ، ثم طلبه لما بلغه كثرة شيعته من الزيدية ، فاستتر ، فلم يزل في الاستتار ستين سنة ، فلما قُتل المتوكل [١٠٦] وقام بعده المنتصر ، وبلغه عطفه على العلوية وإحسانه إليهم ، أراد أحمد بن عيسى أن يظهر نفسه ، فاعتل وتوفي بالبصرة .

(١) شبيب بن شيبه البصري كان فصيحا أخباريا ، توفي سنة ٢٦٢ هـ (شذرات الذهب ١ : ٢٥٦) .

(٢) هو أحمد بن عيسى بن زيد من زعماء الزيدية ولد سنة ١٥٧ هـ . ولشأ عالميا فاضلا . حبسه

الرشيد ففر من السجن واختبأ ، واستمر إلى أن مات سنة ٢٤٨ هـ (الأعلام ١ : ١٨٤) .

قيل ماتت ابنة لأحمد بن عيسى فوجد بها وجدا شديدا ، فقيل له في ذلك ، فقال : إني أعلم الناس الصبر وآمرهم به ، وما أنسيته ولا أغفلته ، وليس جزعى لموتها ، ولكني لا أخبر الذكر من أولادنا بنسبه حتى يبلغ خمس عشرة سنة ؛ لئلا تبدر منه بادرة يظهر علينا ، ولا الأنثى حتى تبلغ عشرين سنة ، وإن هذه الصبية توفيت ولها ست عشرة سنة ، ولم تعلم النسب بينها وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يقع بأش منها فأخبرها ، حتى ماتت وهي لا تعلم بذلك ؛ فلهذا غمى وأسفى . وأنشد :

أليس من العظام أن يُورى حذار الناس عن نسب كريم
يعمر ذو الفخار وليس يدري أيغزى^(١) للأغر أو البهيم
يذل بنو النبي حذار ظلم ويعوى العز ذو النسب اللثيم

قال الصولي : كنت يوما مع الغلابي^(٢) ، ونحن نقصد المربد^(٣) ، فمررنا بدرب يعرف بدرب الحريق ، فقال لي : أتدري لِمَ سُمي هذا بدرب الحريق ؟ قلت : لا . قال : كان هذا الدرب يسمى المعترض ، فجلس اثنان على دكان بين يدي الدرب مما يلي المربد ، فطالب أحدهما صاحبه بمائة دينار ديننا له عليه ، والرجل المطالب معترف ، وهو يقول : يا هذا : لا تمض بي إلى الحاكم ؛ فإنني قد تركت في منزلي أطفالا قد ماتت أمهم ، لا يهتمدون لشرب الماء إن عطشوا ، وإن تأخرت عنهم ساعة ماتوا ، وإن أقررت عند الحاكم حبسني فتلفوا ؛ فلا تحملي على يمين فاجرة ، فإني والله أحلف لك ثم

(١) يغزى : يلعب .

(٢) محمد بن زكريا بن دينار مولى بني غلاب ، أخباره شيعي 'ه' مؤلفات (الأعلام ٦ : ٣٦٤) .

(٣) حلة بالبصرة من أعظم محالها (معجم البلدان ٤ : ٣٨٣ ط . لبيدج) .

أعطيك مالك ، وصاحبُه يقول له : لا بدَّ من تقديمك وحبسك أو تحليف .
فلما كثر هذا منهما إذا صُرة قد سقطت بينهما ، ومعها رُقعة : يا هذا ، خُذْ
هذه المائة الدينارَ التى لك قِبَل الرجل ، ولا تحمله على الحلف كاذبا ، وليكن
جزاء هذا أن تكتماه فلا يعلمَ به غيركما ، ولا تَسْأَلَا عن فاعله ، فسُرا
بذلك جميعا وافترقا ، فنَدَّ الحديث^(١) من أحدهما فشاع ، فقيل : ما يفعل
هذا الفعل إلا أحمدُ بن عيسى ، فقصدوا الدارَ لطلبه فوجدوا آثاراً تدلُّ
على أنه كان فيها وتَنَحَّى ، وهرب صاحب الدار ، فأحرقَ السلطان الدارَ ،
فسميَ منذ ذاك دَرَبُ الحريق .

كان أبو السرايا لما مات محمد بن إبراهيم بن طباطبا أقام مقامه محمد
ابن محمد بن زيد^(٢) فلما ظفر به حمل إلى مرو إلى المأمون ، فأظهر إكرامه
وعجب من صِغَر سنَّه ، وحبسَه حبسًا جميلًا ، فقيل له : كيف رأيتَ
صنيعَ ابن عمك أمير المؤمنين فى ظَفَرِهِ وقُدْرَتِهِ . فقال : والله لقد أغضى عن
العورة ، ونفَسَ الكُرْبَةَ ، ووصل الرِّحِمَ ، وعفا عن الجُرْمِ وحفظ. النبيَّ - صلى
الله عليه وسلم - فى وَلَدِهِ ، واستوجبَ الشكر من جميع أهل بيته ، ومات
بِمَرَوَ من شىء سُنِّيهِ ، فلما أَحَسَّ بالموت كان يقول : يا جدى ، يا أبى
يا أُمى : اشفعوا لى إلى ربِّى ، فكان ذلك هِجِيرَاهُ^(٣) إلى أن مات ،
وكانت سنه يوم تُوفى عشرين سنة .

(١) ند الحديث : ظهر والتشر .

(٢) هو محمد بن محمد بن زيد من نسل الحسين ، وهو أبو الحماني الشاعر الذى سبق ذكره (جبهة
الساب العرب ٥٢) .

(٣) هجيره : دأبه وهادته .

كان يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين^(١) شريفاً جليلاً زاهداً أيّداً شديداً ، جواداً حسن الوجه محبوباً إلى الناس ، خرج إلى سُرّ من رأى ، وكان قد أضاق^(٢) بالكوفة [١٠٧] يستريح المستعين ، فردّ عليه وصيفاً ردّاً غليظاً ، وكان يلى الأمر إذ ذاك ، فخرج فى سنة خمسين ومائتين ، واجتمع عليه الناس ، وظفر بالكوفة بأصحاب السلطان ، وأنفذ إليه محمد بن عبد الله بن طاهر^(٣) من بغداد جيشاً ، فقتل ، وحمل رأسه إلى بغداد ، وحمله محمد إلى سُرّ من رأى إلى المستعين ، فنصب ساعة ، ثم كره المستعين ذلك ، فأمر برده إلى بغداد ، فنصبه محمد ساعة فكثّر الناس ، وأثّنوا على يحيى ، وقالوا : رجل صالح مئيع القوت فخرج ، فما آذى أحداً ولا ظلم ، وقتل فما معنى صلب رأسه ؟ ولعنوا محمد بن عبد الله فأنزل ، وقال أبو هاشم الجعفرى لمحمد بن عبد الله - وقد هتأه الناس بالظفر - إنك لتهنأ بقتل رجل لو كان رسول الله حياً لعزى عليه^(٤) ، فأخذ ذلك ابن الرومى فى قصيدة رثاه بها :

أَكَلَكُمْ أَمْسَى اظْمَأَن فَوَادُهُ بَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فى الْقَبْرِ مُزَعَجٌ^(٥)

وقال :

لِيَهْنَكُمُ يَا بَنَى الْمَجْهُولِ نِسْبَتُهُ فَتَحُ تَحَرَّمَ أَوْلَادَ النَّبِيِّينَا
فَتَحُ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَاضِرُهُ كَانَ الْإِنْسَامُ لَهُ طَرّاً مُعَزِّينَا

(١) يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد خرج فى أيام المتوكل ، فوجه إليه محمد بن عبد الله بن طاهر القائد فهزمه ، وقتله سنة ٨٢٥٠ فى أيام المستعين (الأعلام ٩ . ٢٠٠) .

(٢) أضاق الرجل : ضاقت عينه .

(٣) محمد بن عبد الله بن طاهر الخراسانى أحد قواد العباسيين ولد سنة ٨٢٠٩ . قمع تمرد يحيى بن عمر الطالبي وتوفى ببغداد سنة ٨٢٥٣ (الأعلام ٧ . ٩٤٠) .

(٤) مقاتل الطالبين ٤١٣ .

(٥) ديوانه ص ٩٥ (مخطوط) .

وقال :

بَنِي طَاهِرٍ غَضُّوا الْجَفُونَ وَطَأَطِثُوا رُئُوسَكُمْ مِمَّا جَنَتْ أُمَّ عَامِرٍ
سُمِّيَ مُحَمَّدٌ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ أُمَّ عَامِرٍ - وَهِيَ كُنْيَةُ الضَّبْعِ - لِأَنَّهُ كَانَ أَعْرَجَ ،
وَالضَّبْعُ عَرَجَاءُ

وانقضت دولة آل طاهر بعد قتله ، فما انتعشوا بعد ذلك . لَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى جَمِيعِ مَنْ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قال الصولي : كان يحيى بن عمر كثيرَ المقامِ بِبَغْدَادَ ، وما شرب شراباً
يُسْكِرُ قَطْ . ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُسْتَهْتَرًا بِالسَّمَاعِ يَحِبُّهُ وَيُؤَثِّرُهُ ، وَكَانَ أَسَمَحَ النَّاسِ
أَخْلَاقًا . فَحَكِيَ مَنْ سَمِعَهُ يَقُولُ يَوْمًا لِعَجَارِيَةٍ غَنَّتْ فَأَحْسَنْتْ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ
مَا قُلْتِ ، وَلَنَا مَا سَمِعْنَا .

قال الصولي . أَعْرَقَ النَّاسُ فِي الشَّعْرِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(١) . وَهُوَ شَاعِرٌ ، وَآبَاؤُهُ
إِلَى قَصِيٍّ بْنِ كِلَابٍ مِنْ مُرَّةَ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْحَمَّانِيِّ وَكَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي حَمَّانٍ
ابْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ مِثَاةَ بْنِ تَيْمٍ ، فَعُرِفَ بِذَلِكَ . وَلَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ مَلِيحٌ .

قال بعضهم : لَقِيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ خِلَاصِهِ مِنْ حَبْسِ الْمَوْفِقِ .
وَكَانَ حُبْسَ مَرَّتَيْنِ ، مَرَّةً لِكِفَالَتِهِ بَعْضَ أَهْلِهِ ، وَمَرَّةً لِسَعَايَةِ لِحَقَّتِهِ ، فَهَنَأَتْهُ
بِالسَّلَامَةِ ، وَقَالَتْ لَهُ : قَدْ عُدَّتْ إِلَى وَطَنِكَ الَّذِي تَلَدُّهُ ، وَإِخْوَانِكَ الَّذِينَ
تُحِبُّهُمْ ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا عَلِيٍّ ، ذَهَبَ الْأَتْرَابُ وَالشَّبَابُ وَالْأَصْحَابُ .
وَأَنْشَدَ .

(١) عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الطَّالِبِيِّ ذَكَرَ عَنْهُ ابْنُ حَزْمٍ أَنَّهُ مِنْ شُعْرَاءِ الْكُوفَةِ ، وَيُلَقَّبُ بِالْحَمَّانِيِّ

(جُمُهوريةُ أَلَسَابِ الْعَرَبِ ٥٢) .

هَبْنِي بِقِيَّتْ عَلَى الْيَّامِ وَالْأَبَدِ وَنَلْتُ مَا نِلْتُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ
مَنْ لِي بِرُؤْيَا مَنْ؟ قَدْ كُنْتُ آلَفُهُ؟ وبالشباب الذي وَثَى وَلَمْ يَعْدِ؟
كان العباس بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب^(١) رضى
الله عنهم - شاعرا عالما محسنا فصيحاً، وكان يقال : من أراد لذّة لا تبعّة فيها
فليسمع كلامَ العباس بن الحسين .

وقال له العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس^(٢) : أَنْتَ وَاللَّهِ
يَا أَبَا الْفَضْلِ أَشْعَرُ بَنِي هَاشِمٍ ، فَقَالَ : لَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ بِالشَّعْرِ مَوْصُوفًا ، لِأَنَّهُ
أَرْفَعُ مَا فِي الْوَضِيعِ ، وَأَوْضَعُ مَا فِي الرَّفِيعِ . وهذا يشبهه ما قاله الرشيدُ للمأمونِ
فإنّه قال - وقد كتب إليه بشعرٍ - يَا بَنِي مَا أَنْتَ وَالشَّعْرَ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الشَّعْرَ
[١٠٨] أَرْفَعُ حَالَاتِ الدُّنْيَا ، وَأَقْلَ حَالَاتِ السَّيِّئِ^(٣) ؟

وصف العباس بن الحسين العلوي رجلاً بفصاحته ، فقال : ما شبهته
بِتَكَلُّمٍ إِلَّا بِشُعْبَانٍ يَنْهَالُ بَيْنَ رَمَالٍ ، أَوْ مَاءٍ يَتَغَلْغَلُ بَيْنَ جِبَالٍ^(٤) .
كان المعتصمُ قد قرر عند المأمون أَنَّ العباس يبغضه ، فحطّهُ ذلك عنده ،
فلما ركبَ المأمونُ في الليل لِقَتْلِ ابْنِ عَائِشَةَ^(٥) رَأَى الْعَبَّاسَ بْنَ الْحُسَيْنِ قَدْ رَكِبَ
مَعَ أَهْلِهِ وَوَالِيهِ فِي السِّلَاحِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : سُرَرْتُ بِالْمَخَاضِ طَمَعًا فِي

(١) ذكر اسمه في (جمهرة أنساب العرب : ٦٠) على أنه من صحابة الرشيد ، وذكر في (زهر
الآداب : ٩٠ ، ٩١) أنه من أشعر الهاشميين ، ويعد في طبقة إبراهيم المهدي ، وذكر له بعض أشعاره .
(٢) هو العباس بن محمد بن علي أخو السفاح والمنصور . ولأه المهدي ، ثم الرشيد بعض الأعمال
توفي سنة ١٩٦ هـ (الأعلام ٤ : ٣٨) .

(٣) في محاضرات الأدباء ١ : ٤٧ وأدنى مروءة السرى .

(٤) زهر الآداب : ٩١ .

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم معروف بابن عائشة . كان من شايعوا إبراهيم بن المهدي
في ثورته على المأمون ، حبسه المأمون ثم قتله سنة ٢١٠ هـ (الطبري ٧ : ١٧٥ . التكامل لابن الأثير
٤ : ٢٠٨) .

الولاد^(١) ، فقال : معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أكون عليك مع عدو ، وما أعلم في بني أبي أحدًا لو ملك كان لي مثلك .

قال : فما هذه العدة والعدة ؟ ، قال : اتباع لأمر الله وقوله : ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ﴾^(٢) . قال : أنت المصدق .

فلما قتل ابن عائشة وانصرف ، قال له العباس : الله الله يا أمير المؤمنين في الدماء التي لا بقية معها ، ولا عقوبة بعدها ، والبس رداء العفو الذي ألبسك الله إياه وجعلك به ، وأسهلك ما تعمله ، فإن الملك إذا قتل أغرى بالقتل حتى يصير عادة من عاداته ، ولذة من لذاته ، فقال : والله يا أبا الفضل لو سمعت هذا منك قبل قتلي لابن عائشة ما قتلته . ولطف حاله عند المأمون بعد ذلك . وعزى العباس رجلا ، فقال : إني لم أقل شاكًا في عزوك ، ولا زائدًا في علمك ، ولا متهماً لفهمك ، ولكنه حق الصديق ، وقول الشفيق ، فاسبق السلوة بالصبر ، وتلق الحادثة بالشكر يُحسِّنْ لَكَ اللهُ الذَّخْرَ ، ويكمل لك الأجر .

قال إسحاق : أتيت العباس مرة فسلمت عليه ، ثم تأخرت عنه ، فقال لي : أذقتنا نفسك ، فلما اشتقناك لفظتنا .

وقال له رجل : كم سنك ؟ فقال : خلفت الخمسين ، وإن التقاتي لعلويل إلىهن .

وسأله المأمون عن رجل ، فقال : رأيت له جِلْمًا وأناة ولم أر سفها ولا عجلة ، ووجدت له بيانًا وإصابة ، ولم أر لحنًا ولا إحالة ، يعجز بالحديث على مطاوي^(٣) .

(١) المراد : سررت بالاضطراب رغبة في غنيمة تفنمها .

(٢) سورة التوبة : ١٢٠

(٣) في زهر الآداب ٩١ . يحدك الحديث . . .

وينشد الشعر على معانيه ، ويروي الأخبار المتقنة ، ويرمى بالأمثال المحكمة .
قال أبو محمد اليزيدي ^(١) : كنت أنا والكسائي ^(٢) عند العباس بن الحسين ، فحاده غلامه ، فقال : كنتُ عند فلان وهو يريد أن يموت ، فضحكنا أنا والكسائي ، فقال : مم ضحكنا ؟ قلنا : من قول الغلام . وهل يريد الإنسان الموت ؟ فقال العباس : قد قال الله عز وجل : ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ﴾ ^(٣) فهل للجدار إرادة ؟ وإنما هذا مكان « يكاد » فنحننا - والله - عليها .

دخل أبو دلف العجلي ^(٤) على الرشيد ، وهو في طارمة ^(٥) على طنفسة ، وعند باب الطارمة شيخ على طنفسة مثلها ، فقال الرشيد : يا قاسم ما شجر الحبل ؟ قال : خراب يباب ، اعتوره الأكراد والأعراب . قال : أنت سبب خرابه وفساده ؟ فإن وليتك إياه ؟ قال : أعمره وأصلحه . قال بعض من حضر : أو غير ذلك ، فقال أبو دلف : وكيف يكون غير ذلك ؟ وأميز المؤمنين يزعم أني ملكته فأفسدته وهو علي ، أقتراني لا أقدر على إصلاحه وهو معي ؟ فقال الشيخ : إن همته لترمى به وراء سنن مرمى بعيداً ، وأخلق به أن يزيد فعله على قوله ، فقبل الرشيد وولاه . وأمر أن يُخلع عليو ، فلما خرج أبو دلف سأل عن

(١) أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، عالم بالعربية من علماء النحو في البصرة ولد سنة ٢٤٣٨ هـ ، وهو مؤدب المأمون توفي سنة ٣٠٣ هـ (الأعلام ٩ : ٢٠٥) .

(٢) العالم النحوي المشهور إمام الكوفة علي بن حمزة الأسدي ، تعلم النحو كبيراً فبرع فيه ، كان في الكوفة كسبوية في البصرة توفي سنة ١٨٩ هـ (أنباء الرواة ٢ : ٣٥٦)

(٣) سورة الكهف : ٧٧ .

(٤) هو القاسم بن عيسى بن إدريس اشتهر بكنيته أبي دلف ، من الأجواد الأمراء . ولده الرشيد ولاية الحبل ، وأعباه مع الشعراء كثيرة توفي سنة ٢٢٠ هـ (شذرات الذهب ٢ : ٥٧) ،

(٥) الطارمة : بيت كالقبة من خشب . لسان

الشيخ . فقيل له : هو العباس بن الحسين العلوي ، فَحَمَلَ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ . وَشَكَرَ فِعْلُهُ [١٠٩] فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : مَا أَخَذْتُ عَلَى مَعْرُوفٍ أَجْرًا قَطْرًا . وَاضْطَرَبَ أَبُو دَلْفٍ وَقَالَ : إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَكْمِيلَ النِّعْمَةِ عِنْدِي ، وَتُتِمُّهَا عَلَى بَقِيَّةِ وَلِيَّهَا ، فَقَالَ : أَفْعَلْ ، هِيَ لِي عِنْدَكَ ، فَإِذَا لَزِمْتَنِي حَقُوقَ لِقَوْمٍ يَقْصُرُ عَنْهَا مَالِي صَمَكَكْتُ عَلَيْكَ يَأْتِدْفَعُهُ عَلَيْهِمْ بِنِي أَنَّ أَسْتَنْفِدَهَا ، فَقَنِعَ أَبُو دَلْفٍ بِذَلِكَ ، فَمَا زَالَ يَصُكُّ عَلَيْهِ لِلنَّاسِ ، حَتَّى أَفْنَاهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْعَبَّاسِ دِرْهَمٌ مِنْهَا

وَسَأَلَ الْعَبَّاسُ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ حَاجَةً ، فَقَضَاهَا لَهُ سَرِيعًا كَمَا أَرَادَ ، فَقَالَ لَهُ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَمَا فِي دُونِ مَا أَتَيْتَ بِهِ تَقْصِيرٌ وَلَا نَقْصَانٌ ، وَلَا فَوْقَهُ إِحْسَانٌ وَلَا رَجْحَانٌ .

وَوَصَفَ رَجُلًا ثَقِيلًا ، فَقَالَ : مَا الْحِمَامُ عَلَى الْأَخْرَارِ ، وَحُلُولُ الدِّينِ مَعَ الْإِقْتَارِ ، وَشِدَّةُ السُّقْمِ فِي الْأَسْفَارِ بِآلَمٍ مِنْ لِقَائِهِ .

وَذَمَّ أَبَا عِبَادٍ - وَهُوَ وَزِيرٌ - فَقَالَ : الدَّلِيلُ مِنْ اعْتَزَلَ بِكَ ، وَالْبَاحِثُ مِنْ اعْتَزَى إِلَيْكَ ، وَالْخَائِبُ مِنْ أَمَلَكَ ، وَالسَّقِيمُ مَنْ اسْتَشْفَاكَ .

وَكَانَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ شَاعِرًا فَصِيحًا يَشْبَهُ بِأَبِيهِ ، وَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَأْمُونِ يَوْمًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْحَاجِبُ ثُمَّ أَطْرَقَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِقَوْمٍ مَعَهُ : لَئِنْ لَوْ أَذِنَ لَنَا لَدَخَلْنَا ، وَلَوْ صَرَفْنَا لَانْصَرَفْنَا ، وَلَوْ اعْتَذَرْنَا لَقَبِلْنَا . فَأَمَّا الْفِتْرَةُ بَعْدَ النَّظَرَةِ ، وَالتَّوَقُّفُ بَعْدَ التَّعَرُّفِ فَلَا أَفْهَمُهُ . ثُمَّ تَمَثَّلَ :

وَمَا عَنْ رِضَا كَانَ الْحِمَارُ مَطِئَتِي وَلَكِنْ مَنْ بَعَثَنِي سَيْرَ ضَى بِمَا رَكِبُ
وَانْصَرَفَ ، فَبَلَغَ الْمَأْمُونُ كَلَامَهُ فَصَرَفَ الْحَاجِبَ ، وَأَمَرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بِصَلَةِ جَزِيلَةٍ وَعَشْرِ دَوَابٍّ .

وكتب إلى المأمون : الناس ثلاثة : رجل ورث خلافة أو اختقَبَ (١) بقرابة ، فهو من قليلها في كثير ، ومن صغيرها في كبير ؛ أو رجل ولي ولاية فأطلق له من عمالته وأرزاقه ما لو سأل الجزء منه من أجزاء كثيرة عن غيرها لما أجيبَ إليهِ . أو رجل خفَّ عياله وقلَّ ماله ، فصغر قدره عن إساعة وإحسان . فهو كالخردلة تقع بين طَبَقَي الرِّحَا ، فلا الطَّعْنُ يَنَالُهَا ، ولا سَلَامَتُهَا يُعْتَدُّ بِهَا . فأما مَنْ كَانَ عياله ثلثائة إنسان ، لا يرجع إلى أثاث ولا متجَرٍ ولا صِنَاعَةٍ ولا ضَيْعَةٍ ، تَقْتَضِيهِ الأَيَّامُ لأَهْلِهِ مَثُونَةً جَارِيَةً . فما أسوأ حاله إن لَمْ يَتَدَارَكْهُ أميرُ المؤمنين بِفَضْلٍ مِنْهُ !

فأمر له المأمون بخمسمائة ألف درهم ، فأتاه عبد الله بن الأمين (٢) والقاسم ابن الرشيد (٣) ، فقالا : يا أمير المؤمنين ؛ أتأمرُ لعبد الله بن العباس بمثل هذا المال ؟ فما قِصَّتْنَا ونحن أَمْسُ بك رحماً منه ؟ فقال : غَلَّتُكُمْ فوق غَلَّتِهِ ، وَغَلَّتُكُمْ دُونَ خَلَّتِهِ ، وَعِيَالُكُمْ دُونَ عِيَالِهِ ، وقد أَجَلَّتُكُمْ شهراً ؛ فإن تكلمتما بمثل كلامه أضعفتُ لكما ما أمرتُ به لهُ .

وكتب عبد الله إلى إبراهيم بن المهدي (٤) : ما أدرى كيف أحتال ؟ أغيب فأشتاق ، ثم نلتقي فلا نشتقي ، ويُجَدِّدُ لي اللقاء الذي طلبتُ به الشفاء صنفاً من تجديدِ الحُرْقَةِ بِلَوْعَةِ الفُرْقَةِ .

(١) احتقَب : وثق نفسه وارتبط . من الحقب : وهو شيء يشد به المرأة وسطها ويضع فيه الحل . (السان - حقب) .

(٢) عبد الله بن محمد الأمين الخليفة . كان من الشعراء ومالعه حتى أدرك أيام الميز (جمهرة أنساب العرب ٢١) .

(٣) القاسم بن هارون الرشيد - أخو الأمين ولد سنة ١٧٣ هـ . له عزوات في أرض الروم توفي سنة ٢٠٨ هـ (الأعيان ٦ : ٢١) .

(٤) إبراهيم بن المهدي أخو الرشيد ولد سنة ١٦٢ هـ - وكان شاعراً ، أدبياً ، صادقاً بالفناء . خرج على المأمون حين ولي على الرضا ، انتصر عليه ثم عفا عنه بعد أن حبسه مدة ، توفي سنة ٢٢٤ هـ (مختار الأغاني ١ : ٢٩٢) .

فكتب إليه إبراهيم : أنا علمتك الشوق لأني شكوتُ إليك فهيئتُ منك
كان الجمحي (١) - القاضي ببغداد بعد شريك (٢) للمنصور - متحاملاً
على الحسن (٣) بن زيد بن الحسن بن علي - رضي الله عنهم - فقال له
الحسن يوماً في خصومة له : ما أغرقتني بنحامك علي يا ابن البِدنة ! يريد أبي
ابن خلف جد الجمحي ؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - أشعره (٤) بالحربة
كما تُشعرُ البِدنة ، فبلغ ذلك [١١٠] المنصور فأضحكه .

وكان عبد الرحمن بن صفوان قاضياً لهشام ، فلما قتل زيد - رحمه الله -
سمع المنبر ونال منه ، ولعن حسناً رضي الله عنه . وكان فصيحاً - لعنه الله -
فما نزل عن المنبر حتى عمى وفلج .

وأتمى الحسن بن زيد - في ولايته المدينة - برجل في جناية ؛ فأمر به
فصُرب ، فقال له : أسألك بحق الثلاثة لما عفوت عني : يريد رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - وصاحبته ؛ فقال الحسن : بحق الواحد علي ، وحقي على
الاثنين لأخينين أدبك .

لما ولي الحسن بن زيد المدينة ، منع ابن جندب أن يؤم بالناس ، فقال له :
آتيها الأمير . لِمَ تمنعني من مقامي ومقام آبائي ؟ قال الحسن : منعك منه يوم
الأربعاء : يريد قول ابن جندب :

(١) سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله الجمحي ، تولى القضاء بعد عزل المنصور للقاضي شريك ،
توفي سنة ١٧٦ هـ (تهذيب التهذيب ٤ : ٥٦) .
(٢) القاضي شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي . عالم فقيه ولاء المنصور القضاء ثم عزله .
كان قاضياً للمهدى توفي سنة ١٧٧ هـ (وفيات الأعيان ١ : ٢٢٥ ت مرجليوث) .
(٣) الحسن بن زيد بن الحسن والدته السيدة نفيسة ولد سنة ٨٣ هـ ، واستعمله المنصور على المدينة
ثم عزله وحبسه . أخرجه المهدي توفي سنة ١٦٨ هـ (الأعلام ٢ : ٢٠٥٠) .
(٤) أشعره : طمته حتى أدخل السنن في حوفه ، وأشعار البِدنة : طعن أحد حاذي سنامها (النهاية) .

يا للرجال ليوم الأربعاء ! أما
ما إن يزال غزال فيسه يفتنني يهوى إلى منزل الأحزاب مُنتَقِباً

ودخل ابن جندب هذا على المهدي في القراء وفي القصاص وفي الشعراء
وفي المغنين ؛ فأجازه فيهم كلهم ^(١) .

وقال الحسن لابن هرمة ^(٢) : إني لست كمن باع لك دينه رجاء مدحك
وخوف ذمك . فقد رزقني الله بولادة نبيه صلى الله عليه وسلم المادح وجنبني
المقايح ، وإن من حقه على ألا أغضى على تقصير في حق ربه ، وأنا أقسم لئن
أتيت بك سكران لأضربنك حداً للخمر ، وحداً للسكر ، ولأزيدن لموضع
حرمتك بي ؛ فليكن تركك لها لله ثعن عليه ، ولا تدعها للناس فتوكل إليهم ^(٣) .

وأخذ بعض الحرس زيد بن الأقطس - والأقطس : حسن بن علي بن حسين
ابن علي بن أبي طالب - ^(٤) في شراب ؛ فجاء به إلى الحسن بن زيد ، فقال :
قبحك الله ؛ أيا أخذك مثل هذا ؟ ألم تستطع أن تحمله فتطرخه في بئر ؟ - وكان
جلداً من الرجال - فقال : الطاعة للسلطان أصلحك الله . قال : أما لأضربنك ،
ولا أضربنك للشراب ، ولكني أضربنك للحق ، ثم أمر به فضرب .

ولما قُتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، وأتى برأسه إلى أبي جعفر . وعنده

(١) مواسم الأدب ١ : ٤

(٢) إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة ولد سنة ٥٩٠ هـ ، شاعر الأمويين ثم مدح الشيعة ثم العباسيين ،
كان مغرماً بالشراب .. (طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق جيب ص ٣ - بالزيادات - والأغاني
٤ : ١١١ - ١١٣) .

(٣) (الكامل للمبرد ١ : ٢٠٧) . تركي مبارك ، وفيه أن ابن هرمة لم يرتدع من كلام الحسن .

(٤) في جمهرة أنساب العرب ٧٤ أن الأقطس هو والد الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب - وكان أحب المقربين .

حسن بن زَيْدٍ ، وقال : يا أبا محمد ، هذا رأس إبراهيم ، قال : أجل يا أمير المؤمنين كان والله كما قال الشاعر
 فتي كان يحميه من الضيم سيفه ويُنجيه من دار الهوان اجتنبها (١)

* * *

(١) في زهر الآداب ٨٢ ومواسم الأدب ١ : ٣٧ أن المنصور يمث برأس محمد بن عبد الله
 إلى أبيه عبد الله بن الحسن وهو سجين ، فتمثل عبد الله بهذا البيت ، ورواية المرجعين للبيت :
 ويكفيه سواد الأمور اجتنبها

الباب الخامس

فيه كلام جماعة من بني هاشم
المتقدمين منهم والمتأخرين

عبد المطلب

لما تَنَابَعَتْ عَلَى قَرِيشِ السَّنُونَ ، وَرَأَتْ رُقَيْقَةَ بِنْتَ لُبَابَةَ ^(١) الرُّوْيَا الَّتِي
تَذَكَّرُهَا مِنْ بَعْدِ ^(٢) خَرَجَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ حَتَّى ارْتَقَى أَبَا قَبِيْسٍ ^(٣) - وَمَعَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ غُلَامٌ - فَقَالَ :

اللَّهُمَّ سَادَّ الْخَلَّةِ ، وَكَاشَفَ الْكُرْبَةِ ، أَنْتَ عَالِمٌ غَيْرُ مُعْلَمٍ ، وَمَسْئُولٌ غَيْرُ
مُبْخَلٍ . وَهَذِهِ عِيْدَاؤُكَ ' وَإِمَاؤُكَ بَعْدِرَاتٍ ^(٤) حَرَمَكَ يَشْكُونَ إِلَيْكَ سَنَنَهُمْ
الَّتِي أَكَلْتَ الظِّلْفَ وَالْخُفَّ . فَاسْمَعْنِ اللَّهُمَّ ، وَأَمْطِرْنِ غَيْثًا مَرِيْعًا ^(٥)
[١١١] مَغْدَقًا .

قَالَتْ رُقَيْقَةُ : فَمَا رَامُوا ^(٦) الْبَيْتَ حَتَّى انْفَجَرَتْ السَّمَاءُ بِمَائِهَا ، وَكَظَ.

-
- (١) المشهور أن اسمها : ربيعة بنت صبيح بن هاشم بن عبد المطلب ، أدركت الرسول وأسلمت .
(الإصابة ، كتاب النساء رقم ٤٢٤ . وأنساب الأشراف ١ : ٨٢ ، والفائق ٢ : ٣١٤) .
(٢) أنظر الجزء الرابع من نثر الدر ، وأبضا أسد الغابة ٥ : ٤٥٤ . والفائق ٢ : ٣١٤ .
(٣) جبل قرب مكة .
(٤) عيداؤك : عبيدك . بعدرات حرمك : ألفتيه حرمك . وريت : هبداك (النهاية) .
(٥) المغدق : الغزير الكثير .
(٦) رام المكان : فارقه .

الوادي بشجيجه^(١) فسُجِعتْ شَيْخَانُ قَرِيشَ وَجِلَّتْهَا^(٢) وهى تقول : « هنيئاً لك
أبا البطحاء هنيئاً لك . أى عاش بك أهل البطحاء »^(٣) ،

وكانت لعبد المطلب خمس من السنن أجراها الله في الإسلام : حرم
نساء الآباء على الأبناء ، وسن الدية مائة من الإبل ، وكان يطوف بالبيت
سبعة أشواط . ، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس ، وسمى زمزم حين حفرها
سقاية الحاج .

قيل : إن عبد المطلب أتى في المنام . فقيل : احفر زمزم ، بين القرث
والدم^(٤) ، فقام ينتظر ما سمى له ، فنحرت بقرّة فأفلتت من جازرها
بحفاشة نفسها حتى غلبها فنحرت في المسجد ، فحفر عبد المطلب هناك .^(٥)
روى عن بعض موالى المنصور قال : أخرج إلى سليمان بن علي كتابا بخط.
عبد المطلب ، وإذا هو شبيه بخط النساء فيه : باسمك اللهم — ذكر —
حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان ابن فلان « الحميرى من أهل
أول صنعاء »^(٥) . عليه ألف درهم فضة طيبة كيلاً بالحديد ، ومتى دعاه بها
أجابته . شهد الله والملائكة .

(١) كظ الوادى بشجيجه : امتلاً بالسيل (اللسان مادة فج) .
(٢) شيخان جمع شيخ وفي أسد الغابة ٥ : ٤٥٤ . والفائق ٢ : ٣١٤ ، فسعت شيخان قريش
وجلّتها عبد الله بن جدعان وحرب بن أمية وهشام بن المغيرة يقولون
(٣) في كلام المؤلف شيء من اللبس ، وفي الفائق : دعى أبا البطحاء لأن أهل البطحاء عاشت به .
فأجملة شرح لأبي البطحاء .
(٤) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ : ٦٨٧ . « احفر زمزم بين القرث والدم ، في
مبحث الغراب عن قرية النمل » .
(٥) المراد هنا صنعاء الشام — فصنعاء كما ذكر معجم البلدان ٥ : ٢٨٧ تطلق على مدينة باليمن
وعلى قرية بالشام والأول — كما في القاموس ، وفي معجم البلدان ٢ : ٢٨٢ موضع ببلاد شططان ،
وكانت غطفان تقطن قريبا من الشام .

ولما سار الأشرم صاحب الحبشة مع الفيل إلى مكة لهدم البيت ، وسمعت به قريش لم يبق بمكة أحد منهم إلا عبد المطلب ، وعمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم^(١) ، فأرسل الأشرم الأسود بن مقصود في خيل ، وأخذ إبلاً لقريش بناحية ثبير ، فيها مائتا ناقة لعبد المطلب ، وأرسل رسولا فقال : انظر من بقي من مكة ، فأتاها ثم رجع ، وقال : لم أر بها أحدا إلا أتي رأيت رجلا لم أر مثل طوله وجماله - يعني عبد المطلب - ورأيت رجلا لم أر مثل قصره كآنة لبهام الحباري^(٢) - يعني : عمرو بن عائذ ، فقال : إيتني بالطويل ، فأتاه بعبد المطلب ، فلما رآه استجهره^(٣) ، وأمر له بمنبر فجلس عليه وكلمه فازداد به عجباً ، ثم قال له : سألني حاجتك . قال : إنك أخذت إبلي فأرددها علي ، فقال الأشرم : لقد زهدت فيك بعد عجبتي بك . قال : ولِمَ ذاك أبيت اللعن ؟ قال : جئت لأهدم شرفك وحرملك ، وتركتني أن تسألني فيها فسألتني إبلك . فقال : والله لحرمتي أعز علي وأعظم من مالي . ولكن لحرمتي رب إن شاء أن يمنعهما منعهما ، وإن تركها فهو أعلم .

فأمر برد إبله ، فخرج عبد المطلب وقام بفناء البيت يدعو الله ، ويقول : لا هم إن المسرة يمة نسع رخله فامنع جلالك^(٤)

في أبيات. وكان من أمر الفيل والحبشة ما قد قصه الله تعالى في كتابه الكريم ، وعظمت قريش في أعين العرب ، فسموهم أهل الله .

وكان الأسود بن مقصود بن بلحارث بن كعب ، وكان مع جماعة

(١) عمرو بن عائذ بن مخزوم صهر عبد المطلب ، وابنته هي أم عبد الله وأبي طالب (جمهرة أنساب العرب ١٣٤) .

(٢) الحباري : طائر موصوف بالحق .

(٣) استجهره : رآه جهيراً عظيماً .

(٤) اللال : جمع حلة ، وهي جماعة من البيوت حول مكة (اسان) .

من قومه ومع خشعهم نبعوا الأشرم ، وكانوا يستحلون الحرم ، والأسود هو الذي يقول :

يا فرسي إعدى بيته إذا سمعت التلبيح

الزبير بن عبد المطلب (١)

قالوا : قدم الزبير بن عبد المطلب من إحدى الرحلتين (٢) ، فبينما رأسه في حجر وليدة له وهي تدري (٣) ليمته إذ قالت له : ألم يرعك الخبر ؟ قال : وما ذاك ؟ قالت : زعم سعيد بن العاص أنه ليس لأبطح (٤) أن يعتم يوم عتمته ، فقال : والله لقد كان عندي ذا حجباً وقدر ، وانتزع لمتة من يدها ، وقال : يارُعاش . على عمايتي الطولي ؛ فأتيت بها فلاتها (٥) على رأسه ، وألقى ضيفتها (٦) حتى لطحها قدميه وعقبتي ، وقال : على فرسي فأتى به ، فاستوى عن ظهره ، ومرر يخرق الوادي كأنه كهب عرّج ، فلقيه سهيل بن عمرو (٧) [١١٢] فقال : بابي أنت وأمي يا أبا الطاهر ، مالي أراك قد تغير وجهك ؟ قال : أولم يبلغك الخبر ؟ هذا سعيد بن العاص يزعم أنه ليس لأبطح أن يعتم يوم عتمته . ولم ؟ فوالله لطلوئنا عليهم أظھر من وضح النهار ، وقمر التمام ، ونجم الساري ، والآن تنشل (٨) كنانتها ، فتعجم قريش عيدانها

(١) هو رم رسول الله عليه السلام لأبيه وأمه ، لم يعقب أولادا من بعده (جمهرة أنساب العرب ١٣) . وفي تاريخ يعقوب ٢ : ٩ ، والمعارف للدينوري ١٢٠ أنه كان يتولى الحكومة بين الحجاج .

(٢) هما رحلتا الشتاء والصيف .

(٣) تدري : تمشط .

(٤) الأبطح : نسبة إلى الأبطح مكان بمكة .

(٥) لاث العمامة : عصيها .

(٦) ضيفتها : ناحيتها (اللسان) والصيف : الناحية والجانب .

(٧) سهيل بن عمرو ، خطيب قريش ، كان مع المشركين في صلح الحديبية واسلم يوم

الفتح ومات سنة ١٨ هـ (الأعلام ٣ : ٢١٢) .

(٨) تنشل الكنانة : طرحها وأخرج عيدانها ، وعجم العود : اختبره لمعرفة مدى صلاحه .

فَتَعْرِفَ بَازِلَ^(١) هَامِنًا وَثَنِيَّاتِهِ . فَقَالَ لَهُ سُهَيْل : رَفَقًا . يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي فَإِنَّهُ ابْنُ عَمِّكَ . وَلَنْ يَعْيِيكَ شَأْؤُهُ ، وَلَنْ يَقْصُرَ عَنْهُ طَوْلُكَ . وَبَلَغَ الْخَبَرَ سَعِيدًا فَرَحَلَّ نَاقَتَهُ وَاعْتَزَّزَ رَحْلَهُ ، وَنَجَا إِلَى الطَّائِفِ . فَقِيلَ لَهُ : أَتُرِيدُ الْجَلَاءَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ الْجَلَاءَ خَيْرًا مِنَ الْفَنَاءِ . وَمَضَى قَصْدَهُ .

أَبُو طَالِب

نَظَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فِي تَزْوِيجِهِ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ ؛ فَقَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ ، وَزَرَعَ إِسْمَاعِيلَ ، وَجَعَلَ لَنَا بَلَدًا حَرَامًا ، وَبَيْتًا مَحْجُوجًا ، وَجَعَلَ الْحَكَّامَ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ أَخِي مِنْ لَا يُوَاظَنُ بِهِ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا رَجَحَ بِهِ بَرًّا وَفَضْلًا ، وَكَرَمًا وَعَقْلًا ، وَمَجْدًا وَنُبْلًا ، وَإِنْ كَانَ فِي الْمَالِ قُلٌّ ، فَإِنَّمَا الْمَالُ ظِلٌّ زَائِلٌ ، وَعَارِيَّةٌ مُسْتَرْجَعَةٌ ، وَلَهُ فِي خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَغْبَةٌ ، وَلَهَا فِيهِ مِثْلُ ذَلِكَ . وَمَا أَحْبَبْتُمْ مِنَ الصَّدَاقِ فَعَلِي^(٢) .

رَوَى أَبُو الْحُسَيْنِ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ لَهُ قَالَ : قَالَ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ يَقُولُ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ — ابْنُ أَخِي — أَنَّ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَهُ بِصَلَاةِ الرَّحِمِ ، وَأَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا يُعْبَدَ مَعَهُ غَيْرُهُ ، وَمُحَمَّدٌ عِنْدَ الصَّدُوقِ الْأَمِينِ . قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ : قَدْ قَالَ أَبُو طَالِبٍ مِنَ التَّوْحِيدِ نَظْمًا وَنَشْرًا مَا لَا خُفَاءَ بِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِابْنَتِهِ : جَعْفِرٍ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

(١) الْبَازِلُ مِنَ الْإِبِلِ مَا بَلَغَ الثَّامِنَةَ ، وَالْثَنَى : الصَّغِيرُ السِّنِّ ، وَالْمَرَادُ : تَعْرِفُ الْقَوَى وَالضَّمْعِيفُ .

(٢) رَوَيْتُ كَمَا ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ فِي تَارِيخِ الْهَقُوبِ ٢ : ٦٥ وَبِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي مَوَاسِمِ

لا تخذلًا وانصرا ابن عمكما
والله لا أخذل النبي ولا
أخى ابن أُمِّي من بينهم وأبي
يخذله من بني ذو حسب
فسماه النبي . وقال :

عليها المراجيح من هاشم
فسماه المنتجب ، وقال :

أمين صدوق في الأنام مسوم^(٢)
فسماه الأمين والصدوق ، وقال :

وحكم نبي جاء يدعوا إلى الهدى
وقال :

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدًا
وقلى :

وتلقوا ربيع الأبطحين محمدًا
فسماه ربيع الأبطحين .

ولما استسقى النبي - صلى الله عليه وسلم - فسقى ، قال : من يُنشدنا
قول أبي طالب ؟ فأنشده أبو بكر رضى الله عنه :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمالة^(٤) اليتامى عصمة للأوامل^(٥)

(١) المنتجب . المختار والمصطفى .

(٢) مسوم : معلم بعلامة النبوة وهو الخاتم .

(٣) المنقاء : المفضية المرتفعة ، والعطل : الطويلة (لسان) .

(٤) ثمالة اليتامى : من يقوم بأمرهم ويرعى شؤونهم (النهاية) .

(٥) ذكر ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة مجلد ٣ : ٦٢) هذه الأبيات .

ولما قُتل أهل بَدْر وجُرَّ القوم إلى القَلِيب ؛ التفت صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر ، فقال : كيف قول أبي طالب « بالأمثال » ؟ فقال :
ولمَّا لعمرُ الله إنَّ جدَّ جدُّنا لتلتبسُنَّ أسيافُنَا بالأمثالِ .
فقال صلى الله عليه : قد التبست .

وقال المؤمنون : أسلم أبو طالب بقوله :

نَصَرْنَا الرَّسُولَ رَسُولَ الْمَلِكِ بِقُضْبٍ تَلَالُ مِثْلَ الْبُسْرُوقِ
ومشت إليه قريش بعمارة بن الوليد ؛ فقالوا : اذْفَعْ لَنَا مُحَمَّدًا نَقْتُلُهُ
لثَلَا يَغْيِرَ دِينَنَا وَيَعْرِضَنَا [١١٣] لِقِتَالِ الْعَرَبِ ، وَأَمْسِكْ عِمَارَةَ فَاتَّخِذْهُ
وَلَدًا - وكان عمارَةُ جَمِيلًا جَهِيرًا - فقال : مَا أَنْصَفْتُمُونِي يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ،
أَدْفَعْ إِلَيْكُمْ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ ، وَأَمْسِكْ ابْنَكُمْ أَغْدُوهُ لَكُمْ .

العباس بن عبد المطلب (١)

سُئِلَ : أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فقال : رسولُ
الله أكبرُ ، وَأَنَا أَكْبَرُ . وَلِدْتُ قَبْلَهُ بِثَلَاثِ سِنِينَ . أَذْكَرُ وَقَدْ قِيلَ لَأُمِّي : إِنْ آمَنَ
قَدْ وَلَدْتُ ابْنًا ؛ فَأَدْخَلْتَنِي إِلَيْهِ صَبِيحَةَ اللَّيْلِ الَّتِي وَلِدَ فِيهَا ، وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَمْصَعُ (٢) بَرَجْلِيهِ ، وَالنِّسَاءُ يَجْبِدُنَنِي (٣) عَلَيْهِ ؛ يَقْلُنَ : قَبْلَ أَخَاكَ .
قِيلَ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اجْتَمَعَ عَلَى وَالْعَبَّاسُ وَجَمَاعَةٌ
مِنْ حَقْدَتِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ فِي مَنْزِلِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لِإِجَالَةِ الرَّأْيِ ، فَبَدَرَ بِهِمْ أَبُو سَفْيَانَ

(١) م الرسول ، العباس بن عبد المطلب ، شهد بعض الوقائع معه ، وعصى في آخر عمره
توفي سنة ٣٢ هـ (تهذيب ابن عساكر ٧ : ٢٢٧) .

(٢) يمصع برجليه : يحر كهما .

(٣) يجبد : يجذب .

فجاء حتى طرق الباب ؛ فقال : أنشدكم الله أن تكونوا أول من قطع رجم بني عبد مناف ، ثم جاء الزبير يهْدجُ (١) حتى طرق الباب ، فقال : أنشدكم الله والذُّثُولَةَ ، والصُّهُورَةَ ، فلما حضرَ أرمُ (٢) القوم عن الكلام ، فلما رأى أبو سفيان ذلك قال : مجَّدٌ قديمٌ أثَّلَ بِشَرْفِ الأَبْدِ ، يا بني عبد مناف ؛ ذُبُّوا عَنْ مَجْدِكُمْ ، وانصَحُوا عَنْ سُودُودِكُمْ ، وإياكم أن تخلَّعوا تاجَ كرامةِ البَسْكُمْ اللهُ إِيَّادُ ، وقضَّلكم بها ، إنها عَقِيبُ نُبُوَّةٍ ، فَمَنْ قَصَرَ عَنْهَا اتَّبِع .

وقال الزبير : قد سمعتمُ مقاتلتهُ ، فابدلوا الشرَّكةُ ، وأحسبوا النِّيَّةَ ، فلن يستغنىَ مَنْ اسْتَحَقَّ هذا الأمرَ عَنْ مُقَاتِلِ يَمُوتُ مَعَهُ ، وموئِلُ يَلْجَأُ إِلَيْهِ ، والمُقَاتِلُ مَعَكُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُقَاتِلِ لَكُمْ .

فقال العباس : قد سمعنا مَقَالَتَكُمْ ، فلا لَقِيلَةَ نستعينُ بكم ، ولا لَظَنَةَ نَتْرِكُ آرَاءَكُمْ ، ولكن لالْتِمَاسِ الحقِّ ، فامْهَلُونَا نُرَاجِعَ الفكرةَ . فَإِنْ بَكْنَا لَنَا مِنَ الإِثْمِ مَخْرَجٌ بِصِرِّ بِنَا وَبِهِمُ الحقُّ صَرِيرَ الحُدْجِدِ (٣) ، ونَبْهَطُ أَكْفًا إِلَى المَجْدِ ، لا نَقْبِضُهَا أَوْ تَبْلُغَ المَدَى ؛ وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَلَا لَقِيلَةَ فِي العَدَدِ ، وَلَا لَوْهَنٍ فِي الأَيْدِ . وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ الإِسْلَامَ قَبِلَ الفَتْكَ لَتَدَكَّدَتْ جَنَادِلُ صَخَرٍ يُسْمَعُ اضْطِكَاكُهَا مِنْ مَحَلِّ الأَثِيلِ .

قال : فحلَّ على -رضي الله عنه- حُبُّوتُهُ ، وكذا كان يفعل إِذَا تَكَلَّمَ ، وَجَعَلَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ : الحِلْمُ صَبْرٌ ، والتَّقْوَى دِينٌ ، والحَبَّةُ مُحَمَّدٌ -صلى الله عليه وسلم- والطَّرِيقُ الصِّرَاطُ . إِيَّاهَا رَحِمَكُمُ اللهُ ، شَقُّوا مُتَلَاظِمَاتِ أَجْوَاجِ الفِتَنِ ،

(١) يهْدج : يمشى مغترب الخطا متقاربها وهي مشية الشيخ (لسان) .

(٢) أرم من الكلام : سكت (اللسان) .

(٣) الحُدْجِد : دويبة يسمع لها بالليل صرير (لسان) .

بَحْيَازِيمٍ^(١) سُنْفِنِ النَّجَاقَ ، وَعَرَّجُوا عَنْ سَبِيلِ الْمَنَافَرَةِ ، وَحُطُّوا تَيْجَانَ
الْمُفَافِرَةِ ، أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ ، وَاسْتَسْلَمَ فَارَاجَ . مَا آجِنَ^(٢) لِقَمَةٍ
تَغْصُّ أَكْلَهَا ! وَمُجْتَنِي الشَّمَرَةَ لَغَيْرِ لَيْنَاعِهَا كَالزَّارِعِ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ . أَمَا لَوْ أَقُولُ
مَا أَعْلَمُ لَتَدَاخَلَتْ أَضْلَاحُ تَدَاخُلِ دَوَارَةِ الرَّحَا . وَإِنْ أَسَكْتُ يَقُولُوا جَزِعَ ابْنُ أَبِي
طَالِبٍ مِنَ الْمَوْتِ . هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي . وَاللَّهِ لَعَلِّي آتَسُّ بِالْمَوْتِ مِنْ
الطُّفْلِ بِشَدْنِي أُمِّي ، وَلَكِنِّي أَذْمِجْتُ عَلَى مَكُونٍ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَأَضْطَرَبْتُمْ
اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَةِ فِي الطُّلُوبِ الْبَعِيدَةِ^(٣) .

ثم نهض وفرقهم ، وأبو سفيان يقول : لشيء ما فرقنا ابنُ أبي طالب^(٤) .
روى أحمد بن أبي طاهر في كتاب «المنثور والمنظوم» بإسناد له عن البراء
ابن عازب^(٥) قال : لم أزل لبني هاشم محباً ، فلما قبض رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - تخوفتُ أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر [١١٤] من بني
هاشم ، فأخذني ما يأخذ الوالدة العجول مع ما في نفسي من الحزن لوفاة النبي -
صلى الله عليه وسلم - وقد ملأ الهاشميون بيتهم ، فكنت أتردد بينهم وبين
المسجد أتفقّد وجوه قريش ، فإني لذلك إذ فقدتُ أبا بكر وعمر ، ثم لم ألبثُ
إذ أنا بأبي بكر قد أقبل في أهل السقيفة ، وهم يحتجزون الأزر الصنعائية^(٦) ،
لا يمرّون بأحد إلا خطبوه ، فإذا عرفوه قدّموه فملّوا يده ، فمسحوها على يد أبي
بكر ، وقالوا له : بايع . شاء ذلك أو أبي ، فأنكرتُ عند ذلك عقلي ،

(١) الحيازيم جمع حيزوم : مقدم السفينة .

(٢) ما آجِن : ما أمر .

(٣) الأرشية جمع رشاء وهو الحبل ، والطلوب : البئر (نهاية) .

(٤) الحادثة في (مواسم الأدب ١ : ٦٣) نقلاً عن ثورالد ، والخطبة في (نهج البلاغة من الإمام ١ : ٤٠) .

(٥) البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري ، شهد أحداً وما بعدها ، كان مع علي في صفين
والنهروان مات سنة ٧٢ هـ . (أسد الغابة ١ : ٢٠٥) .

(٦) يحتجزون الأزر : يرفعونها ، والصنعائية نسبة إلى صنعا

وخرَجْتُ مُسْرِعًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى بَنِي هَاتِمٍ - وَالْبَابُ مَعَاقٍ - فَضْرِبْتُ
الْبَابَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا عَنِيفًا ، وَقُلْتُ : قَدْ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ .
فَقَالَ الْعَبَّاسُ : تَرَحَّتْ أَيْدِيكُمْ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ، أَمَّا إِنِّي ، قَدْ أَمَرْتُكُمْ
فَعَصَيْتُمُونِي .

فَالْبَرَاءُ : فَمَكِثْتُ أَكْبَادَ مَا فِي نَفْسِي ، وَرَأَيْتُ فِي اللَّيْلِ الْمُقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ^(١) ،
وَعُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ^(٢) ، وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ ، وَأَبَا ذَرٍّ وَأَبَا الْهَيْثَمِ بْنَ التَّيْهَانِ ،
وَحُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ . وَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَعُودَ الْأَمْرُ شُورَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ ،
وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَرْسَلَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَإِلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ،
فَسَأَلَاهُمَا عَنِ الرَّأْيِ ؛ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ : أَرَى أَنْ تَلْقَوْا الْعَبَّاسَ فَتَجْعَلُوا فِي هَذَا
الْأَمْرِ نَصِيبًا لَهُ وَلِعَقِيبِهِ ؛ فَتَقْطَعُوا بِذَلِكَ نَاحِيَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَالْمُغِيرَةُ ، حَتَّى دَخَلُوا عَلَى الْعَبَّاسِ فِي اللَّيْلَةِ
الثَّانِيَةِ مِنْ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَحَمَدَ أَبُو بَكْرٍ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ :
إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَ لَكُمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيًّا ، فَمَنْ اللَّهُ
عَالِيَهُمْ بِكُونِهِ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ ، حَتَّى اخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَعَلَى عَلَى النَّاسِ أُمُورَهُمْ ،
لِيُخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ فِي مَصْلَحَتِهِمْ ، مُتَّفِقِينَ لَا مُخْتَلِفِينَ ، فَاخْتَارُونِي عَلَيْهِمْ
وَالْيَا ، وَلَأُمُورِهِمْ رَاعِيًا ؛ فَتَوَكَّلْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَمَا أَخَافُ بَعْدَ اللَّهِ وَتَسْلِيدِهِ
وَهَذَا وَلَا خَيْرَةَ وَلَا جُبْنَ ، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
أُنِيبُ ﴾^(٣) .

(١) الْمُقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ ، تَبْنَاهُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَهُوثَ فَنَسَبَ إِلَيْهِ . هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ
وَالْمَدِينَةِ ، شَهِدَ بِدْرًا وَمَا بَعْدَهَا تَوَفَّى سَنَةَ ٣٣ هـ . أَسَدُ الْغَايَةِ ٥ : ٢٥١ .

(٢) عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ صَاحِبِ شَهِدِ بِدْرًا وَمَا بَعْدَهَا ، شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ مَاتَ
سَنَةَ ٣٤ هـ وَقِيلَ سَنَةَ ٤٥ هـ . أَسَدُ الْغَايَةِ ٣ : ١٦٠ .

(٣) سُورَةُ هُودَ : ٨٨ ،

وما انفكَّ يَبْلُغُنِي عن طاعنٍ يقول بخلافِ عامةِ المسلمين ، تَتَّخِذُكُمْ لَعَنَةً (١) فتكونوا حِصْنَهُ المنيعَ ، وَخَطْبَهُ البديع (٢) . فإِذَا دَخَلْتُمْ فِيهَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، أَوْ صَرَفْتُمُوهُمْ عَمَّا مَالُوا إِلَيْهِ ، وَقَدْ جِئْنَا وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَجْعَلَ لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصيبًا ، يَكُونُ لَكَ وَيَكُونُ لِمَنْ بَعْدَكَ إِذْ كُنْتَ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِنْ كَانَ النَّاسُ قَدْ رَأَوْا مَكَانَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَمَكَانَ أَصْحَابِكَ فَعَدَلُوا هَذَا الْأَمْرَ عَنْكُمْ ، وَعَلَى رِسَالِكُمْ بَنَى هَاشِمٌ ، فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَّا وَمِنْكُمْ .

فقال عُمَرُ : إِي وَاللَّهِ وَأُخْرَى أَنَّا لَمْ نَأْتِكُمْ حَاجَةً إِلَيْكُمْ ، وَلَكِنَّا كَرِهْنَا أَنْ يَكُونَ الْبَطْنُ فِيهَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْكُمْ ، فَيَتَفَاقَمَ الْخُطْبُ بِكُمْ وَيِهِمْ . فَانظُرُوا لَأَنْفُسِكُمْ وَلِعَامَّتِكُمْ .

فحمد الله العباس وأثنى عليه ثم قال :

إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَمَا وَصَفْتَ - نَبِيًّا . وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيًّا ، فَمَنْ اتَّخَذَ بِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ اخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ ، فَخَلَّ النَّاسُ عَلَى أَمْرِهِمْ بِخِيَارِهِمْ لَأَنْفُسِهِمْ ، مَصْصِينَ الْحَقَّ ، لَا مَائِلِينَ بِزَيْغِ الْهَوَى .

وَإِنْ كُنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلِبْتَ فَحَقَّقْنَا أَخَذْتَ ، وَإِنْ كُنْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ طَلِبْتَ فَتَنَحْنُ مِنْهُمْ ، مَا تَقَدَّمْنَا فِي أَمْرِكُمْ قَرَطًا (٣) ، وَلَا حَلَلْنَا وَسَطًا ، وَلَا بَرَحْنَا سَخَطًا . وَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِنَّمَا يَجِبُ لَكَ بِالْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَبَ إِذْ كُنَّا كَارِهِينَ . وَمَا أَبْعَدَ قَوْلِكَ إِنَّهُمْ طَعَنُوا عَلَيْكَ مِنْ قَوْلِكَ إِنَّهُمْ مَالُوا إِلَيْكَ ! وَأَمَّا مَا بَدَلْتَ فَإِنْ يَكُنْ حَقُّكَ أَعْطَيْنَاهُ [١١٥] فَأَمْسَكْهُ عَلَيْكَ ، وَإِنْ يَكُنْ

(١) اللجأ : الملجأ .

(٢) البديع : المعجيب الذي لم يسبق مثيله .

(٣) قرطاً : مجاوزة الحد .

حقّ المؤمنينَ فليسَ لك أنْ تحكمَ فيه . وإنْ يَكُنْ حَمَمًا لم نَرْضَ مِنْكَ بَعْضُهُ
دونَ بَعْضٍ . وههنا أقولُ هذا أرومُ صَرْفِكَ ، ولكنْ لأُحِجَّ نَصِيبُهَا مِنِ الْبَيَانِ .
وأما قولُكَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَنَا وَمِنْكُمْ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
من شجرة نَحْنُ أَغْصَانُهَا وَأَنْتُمْ جِرَائِنُهَا . وأما قولُكَ : يَا عَمْرُؤُ إِنَّكَ تَخَافُ
النَّاسَ عَلَيْنَا ، فهذا الذي تَقْدَمُكُمْ بِهِ أَوَّلُ ذَلِكَ . وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ (١) .

لما حرجَ عُمرُ بالعباسِ يَسْتَسْقَى بِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِعَمِّ
نَبِيِّكَ ، وَقَفِيَّةِ آبَائِهِ (٢) وَكَبِيرِ رَجَالِهِ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ : ﴿ وَأَمَّا
الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ
أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ (٣) ، فَحَفِظَتْهُمَا لِصَلَاحِ آبِيهِمَا ، فَاحْفَظْ نَبِيَّكَ فِي عَمِّهِ ، فَقَدْ
دَلَّوْنَا (٤) بِهِ إِلَيْكَ مُسْتَشْفِعَيْنَ وَمُسْتَغْفِرَيْنَ ، ثُمَّ أَقْبِلْ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ :
﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ (٥) .

قال : رَأَيْتُ الْعَبَّاسَ وَقَدْ طَالَ عُمُرُهُ ، وَعَيْنَاهُ تَنْضَحَانِ (٦) ، وَسَبَابَتُهُ
تَجُولُ عَلَى صَدْرِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ الرَّاعِي ، لَا تَهْمِلِ الضَّالَّةَ ، وَلَا تَدْعِ
الْكَسِيرَ بِدَارِ مَضِيْعَةٍ ، فَقَدْ ضَرَعَ الصَّغِيرُ ، وَرَقَّ الْكَبِيرُ ، وَارْتَفَعَتِ الشُّكُوى ،
وَأَزَتْ تَعَلُّمُ السَّرِّ وَأَخْفَى . اللَّهُمَّ فَادْخُلْهُمْ بِغِيَاثِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْنَطُوا فِيهِلْكُوا ،
فِيَّائِهِ لَا يَبْأَسُ مِنْ رَوْحِكَ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ .

(١) نقلها كتاب مواسم الأدب ١ : ٦٣ عن نثر الدر ، ولم أعثر على سند لها في كتب التاريخ المعروفة .

(٢) وقفية آبائه : خلفهم حيث إنه الذي بقى حيا بعد وفاة أعلام رسول الله (النهاية قفا) .

(٣) سورة الكهف : ٨٢ .

(٤) دلوا : " قربنا وتوسلنا (النهاية) .

(٥) سورة نوح : ١٠ ، ١١ .

(٦) انظر الفائق في غريب الحديث ، وفي النهاية مادة ضم : تنضجان ، وفي تاريخ ابن عساکر

٧ : ٢٤٦ : تهلان - وهي أقرب لرواية المؤلف .

قال : فشأت طريرة^(١) من سحاب . فقال الناس : تروَن ، تروَن ، تم تَلَامَتْ واستتمت ، ومشيت فيها ربح ، تم هَدَتْ ودرَب ، فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الخداء^(٢) وقلصوا المآزر^(٣) ، وطبقَ الناس بالعباس بمسحونَ أرْدَانَه ، ويقولون : هنيئاً لك ساقى الحرَمين .

روى الشعبي قال : قال لى عبد الله بن عباس . قال لى أبي العباس : يا بنى إن أمير المؤمنين قد اختصك دون من أرى من المهاجرين والأنصار ، فاحفظ. عنى ثلاثاً ولا تُجاوزهن : لا يُجربن عليك كذِباً . ولا تَغْتَبُ عنده أحدًا ، ولا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا .

قال : فقلت يا أبا عباس ، كل واحدة خيرٌ من ألف ، فقال : كل واحدة خير من عشرة آلاف .

قال العباس : شهدت مع النبی صلى الله عليه وسلم حُنيناً ، فلما انهزم الناس قال : نادِ : يا أصحاب السمرّة^(٤) ، فناديت ، فوالله لكان عطفهم حين سمعوا صوتى عطفة البقر على أولادها .

قال أبو اليسر^(٥) : لقيت العباس يوم أحد ، فقال : أصاب القتلُ محمدًا ؟ قلت : الله أعزُّ له وأمنع ، فقال : جَلَل^(٦) ما عدا محمدًا .

(١) طريرة : قطعة صغيرة من السحاب تترس الأفق . اللسان والنهاية .

(٢) اعتلقوا الخداء : خلصوه وعلقوه من كثرة الماء ، وفى العقد القرید ٤ : ٩٥ حتى علقوا الخداء

(٣) قلصوا المآزر : شملوها .

(٤) السمرّة : شجرة كانت عند بيعة الرضوان . (النهاية) وفى الیهام والتبيين ١ : ١٢٣ يا أصحاب سورة البقرة .

(٥) أبو اليسر : هو كعب بن عمرو الأنصارى شهد بيعة العقبة وبدرا ، وأسر العباس فى هذه الموقعة - مات سنة ٨٥٥ البداية والنهاية ٧ : ٧٨ .

(٦) جَلَل ما عدا محمدًا : أى هين يسير ، وجلل من أسماء الأضداد أو تأنى بمعنى العظيم والهيمن (النهاية - جلال - والمزهر ١ : ٢٣٠) .

وقال العباس : يا بني عبد المطالب اختضبوا بالسواد ، فإنه أحظى لكم عند نسائكم ، وأهيب لكم في صدور عدوكم .

وقال لابنه : يا بني تعلم العلم ، ولا تعلمه لتراى به ، ولا لتباهى به ، ولا لتمازى به ، ولا تدعه رغبة في الجهل ، وزهادة في العلم ، واستحياء من التعلم .

عقيل (١)

قال معاوية يوما : هذا أبو يزيد ، لولا أنه علم أني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه ، فقال له عقيل : أخى خير لى فى دينى ، وأنت خير لى فى دُنْيَايَ (٢) .
وقال له مرة : أنت معنا يا أبا يزيد ، قال : ويوم بدر كنت معكم .

وقالت له امرأته - وهى ابنة (٣) عتبة بن ربيعة : يا بنى هاشم ؛ لا يحبك قلبى أبدا ، أين أبى ؟ أين أخى ؟ أين عمى ؟ كأن أعناقهم أباريقُ الفضة تردُّ أنفُسُهم قبل شفاهِهمُ الماء .

فقال لها عقيل : إذا دخلتِ جهنم فخلّى [١١٦] عن شمالك .

تزوج امرأة ، فقيل له بالرفاء والبنين ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا تزوّج أحدكم فليقل له بارك الله فيك وبارك عليك » (٤) .

(١) عقيل بن أبى طالب أخو على لأبيه ، كان مع المشركين يوم بدر ، وأسلم بعد الحديبية ، وشهد غزوة مؤتة وحنين ، كان مع معاوية ضد على توفى سنة ٦٠ هـ (أسد الغابة ٤ : ٦٣) .

(٢) ورد الخبر فى نهج الباطنة ٣ : ١٢٠ وأورده البيان والبيان ٢٠ : ٣٢٦ بما يدل على الشك ، فقال : زعموا أنه قال له معاوية

(٣) اسمها فاطمة بنت عتبة بن ربيعة . جمهرة أنساب العرب .

(٤) الجامع الصغير للسيوطى ١ : ٢٣

محمد بن علي - رضى الله عنه - ابن الحنفية (١)

قيل له : مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ زَهْدًا ؟ قال : مَنْ لَا يَبَالِي الدُّنْيَا فِي يَدٍ مَنْ كَانَتْ .
وقيل له : مَنْ أَخْسَرَ النَّاسَ صَفْقَةً ؟ قال : مَنْ بَاعَ الْبَاقِيَ بِالْفَاقِي .
وقيل له : مَنْ أَعْظَمَ النَّاسَ قَدْرًا ؟ قال : مَنْ لَا يَرَى الدُّنْيَا قَدْرًا لِنَفْسِهِ .
وقال : مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ صَغُرَتْ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ .
وكان يقول : اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي عَلَى الدُّنْيَا بِالْغِنَى ، وَعَلَى الْآخِرَةِ بِالتَّقْوَى .
وقال المنافقون له : لِمَ يُغَرَّرُ بِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَرْبِ (٢) وَلَا يَغَرَّرُ
بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ؟ قال : لَأَنَّهُمَا عَيْنَاهُ ، وَأَنَا يَمِينُهُ ؛ فَهُوَ يَدْفَعُ بِيَمِينِهِ عَنْ
عَيْنَيْهِ .

وكتب إلى ابن العباس حين سيره ابن الزبير إلى الطائف (٣) :

أما بعد ، فإنه قد بلغني أَنَّ ابْنَ الزَّبِيرِ سَيرَكَ إِلَى الطَّائِفِ ، فَأَحْدَثَ اللَّهُ جَلًّا
وَعِزًّا لَكَ (٤) بِذَلِكَ دُخْرًا حَظًّا بِهِ عَنْكَ وَزَرًّا . يَا بْنَ عَمٍّ ؛ إِنَّمَا يُبْتَغَى الصَّالِحُونَ ،
وَتَعَدُّ الْكِرَامَةُ لِلْأَخْيَارِ ؛ وَلَوْ لَمْ تُؤْجَرْ إِلَّا فِيمَا تُحِبُّ لِقُلِّ الْأَجْرُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ

(١) محمد بن علي بن أبي طالب ، أمه من بنى حنيفة ، فارس شجاع قوى الجسم ولد سنة ٢١ هـ ،
وأخرج ابن الزبير إلى الطائف حين أخذ البيعة بالمدينة ، وتوفي سنة ٨١ هـ (حلية الأولياء ، ترجمة
رقم ١٧٤٣ ، البداية والنهاية ٩ : ٣٨) .

(٢) في البهان والتبيين ٢ : ١٥٨ قيل لمحمد بن علي : من أعظم الناس قدرا ، والقول يومهم
أنه محمد بن علي زين العابدين .

(٣) يقرر به في الحرب : يقحمه في المواضع الخطيرة ، وفي تاريخ ابن خلكان ١ : ٥٦١ :
لم كان أبوك يقحمك المهالك ؟

(٤) في الأغاني ٨ : ٣١ أن عبد الله بن الزبير ضيق على بنى هاشم ، وتوعدهم بالإحراق ،
ثم سهرهم إلى الطائف .

شَرُّكُمْ ﴿١﴾ . عزم الله لنا ذلك بالصبر على البلاء ، والشكر على النعماء ، ولا أشمت بنا عدوا . والسلام .

وقال : مالك من عيشك إلا لذة تزدلف بك إلى حمامك ، وتقربك من يومك ، فأيّة أكلة ليس معها غصص ، أو شربة ليس معها شرّ ﴿٢﴾ ؟ فتأمل أمرك ؛ فكأنك قد صرّت الحبيب المفقود ، والخيال المخترم ﴿٣﴾ . أهل الدنيا أهل سفر لا يحلون عقدر حالهم إلا في غيرها .

وقال في قوله عز ذكره : ﴿ هل جزاء الإحسن إلا الإحسن ﴾ ﴿٤﴾ هي مسجلة ﴿٥﴾ للبر والفاجر - يعنى مرسله .

وذكر رجلا يلى بعد السفينى ، فقال : حمش الذراعين والساقين ﴿٦﴾ ، مصفح الرأس ، غائر العينين ، بين شت وطباق ﴿٧﴾ .

ولما دعاه ابن الزبير إلى البيعة قال : إنما ابن الزبير شيطان كلما رفع رأسه قمعه الله .

وقال : إنى أكره أن أيسر هذه الأمة أمرها وآتيها من غير وجهها .

وذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : كان إذا تكلم بدّ ، وإذا كَلَمَ حَدَّ ﴿٨﴾ . وهذا مثل قول غيره : كان على إذا تكلم فصل ، وإذا ضرب قتل .

(١) سورة البقرة : ٢١٦ .

(٢) الشرق بالماء والرين ونحوها كالقصة في الطعام (اللسان) .

(٣) اخترمه اقنطمه واستأصله .

(٤) سورة الرحمن . ٦٠ .

(٥) مسجلة : مطلقة . المراد أن الحكم عام على البر والفاجر .

(٦) حمش الذراعين والساقين : دقيقتها .

(٧) الشث : شجر يثبت بين تهامة ونجد ، والطباق : شجر يثبت بالحجاز إلى الطائف (النهاية

واللسان) وفى لسان العرب ، المراد أنه يخرج من هذا الموضع .

(٨) كَلَم : جرح ، وحد : قطع .

وقال غيره : كان إذا اعترض قطاً ، وإذا اعتلى قد .

وقال محمد : الكمال في ثلاثة : الفقه في الدين ، والصبر في النوائب ، وحسن تقدير المعيشة .

وكان محمد قوياً شديداً الأيد ، وله في ذلك أحاديث منها : أن أباه عليه السلام اشترى درعاً فاستطالها ، فقال : لينقض منها كذا ، وعلم عند موضع منها ، فقبض محمد بيده اليمنى على ذيلها ، وبالأخرى على فضلها ، ثم جذبها ، فقطعها من الموضع الذي حده أبوه .

وكان عبد الله بن الزبير إذا حدث بذلك غضب واعتراه أفكك (١) ، وكان يحسده على قوته .

ابن عباس (٢)

قيل لعبد الله بن عباس : ما منع عليك أن يبعثك مع عمرو يوم التحكيم ، فقال : ما منعه [١١٧] والله إلا حاجز القدر ومحنة الابتلاء ، وقصر المدة . أما والله لو وجهه بي لجلست في مدارج نفسي ، ناقضاً ما أبرم ، ومبترماً ما نقض . أطير إذا أسدت (٣) ، وأسد إذا طار ، ولكن مضى قدر وبقي أسف ، ومع اليوم غد والآخرة خير لأمير المؤمنين (٤) .

قال : أنى زيد بن ثابت بدابته ، فأخذ ابن عباس بركابه ، فقال زيد :

(١) اعتراه أفكك : اعتزته رعدة (انظر الخبر في ابن خلكان ١ : ٥٦٨ والكامل للمبرد ١ : ١٦٨) .

(٢) عبد الله بن عباس عالم بني هاشم وداهيتهم وجد الخلفاء العباسيين واد سنة ٣ هـ شهد مع الرسول غزواته ، شهد الجمل وصفين والنهروان مع علي ، كف بصره في آخر أيامه وتوفي سنة ٦٨ هـ (الإصابة رقم ٧٧٢ ، صفوة الصفوة ١ : ٣١٤ ، نكت الميمان في أخبار الميمان ١٨٠) .

(٣) وأسف الطائر طار قريباً من الأرض .

(٤) في أمالي المرتضى ١ : ٢٨٧ أن الذي سأل هو عتبة بن أبي سفيان .

دَعَهُ بِاللَّهِ ؛ فقال ابنُ عباس : هكذا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِعِلْمَانِنَا . فقال زيد : أَخْرِجْ يَدَكَ ؛ فَأَخْرَجَهَا ، فَقَبَّلَهَا زَيْدٌ وَقَالَ : هكذا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

وكان يقول : تَوَاعَظُوا وَتَنَاهَوْا عَنْ مَعْصِيَةِ رَبِّكُمْ ؛ فَإِنَّ الْمَوْعِظَةَ تَنْبِيْهُ الْمَقْلُوبِ مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ ، وَتَنْعَاهُ مِنْ دَاءِ الْجَهَالَةِ ، وَفَكَالِكَ مِنْ رَقٍّ مَلَكَتِ الْهَوَى (٢) ودخل على معاوية ؛ فقال له : أَلَا أَنْبِئُكَ ؟ مات الحسن بن علي ، فقال ابن عباس : إِذَا لَا يَدْفَنُ فِي قَبْرِكَ ، وَلَا يَزِيدُ مَوْتُهُ فِي عُمرِكَ ، وقبله ما فجعلنا ، خَيْرَ مِنْهُ ، فَجَبَرَ اللَّهُ وَأَحْسَنَ (٣) .

ومن كلامه : مَا رَضِيَ النَّاسُ بِشَيْءٍ مِنْ أَقْسَائِهِمْ كَمَا رَضُوا بِأَوْطَانِهِمْ . وقال له معاوية : أَخْبِرْنِي عَنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أُمِيَّةٍ . قَالَ : أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لِتُخْبِرَنِي . قَالَ : نَحْنُ أَفْصَحُ وَأَصْبَحُ وَأَسْمَحُ ، وَأَنْتُمْ أَمْكُرُ وَأَنْكَرُ (٤) وَأَغْدِرُ .

وقال : مَنْ اسْتَوْذِنَ عَلَيْهِ فَهُوَ مُلْكٌ .

مرَّ معاوية بِقَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامُوا غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ فَقَالَ : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ؛ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْقِيَامِ كَمَا قَامَ أَصْحَابُكَ ؟ مَا ذَاكَ إِلَّا لِمَوْجِدَةٍ (٥) أَنَسٍ قَاتَلْتَكُمْ بِصِفِّينَ ، فَلَا تَجِدُ ؛ فَإِنَّ عُمَانَ ابْنَ عَمِي قُتِلَ مَظْلُومًا .

قال ابن عباس : فَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُتِلَ مَظْلُومًا . قَالَ : إِنْ عَمَرَ قَتَلَهُ كَافِرٌ

(١) عيون الأخبار ١ : ٢٦٩ .

(٢) الملكة : التملك .

(٣) في البيان والتبيين ٤ : ٧١ أن ابن عباس قال له : إِذَا فَوَاقَهُ لَا يَنْسَأُ فِي أَجْلِكَ ، وَلَا يَسْدَهُ جَفْرَتِكَ ، وَمَا أَقْلُ بِقَامِكَ بَعْدَهُ ! والجفرة : ما يجمع البطن والجنين .

(٤) النكارة . الفطنة (القاموس)

(٥) الموجدة : الغيظ .

قال ابن عباس . فَمَنْ قَتَلَ عُمَانَ ؟ قال : المسلمون . قال : فذاك أَذْخَضُ
لِحِجَّتِكَ (١) .

قال ابن عباس : أَهْطَ مع آدم المطرقة والمِيقَةَ والكَلْبَتَانِ (٢) .
وُسُئِلَ عن عمر ، فقال : كان كالطير الحذير ، يرى أن له في كل طريق
سُرَكًا يأخذه .

قال : قُلْتُ لعمر : متى يسارع الناس في القرآن يَحْتَقُّوا (٣) ، ومتى
يَحْتَقُّوا يَخْتَصِمُوا ، ومتى يَخْتَصِمُوا يَخْتَلِفُوا ، ومتى يَخْتَلِفُوا يَمْتَنِلُوا .

وقال : لَأَنْ أَمْسَحَ على ظهرِ عابِرٍ بِالْفَلَاةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْسَحَ على خَفٍّ .
وقال له رجل : ما تقولُ في سلطانِ علينا تَغْشَمُونَا وتَظْلَمُونَا ؟ قال :
إِنْ أَتَاكَ أَهْدَلُ الشَّفَتَيْنِ مُنْتَشِرُ المُنْخَرَيْنِ فَاعْطِهِ صَدَقَتَكَ (٤) .

وقال : إِيَّاكَ وَالْقَبَالَاتِ (٥) ، فَإِنِهَا صَغَارٌ ، وَفَضْلُهَا رَبًّا .

وقال له عبد الله بن صفوان (٦) : كيف كانت إمارة الأَخْلَافِ فيكم ؟ يعني
إِمَارَةَ عمر ؛ فقال : التي قبلها خيرٌ منها . أَوْ سُنَّةَ عمرَ تريدُ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ
ابنُ الزبيرِ ؟ تَرَكْتُمَا وَاللهُ سُنَّةَ عُمَرَ سَأَوْا مُغْرِبًا (٧) .

(١) أدعى لبطانها .

(٢) المِيقَةُ : خشبة يدق عليها القصار (القاموس مادة وقع) ، والكَلْبَتَانِ اللتان مع الحداد
يلتقط بهما الحديد المسمى (اللسان) .

(٣) يحتقوا يقول كل منهم : الحق معي (النهاية) فيختلفون .

(٤) المراد بالصدقة الزكاة .

(٥) القبالات : أن يتقبل بخراج أو جباية أكثر مما يعطى (النهاية) .

(٦) عبد الله بن صفوان الجمعي ولد في حياة الرسول ، وكان مع ابن الزبير في تمرده على
الأمويين ، وقتل معه سنة ٣٣ هـ (الأعلام ٤ : ٢٢٦) .

(٧) المغرب المجد في الهلاد .

قال أبو حسان^(١) : قلت لابن عباس : ما هذه الفتيا التي تفتشمت^(٢) من طافَ فقد حلَّ ؟ قال : سنةُ نبيكم عليه السلام وإن رَغِمْتُمْ .

وقام عمرو بن العاص بالموسم ؛ فأطرى معاوية وبنى أمية ، وتناول من بنى هاتم ، وذكر مشاهدته بصيفين ؛ فقال له ابن عباس : يا عمرو ؛ إنك بعت دينك من معاوية ؛ فأعطيته ما في يدك ، ومناك ما في يد غيره ، وكان الذي أخذ منك فوق الذي أعطاك ، وكان الذي أخذت منه دون الذي أعطيته ؛ وكل راض بما أخذ وأعطى ؛ فلما صارت مصر في يدك تتبعك فيها بالعزل والتنقص حتى لو أن نفسك فيها ألقيتها إليه .

وذكرت مشاهدك بصيفين ، فما ثقلت علينا وطأتك ، ولا نكأنا فيها حربك ، وإن كنت فيها لطويل اللسان قصير السنان^(٣) ، آخر الحرب إذا أقبلت ، وأولها إذا أدبرت ، لك يدان : يد لا تبسطها [١١٨] إلى خير ، ويد لا تقبضها عن شر ، ووجهان : وجه مؤنس ، ووجه مؤحش . ولعمري إن من باع دينه بدينه غيره لحرى أن يطول حزنه على ما باع واشترى ، لك بيان وفيك خطل^(٤) ، ولك رأى وفيك نكل ، ولك قدرة وفيك حسد ، فأصغر عيب فيك أعظم عيب غيرك .

فقال عمرو : أما والله ما في قريش أثقل وطأة منك ، ولا لأحد من قريش عندي مثل قدرك .

(١) أبو حسان محدث صحابي روى عن ابن عباس (الإصابة ، باب الكنى ، ترجمة رقم ٢٧٠ .

(٢) تفتشت : انشرت ، ويرى تفتشت (النهاية) .

(٣) السنان : حد السيف ، والمراد السيف .

(٤) حطل : تسرع وخطأ .

وقال بعضهم : قلت لابن عباس : أخبرني عن أبي بكر . قال : كان خيرا كله على الجدّة وثمّة الغصب .

قلت : أخبرني عن عمر . قال : كان كالتائر الحذر قد عليم أنه نصّب له في كل وجه حبالّة ، وكان يعمل لكل يوم بما فيه على عنف السّياق .

قلت : أخبرني عن عثمان . قال : كان والله صوّاماً قوّاماً ، لم يخذعه نومه عن يقظته .

قلت : فصاحبكم . قال : كان والله مملوفاً علماً وحلماً غرته سابقته وقرابته ، وكان يرى أنه لا يطلب شيئاً إلا قدر عليه . قال : أكنتم ترونّه محدّوداً؟ (١) قال : أنتم تقولون ذلك (٢) .

وقيل له : أنى لك هذا العلم ؟ فقال : قلب عقول ولسان سّئول (٣) .

وقال : من ترك قول : « لا أدرى » أصيبت مقّاتله (٤) .

قال علي بن عبد الله بن عباس . كنت مع أبي بمكة بعدما كفّ بصره وسعيد بن جبير (٥) يقوده ، فمرّ بصفّة زهزم ، وإذا قوم من أهل الشام يسبّون علياً رضي عنه ، فقال لسعيد : ردّني إليهم ، فردّه ، فوقف عليهم فقال : أيكم السابّ الله ؟ قالوا : سبّحان الله . ما فينا أحد سبّ الله . قال :

(١) محدود : ممنوع من الخبر .

(٢) في البيان والتبيين ٣ : ٢١٦ أن الذي سأل ابن عباس هو عيسى بن طلحة ، وهو أحد النّسك المائلين للأمويين ، وفي مروج الذهب ٣ : ٦٠ ، أن الذي سأله معاوية .

(٣) في البيان والتبيين ١ : ٨٤ وبعد ذلك قال : ويردون هذا القول عن دفعل بن حنظلة العلامة وهو بابن عباس أشبه . ، انظر المرجع ١ : ١٥٦ .

(٤) حيون الأخبار ٢ : ١٢٥ .

(٥) سعيد بن جبير أحد العلماء والفقهاء ، كان مع الأشعث ضد عهد الملك بن مروان . ظفر به الحجاج وقتله سنة ٩٤ (الهداية والنهاية ٩ : ٥٩) .

فأيكم الساب رسول الله ؟ قالوا : سبحان الله ، ما فعلنا ، قال : فأأيكم الساب .
على بن أبي طالب ؟ قالوا : أما هذا فقد كان . قال : أشهد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسمعته يقول : «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ
سَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ سَبَّ اللَّهَ كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» (١) . ثم ولى ،
فقال لى : يا بُنَيَّ . ما رأيتهُمْ صنعوا ؛ فقلت : يا أَبَه ؛

نَظَرُوا إِلَيْكَ بِأَعْيُنٍ مُخْمَـسِرَةٍ نَظَرَ التَّيُوسِ إِلَى شِفَارِ الْجَارِ (٢)
وقال : أربعة لا أقدرُ لهم على مكافأة : رجل باتَ وحاجته تَمَلِّمُ في صدره
حتى أَصْبَحَ فَقَصِدَ بِهَا إِلَى ، وَرَجُلٌ أَفْشَى إِلَى السَّرِّ فَوَضَعْنِي مَكَانَ قَلْبِهِ ،
وَرَجُلٌ ابْتَدَأَ بِالسَّلَامِ ، وَرَجُلٌ دَعَوْتُهُ فَأَجَابَنِي . .

وجاء إليه رجل فقال : إني أريد أن أعظَ . فقال : إن لم تخشَ أن تفتضحَ
بثلاث آيات من كتاب الله تعالى : قوله ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ
أَنْفُسَكُمْ ﴾ (٣) . وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٤) .
وقول العبد الصالح شعيب : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالَفَكُمْ إِلَى مَا أَنَّهُكُمْ عَنْهُ ﴾ (٥) .
أَأَحْكَمْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ ؟ قال : لا . قال : فابدأ بنفسك إذا .

وقال : ملائكة أموركم الدين ، وزينتكم العلم ، وحصونُ أعراضكم الأدب .
وعزُّكم الجلم ، وصلتكم الوفاء ، وطوُّكمُ الدنيا والآخرة المعروف .
فاتقوا الله يجعلَ لكم منْ أَمْرِكُمْ يُسْرًا .

(١) الحديث رواه الذهبي في كتاب تاريخ الإسلام ٢ : ٩٧ ، وذكر أن أحمد رواه في مسنده .

(٢) نقل الخبر مواسم الأدب عن نثر الدر ١ : ٦٦ ، والشفا جمع شفرة : السكين العريضة .

(٣) سورة البقرة : ٤٤ .

(٤) سورة الصف : ٢ .

(٥) سورة هود : ٨٨ .

وقال : ليس للظالم عهدٌ ؛ فإن عاهدته فأنقضه ؛ فإن الله تعالى يقول : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ (١) .

وقال : صاحبُ المعروف لا يقع ؛ فإن وقعَ وجَدَ متَكْثِراً (٢) .

وكان يقول إذا وُضِعَ الطعامُ : باسمِ اللهِ عني وعن كُلِّ آكِلٍ معي .

وسُئِلَ عن الشجاعةِ والجبنِ ، والجودِ والبخلِ ؛ فقال : الشجاعُ يقاتِلُ عَمَّنْ لَا يَعْرِفُهُ ، والجبانُ يَفِرُّ عن عَرِيْسِهِ ، والجوادُ يُعْطِي مَنْ لَا يَلْزَمُهُ حَقُّهُ ، والبَخِيلُ يَمْنَعُ نَفْسَهُ (٣) .

واستشاره عمر في تولية حمص رجلاً ، فقال : لا يصلح أن يكونَ إلا رجلاً مِنْكَ . قال : فكُنْهُ . قال : لا تَنْتَفِعُ بي . قال : ولمَ ؟ قال : لسوء ظني في سوء ظنِّكَ بي .

وقال : لو قنع الناس بأرزاقهم [١١٩] قناعتهم بأوطانهم ما اشتكى عبداً الرزق .

وقال : إذا حدث أحدكم فأعجبه الحديث فليسكت ؛ فإن أعجبه السكوت فليتحدث .

وسمع كعباً (٤) يقول : مكتوبٌ في التوراة مَنْ ظَلَمَ يَخْرَبُ بَيْتَهُ ؛ فقال ابن عباس : تصديقُ ذلك في كتاب الله عز وجل : ﴿ فَنِلْكَ بِبُيُوتِهِمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ﴾ (٥) .

(١) سورة البقرة : ١٢٤ .

(٢) هيون الأخبار ٣ : ١٧٥ .

(٣) مواسم الأدب ١ : ٦٧ رواه عن ثر الدر .

(٤) المراد كعب الأخبار ، وهو كعب بن مانع أسلم في عهد عمر ، وكان من أهل الكتاب

وتوفي سنة ٣٢ هـ (أسد الغابة ٤ : ٢٤٧) .

(٥) سورة النمل : ٥٢ .

وقال : ما رضى الله الناس بشئ من أقسامهم كما رضىهم بأوطانهم .
فقال أبو زيد النحوى (١) : بلى والله وبأسايبهم ؛ فقليل له : وكيف ؟ فقال :
تلقاه من عكل وسلول ومحارب وغنى وباهلة وهو يفاخر (٢) .

قال ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ وجعلنى مباركا أين ما كنت ﴾ (٣)
قال : معلما ومؤدبا (٤)

وقال : كل ما شئت ، والبس ما شئت إذا أخطأتك اثنان : سرف ، أو مخيلة .
وقال : لجليسى على ثلاث : أن أرميه بطرفى إذا أقبل ، وأن أوسع له
إذا جلس ، وأصغى إليه إذا حدث .

وقال : القراية تقطع ، والمعروف يكفر ، ولم أر كالمودة (٥) .
رأى عنه فى قوله تعالى : ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ بينهما برزخ لا يبغيان ،
﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ (٦) . البحران : علو ، وقاطعة ، والبرزخ : رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، واللؤلؤ والمرجان : الحسن والحسين عليهما السلام .
وتكلم عنده رجل فخلط ، فقال ابن عباس : بكلام مثلك رزق الصمت
المحبة .

وقال لمعاوية : أيشتم على منبر الإسلام وهو بذاه بسيفه ؟ .

(١) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى النحوى اشتهر بكنية أبى زيد - له مؤلفات

توفى سنة ٢١٥ هـ .

(٢) قبائل عربية سميت منها بنو باهلة وسلول بأسماء أمهاتهم . وقد وضعهم الهما ، انظر نهاية
الأرب ١٧٠ ، ٢٩٤ ، وبغية الوعاة ٢٥٥ ، والبيان والتبيين ٤ : ٣٦ .

(٣) سورة مريم : ٣١ .

(٤) فى تفسير ابن كثير ١ : ٣٠٦ أن القول للثورى .

(٥) فى عيون الأخبار ٣ : ٧ ولم تركتقارب القلوب .

(٦) سورة الرحمن : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ .

قيل له أو لَقُئِمَ (١) أخيه : كيف ورث على النبي صلى الله عليه دونكم ؟
فقال : إنه كان أولنا به لَحُوقًا ، وأشدنا به لُصُوقًا .

وقال ابن عباس : قلتُ لهند بن أبي هالة (٢) - وكان ربيبًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : صِفْ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلعلك أن تكون أثبتنا معرفة به . قال : كان - بَأبَى وأُمى - طويلَ الصمتِ ، دائمَ الفِكْرَةِ ، مُتَوَاتِرَ الأحْزَانِ ، إذا تكلم تكلم بجوامع الكلام ؛ لا فضلَ ولا تَقْصِيرَ ، إذا حَدَّثَ أعادَ ، وإذا خولِفَ أعْرَضَ وأشاحَ ، يَتَرَوَّحُ إلى حديثِ أصحابِهِ ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وإنْ دَقَّتْ ، ولا يَذُمُّ ذَوَاقًا (٣) ، وَيَتَبَسَّمُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الغَمَامِ .

وقال ابن عباس : أكرموا الخبز ؛ فإنَّ الله سَخَّرَ له السَّمُوتِ والأَرْضَ .
حدَّث عن أبي العالية (٤) قال : كنتُ أمشي مع ابن عباس وهو محرمٌ برتَجَزُ بالإِزِل وهو يقولُ :

وهنَّ يَمْشِينَ بنا هَمِيسًا (٥) إنْ تَصَدَّقِ الطيرُ نَئِيسًا ... كَهَمِيسًا

فلقلتُ له : أَتَرَفُتُ وَأَنْتَ محرمٌ ؟ فقال : إنما الرَفْتُ ما روجع به النساءُ (٦)

(١) قُئِمَ بنُ العباس ، أسلم واستعمله على مكة ، مات مجاهدًا في سمرقند سنة ٥٦ هـ -
والذي سأله عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (أسد الغابة ٤ : ١٩٨) وأَنساب الأشراف للبلاذري
٤٤٧ : ١ .

(٢) هند بن أبي هالة التميمي أمه السيدة خديجة ، قتل في وقعة الجمل محاربًا مع علي (أسد الغابة
٤١٧ : ٥) .

(٣) لا يَذُمُّ ذَوَاقًا : لا يَذُمُّ طعامًا (النهاية) .

(٤) أبو العالية مشهور بكُنْيته مختلف في اسمه - قيل : إن اسمه حفص بن غيلان المزني
(الإصابة باب الكنى رقم ٦٧٦) .

(٥) الهَمِيس : صوت نقل أخفاف الإبل (لسان) .

(٦) المستدرک ٢ : ٢٧٦ ، وفي عيون الأخبار ١ : ٣٢١ « إنما الرَفْتُ عند النساء » .

وروى عنه في قوله تعالى : ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ﴾ ^(١) . قال : هي القناعة ^(٢)
قال ابن عباس : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هجاء الأعشى علقمة
ابن عُلَاقَة ^(٣) نبي أصحابه أن يرووه ، وقال : « إِن أَبَا سُفْيَانَ شَعَثٌ ^(٤)
مِنِّي عِنْدَ قَيْصَرَ فَرَدُّ عَلَيْهِ عِلْقَمَةُ وَكَذَّبَ أَبَا سُفْيَانَ فَشَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم ذلك .

وقال لبعض اليمانية : لكم من السماء نجمها ، ومن الكعبة ركنها ؛ ومن
السيوف صمصامها . يعني سهيلاً من النجوم ، والركن اليماني ، وصمصامة
عمرو بن معد يكرب .

وقال : لَا يُزْهِدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ كُفْرٌ مِنْ كُفْرٍ ، فَإِنَّهُ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ
لَمْ تَضْطَئِعْهُ إِلَيْهِ .

ذكر أن ملك الروم وجه إلى معاوية بقارورة فقال : ابعث فيها من كل شيء ،
فبعث إلى ابن عباس فقال : لئمتاً له ماء ؛ فلما ورد به عن ملك الروم قال :
لله أبوه ما أذهاه ! فقل لابن عباس : كيف اخترت ذلك ؟ فقال : لقول الله
عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ ^(٥) .

وقال في كلام له يعجب ابن الزبير : والله إنه لمصلوب قريش ، ومتى

(١) سورة النحل : ٩٧ .

(٢) في القرطبي ١٠ : ١٧٤ أن القول لعل بن أبي طالب رواه ابن عباس .

(٣) علقمة بن علقمة العامري أحد أجواد العرب وأشرفهم أسلم ، وأرتد في أيام أبي بكر ، ثم
عاد إلى الإسلام ، ولاء عمر حوران وتوفي بها سنة ٢٠ هـ (الإصابة ترجمة رقم ٥٦٧٧) .

انظر هجاء الأعشى له في الأغاني ١٥ : ٥٤ ، والعمدة ٥٤ .

(٤) شعث منه : غصص أو التفتت (النهاية) .

(٥) سورة الأنبياء : ٣٠ .

كان [١٢٠] عوامُ بن عوامٍ يطمَعُ في صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ؟ قيل لِلْبَغْلِ :
مَنْ أَبُوكَ ؟ قال : خالي الفرس .

وقال : ما رأيتُ أحداً أَسْعَفْتُهُ في حاجةٍ إلا أضاء ما بيني وبينه ،
ولا رأيتُ أحداً رَدَدْتُه عن حاجةٍ إلا أَظْلَمَ ما بيني وبينه .

وقال : العلمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُؤْتَى على آخِرِهِ ؛ فخذوا من كلِّ شيءٍ أَحْسَنَهُ .

كان نافع بن الأزرق^(١) يسأل ابن عباس عن القرآن وغيره ، ويطلب منه
الاحتجاج باللغة وبشعر العرب ، فيجيبه عن مسائله .

وروى أبو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ سَأَلَهُ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ مَعَ مَا خَوَّلَهُ اللَّهُ
عَزَّ وَحَلَّ وَأَعْطَاهُ ، كَيْفَ عَزَى بِالْهُدْهِدِ عَلَى قَلْبِهِ وَضُثُوثِهِ ؟ فقال له ابن عباس :
إِنَّهُ احتَاجَ إِلَى الْمَاءِ ، وَالْهُدْهُدُ قَنَاءُ^(٢) ، الْأَرْضُ لَهُ كَالزَّجَاجَةِ يَرَى بَاطِنَهَا
مِنْ ظَاهِرِهَا ، فَسَأَلَ عَنْهُ لَذَلِكَ . فقال له ابن الأزرق : قِفْ يَا وَقَّافُ ، كَيْفَ
يُبْصِرُ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَالْفَخُّ يُغْطَى لَهُ بِمِقْدَارِ إصْبَعٍ مِنْ تُرَابٍ فَلَا يَبْصُرُهُ
حَتَّى يَقَعَ فِيهِ ، فقال ابن عباس : وَيحكَّ يابنُ الْأَزْرَقِ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ
الْبَقْدَرُ عَثِيَ الْبَصَرُ .

وروى أَنَّهُ أَنَاهُ يَوْمًا فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ حَتَّى أَمْلَأَهُ ، فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَظْهَرُ
الضُّجْرَ ، وَطَلَعَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ غَلَامٌ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ .
فقال ابن عباس : أَلَا تُنْشِدُنَا شَيْئًا ؟ فَانْشُدْهُ :

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ غَدَاةٍ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهْجَرُ

(١) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي ، رأس الأزارقة من الخوارج ، ناصر ابن الزبير في
تمرده ، ثم انفض عنه . هزمه المهلب بن أبي صفرة وقتل سنة ٦٥ هـ (الأعلام ٨ : ١٥) .
(٢) قناء الأرض : عالم بمواضع الماء فيها .

حتى أتمها وهي ثمانون بيتاً^(١) ، فقال له ابن الأزرق : لله أنت^(٢) يا بن عباس ، أنضرب إليك أكباد الإبل نسألك عن الدين فتعريض ، ويأتيك غلام من قريش فينشذك سفها فتسمعه ؟ فقال : لا والله ما سمعت سفها . فقال ابن الأزرق : أما أنشدك .

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيخزي ، وأما بالعشي فيخسر فقال : ما هكذا قال إنما قال :

فيضحي ، وأما بالعشي فيخسر .

قال : أو تحفظ الذي قال ؟ قال : والله ما سمعتها إلا ساعتي هذه ، ولو شئت أن أردّها لرددتها . قال : فاردّها ؛ فأنشده إياها . فقال نافع : ما رأيت أروى منك ؛ فقال ابن عباس : ما رأيت أروى من عمر ، ولا أعلم من علي .

سعى رجلٌ برجلٍ إليه ، فقال له : إن شئت نظرنّا فيما قلت ؛ فإن كنت صادقاً مقتنالك ، وإن كنت كاذباً عاقبتناك ، وإن شئت أقتلناك . قال : هذه أحبها لي . قال : فامض حيث شئت .

وسئل عن رجلٍ جعل أمر امرأته بيدها ، فقالت : فأنت طالق ثلاثاً ؛ فقال ابن عباس : خطأ الله نوءها^(٣) . ألا طلقت نفسك ثلاثاً . وقال : لا يصلين أحدكم وهو يدافع الطوف^(٤) والبول .

(١) القصيدة في ديوانه ص ١٢٠ .

(٢) في الكامل للمبرد ١٥١ : ١٥١ رويت الحادثة كما رواها المؤلف ، ورد في الأغاني ١ : ٣٢ ، ٣٣ أن ابن الأزرق قال له . الله يا ابن عباس . يلاحظ أن المقام مقام اعتراض لا منح .

(٣) المراد : جعلها تفضل عن قصدها .

(٤) الطوف : العاطف (النهاية) .

وقال في الذبيحة بالعود : كل ما أفرى الأوداجَ غير مُثَرَّد^(١) .
 وأتاه رجل فقال : إني أرمى الصيد فأصمى^(٢) وأنمى ، فقال : ما أضميتَ
 فكُل ، وما أنميتَ فلا تأكل .
 وسُئل : أي الأعمال أفضل ؟ فقال : أحمرها^(٣) .
 وذكر عبد الملك بن مروان ، فقال : إن ابن أبي العاص مشى القُدُمِيَّةَ^(٤) ،
 وإن ابن الزبير لَوَى دَنَبَهُ . وقال : أمرنا أن نبني المساجد جُمًّا والمدائن شُرَفًا^(٥) .
 وقال : قَصَرَ الرجالُ على أربعٍ من أجلِ أموالِ اليَتَامَى .
 قال سعيد بن جبير : كنا مع ابن عباس بعرفات فقال : يا سعيد ، ما
 لا أسمعُ الناسَ يُلبُّونَ ؟ قلت : يخافون من معاوية ، فخرج ابن عباس من قُسطَاطِهِ
 وقال : لبيك اللهم لبيك . اللهم ألعنهم فإنهم قد تركوا السُّنَّةَ لبغضهم عليًّا [١٢١] .
 وقال له بعضهم : إن في حجري يتيمًا ، وإن له إبلا في لبلى ، فأنا أمنح
 من لبلى وأفقير^(٦) . فما يحلُّ لي من إبليه ؟ فقال : إن كنت تردُّ نادتها^(٧) ،
 وتَهْنَأُ^(٨) جَرَبَاهَا ، وتلوط^(٩) حَوْضَهَا ، فاشرب غير مضرٍ بنسلي ولا ناهك
 حَلْبًا .

(١) الأوداج : عروق العنق ؛ والثرْد في النهاية بأنه ما تقبل بغير ذكاة ، وفي اللسان ثرد
 الذبيحة إذا قتلها قبل أن تقطع عروق عنقها ، رويت بفتح الراء أيضا .

(٢) أصمى الصيد : رماه بالنهم فأت فور إصابته ، وأتاه رماه فغاب ومات بعد حين (اللسان
 والنهاية) .

(٣) أحمرها : أقواها وأمتنها ، وقيل : أضعفها وأشدها على الإنسان (النهاية واللسان)

(٤) مشى القُدُمِيَّة (بفتح الدال في اللسان والنهاية ، وضمها في «القاموس» - وتروى أيضا :
 اليقديمة) تقدم في الشرف والفضل .

(٥) تبنى المدائن شرفا : ذات شرفات ، والمساجد جُم : نخالية منها (النهاية) .

(٦) أمنيح : أعطى - وأفقير : أعيروها للركوب .

(٧) النادة : الشاردة .

(٨) يهنأ : يطل بالقطران دواء من الحرب .

(٩) يلوط الطوف : يعطينه ويصلحه (النهاية) .

وقال : ما رأيتُ أحداً كان أخلقَ للملكِ من معاويةَ ؛ كانَ الناسُ يردُّون عنه أرجاءَ وادٍ رحبٍ ليس مثل الحَصْرِ العَقِصِ ^(١) يعنى ابن الزبير .

ولما استقام رأى الناس على أبي موسى بصفتين أتاه عبد الله بن عباس ، فقال له - وعندهُ وجوهُ الناس وأشرافهم - : « يا أبا موسى ؛ إن الناس لم يرضوا بك ، ولم يجتمعوا عليك لفضل لا تشارك فيه ، وما أَسْمَرَ أشباهك من المهاجرين والأنصار والمقدمين قبلك ! ولكن أهل الشام أبوا غيرك ، وإيمُ الله لى لأظن ذلك شراً لنا ولهم ، وإنه قد ضُمَّ إليك داهيةُ العرب ، وليس في معاوية خصلةٌ يستحقُّ بها الخلافة ؛ فإن تقذِفَ بحقِّك على باطله تدرك حاجتك فيه ، وإن تطمِئع باطله في حقِّك يدرك حاجته فيك . اعلم أن معاوية طليقُ الإسلام ، وأنَّ أباه من الأحزاب ، وأنَّه ادَّعى الخلافة من غير مشورة ؛ فإن صدَّقك فقد صرَّحَ بخلفه ، وإن كذَّبَكَ فقد حرَّم عليك كلامه وإن زعمَ أنَّ عمرَ وعثمانَ استعملاه فصَدَّق ؛ استعمله عمرُ وهو الوالى عليه ، بمنزلةِ الطبيبِ من المريض ، يَحْمِيهِ مما يشتهى ، ويزجره عما يكره ، ثم استعمله عثمان برأى صمر . وما أكثر ما استعملاه لم يدعوا الخلافة وهو مِنْهُمْ واحد ! . واعلم أن لعمرَ مع كلِّ شيء يسرُّك خبيثاً يسوءك ، ومهما نسيت فلا تنس أن علياً بايعه القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمرَ وعثمانَ ، وأنها بيعةٌ هُدَى ، وأنه لم يقاتلْ إلا عاصياً وناكثاً . فقال له أبو موسى : رحمك الله ، والله مالى إمامٌ غيرُ عليٍّ ، وإلى لواقفٌ عندما أرى ، ولِرضَا الله أحبُّ إلى من رِضَا أهل الشام ، وما أنا وأنت إلا بالله .

وقال له رجل : إن رجلاً من أصحابي يفتابني ، فقال : ما مِنْ غُرَّةٍ إلا ومن

(١) الحصر : البخل ، والعقص : الملتوى الصعب (النهاية) وفي رواية الدر في تاريخ الإسلام للذهبي ٢ : ١٦٤ العصص وهو القليل الخبز - انظر النهاية .

جَانِبِهَا عُرَّةٌ^(١) ، وما الذئب في فريسته بأسرع من ابن العم الذي في عرض ابن عمه السري .

ومر برجل ساجد يدعو ، فقال : هكذا أمرتم فادعوا ، وتلا قوله تعالى : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾^(٢) .

وقال : التمسوا الرزق بالنكاح^(٣) .

وقال : لا غنى بالناس عن الناس ، ولكن سأل الله أن يغنيك عن شرار الناس .

وقال : إنكم من الليل والنهار في آجال منقوصة ، وأعمال محفوظة ، من زرع خيراً أو شك أن يحصد رغبة ، ومن عمل شراً أو شك أن يحصد ندامة ، وكل زارع وما زرع . ولا يسبق بطيء بحظه ، ولا يترك حريص ما لم يقدر له بحرصه ، ومن أوتى خيراً فالله آتاه ، ومن وقى شراً فالله وقاه . المتقون سادة ، والعلماء قادة ، ومحالستهم زيادة .

وقال : ذللت للعالم طالباً ، فعزيزت مطرباً .

وسئل عن منى - وقيل : عجباً لمنى وضيقه في غير الحج ، وما يسع من الحاج ، فقال ابن عباس : إن منى ليتسع بأهلها كما يتسع الرحم للوكيد . وكان يقول : ألد اللذات الإفضال على الإخوان ، والرجوع إلى كفاية . وخير العطية ما وافق الحاجة ، وخير المحبة ما لم يكن عن رغبة ولا رهبة .

وقال : لا تمار سفيهاً ولا حليماً ، فإن السفه يودي بك والحليم يقلبك^(٤) ،

(١) العرة : الشرف ، والعرّة . النقيصة .

(٢) سورة العلق : ١٩ .

(٣) في زهر الفردوس ١ : ٤٩ هو حديث نبوي .

(٤) يقلبك : يفضلك ،

واعملْ عملَ [١٢٢] من يَعْلَمُ أَنَّهُ مَجْزِيٌّ بِالْحَسَنَاتِ مَأْخُودٌ بِالسَّيِّئَاتِ .
وقال : لكلِّ داخلٍ دهشةٌ ، فابْدُؤُوهُ بِالسَّلَامِ (١) .

وقال : أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَى جَلِيسِي ، إِنْ الدَّيَابِ لِيَقْعَ عَلَيْهِ فَيُؤْذِنِي ، وَمَا أَدْرِي
كَيْفَ أَكْفِيهِ رَجُلًا تَخْطِي الْمَجَالِسَ فَجَلَسَ إِلَيَّ ، فَإِنَّهُ لَا يَكْفِيهِ إِلَّا اللَّهُ .

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وولده

مَرَّ بِبَابِ قَوْمٍ ، وَجَارِيَةٌ تَغْنِيهِمْ ، فَلَمَّا سَمِعَ غِنَاءَهَا دَخَلَ مِنْ غَيْرِ أَنْ اسْتَأْذَنَ ،
فَرَحَّبُوا بِهِ ، وَقَالُوا : كَيْفَ دَخَلْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؟ قَالَ : لَأَنْكُمْ أَذِنْتُمْ لِي قَالُوا :
وَكَيْفَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ الْجَارِيَةَ تَقُولُ :

قُلْ لِكِرَامِ بَبَائِنَا يَلْجُوا مَا فِي التَّصَابِي عَلَى الْفَتَى حَرَجٌ (٢)
وقال لابنته : يَا بُنَيَّةُ . إِيَّاكَ وَالْغَيْرَةَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الطَّلَاقِ ، وَإِيَّاكَ وَالْمَعَاتِبَةَ
فَإِنَّهَا تُورِثُ الضُّعْفَ ، وَعَلَيْكَ بِالزُّيْنَةِ ، وَاعْلَمِي أَنَّ أَزِينَ الزُّيْنَةِ الْكُحْلُ ،
وَأَطِيبِي الطَّيِّبِ الْمَاءَ .

وقال : لَا تَسْتَحْيَ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ ، فَإِنَّ الْبَخْلَ أَقْلُ مِنْهُ .

وَرَى يُمَاسِكُ (٣) وَكَيْلَهُ فِي دَرَاهِمٍ ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : أَتَمَاسِكُ فِي دَرَاهِمٍ
وَأَنْتَ تَجُودُ بِمَا تَجُودُ بِهِ ؟ قَالَ : ذَلِكَ مَا لِي جُدْتُ بِهِ وَهَذَا عَقْلِي بِخَلْتُ بِهِ .
وقال . لَا خَيْرَ فِي الْمَعْرُوفِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ابْتِدَاءً ؛ فَأَمَّا أَنْ يَأْتِيَكَ الرَّجُلُ
تَعْدُ تَمْلِكُ عَلَى فَرَاشِهِ ، وَأَرْقِي عَنْ وَسْنَتِهِ (٤) ، لَا يَذَرِي أَيْرَجُ بِنُجْجِ الْمَطْلَبِ

(١) فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ : فَاسْوَهُ بِالتَّحِيَّةِ

(٢) ذَكَرَ الْأَفْهَامِيُّ ، وَكَأَمَّا ذَكَرَ فِي تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ ٧ : ٣٤٣ بِالْحَادِثَةِ مَنْسُوبَةِ الْمَوْصِلِ

الْمَرْجِعُ ٥٠٦ .

(٣) الْمَاسِكَةُ . انْتِقَاصُ التَّمَنُّ ، وَالْخَطُّ مِنْهُ وَالْمُنَابَذَةُ بَيْنَ الْبَاطِنِ (لِسَان) ،

(٤) الْإِسْنَةُ : الرِّقَادُ ،

أَمْ بِكَأَيِّهِ الْمُنْقَلَب ، فَإِنْ أَنْتَ رَدَدْتَهُ عَنْ حَاجَّتِهِ تَصَاغَرَتْ إِلَيْكَ نَفْسُهُ ،
وتراجع الدم في وجهه ، تمنى أَنْ يَحْدُ فِي الْأَرْضِ نَفَقًا فَيَدْخُلَ فِيهِ - فَلَا .
وَأَنْتَبَهَ .

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً حَتَّى تَصِيبَ بِهَا طَرِيقَ الْمَصْنَعِ (١)
فَقَالَ : هَذَا شَعْرُ رَجُلٍ يَرِيدُ أَنْ يُبْعِلَ النَّاسَ .. أَمْطِرِ الْمَعْرُوفَ مَطَرًا
فَإِنْ صَادَقْتَ الْمَوْضِعَ الَّذِي قَصِدْتَ ، وَإِلَّا كُنْتَ أَحَقُّ بِهِ .

وَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّكَ قَدْ أُنْزِلْتَ فِي بَذْلِ الْمَالِ ،
فَقَالَ : رَأَيْتُ أَنْتُمَا وَأُمِّي ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُفْضِلَ عَنِّي ، وَعُودَتُهُ أَنْ أَفْضِلَ
عَلَى عِبَادِهِ ، فَأَخَافُ أَنْ أَقْطَعَ الدَّادَةَ فَيَقْطَعَ (٢) عَنِّي .

وافتقد عبدُ الله صديقًا له من مجلسه ، ثم جأه فقال له : أَيْنَ كَانَتْ غَيْبَتُكَ ؟
فَقَالَ : خَرَجْتُ إِلَى عُرْضِ (٣) مِنْ أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ مَعَ صَدِيقٍ لِي ؛ فَقَالَ لَهُ :
إِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ صَحْبَةِ الرِّجَالِ بُدًّا فَعَلَيْكَ بِصَحْبَةٍ مِنْ إِنْ صَحْبَتَهُ زَانِكٌ ، وَإِنْ
خَفَفْتَ لَهُ صَانِكَ ، وَإِنْ اخْتَجْتَ إِلَيْهِ مَانِكَ (٤) ، وَإِنْ رَأَى مِنْكَ خَلَّةً (٥)
سَدَّهَا ، أَوْ حَسَمَنَةً عَدَّهَا ، وَإِنْ أَكْثَرْتَ عَابِهِ لَمْ يَرْفُضْكَ ، إِنْ سَأَلْتَهُ أَعْطَاكَ ،
وَإِنْ أَمْسَكَتَ عَنْهُ ابْتَدَاكَ .

(١) في تزيه النريفة المرفوعة ٢ : ١٣٥ أن البيت لحسان بن ثابت ، وليس في ديوانه إلى
بأبدينا . ذكر البيت أيضا في اللسان مادة صنع بدون ذكر لقائله ، والمصنع . محل الصنعة .

(٢) الكامل للمبرد ١ : ١٢٠٠ ، والمقد الفريد ١ : ٢٦٢ مع اختلاف يسير في اللفظ .

(٣) العرض : الناحية والجهة .

(٤) مان . بذل المثلوة .

(٥) الخلة : بفتح الخاء النقص ، والحاجة ،

وامتدحه نُصَيْب (١) ، فأمر له بخيل وإبل وأثاث ودنانير ودراهم .
فقال له رجل : أمثلُ هذا الأسود يُعطى مثلَ هذا المَالِ ؟ فقال عبد الله : إن كان
المادحُ أسودَ فإِنَّ شعرَهُ أَبْيَضَ ؛ وإن ثناءهُ لَعَرَبِيٌّ ؛ ولقد استحقَّ بما قالَ أَكْثَرَ
مما نالَ ، وهل أعطيناهُ إلا ثياباً تَبْلَى ، ومالا يَفْنَى ، ومطايا تَنْقُصُ (٢) ،
وأعطانا مدحاً يُروى وثناءً يَبْقَى .

وقيل له : إنك تبدلُ الكثيرَ إذا سُئِلْتَ ، وتضيِّقُ في القليلِ إذا تُوجِرْتَ ؛
فقال : إني أبذلُ مالي وأُضِنُّ بعقلي .

قال بُدَيْح (٣) : كان في أَذُن [١٢٤] عبد الله بن جعفر بعضُ الوقُرِ
إذا سمعَ ما يَكْرَهُ .

وروى أن النبي عليه السلام مر بعبد الله بن جعفر وهو صبي يصنع شيئاً
من طينٍ من لعب الصبيان ، فقال : ما تصنع بهذا ؟ قال : أبيعُه . قال :
ما تصنع بثمنه ؟ قال : أَشْتَرِي به رُطْباً آكله ؛ فقال عليه السلام : اللهم
بارِكْ لَهُ في صَفْقَةِ يَمِينِهِ (٤) . فكان يقال : ما اشترى شيئاً قط إلا ربح فيه .
وأخبار عبد الله بن جعفر في السخاء معروفة .

وذكر أن شاعراً أتاه فأنشده :

رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فِي الْمَنَامِ كَسَانِي مِنَ الْخَزْ ذُرَاعَةً (٥)

(١) الشاعر المشهور نصيب بن رباح شاعر أموي من فحول الشعراء مات سنة ٣٠ هـ (تاريخ
الإسلام للذهبي ٥ : ١٢) .

(٢) تنقص : تهزل .

(٣) بديح كزبير مولى عبد الله بن جعفر ، له صنعه في الفناء ، وهو مع ذلك صاحب فكاهة
(الأغاني ١٤ : ٣٩ ، ٤٠) .

(٤) في تاريخ ابن عساكر « اللهم بارك له في صفقته » ، وفي سير أعلام النبلاء ٣ : ٣٠٣ :
اللهم بارك له في تجارتِه .

(٥) الدراعة : جبة مشقوقة من الأمام .

فقال لغلّامه : ادفع إليه دُرّاعتي الخزّ ، ثم قال له : كيف لم ترّ جُبّتي المنسوجة بالذهب التي اشتريتها بثلاثمائة دينار ؟ فقال له الشاعر : بأبي أنت . دَعْنِي أَغْفِي فَلَعَلِّي أَرَاهَا . فَصَدَحَكَ ، ثم قال : ادْفَعْ إِلَيْهِ جُبَّتِي ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ (١) وَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا جَلَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ سَكْرًا فَكَسَدَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : لَوْ أَتَيْتَ ابْنَ جَعْفَرٍ قَبْلَهُ مِنْكَ وَأَعْطَاكَ الثَّمَنَ ، فَاتَّاهُ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَمَرَهُ بِإِحْضَارِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَنُشِرَ وَقَالَ لِلنَّاسِ : انْتَهَبُوا ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ النَّاسَ يَنْتَهَبُونَ قَالَ لَهُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ أَخَذْتُ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَهِيلُ فِي غِرَارَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ : أَعْطِنِي الثَّمَنَ ، فَقَالَ : وَكَمْ تُنْ سَكْرَكَ ؟ قَالَ : أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَأَمَرَ لَهُ بِهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّاسِ : إِنَّ هَذَا مَا يَدْرِي مَا يَفْعَلُ أَخَذَ أَمْ أَعْطَى ، لِأُطْلِبَنَّهُ بِالثَّمَنِ فَعَدَا عَلَيْهِ وَقَالَ : ثَمَنُ سَكْرِي ، فَأَطْرَقَ عَبْدُ اللَّهِ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ : يَا غَلَامُ ، أَعْطِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا يَعْقِلُ أَخَذَ أَمْ أَعْطَى ، لِأُطْلِبَنَّهُ بِالثَّمَنِ ، فَعَدَا عَلَيْهِ وَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ . ثَمَنُ سَكْرِي ، فَأَطْرَقَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى رَجُلٍ وَقَالَ : ادْفَعْ إِلَيْهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : يَا أَعْرَابِي هَذِهِ نَمَامُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَاَنْصَرَفَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْجَبُ مِنْ فِعْلِهِ (٢) .

ولما ولي عبد الملك بن مروان جفا عبد الله ورقّت حاله ، فراح يوما إلى الجمعة وهو يقول : اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَوَّدْتَنِي عَادَةً جَرَيْتَ عَلَيْهَا ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ قَدْ انْقَضَى فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ ، فَتَوَفَّيْ فِي الْجُمُعَةِ الْآخَرَى .

وأوصى إلى ابنه معاوية (٣) - وكان في ولده مَنْ هُوَ أَمْسَنُ مِنْهُ ، وَقَالَ لَهُ :

(١) رويت الحادثة في الأغاني ١٣ : ٦٥ .

(٢) رويث الحادثة في الأغاني ١٣ : ٦٦ .

(٣) معاوية بن عبد الله بن جعفر شاعر مجيد ولد سنة ٤٥ هـ وتوفي سنة ١١٠ هـ (مجم للشراء ٣٩٤) .

لِئَنِّي لَمْ أَزَلْ أُوْمَلِّكَ لَهَا . وَكَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَاحْتَالَ مُعَاوِيَةَ فِيهِ وَقَضَاهُ ، وَقَسَمَ أَمْوَالَ أَبِيهِ فِي وَلَدِهِ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ .

قال المدائني (١) : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ لَا يُؤَدِّبُ وَلَدَهُ وَيَقُولُ : إِنْ يُرِدِ اللَّهُ هُمْ خَيْرًا يَتَادَّبُوا ، فَلَمْ يَنْجُبْ فِيهِمْ غَيْرَ مُعَاوِيَةَ .

وَمِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ (٢) . وَكَانَ مِنْ فِتْيَانِ بَنِي هَاشِمٍ وَسُمِّحَاتِهِمْ وَشِعْرَاتِهِمْ وَخُطْبَائِهِمْ . دَعَا إِلَى نَفْسِهِ - وَقِيلَ دَعَا إِلَى الرُّضَا (٤) مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ - وَغَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا إِلَى فَارَسَ ، وَلَبِسَ الصُّوفَ وَأَظْهَرَ سَيْمًا الْخَيْرِ . وَكَانَ يُطْعَنُ فِي دِينِهِ ، وَيُنَسَبُ إِلَى الزُّنْدَقَةِ وَاللُّوَاطِ ، فَغَلَبَ عَلَى الْجَبَلِ وَالرِّيِّ وَالْأَصْفَهَانَ وَفَارَسَ وَالْمَاهِئِينَ (٥) . وَقَصَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ - وَفِيهِمُ الْمُنْصُورُ وَالسَّفَاحُ ، وَعِيسَى بْنُ عَلِيٍّ ، وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَغَيْرُهُ ؛ فَمَنْ أَرَادَ عَمَلًا وَلَاهَ ، وَمَنْ أَرَادَ صِلَةً وَصَلَهُ ؛ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِرْوَانُ بْنُ مَعْجَمٍ عَامِرَ بْنَ ضُبَارَةَ (٦) ؛ فَهَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ فَارَسَ وَلَحِقَ بِخِرَاسَانَ ، وَقَدْ ظَهَرَ أَبُو مُسْلِمٍ بِهَا ، فَأَخَذَهُ أَبُو مُسْلِمٍ وَحَبَسَهُ ثُمَّ قَتَلَهُ .

وَكَانَ جَعَلَ عَلَيْهِ عَيْنًا يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَخْبَارَهُ ؛ فَرُفِعَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَقُولُ :

[١٢٤] لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ أَحَقُّ مِنْكُمْ بِأَهْلِ خِرَاسَانَ ، فِي طَاعَتِكُمْ هَذَا

(١) عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمَدَائِنِيِّ أَحَدُ رَوَاةِ الْأَدَبِ وَالْأَخْبَارِ وَلَدَ سَنَةِ ١٣٥ هـ وَسَكَنَ الْمَدَائِنَ ، وَإِلَيْهَا نَسَبٌ ، انْتَقَلَ لِبَغْدَادَ وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ٢٢٥ هـ وَلَهُ مَوْلُفَاتٌ (تَارِيخُ بَغْدَادَ ١٢ : ٥٤) .
(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، ثَائِرٌ ، مَاتَ فِي سَجْنِ أَبِي مُسْلِمٍ سَنَةَ ١٢٩ هـ (الْأَعْلَامُ ٤ : ٢٨٢) .

(٣) كَتَبَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ هَاشِمُ بْنُ فِتْيَانَ هَاشِمٍ وَالْمَعْنَى يَرْجِعُ مَا أَتَى بِهِ .

(٤) يَرِيدُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا .

(٥) الْمَاهِيَانُ : الْدِينِيُّ رَوْنَهَاوَنَدَ وَهِيَ مَدِينَتَانِ عَظِيمَتَانِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤ : ١٨٥ ط لَيْبِرْتِج) .

(٦) عَامِرُ بْنُ ضُبَارَةَ الْفُطَيْفِيُّ قَائِدٌ مِنْ قَوَادِمِرْوَانَ ، هَزَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ هَزْمَهُ قُطْعَةً

أَبْنِ شَيْبٍ وَقَتْلَهُ سَنَةَ ١٣١ هـ (الْأَعْلَامُ ٤ : ١٩) .

الرجل وتسليمكم إليه مقاليد أموركم أمن غير أن تراجعوه في شيء ، أو تسألوه عنه . والله مارضيت الملائكة بهذا من الله عز وجل حتى راجعته في أمر آدم ، فقالت : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ ^(١) . حتى قال لهم : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

وكتب إلى أبي مسلم من الحبس :

من الأسير في يديه بلا ذنب إليه ولا خلافٍ عليه . أما بعد فاتاك الله حفظ الوصية ، ومنحك نصيحة الرعية ، وألهمك عدل القضية ، فإنك مستودع ودائع ومولى ^(٢) صنائع ، فاحفظ ودائع بحسن صنائعك ، فالودائع مرعية ، والصنائع عارية ^(٣) ، وما النعم عليك وعلينا فيك بمستور ^(٤) نداها ، ولا مبلوغ مداها ، فاذكر القصاص ، واطلب الخلاص ، وأنبه للتفكير قلبك ، واتق الله ربك ، واعط من نفسك من هو تحتك ما تحب أن يعطيك من هو فوقك من العدل والرأفة والأمن من المخافة . فقد أنعم الله عليك إذ فوّض أمرنا إليك ، فاعرف لنا شكر المودة وأعترفنا من الشدة ^(٥) والرضا بما رضيت ، والقناعة بما هويت ، فإن علينا من ثقل الحديد أذى شديداً ، مع معالجة الأغلال ، وقلة رحمة العمال ، الذين تسهيلهم الغلظة ، وتيسيرهم القظاظ ، وإيرادهم علينا الغموم ، وتوجيههم إلينا الهموم ؛ زيارتهم الحراسة ، وبشارتهم الإياسة ؛ فإنك نرفع كربة الشكوى ، ونشكو شدة البلوى . ومتى تول ^(٦) إلينا طرفاً

(١) سورة البقرة : ٣٠ .

(٢) مولى : صنائع ، رب صنائع .

(٣) في البيان والتبيين ٢ : ٨٥ ، فالودائع عارية ، والصنائع مرعية .

(٤) في المرجع نفسه : بمنزور نداها .

(٥) في المرجع نفسه : فاعرف لنا لين شكر المودة واغتفر من الشدة .

(٦) في النسختين ومتى تميل ... والتصويب من البيان والتبيين ٢ : ٨٥ .

وَتَزُوْدُنَا مِنْكَ عَطْفًا تَجِدُ عِنْدَنَا نُصْحًا صَرِيحًا . وَوُدًّا صَحِيحًا ، وَلَا يَضْمِيعُ
مِثْلُكَ مِثْلُهُ ، وَلَا يَتَّقِي مِثْلُكَ أَهْلُهُ ؛ فَارْعَ حُرْمَةَ مَنْ أَدْرَسَتْ حُرْمَتَهُ ، وَاعْرِفْ
حُجَّةَ مَنْ فَلَجَتْ حُجَّتُهُ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ مِنْ حَوْضِكَ رَوَائِكَ ، وَنَحْنُ مِنْهُ ظِمَاءٌ .
يَمْسُونَ فِي الْأَبْرَادِ ، وَنَحْجُلُ فِي الْأَقْيَادِ ، بَعْدَ الْخَيْرِ وَالسَّعَةِ ، وَالْخَفْضِ
وَالدَّعَةِ . وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التَّكْلَانِ ، صَرِيخُ الْأَخْيَارِ وَمَنْحَى الْأَبْرَارِ . النَّاسُ
مِنْ دَوْلَتِنَا فِي رَخَاءٍ ، وَنَحْنُ مِنْهَا فِي بَلَاءٍ ؛ حَيْثُ أَمِنَ الْخَائِفُونَ ، وَرَجَعَ
الْهَارِبُونَ ، رَزَقْنَا اللَّهُ مِنْكَ التَّحَنُّنَ ، وَظَاهَرَ عَلَيْنَا مِنْكَ الْمَنْنَ ؛ فَإِنَّكَ أَمِينٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ مُسْتَوْدَعٌ وَذَائِدٌ^(١) مُصْطَنِعٌ .

وكتب عبد الله إلى بعض إخوانه :

أما بعد ، فقد عاقني الشكُّ في أمرِكَ عن عزيمةِ الرأْيِ فيكَ . ابتدأني بلُطْفٍ
عَنْ غَيْرِ خِيَرَةٍ^(٢) ثُمَّ أَعْقَبَتْنِي جَفَاءً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ ، فَاطْمَعَنِي أَوْلُوكَ فِي إِخَائِكَ ،
وَأَيْسَنِي آخِرُكَ مِنْ وَفَائِكَ . فَلَا أَنَا فِي غَيْرِ الرَّجَاءِ مُجْمَعٌ لَكَ اطِّرَاحًا ، وَلَا أَنَا فِي
غَدٍ وَانْتِظَارِهِ مِنْكَ عَلَى ثِقَةٍ . فَسَبَّحَانَ مَنْ لَوْ تَدَاءَ كَشَفَ بِإِضْصَاحِ الرُّأْيِ عَنْ
عَزِيمَةِ الشَّكِّ فِي أَمْرِكَ فَأَقَمْنَا عَلَى اتِّتِلَافٍ ، أَوْ افْتَرَقْنَا عَلَى اخْتِلَافٍ . وَالسَّلَامُ .
كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ إِذَا غَنَّتْهُ الْجَارِيَةُ يَقُولُ : أَحَسَنْتِ إِلَى اللَّهِ ، وَكَانَ
يَتَنَاءَمُ أَنْ يَقُولَ : أَحَسَنْتِ وَاللَّهِ .

ووفد على معاوية فأنزله في داره ، فقالت له ابنة قرظلة امرأته^(٣) : إِنَّ جَارِكَ
هَذَا يَسْمَعُ الْغَنَاءَ فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ وَجَارِيَةً لَهُ تُغَنِّيهِ ، وَتَقُولُ :

(١) في البيان والتهيين ٢ : ٨٦ : ورائد

(٢) في البيان والتهيين ٢ : ٨٤ : من غير خبره .

(٣) هي فاختة بنت قرظلة بن عبد عمر . وهي أم ولديه عبد الرحمن وعبد الله (تاريخ الطبري

١٨٣ : ٦) .

إِنَّكَ وَاللَّهِ لَدُو مَلَّةٍ (١) يَصْرِفُكَ الْأَذْنَى عَنِ الْأَبْعَدِ (٢)
وهو يقول : يا صِدْقَكَاه ! قال ثم قال : اسْقِينِي . قالت : ما أَسْقِيكَ ؟
قال : مَاءٌ وَعَسَلًا . فانصرف معاوية وهو يقول : ما أرى بأُسًا .

فلما كان بعد ذلك قالت له : إن جارك هذا لَا يَدْعُنَا نَنَامُ اللَّيْلَ مِنْ قِرَاءَةِ
الْقُرْآنِ [١٢٥] قال : هكذا قومي ، رهبان بالليل ، ملوك بالنهار .

وقال عبدُ الله : إن بأهل المعروف من الحاجةِ إليه أكثرَ مما بأهل الرُّغْبَةِ
منهم فيه ؛ وذلك أَنَّ حَمْدَهُ وَأَجْرَهُ وَذِكْرَهُ وَذُنُورَهُ وَثَنَاءَهُ لَهُمْ ، فما صنعتَ من
صَنِيعَةٍ أَوْ أَتَيْتَ مِنْ مَعْرُوفٍ ، فَإِنَّمَا تَصْنَعُهُ إِلَى نَفْسِكَ ؛ فلا تَطْلُبَنَّ مِنْ غَيْرِكَ
شُكْرًا أَتَيْتَ لِي نَفْسِكَ .

ويروى هذا الكلام لابنه جعفرٍ رضى الله عنه .

على بن عبد الله بن العباس (٣) وولده

.. قال على رحمة الله عليه : من لم يجدْ مَسَّ نَقْصِ الْجَهْلِ فِي عَقْلِهِ ، وَدَلَّةَ
الْمَعْصِيَةِ فِي قَلْبِهِ ، وَلَمْ يَسْتَبِينَ مَوْضِعَ الْخَلَّةِ فِي لِسَانِهِ . عِنْدَ كَلَالِ حَدِّهِ عَنْ حَدِّ
خَصْمِهِ ، فَلَيْسَ مِنْ يَنْزِعُ عَنْ رِيْبَةٍ ، وَلَا يَرْغَبُ عَنْ حَالٍ مَعْجَزَةٍ ، وَلَا يَكْتُمُ ثَرثَ
لِفَضْلٍ مَا بَيْنَ حُجَّةٍ وَشُبْهَةٍ .

وقال : سَادَةُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ ، وَفِي الْآخِرَةِ الْأَتْقِيَاءُ .

(١) الملة : الملل .

(٢) قائل البيت عمر بن أبي ربيعة (اللسان مادة مل) وروى الشطر الثاني : يطرفك ... إلخ .

(٣) حل بن عبد الله بن العباس جد الخلفاء العباسيين لقب بالسجاد ، ولد سنة ٤٠ هـ حبه هشام

ومات في الحبس سنة ١١٨ شذرات الذهب ١ : ١٤٨ ،

وقال محمد بن علي^(١) وذكر رجلا من أهله : إني لأكره أن يكون لعملي فضل على عقلي كما أكره أن يكون للسانه فضل على علمه .

وقال أبو مسلم : سمعت إبراهيم بن محمد الإمام^(٢) يقول : يكفى من حظّ البلاغة ألا يؤتى السامع من سوء إفهام الناطق ، ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع .

وكان من الخطباء داود بن علي^(٣) ، وهو الذي يقول : المُلْكُ قَرْعُ نَبْعَةٍ نحن أفنائها ، وذروة هضبة نحن أركناها .

وخطب بمكة فقال : شكراً شكرياً ، إنا والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهراً ، ولا لنبنّي فيكم قصراً . أظنّ عدو الله أن لن نظفر به^(٤) ؟ أرخى له في زمامه ، حتّى عثر في فضل^(٥) خطابه . فالآن عاد الأمر في نصّابه ، وطلعت الشمس من مطلعها ، والآن أخذ القوس باربها . وعادت النبل إلى النزعة ، ورجع الحق إلى مستقره ، في أهل بيت نبيكم أهل الرحمة والرفقة :

وخطب فقال : أحرز لسان رأسه ، اتعظّ امرؤ بغيره ، اعتبر عاقل قبل أن يُعتبر به ، فأمسك الفضل من قوله ، وقدم الفضل من عمله .

ثم أخذ بقائمه سيفه وقال : إن بكم داء هذا دواؤه ، وأنا زعيم لكم بشفاؤه . وما بعد الوعيد إلا الوقع ، وما بعد التهديد غير إنجاز الوعيد . ﴿ وَقَدْ خَابَ

(١) والد السفاح ولد سنة ٦٢ هـ ولي إمامه الهاشميين ، وشئون دعوتهم السرية مات سنة ١٢٥ هـ (شذرات الذهب : ١ : ١١٦) .

(٢) إبراهيم بن محمد بن عبد الله العباسي - الملقب بالإمام ولد سنة ٨٢ هـ ، قبض عليه مروان بن محمد وحبس ثم قتله سنة ١٣١ هـ (شذرات الذهب : ١ : ١٧٩) .

(٣) داود بن علي بن عبد الله عم السفاح ولد سنة ٨١ هـ ولده السفاح الكوفي ، ثم مكة والمدينة مات سنة ١٣٣ هـ (شذرات الذهب : ١٣ : ١٩١) .

(٤) في العقد الفريد ٤ : ١٠١ أن نظفر به ،

(٥) الخطام : هو الزمام .

مَنْ افْتَرَى ^(١) . ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ ^(٢) .

ولما قام أبو العباس السفاح في أول خلافته على المنبر ، قام بوجه كورقة المصحف ، فاستحيا فلم يتكلم ، فنهض داود حتى صعد المنبر . - قال المنصور : فقلت في نفسي : شيخنا وكبيرنا يدعو إلى نفيه ؛ فانتصيت سيفي وغطيته بثوبي ، فقلت : إن فعل ناجزته - فلما رقي عتبا استقبل الناس بوجهه دون أبي العباس ، ثم قال :

يأيها الناس. إن أمير المؤمنين يكره أن يتقدم قوله فعله ، ولأثر الفعّال عليكم أجدي من تشقيق الكلام ، وحسبكم كتاب الله متسلى فيكم وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة عليكم . والله - قسما برا لا أريد بها إلا الله - ما قام هذا المقام بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أحق به من علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين هذا ؛ فليظن ظانكم ، وليهمس هامسكم ^(٣) . قال أبو جعفر : ثم نزل فشمت سيفي ^(٤) .

وبلغه وهو بمكة أن قوماً أظهروا الشكاة لأبي العباس ، فافترع ^(٥) المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أغدرا غدرا : يا أهل الجبن والتبديل [١٢٦] ألم يزعمكم الفتح المبين عن الخويز في دم أمير المؤمنين . كلا والله ، حتى تحولوا أوزاركم ، ومن أوزار

(١) سورة طه : ٦١ .

(٢) سورة النحل : ١٠٥ .

(٣) عيون الأخبار ٢ : ٢٥٢ .

(٤) شام السيف : أغمده .

(٥) افترع المنبر : علاه .

الذين كانوا قبلكم . كيف قَامَتْ شَفَاهُكُمْ بالشكوى لأُمير المؤمنين ؟ بعد أن حَانَتْ آجَالُكُمْ فَأَرْجَاهَا ، وانثَبِتْ دِمَاؤُكُمْ^(١) فَحَقَّنَهَا ؟ الآن يا منابت الدَّمَنِ مشيئُهم الضَّرَاءُ ، وَدَبَبْتُهمُ الخمرَ^(٢) . أما ومحمدٍ والعباسِ لئن عدتُّم لمثل ما بدأتُّم لأَخْصِدَنَّكُمْ بِظُبَاتِ السِّيفِ . ثم يُغْنِي رَبُّنَا عَنْكُمْ ، وَيَسْتَعْبِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ .

مَهَلًا يَا رَوَايَا الإِرْجَافِ ، وَأَبْنَاءَ النِّفَاقِ ، وَأَنْسَاكَ الْأَخْزَابِ وَكُفُّوا عَنِ الْخَوِصِ فِيمَا كُفَيْتُمْ ، وَالتَّخَطَّى إِلَى مَا حُلِّدْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَتَلَفَ نَفُوسٌ ، وَيَقِيلَ عُلُرٌ ، وَيَلِدَ عِزٌّ . وَمَا أَنْتُمْ تِلْكَ ؟ وَلَمْ ؟ أَلَمْ تَجِدُوا مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا مِنْ إِبْرَاثِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ؟ بَلَى ، وَالْحَجَرِ وَالْحَجَرِ^(٣) . وَلَكِنَّهُ حَسَدٌ مُضْمَرٌ ، وَحَسَكٌ فِي الصُّدُورِ^(٤) . فَرَغَمًا لِلْمَعَاطِيسِ ، وَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

ولما أتى الخبر بقتل مروان بن محمد خطب عيسى بن علي فقال :

الحمد لله الذي لا يفوته من طلبٍ ، ولا يُعْجِزُهُ من هَرَبٍ . خَلَدَتْهُ وَاللهِ الْأَنْبِيَاءُ نَفْسُهُ ، أَوْ ظَنُّ أَنْ اللَّهَ مُنْهَلُهُ ؟ ﴿ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ ﴾^(٥) . فَحَتَّى مَتَى ؟ وَإِلَى مَتَى ؟ لَقَدْ كَلَبَتْهُمْ الْعِيدَانُ الَّتِي افْتَرَعُوها ، وَأَمْسَكَتِ السَّمَاءُ

(١) انثَبِتْ : تَهَجَّرَتْ . لِسَان .

(٢) الخمر : ما يورى المرء من شجر ، ويقال للرجل الذي يسى في عقل صاحبه : يذهب الضراء ويمشى الخمر . النهاية واللسان : خمر .

(٣) في النسخ والحجر والحجر والتصويب من مواسم الأدب لقلا عن نثر الدر . والحجر : الحجر الأسود ، والحجر : حائط مستدير إلى جانب الكعبة الغربي .

(٤) الحسك : القولة .

(٥) سورة التوبة : ٣٢ .

دَرَّهَا (١) ، والأَرْضُ رِيقَهَا ، وقَحْل (٢) الزَّرْعُ ، وَجَفَرَ فَنِيقُ (٣) الكُفْرُ ،
وَأَشْتَمَلَ جِلْبَابُ الشَّرِكِ (٤) ، وَأَبْطَلَتِ الْحُدُودُ ، وَأُهْدِرَتِ الدِّمَاءُ ، وَكَانَ رَبُّكَ
بِالْمِرْصَادِ ، ﴿ فَلَمَّ دَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ (٥) .
وَانْتَأَشَكُم (٦) عِبَادَ اللَّهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ . فَالشُّكْرَ الشُّكْرَ عِبَادَ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ
مِنْ دَوَاعِي الْمَزِيدِ . آعَاذُنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ نَفَقَاتِ الْفِتَنِ .

وخطب عبد الله بن علي (٧) لما قتل مروان بن محمد فقراً : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا
وَيَبْئَسَ الْفَرَارُ ﴾ (٨) .

رَكَضَ بِكُمْ (٩) يَبْأَهْلَ الشَّامِ آلُ حَرْبٍ وَآلُ مَرْوَانَ ، يَتَسَكَّعُونَ بِكُمْ الظُّلَمَ ،
وَيَخَوْضُونَ بِكُمْ مَدَاحِضَ الْمَرَاقِ ، وَيُوطِئُونَكُمْ مَحَارِمَ اللَّهِ وَمَحَارِمَ رَسُولِهِ .
فَمَا يَقُولُ عِلْمَاؤُكُمْ غَدًا عِنْدَ اللَّهِ ؟ إِذْ يَقُولُونَ : ﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَثَابِتْهُمْ
عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ﴾ . فَيَقُولُ : ﴿ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١٠)

(١) المراد : حبست مطرها .

(٢) قَحْل : يابس وجف (لسان العرب) .

(٣) جفر : ضخم . اللسان . الفنيق : الفحل . وفي مواسم الأدب : وجفل فنيق الكفر .
المرجع ٢ : ١١٥ .

(٤) اشتمل جلباب الشرك : غطى وعم .

(٥) سورة الشمس : ١٤ ، ١٥ .

(٦) انتأش : أخرجته والمراد أنقلد

(٧) عبد الله بن علي عم السفاح والمنصور ، أظهر الخلاف على المنصور فوجه إليه أبا مسلم ،
ففر هارباً إلى البصرة مستخفياً عند سليمان بن علي حتى آمنه المنصور ثم قتله سنة ١٣٧ هـ (تاريخ
اليعقوبي ٣ : ١٠٤) .

(٨) سورة إبراهيم ٢٨ ، ٢٩ .

(٩) في العقد الفريد ٤ : ٩٧ : فكص بكم

(١٠) سورة الأعراف ٣٨ .

أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَسَفَ بِكُمْ إِلَى التَّوْبَةِ ، وَغَفَرَ لَكُمْ الزَّلَّةَ ، وَبَسَطَ لَكُمْ الْإِقَالََةَ بِفَضْلِهِ . فَلْيُفْرِخْ رُوعُكُمْ^(١) ، وَلْيَعْظِظْكُمْ مَصَارِعُ^(٢) مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . فَهَذِهِ الْحَتْبَى مِنْكُمْ مُضْرَعَةٌ ، وَبُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ .

ثم نزل عن المنبر ، وصعد صالِح بن علي^(٣) بعده فقال :
يَا أَهْلَ النِّفَاقِ ، وَعَمَدَ الضَّلَالَةِ ، أَغْرَضْتُمْ لَيْنَ الْإِبْسَاسِ^(٤) وَطُولَ الْإِيْنَاسِ ،
حَتَّى ظَنُّوا جَاهِلُكُمْ أَنَّ ذَلِكَ لِفُلُولِ حَدٍّ ، وَخَوْرِ قَنَاةٍ^(٥) . فإِذَا اسْتَوْبَأْتَكُمْ^(٦)
الْعَافِيَةُ فَعِنْدِي نَكَالٌ وَفِطَامٌ ، وَسَيْفٌ يَعِصُ بِالْهَامِ .

ومن خطب داود :

أَيُّهَا الْقَوْمُ . حَتَّى مَتَى يَهْتَفُ بِكُمْ صَرِيحُكُمْ ؟ أَمَا آتَن لِرَاقِدِكُمْ أَنْ يَهْبُ
مِنْ رَقْدَتِهِ ؟ بَلَى وَكَثَلًا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ^(٧) . طال
الْإِمْنَالُ حَتَّى حَسِبْتُمُوهُ الْإِهْمَالُ . هَيْهَاتَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَالسَّيْفُ مَشْهُورٌ ؟
لَا وَاللَّهِ ، حَتَّى يَجُوسَكُمْ خِلَالِ الدِّيَارِ^(٨) .

(١) أفرغ الروح : زال الفزع .

(٢) في العقد الفريد ٤ : ٩٨ ولعمركم مصارع أوائلكم ولا توجد الجملة التي بعدها ، والحق :

الدمن ، ومضربه : مدلة (لسان) .

(٣) صالح بن علي عم السفاح والمنصور ولد سنة ٩٦ هـ ، ولي مصر من قبل السفاح سنة ١٣٢ -

حارب الروم ، وتوفي بقتنشرين سنة ١٥١ هـ . (الولاة والقضاة ص ٩٧) .

(٤) الإبساس : صوت الراعى عند حلب الإبل يتألفها به ، وفي العقد الفريد ٤ : ١٠٠ :

أغرستم لَيْنَ إِبْسَاسٍ .

(٥) بعدها في العقد الفريد : كذبت الظنون . إنها العترة بعضها من بعض

(٦) استوبأه : صيره في مكان وبه .

(٧) سورة المطففين : ١٤ .

(٨) في اللسان : فلان يجوس بنى فلان أى يطلب منهم .

حَتَّى تَبِيدَ قَبِيلَةً وَقَبِيلَةً وَيَعْصُ كُلُّ مُهَنْدٍ بِالْهَامِ
وَيَقْمَنَ رِيَّاتُ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا يَمْسَحْنَ عُرْضَ ذَوَائِبِ الْأَيْتَامِ
ولما خرج داودُ إلى مكة والياً حم في بعض طريقه ، فكان يدعو الله ويقول :
يا رب . الثَّارَ ثَمَّ النَّارِ .

قال عبد الصمد بن علي (١) : كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فِي عَسْكَرِهِ
بِالشَّامِ [١٢٧] لما خالف المنصورَ ودعا إلى نفسه ، وكان أبو مسلم بإزائه
يقاتله ، فاستُؤْذِنَ لِرَسُولِ أَبِي مُسْلِمٍ عَلَيْهِ ، فَاذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الشَّامِ فَقَالَ لَهُ : يَقُولُ لَكَ الْأَمِيرُ : عَلَامَ قِتَالِكَ لِيَايَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَهْزَمُكَ ؟
فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ الزَّانِيَةِ ، وَلَمْ تَقَاتِلْنِي عَنْهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُكَ ؟

قال العباس بن محمد بن علي للرشيد : (٢) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . إِنَّمَا هُوَ
سَيْفُكَ وَدِرْهَمُكَ ، فَازْرَعْ بِهِذَا مِنْ شُكْرِكَ ، وَاحْصُدْ بِهِذَا مِنْ كَفَرِكَ .
ولما ضرب عبدُ اللَّهِ بن علي أعناقَ بَنِي أُمَيَّةٍ قَالَ قَائِلٌ : هَذَا وَاللَّهِ جَهْدُ
الْبَلَاءِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَا هَذَا وَشُرْطَةُ الْحَجَّامِ إِلَّا سَوَاءٌ . إِنَّمَا جَهْدُ الْبَلَاءِ فَقَرُّ
مُدَقِّعٌ بَعْدَ غِنَى مُوسِعٍ .

وقال محمد بن علي : كَفَاكَ مِنْ عِلْمِ الدِّينِ أَنْ تَعْرِفَ مَا لَا يَسَعُ جَهْلُهُ ،
وَكَفَاكَ مِنْ عِلْمِ الْأَدَبِ أَنْ تَرَوْى الشَّاهِدَ وَالْمَثَلَ .

كتب المنصور إلى صالح بن علي أَنْ يَطْلُبَ بِبُشَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ
ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَيَقْتُلَهُ . فَأَتَى بِهِ إِلَى صَالِحٍ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ كَانَ لِأَبِي خَالِدٍ عِنْدَنَا
بَلَاءٌ يَشْكُرُ . قَالَ بِشِيرٌ : فَلْيَنْفَعْنِي ذَلِكَ عِنْدَكَ . قَالَ : أَمَّا مَعَ كِتَابِ أَمِيرٍ

(١) عبد الصمد بن علي عم السفاح والمنصور ولد سنة ١٠٦ هـ . ولده المنصور مكة والطائف ثم
هزله . مَيِّتَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ وَمَاتَ سَنَةَ ١٨٥ هـ (الأعلام ٤ - ١٣٣) .

(٢) العباس بن محمد بن علي أخو السفاح والمنصور ، ولد سنة ١٢١ هـ ، ولي دمشق ،
وغزا الروم ، ومات سنة ١٨٦ هـ (الأعلام ٤ : ١٣٨) .

المؤمنين فلا بد من قتلك . ولكني أقدم الساعي بك ، فأضرب عنقه بين يديك ، وأعطي الذي اشتمل عليك ألف دينار ، ففعل ذلك ثم قتله .

أوصى العباس بن محمد معلم ولده فقال : إني قد كفيتك أغراقهم فاكفني آدابهم . اغدُهم بالحكمة فإنها ربيع القلوب ، وعلّمهم النسب والخبر ؛ فإنه أفضل علم الملوكة ، وابدأهم بكتاب الله ؛ فإنه قد خصهم ذكره ، وعلمهم رُشده ، وكفى بالمرء جهلاً أن يجهل فضلاً عنه أخذ . وخذهم بالإعراب فإنه مدرجة البيان ، وفقهم في الحلال والحرام فإنه حارس من أن يظلموا ، ومانع من أن يظلموا .

كان داود بن علي يقول : المعرفة شكر ، والحمد نعمة يجب فيها الشكر . وخطب سليمان بن علي^(١) فقال : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾^(٢) . قضاء فضل ، وقول مبزّم ، فالحمد لله الذي صدق عبده ، وأنجز وعده ، وبُعِدًا للقوم الظالمين الذين اتَّخَذُوا الكعبةَ غَرَضًا ، والدين هُزُوءًا ، والفي إرثًا ، والقرآن عِصِينَ^(٣) ، لَقَدْ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ وَكَأَيِّنْ تَرَى مِنْ بَشَرٍ مُعْطَلَةٍ وَقَصِيرٍ مَشِيدٍ ، يَمَّا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ ، وما الله بظلام للعبيد . أمهلهم حتى اضطهلوا العترة ، ونبلوا السنة ، ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾^(٤) ثم أخذهم فـ ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾^(٥) .

(١) سليمان بن علي عم السفاح والمنصور من أجداد العباسيين وأمرائهم ولد سنة ٨٢ هـ وتوفي سنة

١٤٢ هـ (فوات الوفيات ١ : ١٧٧) .

(٢) سورة الأنبياء : ١٠٥ .

(٣) العصين : جمع عصية : وهو الكذب والبهتان . لسان .

(٤) سورة إبراهيم : ١٥ .

(٥) سورة مريم : ٩٨ .

وكان أبوهم على بن عبد الله بن العباس سيداً شريفاً بليغاً ، وكان يقال إن له خمسمائة أصل زيتون ، يُصَلَّى في كل يوم إلى كل أصلٍ منها ركعتين ، فكان يُدعى ذا الثِّفَنَات (١) ، وكان عبد الملك بن مروان يكرمه . وضربه الوليد مرتين بالسوط . لإحداهما في تزوجه لبابة بنت عبد الله ابن جعفر (٢) ، وكانت عند عبد الملك فطالقتها ، وذلك لأنه عض تفاحة ثم رمى بها إليها - وكان أبخر - فدعت بسكين . فقال لها : ما تصنعين بها ؟ فقالت : أميط . (٣) عنها الأذى ، فطلقها ، فتزوجها بعده على ، فضربه الوليد ، وقال : إنما تتزوج أمهات أولاد الخلفاء لتضع منهم كما فعل مروان ابن الحكم بأم خالد بن يزيد بن معاوية .

وأما ضربه إياه في الكرة الثانية فروى عن بعضهم قال : رأيت [١٢٨] علياً مضروباً بالسوط . يُدَار به على بعير ، وجهه مما يلي ذنب البعير ، وصائح يصيح عليه : هذا على بن عبد الله بن العباس الكذاب ، فأتيتُه فقلت له : ما هذا الذي ينسبونك إليه من الكذب ؟ قال : بلغهم قولي إن هذا الأمر سيكون في ولدي . والله ليكونن حتى يملكهم عبيدُهم الصغارُ العيون ، العراض الوجوه ، الذين كان وجوههم المجان المطرقة (٤)

وروى أنه دخل على هشام (٥) و معه ابنا ابنه الخليفةتان أبو العباس

(١) الثفنات : جمع ثفنة ، وهي ما يفلظ من جلد الحيوان إذا برك ، لقب بذلك لكثرة سجوده (القاموس - ثفن) .

(٢) لبابة بنت عبد الله بن جعفر كتبها أم أيها ، توفيت وهي زوجة على بن عبد الله (المعارف ٢٠٧ ت . ثروت عكاشة) .

(٣) أميط : أزيل .

(٤) الكامل للمبرد ٥٧٣ - والصغار العيون ... يريد بهم يأجوج ومأجوج .

(٥) في الكامل للمبرد ٥٧٣ أن بعض الرواة قالوا إنه دخل على سليمان بن عبد الملك ، و أثبت الكامل أنه هشام واستدل على ذلك ، وعلى قوله سار المؤلف .

وأبو جعفر ، فلما ولى قال هشام : إن هذا الشيخ قد اختل وأسن ، وصار يقول : إن هذا الأمر سينتقل إلى ولده ، فسمع ذلك على فالتفت إليه وقال : إى والله ، ليكونن ذلك وليملكن هذان .

وروى أن أمير المؤمنين علياً رضى الله عنه افتقد عبد الله بن عباس وقت صلاة الظهر ، فقال لأصحابه : ما بال أبي العباس لم يحضر ؟ فقيل له : ولد له مولود . فلما صلى قال : امضوا بنا إليه . فأتاه فهتأه ، فقال : شكرت الواهب فبورك لك فى الموهوب . ما سميت به ؟ قال : أو يجوز لى أن أسميه حتى تسميه ، فأمر به فأخرج إليه فأخذه وحنكه (١) ودعا له ثم رده إليه وقال : خذك إليك أبا الأملاك . قد سميت به علياً وكنيته أبا الحسن . فلما قام معاوية بالأمر قال لابن عباس : ليس لكم اسمه وكنيته . لكم الاسم ولى الكنية ، وقد كنيت به أبا محمد ، فجرت عليه .

أشرف عبد الله بن على وهو مستخف بالبصرة عند أخيه سليمان بن على فرأى رجلاً له جمالٌ يجر ثيابه ويتبختر ، فقال : من هذا ؟ قالوا : فلان الأموى . فقال يا أسفا . وإن فى طريقنا بعد منهم لوعثاء (٢) .

وقال لمولى له : بحقى عليك إلا جئتنى برأسه . ثم أنشد قول سديف (٣) :
علام وفيم يترك عبد شمس لها فى كل راعية ثغاء
فما فى القبر فى حران منها ولو قُبلت بأجمعها وقاء

(١) حنكه : مضغ التمر ، ثم ذلك به فمه ، وهذا من عادات العرب .

(٢) الوعثاء : المشقة (القاموس - وعث) .

(٣) سديف بن مهمون مولى العباسيين وشاعرهم ، خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ضد المنصور ، فقتله المنصور (الشعر والشعراء ٧٣٧ وطبقات الشعراء ٤٢) .

فمضى مولاه إلى سليمان وأخبره بما قال : فنهاه سليمان فعاد إليه واعتل بأنه غايه .

حدث ابن عائشة أن امرأة من نساء بني أمية قالت لعبد الله بن علي : قتلت من أهلي وذويهم اثني عشر ألفاً فيهم ألفاً ليحية خضية .

ودخلت ابنة (١) مروان عليه فقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فقال : لست به . فقالت : السلام عليك أيها الأمير . قال : وعليك السلام . فقالت : ليسعنا عدلكم . قال : إذا لا يبقَى على الأرض منكم أحدٌ ، لأنكم حاربتم على بن أبي طالب ودفعتم حقه وسمتم الحسن ونقضتم شرطه ، وقتلتم الحسين وسيرتم رأسه ، وقتلتم زيدا وصلبتم حسده ، وقتلتم يحيى بن زيد ومثلتم به ، وكعنتم على بن أبي طالب على منايركم وضربتم على بن عبد الله ظلماً بسياطكم ، وحبستهم الإمام في حبسكم ، فعد لنا ألا تبقى أحدا منكم . قالت : فليسعنا عفوكم . قال : أما هذه فنعم . ثم أمر يرد أموالها عليها ثم قال :

سَتَنْتَهَمُ عَلَيْنَا الْقَتْلَ لَا تُنْكِرُونَهُ فَلَوْ قُوا كَمَا دُقْنَا عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ

حدث بعضهم قال : رحت عشية من قرية بطريق مكة مع عبد الله بن حسن ، فضمنا المسير وداود وعيسى وعبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس . قال : فسار عبد الله وعيسى أمام القوم [١٢٩] فقال داود لعبد الله بن حسن : لم لا تظهر محمدا ؟ فقال عبد الله : لم يأت الوقت الذي يظهر فيه محمد بعد ،

(١) مروج الذهب ٢ : ٢٠٧ أن ابنة مروان وجواره دخلن على صالح بن حل ، وأن ابنة

مروان هي التي تكلمت ،

ولسنا بالدين يظهر عليهم ، وليقتلنهم الذى يظهر عليهم قتلاً ذريعاً . قال :
فسمع عبد الله بن على الحديث ، فالتفت إلى عبد الله بن حسن وقال : أبا محمد
سيكفيك الجمالة (١) مستميت خفيف الحاذ (٢) من فتیان حزم (٣)
أنا والله الذى أظهر عليهم وأقتلهم وانتزع ملكهم .

كتب عيسى بن موسى بن على بن عبد الله (٤) إلى المنصور كتاباً جواباً
عن كتاب له إليه يسومه تقديم المهدي بالعهد عليه والبيعة له :

فهمتُ كتابَ أمير المؤمنين المزيل عنه نعم الله ، والمعرض لسخطه بما
قرب من القطيعة ، ونقض به الميثاق أوجب ما كان الشكر لله عليه . وألزم
ما كان الوفاء له ، فأعقب سبوغ النعم كفرة ، وأتبع الوفاء بالحق غلداً ،
وأمن الله أن يجعل ما مد من بسطته إختباراً ، وتمكينه إياه استدراجاً ، وكفى
بالله من الظالم منتصراً وللمظلوم ناصراً ، ولا قوة إلا بالله ، وهو حبي وإليه
المصير .

ولقد حزبتك أمور يا أمير المؤمنين لو قعدت عنك فيها ، فضلاً عن معونتك
عليها ، لقام بك القاعد ، ولطال عليك القصير ، ولقد كنت واجداً فيها
بغيتي ، وأمناً معها نكت ببيتى ، فلزمت الطريقة بالوفاء إلى أن أوردت ذلك

(١) الجمالة : ما يجعل من أجر للذى وجب عليه الفرو إذا أحل غيره مكانه (السان) .

(٢) الحاذ : حمة في ظاهر الفخذ - خفة الحاذ كناية عن قلة المال أو العيال .

(٣) البيت لشقيق بن سليك الأسدي - شاعر إسلامي مقل وى الحماسة ١ . ٣٣٠ : وأعطيت الجمالة ،

وفى مروج الذهب ٢ : ٢١٥ سيكفيك المقالة .

(٤) عيسى بن موسى بن محمد أخو السفاح والمنصور ولد سنة ١٠٢ هـ - حمل السفاح ولها

للمهد بعد المنصور ، فاستنزل المنصور عنها وجعله للمهدي وعزله المهدي عنها بعد ذلك توفى سنة ١٦٧ هـ

(الأعلام ٥ : ٢٩٦) .

شريعة (١) الرجاء ، وما أنا يائسٌ من انتقام الله ، ورفع جلّيه فوق وتحت
وبعد ذلك .

بدت لي أماراتٌ من الغدير شمتها أظن رَوَايَاهَا ستمطركم دما (٢)
وهي أبيات .

وكتب إليه أبضاً لما هدده بإهلي خراسان بالقتل إن لم يخلع نفسه :
لَوْ سَأَمْنِي (٣) غَيْرُكَ مَا سُبِمَتْنِي لَأَسْتَنْصِرْتُكَ عَلَيْهِ ، وَلَا سَتَشْفَعْتُ بِكَ إِلَيْهِ ،
حتى يقرّ الحزم مقرر (٤) ، وينزل الوفاء منزلته ، ونحن أول دولة .
يُسْتَنْ بَعْمَلِنَا ، وَيُنْظَرُ إِلَى مَا اخْتَرْنَاهُ مِنْهَا . وقد استعنت بك على قومٍ
لا يعرفون الحق معرفتك ، ولا يلحظون العواقب لحظك فكن لي عليهم
نصيراً ، ومنهم مجيراً . يَجْزِكَ اللَّهُ خَيْرَ جزائك عن صلة الرحم وقطع الظلم
إن شاء الله

وكتب إليه أيضاً :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ
الْبَأْسِ ﴾ (٥) . وقال عز وجل . ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ (٦)
قرأت كتاب أمير المؤمنين وتفهمته ، وأمعنت النظر فيه كما أمر وتبحرته ،

(١) الشريعة : مورد الماء .

(٢) الأوراق للصول ٢ : ٣١٥ .

(٣) سام : كلف وألزم .

(٤) في الأوراق ٢ : ٣٤٦ : حتى تقرر الحزم مقرها - ولعلها أقرب إلى الصواب .

(٥) سورة البقرة : ١٧٧ .

(٦) سورة الإسراء : ٣٤ .

فوجدت أمير المؤمنين إنما يزيدني لِيُنْقِصَنِي ، ويقربني لِيُبْعِدَنِي . وما أَجْهَلُ ما لي في رضاه من الحظّ الجزيل ، والآثر الخطير . ولكن سامني ما تشعّ به الأنفس وتبدّل دونه ، وما لَا يَسْمَحُ به والدّ لولده ما دام له حظّ . وقد علم أمير المؤمنين أنّه يُريدُ هذا الأمر لابنه لآله ، وهو صائرٌ إليه أَشْغَلُ مَا يَكُونُ عَنْتَهُ ، وأُخْوَجَ إِلَى حَسَنَةِ قَدَمِهَا وَسِيئَةِ اجْتَنَبِهَا . ولا صلة في معصية الله ، ولا قطيعة ما كانت في ذات الله . وقد دُعيت إلى ما لا صبر عليه وما لم يُرَ غيري أَجَابَ إليه ، من محلّ العقْدِ ونَقْضِ العهد ، وهذا هشام بن عبد الملك ، مَلَكٌ عَجَزٌ ^(١) دَوْلَةٌ طَالَتْ أَيَامُهُمْ فِيهَا ، وَكَثُرَتْ صَنَائِعُهُمْ بِهَا . فلم يَحْتِ حَتَّى حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَشْرَةٌ مِنْ وَلَدِهِ ، أَصْغَرُهُمْ فِي سِنٍّ مِنْ يَرِيدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَفَعَهُ بِوَضْعِي . [١٣٠] وَصِلَتَهُ بِقَطْعِي ، فلم يَرِ أَنْ يَنْقُضَ مَا عَقَدَهُ أَخُوهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لَابْنِهِ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بَعْدَهُ ، وَهُوَ يَقَاسِي مِنْهُ عَنْتًا ، وَيَتَجَرَّعُ لَهُ غِيظًا ؛ خَوْفًا عَلَى الْمُلْكِ ، وَلِإِسْفَاقًا مِنَ الْمَلِكِ ، وَجِدَارًا مِنْ مَغَبَّةِ الظُّلْمِ وَتَأْسِيسِ الْعَدْرِ ، حَتَّى سَلَّمَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ أَغْضَى مَا كَانَ وَأَنْصَرَه - وَرَأَاهُ غَالِبًا عَلَى أَمْرِهِ مُوَكَّلًا بِخَزَائِنِهِ ، وَرَوْحُهُ بَعْدُ فِي جَسَدِهِ ، وَلِسَانُهُ دَائِرٌ فِي قَوِيهِ ، وَأَمْرُهُ نَافِلٌ فِي رَعِيَّتِهِ . لو تَقَدَّمَ بِسُوهِ فِيهِ لِأَسْرَعِ بِهِ إِلَيْهِ ، فَكَانَ أَكْثَرَ مَا عِنْدَهُ لِمَا عَرَفَ ، وَامْتِلَأَ بِأَصْحَابِهِ دَارُهُ - تُحَسِّرُوا وَتَأْسِفُوا : إِنَّا لَنُحِبُّ . لَا أَرَانِي إِلَّا خَازِنًا لِلْوَلِيدِ إِلَى الْيَوْمِ . اللَّهُمَّ أَنْتَ لِي ، فَقَدْ حَضَرَ أَجَلِي عَلَى سُوءٍ مِنْ عَمَلِي .

وما هشامٌ بِأَعْلَمَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ ، وَلَا أَقْرَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وإذا أَمْضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا سُنَّةً فِي حَدَاثَةِ مَلِكٍ وَأَوَائِلِ دَوْلَةٍ ، لَا يُؤْمَنُ أَنْ يُسْتَنَّ بِهِ وَلَدُهُ وَيَقَعُ مِنْهُ مَا لَا تَلَافِي لَهُ ، وَلَا يُقْبَى مَعَهُ . وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

(١) عَجَزٌ دَوْلَةٌ : أَخْرَاهَا .

يعلم أن من جعل هذا الأمر إياه ولّه ، من غير شرط فيه عليه - مُحَكِّمٌ في تدبيره ،
مُخَيَّرٌ في تَصْرِيفِهِ ، ولا شرط. على في تسليم الأمر من بعدى إلى أحد ذكر
ولا شخص عَيْنٌ ، وقد جعلته لمحمد بعدى ، طالبا بذلك رضا أمير المؤمنين ،
وتابعاً موافقته ، وتاركاً مخالفته ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يَرَعَى سالفى
وقرأيتى ، ويعرف اجتهدى ومناصحتى ، ويذكر مخالطى وكفائتى ، ويقبل
ذلك منى ، ويأمر بكف الأذى عنى فعل إن شاء الله .^{١١١}

فكتب إليه المنصور جواباً أغلظ فيه وخوفه بادرة^(١) أهل خراسان فأنعم
له بما أراد من تقديم المهدي على نفسه ، ثم سأله المهدي لما أفضى الأمر إليه
أن يخلع نفسه ويجعل العهد لموسى ابنه ، ففعل . وكان يقول : ما لقي أحد
ما لقيت . كل أهلي آمنوا بعد خوف ، وأنا خفت بعد أمن ، وسومت مرتين ،
وخلعت مرتين . مع قديم بلائى ، وطول غنائى .

كان عبد الملك بن صالح^(٢) والياً للرشيدي على الشام . فكان إذا وجه
سريّة إلى أرض الروم أمر عليها أميراً شهما ، وقال له : اعلم أنك مُضَارِبُ اللَّهِ
بِخَلْقِهِ^(٣) ، فكن بمنزلة التاجر الكيس ، إن وجد ربحاً تجر^(٤) ، وإلا احتفظ
برأس المال ، وكن من احتيالك على عدوك أشد حذراً من احتيالك عدوك عليك .
وولى العباس بن زفر الثغر^(٥) ، فودّعه فقال يا عباس : إن حصن المحارب

(١) البادرة : ما يبدى من الإنسان من فعل أو قول ساعة الانفساب .

(٢) عبد الملك بن صالح بن علي - أحد أمراء العباسيين ولاء الرشيد بعض الولايات ثم جفاه هوى
سنة ١٨٧ . الكامل لابن الأثير ٥ : ١٧ .

(٣) في هيون الأخبار ١ : ١٠٩ « أعلم أنك تاجر الله لعباده » .

(٤) في النسخ : إن وجد ربحاً - والتصويب من هيون الأخبار .

(٥) العباس بن زفر أحد قادة عبد الملك بن صالح ، كان شديد القسوة (انظر الكامل لابن

الأثير ٥ : ١٠١) .

مِنْ عَدُوِّهِ حُسْنُ تَدْبِيرِهِ ، والمقاتل عنه جَلِيدٌ ^(١) رَأْيُهُ وَصَدْقُ بَأْسِهِ ؛ وقد قال ابن هرمة :

يقاتل عنه الناس مجلودٌ رأيسه لدى البأس ، والرأى الجليلُ مُقاتِلُ
وقال له الرشيدُ مرةً وقد غضب عليه : يا عَدِيَّ ^(٢) المَلِكِ ، واللهِ مَا أَنْتَ
لصالحِ بَوْلِدٍ . قال : فَلِمَنْ أَنَا ؟ قال : لمروانَ بنِ محمد ، أخذت أُمَّكَ وهى
حُبْلَى بِكَ ، فوطئَهَا عَلَى ذاكِ أبوك ^(٣) فقال عبد الملك : فحلان كريمان ،
فاجعلنى لمن شئتَ منهما .

وهذا شبيهٌ بما قاله مروانُ بنُ محمد حين بلغه أن الناس يقولون إنَّ هذه
الشجاعةَ التى لأمير المؤمنين لم تكن لأبيهِ ولا لِجَدِّهِ ، وإنما جاءته من قِبَلِ
إبراهيم بن الأَشر ^(٤) - فإنَّ أُمَّه كانت له ، وصَارَتْ لمحمد بن مروان - وهى
حاملٌ - بعده - فقال : ما أبالي نَأَى الفَخْلَيْنِ كُنْتُ ، كلاهُما شريفٌ كريم .
وقال الرشيدُ مرةً لعبد الملك : كيف هو أوْكُمْ بِمَنْبِجٍ ؟ قال : سَحَرْتُ كُلَّهُ .
وقال عبد الرحمن التيمى : قال لى عبد الملك : يا عبد الرحمن ؛
كُنْ عَلَى التَّامِسِ الحِظُّ بالسكوتِ أَحْرَصُ مِنْكَ عَلَى التَّامِسِ بالكلامِ . فقد قيل :
إذا أعجبَكَ الكلامُ فاصمُتْ ، وإذا أعجبَكَ الصمتُ فتكلَّمْ . ولا تساعدننى على
قَبِيحٍ ، ولا تردَّنْ عَلَى فِى مَخْفَلٍ ^(٥) ، وكلَّمْنِي بقدر ما استَنطَقْتُكَ واعلم

(١) الرأى الجليل . الصلب القوى .

(٢) عدى : تصغير عدو .

(٣) فى جمهرة أنساب العرب ٣١ أن صالح بن عبد الله قتل مروان بن محمد أخذ زوجته واتخذها لفراشه .

(٤) إبراهيم بن مالك بن الحارث النعمى ، أبوه من أصحاب علي - وإبراهيم هو الذى قتل عبيد الله ابن زياد ، قتل مع مصعب سنة ٧٢ هـ . (تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ١٢٩) .

(٥) فى عيون الأخبار ١٠١ : ولا تردن على الخطأ فى مجلس وراى بعدها . ولا تكلفنى جواب النشيم والتهنئة ، ولا جواب السؤال والتمزيه ، ودع عنك كيف أصبح الأمير وكيف أسي .

أَنَّ حُسْنَ الاستماعِ أَحْسَنُ مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ . فَأُرِنِي [١٣١] فَهَمَكَ
فِي نَظَرِكَ (١) ، وَاَعْلَمَ أَنِّي جَعَلْتُكَ جَلِيسًا مَقْرَّبًا ، بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مَعْلَمًا مَبَاعِدًا .
وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ نَقْصَانًا مَا خَرَجَ مِنْهُ لَمْ يَعْرِفْ رُجْحَانًا مَا دَخَلَ فِيهِ .

وَلَمَّا دَخَلَ الرَّشِيدُ إِلَى مِنْبِجٍ (٢) قَالَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ : أَهَذَا الْبَلَدُ مَنْزِلَكَ ؟ قَالَ :
هُوَ لَكَ وَلِي بِكَ . قَالَ : وَكَيْفَ بِنَاؤُكَ بِهِ ؟ قَالَ : دُونَ مَنَازِلِ أَهْلِ وَفَوْقَ مَنَازِلِ
غَيْرِهِمْ . قَالَ : فَكَيْفَ صِفَةُ مَدِينَتِكَ هَذِهِ ؟ قَالَ هِيَ عَذْبَةُ الْمَاءِ ، بَارِدَةُ الْهَوَاءِ ،
قَلِيلَةُ الْأَثْوَاءِ . قَالَ : فَكَيْفَ لَيْلُهَا ؟ قَالَ : سَحَرٌ كُلُّهُ . قَالَ : صَدَقْتَ إِنَّهَا
لَطِيبَةٌ . قَالَ : لَكَ طَابَتْ ، وَبِكَ كَمُنْتُ ، أَيْنَ بِهَا عَنِ الطَّيِّبِ ؟ وَهِيَ تَرْبَةُ
حُمْرَاءَ ، وَتُسَبِّلَةُ صَفْرَاءَ ، وَشَجَرَةُ خَضْرَاءَ ، أَفْيَافٌ (٣) فَيَحُفُّ بَيْنَ قَيْصُومٍ
وَشَيْخٍ . فَقَالَ الرَّشِيدُ لَجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى : هَذَا الْكَلَامُ أَحْسَنُ مِنَ الدَّرِّ الْمَنْظُومِ .

وَرَوَى أَنَّ صَالِحَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِهِ وَهُوَ صَبِيٌّ مَا نَلَّغَ الْحُلْمَ - فِي شَيْءٍ
فَعَلَهُ : أَتَاكَ هَذَا مِنْ قَبْلِ أَمْلِكَ الزَّانِيَةِ ، فَقَالَ : ﴿ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ
مُشْرِكٌ ﴾ (٤) ثُمَّ وَلَّى مَغْضِبًا وَهُوَ يَقُولُ :

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمَقَارِنِ يَقْتَدِي (٥)
وَلَمَّا وَلَّى الرَّشِيدُ عَبْدَ الْمَلِكِ الْمَدِينَةَ قِيلَ لِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ : كَيْفَ وَلَّاهُ الْمَدِينَةَ
مِنْ بَيْنِ أَعْمَالِهِ ؟ قَالَ : أَحَبُّ أَنْ يَبَاهِيَ بِهِ قَرِيشًا ، وَيَعْلَمَهُمْ أَنَّ فِي بَنِي
الْعَبَّاسِ مِثْلَهُ .

(١) فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ بَعْدَهَا : وَلَا تَجْهَدُ نَفْسَكَ فِي تَطْرِيقِ صَوَابِي .

(٢) مِنْبِجٌ : بَلَدٌ شَهِيرٌ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ ، هُوَ وَلَدُ الْبَحْتَرِيِّ الشَّاعِرِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٨ : ١٧٠) .

(٣) أَفْيَافٌ جَمْعُ فَيْفٍ . الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ - وَالْفَيْحُ الْوَاسِعَةُ .

(٤) سُورَةُ النُّورِ : ٣ .

(٥) الْبَيْتُ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ (عَيُونُ الْأَخْبَارِ ٣ : ٧٩) .

وسمع عبدُ الملكَ أصواتَ الحرّيسِ بالليلِ لما خرجَ من الحبسِ في أيامِ
الأمينِ ، فقال للسندى : ما هذا العارُ الذى ألزمتَه السلطانُ ؟ حقُّ بلدانِ
الملوكِ أن تُضبطَ بالهَيْبَةِ لا بكثرةِ الأعوانِ .

ووحّه عبدُ الملكِ إلى الرشيدِ فأكهه في أطباقِ خيزرانٍ وكتب إليه :
أَسْعَدَكَ اللهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَسْعَدَكَ بِكَ ، دَخَلْتُ بِسِتَانًا لِي ، أَفَادَنِيهِ كَرْمُكَ ،
وَعَمَّرْتُهُ لِي نَعْمُكَ ، وَقَدْ أَيْنَعْتُ أَشْجَارَهُ ، وَآتَتْ أَثْمَارُهُ ، فَوَجَّهْتُ إِلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا عَلَى الثَّقَةِ وَالْإِمْكَانِ ، فِي أَطْبَاقِ الْقُضْبَانِ ،
لِيَصِلَ إِلَيَّ مِنْ بَرَكَتِهِ دَعَائِهِ ، مِثْلَ مَا وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ عَطَائِهِ .

فقال رجل : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا سَمِعْتُ أَطْبَاقَ الْقُضْبَانِ ، فقال
الرشيد : يَا أَبْلَهَ ، إِنَّمَا كُنِيَ عَنِ الْخِيزَرَانِ إِذْ كَانَ اسْمًا لَأُمَّنَا .

عاتب عبد الملك يحيى بن خالد في شَيْءٍ ، فقال له يحيى : أَعِيدَكَ بِاللَّهِ
أَنْ تَرْكَبَ مَطِيَّةَ الْحَقْدِ . فقال عبد الملك : إِنْ كَانَ الْحَقْدُ عِنْدَكَ نَقَاءَ الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ لِأَهْلِهِمَا عِبْدِي إِنَّهُمَا لَبَاقِيَانِ . فلما وَلَّى قال يحيى : هَذَا خَيْرٌ قَرِيشٍ . احتجَّ
لِلْحَقْدِ حَتَّى حَسَنَتْهُ فِي عَيْنِي .

خطبة "يوم الجمعة" لمحمد بن سليمان بن عــــلى
(وكان لا يغيرها)

الحمد لله ، أحمدُه وأستعينُه ، وأستغفرُه وأؤمن به وأتوكلُ عليه ،
وأشهد أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،
أرسله بالهدى ودينِ الحقِّ ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (٢) .

(١) محمد بن سليمان بن عل العباسى ولد سنة ١٢٢ هـ ولى البصرة في أيام المهدي - زوجته
الرشيد أخيه العباسه ، ومات بالبصرة سنة ١٧٣ هـ (الأعلام ٧ : ١٩)
(٢) سورة التوبة : ٣٣ وسورة الصف ٩٠ .

من اعتصم بالله ورسوله فقد اعتصم بالعرْوَة الوثْقَى ، وسَعِدَ في الآخرة والأولى
ومن لم يعتصم بالله ورسوله فقد ضلَّ ضَلَالًا بعيدًا ، وخسر خُسْرَانًا مُبِينًا ،
أَسْأَلُ الله أَنْ يجعلنا وإياكم ممن يطيعه ويطيعُ رسوله ، ويتَّبِع رضوانه
وَيَجْتَنِبُ سُخْطه ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ ، أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ
وَأَحْكُم عَلَى طَاعته ، وَأَرْضَى لَكُمْ مَا عِنْدَ اللهِ ، فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ أَفْضَلُ
مَا تَحَاتُّ عَلَيْهِ الصَّالِحُونَ [١٣٧] وتَدَاعَوْا إِلَيْهِ ، وتَوَاصَوْا بِهِ . وَاتَّقُوا الله
مَا اسْتَطَعْتُمْ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

وكان مُحَمَّدٌ من رجالِ بنى هاشم وشجعانهم ، وأُمُّه وأُمُّ أَخِيهِ جعفر
وأخْتِهِ زَيْنَبُ أُمُّ حَسَنِ بنتُ جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم وكان له خمسون ألف مولى أعتق منهم عشرين ألفًا .

وخرج يوما إلى باب داره بالمِرْبَد (١) في عَشِيَّةٍ من عشايا الصيف ،
فرأى الحرَّ شديدا ، فقال : رُشُّوا هذا الموضعَ ، فخرج من داره خمسمائة
هَبْدٍ بخمسمائة قربةٍ مملوءةٍ ماء ، فرشُّوا الشارعَ حتى أقاموا الماءَ فيه .

وكانت غَلَّتْهُ في كل يوم مائة ألف درهم ، وسمع دعاؤه في السَّحَرِ .
اللهم أَوْسِعْ عَلَيَّ ؟ فإنه لا يسعني إلا الكثيرُ .

ولما مات المنتصور بمكة ، وتلوَّى الناسُ على الربيع في تجديدِ البيعةٍ للمهدى ،
جرَّدَ محمد سيفه ، وقال : والله لئن امتنعَ أحدٌ منكم عن البيعةِ لأزِمَنَّ
برأيسه ، فبادرُوا إلى البيعة ، فشكر المهدى ذلك فرفعَهُ وزَوْجَهُ ابنتَهُ العباسَةَ .
ونَقَلَهَا إِلَيْهِ ، وهى أولُ بنتٍ خليفَةٍ نُقِلَتْ من بلدٍ إلى بلدٍ

(١) يقصد مريد البصرة لأن بنته كان بها (انظر معجم البلدان - المريد) .

ولما أراد أن يدخل بالعباسة شاور كاتبه حماداً في اللباس الذي يلبسه في كل يوم ، فأشار عليه بالألّا يتصنع ، ويقتصر على ما كان يلبسه في كل يوم ، فلم يقبل منه ، وعمد إلى ثياب ديبقية^(١) كأنها غرقى^(٢) البيض فلبسها ، فرأتهسا عليه ، فلما كان الغد دخل عليها وإذا هي في دار قد فرشت بالديبقي الذي يشابه ما ليس أو يزيد عليه ، فعلم أن كاتبه كان قد نصحه وتمثل :

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
وكان يتصدق في كل سنة بخمسائة ألف درهم ، ويوم الفطر بمائة ألف وفي كل يوم بكرين^(٣) من الدقيق .

ولم يكن له ولد إلا بنت واحدة ، وماتت قبله ، فذكر أنه قال :
أشنى والله أن يصفوا لي يوم لا يعارض سرورى فيه هم .

وكان جعفر أخوه يقول : لا تمتحن هذا فقل من امتحنه إلا امتحن فيه .
فجلس يوما وأحضر جميع من يجب حضوره ، فبينما هو على أتم أمر ، وأسر حال إذ سمع صراخا ، فسأل عنه ، فكثمت ، فالح ، فعرف أن ابنته - ولا ولد له غيرها - صعدت درجاة فسقطت منها فماتت . فلم يف سروره صدر نهاره بما عقب من غمه ، فكان يقول كثيرا :

تفردت بالكمال وباليز والجلال
وملك بلا نفاذ نراه ولا زوال .

(١) ثياب ديبقية : نسبة إلى دبيق بلدة بمصر (معجم البلدان ٤ : ٢٤) وإليها ينسب نوع من الثياب رقيق فيه رقبات منسوجة بالذهب (القاموس) .
(٢) غرقى البيض : القشرة التي حول بيضها .
(٣) الكر : مكياح هراقى . قاموس .

وشبيه بهذا ما اتفق^(١) على يزيد بن عبد الملك^(٢) فإنه أحب أن يخلص له يوم فتقدم بأن تطوى عنه الأخبار ، وأجلس حُبابة^(٣) عن يمينه ، وسلامة^(٤) عن يساره ، يشرب وتُغنيان ، فلما صُلِّيَتِ العصرُ شربت حُبابة قدحا ، وتَنَقَّلَتْ بحب رُمانٍ فَشَرِقت به وماتت ، فكمَدَ عَلَيْهَا يزيد ، ومات بعد خمسة عشر يوما .

وكان جعفر بن سليمان^(٥) نهاية في الجلالة والشرف ، ولى المدينة للنصور بعد انقضاء أمر محمد وإبراهيم . فأعطى الأموال . ووصل الشعراء وأمن الناس ، وشفعَ فيهم . ويقال إنه سقط من ظهره إلى الأرض ما به نسمة من ذكرٍ وأنثى^(٦)

قال الأصمعي : ما رأيتُ أكرم أخلاقاً ولا أشرف فعلاً من جعفر بن سليمان ، فتغدينا معه فاستطاب الطعام . فقال لطباخه : قد أحسنت وسأعيقك وأزوجك . فقال الطباخ : قد قلت يا سيدي هذا غير مرة [١٣٣] وكذبت . قال : فوالله ما زاد على أن ضحك ، وقال لي : يا أصمعي ، إنما يريد البائس « وأخلفت » قال الأصمعي : وإذا هو قد رضى بأخلفت .

ذكر الأصمعي أن ابن ميادة^(٧) امتدح جعفر بن سليمان فأمر له بمائة

(١) في (ب) ما اتفق .

(٢) في نهاية الأرب ٥ : ٦٠ أن الذي حدث له ذلك الوليد بن يزيد - وهو الأرجح .

(٣) حبابة مغنية من مغنيات يزيد بن عبد الملك ، وغنت للوليد بعده ، وكان يحبها حباً شديداً (نهاية الأرب ٥ : ٥٥ - ٦٠) .

(٤) سلامة المشهورة بسلامة القس مغنية مجيدة للعناء ، اشتراها يزيد بن عبد الملك ، وغنت من بعده للوليد نهاية الأرب ٥ : ٥١ - ٥٥ .

(٥) جعفر بن سليمان بن علي من أمراء العباسيين مات بالبصرة (المعارف ٣٧٦) .

(٦) مائة نسمة . مائة روح ونفس .

(٧) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان مشهور بابن ميادة ، شاعر مدح الأمويين والعباسيين وقال جوائزهما (الأملاني ٢ / ٨٨ ومعجم الشعراء ترجمة رقم ٣٨٣) .

ناقة ، فقبّل يده وقال : والله ما قبلتُ يدَ قرشي غيرَكَ إلا واحداً . فقال :
أهو المنصورُ ؟ قال : لا والله . قال : فمن هو ؟ قال الوليدُ بن يزيد فغضب-،
وقال : والله ما قبلتها لله . قال : ولا يدك والله قبلتها لله ، ولكن قبلتها لنفسى .
فقال : والله لا ضررَكَ الصدقُ عندى . أعطوه مائة ناقةٍ أخرى .

غزا إسماعيلُ بن صالح بن علي^(١) فرأى غلاماً من أبناء المقيمين بطرسوس
من أُمْلَحِ الناسِ وآدبِهِمْ ، فاستصحبَه ، فقال له الغلامُ : بلغنى أن فيك مَلَّةٌ .
قال لإسماعيل : هى فى لها . فضحك الغلام وقال : الآن طابتُ صُحْبَتُكَ .
فصحبَه .

دخل محمد بن عبد الملك بن صالح^(٢) على المأمون بعد موت أبيه عبد الملك
- وقد أمر بقبض ضياعهم^(٣) - فقال - وهو غلام أمرد : السلام عليك
يا أمير المؤمنين . محمد بن عبد الملك ، سليلُ نعمتِكَ ، وابنُ دولتِكَ ، وغصنُ
من أغصانِ دَوْحَتِكَ ، أتأذن له فى الكلام ؟

قال : نعم . تكلم . فحمد الله ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ، ثم قال :

نسألُ^(٤) الله لحيَاظَةِ دينِنَا ودنيَانَا ، ورِعَايَةِ أَقْصَانَا وَأَدْنَانَا ببقائِكَ
يا أمير المؤمنين ، ونسأله أن يزيدَ فى عمرِكَ من أعمارنا ، وفى أثرِكَ من آثارنا .

(١) إسماعيل بن صالح بن علي أخو عبد الملك بن صالح ولأه الرشيد مصر سنة ١٨٢ هـ ، كان
من خطباء العباسيين الفصحاء (الأعلام ١ : ٣١٠) .

(٢) محمد بن عبد الملك بن صالح من أجلة العباسيين ومن مدحهم الشعراء كالبحتري وأبي تمام
(جمهرة أنساب العرب ٣٢) .

(٣) سبب غضب المأمون على محمد بن عبد الملك أن أباه كان من أنصار الأُميين .

(٤) فى النسخ : نستنتج ، والمعنى يرجع ما أثبت .

ويقيك الأذى بأسماعنا وأبصارنا . هذا مقام العائذ بك تحت ظلك ، الهارب
إلى كنفك وفضلك ، الفقير إلى رحمتك وعدلك .
فوصله وأمر برد ضياع أبيه على ورثته .

ومدح أبو تمام محمد بن عبد الملك ، فقال في قصيدة :
أَمْتُ بِنَا عَيْسَنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ (١)
فقال له محمد : كَأَنِّي بِكَ قَدْ قُلْتُ :

نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَنَسْخَرُ بِهِ

فَلَجَلَجَ أَبُو تَمَامٍ فَقَالَ : يَا بَنِي الْفَاعِلَةِ . لَقَدْ كُنْتُ أَسْتَقِلُّ لَكَ مِائَةَ أَلْفٍ
دِرْهَمٍ . وَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

وكان العباس بن محمد بن علي من مشايخ بني هاشم ، وكان أشرف أهل
عصره ، وكان لبسه من الثياب التي ينسجها أولاد عبيده ، وكذلك جميع
ما يفرشه ، ولا يخدمه في سائر خدمته غيرهم ، وكان لا يأكل من النخل
ومن سائر الفواكه إلا ما كان من غريبه .

وكان ابنه إسحق يرمى باللواط . وحج مرة فرجع الناس وهم يتحدثون
بأن غلاماً له كان يعادله (٢) نهرا ، فإذا كان الليل صار معه في شق مخمل ،
ووضعت حيالهما صخرة بوزنيهما .

ورأى أبوه العباس يوما غلاماً له ، وقد كشف الريح قباءه ، فإذا عليه
سراويل وشي إسكندراي منسوج بالذهب فقال لاسحق : أكان العباس

(١) في ديوانه : ٤٤ :

ترى بأصحابنا إلى ملك تأخذ من علمه ومن أدبه

(٢) يعادله : يركب في الجانب الثاني من الجمل .

ابن عبد المطلب لوطياً ؟ قال : معاذ الله . قال : أفعبدُ الله بن العباس ؟ قال : معاذ الله . قال أفعلُ بن عبد الله ؟ قال : لا والله . قال : أفعرفتَ في شيئاً منها ؟ قال : الأميرُ أجلُّ ديناً ومروءةً من ذلك . قال : فما دعاك إليه ؟ قال : مكلوبٌ عليّ بما يضافُ إليه مني . قال : والله ما كَسَا أحدٌ غلامه هذه الكسوة إلا وهو مريب . فأراد إسحقُ أن يحلفَ فقال له : لا تحلف . فوالله لئن لم يكن هذا ليما اتُّهِمْتَ به إنه لأعظمُ قُبْحاً مِنْهُ . فأَمْسِكَ وتُبْ إلى الله . قال : أنا تائبٌ إلى الله من جميع الذنوب .

قال العباس : قَبِّحَ الله ابنَ هرمة ، فلقد حرَمْنَا من أمير المؤمنين خيراً كثيراً . كنا نسألهُ الشيءَ فيأبَاه ، فنعاوِذهُ فيه فيفعلُ ما نريدُ حتى قال ابن هرمة : [١٣٤] .

إذا ما أتى شيئاً ، مضى كالذي أتى وإن قالَ إِنِّي فاعِلٌ فهو فاعِلٌ (١) . فكان إذا عاودناه في شيءٍ قال لنا : فلستُ إذاً كما قال ابن هرمة ، وأنشد هذا البيت ، وكان يشاورُنَا في أموره إلى أن قال ابن هرمة :
إذا ما أراد الأمر ناجيَ ضميمه فناجي ضميراً غير مضطرب العقل (٢)
ولم يُشْرِكِ الأدنين في جُلِّ رأيه إذا اضطربت بالحائرين قوى الحبلى
فخُضْنَا بالقول في ألا يشاورُنَا ، فكان لا يشاورُنَا بَعْدَ ذَلِكَ .

كان عبد الصمد بن علي ثقیل الرجل ، لا يقدمُ على أحد من أهل بيته إلا مات ، فقدم على أخيه سليمان بن علي بالبصرة ، فاعتل ومات ، فصلى عليه ، ثم رحل ، وقدم البصرة بعد مدة ومحمد بن سليمان صحيح ، فاعتل

(١) والبيت من قصيدة لابن هرمة ، أثبتت أبيات منها في (العقد الفريد ٦ : ٣٥١) .

(٢) في زهر الآداب : ٨٢٤ : إذا اعتلفت إلخ

يومَ قدومِهِ وماتَ ، فصلَّى عليه ، ثم قدم وجعفرُ بنَ سليمانَ صحيحٌ ، فاضطربَ وقالَ : لأمرًا قدِمَ عَمِّي ، فاعتلَّ ، واشتدَّ جَزَعُهُ ، ثم عوفى ، فنصدقَ بمائة ألفِ دينارٍ .

ولما مات عبدُ الصمد قال الرشيد : الحمد لله الذي أَمَاتَ عُنْوانَ الموتِ . لا يَحْمِلُ عَمِّي غيري . فكان أحدَ حَمَلَتِهِ إلى حُفْرَتِهِ . وقد روى أيضا أنه مات جعفرُ ، وقد قدِمَ عليه عبدُ الصمد وأنَّ إسماعيلَ ابنَ جعفرٍ كان يقولُ : ما رأيتُ أشأمَ مِنْهُ ، وإنَّهُ عَمِي في ذلك الوقت . فقال إسماعيلُ : أخذنا بعضَ ثأرنا .

وولى عبدُ الرَّحْمَنِ بنَ جعفرِ اليَمَنَ ، وكان وعدَ أبا زيدٍ ، عُمر بن شبة^(١) أن يُحْسِنَ إليه إذا ولى . فلما ولى قال : يا أبا زيدٍ ، ليس بعد اليمن شيء وكان يرسل بالبُرُودِ وغيرها ، فيقال له : اذكر أبا زيدٍ . فيقول : أبو زيد إلى الدنانير أحوجُّ ؛ فلما طال ذلك كتب إليه : قد رُضيتُ من ولايتِكَ بِشِرَاكِ نَعْلٍ . قال عمر : فكتب إلى : ما رأيْتُكَ في شيءٍ أعقلَ منك في هذا . علمتَ ما تستحقُّ فرضيتَ به .

كان جعفر بن سليمان بن علي يشغف بجارية كانت من أحسنِ فتياتِ عصرِها وجهًا وغناءً وضربًا ، ثم اشتراها بعشرة آلاف دينار ، وماتت فاقة ، وأربعة أعبدٍ من النوبة يَرْعَوْنَهَا - فإنَّ مولاتها استأمت فيها^(٢) ذلك - وحظيتُ عنده وولدت منه سيِّدَ أهله في زمانهِ أحمد بن جعفر . وكان بلغَ عبدَ الملك بن صالح شغفُهُ بها ، فكتب إليه :

(١) هو أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة البصرى ، راوية ولغوى ومؤرخ ، ألف كثيرًا من الكتب وتوفى سنة ٢٦٢ (بقية الرواة ٣٦١) .
(٢) استام البائع : طلب الثمن .

نَحْصَلَكَ اللَّهُ يَا أَخِي بِالتَّوْبَةِ عَلَى حَظِّكَ ، وَأَقْبَلَ بِكَ إِلَى رُشْدِكَ ، وَأَنْقَذَكَ مِنْ شَرِّ هَوَى نَفْسِكَ . إِلَى مَا نَأَتْ عَنِ دَارِكَ ، وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُكَ اسْتَهْدَيْتُ مِمَّنْ يُرَاعِي أُمُورَكَ مَا انْطَوَى عَنِّي مِنْ تَصَرُّفِكَ فِي أَحْوَالِكَ ، لِأَن نَفْسِي لَمْ تَزَلْ مُوَكَّلَةً بِالشَّفَقَةِ عَلَيْكَ ، وَالْمُرَاعَاةِ لِأُمُورِكَ . فَأَتَانِي عَنْكَ أَنَّكَ سَمَحْتَ بِنَفْسِكَ وَجَلِيلَ قَدْرِكَ ، وَنَبِيهِ ذِكْرِكَ ، وَعَالِي شَرَفِكَ وَمَا وَرِثْتَهُ مِنْ دِينِكَ وَمَرْوَعَتِكَ عَنْ سَلَفِكَ ، فِي طَاعَةِ هَوَاكَ ، وَأَنَّكَ وَهَبْتَ كُلَّكَ لِمَنْ لَمْ يَهَبْ بَعْضُهُ لَكَ ، وَآثَرْتَ لِدَّةَ امْتَزَجَ ظَاهِرُهَا بِمَوَافَقَتِكَ وَكَمَنْتُ فِي عَوَاقِبِهَا الْمَكَارَةُ لَكَ . فَلَيْتَكَ إِذْ طَفَّتْ نَفْسُكَ ، وَلَمْ تَجْنَحْ مَا يَزِينُكَ أَغْلَيْتَ السُّؤْمَ بِنَفْسِكَ ، وَصَرَفْتَهَا إِلَى مَنْ يَسْتَحِقُّكَ . وَلَكِنْ كُنْتَ رَأَيْتَ مَا بَدَلْتَهُ مِنْ نَفْسِكَ وَافِيًا بِقِيَمَةِ مَنْ سَمَحْتَ بِهِ لَهُ ، لَقَدْ رَأَيْتَ نَفْسَكَ بَعِينَ غَيْرَ صَادِقَةِ التَّخِيلِ ، وَقَوْمَتَهَا بِقِيَمَةِ مَبْخُومَةِ الْقَدْرِ ، فَلَيْتَ شَعْرَى مِنْ أَتَى أَنَّكَ سَوَاءُ الْاِخْتِيَارِ ؟ أَمِنْ طَاعَتِكَ التَّصَابِي ؟ أَمْ مِنْ قَبُولِكَ مَشُورَةَ وَسِيطٍ . فَلَعَمْرِي إِنَّهُ لَضِدُّ النَّاصِحِ الْأَمِينِ . أَمْ أَحَدَثْتُ لَكَ هَذَا الرَّأْيَ سَوْرَةَ الشَّرَابِ ، وَارْتِيَا حُ الطَّرَبِ ، وَالْإِصْغَاءِ إِلَى اقْتِرَانِ غَزَلِ الشَّعْرِ بِنَعْمِ الْأَوْتَارِ ، وَامْتَزَاجِ رَقِيقِ الْمَعَالَى [١٣٥] بِسُخْرِ الْأَغَانِي ؟ فَلَقَدْ حَكَمْتَ غَيْرَ الْعَدْلِ ، وَآثَرْتَ غَيْرَ الْمُسْتَحَقِّ لِلْآثَرَةِ . وَهَلَّا فَكَّرْتَ فِي أَنَّكَ قَدْ مَلَكَتَ قِيَادَكَ قَيِّنَةً أَنْتَ بِالثَّهْمَةِ لَهَا أَوْلَى مِنَ الثَّقَةِ بِهَا . وَلَيْمَ حَمَلْتَهَا عَلَى الشَّاذِّ مِنْ وِفَاءِ الْقِيَانِ ؟ وَلَمْ تَتَحَرَّزْ فِيهَا مِنْ مَشْهُورِ غَدْرِهِنَّ . أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ رَاجَعْتَ رَأْيَكَ ، وَتَدَبَّرْتَ مَشُورَتِي عَلَيْكَ لَتَتَّعَلَمَنَّ إِلَى لَكَ أَنْصَحُ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ نَفْسِهَا عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ أَقَمْتُ عَلَى تَمَادِيكَ إِنَّ الْمَصِيبَةَ بِكَ لِعَظِيمَةٌ مَعَ عِظَمِ قَدْرِكَ فِي أَنْفُسِنَا ، وَسَعَةِ آمَالِنَا لَكَ وَبِكَ وَفِيكَ . وَاللَّهُ يُوقِفُكَ لِمَا هُوَ أَوْلَى بِكَ وَأَشْبَهَ بِقَدْرِكَ وَالسَّلَامَ .

فلما وصلت إلى جعفر هذه الرسالة أقامتة وأقعدته . ولم يقدر على إجابة
عبد الملك بشيء ، وكان بينهما خصوص ولصوق شديد فباعها .

أمر المهدي عبد الصمد بن علي أن يقسم في أهل مكة مائة ألف درهم ،
فحواها ولم يعطيهم شيئاً . فلما عزل وخرج صرخوا به : ﴿ أَيُّهَا الْعَبِيرُ
إِنَّكُمْ تَسْرِقُونَ ﴾ (١) . فقال يا أولاد الزنا . ماذا تفقدون ؟ قالوا : مائة
ألف درهم أمرك أمير المؤمنين بقسمتها في أهل مكة . فقال أنا البطحاء وأنا
مكة وأنا زمزم ، فإذا قسمتها في دارى فقد قسمتها في أهل مكة .

ولعبد الصمد عجائب منها : أن أسنانه كانت قطعة واحدة (٢) ، ودخل
قبره بأسنانه التي ولدت بها ، لم ينبت له سن ولم يتغير (٣) .

ومنها أنه حج بالناس في سنة سبعين ومائة . وحج يزيد بن معاوية بهم
سنة خمسين وبينهما مائة وعشرون سنة ، وهما في القعد (٤) سواء في النسب
إلى عبد مناف (٥) .

ومنها أنه دخل سرىا فطارت ريشتان فلبقتا بعينه ، فذهب
بصره .

ومنها أنه كان يوما عند الرشيد فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا مجلس فيه

(١) سورة يوسف : ٧٠ .

(٢) في تاريخ ابن خلكان ١ - ٣٧٢ : كانت أسنانه السفلى قطعة واحدة .

(٣) لم تسقط أسنانه التي ولد بها (النهاية) .

(٤) القمد : القليل الآباء إلى الجد الأكبر . لسان .

(٥) ذلك لأن يزيد هو يزيد بن معاوية بن سخر « أبي سفيان » بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن

مناف . وعبد الصمد هو عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

(المعارف ٣٢٤) .

عُمَّكَ ، وَعَمُّ عَمَّكَ وَعَمُّ عَمُّ عَمَّكَ ، يعنى سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد ،
والعباس بن محمد عم المهدي وهو عم سليمان ، وعبد الصمد وهو عم العباس
وعم المنصور .

قيل : إن أم عبد الصمد هي كثيرة التي قال فيها ابن الرقيات (١)
عادله من كثيرة الطرب (٢)

وكان مستترا (٣) عندها في أول خلافة عبد الملك وأحسننت إليه ويجب
أن تكون ذلك الوقت امرأة برزة .

ومات عبد الصمد في سن خمس وثمانين ومائة ، وبين ذلك وبين استتارة
مائة وعشرون سنة وقيل هو أول من سُمي عبد الصمد .

قال الجاحظ : لما أتى عبد الملك بن صالح وفد الروم وهو في البلاد أقام
على رأسه رجالا في السماطين لهم قصص (٤) وهام ، ومناكب وأجسام ،
وشوارب وشعور ، فبينما هم قيام يكلمونه ، ووجه رجل منهم في قفا البطريق
إذ عطس عطسة ضئيلة فلحظه عبد الملك فلم يدرك أي شيء أنكر عليه ، فلما
خرج الوفد قال له : ويلك . هلا إذ كنت ضيق المنخر كثر الخيشوم .
أتبعتها بصيحة تخلع بها قلب العليج (٥)

(١) عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور ، لقب بأبن الرقيات لأنه تنزل ثلاث نسوة كل
منهن اسمها رقية كان مع ابن الزبير واستتر بعد قتله ، حتى أمته عبد الملك - انقص مدح عبد الله بن جعفر
بعد ذلك (الأغانى ٤ : ١٥٤ - ١٥٦) .

(٢) الشطر الثاني : فعينه بالدموع تلسكب (ديوان ابن الرقيات ص ١) .

(٣) في الأغانى ٤ : ١٥٩ ، إن كثيرة امرأة كوفية استتر عندها ابن الرقيات سنة دون أن
تسأله عن أمره .

(٤) القصر : في لسان العرب جمع قصرة وهي أصل العنق . قال البهائي : ويقال كذلك إذا كانت
غليظة - والمراد هنا أعتاق غليظة .

(٥) العليج : الأصمى الغليظ . لسان .

وقال : ما الناس إلى شيء أجوج منهم إلى إقامة ألسنتهم التي بها يتعارفون الكلام ، ويتعاطون البيان ، ويتهادون الحكم ، ويستخرجون غوامض العلم من مخايبها ، ويجمعون منها . إن الكلام قاصر يحكم بين الخصوم ، وضياء يجلو الظلم . حاجة الناس إلى مواده كحاجتهم إلى مواد الأغذية .

وقال الجاحظ : حدثني إبراهيم بن السندی ^(١) ، قال . سمعت عبد الملك يقول بعد إخراج المخلوع له من حبس الرشيد - وذكر ظلم الرشيد له ، وإقامته عليه [١٣٦] . وكان يأنس به ، ويشق بمودته وعقله . والله إن الملك لشيء ما نويته ولا تمنيت له ولا تصدقت إليه ولا تبعته . ولو أرذته لكان أسرع إلى من السيل إلى الحذور ، ومن النار في يابس العرفج وإلى لما أخذ بما لم آجن ، ومسئول عما لا أعرف ، ولكن حين رأي للملك أهلاً ، ورأى للخلافة خطراً وثمناً ، ورأى أن لي يداً تنالها إذا مدت وتبلغها إذا بسطت ، ونفساً تكمل لها بخصالها وتستحقها بخلالها ، وإن كنت لم اختر تلك الخصال ، ولا اضطنعت تلك الخلال ، ولم أرشح ^(٢) لها في سر ، ولا أشرت إليها في جهر ، ورأها تحن إلى حنين واليه ، وتميل نحو ميل الهلوك . وخاف أن ترغب إلى خير مرغّب . وتنزع إلى أحسن منزع ، عاقبني عقاب من قد سهر في طلبها ، ونصب في التماسها وتقدر لها بجهده ، وتهب لها بكل حيله . فإن كان إنما حبسني على أني أضلح لها وتضلح لي ، وأليق بها وتليق بي ، فليس ذلك بذنوب فاتوب منه ، ولا تطاولت له فأحط

(١) في (١) إبراهيم السندی - وإبراهيم بن السندی مولد هاشم - ذكر الجاحظ أنه كان راوية للشعر حافظاً للحديث منجماً طبيباً خبيراً بالدولة ورجال الدعوة العباسية .

(٢) في صيون الأخبار ٢ : ١٥٥ : ولم أرشح لها .

نفسى عنه . فإن زعم أنه لا صرّف لعقابه ؛ ولا نجاة من أعطابه إلا بأن أخرج له من الحزم والعلم ، ومن الحزم والعزم ، فكما لا يستطيع المضباع أن يكون حافظاً كذلك العاقل لا يستطيع أن يكون جاهلاً . وسواء عاقبنى على عقلي وعلمي أم على نسبي وسببي ، وسواء عاقبنى على خيالي أو على طاعة الناس لي (١) . ولو أردتها لأعجلته عن التفكير ، ولشغلته عن التدبر ، ولما كان فيه من الخطار إلا اليسير ، ومن بذل الجهد إلا القليل .

تم الجزء الأول (٢)

بحمد الله

(١) في عيون الأخبار : وسواء عاقبنى على خيالي أو على محبة الناس لي .

(٢) في الأصل « الفصل الأول » وقد رأينا التزام المتعارف عليه في تقسيم الكتب

فهارس الكتاب

- ١ - مواضيع الكتاب
- ٢ - الآيات القرآنية
- ٣ - الأحاديث النبوية
- ٤ - الخطب
- ٥ - الرسائل
- ٦ - الأبيات الشعرية
- ٧ - اللغة
- ٨ - البلدان
- ٩ - الأعلام
- ١٠ - المراجع

١- مواضيع الكتاب

الصفحة	
١	أولا - تقديم الحق
٢٣	ثانيا - مقدمة المؤلف
١٥٠ - ٢٩	ثالثا - الباب الأول : النظائر من القرآن الكريم
٢٩	١ - آيات فيها ذكر التقوى
٣٥	٢ - الآيات التي فيها ذكر الصلاة
٣٩	٣ - التحييدات
٤١	٤ - آيات فيها ذكر الله تعالى
٤٩	٥ - الأمثال
٥٤	٦ - الأمر بالعدل والإحسان
٥٤	٧ - الحكم
٥٦	٨ - ذكر الموازين
٥٧	٩ - التكليف
٥٨	١٠ - التحذير من الظلم
٦٣	١١ - الجهاد
٦٧	١٢ - الصبر
٦٩	١٣ - النصر
٧٣	١٤ - الصدقات
٧٥	١٥ - النفقات
٧٨	١٦ - العفو
٨٠	١٧ - ذكر العهود والمواثيق والأيمان
٨٦	١٨ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٨٨	١٩ - ذكر الفساد والمفسدين
٩٠	٢٠ - ذكر الشكر والشاكرين
٩٣	٢١ - ذكر الأمانة

الصفحة

٢٢ - ذكر الخيانة	٩٤
٢٣ - ذكر الموالاة والأولياء	٩٥
٢٤ - ذكر التوبة	٩٧
٢٥ - ذكر الكبر والاستكبار	١٠٠
٢٦ - ذكر البغى	١٠٣
٢٧ - ذكر الوعد	١٠٤
٢٨ - ذكر التوكل	١٠٦
٢٩ - ذكر الشهادة والاستشهاد	١٠٨
٣٠ - ذكر الظن	١١٠
٣١ - ذكر التثبت	١١١
٣٢ - ذكر السمع والطاعة	١١٢
٣٣ - ذكر الصلح	١١٣
٣٤ - ذكر الاعتصام والعصمة	١١٤
٣٥ - ذكر بيت الله الحرام والحج	١١٥
٣٦ - ذكر الحدود	١١٩
٣٧ - ذكر القيامة	١٢٠
٣٨ - الدعاء	١٢٥
٣٩ - آيات فيها ذكر نجاة من شدة، أو خوف أو ما يشبه ذلك	١٣١
٤٠ - أوامر تدب الله إليها	١٤٣
٤١ - آيات التحدى	١٥٠
رابعا : الباب الثانى : كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٥١
خامسا : الباب الثالث : كلام على كرم الله وجهه	٢٦٩
سادسا : الباب الرابع : من كلام الأئمة رضى الله عنهم	٣٢٨ - ٣٩٢
١ - الحسن بن على	٣٢٨
٢ - الحسين بن على	٣٣٣
٣ - على بن الحسن زين العابدين	٣٣٨

الصفحة

- ٤ - محمد بن على الباقر ٣٤٣
- ٥ - زيد بن على ... ٣٤٦
- ٦ - جعفر بن محمد الصادق ... ٣٥١
- ٧ - موسى بن جعفر ٣٥٨
- ٨ - على بن موسى الرضا ... ٣٦١
- ٩ - محمد بن على بن موسى ... ٣٦٥
- ١٠ - عبد الله بن الحسن بن الحسن ... ٣٦٦
- ١١ - محمد بن عبد الله بن الحسن ... ٣٦٩
- ١٢ - محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن طباطبا ٣٧٦
- سابعاً: الباب الخامس: كلام جماعة من بني هاشم ، ... ٣٩٢
- ١ - عبد المطلب ... ٣٩٢
- ٢ - الزبير بن عبد المطلب ... ٣٩٥
- ٣ - أبو طالب ٣٩٦
- ٤ - العباس بن عبد المطلب ... ٣٩٨
- ٥ - عقيل بن أبي طالب ... ٤٠٥
- ٦ - محمد بن الحنفية ... ٤٠٦
- ٧ - ابن عباس ... ٤٠٨
- ٨ - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وولده ... ٤٢٣
- ٩ - على بن عبد الله بن العباس وولده ... ٤٣٠

٢ - الايات القرآنية

الصفحة

- ١ - أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ٤١٣
- ٢ - أتتبنون بكل ريع آية تعبثون.....جبارين ٢٨٦
- ٣ - أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ٤٢٨
- ٤ - اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ٣٧٦، ٣٤٩
- ٥ - اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة....الآية ٢٨١
- ٦ - إذ قال للإنسان اكفر....الآية ٣٢٥
- ٧ - استغفروا ربكم إنه كان غفارا . يرسل السماء عليكم مدرارا ٤٠٣
- ٨ - أكالون للسحت ٢٩٧
- ٩ - الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار . ٢٩٣
- ١٠ - ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله ... ٤٣٤
- ١١ - إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ٢٩٣
- ١٢ - إن رحمت الله قريب من المحسنين ٣٤٢
- ١٣ - إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ٢٨٦
- ١٤ - إنا سمعنا قرآنا عجبا ٢٥٨
- ١٥ - إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ٣٦٩
- ١٦ - إنما النسيء زيادة في الكفر.... ١٩١
- ١٧ - إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ٤٣٢
- ١٨ - أيتها العير إنكم لسارقون ٤٥٦
- ١٩ - بل الإنسان على نفسه بصيرة ٣٥٦
- ٢٠ - تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا . ٢٧٥
- ٢١ - خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين ٣٤٥
- ٢٢ - خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ٣٣٢
- ٢٣ - خوفا وطمعا ٣٦٤
- ٢٤ - ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ٣٢٨

الصفحة	
٤٣٤	٢٥ - ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار
٣٧٠	٢٦ - طسم. تلك آيات الكتاب المبين .. يحذرون
٣٦٤، ٢٩٠	٢٧ - فاصفح الصفح الجميل
٤١٤	٢٨ - فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
٤٣٤	٢٩ - فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها * ولا يخاف عقباها
٣٤٢	٣٠ - فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
٣٦١	٣١ - فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده
٤١٧	٣٢ - فلنحيينه حياة طيبة
٣٦٠	٣٣ - فمن حاجك فيه من بعد ما جارك من العلم فقل تعالوا أبناءنا وأبناءكم
٢٤٩	٣٤ - فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
٣٨٦	٣٥ - فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه
٢٧٠	٣٦ - قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم
١٦٠	٣٧ - قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى
٣٦٥	٣٨ - قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق
٣١٥	٣٩ - كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون
٣٧٢	٤٠ - كانوا لا يثناهم عن منكرو فعلوه
٤٣٥، ٣٣٢	٤١ - كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
٢٨٦	٤٢ - كم تركوا فيها من جنات وعيون * وزروع ومقام * كريم . كذلك وأورثناها قوماً آخرين
٣١٢	٤٣ - لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
٤١٤	٤٤ - لا ينال عهدى الظالمين
٣٥٥	٤٥ - لئن أخرجوا لا يخرجون معهم
٣٦٥	٤٦ - لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
٢٨٧	٤٧ - لكل نبيا مستقر وسوف تعلمون
٤٤٧	٤٨ - ليظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون
٣٨٥	٤٩ - ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب
٤١٥	٥٠ - مرج البحرين يلتقان بينهما برزخ لا يبغيان

الصفحة

- ٣٧٨ ٥١ - من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها
- ٢٣٣ ٥٢ - من يعمل سوءا يجز به
- ٤٣٧ ٥٣ - هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا
- ٤٠٧ ٥٤ - هل جزاء الإحسان إلا الإحسان
- ٣٣٥ ٥٥ - وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها
- ٤٢٢ ٥٦ - واسجد واقترب
- ٤٤٦ ٥٧ - والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك
- ٢٦٧ ٥٨ - وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها .
- ٣٣٦ ٥٩ - والكاذمين الغيظ والعافين عن الناس
- ١٩٧ ٦٠ - والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا
- ٢٦٩ ٦١ - والله معكم ولن يتركم أعمالكم
- ٤٤٢ ٦٢ - والموفون بعهدهم إذا عاهدوا
- ٤٠٣ ٦٣ - وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة
- ٣٢٩ ٦٤ - وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين
- ٢٨٣ ٦٥ - وإن عليكم لحافظين * كراما كاتبين * يعلمون ما تفعلون
- ٤٤٢ ٦٦ - وأوفوا بالعهد إن العهد كان مشولا
- ٣١٧، ٣١٣ ٦٧ - وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدون
- ٤١٧ ٦٨ - وجعلنا من الماء كل شئ * حتى .
- ٤١٥ ٦٩ - وجعلنى مباركا أين ما كنت
- ٤٣٧ ٧٠ - ونخاب كل جبار عبيد
- ٤٠٦ ٧١ - وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .
- ٤٣١ ٧٢ - وقد نخاب من افترى .
- ٢٦١ ٧٣ - وقولوا قولا مديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم .
- ٢٦١ ٧٤ - وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة
- ١٥٣ ٧٥ - ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله
- ٣٤٢ ٧٦ - ولا يشفعون إلا لمن ارتضى
- ٣٢٩، ٢٩٢ ٧٧ - ولتعلمن نبأه بعد حين

الصفحة

- ٧٨ - ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون ٤٣٧
- ٧٩ - والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ٣٣٠
- ٨٠ - وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ٣٤٥
- ٨١ - وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه ٤١٣
- ٨٢ - وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت ٤٠١
- ٨٣ - وما ربك بظلام للعبيد . ٢٣
- ٨٤ - وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ٢٧٨
- ٨٥ - ومن ذريته داود وسليمان . . . الآيات ٣٥٩
- ٨٦ - ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ٢٦١
- ٨٧ - ونبلوكم بالشر والخير فتنة ٢٩٣
- ٨٨ - وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ١٨٢
- ٨٩ - ويأبى الله إلا أن يتم نوره ٤٣٣
- ٩٠ - يا أيها الذين ءامنوا عليكم أنفسكم ١٨٤
- ٩١ - يا أيها الذين ءامنوا لم تقولون مالا تفعلون ٤١٣
- ٩٢ - يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون ٣٤٩
- ٩٣ - يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ٤١٥
- ٩٤ - يحمر الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ١٨٢

٣ - الأحاديث النبوية

الصفحة	
١٨٤	١ - ائتمروا بمعروف . . .
٢٣٦	٢ - آتيت واذيت .
١٦٤	٣ - الإبل عز والغنم بركة .
١٥٨	٤ - ابن آدم ، إذا كان عندك ما يفنيك . . .
١٧٩	٥ - ابني هذا نخلته هيبتي . . .
١٧٩	٦ - أتاني جبريل فقال
١٩٧	٧ - أتخسون الشدة بن حمل الحجارة
٢٤٣	٨ - اتركوا الترك ما تركوكم .
٢٣٥	٩ - أتريدون أن تتزوجي ذاجسة فينانة . . .
٢٥٥	١٠ - اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات
٢٠٤	١١ - اتقوا الله في النساء فإنهن عندكم عوان .
١٩٥	١٢ - اجتنبوا القعود على العثرات . . .
١٨٤	١٣ - أجرؤكم على النار أجرؤكم على الفتيا .
٢٥٧	١٤ - أحب الطعام إلى ما كثرت عليه الأبدى وإن قل :
١٦٧	١٥ - أحب للناس ما تحب نفسك .
١٧١	١٦ - أحسن النساء بركة أحسنهن وجها وأرخصهن مهرا .
١٦٨	١٧ - أحسنوا جوار نعم الله .
٢٠٤	١٨ - احفظ عفاصها ووكاءها
٢٥٤	١٩ - احفظ مني أربعا . . .
٢٤٦	٢٠ - أخاف أن تصف حجم عظامها .
١٦٦	٢١ - أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان .
٣٢٢	٢٢ - ادهنوا غبا ولا تدهنوا رفها .
١٧٦	٢٣ - إذا أبردتى إلى بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم .
١٦٣	٢٤ - إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

الصفحة

- ٢٥ - إذا أناكم الأكفاء فالقوهن إلقاء . ٢٦٧
- ٢٦ - إذا أراد الله بعد خيرا جعل صنائعه في أهل الحفاظ . ١٥٨
- ٢٧ - إذا أفلت الرايات السود من المشرق . . . ٢٥٩
- ٢٨ - إذا أويت إلى فراشك . ٢٤٢
- ٢٩ - إذا بال أحدكم فليرتد لبوله . ٢٠٤
- ٣٠ - إذا تمنى أحدكم فليكثر . . . ٢٠٦
- ٣١ - إذا جارت الولاة قحطت السماء . ٢٥٧
- ٣٢ - إذا حكم الحاكم فأصاب فله أجران . . . ٢٤٢
- ٣٣ - إذا دعى أحدكم إلى طعام فليحب . . . ١٩٩ ، ١٨٨
- ٣٤ - إذا شك أحدكم في صلاته فليتحجر الصواب ٢٣٠
- ٣٥ - إذا طبخت فأكثر المرفة و تعاهد جيرانك . ٢٤٥
- ٣٦ - إذا عصاني من خلقى من يعرفنى سلطت عليه من خلقى من لا يعرفنى ١٦٠
- ٣٧ - إذا غضب أحدكم وكان قائما ١٧٧
- ٣٨ - إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء ١٥٦
- ٣٩ - إذا كان هذا المال في قريش فاض ٢٥٦
- ٤٠ - إذا مر أحدكم بطربال مائل فليسرع . ٢٠٦
- ٤١ - إذا مشى أمتى المظيطاء . . . ١٩٩
- ٤٢ - إذا وجد أحدكم طخاء ، فليأكل السفرجل . ٢١١
- ٤٣ - إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال . . . ٢٥٩
- ٤٤ - أربع خلال مفسدة . . . ١٧٥
- ٤٥ - أربع من جمعهن في يوم دخل الجنة . . . ٢٥٠
- ٤٦ - أربع من كن فيه كان منافقا خالصا . . ٢٤٤
- ٤٧ - أربع من فواصم الظهر ١٧٤
- ٤٨ - ارحموا عزيزا ذل ، ارحموا غنيا افتقر . . . ١٥٤
- ٤٩ - ارفع فكل خلق الله حسن . ٢٤٥
- ٥٠ - ازهد في الدنيا يحبك الله . . . ٢٦٨
- ٥١ - أسألك فتكلمنى ؟ أو لا سخاء فيك . . . ١٩٦

الصفحة	
٢٦٦	٥٢ - إسباغ الوضوء على المكاره
٢٣١	٥٣ - استذكروا القرآن فهو أشد تفصيلا
١٥٩	٥٤ - استعينوا بالله من شرار النساء ، وكونوا من خيارهن على حذر
٢٠٥	٥٥ - استعينوا بالله من طمع يهدى إلى طبع .
٢٦٤، ١٦٦	٥٦ - استعينوا على حوائجكم بالكتمان
٢٤٣	٥٧ - استغفروا عن الناس ولو بشواص السواك .
٢٢٥	٥٨ - استقيموا ولن تحصوا
١٦٧	٥٩ - استنزلوا الرزق بالصدقة .
١٥٦	٦٠ - أسد الأعمال ثلاثة
١٥٧	٦١ - أسرعكن في لحاق أطولكن يدا .
٢٣٨	٦٢ - اسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر .
٢٤٣	٦٣ - أسلمت على ما سلف من خير .
٢٣١	٦٤ - اسبح يسمع لك .
١٩٠	٦٥ - اشتدى أزمة تنفرجى .
١٦٧	٦٦ - أشرف أمتى حملة القرآن
١٦٥	٦٧ - أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
١٧٦	٦٨ - اضربوا الدواب على النصار ، ولا تضربوها على العثار .
٢٤٠	٦٩ - اطعموا الطعام
١٧٩	٧٠ - اطعموا المرأة في شهرها الذي تلد فيه التمر
١٦٩	٧١ - أعجل الطاعة ثوابا البر
١٨٧	٧٢ - أعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك .
١٨٣	٧٣ - اعص هواك والنساء واصنع ما شئت .
١٨٤	٧٤ - إعطاء الشعراء من بر الوالدين .
٢٤٢	٧٥ - أعطه ، فإن خير الناس أحسنهم قضاء .
١٩٠	٧٦ - اعلم أن النصر مع الصبر
٢٦٤	٧٧ - الأعمال بالنيات
٢٣٧	٧٨ - اعمياوان أنما ؟

الصفحة

- ٧٩ - أعود بالله من الجوع ، فإنه يئس الضميج . ٢٣٣
- ٨٠ - أعود بالله من الشيطان الرجيم ، من همزه ونفثه ونفخه . . ٢٠٨
- ٨١ - أعود بالله من الكفر والدين . ١٨٨
- ٨٢ - أعود بك من الحور بعد الكور . ٢٣١
- ٨٣ - أعيذكما بكلمات الله التامة . . . ٢٠٩
- ٨٤ - أخطب الناس عندي مؤمن خفيف الحاذ . . . ٢٢٧
- ٨٥ - اغد عالما أو متعلما أو مجيبا . . . ١٧٤
- ٨٦ - افشوا السلام وأطعموا الطعام . . . ٢٥٦
- ٨٧ - افصلوا بين حديثكم بالاستغفار . ١٩٥
- ٨٨ - أفضل الأعمال عند الله . . . ٢٥٧
- ٨٩ - أفضل الصدقة أن تعين بجاهك من لاجاه له . ١٧٨
- ٩٠ - أفضل الصدقة على ذي رحم كاشح . ٢١٤ ، ١٦٥
- ٩١ - أفضل العمل أدوما وإن قل . ١٦٣
- ٩٢ - أفرط عندكم الصوم . . . ٢٥١
- ٩٣ - الاقتصاد نصف العيش ، وحسن الخلق نصف الدين . ١٧٢
- ٩٤ - أكثر ذكر الموت يسلك عن الدنيا . . . ١٥٢
- ٩٥ - أكثروا ذكر هازم اللذات . ١٦٨
- ٩٦ - أكذب الناس الصواغون ، والصباغون . ٢٤٣
- ٩٧ - اكفلوا لي ستا أكفل لكم الجنة . . . ١٨٠
- ٩٨ - الأكل في السوق دناءة . ١٨١
- ٩٩ - ألا أخبركم بأحبكم إلي . . . ١٥٧
- ١٠٠ - ألا أخبركم بأشدكم . . . ١٨٣
- ١٠١ - ألا أخبركم بشراركم . . . ١٥٨
- ١٠٢ - ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . . . ٢٥٢
- ١٠٣ - ألا لا يمن جان على نفسه ، لا يمن جان على ولده . ٢٣١
- ١٠٤ - ألا مشمر ! ! هي نور يتلأ لكور بحانة ترهر . ٢٤٦

الصفحة	
١٥٥	١٠٥ - اللهم أجره على وجهه . . .
١٩٦	١٠٦ - اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا .
١٦٨	١٠٧ - اللهم اعط كل منفق خلفا . . .
٢١٢	١٠٨ - اللهم إن عمرو بن العاص هجاني . . .
١٩٩	١٠٩ - اللهم إنا نعوذ بك من وعشاء السفر . . .
٢٥٢	١١٠ - اللهم أنت ضللي ونصيري . . .
٢٤٦	١١١ - اللهم أنت الصاحب في السفر . . .
٢٣٤	١١٢ - اللهم أنت كسوتي هذا الثوب . . .
٢٤٨	١١٣ - اللهم انفعني بما علمتني .
٢٤٥	١١٤ - اللهم إني أسالك رحمة تلم بها شعبي .
٢٣٢	١١٥ - اللهم إني أسالك العفة والغنى .
١٨٥	١١٦ - اللهم إني أعوذ بك من أن أزل أو أضل
١٨٠	١١٧ - اللهم إني أعوذ بك من جوار السوء
٢٣٨	١١٨ - اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل . .
١٨٩	١١٩ - اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع . .
٢٥٢	١٢٠ - اللهم بارك لأمتي في بكورها .
٤٢٥	١٢١ - اللهم بارك له في صفقة يمينه
٢٢٦	١٢٢ - اللهم بارك لنا في مدها وصاعها . . .
٢٣٩	١٢٣ - اللهم بك أصول وبك أجول . .
٢٣٥	١٢٤ - اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك .
٢٤٠	١٢٥ - اللهم لا تقتلنا بغضبك . . .
١٨٥	١٢٦ - اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك . . .
٢٣٦	١٢٧ - اللهم هؤلاء أهلي . . .
١٦٥	١٢٨ - التمسوا الرزق في خبايا الأرض . . .
٢٣٤	١٢٩ - ألم ترى أن محمزا المدلحي رأى قدم زيد . . .
١٦٠	١٣٠ - ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله . . .
٢١٠	١٣١ - أما أبوجهم فلم ينقم منا
٢٥١	١٣٢ - أما معاوية فصعلوك . . .

الصفحة	الموضوع
٢٤٨	١٣٣ - امتخط فلانك مضنوك .
٢٠٧	١٣٤ - أمتهو كون أنتم كما تهوكت اليهود والصمارى . . .
٢٠٣	١٣٥ - أمر الدم بما شئت
٢٣٧	١٣٦ - أمرت بقرية تأكل القرى . . .
١٩٥	١٣٧ - أمرنى رنى يتسع . . .
٢٢٩	١٣٨ - أملك ثم أملك ثم أملك ثم أبوك .
١٨٦	١٣٩ - الأمل راحة لأمنى . . .
٢٠٢	١٤٠ - أمهلوا حتى تمتشط الشعنة . . .
٢٦٧، ١٧٧	١٤١ - إن قامت الساعة على أحدكم وفى يده فسيلة . . .
١٧٧	١٤٢ - إن كان لك عقل فلك فضل . . .
٢٤٧	١٤٣ - إن كان لله عز وجل خليفة فضررب ظهرك . . .
٢٣٢	١٤٤ - إن كان يسعى على أبويه فهو فى سبيل الله . . .
٢٣٩	١٤٥ - إن أربى الربا الاستطالة فى عرض المسلم .
١٥٦	١٤٦ - إن أسرع الخير ثوابا البر . . .
٢٥٦	١٤٧ - إن بنى هاشم فضلوا الناس بست خلال . . .
٢٢٥	١٤٨ - إن تهامة كبديع المسل . . .
٢٥٧	١٤٩ - إن الخازن الأمين . . .
٢٣٢	١٥٠ - إن الخلق الحسن يذهب الخطايا ، كما تذهب الشمس الجليد .
٢٠٦، ١٥٢	١٥١ - إن الدنيا حلوة خضرة . . .
٢٠١	١٥٢ - إن روح القدس نفث فى روعى . . .
٢٥٧	١٥٣ - إن السلطان ظل الله فى الأرض . . .
١٨٧	١٥٤ - إن الصفاة الزلاء التى لا تثبت عليها قدم العلماء الطمع .
٢٠٣	١٥٥ - إن فى الجسد لمضفة إذا صلحت
٢٢٤	١٥٦ - إن الكاسيات العاريات ، المائلات المميلات . . .
١٥٦	١٥٧ - إن الله تعالى يحب التقياء . . .
٢٤٩	١٥٨ - إن الله كره لكم العبث فى الصلاة . . .
٢٤٤	١٥٩ - إن الله لا يقبض العلم انتزاعا

الصفحة

- ٢٥٨ — ١٦٠ — إن الله لم يبعث نبيا إلا مبلغا . . .
- ٢٤٠ — ١٦١ — إن الله مع الدائن حتى يقضى دينه . . .
- ٢٠٧ — ١٦٢ — إن الله منع منى بنى مدلج بصلتهم الرحم . . .
- ٢٦٨ — ١٦٣ — إن الله يبغض الشيخ الغريب
- ٢٢٦ — ١٦٤ — إن الله يبغض العفريّة العفريّة
- ١٧١ — ١٦٥ — إن الله يحب أن يعفى عن زلة السرى .
- ٢٦٥ — ١٦٦ — إن الله يحب الجواد من خلقه .
- ٢٠٣، ١٦٥ — ١٦٧ — إن الله يحب معالى الأمور ، ويكره سفاسفها .
- ٢٠٧ — ١٦٨ — إن الله يحب النكل على النكل . . .
- ٢٤٩ — ١٦٩ — إن الله يرضى لكم ثلاثا . . .
- ١٧٨ — ١٧٠ — إن الله يسأل العبد عن جاهه
- ٢٤٥ — ١٧١ — إن الله يعل للظالم ، فإذا أخذه لم يفلته . . .
- ٢٥٥ — ١٧٢ — إن لله عبادا خلقهم لحوائج الناس تفرغ الناس إليهم .
- ٢٥٥ — ١٧٣ — إن لله عبادا خلقهم لحوائج الناس يرغبون فى الأجر .
- ٣٣٩ — ١٧٤ — إن لله من عباده خيرين . . .
- ٢٥٤ — ١٧٥ — إن المعرنة تأتى على قدر شدة المثونة . .
- ٢٦٤ — ١٧٦ — إن من البيان سحرا . . .
- ٢١٠ — ١٧٧ — إن من شر ما أعطى العبد . . .
- ٢٦٤ — ١٧٨ — إن من الشعر حكما . . .
- ٢٠٧ — ١٧٩ — إن مما أدرك الناس من كلام النبوة . .
- ٢٤٩ — ١٨٠ — إن النور إذا دخل فى القلب انشرح . .
- ١٩٥ — ١٨١ — إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق
- ١٧٨ — ١٨٢ — إن هذا لم يعرق فيه بدن ولم تجع فيه كبد . .
- ٢٢٧ — ١٨٣ — إن هذه الأخلاق بيد الله
- ٢٨ — ١٨٤ — أنا أفصح العرب يدا أنى من قریش
- ١٧٢ — ١٨٥ — أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلى لقاحها . . .
- ٢٢٨ — ١٨٦ — أنا وامرأة سفهاء الخلدین فى الجنة كهاتين . . .

الصفحة	
٢٤٢	١٨٧ — إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
١٩٠	١٨٨ — انتظار الفرج عباده . . .
١٦٤	١٨٩ — الأنصار شعار والناس دثار . . .
١٩٨	١٩٠ — الأنصار كرشى وعيبنى . . .
٢٣١	١٩١ — الأنصار كرشى فاقبلوا من محسنهم
٢٥٥	١٩٢ — انصر أخاك ظالما، أو مظلوما . . .
١٦٧	١٩٣ — انظر إلى من تحتك ، ولا تنظر إلى من فوقك
٢١٦	١٩٤ — انفق بلال ولا تخش من ذى العرش إقلاقا . . .
١٦٢	١٩٥ — إنك لن تجد فقد شيء تركته لله . . .
١٨٠	١٩٦ — إنكم مختصمون إلى ولعل بعضكم
١٧٧	١٩٧ — إنكم لتجبنون وإنكم لتبخلون وإنكم من ربحان الجنة . . .
١٥٧	١٩٨ — إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقولون عند الطمع .
١٦٥	١٩٩ — إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، ولكن سغوهم بأخلاقكم .
٢٠٥	٢٠٠ — إنكن أكثر أهل النار
٢٦٦	٢٠١ — إنما بعثت رحمة مهداة . . .
٢٥٤	٢٠٢ — إنما يكنى أحدكم مثل زاد الراكب . . .
٢٣٤	٢٠٣ — إنما يلبس هذا من لا خلاق له .
٢٠٩	٢٠٤ — إنها كانت تأتينا أيام خديجة . . .
٢٤٥	٢٠٥ — إني أحوذ بك من الفقر والدلة والقلة . . .
٢٣٨	٢٠٦ — إني أكره أن أرى المرأة سلتاء مرهء . . .
١٨٩	٢٠٧ — إني أمرت أن أكلم الناس على قدر عقولهم . . .
٢٠٧	٢٠٨ — إني حرام . . .
٢٠٧	٢٠٩ — إني لأكره أن أرى الرجل ثائرا قريب رقبته
٢٥٥	٢١٠ — أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة . . .
٢٣٦	٢١١ — أوجدت في قلبكم من لعاعة الدنيا
٢٣٠	٢١٢ — أول دينكم نبوة ورحمة . . .
١٦٣	٢١٣ — أى داء أدوى من البخل

الصفحة

- ٢١٤ - إياكم وخضراء الدمن . . . ١٧٨
- ٢١٥ - إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث . . . ٢٣٢
- ٢١٦ - إياكم وكثرة الضحك . . . ٢٤٨
- ٢١٧ - إياكم والمشاركة . . . ١٧١
- ٢١٨ - الأيدي ثلاثة ، فيد الله العليا . . . ٢٥١
- ٢١٩ - أبعجز أحدكم أن يكون كآبى ضميم . . . ١٧٦
- ٢٢٠ - الإيمان قيد الفتك . ١٦٦
- ٢٢١ - الإيمان معرفة بالقلب . . . ٣٦٢
- ٢٢٢ - الأيم أحق بنفسها . . . ٢٢٨
- ٢٢٣ - باهر بخمس قبل خمس . . . ١٥٩
- ٢٢٤ - البر حسن الخلق ، والإثم ما حك . . . ٢٠٩
- ٢٢٥ - بطونها كثر وظهورها حرر ١٥٢
- ٢٢٦ - بعث موسى وهوراعى غم . . . ٢٢٦
- ٢٢٧ - بعثت بالحنفية السمحة . ١٦٦
- ٢٢٨ - البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة . . . ٢٣٥
- ٢٢٩ - بل الدم الدم والهدم الهدم . . . ٢١٣
- ٢٣٠ - بل اعقلها وتوكل . . . ٢٤٨
- ٢٣١ - البلاء موكل بالمنطق . ٢٦٤، ١٦٨
- ٢٣٢ - بلوا أرحامكم ولو بالسلا . . . ٢٠١
- ٢٣٣ - بشس العبد عيب تخيل واختال ونسى الكريم المتعال . . . ٢٣٩
- ٢٣٤ - بشس قوم يشهدون قبل أن يستشهدوا . . . ٢٣٨
- ٢٣٥ - بيت لا تمر فيه جياع أهله . . . ١٧٩
- ٢٣٦ - تجافوا عن عثرة السخى ، فإن الله آخذ بيده كلما عثر . . . ١٨٠
- ٢٣٧ - تحت كل شعر جناة . . . ٢٤٠
- ٢٣٨ - تخيروا لنطفكم . . . ٢٠٦
- ٢٣٩ - تدمع العين ويحزن القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب . ١٦٥

الصفحة	
١٩٨	٢٤٠ - تراصوا بينكم في الصلاة لا يتخللكم الشيطان
٢٣٧	٢٤١ - ترب جبينك - أخافين أن يحيف الله عليك ورسوله . . .
١٥٩	٢٤٢ - تزوجوا الزرق فإن فيهن يما .
٢٣٠	٢٤٣ - تزوجوا الشواب فإنهن أعز أخلاقا . . .
٢٤٥	٢٤٤ - تستشير أهل الرأي ثم تطيعهم . .
٢٠٧	٢٤٥ - تمسحوا بالأرض فإنها بكم برة
٢٠٠	٢٤٦ - تنح عنى فكل بائلة نفعج . . .
١٧٧، ١٥٣	٢٤٧ - تهادوا تحابوا . .
١٦٦	٢٤٨ - التواضع شرف المؤمن
٢٢٩	٢٤٩ - ثلاث لا يؤخرن ...
٢٠١	٢٥٠ - ثلاث من أمر الحاهلية ...
١٨٥	٢٥١ - ثلاثة لا يجز منهن أحد ...
٢١٤	٢٥٢ - الثلث والثلث كثير ...
١٩٨	٢٥٣ - الثيب يعرب عنها لسانها
٢٦٤	٢٥٤ - جبلت القلوب على حب من أحسن إليها ...
١٥٥	٢٥٥ - جدع الحلال أنف الغيرة .
١٦٠	٢٥٦ - جعل عزى في ظل سبى ، ورزق في رأس رمي .
٢٥٠	٢٥٧ - الجمعة حج المساكين .
٢١٥	٢٥٨ - جمل أزمه مفاج يتناول من أطراف الشجر .
٢٥٢	٢٥٩ - الحاج والعمار وفد الله ...
٢٦٤، ١٦١	٢٦٠ - حبك الشيء يعنى ويصم .
٢٢٨	٢٦١ - حجوا قبل ألا تحجوا ...
٢٦٤، ٢٤٦	٢٦٢ - الحرب خدعة .
٢٤٨	٢٦٣ - حسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه ...
١٦٤	٢٦٤ - حسن الحوار عمارة للدبار .
١٦٧	٢٦٥ - حسن السؤال نصف العلم ..
١٦١	٢٦٦ - حسن العهد من الإيمان .
١٦٥	٢٦٧ - حسن الملكة نماء .

الصفحة

- ٢٦٨ - حصنوا أموالكم بالزكاة ١٨٣، ١٥٥
- ٢٦٩ - حق المسلم على أخيه ست خصال ... ٢٤٩
- ٢٧٠ - الحكمة ضالة المؤمن . ١٦٧
- ٢٧١ - خلق الذكر رياض الجنة . ١٦٦
- ٢٧٢ - الحمد لله الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ... ٢٥٢
- ٢٧٣ - الحمى رائد الموت . ٢١٤
- ٢٧٤ - الحمى في أصول النخل . ٢٥٦
- ٢٧٥ - خذوا له عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه ضربة . ٢٠٠
- ٢٧٦ - خلقتان لا تجتمعان في قلب مؤمن . ٢٥٦
- ٢٧٧ - الخلق الحسن يذيب الخطايا . ١٦٨
- ٢٧٨ - الخلق عيال الله ... ١٨٧
- ٢٧٩ - خمروا أنفسكم وأوكوا أسقيتكم .. ٢٠٠
- ٢٨٠ - خمس من آتى الله بهن ١٥٩
- ٢٨١ - خيار أمتي أولها وآخرها . ٢٢٤
- ٢٨٢ - خير الرزق ما يكفى ... ٢٦٨
- ٢٨٣ - خير سرايا أربعمائة ... ٢٣٤
- ٢٨٤ - خير سليمان بين المال والملك والعلم ١٧٥
- ٢٨٥ - الخير عادة والشر لحاجة . ١٦٢
- ٢٨٦ - خير فائدة أفادها المسلم ٢٥٤
- ٢٨٧ - الخير كثير ومن يعمل به قليل ١٦٢
- ٢٨٨ - خير المال سكة مأبورة وفرس مأمورة . ٢٠١
- ٢٨٩ - خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه ... ١٩٧
- ٢٩٠ - خير نساء ركب الإبل ... ٢٥٠
- ٢٩١ - خير النساء الولود الودود . ١٦٤
- ٢٩٢ - خير نسائكم التي إذا خلعت ... ١٨٨
- ٢٩٣ - خيركم خيركم لأهله . ١٦٤

الصفحة

- ٢٩٤ - خير كم من طال عمره وحسن عمله . ١٦٤
- ٢٩٥ - خير كم من لم يدع دنياه لآخرته ... ١٨٦
- ٢٩٦ - الدال على الخير كفاعله . ٢٦٤، ٢٥٤، ١٦١
- ٢٩٧ - داوا مرضاكم بالصدقة . ١٦٧
- ٢٩٨ - دب إليكم داء الأمم قبلكم ... ١٥٣
- ٢٩٩ - دع القر القلوب تقر . ٢٦٥
- ٣٠٠ - دع مايريبك إلى ما لا يريبك . ١٦١
- ٣٠١ - الدعاء سلاح المؤمن . ١٦٧
- ٣٠٢ - دعهن ياعمر فإن النفس مصابة ... ٢٦٦
- ٣٠٣ - الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر . ٢٣٣
- ٣٠٤ - الدنيا متاع وأفضل متاعها الزوجة الصالحة . ١٧١
- ٣٠٥ - الدنيا نعم مطية المؤمن . ١٦١
- ٣٠٦ - ذوالوجهين لا يكون عند الله وجيبا . ١٦٥
- ٣٠٧ - رأس العقل بعد الإيمان مداراة الناس . ٢٥٥
- ٣٠٨ - رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس . ١٦٣
- ٣٠٩ - رأيت في المنام ... ١٧٨
- ٣١٠ - رب أشعت أغبر لو أقسم على الله لأبره . ٢٥٩
- ٣١١ - وجلان لا يبلغنهما شفاعتي ... ٢٣٢
- ٣١٢ - رحم الله امرءا أمسك الفضل من قوله ... ١٨٤
- ٣١٣ - رحم الله امرءا صمت فسلم ، أو قال خير أفغم . ١٨٤
- ٣١٤ - رحم الله ولدا أعان والده على بره . ١٧٩
- ٣١٥ - الرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن ... ١٧٠
- ٣١٦ - رهوة تنبع ماء . ٢١٥
- ٣١٧ - زر غبا تزدحبا . ١٦٢
- ٣١٨ - زوجوا أبناءكم وبناتكم . ١٧٣
- ٣١٩ - ستحرصون على الإمارة، فنعم المرضع وبنت الفاطمة . ١٥٣
- ٣٢٠ - ستكون بعدى فتنة ٢٥٨

الصفحة

- ٣٢١ - سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن . ٢٦٥
- ٣٢٢ - السفر قطعة من العذاب . ٢٦٤، ١٦٤
- ٣٢٣ - سكان الكفور كسكان القصور . ١٦٣
- ٣٢٤ - سمو أولادكم بأسماء الأنبياء ٢١٢٠
- ٣٢٥ - السواك مطهرة للفم مرضاة للرب . ٢٥٠
- ٣٢٦ - سوداء ولود خير من حسناء عقيم . ١٩٨
- ٣٢٧ - سوا بين أولادكم فى العطية ٢٥١
- ٣٢٨ - سيد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم . ٢١٢
- ٣٢٩ - سيد القوم خادهم . ٢٦٤
- ٣٣٠ - الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . ٢٦٤
- ٣٣١ - الشديد من غلب نفسه . ٢٦٤
- ٣٣٢ - الشديد من غلب هواه . ١٦٣
- ٣٣٣ - شدة الحر من فيح جهنم، فأبردوا بالصلاة ٢٣٠
- ٣٣٤ - شمس عوارضها وانظري عقبها . ١٨٠
- ٣٣٥ - الصبحة تمنع الرزق . ٢٤٧
- ٣٣٦ - الصبر عند الصدمة الأولى . ١٦٣
- ٣٣٧ - الصحة والفراغ نعمتان ٢٦٤
- ٣٣٨ - صل رحمك وارضى أمك ... ٢٢٩
- ٣٣٩ - صل من قطعك واعط من حرمك واعفه عن ظلمك . ١٦٧
- ٣٤٠ - الصلاة وما ملكت أيمانكم . ٢٣٠
- ٣٤١ - صلاة الرحم مثرة للال منسأة للأجل . ١٦٦
- ٣٤٢ - صنائع المعروف تقي مصارع السوء ... ١٦٠
- ٣٤٣ - الصوم جنة ما لم تحرقها . ٢٣١
- ٣٤٤ - الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة ٢٠٤
- ٣٤٥ - صوموا تصحوا، سافروا تغنموا ١٦٨
- ٣٤٦ - ضلالة المؤمن حرق النار . ١٩٧

الصفحة

٢٣٩	٣٤٧ - ضيخم الهام رجيح الأحلام
٢١٠	٣٤٨ - ضمه بالخصيص ...
٢٤١	٣٤٩ - ضفائن قول لا يبدو نهالك إلا من بعدى .
١٦٥	٣٥٠ - الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر .
٢٣٥	٣٥١ - الطاعمون ونز أعداكم من الجن .
١٦٩	٣٥٢ - طلب العلم فريضة على كل مسلم .
١٨٥	٣٥٣ - الطيرة شرك
٢٠١	٣٥٤ - الطيرة والعيافة والطرق من الحبث .
١٥٦	٣٥٥ - ظهر المؤمن مشجبه ، ورجله مطيته
١٧٥	٣٥٦ - العالم والمتعلم شريكان فى الخير
٢٠٠	٣٥٧ - العجار جبار والبتر جبار
٢٦٧	٣٥٨ - العدة عطية .
٢١٥	٣٥٩ - عراض الوجوه صفار العيون
٢٣١	٣٦٠ - العصبي الذى يعين قومه على الظلم .
٢٦٥	٣٦١ - عضو الملوك أبى للملك .
١٥٤	٣٦٢ - علق سوطك حيث يراه أهلك .
٢٦٨	٣٦٣ - علم لا ينفع وجهل لا يضر .
١٥٣	٣٦٤ - العلماء إذا فسلوا ...
١٦٣	٣٦٥ - عليك بالياس مما فى أيدى الناس
٢١١	٣٦٦ - عليك بالأبكار فإنهن أعذب أفواها
٢٠٣	٣٦٧ - عليكم بالباء
١٨٨	٣٦٨ - عليكم باصطناع المعروف
٢٠٧	٣٦٩ - عليكم بالصوم فإنه محسمة للعرق مذهبة للأثر ...
٢٠٢	٣٧٠ - عليكم هديا قاصدا
٢٣٦	٣٧١ - العيلة تخافين على بنى جعفر ...
٢٤١	٣٧١ - العين وكاء
٢١٤	٣٧٣ - غطوا الإناء وأوكوا السقاء . .

الصفحة	
٢٦٤	٣٧٤ - الغنى غنى النفس .
٢٠٨	٣٧٥ - خير ذلك أخوف عدى ، أن نصب الدنيا عليكم صبا .
٢٠٦	٣٧٦ - الغيرة من الإيمان والملاء من النفاق .
٢١٢	٣٧٧ - فارس نطحة أو نطحتان
٢٤٣	٣٧٨ - فاطمة شجنة منى . .
٢٣٢	٣٧٩ - فاطمة بضعة منى يسعفى ما أسعفها .
٢٠٨	٣٨٠ - فصل بين الحلال والحرام الصوت والدفع في النكاح
١٩٤	٣٨١ - فضل الإرار في النار .
١٧٥	٣٨٢ - فضل العلم خير من فضل العبادة .
١٧٨	٣٨٣ - فما أصنع أن كان الله قد نزع من قلبك الرحمة .
١٨٣	٣٨٤ - فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك .
١٧٧	٣٨٥ - في حفظ الله وكفنه . . .
٢٣٠	٣٨٦ - في كل كبد حوى أجر . .
١٥٦	٣٨٧ - في اللسان .
١٦٩	٣٨٨ - في المعاويض مندوحة عن الكذب
٢٦٦	٣٨٩ - القر بؤس والحر أذى .
١٧٦	٣٩٠ - قلة الحياء كفر .
١٩٠، ١٦٢	٣٩١ - القناعة مال لا ينفذ .
١٥٣	٣٩٢ - قبدوا العلم بالكتاب .
١٦٥	٣٩٣ - كاد الفقر أن يكون كفرا .
٢٢٥	٣٩٤ - الكباد من العب .
٣٢١	٣٩٥ - الكبر رداء الله
٢٥٨	٣٩٦ - كبرت خيانة أن حدثت أخاك . .
٢٦٦	٣٩٧ - كفك اللسان عن أعراض الناس صيام .
٢٥٤	٣٩٨ - كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما يسمع .
١٨٣	٣٩٩ - كفى بالمرء حرصاً ركوبه البحر .
١٨٦	٤٠٠ - كفى بالمرء من الشح أن يقول آخذ حتى . . .

الصفحة

- ٢١٥ ٤٠١ - كل رافعة رفعت علينا
- ١٨١ ٢ - كل شئ يلهوبه الرجل باطل إلا
- ٢٠٥ ٤٠٣ - كل الصيد في جوف المرا .
- ٢٥٥ ٤٠٤ - كل معروف صدقة .
- ٢٥٣ ٤٠٥ - كل ولد آدم فيه حسد .
- ١٨٦ ٤٠٦ - كلكم خير منه .
- ٢٣٣ ٤٠٧ - كلمة حق عند سلطان جائر .
- ١٥٩ ٤٠٨ - كلها بقي إلا كتفها .
- ١٩٦ ٤٠٩ - كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس .
- ١٥٤ ٤١٠ - كيف لا أعرفك ؟ أنت صديقي
- ١٨٤ ٤١١ - لا بأس بالشعر لمن أراد انتصافا من ظلم
- ٢٢٤ ٤١٢ - لا بأس بالغنى لمن اتقى، والصدقة خير من الغنى .
- ٢٠٣ ٤١٣ - لا تأخذ من حزرات أنفس الناس شيئا .
- ١٧٨ ٤١٤ - لا تأكل فإنك حديث عهد بالحمل .
- ٢٤٨ ٤١٥ - لا تجسسوا ولا تحسسوا
- ١٥٢ ٤١٦ - لا تجلسوا على ظهور الطرق
- ٢٤٨ ٤١٧ - لا تبين يمينك على شمالك .
- ٢٠٤ ٤١٨ - لا يجوز شهادة خائنة ولا خائن .
- ٢٣٢ ٤١٩ - لا يجوز شهادة ظنين
- ١٦٨ ٤٢٠ - لا تحقرن من المعروف شيئا
- ٢٣٣ ٤٢١ - لا تحمل الصدقة لغنى ولا لدى مرة سوى
- ١٥٩ ٤٢٢ - لا تخف فإن ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد .
- ١٧٢ ٤٢٣ - لا تدبوا النظر إلى أهل البلاء فعز نوم .
- ٢٠١ ٤٢٤ - لا ترفع عصاك عن أهلك .
- ١٩٥ ٤٢٥ - لا ترفعوني فوق قدرى
- ١٥٢ ٤٢٦ - لا تزال أمتي بخير ما لم تر الأمانة مغما، والصدقة مغرما
- ١٩٥ ٤٢٧ - لا تزال أمتي صالحا أمرها

الصفحة

- ٢٣٤ - ٤٢٨ - لا تسبوا بنى عمم فإنهم ذوحد وجد .
- ٢٠٣ - ٤٢٩ - لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر . .
- ٢٤٤ - ٤٣٠ - لا تستر ضعوا أولادكم الرشح ولا الحمش ، فإن اللبن يورث .
- ٢٤٣ - ٤٣١ - لا تضرب أكباد الإبل إلا
- ٢٦٧ - ٤٣٢ - لا تغضبوا الحكام فيحترؤا
- ١٦٨ - ٤٣٣ - لا تقبل صلاة بلا وضوء ، ولا صدقة من غلول .
- ٢٠٨ - ٤٣٤ - لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل . .
- ٢٣٧ - ٤٣٥ - لا تكونوا إمعين
- ١٦١ - ٤٣٦ - لا تترع الرحمة إلا من شق .
- ١٩٤ - ٤٣٧ - لا تنظروا إلى صلاته وصيامه . . .
- ٢٣٣ - ٤٣٨ - لا جلب ولا جنب ولا اعتراض
- ٢٠٦ - ٤٣٩ - لا حمى إلا في ثلاث . . .
- ١٨٦ - ٤٤٠ - لا خير في التجارة إلا لست . . .
- ١٦٧ - ٤٤١ - لا خير في العيش إلا لسميع واع .
- ١٧٥ - ٤٤٢ - لا خير فيمن كان في أمتى ليس بعالم ولا متعلم .
- ٢١٦ - ٤٤٣ - لا زمام ولا خزام . . .
- ١٦٤ - ٤٤٤ - لا سهل إلا ما جعلته سهلا .
- ٢٤١ - ٤٤٥ - لا طاعة لمخلوق في معصية الله .
- ٢٢٥ - ٤٤٦ - لا طلاق ولا عناق في أخلاق
- ١٩٧ - ٤٤٧ - لا علوى ، ولا هامة ، ولا صفر .
- ١٧١ - ٤٤٨ - لا مال أعود من العقل . . .
- ٢٣٤ - ٤٤٩ - لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت . . .
- ٢٠٠ - ٤٥٠ - لا والذى نفسى بيده ، حتى تأخذوا على يدى الظالم . . .
- ٢٥٤ - ٤٥١ - لا وفاء لنذر في معصية الله .
- ٢٦٤ - ٤٥٢ - لا يحبى على المرء إلا يده . .
- ٢٤٨ - ٤٥٣ - لا يحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم وأنشذ العظم .
- ٢٤٧ - ٤٥٤ - لا يدخل الجنة ديوث .

الصفحة

- ٢٣٣ - ٤٥٥ - لا يدخل الجنة سيء الملكة .
- ٢٠١ - ٤٥٦ - لا يدخل الجنة قتات .
- ٢٥٢ - ٤٥٧ - لا يدخل الجنة جسد نبت من السحت النار أولى به .
- ٢٥٣ - ٤٥٨ - لا يدخل الجنة مدمن خمر . . .
- ٢٠١ - ٤٥٩ - لا يدخل الجنة من لم يأمن جاره بوائقه .
- ١٥٦ - ٤٦٠ - لا يرد القدر إلا الدعاء .
- ٢٤٢ - ٤٦١ - لا يزال العبد خفيفا حتى يصيب دما . . .
- ٢٥٠ - ٤٦٢ - لا يزال المسروق منه في تهمة من هو بريء . . .
- ٢٠١ - ٤٦٣ - لا يعدى شيء شيئا . . .
- ٢٤٨ - ٤٦٤ - لا يغنى جدر من قدر . . .
- ١٨٨ - ٤٦٥ - لا يقبل الله صلاة بلا طهور ، ولا صدقة من غلول .
- ١٧٥ - ٤٦٦ - لا يقضى القاضى بين اثنين وهو غضبان .
- ٢٦٤ - ٤٦٧ - لا يلسع المؤمن من جحر مرتين .
- ٢٠٦ - ٤٦٨ - لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسه النار . . .
- ٢٦٣ - ٤٦٩ - لا ينتطح فيه عتزان .
- ٢٤٤ - ٤٧٠ - لا ينظر الله إلى العائل المزمو .
- ٢٠٥ - ٤٧١ - لا يوردن ذو عاهة على مصبح .
- ١٥٢ - ٤٧٢ - لا يؤم ذو سلطان في سلطنة . . .
- ١٩٠ - ٤٧٣ - لأن أكون في شدة أتوقع بعدها رخاء
- ١٩٨ - ٤٧٤ - لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا
- ١٩٦ - ٤٧٥ - لست من دد ولا دد منى .
- ١٧٩ - ٤٧٦ - لعن إلا الأمرين بالمعروف التاركين له . .
- ١٩٦ - ٤٧٧ - لعن الله المثلث
- ٢٤٦ - ٤٧٨ - لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة .
- ١٩٤ - ٤٧٩ - لكل أمة فتنه ، وفتنة أمتي المال .
- ٢٤١ - ٤٨٠ - للوضوء شيطان يقال له الولهان .
- ٢٥٥ - ٤٨١ - لن يهلك رجل بعد مشورة . . .

الصفحة

- ٤٨٢ - لن تهلك الرعية وإن كانت ظالمة . . . ١٨٥
- ٤٨٣ - لو أمسك الله القطر عن الناس ، ثم أرسله . . . ٢٣٦
- ٤٨٤ - لو أن رجلا دعا الناس إلى عرق أو مرماتين . . . ٢٤٥
- ٤٨٥ - لو بغى جبل على جبل لك الباغى . ٢٦٤
- ٤٨٦ - لو تكا شغتم ما تدافتم . ١٩٥
- ٤٨٧ - لو دخل العسر جحراً للدخل اليسر حتى يخرج به ١٦٨
- ٤٨٨ - لو دعيت إلى كراع لأجبت ٢٥٠
- ٤٨٩ - لو رفعت ثوبك كان أتى وأتى . ٢٣٩
- ٤٩٠ - لو كان العسر في كوة لحاء يسران فأخرجاه . ١٩٠
- ٤٩١ - لو كان لابن آدم واديان من ذهب ١٦٥
- ٤٩٢ - لولا أن المرأة تصنع لزوجها لصلفت عنده . ٢٤٢
- ٤٩٣ - لولا أنه وعد حق وقول صدق . . . ٢٠٤
- ٤٩٤ - لولا رجال خشع وصبيان رضع . . ١٥٣
- ٤٩٥ - لولا مخافة القصاص لأوجعتك بهذا السواك . ١٧٠
- ٤٩٦ - لى الواجد يحل عرضه وعقوبته . ٢٠٤
- ٤٩٧ - ليت شعري أين تكن صاحبة الحمل الأدب . . ٢٢٧
- ٤٩٨ - ليس الخبر كالعينة . ٢٦٤
- ٤٩٩ - ليس خيركم من ترك الدنيا للأخرة . . . ١٧٧
- ٥٠٠ - ليس الشديد بالصرعة . . . ١٧٦
- ٥٠١ - ليس الغنى عن كثرة العرض ، إنما الغنى غنى النفس . ٢٣٣
- ٥٠٢ - ليس للنساء سروات الطريق . ٢٢٨
- ٥٠٣ - ليس من أخلاق المؤمن الملق إلا في طلب العلم . ١٥٣
- ٥٠٤ - ليس من هوكم شيء يحضره الملائكة . . . ٢٥٧
- ٥٠٥ - ليس منام غشنا . ٢٦٤
- ٥٠٦ - ما أدرى بأيتها أنا أشد فرحاً . . . ٢٤٤
- ٥٠٧ - ما أذن الله لشيء كإذنه لإنسان حسن الترم بالقرآن ٢٤١
- ٥٠٨ - ما استودع الله عبداً عقلاً إلا استنقله به يوماً . ١٦٨

الصفحة

- ٥٠٩ - ما أظلت الخصرء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر . ٢٥٠
- ٥١٠ - ما أفاء المؤمن بعد الإيمان كامراً مؤمنة ١٧١
- ٥١١ - ما أنما بأقوى منى . . . ١٧٦
- ٥١٢ - ما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم . . . ٢٣٢
- ٥١٣ - ما خاب من استخار ولا ندم من استشار . ١٧٤
- ٥١٤ - ما زالت أكلة خيبر تعاودنى فهذا أوان قطعت أبهرى . ١٩٨
- ٥١٥ - ما عال من اقتصد . ١٦٢
- ٥١٦ - ما من أحد أفضل منزلة من إمام . ٢٥٧
- ٥١٧ - ما من أمير عشر إلا وهو يحيى يوم القيامة . . . ٢١٠
- ٥١٨ - ما من عبد إلا وله فى السماء صيت . . . ١٩٣
- ٥١٩ - ما من قوم تعمل فيهم المعاصى . . . ٢٣٠
- ٥٢٠ - ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن . ١٦٤
- ٥٢١ - ما نقص مال من صدقة . ٢٦٤
- ٥٢٢ - ما يحملكم أن تتابعوا فى الكذب ١٩٧
- ٥٢٣ - ما ينتظر أحدكم إلا مرضاً مفيداً . . . ٢١٣
- ٥٢٤ - المال فيه خير وشر . . . ٢٣٦
- ٥٢٥ - الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة . ٢٣٨
- ٥٢٦ - المتسابقان شيطانان يتكاذبان ويتهاوران . ٢١٣
- ٥٢٧ - متكبرون لا يألفون ولا يؤلفون . . . ٢١٦
- ٥٢٨ - متى ذهب دنياك . ٢٦٧
- ٥٢٩ - مثل أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خيراً أو آخره ٢٥٣
- ٥٣٠ - مثل الجليس الصالح مثل الدار . . . ٢٢٦
- ٥٣١ - مثل الذى يعتق عند الموت كمثل الذى يهدى إذا شبع ١٧٢
- ٥٣٢ - مثل الفقر للمؤمن ١٧٢
- ٥٣٣ - مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن . . . ٢٤٣
- ٥٣٤ - مثل المؤمن مثل النجامة من الزرع . ١٩٨

الصفحة	
٢٠٩	٥٣٥ - مثل المؤمن والإيمان كمثل فرس في أحبته .
٢٣٥	٥٣٦ - مثلى ومثل ما بعثنى الله به . . .
١٦٧	٥٣٧ - المحالس بالأمانة .
٢٦٧	٥٣٨ - المحبون من عصى الله ، أما هذا فمصاب .
١٥١	٥٣٩ - المرء كثير بأخيه . . .
١٦٢	٥٤٠ - المرء كثير بأخيه يكسوه يرفده . . .
٢٦٤، ١٦١	٥٤١ - المرء مع من أحب .
١٦٦	٥٤٢ - مروا بالخير وإن لم تفعلوه . . .
١٨٤	٥٤٣ - مروا بالمعروف وإن لم تفعلوه . . .
٢٥٣	٥٤٤ - المسائل كلوح يكدح بها الدجل وجهه .
٢٤٧	٥٤٥ - المسألة لا تحمل إلا من غرم مقطع ، أو فقر مدقع .
٢٦٤، ١٦٢	٥٤٦ - المستشار مؤتمن .
١٦٤	٥٤٧ - المستشار معان .
٢٤٩	٥٤٨ - المسلم آخر المسلم ، والمسلم نصيح المسلم .
٢٦٤	٥٤٩ - المسلمون عند شروطهم .
٢٠٧	٥٥٠ - المسلمون هينون لينون كالحمل الأنثى . .
١٨٣	٥٥١ - المشاورة حصن من الندامة وأمن من الملامة
٢٢٥	٥٥٢ - مضر صخرة الله التى لا تنكل .
١٦٩	٥٥٣ - مظل الغنى ظلم .
٢١٣	٥٥٤ - معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم .
٢٦٧	٥٥٥ - المغبون لا محمود ولا مأجور .
٢٣١	٥٥٦ - المقة من الله ، والصيت فى السماء . .
١٨٨	٥٥٧ - من آتاه الله وجهها حسنا واسما حسنا . . .
٢٣٧	٥٥٨ - من ابتلى بشيء من هؤلاء البنات كن له سترا من النار .
١٧٥	٥٥٩ - من ابتلى بالقضاء بين المسلمين . .
١٦٦	٥٦٠ - من أحب أخاه فليعلمه .
٢٥١	٥٦١ - من أحب أن يسمع الله دعوته . . .

الصفحة

- ٥٦٢ - من احتكر على المسلمين طعامهم . . . ٢٣٨
- ٥٦٣ - من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي . ٢٦٥
- ٥٦٤ - من أخذ هذا المال بإشراف نفس لم يبارك له فيه . ٢٤١
- ٥٦٥ - من أدان ديناً ينوى قضاءه أذاه الله عنه . ٢٤٠
- ٥٦٦ - من أراد الله به خيراً فقهه في الدين ، وعرفه معاييب نفسه . ١٨٣
- ٥٦٧ - من ازداد من العلم رشداً ، ولم يزد من الدنيا زهداً . . . ١٨٩
- ٥٦٨ - من أزلت إليه نعمة فليكافئ بها . . . ٢٠٦
- ٥٦٩ - من استقل بداله فلا يتداوين . . . ١٨١
- ٥٧٠ - من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون . ٢٢٥
- ٥٧١ - من أعان غارماً في غرمه أظله الله يوم لا ظل إلا ظله . ٢٤٧
- ٥٧٢ - من أعطى اللذ من نفسه فليس مني . ٢٦٦
- ٥٧٣ - من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر . ٢٤٧
- ٥٧٤ - من أكل من ذوات الريح فلا يقر بن مجلسنا . ٢٣٩
- ٥٧٥ - من اتقى من ولده فضحه الله يوم القيامة . ٢٣٥
- ٥٧٦ - من اهتبل بجوعة أخيه المسلم فأطعمه غفر الله له . ٢٥٧
- ٥٧٧ - من بات وفي يده غمر ، فعرض له عارض فلا يلومن إلا نفسه . ٢٣٣
- ٥٧٨ - من باع دار أو عقاراً فلم يرد ثمنه ١٥٧
- ٥٧٩ - من بلى معروفه وكف أذاه فذاك السيد . ١٧٦
- ٥٨٠ - من بنى مسجداً ولو مثل منحص قطاه ٢٠٩
- ٥٨١ - من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا . ٢٠١
- ٥٨٢ - من تعظم في نفسه واختال في مشيه تقي الله وهو عليه غضبان . ٢٤٤
- ٥٨٣ - من تعلم القرآن ثم نسيه تقي الله وهو أجلم . ٢٠٨
- ٥٨٤ - من توضأ للجمعة فيها ونعمت . . . ٢١٢
- ٥٨٥ - من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه . ١٦٢
- ٥٨٦ - من حفظ ما بين فقميه وما بين رجله دخل الجنة . ٢١٦
- ٥٨٧ - من خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها . . . ٢٣٧
- ٥٨٨ - من خرج من بيته فقال . . . ٢٣٩

الصفحة

- ١٦٨ ٥٨٩ - من خزن لسانه رفع الله شأنه .
- ١٦٩ ٥٩٠ - من ذب عن عرض أخيه كان ذلك له حجابا من النار .
- ٢٥٠ ٥٩١ - من ذب عن لحم أخيه بظهر الغيب
- ١٦٣ ٥٩٢ - من رزق من شيء فيلزمه .
- ١٥٨ ٥٩٣ - من رزقه الله مالا قبلل معروفه . . .
- ١٨٦ ٥٩٤ - من رضى باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل .
- ٢٦٥ ٥٩٥ - من رضى رفيقه فليمسكه . . .
- ٢٤٠ ٥٩٦ - من روع مسلما لرضا سلطانه . . .
- ١٨٦ ٥٩٧ - من سألكم بالله فأعطوه . . .
- ٤١٣ ٥٩٨ - من سب عليا فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله .
- ١٩٠ ٥٩٩ - من ستر أخاه المسلم ستره الله يوم القيامة . . .
- ٢٠٥ ٦٠٠ - من سره أن يسكن
- ١٩٤ ٦٠١ - من سره أن يكون أغنى الناس . . .
- ٢٤٣ ٦٠٢ - من سره أن يمثل له عباد الله قياما . . .
- ٢٥٢ ٦٠٣ - من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن .
- ١٦٨ ٦٠٤ - من سعادة ابن آدم رضاه بما قسم الله له .
- ١٩٣ ٦٠٥ - من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده . . .
- ٢٣٥ ٦٠٦ - من شرب الخمر لم يرض الله عنه . . .
- ١٦٣ ٦٠٧ - من صمت نجا . . .
- ٢٣٠ ٦٠٨ - من طلب دما أو خيلا فهو بالخيار . . .
- ١٧١ ٦٠٩ - من عامل الناس فلم يظلمهم . . .
- ١٦٥ ٦١٠ - من عمل عملا أداه الله عمله .
- ١٩٤ ٦١١ - من غدا في طلب العلم صلت عليه الملائكة . . .
- ٢٥٣ ٦١٢ - من قال قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله أعصانا لربه .
- ١٨٨ ٦١٣ - من قدر على ثمن دابة فليشترها . . .
- ١٩٤ ٦١٤ - من كان آمنا في سره معافى في بدنه . . .
- ٢٥٤ ٦١٥ - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه . . .
- ٢٦٦ ٦١٦ - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يرفعن إلينا عورة مسلم .

الصفحة

- ٢٥٧ - ٦١٧ - من كان منكم يحب أن تستجاب دعوته . . .
- ٢٤٧ - ٦١٨ - من كانت بيته الآخرة جعل الله غناه في قلبه . . .
- ١٩٣ - ٦١٩ - من كف غضبه ووسط رضاه . . .
- ١٦١ - ٦٢٠ - من لا يرحم لا يرحم .
- ٢٣٩ - ٦٢١ - من لعب بالزرد شير فكأنما نغمس يده في لحم خنزير .
- ٢٣٩ - ٦٢٢ - من لم يستطع التزوج فالصوم له وجاء .
- ٢٥٠ - ٦٢٣ - من لم يقبل من متصل
- ٢٣٥ - ٦٢٤ - من نفس عن غريمه أو محام عنه . . .
- ١٩٩ - ٦٢٥ - من نوقش الحساب عذب .
- ١٦١ - ٦٢٦ - من وقى ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة .
- ٢٥٩ - ٦٢٧ - من ولع بأكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه .
- ١٦٧ - ٦٢٨ - من يزرع شراً يحصد ندامة .
- ٢٣٠ ، ١٦٣ - ٦٢٩ - المؤمن غر كريم ، والفاجر خب لثيم .
- ١٦١ - ٦٣٠ - المؤمن مألوفة ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف .
- ١٦١ - ٦٣١ - المؤمن مرآة المؤمن .
- ٢٤٧ - ٦٣٢ - المؤمن واه راقع قسعيد من هلك على رقبته .
- ١٦٢ - ٦٣٣ - المؤمن ينظر بنور الله .
- ١٦٩ - ٦٣٤ - المؤمنون عند شروطهم .
- ١٦٢ - ٦٣٥ - المتعل ركب .
- ٢٥١ - ٦٣٦ - الناس غاديان . . .
- ١٥٢ - ٦٣٧ - الناس كالإبل ترى المائة لا ترى فيها راحلة .
- ١٥١ - ٦٣٨ - الناس كلهم سواء كأسنان المشط .
- ١٦٣ - ٦٣٩ - الناس معادن . . .
- ٢٥٨ - ٦٤٠ - نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم .
- ١٥٨ - ٦٤١ - نحن بنو النضر بن كنانة لا نفقو أمنا ولا نلتفى من أبنا .
- ١٨٨ - ٦٤٢ - النساء شر كلهن . . .
- ٢٠٣ - ٦٤٣ - نعم الإدام الخل .

الصفحة

- ١٦٨ — ٦٤٤ — نعم صومعة الرجل بينه .
- ٢٥٦ — ٦٤٥ — نعم العتبة لكم النحلة . . .
- ١٥٢ — ٦٤٦ — نهيتكم عن عقوق الأمهات ، ووأد البنات ، ومنع وهات .
- ٢٠٦ — ٦٤٧ — هدية على دخن ، وجماعة على أقذاء
- ٢٤٩ — ٦٤٨ — الهدية نذهب السخيمة .
- ١٥٤ — ٦٤٩ — هذا سيد أهل الوتر .
- ١٧٨ — ٦٥٠ — هذا من النعم التي تسانون عنها .
- ٢٤٧ — ٦٥١ — هذه أثرة ولا أحب الأثرة .
- ١٩٦ — ٦٥٢ — هذه مكة قد ألفت إليكم بافلاذ كبدها .
- ٢١١ — ٦٥٣ — هلا جلس في حفش أمه . . .
- ٢٤١ — ٦٥٤ — هو جنتك ونارك .
- ٢٤٠ — ٦٥٥ — هو الطهور ماؤه الحل ميتته .
- ٢٤٤ — ٦٥٦ — هو ذو آتاه .
- ٢٢٥ — ٦٥٧ — والذي نفسى بيده لا يحلف أحدكم . . .
- ١٨٧ — ٦٥٨ — الود والعداوة يتوارثان .
- ٢٥٦ — ٦٥٩ — الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر .
- ٢١٤ — ٦٦٠ — ولكنه السبعة الدناير التي أوتينا بها أمس نسبها في خصم الفراش . .
- ١٦٤ — ٦٦١ — الولد ريحان من الجنة .
- ١٥٥ — ٦٦٢ — الولد للفراش وللعاهر الحجر .
- ٢١٠ — ٦٦٣ — وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم
- ٢١٤ — ٦٦٤ — ويل لأقاع القول ، ويل للمصرين .
- ٢٣٣ — ٦٦٥ — يا أبا بكر ، الست تمرض ؟ الست تحزن . . .
- ٢٦٣ — ٦٦٦ — يا خيل الله أركبى .
- ١٧٣ — ٦٦٧ — يا عجباً للمصدق بدار الخلود وهو يسمى لدار الغرور .
- ١٥٨ — ٦٦٨ — يا على ، قد بعنتك وأنا بك ضمين . . .
- ٢٣٨ — ٦٦٩ — يافى ، لقد شققت على . . .
- ٢٥٨ — ٦٧٠ — يا معشر التجار ، ألا إن الشيطان والإثم يحضران البيع . . .
- ٢٢٥ — ٦٧١ — يحشر ما بين السقط إلى الشيخ الغافى مرداً مكحلين .

الصفحة

- ٢٦٤ — اليد العليا خير من اليد السفلى .
- ٢٥٣ — يسأل الرجل في الحائضة . . .
- ٢٤٠ — يطلع الله إلى عبادته في البصف من شعبان فيغفر للمؤمنين . . .
- ٢٥٣ — بغضب الرب ويهتز العرش إذا مدح الفاسق .
- ٢٣٥ — يقول الله عز وجل : إذا شعل عدى ذكرى . . .
- ١٦٠ — يقول الله عز وجل : إذا عصاني من خلقى من يعرفى . .
- ٢٤٥ — يقول الله عز وجل : خلقت عبادى حنفاء . . .
- ٢٤٠ — يكنى أحدكم من الدنيا خادم ومركب .
- ٢٤١ — يكون كنز أحدكم شجاعا أقرع . . .
- ٢٢٥ — يرفون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . . .
- ٢٤٠ — يمن الخيل في شقرها .
- ٢٦٤ — اليمين الفاجرة تدع البيوت بلاقع .
- ٢٢٨ — يمين الله سحاء . . .
- ٢٣٨ — يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان . . .
- ٢٠٢ — يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار . . .

٤ - الخطب

الصفحة

- ١٥١ — ١ خطبة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)
- ١٧٠ — ٢ خطبة أخرى له
- ١٧٢ — ٣ خطبة له بقبوك
- ١٨٢ — ٤ خطبة رسول الله في نزويج على بفاطمة
- ١٩٠ — ٥ خطبة حجة الوداع
- ٢١٦ — ٦ خطبة مالك بن نمط
- ٢١٩ — ٧ خطبة طهفة بن زهير
- ٢١٩ — ٨ خطبة الرسول ردا عليه
- ٢٢٣ — ٩ خطبته في الاستسقاء
- ٢٥٩ — ١٠ وصيته لعمر بن العاص
- ٢٥٩ — ١١ وصيته عليه السلام إذا بعث جيشا .
- ٢٦١ — ١٢ أول خطبة خطبها الرسول (صلى الله عليه وسلم)
- ٢٦١ — ١٣ خطبته في العيد
- ٢٦٣ — ١٤ أول خطبة له في صلاة الجمعة .
- ٢٦٣ — ١٥ خطبته يوم الأحزاب
- ٢٦٩ — ١٦ خطبة على بن أبي طالب يوم صفين .
- ٢٧١ — ١٧ أول خطبة له .
- ٢٧٢ — ١٨ خطبة أخرى له .
- ٢٧٧ — ١٩ من خطبه
- ٢٧٨ — ٢٠ خطبة له
- ٢٩١ — ٢١ خطبته لأهل الكوفة .
- ٢٩٤ — ٢٢ خطبته في وصف الدنيا
- ٣١٠ — ٢٣ خطبته يوم الشورى
- ٣١٤ — ٢٤ خطبته لما ورد خيبر مقتل محمد بن أبي بكر

الصفحة

- ٣١٥ — ٢٥ — خطبته لأهل البصرة .
- ٣١٥ — ٢٦ — خطبة له في الزهد
- ٣١٧ — ٢٧ — خطبة له في الوعظ
- ٣١٩ — ٢٨ — خطبته بعد التحكيم
- ٣٢٨ — ٢٩ — خطبة للحسن بن علي أمام أبيه
- ٣٢٩ — ٣٠ — خطبة له حين طلب منه معاوية الاعتذار عن الفتنة
- ٣٣٠ — ٣١ — خطبة له ردا على معاوية
- ٣٣٣ — ٣٢ — خطبة للحسين بن علي لما عزم على الخروج
- ٣٣٤ — ٣٣ — خطبة أخرى له
- ٣٣٤ — ٣٤ — من خطبه
- ٣٤٨ — ٣٥ — خطبة لزيد بن علي بن الحسين
- ٣٤٩ — ٣٦ — خطبة أخرى له
- ٣٧٢ — ٣٧ — خطبة بمحمد النفس الزكية في بني هاشم
- ٣٧٤ — ٣٨ — خطبة لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن في عيد الفطر
- ٣٧٦ — ٣٩ — خطبة محمد بن إبراهيم بن طباطبا حين نهب أبو السرايا قصر
- ٣٧٨ — ٤٠ — خطبة أخرى له
- ٣٩٦ — ٤١ — خطبة أبي طالب في زواج الرسول بخديجة
- ٣٩٩ — ٤٢ — خطبة للعباس بن عبد المطلب
- ٤٠١ — ٤٣ — خطبة أبي بكر الصديق في الهاشميين
- ٤٠٢ — ٤٤ — خطبة العباس ردا عليه
- ٤٣١ — ٤٥ — خطبة لداود بن علي العباس بمكة
- ٤٣١ — ٤٦ — خطبة أخرى له
- ٤٣٣ — ٤٧ — خطبة أخرى له
- ٤٣٣ — ٤٨ — خطبة لعيسى بن علي العباس
- ٤٣٤ — ٤٩ — خطبة عبد الله بن علي العباس بعد مقتل مروان بن محمد
- ٤٣٧ — ٥٠ — خطبة لسليمان بن علي العباس
- ٤٤٧ — ٥١ — خطبة ل محمد بن سليمان بن علي يوم الجمعة وكان لا يغيرها

٥_ الرسائل

الصلابة

- ١٧٢ ١ - كتاب الرسول عليه السلام إلى بني أسد بن خزيمة
- ٢٠٨ ٢ - كتابه لحارثة بن قطن
- ٢١٠ ٣ - كتابه لأكيكر
- ٢١٧ ٤ - كتابه مع وفد همدان
- ٢١٨ ٥ - كتابه إلى بني كلب
- ٢٢٠ ٦ - كتابه إلى بني نهد
- ٢٢٢ ٧ - كتابة عهد بين المهاجر بن والأنصار
- ٢٢٧ ٨ - كتابه ليهود تيماء
- ٢٥٩ ٩ - كتابه مع عبد الله بن جحش
- ٢٦٢ ١٠ - كتابه لولد خثعم
- ٣٠٩ ١١ - كتاب على بن أبي طالب إلى ابن عباس
- ٣٢٠ ١٢ - كتابه إلى سهيل بن حنيف
- ٣٢٠ ١٣ - كتابه لمصقلة بن هبيرة
- ٣٢١ ١٤ - كتابه لزياد
- ٣٢١ ١٥ - رد زياد عليه
- ٣٢٢ ١٦ - كتابه لسعد بن مسعود الثقفي
- ٣٦٩ ١٧ - كتاب المنصور إلى محمد النفس الزكية
- ٣٧٠ ١٨ - رد محمد النفس الزكية عليه
- ٣٩٣ ١٩ - « صك » لعبد المطلب على رجل من أهل أول صنعاء
- ٣٨٨ ٢٠ - كتاب العباس بن الحسين العلوي
- ٤٢٨ ٢١ - كتاب عبد الله بن معاوية إلى أبي مسلم حين سجنه
- ٤٢٩ ٢٢ - كتابه لبعض إخوانه
- ٤٤١ ٢٣ - كتاب عيسى بن موسى إلى المنصور حين أراد تقديم المهدي عليه
- ٤٤٢ ٢٤ - كتابه إلى المنصور حين هدده بأهل خراسان
- ٤٤٢ ٢٥ - كتاب له إلى المنصور .
- ٤٤٧ ٢٦ - رسالة عبد الملك بن صالح إلى جعفر بن سليمان حين شغل بخارية

٦ - الأبيات الشعرية

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
	الهمزة		
٤٣٩	سديف	الوافر	ثغاء
	الياء		
٣٨٧		الطويل	ركب
٣٩٧	أبو طالب	المتقارب	المنتجب
٣٥٢	الحكيم بن حياش	الطويل	بصلب
٣٩١		»	اجتنابها
	ابن قيس الرقيات	المسرح	تنسكب
٣٩٠	ابن جندب	البسيط	طربا
٣٩٧	أبو طالب	الطويل	الكتب
٣٥٨	كعب بن مالك	الكامل	الغلاب
٣٣٢		»	الألباب
٦	الصاحب بن عباد	السريع	آني
٣٩٧	أبو طالب	المسرح	وآني
٤٥٢	أيو تمام	»	أدبه
	الجيم		
٣٨٢	ابن الرومي	الطويل	مزحج
		المسرح	حرج
	الدال		
٣٩٩	دريد بن الصمة	الطويل	العد
٤٤٦	عدي بن زيد	»	يقتدى
٣٨٤	الحباني	البسيط	ولد
٢٨٦	الأسود بن يعفر	الكامل	إياد

أجزاء الأول من نثر الدر للآبى

٥٠٠

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٠٠	عمرو بن معد يكرب	الوافر	مراد
٤٣٠	عمر بن أبى ربيعة	السريع	الأبعد
الراء			
٣١٦	أخوجشم	الطويل	والشجر
٢٩٥	سلمة بن زيد	د	الفقر
٤١٨	عمر بن أبى ربيعة	د	فمهجر
٤١٨	عمر بن أبى ربيعة	الطويل	فيخسر
٣٨٣	ابن الرومى	د	أم حامر
٤٤٠		د	الدهر
٣٢٧	الحسين بن على	الرجز	النار
٤١٣		الكامل	الجازر
٢٧٦	الأعشى	الريع	سجاد
السين			
٤١٦		الرجز	لميسا
العين			
٣٥٩	أعرابي	الطويل	قاطع
٤٢٥	أعرابي	المتقارب	دراعه
٤٢٤	حسان بن ثابت	الكامل	المصنع
القاف			
٣٩٨	أبو طالب	المتقارب	البروق
الكاف			
٣١٤	عبد المطلب	مجزوء الكامل	حلالك
اللام			
٣٠٦		الرجز	الإبل
٤٥٣	ابن هرمة	الطويل	فاعل

٥٠١ فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٤٥	أبو هرمة	الطويل	مقاتل
٣٩٧	أبو طالب	"	للأرامل
٣٩٨	"	"	بالأمثال
٣٩٧	"	"	عيطل
٤٥٣	ابن هرمة	"	العقل
١٨٦	الأعشى	المزج	النحل

الميم

٣٦٣	الناطقة	السريع	الغمام
٤٤٢		الطويل	دما
٣٩٧	أبو طالب	"	للخواتم
٣٩٧	"	"	قيم
٣٨٠	أحمد بن عيسى العلوي	الوافر	كريم
٤٤١	شقيق بن سليك	"	حزم
٤٣٦		الكامل	الهام

النون

٢٨٨		البسيط	القرن
٣٨٢	ابن الرومي	"	النبينا
٣٧٥		الكامل	السلطان

الياء

٣٩٥	الأسود بن مقصور	الرجز	التلبيه
-----	-----------------	-------	---------

أنصاف الأبيات

٢٨٨	امرؤ القيس	الطويل	حجراته
٤٥٦	ابن قيس الرقيات	المنسرح	الطرب

٧ - اللغة

الصفحة		الصفحة	الهمزة
٢٤٢	بلح : بلح	٢٠١	أبر : مأمورة
١٢١	بلس : بيلس	١٧٢	أنهى : الأئحية
٢٩٨	بهر : الأهر	٢١٥	أزل : مؤزلة
٣٦٠	بهل : المباهلة	٢٤١	است : السه
	الناء	١٢٥	اصر : الإصر
٥٤	تبر : تبر	٢٠٠	اطر : ياطر
٢٨٨	تفت : التفت	٨١	ألل : الإل
٣٢٧	أتلع : تلغ	٢٧١	أمر : أمر
١٩٧	تتابع : تتابع	٢٠١	أمر : مأمورة
١٩٩	التبعة	٢٢٥	أنك : الآنك
١٩٩	التيمة : تيم	٣٠١	أهل : الإهالة
	الناء	٢١٤	أيم : الأيمة
			الباء
٢٦٥ ، ٢٢٤	ثبج : الشج	٢٠٩	بفت : البئات
٣١١	ثدن : مثدن	٢٧٠	بتر : الأبتز
٤١٩	ثرد : مررد	٢٩٥	بجو : بجو
٤٣٣	ثعب : انثعب	٢٨٦	بدد : بد
٤٥٦	ثغر : بثغر	٢٢٥	بدع : بديع العسل
٢١٧	ثلب : الثلب	٢٦٢	برث : البرث
٢٠٦	ثلة البر	٢١٩	برد : البرير
٢٢٠	ثمد : الثمد	٤٣٥	بسس : الإبساس
٣٩٧	ثمل : الثمال	٢١٨	بسط : البساط
٢٦٥	ثمم : الثمام		

الصفحة		الصفحة	الجيم
٤٢٠	حمز : أحمزها	٣٢٤	جيب : جباء
٢٢٧	حوذ : الحاذ	٣٩٨	جبد : جبد
١٩٩	حوره : الحور	٢٠٠	سبر : سبار
٢١٧	الحورى	٣٩٩	جبدجد : الجدد
٤٩	حوى : الأحرى	٢٨٨	جدح : يجدح
	الخاء	٢٤	جدد : الجدد
٢٦٢	خبر : خبار	١٩٧	جددا : يتجادون
٢١٩	الخبر	١٩٨	مجدبة
٢٠٠، ٢٧	خدج : مخدج	٣٥٠	جشب : الجشب
٢١٤	خصم : خصم الفراش	١٩٨	جعف : انجعاف
٢١٩	خلب : تستخلب	٠١٩	جعثن : الجعثن
١٩٩	خلط : خلط	٣٠٨	جفر : مجفرة
٤٣٢	خمر : دب الخمر	٥٠	جنفا : جنفاء
١٩٨	خام : الخامة	١١٤	جحف : الحف
	الدال	٢٠٠	جيف : أجيفوا
٢٢٧	ديب : الأدب		الحاء
٢٢٠	دثر : الدثر	٢٦١	حجن : أحجن
٢٢٦	دحسم : دحسمان	١٩٨	حذف : بنات حذف
١٢١	دخر : داخرين	٢٠٣	حزر : حزرات
١٩٦	دد : الدد	٤٠٠	حزم : الحيازيم
٢٢٥	دردر : قلردر	٤٣٣	حسك : الحسك
٢٦٥	درا : قدرى	٢٢٥	حصا : لن تحصوا
١٤٢	دسر : الدسر	٢١٠	حضض : الحضض
٢٢٢	دسع : الدسعة	٢١١	حفش : الحفش
١٢٣	دعم : يدع	٢٤	حقب : يحقب
٣٦	دلك : دلوك	١٧٢	حكيم : الحكمة

الصفحة		الصفحة	
٤٠٧	سجل : سجله	٤٠٣	دلا : دلواله
٣١٤	سرر : الحسل الأسر	٣٥٥	دهقن : دهاقير
٢٢٨	سرو : سروات الطريق		الذال
٢٢	سفع : سفعاء	٢٦٥	ذخر : الإذخر
٢٣٨	سلت : سلتاء	٤٤	ذرا : يذراً
٢٦٥	سلم : السلم	٣٥٨	ذوف : ذاف له
٣٠٨	سنخ : السنخ	٤١٦	ذوق : الذواق
٢٢٨	سنن : سننا		الراء
	الشين	٢٢٢	ربع : على رباعتهم
٣٠٣	شن : الشن	٢٢٠	ربق : الرياق
٢٤٣	شجن : الشجنة	٢٢٠	ربا : عليه الربوة
٢٣	شحط : الشاحط	٣٥٥	رستق : الرستاق
٢٦	شدا : الشادى	١٥٤	رسل : رسلها وجدتها
١٥٤	شرا : يشارى	٤٠٠	رشا : الأرشية
٥٣	شطأ : الشطء		رقع : سعة أرقعة
٢٣	شطن : الشاطن	٣٩٩	رمم : ارم
١٩٧	شعف : شعفة	٢٤٥	رمى : مرماة
٢١٦	شعاف	٢١٩	رهم : الرهام
١٩٩	شفر : الشفار		رها : الرهوة
٢٧٦	شقشقة : الشقشقة	٣١١	رود : مروود
١٩٩	شق : الشناق		الزاي
٢٤٣	شوص : شوصى		زلل : الذئب الأزل
٢١٨	شوى : الشوى		السين
	الصماء	٢٤١	سته : السه
٢١٩	صبر : الصبير	٣١٧	سبق : السبقة
٥٠	صبر : الصبر	٢٦٩	سجج : مسججا

الصفحة	الظاء	الصفحة	الظاء
		٢٢٧	صرف : الصريف
		١٩٧	صفر : الصفر
٢١٨	ظأر : ظأره	٥٠	صفا : الصفوان
٢١٨	الظوار	٢١٧	صلع : الصالح
٢٠٣	ظور : الظرار	٢٤٠	صلفت عنده
٢٩٠	ظماً : ظمء الدابة	٤٢٠	صمى : أصمى
	العين	١٣٩	صيص : الصياصى
١٩٩	حيط : اعتبط دما		الضاد
١٩٩	حبل : العياهلة	٢٢٠	ضبس : الضبيس
٢٠٠	عشكل : عشكل	٤٣٣	ضرى : مثنى الضراء
٢٩٥	حجر : عجرى ويجرى	٢٩٩	ضيطر : الضياطرة
٣٩٢	عذر : عذرات الحرم	٣٩٥	ضيف : ضيفه
٢٦٥	علق : أعلق		الطاء
٢١٨	عذا : العلى		الطبرزد
٢٢٠	عرض : العارض	٣٠٤	طخا : الطحاء
٣١٣	عربط : العربطة	٢١١	طربل : الطربال
٢٤٥	عرق : عرق	٢٠٦	طرر : طريرة
٣٥	عزر : عزز	٤٠٤	طرق : أطرق الفحل
٢١٧	عزاز : عزاز	١٥٤	الطروقه
٢١٩	عسلج : العسلوج	١٥٥	الطرق
٢١٥	عصفور : عصفور رقتب	٢٠٢	طرم : الطارمة
٢٢٦	عفر : العفريه	٣٨٦	طلق : الطاق
٢٧٥	عفط : عفطة عتر	٣٠٢	طوف : الطوف
٢١٦	عفقير : عفقير	٤١٩	طوى : الطوى
٣٣	عفا : اعتفأك	٤٠٠	
٤٢١	عقص : العقص		
٢٢٧	عكر : عكرة		

الجزء الأول من نشر الدرر للأبى

٥٠٦

الصفحة		الصفحة	
٢١٦	فقم : الفقم	٢١١	عمى : المعامى
٢٢٠	فلو : الفلو	٢١٩	عنن : العنن
٤٠٨	فكل : الأفكل	١٢٤	صهن : الصهن
٢١٣	فند : مقند	٢١٤	صيم : العيمة
١٥٧	فهق : المتفهبون		
٢٠٠	فيخ : تفبخ		الفين
		٤٤٩	غرفاً : الغرقى
	القاف	٣١٢	غرنق : غرنوق
		٢١١	خفل : اغفال
٣٢٤	قبا : قباء	٢٣٣	غمر : الغمر
٢٠٢	قنب : أقتاب البطن	٢٨٧	غار : الغار
٢٠١	قتت : قتات	٢٦٣	غيل : الغيل
٢٥	قتد : القتاد		الغاء
٤٢٠	قدم : مشى القدمية		
٢٢٥	قذذ : القذذ	٢٠٥	فراً : الفراً
٢٦	قرح : القرحة	٢١٥	فجع : متفاج
٢١٧	القارح	٢٠٩	فحص : مفحص القطاة
٢١٤	قزم : القزم	٢٢٢	فرح : مفرح
٣٠٣	قطط : القطط	٢٢٠	فرش : الفريش
٤٥٦	قعدد : القعدد	٢٠٧	فرص : فربص الرقبة
٤٥٢	قفا : قفية	٢٢٠	فرض : الفريضة
١٥٨	نقفوا أمنا	٤٣٢	فرع : اقترع المنبر
٣٠٨	قمش : قمش	٢١٧	فراع
١٧٨	قنع : قناع من رطب	٤١١	فشغ : تفشغ
٤٢١	قنا : قنوان	٢٣١	فصى : التفصى
٤١٨	قناء	٤٩	فطر : الفطور
		١٥٥	فقور : أفقر الظهر

الصفحة		الصفحة	الكاف
٢١٩	ملج : الأملوج	٢٢٥	كبد : الكباد
٢٢٩	ملح : ملحاء	٤٤٩	كرر : الكر
٣٠٣	مهق : الأمهق	٢١٤	كزم : الكزم
١٢٤	مهل : المهل	٢٠٠	كفت : إكفتوا
	مور : أمر الدم	٣٤	كفل : الكفل
٢١٩	ميس : الميس	٤١٠	كلب : الكلبان
	النون	٣٠٣	كلم : مكالم
٢٥	نبح : شجر النبح	١٩٩	كرر : الكور
٢٩٢	نتق : أنتق		اللام
٢٧٥	نثل : النثيل	٣٠٥	لدم : اللدم
٣٩٥	تنثل	٢٢٠	لطط : يلطط
١٥٤	نجد : رسمها ونجدتها	٢٣٦	لعب : لعاعة
٢١٦	نصي : نصيه	٢٦٩	لم : لامه
٢١٩	نطا : النطاء	٣٩٥	لاث : لاث العامة
٢٢٦	نقر : تقرية		الميم
٢٢٧	نقد : النقد	٢٢٠	مأى : الإماق
٨١	نكث : الأنكاث	٢٧٧	محل : الماحل
٣٠١	نكف : انتكف	٢٠٦	مذا : المذاء
٢٠٧	نكل : النكل	٢٣٨	مره : مرهاء
٢٢٥	تنكل	٢١٥	مسد : مسد محاب
٤٢٠	نما : أنمي	٢٠٥	مشر : أمشر
١٥٥	نواب : الناب	٣٠٣	مشش : المشامش
	الهاء	٣٩٨	مصع : يمصع
٢٥٧	هبل : اهتبل	٢١٩	مطط : المطيطاء
٣٨١	هجر : هجره	٣٠٣	مقط : الممقط
٣٩١	هدج : يهدج		
١٩٧	هرس : المهراس		

الصفحة		الصفحة	
٢١٨	الورى	٤٢٠	هنا : يهنا البعير
٢٠٧	وشق : الوشيقة	٢٠٧	هوك : متهوك
٢٨٧	وضن : الوضين	١٩٧	هوم : هوامى الإبل
٤٣٩	وعث : وعثاء	١٩٧	: هامة
٢١٩	وقر : وقبر		الواو
٣٢٦ ، ١٢٤	وقص : يوقص	٢٢٣	ويغ : يويغ
٤١٠	وقع : الميقة	٣٣٠	وجر : وجار
٢١٠	وكف : يوكف	٤١٩	ودج : الأوداج
٢٢٥	وكن : وكنة	٤٥	ودق : الودق
٢١٧	وهط : الوهاط	٣١١	ودن : مودن
	الياء	٢١٩	ودى : الودى
		٣٠٥	وذم : الودام
٣٠٧	يسر : الياسر	١٩٩	ورط : الوراط
٢١٧	يعفر : اليعفور	١٩٨	ورى : يريه

٨ - البلدان

٣٣٠ :	جانب	الآف	
٤٢٧ و ٣٨٦ :	الحبل	١٢ و ٦ و ٥ :	آبة
٢٢٦ :	الحففة	٣٩٩ :	الأميل
٩ :	الخزائر	٢٢٧ :	أجباد
الحاء		٩ :	أسبانيا
٣٩٤ :	الحبشة	٤٢٧ و ٧ و ٦ :	أصفهان
٣٦٦ و ٣٣١ :	الحجاز	٦ :	أعريقية
٤٣٩ :	حرا	٣٩٣ :	أول صنعاء
١٩٩ :	حضرموت	٩ و ٧ :	إيران
٤١٤ :	حمص	الباء	
٢٢٧ :	الحواب	البصرة	٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٨ و
الخاء		٤٥٣ و ٤٣٩	
٤٤٤ و ٤٢٧ و ٣٦٤ و ١٠ :	خراسان	٣٨٩ و ٣٨٣ و ٣٨٢ و ١٠ :	بغداد
٢٤٤ و ٢٤٢ :	خبر	٦ :	الجنسا
الدال		٢٤٣ :	بيت المقدس
دومة الجندل : ٢١١ و ٢٠٩		٢٦٢ :	بيشة
ذو		التد	
٤٥٧ و ٤٤٤ و ٤١٧ :	الروم	٢١٦ و ١٧٢ :	توك
٤٢٧ و ١١ و ٨ :	الري	٩ :	تونس
السين		٢٢٧ :	تباء
٧ و ٦ :	ساوه	الثاء	
٣٨٢ :	سر من رأى	٣٩٤ :	قبر
٩ :	سوريا	الجم	
		٣٣٠ :	جابلص

الميم	الشين
المهاان : ٤٢٧	الشام : ٣٣١ و ٤١٢ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٤٤
المدينة : ٢٢٦ و ٣٦٥ و ٣٢٩ و ٣٤١ و ٣٤٤ و ٣٥١ و ٣٥٢	الطاء
٣٦٩ و ٣٦٨ و ٣٦٣ و ٣٦١ و ٣٦٩ و ٤٢٤ و ٤٢٦ و ٤٥٤ و ٤٦٤	لطائف : ٤٠٦
مراكش : ٩	طبرستان : ٨
المرابـ : ٣٨١ و ٤٤٨	طرسوس : ٤٥١
مرو : ٣٨١ و ٣٦٣	طهران : ٨
مصر : ٩ و ٦	طيبة : ٢٤٣
مكة : ٢٦٥ و ٣٥٢ و ٣٩٤ و ٤١٢ و ٤٤٠ و ٤٤٨ و ٤٥٦	العين
منبج : ٤٤٥ و ٤٤٦	العراق : ٣٠٥ و ٣٣٣ و ٣٣٦
مقي : ١٦٠ و ٤٢٢	القين
مهيبة : ٢٢٦	خديرخم : ٢٢٦
النون	اللاء
نيسابور : ٣٦٢	فارس : ١٠ و ٣٣٩ و ٤٢٧
الياه	القاف
اليمن : ٣٧٨ و ٤٥٤	قم : ٧
	الكاف
	الكوفة : ٣٢٤ و ٣٥٣ و ٣٦٧ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٤٢٧

٩- الأعلام

- ابن قنينة - ١٢ : ٩ و ١٣ : ١٢ و ١٤ :
 ١٣ و ١٥ و ٢١١ : ١٢
 ابن كثير - ١١ : ٤
 ابن كناسة - ٣٥ : ٧
 ابن ميادة - ٤٥٠ : ١٥
 ابن هبرة - ٣٧١ : ١٥
 ابن هرمة - ٣٩٠ : ٥ و ٤٤٥ : ٢ و ٤٥٣ :
 ١٣٠ ، ١٢٠ ، ١٠٠ ، ٨
 أبو أركة - ٣٢٥ : ١٥
 أبو بكر الصديق - ١٧٨ : ١ و ١٨١ : ١٧ و ٢٢٩ :
 ١٦ و ٢٣٣ : ٤ و ٢٥٤ : ٩ و ٣٣٢ :
 ١٧ و ٣٢٣ : ١ و ٣٩٧ : ١٥ و ٣٩٨ :
 ١ و ٣٩٠ : ٥ و ٤٠١ : ١٤ ، ١٦
 و ٤٠١ : ٢ و ٢٨ و ١٠ و ٤١٢ : ١
 أبو بكر بن حياش : ٣٥٠ : ٩
 أبو تمام - ٤٥٢ : ٨ ، ٤
 أبو جهيم - ٢١٠ : ٩ ، ١٠
 أبو جعفر المنصور - ٣٥١ : ١٣ ، ٣٥٢ :
 ٧ ، ٩ ، ١١ و ٣٥٥ : ٩ و ٣٦٨ :
 ١٢ ، ١٤ و ٣٧٣ : ١١ ، ١٤ و ٣٧٥ :
 ١٢ ، ١٥ و ٣٧٩ : ١ و ٣٨٩ : ٢ و ٦
 ٣٩٠ : ١٥ و ٣٩٢ و ١٠ و ٤٢٧ : ٩ و ٤٣٢ :
 ٤ و ٤٣٦ : ٦ ، ١٧ و ٤٣٩ : ١
 و ٤٤٤ : ٧ و ٤٤٨ : ١٦ و ٤٥١ : ٢
 أبو حسان - ٤١٦ : ١
- الالف
 الآبي : منصور بن الحسين - ٣ : ٣ و ٤ : ٥
 و ٣ ، ١ : ٣ و ٦ : ٨ و ٧ : ٢ ، ١٤ ،
 ٢٠ و ٨ : ١ ، ١٦ ، ١١ : ٢ و ١١ و ١٢ :
 ١٤ ، ٣ : ١٩ ، ٨ و ١٥ : ٢ ، ٧
 آمنة بنت وهب - ٣٩٨ : ١٣
 إبراهيم بن الأشتر النخعي - ٤٤٥ : ١٠
 إبراهيم بن السري - ٤٥٨ : ٦
 إبراهيم الصولي - ١٢ : ١٥ و ٣٨٣ : ٧ ، ١١
 إبراهيم بن عبد الله بن الحسن العلوي - ٢٧٤ :
 ٧ و ٣٦٨ : ٢ و ٣٧٢ : ٦ و ٣٧٨ : ١٤
 و ٣٩٠ : ١٥
 إبراهيم بن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إبراهيم بن محمد العباسي - ٣٧٢ : ٤
 إبراهيم بن المهدي - ٣٨٨ : ١٤ و ٣٨٩ : ١
 أبرهه - انظر : الأشرم
 ابن الأثير - ١١ : ٤
 ابن أم مكتوم - ٢٣٧ : ١١
 ابن جندب - ٣٤٩ : ١٤ ، ١٦ و ٣٩٠ : ٥
 ابن دودان - ٢٨٧ : ١٠
 ابن الرقيات - ٤٥٧ : ٤
 ابن الرومي - ٣٨٢ : ١٢
 ابن عائشة - ٣٨٤ : ١٤ و ٣٨٥ : ٦ و
 ٤٤٠ : ٣

- أبو حنيفة - ٣٥٦ : ٨
أبو دلف العجلي - ٣٨٦ : ١٢٠٨ و ٣٨٧
٥ ، ٣
أبو ذر النفارى - ٤٠١ : ٦
أبو رافع الأنصارى - ٢٤٢ : ٣
و ٣٩٦ : ١٤
أبو زيد النحوى - ٤١٥ : ٢
أبو السرايا (السرى بن منصور الشيبانى)
٣٧٦ : ٢
أبو سفيان - ٢٠٥ : ٨ و ٣٩٨ : ١٧
و ٣٩٩ : ٣ و ٤٠٠ : ٨ و ٤١٧ : ٤ ، ٣
أبو سفيان بن حويطب - ٢٩٠ : ١
أبو الصلت الهروى - ٣٦٢ : ٦ و ٣٦٤ : ١٣
أبو العالية - ٤١٥ : ١٠
أبو عباد الوزير - ٣٨٧ : ١٣
أبو العباس السفاح - ٢٧٣ : ١١ و ٣٦٨ : ١
و ٤٠٠ : ٨ و ٤٠٣ : ٤ و ٤٢٧ : ١٠ و ٤٣٢ : ٤ ، ٣
أبو عبيدة الجراح - ٤٠١ : ٨
أبو على الشاعر - ٣٦٧ : ١٧
أبو لمبابة - ١٧٦ : ٢
أبو محمد البزيدى - ٣٨٦ : ٢
أبو مسلم الخراسانى - ٣٧١ : ١٦ و ٤٢٧ : ٤
و ١٣ : ٤ و ٤٢٨ : ٥ و ٤٣٦ : ٦ و ٧
أبو موسى الأشعرى - ٤٢١ : ٣
أبو نيزر - ٣٠١ : ١
أبو هاشم الجعفرى - ٣٨٢ : ١٠
- أبو هرير - ٢٢٩ : ١٤ و ٢٥٥ : ١٠
أبو الهيثم بن التيهان - ٢١٢ : ١٤ و ٤٠١ : ٦
أبو اليسر - ٤٠٤ : ١٤
أبو بن خلف - ٣٧٨ : ٥
أحمد بن أبي طاهر - ١٥ : ١٤ و ٢٤٨ : ١٠
و ٤٠٠ : ٩
أحمد بن عيسى العلوى - ٣٧٩ : ١٥ و ١٨٠
و ٣٨٠ : ١ و ٣٨١ : ٦
أحمد بن موسى بن مردويه - ٦ : ١٣
الأحنف بن قيس - ٣٠١ : ١٣
أسامة بن زيد - ٢٣٤ : ١٤ و ٢٥١ : ٩
إسحاق بن العباس - ٤٥٢ : ١٤
أسماء بنت عميس - ٢٣٦ : ١
إسماعيل بن جعفر بن سليمان - ٤٥٤ : ٦ و ٨
إسماعيل بن صالح العباسى - ٤٥١ : ٥
الأسود بن مقصود - ٣٩٤ : ١ و ٨
و ٣٩٥ : ١
الأشتر النخعى - ٣٢٤ : ٩
الأشرم (أبرهة) - ٣٩٤ : ١ و ٣ ، ١٠
و ٣٩٥ : ١٠
الأشعث بن قيس - ٢٩٢ : ٨ و ٢٩٩ : ١٠
و ٣٢٥ : ١
الأصمعى - ٢٢٦ : ١٣ و ٤٥٠ : ١٠ ،
١٥ ، ١٤
أصيل الخزاعى - ٢٦٥ : ٢
أعش قيس - ١٨١ : ٧
الأقرع بن حابس - ١٨٧ : ٤
أكيلر - ٢١٠ : ١٤
أم سلمة - ١٨٠ : ١٤ ، ٣ و ٢٣٧ : ١٠

جعفر بن محمد بن علي - ٢٧٣ : ١٤
 جعفر بن يحيى البرمكي - ٢٧٨ : ١٣ و ٤٤٦ : ١٠
 الجهمي القاضي (سعيد بن عبد الرحمن) -
 ٣٨٩ : ٢ ، ٥

جندب بن زهير - ٣١٥ : ١٢

الحاء

حاجي خليفة - ٤ : ١٢
 الحارث بن حوط - ٢٧٣ : ١٥
 حارثة بن قطن - ٢٠٨ : ١٤
 حبابة المغنية - ٤٥٠ : ٢
 حبيب بن مسلمة - ٣٢٢ : ١
 حجر بن عدي - ٣٣٥ : ١
 حذيفة بن اليمان - ٢٠٦ : ١ و ٢٤٧ : ٨ و
 ٤٠١ : ٧

الحسن بن الحسن بن علي - ٣٤١ : ٥ و ٣٦٦ :
 ١٥ و ٣٦٨ : ٥ ، ٧ ، ٨ و ٣٧٢ : ٦
 الحسن بن زيد العلوي - ٣٨٩ : ٣ ، ١٠ ،
 ١٢ ، ١٣ ، ١٤ و ٣٩٠ : ٥ ، ١١ و
 ٣٩١ : ١

الحسن بن علي بن أبي طالب - ١٧٩ : ٨ و ١٨٧ :
 ٣ و ٢٠٩ : ٤ و ٢٣٦ : ٦ و ٢٨٩ : ٨
 و ٢٩٦ : ١٠ و ٢٩٩ : ٦ و ٣٠٢ : ٨
 و ٣٠٥ : ٤ ، ١٢ و ٣٠٧ : ٧
 و ٣٣٥ : ١٥ ، ١٧ و ٣٣٧ : ١٢ و ٣٣٨ : ٢
 و ٣٧١ : ٦ ، ٧ و ٣٨١ : ٨ و ٤٠٦ : ٨
 و ٤٠٩ : ٦ و ٤١٥ : ١٢ و ٤٢٤ : ٧ و ٤٤٠ : ٨
 الحسين بن علي بن أبي طالب - ١٧٩ : ٨
 و ٢٠٩ : ٤ و ٢٣٦ : ٦ و ٢٧٤ : ١٣

أم سليم - ١٨٠ : ١٠
 أنس بن مالك - ١٧٠ : ٨ و ١٧٨ : ١٣ و
 ١٨١ : ١٣ و ١٨٣ : ٣ و ٣٣٥ : ١

الباء

الباخرزي - ١٢ : ١٠
 بديع المغني - ٤٢٥ : ٨
 البراء بن عازب - ٤٠٠ : ٩ و ٤٠١ : ٥
 بروكلمان - ٤ : ١٣ و ٥ : ١١
 بريدة - ٢٠٢ : ١ ، ٣
 البستاني - ٨ : ١٦
 بشر بن عبد الواحد الأموي - ٤٣٦ : ١٧
 بلال بن رباح - ٢١٦ : ٢ ، ٤

التاء

ثابت بن قيس - ٢١٨ : ٨
 الثعالبي - ٤ : ١٦ و ٥ : ١٨

الجيم

جابر بن عبد الله - ١٧٨ : ١ و ١٨٣ : ٣
 الجاحظ - ١٣ : ١١ و ١٤ : ١٣ و ١٥ :
 ١٠ و ٢٧٠ : ١٥ و ٣٤٤ : ١٧ و
 ٤٥٧ : ١٠ و ٤٥٨ : ٦
 جرير بن عبد الله - ٣٢٥ : ١
 جعفر بن أبي طالب - ٢٤٤ : ٨ و ٣٩٦ : ١٩
 جعفر الصادق - ٢٧١ : ١٧ و ٣٤٣ : ٧
 و ٣٦٣ : ١٤ و ٣٦٨ : ١٧ و ٣٧٢ : ٧
 جعفر بن سليمان العباسي - ٤٤٩ : ١٢ و ٤٥٠ :
 ٦ و ٩ و ١٦ و ٤٥٤ : ١ ، ٦ ، ١٥ و ٤٥٦ : ١
 جعفر بن السيد العلوي - ٥ : ٢

زياد بن أبي سفيان — ٣ : ٣٢١ و ٣ : ٣٢٢
 زيد بن الأقطس — ١٠ : ٣٩٠
 زيد بن ثابت — ٢٤٦ : ٣ و ٤٠٨ : ١٦ و
 ٢ : ٤٠٩
 زيد بن حارثة — ١٣ : ٢٣٤
 زيد بن الخطاب — ٦ : ٣٢٩
 زيد بن علي العلوي — ٢٢٩ : ٦ و ٣٥٣ :
 ٤ و ٣٧٩ : ٧ و ٤٤٠ : ٩
 زينب بنت جحش — ١٥٧ : ٧

السين

السائب بن أبي صبيح — ١٥٤ : ٢
 سديف الشاعر — ٤٣٩ : ١٥
 سراقه بن جعشم — ٢٣٠ : ١٠
 ١ سعد بن أبي وقاص — ٢١٤ : ١٠ و ٣١٦ : ١١
 ٣ سعد بن عباد — ٢٠٠ : ١٠ و ٢١٨ : ٨
 ٥ سعد بن مسعود الثقفي — ٣٢٣ : ٣
 سعد بن معاذ — ٢٤٦ : ١١
 سعيد بن جبير — ٤١٢ : ١٣ و ٤٢٠ : ٨
 سعيد بن العاص — ٣٩٥ : ٧ و ١٣ :
 ٣ : ٣٩٦

سلامة القس — ٤٥٠ : ٣
 سليمان الفارسي — ١٩٧ : ٣ و ٤٠١ : ٦
 سليمان بن علي العباسي — ٣٩٣ : ١٠ و
 ٤٣٧ : ١٠ و ٤٣٩ : ١٢ و ٤٤٠ : ١
 و ٤٥٣ : ١٨
 سهيل بن خفيف — ٣٢٠ : ٧
 سهيل بن عمرو — ٣٩٥ : ١١ و ٣٩٦ : ١

و ٢٩٦ : ١٣ و ٣٠٢ : ٨ ، ١٠ ، ١٤
 و ١٣ : ٣٦٢ و ٦ : ٣٧١ و ٨ : ٤٠٦ و ٤١٥ :
 ١٢ و ٤٢٤ : ٧ و ٤٤٠ : ٩ و ٤٥٠ : ١٨
 الحكم بن عيينة — ٣ : ٣٤٥
 حكيم بن حزام — ٢٤٣ : ٩
 الحكم بن عياش — ٣٥٢ : ١٥
 حوثة الأسد — ٣٢٩ : ١٢

الخاء

خالد بن الوليد : — ٢١ : ٩ ، ١١ ، ١٢
 و ٢١١ : ٢
 خديجة أم المؤمنين — ٢٠٩ : ١١ و ٣٧١ :
 ٤ و ٣٩٦ : ٦ ، ١٢
 الخيزران أم الرشيد — ٤٤٧ : ١٠

الدال

داود بن علي العباسي — ٣٦٦ : ٨ و ٤٦١ :
 ٦ و ٤٣٦ : ٣ و ٤٣٧ : ٩ و ٤٤٠ :
 ١٥
 دحية الكلبي — ٢١٨ : ٨

الراء

الربيع بن يونس — ٣٥٢ : ٧
 ربيعة بن صبيح — ٣٩٢ : ٥ ، ١١

الزاي

الزبير بن العوام — ١٨١ : ١٧ و ٢٧٣ : ١٥
 و ٣٩٩ : ٢
 الزهري (محمد بن مسلم) — ٣٤٧ : ١٣

العباس بن زفر — ٤٤٤ : ١٦
العباس بن عبد المطلب — ١٥٠ : ١٠ و ١٥٦ :
١٣ و ٤٠١ : ٣ ، ٩ ، ١٠ و ٤٠٢ : ١١
العباس بن محمد العباسي — ٣٨٤ : ٦ و ٤٣٦ :
١٠ و ٤٣٧ : ٣ و ٤٥٢ : ٧ و ٤٥٣ : ٨
و ٤٥٧ : ٢

العباسي بن موسى — ٢٧٦ : ٣
العباسة بنت المهدي — ٤٤٨ : ١٨ و ٤٤٩ : ٢
عبد الرحمن بن جعفر — ٤٥٤ : ٩
عبد الرحمن بن صفوان — ٣٨٩ : ٧
عبد الرحمن بن عتاب — ٣٠٦ : ١
عبد الرحمن بن عوف — ٣١٠ : ٦
عبد الرحمن بن ملجم — ٣٠٠ : ٨ و ٣٠٢ : ١٣
عبد الصمد بن عغ العباسي — ٤٣٦ : ٥ و ٤٥٣ :
٧ و ٤٥٤ : ٤ ، ٦ و ٤٥٦ : ٨٣ —

و ٤٥٧ : ٨
عبد العزيز بن عمران — ٣٧٣ : ١٧
عبد الله بن أنيس — ٢١٨ : ٨
عبد الله بن جحش — ٢٥٩ : ٩
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — ٢٩٦ : ١٢
و ٣٣٧ : ١٤ و ٤٢٩ : ١٥ و ٤٣٠ : ٦
عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن — ٣٧٢ : ٣
عبد الله بن حسن بن حسن العلوي — ٢٧٤ : ١ ،
٢ و ٣٤٦ : ١٤ ، ١٨ و ٣٧٢ : ٦ و ٣٥٥ :
٩ و ٤٤٠ : ١٥ ، ١٧ و ٤٤١ : ٢
عبد الله بن حكيم — ٢٨٩ : ١٩
عبد الله بن الزين — ٣٣٦ : ٢٢ و ٣٤١ : ٣
و ٤٠٦ : ١٠ و ٤٠٧ : ١١ و ٤٠٨ : ١٥

الشين

شبيب بن شبه — ٣٧٩ : ٣
شريح القاضي — ٣٠٦ : ١٠
شريك القاضي — ٣٨٩ : ٢
الشعبي — ٢٨٩ : ٣ و ٣٣٢ : ٧ و ٤٠٤ : ٦

الصاد

الصاحب بن عباد — ٦ : ٣ و ١ : ١٩ ،
٢٠ و ٣٤٠ : ٩
صالح بن عبد المرى — ٣٤١ : ٤ ، ٧ ، ١٣
صالح بن عغ العباسي — ٤٣٥ : ٥ و ٤٣٦ :
١٧ و ٤٤٦ : ١١
صعصعة بن صوحان — ٢٩٩ : ١٣
الصولي — ١٥ : ١٢ و ٣٧٢ : ٣٠ و ٣٨٠ :
١١ و ٣٨٢ : ٧

الظا

طاوس بن كيسان — ٣٤٢ : ٧
الطبري (محمد بن جرير) — ١٣ : ٢٠
طلحة بن عبيد الله — ١٨١ : ١٧
طهفة بن زهير — ٢١٩ : ٧

العين

عائشة أم المؤمنين — ١٥٧ : ٦ و ١٥٩ : ٤
١٨٩ : ١٤ و ٢٣٤ : ١٢ و ٢٣٦ : ١٣
و ٢٣٧ : ٧
عبادة بن الصامت — ٤٠١ : ٦
العباس بن الحسين العلوي — ٣٨٤ : ٣ ، ٥ ،
١١ ، ١٤ و ٣٨٥ : ٦ ، ١١ ، ١٤ و ٣٨٦ :
٢ ، ٥ و ٣٨٧ : ١ ، ٦ ، ٨

عبد الله بن صفوان — ٤١٠ : ١٢
عبد الله بن عباس — ٣ : ٢٦٩ و ٣ : ١٦٠
و ٢٧٦ : ٣ و ٢٧٧ : ١٢ و ٢٨١ : ١٦
و ٣٠٩ : ١٢ و ٣٢١ : ٣ و ٣٢٢ : ٩
و ٣٦٤ : ٨ و ٤٠٤ : ٥ و ٤٣٩ : ٤
و ٤٥٣ : ١
عبد الله بن العباس العلوي — ٣٨٧ : ١٥
عبد الله بن علي العباسي — ٣٧١ : ١٥ و ٣٧٢ :
٥ و ٤٣٩ : ١٢ و ٤٤٠ : ١٦ و ٤٥٣ : ٢
عبد الله بن عمرو — ١٩٦ : ٣
عبد الله بن محمد الطالبي — ٢٧٣ : ٤ و ٦
عبد الله بن مسعود — ١٧٦ : ١
عبد الله بن معاوية الطالبي — ٤٢٧ : ٥
و ٤٢٩ : ٩
عبد الله بن معمر الليثي — ٣٤٤ : ١
عبد المطلب — ٣٧١ : ٧
عبد الملك بن صالح العباسي — ٤٥٤ : ١٨
و ٤٥٦ : ٢
عبد الملك بن مروان — ٣٣٩ : ١٤ و ٣٤٠ : ٨
و ٤٢٠ : ٥ و ٤٢٦ : ١٦ و ٤٢٦ : ١٦
و ٤٣٨ : ٣ و ٤٥٧ : ٦
عتاب بن ورقاء — ٩ : ١
عثمان بن خالد المري — ٣٦٦ : ١٣
عثمان بن عفان — ١٨١ : ١٧ و ٢٧٤ : ٨ و ٢٨١ :
١٠ و ٣١٦ : ٣ و ٤٠٩ : ١٦ و ٤١٢ :
٥
عدي بن حاتم — ٢٠٢ : ١٣
عقبة بن نافع — ١٨٧ : ١٤

عاقمة بن علانة — ٤١٧ : ٢ و ٤
علي بن أبي طالب — ٢٨ : ٤ و ١٥٥ : ١٥
و ١٥٨ : ١٤ و ١٥٠ : ١ و ١٧٦ : ١٧٦
و ١٧٨ : ٧ و ١٧٩ : ٢ و ١٨١ : ١٦
و ١٨٨ : ٣ و ٢٣٦ : ٥ و ٢٤١ : ٧
و ٢٥٨ : ١ و ٣٢٨ : ١٠ و ٥
و ٣٣٠ : ٢ و ٣٣٣ : ٢ و ٣٤٧ : ١
و ٣٥٢ : ٣ و ٣٦١ : ٩ و ٣٦٢ : ١٣
و ٣٦٤ : ٦ و ٣٧٠ : ١٦ و ٣٧١ : ٣
و ٣٩٦ : ١٩ و ٣٩٨ : ١٦ و ٣٩٩ : ١٦
و ٤٠٨ : ١١ و ٤١٣ : ٢ و ٤١٣ : ٣ و ٥
و ٤١٥ : ١١ و ٤٢٠ : ١ و ٤٢٧ : ١٧
علي بن الحسين زيد العابدين — ٣٦٢ : ١٢
علي بن عبد الله بن عباس — ٤١٢ : ٢
و ٤٤٠ : ١١
علي بن محمد بن جعفر الحناني — ٣٣٨ : ١١
و ١٥
علي بن محمد بن موسى العلوي — ٣٦٥ : ١٧
عمارة بن الوليد — ٣٩٨ : ٧ و ٨ و ٩
عمر بن أبي زبيبة — ٤١٨ : ١٦
عمر بن الخطاب — ١٧٨ : ٢ و
و ١٨١ : ١٧ و ٢٢٩ : ٧ و ٢٣٤ : ٨
و ٢٦٥ : ٣ و ٢٧٩ : ١٥ و ٣٤٤ : ٣
و ٤٠٠ : ١٤ و ٤٠١ : ٨ و ٤٠٢ :
٨ و ٤٠٣ : ٦ و ٤٠٩ : ١٧ و ٤١٢ : ٣
و ٤١٤ : ٨
عمر بن شبة — ٤٥٣ : ٩
عمر بن عبد العزيز — ٣٧٤ : ١

عبد الله بن صفوان — ٤١٠ : ١٢
عبد الله بن عباس — ٣ : ٢٦٩ و ٣ : ١٦٠
و ٢٧٦ : ٣ و ٢٧٧ : ١٢ و ٢٨١ : ١٦
و ٣٠٩ : ١٢ و ٣٢١ : ٣ و ٣٢٢ : ٩
و ٣٦٤ : ٨ و ٤٠٤ : ٥ و ٤٣٩ : ٤
و ٤٥٣ : ١
عبد الله بن العباس العلوي — ٣٨٧ : ١٥
عبد الله بن علي العباسي — ٣٧١ : ١٥ و ٣٧٢ :
٥ و ٤٣٩ : ١٢ و ٤٤٠ : ١٦ و ٤٥٣ : ٢
عبد الله بن عمرو — ١٩٦ : ٣
عبد الله بن محمد الطالبي — ٢٧٣ : ٤ و ٦
عبد الله بن مسعود — ١٧٦ : ١
عبد الله بن معاوية الطالبي — ٤٢٧ : ٥
و ٤٢٩ : ٩
عبد الله بن معمر الليثي — ٣٤٤ : ١
عبد المطلب — ٣٧١ : ٧
عبد الملك بن صالح العباسي — ٤٥٤ : ١٨
و ٤٥٦ : ٢
عبد الملك بن مروان — ٣٣٩ : ١٤ و ٣٤٠ : ٨
و ٤٢٠ : ٥ و ٤٢٦ : ١٦ و ٤٢٦ : ١٦
و ٤٣٨ : ٣ و ٤٥٧ : ٦
عتاب بن ورقاء — ٩ : ١
عثمان بن خالد المري — ٣٦٦ : ١٣
عثمان بن عفان — ١٨١ : ١٧ و ٢٧٤ : ٨ و ٢٨١ :
١٠ و ٣١٦ : ٣ و ٤٠٩ : ١٦ و ٤١٢ :
٥
عدي بن حاتم — ٢٠٢ : ١٣
عقبة بن نافع — ١٨٧ : ١٤

القاف

- القاسم بن الرشيد - ٣٨٨ : ٩
قثم بن العباس - ٤١٦ : ١
قرظة بن كعب - ٨ : ١٨
قطن بن حارثة - ٢١٨ : ٦
قيس بن أبي غرزة - ٢٥٨ : ١٥
قيس بن عاصم - ١٥٤ : ٧

الكاف

- الكنبي - ١ : ٩ و ٤ : ٩ و ٦ : ١ و ١ : ٧
الكسائي - ٣٨٦ : ٢
كعب الأحبار - ٤١٤ : ١٦
كعب بن مالك - ٢٨١ : ١٦

اللام

- لبابة بنت عبد الله بن جعفر - ٣٤٨ : ٤

الميم

- مالك بن نمط - ٢١٦ : ٩
المأمون - ٣٦١ : ٢ و ٤ و ٣٦٢ : ٣ و ٣٦٣ : ١ و ٦ و ٣٨١ : ١ و ٣٨٤ : ٧ و ١٣ ، ١٤ و ١٥ : ٣٨٥ و ١٠ : ١٧ و ٣٨٧ : ١٥ ، ٢٠ و ٣٨٨ : ١ ، ٩ و ٣٩٨ : ٥ و ٤٥١ : ٩
المبرد - ١٥ : ١٠
المنبي - ١٣ : ١٢
المتوكل - ٣٦٥ : ١٠ ، ١٧ و ٣٦٦ : ١ و ٣٧٩ : ١٧

- عمرو بن سعد بن أبي وقاص ٣٣٧ : ٧
عمرو بن عائذ المخزومي - ٣٩٤ : ٧ ، ٢
عمرو بن العاص - ٢١٢ : ٧ و ٢٥٩ : ١٥ و ٣٣٥ : ٩ و ٤٠٨ : ١١ و ٤١١ : ٣ ، ١٦
عمرو بن مسعدة - ٣٦١ : ٨
عمرو بن معد يكرب - ٤١٧ : ٨
عيسى بن زيد - ٣٧٨ : ١١ ، ١٤ و ٣٧٩ : ١٣ ، ٤ ، ١
عيسى بن علي العباسي - ٤٢٧ : ١٠ و ٤٣٣ : ١٢ و ٤٤٠ : ١٦
عيسى بن موسى العباسي - ٤٤١ : ٥

النين

- الغلابي - ٣٨٠ : ١١

الهاء

- الفارابي - ١٣ : ١٨
فاطمة بنت عمرو بن عائذ - ٣٧٠ : ١٩
فاطمة بنت قيس - ٢٥١ : ٨
فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم - ١٥٥ : ١٥ ، ١٧٩ : ٨ و ١٨١ : ١٦ و ١٨٢ : ١١ ، ١٦ و ٢٣٦ : ٧ و ٢٤٣ : ٣ و ٣٠٣ : ١٣ و ٣٠٤ : ٩ و ٣٥٩ : ١٩ و ٣٣٠ : ٢ و ٣٧٠ : ٢ و ٤١٥ : ١١
الفرزدق - ٣٣٦ : ٩
الفضل بن الربيع - ٣٧٩ : ١١ و ٣٨٧ : ٨
الفضل بن سهل - ٣٦١ : ٢ و ٣٦٣ : ٨

مروان بن محمد — ٣٦٧ : ١٦
 و ٤٣٣ : ١٢ و ٤٣٤ : ٦ و ٤٤٠ : ٥
 و ٤٤٥ : ٥ ،
 المستعين العباسى — ٣٨٢ : ٣ ، ٧
 المسعودى — ١٣ : ١٨
 مسلم بن عقبة — ٣٤١ : ١
 المسيب بن نجبة الفزارى — ٢٩٦ : ٩
 مصعب بن الزبير — ٢٨٠ : ٩
 مصقلة بن هيرة — ٣٢٠ : ١٣
 معاوية بن أبى سفيان — ٢٥١ : ٧ ، ٨
 و ٣٠٢ : ١ و ٣٠٤ : ١٣ و ٣٠٥ : ٧
 و ٣١١ : ١٧ و ٣٢٩ : ٦ ، ١٢ ، ١٦
 و ٣٣٠ : ٦ ، ٧ ، ٩ و ٣٣٢ : ٣ ، ٧ ،
 ١٢ و ٣٣٥ : ١ و ٣٣٩ : ١٠ و ٤٠٥ :
 ٦ و ٤٠٩ : ٦ ، ١٤ و ٤١١ : ٣ و ٤١٥ :
 ١٥ و ٤١٧ : ١١ و ٤٢١ : ٢ ، ٨
 و ٤٢٩ : ١٧ و ٤٣٠ : ٣ و ٤٣٩ : ١٠
 معاوية بن عبد الله بن جعفر — ٤٢٦ : ١٩
 و ٤٢٧ : ٤
 المعتصم — ٣٨٤ : ١٣
 المغيرة بن شعبة — ٤٠١ : ٨ ، ١٠
 المقداد بن الأسود — ٦٠١ : ٥
 المنتصر العباسى — ٣٧٩ : ١٧
 المهاجر بن خالد بن الوليد — ٣١٦ : ١٠
 المهدي — ٣٥٦ : ١٨ و ٣٥٩ : ١ و ١٧٩ :
 ١ ، ٢ ، ٣ و ٤٤١ : ٦ و ٤٤٤ :
 ٨ و ٤٤٨ : ١٦ و ٤٥٦ : ٣
 موسى بن جعفر الكاظم — ٣٥٦ : ١٩
 و ٣٦٢ : ١٠

محمد الدولة البويشى — ٨ : ١٢ و ١١ :
 ٦ ، ٧ و ١٢ : ١٠
 محرز الملقبى — ٢٣٤ : ١٣
 محمد بن ابراهيم بن اسماعيل العلوى — ٣٨١ : ٩
 محمد بن أبى بكر الصديق — ٣١٤ : ٥
 محمد بن سليمان بن على العباسى — ٤٥٣ : ١٨
 محمد بن عبد الله الحسن العاوى — ٣٦٧ : ٤
 و ٣٦٨ : ٢ و ٣٧٨ : ١١ و ٤٤٠ : ١٧
 محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم — ٢٤ : ١٧
 و ٣٢٩ : ٣ و ٣٨٠ : ٦ و ٣٨١ : ١٣
 و ٣٨٢ : ١٢ و ٣٨٩ : ٥ ، ١١ و ٣٩٠ :
 ٦ و ٣٩٢ : ٧ و ٣٩٦ : ٦ و ٤٠٩ : ١٤
 و ٣٩٧ : ١٤ و ٣٩٨ : ١ ، ٧ ، ١٢ ،
 ١٤ ، ١٦ و ٤١٧ : ٢ و ٤٢٣ : ١٦
 و ٤٢٤ : ١٧
 محمد بن عبد الله بن طاهر — ٣٨٢ : ٥ ، ٨ ،
 ١٠ ، ١١ و ٣٨٣ : ٣
 محمد بن عبد الملك بن صالح — ٤٥٩ : ٤٥٢ ، ٩
 ٤ ، ٦
 محمد بن على الباقر — ٣٥٤ : ١٤ و ٣٦٢ :
 ١١
 محمد بن على بن عبد الله العباسى — ٤٣٦ : ١٤
 محمد بن محمد بن زيد — ٣٨١ : ٩
 محمد بن مروان — ٤٤٥ : ١٠
 محمود بن سبكتكين — ٨ : ١٣ و ١١ : ١٩
 و ١٢ : ١٨
 المدائنى — ٤٢٧ : ٣
 مروان بن الحكم — ٤٣٨ : ٨

هند بنت عتبة — ٣٣٠ : ٢
هند بن أبي هالة — ٤١٥ : ٣

الواو

وائل بن حجر — ١٩٩ : ٤
وائل — ٢٣٦ : ٤
وصيف — ٣٨٥ : ٣
الوليد بن عبد الملك — ٣٤١ : ٤ و ٣٦٦ :
١٣ و ٤٣٨ : ٤
الوليد بن يزيد — ٤٤٣ : ١١ ، ١٦ و
٤٥١ : ٢

الياء

ياقوت — ٤ : ٥
يسره بن النضر — ٣٦٢ : ٨
يحيى بن الحسن — ٣٧٨ : ٨
يحيى بن خالد البرمكى — ٤٤٧ : ١١ ، ١٣
يحيى بن زيد — ٣٧٨ : ١٠ و ٤٤٠ : ١٠
يحيى بن عمر العلوى — ٣٨٢ : ١ و ٣٨٣ : ٧
يزيد بن عبد الملك — ٤٤٣ : ١٠ و ٤٥٦ :
١٠
يزيد بن معاوية — ٣٤٠ : ١٦ و ٣٥٠ :
١٨ و ٤٥٦ : ١٠

موسى الهادى — ٣٥٨ : ٢ و ٣٥٩ : ١
و ٤٤٤ : ١٠
الموفق العباسى — ٣٨٣ : ١٥
ميمونة أم المؤمنين — ٢٣٧ : ١٠

النون

نافع بن الأزرق — ٤١٨ : ٦
نافع بن جبير — ٣٣٩ : ١٠
نصيب الشاعر — ٤٢٥ : ١
نعيم التحام — ٢٢٩ : ٣ ، ٧ ، ١٢
نوف البكالى — ٣١٢ : ١١

الهاء

هرون الرشيد — ٣٥٩ : ٥ و ٣٦٠ : ٤ و
٣٧٥ : ١٠ و ٣٧٩ : ١٦ و ٣٨٤ : ٧
و ٣٨٦ : ٨ ، ٩ ، ١٥ و ٣٨٩ : ٧
و ٤٣٦ : ١٠ و ٤٣٨ : ١٦ و ٤٣٩ : ١
و ٤٤٤ : ١٢ و ٤٤٥ : ٤ ، ١٢ و ٤٤٦ :
٤ ، ١٠ ، ١٥ و ٤٤٧ : ٤ ، ١٠ و
٤٥٤ : ٤ و ٤٥٦ : ١٥
هاشم بن عبد مناف — ٣٧١ : ٦
هشام بن عبد الملك — ٣٣٠ : ٢ و ٣٤٧ :
٥ و ٤٤٣ : ١٧ ، ١٨

١٠ - المراجع

- ١ - إرشاد الأريب لمعرفة الأديب، لياقوت الحموي تحقيق مرجليوث مطبعة أمين هندية ١٩٢٥م
- ٢ - أسباب النزول ، للسيوطي ، طبعة الشعب . .
- ٣ - الاستيعاب ، لابن عبد البر ، تحقيق الهجاوي ، واني الفضل إبراهيم .
- ٤ - أسد الغابة ، لابن الأثير الحزري ، طبعة الشعب
- ٥ - الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني، طبعة المطبعة الشرقية ١٣٢٧هـ
- ٦ - الأضداد للأنباري طبعة الكويت ١٩٦٠م
- ٧ - الأعلام لخير الدين الزركلي طبعة القاهرة ١٩٥٤م
- ٨ - أعلام المؤلفين لرضا كحالة .
- ٩ - أعيان الشيعة للعامل طبعة بيروت ١٩٥٠م
- ١٠ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة دي ساسي .
- ١١ - أمالي المرتضى ، للشريف المرتضى ، تحقيق أبي الفضل إبراهيم ، طبعة الحلبي ١٩٥٤م
- ١٢ - أنباه الرواة للقفطي تحقيق أبي الفضل إبراهيم طبعة دار الكتب ١٩٥٠م
- ١٣ - الأوراق ، للصولي طبعة الصاوي ١٩٣٦م
- ١٤ - البداية والنهاية لابن كثير طبعة السعادة ١٣٢٥هـ
- ١٥ - البيان والتبيين ، للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ، طبعة دار التأليف والترجمة ١٩٤٨م
- ١٦ - تاج العروس ، للزبيدي .
- ١٧ - تاريخ الإسلام للذهبي - نشر مكتبة المقدسي ١٣٦٨هـ
- ١٨ - تاريخ الطبري ، لابن جرير الطبري - تحقيق أبي الفضل إبراهيم طبعة المعارف ١٩٦٠م
- ١٩ - تاريخ ابن عساكر ، لابن عساكر طبعة الترقى بدمشق ١٣٤٩هـ .
- ٢٠ - تاريخ اليعقوبي ، لابن واضح الإخباري طبعة القرى بالنجف ١٣٥٨هـ

- ٢١ - تنمة اليتمية للثعالبي ، تحقيق عباس إقبال - طبعة دمشق .
- ٢٢ - الترغيب والترهيب للمندري - تحقيق عمارة - طبعة الحلبي ١٩٥٤م
- ٢٣ - تفسير ابن كثير ، طبعة الحلبي .
- ٢٤ - تفسير الطبري ، لابن جرير الطبري ، تحقيق محمود شاكر - طبعة المعارف ١٩٦٠م
- ٢٥ - تفسير القرطبي - تحقيق إبراهيم أطفيش - طبعة دار الكتب ١٩٦٢م
- ٢٦ - تفسير القرآن الكريم ، محمد فريد وجدى .
- ٢٧ - تفسير النسفى . ضمن تفسير الجلالين - الطبعة الأزهرية ١٣٠٠هـ
- ٢٨ - تنزيه الشريعة المرفوعة للكثانى - تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف
- ٢٩ - تهذيب ، التهذيب لابن حجر العسقلانى - طبعة الدكن بالهند .
- ٣٠ - جامع الأصول فى أحاديث الرسول ، لابن الأثير طبعة السنة المحمدية ١٩٥٠م
- ٣١ - الجامع الصحيح للبخارى الشعب .
- ٣٢ - الجامع الصغير للسيوطى - نشر دار الكاتب ١٩٦٧م
- ٣٣ - الجامع الصغير للطبرانى مخطوط بدار الكتب
- ٣٤ - الجرح والتعديل لابن إدريس الرازى . طبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٦١هـ
- ٣٥ - جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم - تحقيق عبد السلام هارون - طبعة المعارف ١٩٦٢م
- ٣٦ - الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشهورة للسيوطى طبعة القاهرة ١٣٢٥هـ
- ٣٧ - الحماسة لأبى تمام .
- ٣٨ - الحماسة للبحرئى ط الرحمانية ١٩٢٩م
- ٣٩ - دمية القصر للباخرزى ط العلمية بحلب ١٩٣٠هـ
- ٤٠ - ديوان ابن الرقيات ، مخطوط بدار الكتب .
- ٤١ - ديوان ابن الرومى ، مخطوط بدار الكتب رقم ١٣٩ أدب
- ٤٢ - ديوان أبى تمام شرح التبريزى طبعة المعارف ١٩٧٢م
- ٤٣ - ديوان امرئ القيس
- ٤٤ - ديوان عمر بن أبى ربيعة نشر صادر بلبنان .
- ٤٥ - زهر الآداب للحصرى القبروانى - تحقيق البجاوى طبعة الحلبي ١٩٥٣م

- ٤٦ - زهر الفردوس للديلمى ، مخطوط بدار الكتب رقم ٢٠٤٨٩
 ٤٧ - سنن ابن ماجه - تحقيق فؤاد عبد الباقي ، طبعة الحلبي ١٩٥٣ م
 ٤٨ - سنن الترمذى ، طبعة الصاوى ١٩٣٤ م
 ٤٩ - سنن الدارمى ، طبعة الجديدة بدمشق ١٣٤٦ هـ
 ٥٠ - السنن الكبرى للبيهقى طبعة الهند .
 ٥١ - سير أعلام النبلاء للذهبي - تحقيق الأبيارى ، طبعة القاهرة ١٩٥٠ م
 ٥٢ - سيرة ابن هشام ، تحقيق أحمد محمد عبد الحميد ، طبعة القاهرة ١٣٨٣ هـ
 ٥٣ - السيرة الحلبية ، لابن برهان الحلبي .
 ٥٤ - شذرات الذهب ، لابن عماد الحنبلي . نشر المقدسى .
 ٥٥ - الشعر والشعراء لابن قتيبة . تحقيق محمود شاكر طبعة الحلبي ١٣٣٦ هـ
 ٥٦ - صبح الأعشى للقلقشندي ط الأميرية ١٩١٨ م
 ٥٧ - صحيح مسلم - تحقيق فؤاد عبد الباقي ط الحلبي ١٩٥٥ م
 ٥٨ - طبقات الشعراء لابن المعتز - تحقيق عبد الستار فراج طبعة المعارف
 ٥٩ - طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام طبعة المعارف .
 ٦٠ - عيون الأخبار لابن قتيبة . طبعة دار الكتب ١٩٣٠ م
 ٦١ - عيون التواريخ للكتبي . مخطوط بدار الكتب ١٤٩٧ تاريخ .
 ٦٢ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري . تحقيق البجاوى . طبعة الحلبي
 ١٩٤٨ هـ
 ٦٣ - فتوح البلدان للبلاذري دار النشر للجامعيين ١٩٥٧ م
 ٦٤ - فوات الوفيات للكتبي ، مطبعة بولاق ١٢٨٢ هـ
 ٦٥ - القاموس المحيط للفيروزابادى . طبعة الحسينية ١٣٣٠ هـ
 ٦٦ - الكامل لابن الأثير . طبعة الأزهرية ١٣٠١ هـ
 ٦٧ - الكامل للمبرد ، تحقيق أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة نهضة مصر
 ٦٨ - الكشف للزمخشري . مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٤ هـ
 ٦٩ - كشف الظنون لحاجي خليفة . طبعة طهران ١٣٨٧ هـ
 ٧٠ - كنز العمال على هامش مسند أحمد بن حنبل
 ٧١ - الكنى والألقاب للعمى . طبعة النجف ١٩٣٦ م .
 ٧٢ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطى طبعة ، الأدبية ١٣١٧ هـ

- ٧٣ - اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير - طبعة دمشق ١٣٢٧ هـ
- ٧٤ - لسان العرب ، لابن منظور
- ٧٥ - لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني . طبعة الدكن بالهند
- ٧٦ - مجمع الزوائد للهيثمي . طبعة المقدسي ١٣٥٣ هـ
- ٧٧ - مروج الذهب للمسعودي . المطبعة البهية بمصر ١٣٤٦ هـ
- ٧٨ - المزهر للسيوطي . مطبعة السعادة .
- ٧٩ - المستدرک للحاكم النيسابوري . طبعة الرياض
- ٨٠ - مسند أحمد - تحقيق محمود شاكر ، مطبعة المعارف ١٩٥١ م
- ٨١ - مسند الرضا ، مطبعة المعارف العلمية ١٩٢٥ م
- ٨٢ - مسند زيد طبعة المعارف العلمية ١٣٤٠ هـ
- ٨٣ - معجم الأدباء لياقوت - تحقيق أحمد رفاعي ، مطبعة دار المأمون
- ٨٤ - معجم الأنساب - للمستشرق رامباودر .
- ٨٥ - معجم البلدان لياقوت . مطبعة السعادة ١٩٠٦ م
- ٨٦ - معجم الشعراء للمرزباني - تحقيق عبد الستار فراج - طبعة الحلبي ١٩٦٠ م
- ٨٧ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي طبعة الشعب
- ٨٨ - العرب من الكلام الأعجمي للجوليقي - تحقيق محمود شاكر
- ٨٩ - المفضليات للمفضل الضبي . طبعة الآباء اليسوعيين ١٩٢٠ م
- ٩٠ - مقاتل الطالبين ، لأبي الفرج الأصفهاني ، المطبعة الحيدرية بالنجف ١٣٥٣ هـ
- ٩١ - مواسم الأدب للسيد أبي جعفر محمد البهي . طبعة السعادة ١٣٢٦ هـ
- ٩٢ - موطأ مالك . طبعة الشعب
- ٩٣ - النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير - تحقيق محمود الطناحي - دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٣ م
- ٩٤ - نهاية الأدب للتويري ، طبع دار الكتب ١٩٣٠ م
- ٩٥ - نهج البلاغة شرح الإمام محمد عبده . المطبعة الرحمانية بالقاهرة
- ٩٦ - نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد . طبعة بيروت
- ٩٧ - وفيات الأعيان لابن خلكان . مطبعة الآداب ١٣٢٦ هـ
- ٩٨ - The Atlas of Islamic History by Harry W. Hazard.

